



والله سبيل نظيره قدوة
و كبرى



من نظر مصنفه غفا الله عنه

من ستره أن يسلم الطريق من شوق في روضه جمه الأزهار والطرف
فناظر القلب أولى أن ينزهه من المعارف وسط الروضه الأنف
فقد أبحث لدى لب أزهارها وقد دعت لجناها لطف مقتطف
ولبورق النفس منها مسرعا خصبيا بمثل سلساله على الصدى فتشعب
كأن أبحث من خفيات العلوم وكه جوده من ثمر الباب والخف
ومن غايل أبحار إذا افتتحت كان افتراء على ظهرا من الظفر
أعجب بهن عذاري إن طفرت بها مستمعاً لك في الأخرى من الدلف
وكرمعان حسان كن قد جئت عن النهى بسجوف دونها لثف
من الكبريت ومن سحر لذي حليم فيها مفاينها إن كنت ذا نصف
ومن نبتة أبحار ورحمة تبدى من العلم ما قد كان منه خفي
بحمد رب لا حولي طفرت بها وليس بشكر بادئ الفضل منه يفي
رحمتي إليه ورضوان ومغفرة على الألي نصحو أقد ما من السلف
هم يبتوا سبيل الهدى لا منه حتى استبان سبيل الرشيد للخلق
ولا ين اسحاق في تجريد ذاك يد على الوري بوائه هامة السرف
أهدى إلى كل آت بعده غرراً من سيرة المحب في أبطن الصحف
يهدى من عمه ينقذ من شبه يبين عن سفه يعصم من خف
أحبي بارسمت كفاه معرفة في كل قلب بانار الهدى كلف
فأنه يحز به إحساناً وينزله من حضرة الله في محبوبه الغدا

الجزء الأول من الروض الأنف والمبتدع الروي

في تفسير ما أشتمل عليه حديث السيرة
واجتوى وتذليل ما استصعب في
ذلك الكتاب من عيوب

الانساب وغوامض

الاعراب وغريب اللغات والاداب وتبسيم الخبر أو فقه

مبتدع من أكثر مما عني بشرح مشكله

ومنج مقفيله الامام الحافظ أبو

القاسم عبد الرحمن بن عبد

الله بن أبي الحسن المحمدي

ثم السهيلى غفا

الله عنه امين

97

الحمد لله وكفى

مخبر في فقه الامام واحوجهم
بالدنب والفقير الفقير عبد الله
الشيخ سليمان القادر طريفة ان في مدتها

منزلة الكبر والحق والحق والحق والحق
الحق والحق والحق والحق والحق والحق

الحق والحق والحق والحق والحق والحق

Suleyman ve...
Kien AMCA ZADE
Yeni...
Eski Kagit No 97

الحق والحق والحق والحق والحق والحق



بسم الله الرحمن الرحيم رب اغفر لي
قال الفقيه الحافظ الإمام أبو زيد عبد الرحمن بن عبد
الله بن أبي الحسين الخنصاري ثم السهيلي رضي الله عنه
رحمه الله مقدم على كل أمر ذي بال وذكره سبحانه في حري
الأيثار والخلد والبال كما بدأنا جلا وعلا بحزبيل عوارفيه قبل
الضراعة اليه والابنهال. فله الحمد تعالى حمد الأبرار دابر
الاقبال. ضافي السربال. جيداً على ممر الجديدين غير
بال. على ابن حمدة سبحانه على نعيمه وجميل بلاءه منه من
منه. والأمين الآيه. فستحان من لا غاية لجوده ونعمائه
ولا حد لاله ولا حصر لاسمايه. وهو المسؤل سبحانه ان
تخص باسرف صلواته والتف بركاته المجتبى من خليفته.
والمهتدي بطريقه. الداعي الى التفرغ لافحه. والهادي الى دين
الله من افح. نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما اقام به الملة العوجاء.
واوضح يهدي به الطريقه البجاء. وفتح به اذاناً صمياً وعموماً عمياً
وقلوباً غلفاً. فصلي الله عليه وعلى آله صلاة تجعله أعلى منار الزلف.
وبعد فاني انتحيت في هذا الملاء بعد استشارة ذي الطول
والاستعانة بمن له القدرة والجول الى ايضاح ما وقع في سيرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي سبق الى تأليفها ابو بكر
محمد بن اسحق المظلي ولخصها عبد الملك بن همام المعافري
المصري النسابة البخوي مما بلغني علمه وبستري به من
لفظ عزير او اغراب غامض او كلام مستغلق او نسب بويص

والاھتھال

تجلیہ ۲

اومو

أَوْ مَوْضِعٍ فَقَدْ يَنْبَغِي التَّنْبِيْهُ عَلَيْهِ أَوْ جَبْرًا فَصَحَّ بِوُجْدِ السَّبِيلِ إِلَى
تَمَتُّهِ مَعَ الْإِعْتِرَافِ بِكُلُوْلِ الْجِدِّ عَنْ مَبْلَغِ ذَلِكَ الْجِدِّ فَلَيْسَ
الْعَرَضُ الْمُعْتَمَدُ أَنْ أُسْتَوْثَى عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ وَلَكِنْ لَا يَنْبَغِي أَنْ
يَدْعَ الْحُجَّشُ مَنْ يَدَّ الْأَعْيَارَ وَمَنْ سَافَرَتْ فِي الْعِلْمِ هَيْمَةُ
فَلَا يُلْفَى عَصَى التَّنْبِيْهِ وَقَدْ قَالَ الْأَوَّلُ وَمَتَى يَبْلُغُ الْكُنْهَ
مَنْ الْحَبْرُ إِذَا كُنْتَ تَارِكًا لِأَقْلِهِ نَسَلُ اللَّهِ التَّوْفِيقَ لِمَا يَرْصِيهِ

٢
العلم في

وَشَكَرًا يَسْتَوْجِبُ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ وَيَقْتَضِيهِ **قَالَ**
الْمَوْلَفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ هَذَا لَأَنِّي كُنْتُ حِينَ سُرِعْتُ فِي

يَسْتَحْلِبُ

المؤلف رضى الله عنه قلت هذا لا نرى كنت حين سیرت فی
املاء هذا الكتاب خیل لی ان المرام عسیر فجعلت اخطو خطو
الحسیر وانھض انھض البرق الحسیر وقلت کیف ارد مسرعا
لم يستقدمی الیه فارط واسلك سبیلا لم یوطأ قبل بحف ولا
خافد فلما امنطیت صهوة الجد وهزئت نبعة العزم ومزیت
اخلاف الحفظ واجتهدت بنایع الفکر وعصرت بلالة الطبع الفیض
حمد الله الباب فتحا وسلكت سبیل رضى دلالا فنجست لی بمن الله
نعالی من المعانی الغریبة هیونھا وانتالك على من القوائد الطیفة
ابكارھا وعونھا وطوقت عقایل الکلم یرد لفن الی بابینھن
ابداء فاعرصت عن بعضھا ایتارا للاحاز ودفعت فی صدور
الثرھا حشیبة الاطالة والایمال لكن غصّل فی هذا الكتاب
من فواید العزیم والآداب واسما الرجال والانساب ومن
الفق الباطن اللباب وتعلیل الحی وصنعة الاعراب ما هو
مستخرج من نیف علی مایة واربعین دیوانا سیوی ما نقلت عن

قیتہ ۲

۱۰ عشرین

ابن عبد البر في التمهيد
ومعنى تامل الكثيرين من الخير

فمن نسخة اخرى
قلنا ان اردود هذا الكتاب سبب الحصة
البارية المقدسة الامانة والايمان
بمنطقه بعين القول والمباركة عند
مسلكت المنانة المؤمن
وكلانه واما من الكتاب
واغايته فمفهوم المطالع
ونفس مع تلك الاثر في مطالع
فبعد ذلك امتطيت صهوة الـ

مَسْتَحَقٌّ وَنَقَحَهُ فُجْرِي وَنَجَّهَ فُجْرِي مِنْ تَلَبُّهِ عَلَيْهِ لَمْ
 أَسْبَقْ إِلَيْهَا وَلَمْ أَرْجِعْ عَلَيْهَا مَعَ أَنِّي قُلْتُ الْفَضُولَ وَسَدِّدْتُ
 أَطْرَافَ الْفَضُولِ وَلَمْ أَتَّبِعْ شُجُونَ الْأَجَادِيثِ وَالْجَدِثِ سَجُونَ
 وَلَا جَمِيعَتِي فِي خَيْلِ الْكَلَامِ إِلَى غَايَةِ لَمْرَارِ ذَهَابِهَا وَقَدْ عَمَّتْ لِي مِنْهُ قُوْنُ
 فَجَاهِدَ الْكِتَابَ مِنْ أَصْغَرِ الدَّوَابِّ وَأَوْبِنَ جَحْمَهَا وَلَكِنَّ كَثِيفَ
 مَيْلِي عَلَيْهَا وَلَوْ أَلْفَهُ غَيْرِي لَقُلْتُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ قَوْلِي هَذَا وَكَانَ
 بَدْءُ إِمْلَائِي هَذَا الْكِتَابَ فِي شَهْرِ الْحَرَمِ مِنْ سَنَةِ ثَمَنٍ وَسِتِّينَ
 وَخَمْسِ مِائَةٍ وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْهُ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْ ذَلِكَ
 الْعَامِ وَالْكِتَابُ الَّذِي تَصَدَّقْتُ بِنَالِهِ مِنَ السَّبْرِ هُوَ مَا حَدَّثَنَاهُ
 الْأَمَامُ الْمَأْوَظُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَدْنِيِّ سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَ
 ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ الْقُرَافِيُّ الشَّافِعِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّخَّاسِ
 قَالَ ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْوَرَّاحِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَمِيدِ
 الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَبِي زُرْعَةَ الزُّهْرِيُّ الْبَرْقِيُّ
 عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هُشَامٍ وَحَدَّثَنَا إِضْرَابُهُ سَمَاعًا عَلَيْهِ أَبُو
 مَرْوَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ بُوْنَةَ الْقُرَشِيُّ الْعَبْدِيُّ عَنْ أَبِي
 مُحَمَّدٍ سُفْيَانَ بْنِ الْعَاصِي الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ هُشَامِ بْنِ أَحْمَدَ
 الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي عُمَرَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِيِّ الطَّلَمَنْجِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ
 بْنِ عَوْنٍ أَدْنَى بْنِ جُزَيْرٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْوَرَّاحِ عَنْ الْبَرْقِيِّ عَنْ ابْنِ
 هُشَامٍ وَحَدَّثَنِي بِهِ إِضْرَابًا سَمَاعًا وَأَجَانَهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْأَسَدِيُّ
 الْقَيْسِيُّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْعَنْسَابِيِّ عَنْ أَبِي عُمَرَ التُّمَرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ أَوْلِيَاءِهِ
 عَنْ الطَّلَمَنْكِيِّ بِالْأَسْنَادِ الْمُنْقَدِمِ **فصل** وَبَدَأُ بِالْعَرَبِيِّ مَوْلِي

الكتاب

الْكِتَابَ وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ بْنِ بَسَّارٍ الْمَطْلُبِيُّ بِالْوَلَاةِ
 وَلَهُ لَقَبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُطْلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَكَانَ جَدُّهُ بَسَّارُ
 مِنْ سَبْتِ عَيْنِ التَّمْرِ سَيَّاهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ رَحِمَهُ
 اللَّهُ هَذَا بَنَتْ فِي الْحَدِيثِ عِنْدَ الثَّرَاحِلِ الْعِلْمِ وَأَمَّا فِي الْمَغَارِي وَالسَّبْرِ
 فَلَا تَجْهَلُ إِيَّاهُ فَيُنَاقِلُ ابْنَ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ مَنْ أَرَادَ الْمَغَارِي
 فَعَلَيْهِ بِابْنِ إِسْحَقَ ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ وَذَكَرَهُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ
 عُيَيْنَةَ أَنَّهُ قَالَ مَا أَدْرَكَتُ أَحَدًا يُتَّبَعُهُ ابْنُ إِسْحَقَ فِي حَدِيثِهِ وَذَكَرَهُ أَيْضًا
 عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ أَنَّهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي فِي
 الْحَدِيثِ وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ السَّيَّاحِيُّ بِأَسْنَادِهِ لَهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ
 إِلَى قَرْيَتِهِ دَامَتْ لِي فَأَتَيْتُهُ طَلَبْتُ الْحَدِيثَ فَقَالَ لَهَا ابْنُ أُمِّهِ مِنَ الْعُلَامِ
 الْأَحْوَلِ **و** قَدْ خَلَقْتُ فِيكَ الْعُلَامَ الْأَحْوَلُ يَعْنِي ابْنَ إِسْحَقَ وَذَكَرَ السَّيَّاحِيُّ
 أَيْضًا عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَعِينٍ وَأَحْمَدَ بْنِ حَبِلٍ وَبَكْرِ بْنِ سَعِيدٍ الْفُطَّارِ
 أَنَّهُمْ وَثَقُوا ابْنَ إِسْحَقَ وَاحْتَجُّوا بِحَدِيثِهِ وَذَكَرَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ
 فِي كِتَابِ التَّحْقِيقِ حَدِيثَ الثَّلَاثِينَ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِهِ وَمَا فِيهِ مِنَ
 الْأَصْطِرَابِ ثُمَّ قَالَ فِي حَدِيثٍ جَرِي وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى حِفْظِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ
 وَسَيِّدَةِ إِيْقَارِهِ **قال المؤلف رضى الله عنه** وَأَمَّا لَمْ يُخْرِجْ الْبُخَارِيُّ
 عَنْهُ وَقَدْ وَثَّقَهُ وَلِذَلِكَ مُسْتَلْزِمُ الْحَجَّاجِ لَمْ يُخْرِجْ عَنْهُ إِضْرَابًا أَحَدًا
 وَأَحَدًا فِي كِتَابِ الرَّجَمِ عَنْ سَعِيدِ الْقَبْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ مِنْ أَجْلِ طَعْنِ مَالِكٍ
 فِيهِ وَأَمَّا طَعْنُ مَالِكٍ فِيهِ فِيمَا ذَكَرَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَدْرِيسَ الْأَوْسِيِّ لِأَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ ابْنَ إِسْحَقَ قَالَ هَاتُوا
 حَدِيثَ مَالِكٍ فَأَنَا طَبِيبٌ بِعَلَلِهِ فَقَالَ مَالِكٌ وَمَا ابْنُ إِسْحَقَ أَنَا هُوَ

انما قال قال ابن الجوزي
 عن ابن خلدون انما هو من حديث الزهري
 منهم خطه هذا يعني قول السائح
 لا يخرج كتابه

الأودى

دَجَالٌ مِنَ الدَّجَالِ جَلَّةٌ خَنَ أَخْرَجَنَاهُ مِنَ الْمَدِينَةِ يُشِيرُ وَإِنَّهُ
بِأَعْلَمُ إِلَى أَنَّ الدَّجَالَ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ **قَالَ** ابْنُ أَدْرِيسٍ وَمَا عَرَفْتُ
أَنَّ دَجَالَ يَجْمَعُ عَلَى دَجَالِ جَلَّةٍ حَتَّى سَمِعْتُهَا مِنْ مُلْكٍ وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَ
الْأَسْحَقِ مَاتَ بَعْدَ أَدَّ سَنَةٍ أَحَدَى وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ وَقَدْ أَدْرَكَ
مَنْ لَمْ يَذْكُرْهُ مُلْكٌ وَرَوَى حَدِيثًا كَثِيرًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَرْثِ
الْتَّبَّحِي وَمُلْكٌ أَعْلَى رَوَى عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ **وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ**
عَلِيٍّ ثَابِتُ الْخَطِيبِ فِي تَارِيخِهِ فِي مَا ذَكَرَ لِي أَنَّهُ يَعْنِي ابْنَ الْأَسْحَقِ رَأَى
أَنَسَ بْنَ مَلِكٍ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ وَالصَّبِيَّاتُ خَلْفَهُ يَسْتَنْدُونَ
وَيَقُولُونَ هَذَا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمُوتُ
حَتَّى يَلْقَى الدَّجَالَ **وَذَكَرَ الْخَطِيبُ** أَيْضًا أَنَّهُ رَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
وَالْقَسَمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ **وَذَكَرَ** أَنَّهُ يَحْيَى بْنُ
سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ شَيْخُ مَلِكٍ رَوَى عَنْ ابْنِ الْأَسْحَقِ قَالَ وَرَوَى
عَنْهُ سَفِينُ الثَّوْرِيِّ وَالْحَمَّادُ ابْنُ حَمَّادٍ بَنُ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ وَحَمَّادُ
ابْنُ زَيْدٍ بَنُ دُرَّهْمٍ وَشُعْبَةُ **وَذَكَرَ** عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ مَنْ
أَرَادَ أَنْ يَنْتَحِرَ فِي الْمَغَارِى فَهُوَ عِيَالٌ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْأَسْحَقِ وَهَذَا مَا
بَلَغَنِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَسْحَقِ رَحِمَهُ اللَّهُ **وَأَمَّا الرِّوَاةُ** الَّذِينَ رَوَوْا هَذَا الْكِتَابَ
عَنْهُ فَكَثِيرٌ مِنْهُمْ يُونُسُ بْنُ بَكْرٍ الشَّيْبَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ وَابْنُ الْكَوَاكِبِ
وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ وَسَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَدْرِيسَ بَنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَغَيْرُهُمْ **فَذَكَرْتُ** الْخَطَّائِ لَأَنَّهُ شَيْخُ
ابْنِ هُشَامٍ وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَفِيلٍ بَنُ عَلِيٍّ الْقَيْسِيُّ
الْعَامِرِيُّ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بَنِ صَعْصَعَةَ ثَمَرِ بْنِ بَنِي الْبَكَّاءِ وَاسْمُ الْبَكَّاءِ

رَبِيعَةُ

وَأَمَّا سَمِعْتُهَا مِنْ مُلْكٍ وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَ الْأَسْحَقِ مَاتَ بَعْدَ أَدَّ سَنَةٍ أَحَدَى وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ وَقَدْ أَدْرَكَ مَنْ لَمْ يَذْكُرْهُ مُلْكٌ وَرَوَى حَدِيثًا كَثِيرًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَرْثِ

رَبِيعَةُ وَسَمِعْتُ الْبَكَّاءَ الْخَبَرَ بِسَمْعٍ ذَكَرَهُ كَذَلِكَ ذَكَرَ بَعْضُ النَّسَائِيِّينَ
وَالْبَكَّاءُ هَذَا بَقَّةٌ خَرَجَ عَنْهُ الْبَخَّارِيُّ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ وَخَرَجَ عَنْهُ مُسْتَمِلٌ
فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ وَحَسْبُكَ بَعْدَهُ تَرْكِيبُهُ وَهُوَ كَوْنِي فِي سَنَةِ
ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ **وَأَمَّا** عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هُشَامٍ فَمُسْتَهْزِئٌ بِجَمَلِ
الْعِلْمِ مُتَقَدِّمٌ فِي عِلْمِ النِّسَبِ وَالنَّجْوِ وَهُوَ رَحِمَهُ اللَّهُ جَمِيرٌ مُعَافَرٌ
مِنْ مِصْرَ وَكَانَ أَصْلُهُ مِنَ الْبَصْرَةِ وَمَاتَ بِمِصْرَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ
وَمِائَتَيْنِ وَلَهُ كِتَابٌ فِي أَنْسَابِ جَمِيرٍ وَمُلُوكِهَا وَكُتُبٌ فِي شَرْحِ مَا
وَقَعَ فِي أَسْطَعَارِ السُّبُورِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ فِيهَا ذِكْرٌ لِلْجَمْدِ كَثِيرٌ
تَفْسِيرُ نَسَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ذَكَرْنَا فِي كِتَابِ
التَّعْرِيفِ وَالْإِعْلَامِ مَا أَبْهَرَ فِي الْفَرَائِدِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْإِعْلَامِ مُعَانِي بِدِيعَةِ
وَحِكْمَةٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِاللُّغَةِ فِي تَحْصِيلِهِ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِذَيْنِ
الْأَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدَ فَلْيَنْظُرْ هُنَا لِكُلِّ وَلَعَلَّنَا أَنْ نَعُودَ إِلَيْهِ فِي بَابِ
مَوْلَاهُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ **وَأَمَّا جَدُّهُ** فَاسْمُهُ عَامِرٌ فِي قَوْلِ
ابْنِ قَتَيْبَةَ **وَسَمِعْتُ** فِي قَوْلِ ابْنِ الْأَسْحَقِ وَغَيْرِهِ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَقِيلَ
سَمِعْتُ سَمِيَّةَ لَا يَهْ وَلِدَتْ فِي رَأْسِهِ سَمِيَّةَ **وَأَمَّا** غَيْرُهُ مِنَ الْعَرَبِ
مِمَّنْ أَسْمُهُ سَمِيَّةَ فَإِنَّهُ قَصِدٌ فِي تَسْمِيْنِهِمْ بِهِذَا الْأَسْمِ التَّفَاوُلُ
لَهُمْ بِمُلُوكِ سَبْتِ الْحَنْظَلَةِ وَالرَّأْيِ كَمَا سَمَوْا بِهِمْ وَكَبِيرٌ وَعَاشِ
عَبْدُ الْمَطْلَبِ مِائَةٍ وَارْبَعِينَ سَنَةً **وَكَانَ** لَدَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَبْرَشِ
الشَّاعِرِ عَمَلٌ عَمِلَ عَمِلَ أَمَاتَ قَبْلَهُ بِعَشْرِينَ سَنَةً قَتَلَهُ الْمُنْذِرُ
أَبُو الْعَمَمِ بْنِ الْمُنْذِرِ **وَيُقَالُ** ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَوَّلُ مَنْ حَضَبَ بِالسُّورِ
مِنْ الْعَرَبِ وَأَنَّهُ أَعْلَمُ **وَأَمَّا هَاسِمُ** فَعَمْرُو وَكَانَ ذَكَرٌ وَهُوَ أَسْمَرُ

وَحَسْبُكَ
بَنُ
ثَمَانِينَ

وَالْغَرِيبُ

فَقَدْ ذَكَرْتُ ابْنَ أَبِي سَلَمَةَ فِي كِتَابِي

سَمِعْتُ

منقول من أحد أربعة أشتباه من العمر الذي هو العمر أو العمر الذي
 وهو من عمورا الأشتباه قاله القسبي والعمر الذي هو طرف الكبر
 يقال سجد على عمره أي على كعبه والعمر الذي هو القوط كما قال
 النخعي وعمر هند كان الله متونهم ومن هند يسوم الناس
 تعذيبا زاد أبو حنيفة وجها خامسا فقال في العمر الذي هو اسم
 لخل السكر ويقال فيه عمر وأيضاً قال بحوزان يكون أحد الوجوه
 التي بها سمي الرجل عمرا وقال وكان ابن أبي ليلى يسأل بعسب
 العمر وعبد مناف اسمه المعبر كما ذكر وهو منقول من
 الوصف والهاء فيه للمبالغة أي أنه معبر على الأعداء أو معبر من
 أثار الجبل إذا أحكمه ودخلته الهاء كما دخلت في علامته ونشابه
 لا تهم قصد أو قصد الغاية وأجروه مجرى الطامة والداهية
 وكانت الهاء أولى بهذا المعنى لأن حوزانها غاية الصوت ومثناها
 ومن ثم لم يكسر ما كانت فيه هذه الهاء فيقال في علامته علامته
 وفي تشابه نسأ سبب كي لا يذهب اللفظ الدال على المبالغة كما
 لم يكسر الاسم المصغر حتى لا يذهب بنية التصغير وعلامته
 وبحوزان تكون الهاء في معبر للتأنيث ويكون منقولا من وصف
 كنية أو خيل معبر كما سمي بعسكر وعبد مناف هذا كان
 يلقب قمر البطيخ فيما ذكر الطبري وكانت أمه حتى قد أخذ منه
 مناة وكانت صنما عظيما لهم وكان سمي به عبد مناة ثم نظر قصي
 فراه يوافق عبد مناة بن كنانة فحوله عبد مناف ثم كرم البرقي
 والزبير أيضا وفي المعطي قال قال أبرهيم قلت لملك ما كان أسمر
 عزابي نعم

قال العسكري المحفوظ
 في أناس السكندر
 والعمر الذي يسمى سكرا

كتبه

أي طالب أو عبد المطلب كذا في الحديث عبد المطلب قال شيبه
 قلت فها سمي قال عمر وقلت فبعد مناف قال لا أدري وقصي
 اسمه زيد وهو تصغير قصي أي بعيد لأنه بعد عن عسيب نه
 في بلاد فصاعة حين حملته أمه فاطمة مع رابثة ربيعة بن
 حرام على ما سياتي بيانه في الكتاب إن شاء الله تعالى وصغر
 على فعيل وهو تصغير فعيل لأنه لم يولد في اجتماع ثلاث ياءات فحذفوا
 أحداهن وهي الياء الثانية التي تكون في فعيل نحو فضيب فقي
 على وزن فعيل وبحوزان يكون المحذوف لا في الفعل فيكون وزنه
 فعيا وتكون ياء التصغير هي الياءية مع الزائدة فقد جازما ما بلغ في
 المحذوف من هذا وهي قراءة قبل يابني بقاء التصغير وجدها
 وأما قراءة حفص يابني فأنما هي ياء التصغير مع ياء المكمل ولأن
 الفعل محذوفه فكان وزنه فعيا ومن كسر الياء فقال يابني
 فوزنه يافعيل وبالمكمل هي المحذوفه في هذه القراءة وأما
 كلاب وهو منقول إما من المصذر الذي في معنى المبالغة
 نحو كلب العدو ومكالبه وكلاتا وإما من كلاب جمع كلب
 لأنهم يريدون الكثرة كما سمي إسماعيل وأما وقد قيل لا في
 الدق فيش الأعرابي لم يسمي ابنه بغير الأسماء خوديب
 وكتب وعبيد كره بأحسن الأسماء نحو موزون ورباح فقال
 إنما سمي ابننا لأعدائنا وعبيدنا لأنفسنا يريد أن الأسماء
 للأعداء ولغيرهم في نحو رهم فاجتاروا هذه الأسماء ومنه
 منقول من وصف المنظلة والعلقمة وكثيرا ما يسمون عظمة

الرفيش

أي طالب

وزن يابني

والياس ابنه قال فيه ابن اليناري الياس بكسر الهمزة
 وجعله موافقا لاسم الياس النبي صلى الله عليه وسلم وقال
 في استنباطه اقوالا منها ان يكون فعلا من الاليس وهي الحدة
وانشد من فقه العقل ولا الية ومنها ان الاليس اختلاط
العقل وانشد والاذ الضعيف العقل مالموس ومنها انه
انفعال من قولهم رجل اليوس وهو السجاع الذي لا يقر
قال العجاج اليوس من جوبايه سخي وقال اخر اليوس كالشوان
وهو صياح وفي غريب الحديث للقيس ان فلانا اليوس اهيس
الدم يهيس ان سئل ارض وان دعي انه هز وقد فسره وزعم
ان اهيس مقلوب الواو وانه من الهوس وجعلت واوه باء
لازدواج الكلام فالاليوس الثابت الذي لا يتخرج والذي
قاله عن ابن اليناري اصح وهو انه ان الياس سمي بصد
الرجاء واللام فيه للتعريف والهمزة همزة وصل وقاله قاسم
بن ثابت في الدلائل وانشد ابيا سواهد منها قول قضي
اني ارى الحرب رخي الليب امهني حذق والياس ابى
وقيل انما سمي اليوس داء ياس وداء الياس لان الياس
بن مضرمات منه قال ابن هزمه
يقول العاذلون اذ اراوني اصاب بداء ياس وهو مودى
وقال ابن ابي عاصم فلو كان داء الياس في واغاني طبيب
بارواج العقيق شفا بيا وقال عروة بن حزام
يئ الياس او داء الهيام اصابني فاني لا يكون بك ما يبا

الجمل والجمانة
 راني

عاصيه

وبذلك

2
 وهو غلط ما قال ابن هشام في هذا الكتاب

ويدكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسموا الياس فانه
 كان مؤمنا **ودكر انه كان يسمع في صلبه نكبة النبي صلى الله**
عليه وسلم بالج ينظر في كتاب المولد للوافدي والياس اول
من اهدى البندن الى البيت قاله الزبير وامر الياس الرباب
بنت حيلة بن معد قاله الطبري وقال ابن هشام هو جز همة
ولم يسمها **واما مضر** فقد قال القتي هو من المضيرة
 او من اللبن الباضر والمضيرة سمي يصنع من اللبن فسمي
 مضر لبياضه **والعرب تسمى الابيض احمد فلذلك قيل مضر**
الحمراء وقيل بل اوصى له ابو يعقوب حمراء واوصى لاجنه ربيعة
بقرين فقبل مضر الحمراء وربيعة القرين ومضر هذا اول
من سمي للعرب حمراء الا بل وكان احسن الناس صوتا فلما
زعموا وسند كرسب ذلك في موضع ان سما الله وفي الحديث
لا تسموا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مومنين ذكره الزبير بن
سكابر **واما نزار** فمن النزر وهو القليل وكان ابو حنن ولد
 له ونظر الى النورين عينييه وهو نور النبوة الذي كان ينقل
 في الاصلاب الى محمد صلى الله عليه وسلم فخرج رجلا شديدا
 وحجرا وطعرا وقال ابن هذاه نزر الحق هذا المولد فسمي
 نزار لذلك **واما معد** ابو فقال ابن اليناري فيه ثلاثة
 اقوال احدها ان يكون مفعلا من العدة الثاني ان يكون فعلا
 من معد في الارض اي افسيد وبها قال وخاربتن حربا
 فمعد الا يحسبان الله الا رقدا وان كان ليس في الاسماء

القصة التي
 في الخبر الذي
 في الخبر الذي

ما هو على وزن فعل إلا مع التضعيف فان التضعيف يدخل
 في الازان ما ليس فيها كما قالوا سَمِعْتُ وَمَسَعَرْتُ وَغَوَّذْتُ
 ولولا التضعيف ما وجد مثل هذه الأبنية في الكلام الثالث
 ان يكون من المعدَّين وهما موضع عقبي الفارس من الفرس
 واصيله على القولين الآخرتين من المعد يسكون العين وهي
 القوة ومنه استنفاق المعد **وَأَمَّا عَدْنَانُ** ففعلان من
 عَدَنَ إِذَا قَامَ **وَعَدْنَانُ** اخوان نبت وعمر و فيما ذكر الطبري
وَأَدَدُ مَهْرُوقٍ قال ابن السراج هو من الود **وَأَنصَرَفَ**
 لأنه مثل نَقَبَ وليس معد ولا كعمر وهو معنى قول سيبويه
وَقَدْ قِيلَ فِي عَدْنَانَ هو ابن مَيْدَعَةَ بْنِ أَدَدٍ **وَقِيلَ ابْنُ حَكَمٍ**
 بَنَاءً مُثَلَّثَةً قَالَه الفقي **وَمَا بَعْدَ عَدْنَانَ** من الأسماء مُنْطَرِبٌ
 فالذي صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتسب إلى عدنان
 لم يخاوره بل قد روى من طريق ابن عباس أنه لما بلغ عدنان
 قال كَذَبَ النِّسَابُونَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا **وَالصَّحَّحُ** في هذا الحديث
 أنه من قول ابن مسعود **وَرَوَى** عن عمر رضي الله عنه أنه
 قال إِنَّمَا نَتَسَبَّأُ إِلَى عَدْنَانَ وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ مَا نَدْرِي مَا هُوَ
وَأَصَحُّ سَيِّرٍ رَوَى فيما بعد عدنان ما ذكره الدوالي أبو بشر
 من طريق موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن
 زَمْعَةَ الزَّمْعِيُّ عَنْ عَمِّيهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ الرَّحْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَنَّهُ قَالَ مَعْدُنُ عَدْنَانَ بْنِ أَدَدٍ وَبَنُ زَيْدِ بْنِ الْيَرِي بْنِ
 أَعْرَافِ الثُّرَيِّ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَرَدُّهُ هُوَ الْهَيْبِيُّ سَمِعَ وَالْيَرِي

يعني

هو بَنَتْ وَأَعْرَافُ الثُّرَيِّ هُوَ سَمِعِلْ لَأنه من ابراهيم وابراهيم
 لم ياكله النار كما قال الناري تاكل الثرى **وَقَالَ** الدارقطني لا يعرف
 زَيْدٌ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ **وَزَيْدُ بْنُ الْجَوْثِ** وهو ابو دُلَا مَةَ السَّاعِرِ
قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهذا الحديث عندي ليس
 بمعارض لما تقدم من قوله كَذَبَ النِّسَابُونَ ولا لقول عمر
 لأنه حديث مُتَأَوَّلٌ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ ابْنُ الْيَرِي بْنِ أَعْرَافِ
 الثُّرَيِّ كما قال كلُّكُمْ بَنُو أَدَمَ وَأَدَمُ مِنْ تَرَابٍ لَا يَرِيدُ أَنْ يَهْبِشَ
 وَمَنْ دُونَهُ ابْنُ لَا سَمِعِلْ لَصَلْبِهِ وَلَا بَدُّ مِنْ هَذَا التَّأْوِيلِ أَوْ
 غَيْرِهِ لِأَنَّ أَصْحَابَ الْأَخْبَارِ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي بَعْدِ الْمَدَّةِ مَا بَيْنَ عَدْنَانَ
 وَابْرَهِيمَ **وَيَسْتَحِيلُ** في العادة أن يكون بينهما أربعة أجيال أو سبعة
 كما ذكر ابن اسحق أو عشرة أو عشرون فان المدة الطول من
 هذا كله **وَذَلِكَ** أَنَّ مَعْدُنَ بْنَ عَدْنَانَ كَانَ فِي مَدَّةٍ نَحْوِ نَصْرٍ
 ابْنِ ثَنِيٍّ عَشْرَةَ سَنَةً قَالَه الطبري **وَذَكَرَ** أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 أَوْحَى فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَلِيفٍ إِذْ هَبَّ إِلَى حَبْ نَصْرٍ
 فَأَعْلَمَهُ أَنِّي قَدْ سَلَّطْتُهُ عَلَى الْعَرَبِ وَاجْعَلْ مَعْدًا عَلَى الْبَرَاءِ إِلَى
 أَرْضِ الشَّامِ فَتَشَامَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَزَوَّجَ هُنَاكَ امْرَأَةً اسْمُهَا
 مَعَاثَةُ بَنَتْ جَوْشَنَ مِنْ بَنِي دُبَّ بْنِ حُذَيمٍ **وَيُقَالُ** فِي
 اسْمِهَا نَاعِمَةٌ قَالَه الزبيد ومن تَرَ وَقَعَ فِي كِتَابِ الْأَسْرَائِيلِيِّينَ
 نَسَبُ مَعْدٍ ثَلَاثَةً فِي كِتَابِهِ رَحِيًا وَهُوَ بَوْرُخُ كَاتِبُ إِزْمِيلَ كَذَلِكَ
 ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو الثُّمَرِيُّ حَدَّثْتُ بِذَلِكَ عَنْ الْعُشْشَانِيِّ عَنْهُ **وَقَدْ**
 ذَكَرَ مَعْنَاهُ الطَّيْرِيُّ فِي التَّارِيخِ وَيُتَبَيَّنُ وَبَيْنَ اِبْرَاهِيمَ فِي ذَلِكَ النَّسَبِ

أنه

قصيدة في بيان
 من صلبه نبيكم
 فاحتمل مع ذلك
 نصيب النعمه

عن ابن اربعين جدها وقد ذكرهم كلهم ابو الحسن المسعودي
 على اضطراب في الاسماء وتغيير في الالفاظ ولذلك والله اعلم
 اعرض النبي عليه السلام عن رفع نسب عدنان الى اسمعيل
 لما فيه من الخلط والتغيير للالفاظ وغواصة تلك الاسماء
 مع قلة الفائدة في تحصيلها وذكر الطبري نسب عدنان
 الى اسمعيل من وجوه ذكر في اكثرها نحو ابن اربعين ابنا
 ولكن باختلاف في الالفاظ لانها نقلت من كتب غير ائمة وذكر
 من وجه قوي في الرواية عن نساب العرب ان نسب عدنان
 يرجع الى قيس بن اسمعيل وان قيس كان الملك في زمانه
 وان معني قيس الملك اذا قيسه وذكر في عهود هذا النسب
 يوزن شوحا وهو اول من ستر العيرة وان شوحا سعد
 رجب وانه اول من ستر رجلا للعرب والعيرة هي الرجبة
 وذكر في هذا النسب يزن بن هنادا وهو الطعان واليه
 تنسب الرماح البرزية وذكر فيهم ايضا دوس العتيق
 وكان احسن الناس وجها وكان يقال في المثل اعني من دوس
 وهو الذي هزم جيش قطورا من جرهم وذكر فيهم اسمعيل
 ذال الاغوج وهي فرسه واليه تنسب الخيل الاغوجية وهذا هو
 الذي يشبهه فان تحت نصر كان بعد سليمان يمين من
 السنين لانه كان عاملا على العراق ليحيى يهزاس ثم لابنه
 كتي يسياس الى مدية يهمن قبل غلبة الاسكندر على دارا
 بن دارا بن يهمن وذلك قريب من مدية عيسى عليه السلام فابن

هذه

هذه المدية من مدية اسمعيل وكيف يكون بين مدية وبينه مع هذا
 سبعة ابناء فكيف اربعة والله اعلم وكان رجوع مدية الى ارض الحجاز
 بعد ما رفع الله ياسه عن العرب ورجعت بقاياهم التي كانت في
 السواهيق الى محالهم ومياهم بعد ان دوح بلادهم تحت نصر
 وخرب المعصور واستأصل اهل حضور وهم الذين ذكرهم الله تعالى
 في قوله وكرم قصتنا من قربة الآية وذلك لقتلهم شعيب بن ذي
 مهد مريثا كان ارسل اليهم وقبلة يصنع جبل باليمن وليس
 بشعيب الاول صاحب مدية من ذلك شعيب بن عيقاء ويقال
 فيه ابن صيقون وكذلك اهل عدنان قتلوا يثماهم اسمهم حنظلة
 بن صفوان فكانت سطوة الله بالعرب لذلك نعوذ بالله من غضبه
 والبرعقاريه ثم نعوذ الى النسب **فاما مقوم** ابو ادد فيهم
 المعني ويخرج فيعمل من الترجمة ان كان عربيا وكذلك ناجور
 من النجر ويشتجب من الشجب وان كان المعروف ان يقال شجب
 بكسر الجيم يشتجب بفتحها ولكن قد يقال في المغالبة شاجبته
 فشجبه شجبه كما يقال من العلم عالمته فعلمته بفتح اللام
 اعلمته بصنمها وقد ذكرهم ابو العباس الناسبي في قصيدته
 المنظومة في نسب النبي عليه السلام الى ادم كذا ذكرهم ابن اسحق
 وابراهيم معناه اب راحم وارز قبل معناه باغوج وقيل هو اسم
 صيغ وانتصب على اتمام الفعل في التلاوة وقيل هو اسم لابييه كان
 يسمى نارخ وارز وهذا هو الصحيح للجهة في الحديث منسوب
 الى ازر وامته نوكا ويقال في اسمها نوكا او نحو هذا وما بعد ابراهيم

فهو كبر الوادع

ابراهيم اسما سريانية فسر اكثرها بالعربية ابن هشام في غير
هذا الكتاب وذكر ان فالغ معناه القسام وشاخ معناه
الرسول او الوكيل وذكر ان اسم عيل تفسيره مطيع الله وذكر
الطبري ان بين فالغ وعابر اسم فتن اسقط اسمه في
التوراة لانه كان ساحرا وارغفستد تفسيره مضباح مفتي
وساد مخفف بالسريانية الضياء ومنه جرد ساد وهو رافع
الملوك بعد جئومرت وهو الذي قتل الضحالك واسمه يوزاسب
بن اندراسب وكان على دين الصابية والضحالك مغير من
ازد هاق قال جديت وكاهن الضحالك في قتلته بالعالمين
وانت اغريذون لان اغريذون هو الذي قتل الضحالك
بعد ان عاش الف سنة في جور وعيو وطغيان عظيم وذلك
مذكور على التفصيل في تاريخ الطبري وغيره وذكر نوحا عليه
السلام واسمه عبد الغفار وسمى نوحا لوجهه على ذنبه واخوه
صافي بن لامك اليه ينسب دين الصابيين فيما ذكره واوانه
اعلم وذكر ان لامك والد نوح عليه السلام اول من اتخذ
العود للعناء لسبب يطول ذكره واتخذ مصانع الهيا واخوه
صافي الذي ينسب اليه دين الصابية وابوه مئوسيل وذكر
الناس في قصيدته فقال مئوسيل وتفسيره ماك الرسول
لان اباه كان رسولا وهو خنوخ وقال ابن اسحق عنده هو ادريس
عليه السلام وروى ابن اسحق في الكتاب الطبري عن مئوسيل
بن جوسب عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

اول

اول من كتب بالقلم ادريس عليه السلام وعنه عليه السلام اول
من كتب بالعربية اسمعيل قال ابو عمر وهذه الرواية اصح من
رواية اول من تعلم بالعربية اسمعيل والخلاف كثير في اول من
تعلم بالعربية وفي اول من ادخل الكتاب العربي ارض الحجاز
فقتل حرب بن امية قاله الشعبي وقيل سفين بن امية وقيل
عبد بن قصى تعلموا بالحيرة وتعلمه اهل الحيرة من اهل الانبار
قال المؤلف رضي الله عنه ثم يرجع الآن الى ما تأبصده
فنقول ان ادريس عليه السلام قد قيل انه الياس وانه ليس بجدي
لنوح ولا هو في عمود هذا النسب وكذلك سمعت شيخنا الحافظ
ابا بكر رحمه الله يقول ويستشهد بحديث الاسراء فان النبي عليه
السلام كلما لقى نبيا من الانبياء الذين لقيهم ليلة الاسراء قال
مرحبا بالنبى الصالح والاخ الصالح وقال له ادم مرحبا بالنبى الصالح
والابن الصالح وكذلك قال له ابراهيم وقال له ادريس والاخ
الصالح فلو كان في عمود نسبه لقال له كما قال ابو ابراهيم وابوه
ادم ولخاطبه بالبسوة ولم يخاطبه بالاخوة وهذا القول عند
ابنل والنفس اليه اميل لما عصفه من هذا الدليل وقال ادريس
بن يرمك وتفسيره الضابط بن مهلايل وتفسيره المصلح وفي
زمينه كان بدء عبادة الاصنام ابن قينان وتفسيره المستنوي
ابن انوش وتفسيره الصادق وهو بالعربية انش بن شيث
وهو اول من عرس النحلة ويوب اللجة وبذر الحبة فيما ذكره
وهو بالسريانية سثا وبالعبرانية سيث وتفسيره عطية

ابن شيث

الله بن آدم وفيه ثلثة احوال قيل هو اسم سرياني وقيل هو فعل من
 الادمية وقيل اخذ من لفظ الادير لانه خلق من ادير الارض
روى ذلك عن ابن عباس وذكر قاسم بن ثابت في الدلائل
 عن محمد بن المستنير وهو فطرب انه قال لو كان من ادير الارض
 لكان على وزب فاعل وكانت الهمزة اصلية فلم يكن يمنع من
 الصروف مانع وانما هو على وزب فاعل من الادمية ولذلك جاء غير
 مجزئ **قال المؤلف رضى الله عنه** وهذا القول ليس بشئ
 لانه لا يمنع ان يكون من الادير ويكون على وزب فاعل تدخل
 الهمزة الزائدة على الهمزة الاصلية كما تدخل على همزة الادمية فاول
 الادمية همزة اصلية فلذلك اول الادير همزة اصلية فلا يمنع ان يبنى
 منه فاعل فيكون غير مجزئ كما يقال رجل اعين وازاس من العين
 والرايس واستوف واعنق من المساق والعنق مع ما في هذا
 القول من مخالفة قول السلف الذين هم اعلم منهم بالعربية
 وافصح لسانا واذكى جنانا **قال المؤلف رضى الله عنه**
 وانما نكلمنا في هذا النسب على مذهب من راي ذلك من العلماء
 كالطبري وابن اسحق والزيبر والبخاري وغيرهم وقد وقع في
 كتاب المعيط ان مالكا سئل عن الرجل يرفع نسبه الى آدم وكره
 ذلك قيل له في اسمعيل فانكره ايضا وقال ومن يخبر به وكره
 ان يرفع في نسب الانبياء كبرهيم وغيره وقال ومن له بذلك
 ومن يخبر به ورفع هذا السلام ملك في الجباب الصبر المنسوب
 الى المعيطي وانما اصله لعبد الله بن يحيى ونسبه المعيطي فنسب

محمد بن

الله

اليه **وقول** مالك هذا نحو مزارى عن عروة بن الزبير انه قال
 ما وجدنا احدا يعرف ما بين عدنان واسمعيل وعن ابن عباس
 قال بين عدنان واسمعيل ثلثون ابلا يعرفون **ذكر اسماعيل**
وبنيه وقد كان لابراهيم عليه السلام بنتون يسوى اسحق واسمعيل
 منهم ستة من فنطور وقد ذكر ابن اسحق اسماء بني اسمعيل ولم
 يذكر بنته وهي نسمة بنت اسمعيل وهي امرأة عيص بن اسحق
وولدت له الروم وفارس فيما ذكر الطبري وقال ابنك في
 الاشبيان انهم امهم امرا وهير من ولد عيص ويقال فيه ايضا
 عيصا وذكر في ولد اسمعيل طيما وقيد الدار طي طيما بظاء
 منقوطة بعدها ميم كانها نابت اظما والظما مقصور شدة
 في الشفتين وذكر دما رايت للبحري ان دوما الجندل
 عرفت بدوما بن اسمعيل وكان نزلها فليعل دما مغير منه
 وذكر ان الطور سمى بيطور بن اسمعيل فاعله محذوف الياء
 ايضا ان كان صح ما قاله والله اعلم واما الذي قاله اهل التفسير
 في الطور فهو كل جبل يبيت الشجر فان لم يبيت فليس بطور
واما قذر فتفسيره عندهم صاحب الجبل وذلك انه كان
 صاحب ابل اسمعيل قال وامهم هاجر **ويقال** فيها اجر وكان
 سريته لابراهيم وهبتها له سارة بنت عمه وهي سارة بنت
 توبيل بن ناحور وقيل بنت هاران بن ناحور وقيل بنت
 هاران بن ناحور وهي بنت اخيه على هذا واخذ لوط قاله
 القتيبي في المعارف وقاله النقاش في التفسير وذلك ان نكاح

ما بين عدنان واسمعيل ثلثون ابلا يعرفون

22
 من فنطور ابنت
 وهم بكران

بنت الاخ كان حلالا اذ ذاك فيما ذكر ثم نقض النقاش هذا القول
وقال في تفسير قوله عز وجل شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا ان هذا يدل على خبر بنت الاخ على لسان نوح عليه
السلام وهذا هو الحق **واما توهموا انها بنت اخيه لان هارار
اخوه وهو هارار الا صغر** **وكانت هي بنت هارار الا كبر**
وهو عمه **وبهارار سميت مدينة حرار لان الحارها**
يلسانهم **وهو سرياني** **وذكر الطبري ان ابراهيم** **انما نطق**
بالعبرانية حين عبر النهر فارا من النمرود **وكان النمرود**
قد قال للطلب الذين ارسلهم في طلبه اذا وجدتموني يتكلمون
بالسريانية فردوه فلما ادركوه استنطقوه فحول الله لسانه
عبرانيا وذلك حين عبر النهر فسميت العبرانية بذلك والله
اعلم **واما السريانية** فيما ذكر ابن سلام فسميت بذلك لان
الله سبحانه حين علم آدم الاسماء علمه سريانا الملايكة وانطقه
بها حينئذ والله اعلم **وكان لابراهيم ثلثة عشر ولدا اربعة من**
قطورا بنت يقطان فيما قال القتيبي **وهما زمران ومزيان**
وسرخ بالسمن المعملة والجيم **ونقشان** **ومن ولد نقشان**
البربر في احد الاقوال **وامهم زعفر** **ومنهم نقش او نحو هذا**
اللفظ **وسايرهم من امراء اسمها جوت** **بنت اهن** **وهما**
كيسان وسورخ **وامير ولوطان** **وبافسها** **ولا هم سوا ابراهيم**
وقال الطبري بنو ابراهيم من قطورا سبعة **وسرهم** **من**
الاخرى **وامر ابراهيم اسمها نونا** والله اعلم بحقايق هذه الاشياء

وكان

وكانت هاجر لملك الارذنت **واسمه صادوف** **فيما ذكر القتيبي** **دفعها**
الى سارة **حين اخذها من ابراهيم عينا منه بحمالها فصرع مظنة**
فقال ادعي ابيك الى ان يطلقني الحديث **وهو مشهور في الصحاح**
فارسلها **واخذ معها هاجر فكانت هاجر قبل ذلك الملك لملك من**
ملوك القبط بمصر **ذكره الطبري** **من حديث سيف بن**
عمر وغيره **ان عمرو بن العاصي حين حاصر مصر قال لاهلها**
ان نبينا عليه السلام قد وعدنا بفخما وقد امرنا ان نسنو
باهلها خيرا **فان لهم نسبا وصهرا** **فقالوا له هذا نسب لا يحفظه**
الا نبي **لانه يسب بعيد** **وجدت** **كانت امكم امرأة لملك من**
ملوكا **فجار بنا اهل عين الشمس** **فكانت لهم علينا دية فقتلوا**
الملك **واحتلوا بها** **فمن هناك نصرت الى ابيكم ابراهيم** **او كما قالوا**
وذكر الطبري **ان الملك الذي اراد سارة هو سينان بن علوان**
وابنه اخو الصالح الذي تقدم ذكره **وفي كتاب النجاشي لابن**
هشام **انه عمرو بن امري القيس بن بابلون بن سباء**
وكان على مصر **والله اعلم** **وهاجر اول امرأة ثقيت اذ ناهيا**
واول من خفيض من النساء **وهي اول امرأة حيرت ذيلها**
وذلك ان سارة غضبت عليها فحلفت ان تقطع ثلثة اعضاء
من اعضائها **فامرها ابراهيم ان يتر قسمها يتعقها اذنها**
وحفاصنها **فصارت في النساء** **وقد ذكر هذا الخبر محمد بن**
ابي زييد في نوادره **واسم عجل عليه السلام نبي مرسل ارسله**
الله الى احواله من جرهم **والى العالين الذين كانوا ابا رضى الحجاز**

فَأَمَّتْ بَعْضُ وَكَفَرَتْ بَعْضُ وَقَوْلُهُ وَأَمَّهُمْ بِنْتُ مِصْرَ جِبْ وَلَمْ يَذْكُرْ
 اسْمَهَا واسمها السَّيِّدَةُ ذَكَرَهُ الدَّارِقُطِيُّ وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ سَوَاهَا
 مِنْ جُرْهُمٍ وَهِيَ الَّتِي أَمَرَهُ أَبُوهُ بِتَطْلِيلِهَا حِينَ قَالَ لَهَا ابْرَهيمُ
 قَوْلِي لَهُ فَلْيَغَيِّرْ عَنِّي بَنَتَهُ يَقَالُ اسْمُهَا جَدَاءُ بَنَتْ سَعْدٌ ثُمَّ تَزَوَّجَ
 أُخْرَى وَهِيَ الَّتِي قَالَ لَهَا ابْرَهيمُ فِي الزَّوْجَةِ الثَّانِيَةِ قَوْلِي لَزَوْجِكَ
 فَلْيُغَيِّرْ عَنِّي بَنَتَهُ الْحَدِيثُ وَهُوَ مَشْهُورٌ فِي الصَّحِيحِ أَيْضًا
 يَقَالُ اسْمُ هَذِهِ الْأَخْبَرِ سَامَةُ بِنْتُ مُهْلَهْلٍ ذَكَرَهَا وَذَكَرَ
 الَّتِي قَبْلَهَا الْوَاهِدِيُّ فِي كِتَابِ اسْتِقْبَالِ النُّورِ وَذَكَرَ ذَلِكَ الْمَسْعُودِيُّ
 أَيْضًا وَقَدْ قِيلَ فِي الثَّانِيَةِ عَائِلَةُ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍاءَ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ
 مَوْلَى عَفْرَةَ وَغَفْرَةَ هَذِهِ هِيَ أُخْتُ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَفِيهِ مَوْلَى عَفْرَةَ هَذَا إِنْ صَحَّ هُؤُلَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ تَسَرَّزَ مِنْهُمْ بِغَنَى مَارِيَةَ بِنْتُ شَمْعُونِ الَّتِي إِهْدَاهَا إِلَيْهِ
 الْمُقَوِّفُ وَاسْمُهُ جَدِيجُ بْنُ مَيْمَنٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَارُ شَلِّ إِلَيْهِ جَا طَبَّ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ وَجَبْرُ مَوْلَى أَبِي
 رَهْمٍ الْغِفَارِيُّ فَقَارَبَ الْإِسْلَامَ وَاهْدَى مَعَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بَغْلَتَهُ الَّتِي يَقَالُ لَهَا دُلْدُلٌ وَالْأُلْدُلُ الْفَنَفَنُ الْعَظِيمُ
 وَاهْدَى إِلَيْهِ مَارِيَةَ بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ وَهِيَ بِنْتُ شَمْعُونِ وَالْمَارِيَّةُ
 الْبَقْرَةُ الْفَتِيَّةُ الْغَنِيَّةُ بِحِطَابِ بْنِ سِرَاحٍ يَذْكُرُ عَنْ أَبِي عُمَرَ
 الْمُطَرِّزِ وَهُوَ بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ وَأَمَّا الْمَارِيَّةُ بِالتَّشْدِيدِ فَقِيَ الْعَرَبُ
 الْمُصَنَّفُ فَنَاطَةُ مَارِيَةَ أَيْ مَلَسًا وَاهْدَى إِلَيْهِ أَيْضًا وَدَحَا
 مِنْ قَوَارِيرِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرَبُ فِيهِ رَوَاهُ

ابن عباس

ابْنُ عَبَّاسٍ وَذَكَرَهُ الْبَزْ أَرِفِي قَالَ ابْنُ هُرَيْثٍ عَزَلَهُ لِأَرَأَى مِنْ مِثْلِهِ
 إِلَى الْإِسْلَامِ وَمَعْنَى الْمُقَوِّفِ الْمَطْوِيُّ الْبَنَاءُ وَالْقَوِيُّ الْقَوِيَّةُ
 الْعَالِيَةُ يَقَالُ فِي مِثْلِ أَنَا بِالْقَوِيِّ وَأَنْتَ بِالْفَرَقَوِيِّ مَنِ جَمَعَ
 وَقَوْلُ ابْنِ لَهْبَعَةَ بِالْفَرَمَا مِنْ مِصْرَ الْفَرَمَا مَدِينَةٌ كَانَتْ
 تَنْسَبُ إِلَى صَاحِبِهَا الَّذِي بَنَاهَا وَهُوَ الْفَرَمَانُ بِنْتُ قَلْبِقَوْسٍ
 وَيُقَالُ فِيهِ فُلَيْسُ بْنُ قَلْبِقَوْسٍ وَمَعْنَاهُ مَحَبَّةُ الْقَوِيِّ قَالَهُ
 الْمُسْعُودِيُّ وَهُوَ أَحْوَالُ اسْكَنْدَرِ بْنِ قَلْبِقَوْسٍ الْيُونَانِيِّ ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ
 أَنَّ اسْكَنْدَرَ حِينَ بَنَى مَدِينَةَ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ قَالَ أَنِّي مَدِينَةٌ
 فَخِيَّةٌ إِلَى اللَّهِ غَنِيَّةٌ عَنِ النَّاسِ وَقَالَ الْفَرَمَانِيُّ مَدِينَةٌ فَخِيَّةٌ
 إِلَى النَّاسِ غَنِيَّةٌ عَنِ اللَّهِ فَتَسَلِّطَ عَلَى مَدِينَةِ الْفَرَمَا الْحَرَابُ
 سَبْرِيًّا فَذَهَبَ رَسْمُهَا وَعَفَا أَثَرُهَا وَبَقِيَ مَدِينَةٌ أَمَّاسُ
 إِلَى الْآنِ وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ حِينَ أَصْبَحَ
 مِصْرَ وَوَقَفَ عَلَى أَثَارِ مَدِينَةِ الْفَرَمَا فَسَالَ عَنْهَا فَخَدَّتْ بِهَذَا
 الْحَدِيثِ فَذَاكَ عَلِمَ وَأَمَّا مِصْرُ فَمِصْرُ بَنِي النَّبِيطِ
 وَيُقَالُ ابْنُ قَيْطِ بْنِ النَّبِيطِ مِنْ وَلَدِ لُؤْلُؤَ بْنِ كَثْعَانَ وَأَمَّا حِفْظُ
 الَّتِي ذَكَرَ أَنَّهَا قَدْرُهُ أَمْرُ ابْرَهيمَ بْنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَغَرَبَةُ بِالصَّعِيدِ مَعْرُوفَةٌ وَهِيَ الَّتِي كَلَّمَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَوِيَةَ أَنَّ
 يَصْنَعُ الْخَرَاجَ عَنْ أَهْلِهَا فَعَمِلَ مُعَوِيَةُ ذَلِكَ حِفْظًا لَوْحِيَّتِهِ وَرَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْرُورُ غَايَةَ حُرْمَةِ الصَّهْرِ ذَكَرَهُ
 أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ الْأَسْوَالِ وَأَمَّا أَيْضًا الَّتِي ذَكَرَهَا فَهِيَ بِالصَّعِيدِ
 يَقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ مَدِينَةَ الشَّجَرِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَلَا يَنْبَغُ اللَّيْخُ

بنت

قَلْبِقَوْسٍ

الغرض في يقال فيه
ابن بليس

الا بانصنا وهو عود نُسِر منه الواح للشفق **و** رُتَمَار عَف
 ناسِرُها وبناع اللوح منها خمسين ديناراً **و** اذا سُدَّ منها
 لوح يُلَوَّح آخر وطرحا في الماء سنة التام وصار الوُجْه واحداً
فصل وذكر عكبات عدنان اخامعة وذكر ان بعض
 نساب اليمن يقول فيه عك بن عدنان بن عبد الله بن الازد
و ذكر الدارقطني عن ابن الجباب انه قُبِدَ في هذا الموضع
 عدنان بن عمرو العن ويا مثله ولا خلاف في الاول انه بنو بن
 كالم يختلف في دويس بن عدنان انه بالبلاء **و** هي قبيلة من
 الازد واسم عك عامر **و** الذبيث الذي ذكره هو بالبلاء وقاله
 الذبيث الذبيث بالذال والباء **و** لعدنان ايضا ابن اسمه الحرث
 واخيه يقال له المذهب **و** لذلك قيل في المثل اخيل من المذهب
 وقد ذكر ايضا في بنيه الضحالك وقيل الضحالك انه ابن معد
 لابن عدنان وقيل ابن عدنان الذي تعرف به مدينة عدن
 وكذلك ابنهما اثناعذنان قاله الطبري **و** لعدنان
 اخوان عمرو وبنك ابنا ادد **و** **ذكر قحطان والعرب**
الغاربة اما قحطان فاسمه مَهْمَرٌ فها ذكر ابن مأكولا
 وكانوا اربعة اخوة فيماروي عن ابن ميثم قحطان **و** قاحط
و قالح **و** قحطان اول من قيل له ابيث اللعن **و** اول من
 قيل له عمر صباجا واختلف فيه فقيل هو ابن عابر بن شالح
و قيل هو ابن عبد الله اخوه **و** قيل هو هوود بعينه فهو
 على هذا القول من ابرم بن سام **و** من جعل العرب كلها من

اسماعيل

اسماعيل قالوا فيه هو ابن ثيم بن قيدر بن اسمعيل **و** يقال
 هو ابن الهيمس بن **و** يمين سميته اليمن في قول
و قيل بل سميته بذلك لانها من يمين اللعنة **و** يمين بن قيدر
 بن نكت بن اسمعيل **و** تفسير الهيمس الصراع **و** قال
 ابن هشام يمين هو يعرب بن قحطان سمي بذلك لان هوذا
 عليه السلام قال له انت ايمك ولدي يقية في خبر طويل
 قال **و** هو اول من قال القريض **و** الرجز **و** هو الذي احل اولاد
 حمار الى بلاد المغرب بعد ان كانوا اخذوا الجزية من ولد قحط
 بن يافث قال **و** هي اول جزية **و** خراج اخذت في بني ادم
 وقد احتجوا بهذا القول اعني ان قحطان من ولد اسمعيل يقول
 النبي صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسمعيل فان اباهم ان رابعا
 قال هذا القول لقوم من اسلم **و** اسلم اخوة خزاعة **و** هم بنو
 حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وهم من سببان يسجد
 بن يعرب بن قحطان ولا حجة عندي في هذا الحديث لانه هذا
 القول لان اليمن لو كانت من اسمعيل مع ان عدنان كلها من
 اسمعيل بلا شك لم يكن لتخصيص هؤلاء القوم بالنسب الى
 اسمعيل معنى لان غيرهم من العرب ايضا ابوهم اسمعيل
 ولكن في الحديث دليل وانما اعلم على ان خزاعة من بني قحطة
 احى مذركة بن الياس بن مضر كما سياتي بيانه في الكتاب
 عند حديث عمرو بن لحي ان شأ الله **و** كذلك قول ابي هريرة
 هي اسلم يا بني ما السماء يعني هاجر محتمل ان يكون تاول في

هي النفر الغفل
 والمشورقة نفا والبراي

فقطان مانا وله غيره وسحتم ان يكون نسبهم الى ما السماء على
 زعيمهم فانهم يتسبون اليه كما ينتسب كثير من قبائل العرب الى جاشهم
 والى رابهم اي زوج امهم كما سياتي بيانه في باب فصاحة ان شيا الله
 وسبنا اسمه عبد شمس كما ذكر **وكان اول من نتج من ملوك**
العرب واول من سبنا فسمي سبنا ولست من هذا الاستفا
 على يقين لان سبنا مهور والسبني غير مهور **وذكر اميا**
 ويقال فيه امير **ووجدت بخط استياخ** متبا هيرامير يفتح
 الهمة وتشد يد المير محسورة ولا نظيره في الكلام **والعرب**
 تضطرب في هذه الاسماء القديمة اضطراريا قال المعري
 براه بنو الدهر الاحير بحاله كما ابصرته جرهم واميهم
 في بني ورن فعمل وهو الاكثر واميهم فيما ذكر واول من
 شقق البيوت بالخشيب المنشور **وكان ملكا** وكان يسمى
 بادم وهو عند الفرس ادم الا صغيرا ولد له وبار وهو امه
 هلك في الرمل هالك الرياح الرمل على فجا جهن ومنا هير
 فهلكوا قال الشاعر وكرد هير علي وبار فاهلك عنة وبار
 والنسب اليه اباري على غير قياس **وبن العالقي ملوك**
مضر الفراعنة منهم الوليد بن مضع صاحب موسى
 وقابوس بن مضع بن عمرو بن معوية بن اراسه بن عيلان
 اخو الاول ومنهم الربان بن الوليد صاحب جوشف ويقال
 فيه ابن دمع فيما ذكر المسعودي **واما طسمر وجد يس**
 فاقني بعضهم بعضا فقلت طسمر جد يسا لسوء ملكهم

اباهم

اباهم وجورهم فيهم فافلت منهم رباح بن مرة فاستصرخ
 يتبع وهو حستان بن تيان اسعد وكانت اخته اليمامة
 واسمها عنز ناخا في طسمر **وكان هو اها معهم** فاند رهم
 فلم يقلوا فصبحهم جنود يتبع فافترهم قلا **وصلبو اليمامة**
 الذرقاء بباب جو وهي المدينة فسميت جو باليمامة من هناك
 الى اليوم **وذلك في ايام ملوك الطوائف** بقيت بعد طسمر يبا
 لا ياكل ثمرها الا عوا في الطير والسباع حتى وقع عليها عبيد بن
 ثعلبة الخنفي **وكان رايدا لقومه في البلاد** فلما اكل الثمر قال
 ان هذا الطعام **وحجرو بعضاه** على موضع فصبة اليمامة فسميت
 حجرا وهي منازل حنيفة الى اليوم **وحجرو طسمر** وحجرو يس
 طويلا مشهورا اقتصر نامنه على هذه النبذة لشهره **وذكر**
 الاخبار بين **وذكر نسب الانصار وهما الاوس** واخرج
 والاوس الذيب والعطية ايضا والحزج الرخ الباردة ولا
 احسب الاوس في اللغة الا العطية خاصة وهي مضد راسه
واما اوس الذي هو الذيب فعلم كاسم الرجل وهو لقوله
 اسامة في اسير الاسد **وليس اوس** اذ اردت الذيب
 كقولك ذيب واسد ولو كان ذلك لكان الجمع وعرف كما
 يفعل بالاسماء الاجناس **ولقيل في الانبي اوسه** كما
 يقال ذيبه وفي الحديث ما يقوى هذا وهو قوله عليه السلام
 هذا اوس يسئلكم من اموالكم فقالوا لا تطيب له انفسنا
 بسني **ولم يقل هذا الاوس** فامله فليس اوس على هذا من

او خرايا

الاوس والحزج

ابن شهاب وانه بنو اريثون بشهادة العدو ولما نغارض
 القولان ونكافأنا الجحاج نظرنا فاذا بعض النسابين وهو الذي
 قد ذكر ما يدل على صدق الفريقين ذكر عن ابن الكلبي او عن
 ان امرأة ملك بن جهمير واسمها عكرمة امنت منه وهي ترضع
 قضاعة فتزوجها معده وهو رابته وتبناه ونكح به ويقال
 بل وليد على فراشه فنسب اليه كما نسب بنو عبد مناة بن كنانة
 الى علي بن مشعود بن مازن بن الذيب الذي ردى لانه كان حصين
 ابهر وروح امه فيقال لهم بنو علي الى الان وكذلك عطل هو
 حاضن بن عوف بن ود بن طابخة ولكن لا يعرفون الا بعطل
 وكذلك مسعود بن هذيل بن ابراهيم بنو سعد بن زيد بن قضاعة
 وهو بنو كان حاضن زيد فنسب اليه وهذا الكثر في قبائل
 العرب وسبب في منه في هذا الكتاب زيادة على هذا ان يشا
 الله وتفسير قضاعة فيما ذكر صاحب العبن كلب المأثور اسم
 منقول منه وهو لقب له واسمه عمر وقول ابن اسحق كان
 بكر معد فالبحر اول ولد الرجل وابوه بكر والثاني ولد الثاني
 وابوه ثني والثالث ولد الثالث ولا يقال للاب ثلث ولا يقال
 فيما بعد الثالث شئ من هذا قاله الخطابي ومما عرفت به
 قضاعة في انتسابهم الى اليمن قول اعشى بن تغلب وقيل
 هي لرجل من كلب وكل من قضاعة ازبشمر عجوز كمر وكانت
 قد لا لبشمر لها حمارة عجوز لود نامنها يمان لاني مثل
 ما لاني يسار يريد يسار الكواعب الذي هم ربهن فخصيته

في قضاعة

وهي نسبي اصيل

وهي ترضع قضاعة

ابنهم

ي

وقال

في الجبل الزحف المفضل

وقال بعض شعراء مصر في قضاعة
 مررت على جبي قضاعة غداة وقد اخذوا في الزفن والزفنا
 فقلت لهم ما بال زفنكم كذا العرس ترى ذا الزفن او الختان
 فقالوا الا انا وجدنا لنا انا فقلت ليخنيكم باي مكان
 فقالوا وجدناه بجرعاء ملك فقلت اذا ما امكم بخصمان
 فما مس خصبا ملك فيخرج امكم ولا بات منه الفرج بالمندان
 فقالوا بلى واسم حتى كانا خصياه من تحت اسنهما جعلان
 ذكر هذه الايات ابو عمر رحمه الله في كتاب الايتان وقال
 جميل بن معمر وهو من بني جث بن ربيعة من قضاعة وهي
 من بني جث ايضا ربت في الروابي من معد وفصلت على الحصان
 البيض وهي وليد وقال جميل ايضا وهو يحد وبالوليد بن
 عبد الملك انا جميل في السنام من معد الضاربين الناس
 الركن الاشد فقال له الوليد اركب لا حمل الله رجلك
 فنضت بن معد وكان نض بن معد قد انتشر ولده بالحجاز
 ففقت بينهم وبين بني ابراهيم جرب ونصايقوا في البلاد
 واجدبت لهم الارض فصاروا نحو سواد العراق وذلك
 ايام ملوك الطوائف فقال لهم الا ردوا ايتوت وبعض ملوك
 الطوائف اجلوهم عن السواد وقتلوهم الا اسلا لمقت
 بقبائل العرب ودخلوا فيهم وانتسبوا اليهم **فصل** وذكر
 ابن اسحق حديث جبير بن مطعم حين اتى عمر بسيف
 النعمان بن المنذر وكان جبير انساب الناس الحديث

في باب

يصيغونه

أي السوال
في الجمل حريته الرجل
ماله الذي يعيش به

وذكر الطبري أن سيف النعمان بن المنذر إنما أتى به عمر بن
أبنت المندابين وكانت بها خرايب كسرى وذخايرة فلما
عليك عليها فرأى إلى اصطخر فأخذت أموالي ونفائس عديده وأخذ
له خمسة أسلاف ثم مر مثلها أخذها سيف كسرى ابن ويز
وسيف كسرى ابن ويز وأن سيف النعمان بن المنذر الذي
كان استلبه منه حين قتل عصباً عليه والقاه إلى الفيلة
فخطبته بأبيها حتى مات وقال الطبري مات في سجن كسرى
أيام الطاعون الواقع بارض فارس وسيف خاقان ملك الترك
وسيف هرقل وكان قد نصير إلى كسرى أيام غلبته على الروم
في السنة التي ذكرها الله سبحانه في قوله تعالى المر غلبت الروم
في الأرض الآية وهذا كان سبب نصير سيف النعمان إلى
كسرى ابن ويز ثم إلى كسرى يزيد جرد ثم إلى عمر رضى الله عنه
وكان الذي قتل النعمان منهم ابن ويز بن هزم بن ابوشرو
وتفسيره بالعربية محمد الملك فيما ذكرنا وكان لا يروى فيما
ذكر الف قيل وخمسون ألف قريب وتلك ألف أمراء وكل
تفسير ابن ويز المظفر قاله المستهوي والطبري وزاد الطبري
في الحديث أن جبيراً قال لعمر ابن العرب تقول إن النعمان
من ولد قنص وهو من ولد عجم بن قنص غير أن الناس
لم يدروا ما عجم فقالوا الخمر وابن ويز هو الذي كتب إليه
النبي صلى الله عليه وسلم فيزق كتابه فدعا عليهم النبي صلى
الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق حديث ربيعة بن نصر

وروياه

وروياه وبعضهم يقول فيه نصر بن ربيعة وهو في قول نساب
اليمين ربيعة بن نصر بن الحرث بن ثمان بن خمر قال الزبير
في هذا النسب ملك بن شعوب بن ملك بن عمر بن عمرو
بن ثمان بن خمر والخمر أخو جذام وسبى لهما لأنه لخمر أخاه
أي لطيمة فعنه الأخ في يد فخذ معها فسبى جذاماً وقال قطرب
الخمر سبى في البحر بها سبى الرجل لهما وقد تقدم قول جبير
فيه وأنه من ولد عجم بن قنص فنصير عجم بن خمر وذكر روياه
وسبى الكاهن ونسبه وقد خالفه محمد بن حبيب النسابة
في شيء من هذا النسب في كتاب الخبر وأكثر المرويين إنما
يقول فيه نصر بن ربيعة وكان ربيعة جسدًا ملقواً لأجواب
له فيما يدكرون ولا يقدر على الجلوس إلا إذا غضب استخف
وقد ذكر عن وهب بن منبه أنه قال قيل لسطح أني له
هذا العلم فقال لي صاحب من الجن يستمع أخبار السماء من
طور سيناً حين كلم الله موسى منه فهو يردى إلى من ذلك
ما يؤديه وكان سبى النساء فيما يدكرون أن ماله ثمان وأحد
ورجل واحد وعين واحد ويذكر أن طريفة الكاهنة وهي
امراة عمرو بن عامر مزيهاً أثبت بسطح حين ولد فتلفت
في فيه وزعمت أنه وارت علمها بعد لها وأثبت بسبى أيضاً
فعلت مثل ذلك ثم هلك وقبرها بالحفة وذكر أبو الفرج
أن خالد بن عبد الله القسري أمير العراق كان من ولد سبى
كان هذا فهو خالد بن عبد الله بن اسد بن يزيد بن كرز

سطح

وكان وهو في صدره لم
يكن له رأس ولا عرق

ذكر ان كروا كان دعيًا وانه كان من اليهود فحسب جنايته فهرب
 الى بجيله وانتسب فيهم ويقال كان عبد العبد قيس وهو ابن
 عامر ذي الرقعة وسمى بذي الرقعة لانه كان اعور يغطي
 عينه برقعة ابن عبد شمس بن جوي بن سئق بن صعب
 الكاهن وقوله في حديث الرويا اكلت منها كل ذات جحمة
 وكل ذات نسمة فنصب اللام من كل اصح في الرواية والمعنى
 لان الجحمة نارية وهي تاكل ولا تؤكل على ان رواية الشيخ برفع كل ولها
 وجه لكن في جاشية كتابه ان في نسخة البرقي التي قرأها على ابن
 هشام كل ذات بنصب اللام وقوله خرجت من ظلمة اي من
 ظلمته وذلك ان الجحمة قطعة من النار وخرجت من ظلمة
 بنسب خروج عسكر الجحمة من ارض السودان والجحمة الفحمة
 وقد تكون حبة محرقة كما في هذا الحديث فيكون لفظها من الجحيم
 ومن الجحش ايضا لحرارتها وقد تكون منطوية فيكون لفظها من
 الجحمة وهو السواد يقال حممت وجهه اذا اسودته وكلا المعنيين
 حاصل في لفظ الجحمة هاهنا وقوله بين روضة والمية لانها وقعت
 بين صنعاء وجرارها وقوله في ارض نهمه اي منخضة ومنها
 سميت نهمه وقوله اكلت منها كل ذات جحمة ولم يقل كل ذي
 جحمة وهو من باب قوله سبحانه ولا ترر ارضه وزر اخرى
 وان ندع منقلة الى جملها لا يحمل منه شي لان السقصد الى النفس
 والنسمة وهو اعم ويدخل فيه جميع ذوات الارواح ولو جاء
 بالنذر لكان اما خاصا بالانس اما عامًا في كل شي حي او

جاء

جاء ومنه قوله عليه السلام كل بايلة تقيح اي تكون منها افاحة
 وهي الحدث وقال الخاس هو ثابث الصبغة والخلفة وقوله ليهيطن
 ارضكم الجحش هو بنو جحش بن كوش بن حام بن نوح وبه سميت
 الجحشة وقوله ما بين ابيات الى جوش وذكره سييونه بكسر
 الهمزة على مثل اصبح وجوز فيه الفتح وكذلك تقيد في هذا الكتاب
 وقال ابن ماكولا سميت به البلدة وقد تقدم قول الطبري
 ان ابيات وعدت هما ابنا عدنان فسميت بهما البلدتان
 وقوله بعلام لا دني ولا مدنت الدني معروف والمدني الذي
 جمع الضعف مع الدناؤه قاله صاحب العين وقوله لحن ما فيه
 امقن اي ما فيه سلك ولا مثير اب وقد عثر سبط زمانا
 طويلا بعد هذا الحديث حتى اذكر مؤلف النبي صلى الله عليه وسلم
 فرأى كسرى انوسروا بن قباد بن فيروز ماري من ارج
 الايون وحمود النيرات ولم تكن خدث قبل ذلك بالف عام
 وسقطت من قصه اربعة عشر سنة واحببه الموزبات
 ومعناه القاصي والمفتي بلغتهم انه رأى ابلًا ضئلاً تقود خيلاً مراباً
 فانتشرت في بلادهم وغارت بحيرة بساوة فارسل كسرى عبد المسيح
 الصير بن عمرو بن حيان بن بقله الغساني وكان سبط من
 اخوال عبد المسيح ولذلك ارسله كسرى اليه فيما ذكر الطبري
 الى سبط يستخبره علم ذلك ويستخبره روي الموزبات
 وقد مر عليه وقد استخفى على الموت فسلو عليه فلم يجزئ الميت
 سبط جواباً فانشأ عبد المسيح يقول

هو ابن من زهير ابن
 بن الميسع من حمير او جبر

صوابه
 الموزبات
 صواباً

صوابه
 الموزبات
 صوابه
 الموزبات
 أي

٢
 أَمَرَ أَمْرٌ بِسَمْعٍ غَطْرِيْفٍ الْبَيْتِ أَمْرٌ فَادَ فَارَ لَكَ بِهِ سَأَوُ الْعَيْنِ
 يَا فَاضِلُ الْخَطَةِ أَعْيَتْ مَنٌ وَمِنْ أَنَا لَسَمْعٍ الْخِيَمِ مِنْ أَلِ سَنَنْ
 وَأَمَّةٌ مِنْ أَلِ دَيْبِ بْنِ جَحْنٍ أَيْبُضٌ وَضَفَاضُ الرَّدَاءِ وَالْبَدَثِ
 رَسُولُ قَيْلِ الْحَجَرِ بِشَرِيٍّ لِلْوَسْنِ لَا يَرْهَبُ الرُّعْدَ وَلَا رَيْبَ الزَّمَنِ
 خُوبٌ بَنِي الْأَرْضِ عَلَيْنَاكَ سَنَنْ بَرَقَعَتِي وَجَحْنٌ وَنَهْوَى بِي وَجَحْنٌ
 حَتَّى أَنِّي غَارِي الْجَاهِي وَالْقَطْنِ تَلْفَهَ فِي الرِّيحِ فَوْقَ أَلَدِ مَن
 كَانَا جَحْنَتْ مَن جَضِي تَحْنٌ فَلَمَّا سَمِعَ سَطِيحَ شَعْرَةٍ رَفَعَ رَأْسَهُ
 فَقَالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ عَلَى حِمْلٍ مُسْتَبِيحٍ جَا إِلَى سَطِيحٍ حِينَ أَوْفَى عَلَى
 الصَّنَجِ بَعَثَكَ مَلِكُ بَنِي سَاسَانٍ لَا رَحَاسَ الْإِبْوَانِ وَخُودِ
 النِّيرَانِ وَرَوِيَا الْمَوْذِبَاتِ رَأَى إِلَّا ضَعْفًا فَتَقَوَّدَ خَيْلًا عَدَابًا قَدْ
 قَطَعَتْ دَجَلَهُ وَأَنْتَشَرَتْ فِي بِلَادِهَا عَبْدُ الْمَسِيحِ إِذَا كَثُرَتْ
 سَلَاوَةٌ وَظَهَرَ صَاحِبُ الْهَرَاوَةِ وَخَمَدَتْ نَارُ فَارَسٍ وَغَارَتْ
 سَحَابَةٌ سَمَاوَةٌ وَفَاضَ وَادِي السَّمَاءِ فَلَيْسَتْ الشَّامُ لِسَطِيحٍ
 سَمَا مَا يَمْلِكُ مِنْهُمْ مَلُوكٌ وَمَلَكَاتٌ عَلَى عِدَدِ الْمَشْرِقَاتِ وَكَلَّمَا
 هَوَاكَ أَنْ تَمْرُقَتِي سَطِيحٍ مَكَانَهُ **قَوْلُهُ** أَنْ لَرَبِّهِ مَعْنَاهُ قُبُضَ
 قَالَ تَعْلَبُ وَشَأَوُ الْعَيْنِ يُرِيدُ الْمَوْتَ وَمَاعَتْ مِنْهُ قَالَهُ
 الْخَطَابِيُّ **وَقَادُمَاتُ** يَقَالُ فَادَ يَفُودُ **وَأَمَّا** يُفِيدُ فَمَعْنَاهُ يَنْتَحِرُ
 قَوْلُ ابْنِ اسْحَقَ فِي خَبَرِ رِبْعَةٍ بَنِي نَصِيرٍ فِي هَذِهِ أَهْلُهُ وَبَنِيهِ
 إِلَى الْجَبْرِ **وَكُتِبَ** لَهُمْ إِلَى مَلِكٍ يَقَالُ لَهُ سَابُورُ بْنُ خَرَزَادَ
 قَالَ الْمُؤَلِّفُ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ لَا يُعْرِفُ خَرَزَادَ فِي مُلُوكِ بَنِي سَاسَانِ
 مِنَ الْفَرَسِ وَهُمْ مِنْ عَهْدِ أَرْدَشِيرِ بْنِ بَابَكٍ إِلَى يَزِيدَ جَرْدِ

الجمل العنق في البعير القنم
 والفرقن الاعيان من الحفاة
 احد اعمد الارض
 من الجمر الوجين العنق
 من الارض
 ابي خورك

صولته
 الموبخ ان
 صغابا

الذي

الذي قُتِلَ فِي أَوَّلِ جَلَا فَنَ عَثَمَانَ مَعْرُوفُونَ مُسَمَّيُونَ بِأَسْمَائِهِمْ
 وَبِمَقَادِيرِ مَدَدِهِمْ مَشْهُورٌ ذَلِكَ عِنْدَ الْأَخْبَارِيِّينَ وَالْمُؤَرِّخِينَ
 وَلَكِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ خَرَزَادَ هَذَا مَلِكًا دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ
 مِنْهُمْ أَوْ يَكُونَ أَحَدَ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ وَهُوَ الظَّاهِرُ فِي مَدَّةٍ رَبْعَةٍ
 بَنِي نَصِيرٍ لِأَنَّهُ جَدُّ عَمْرُو بْنِ عَدِيٍّ وَعَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ هُوَ ابْنُ
 أَخِي جَدِّ بَيْمَةَ الْأَبْرَشِ وَكَانَ مُلِكُ جَدِّ بَيْمَةَ أَوَّلَهُ فِيمَا احْتَسِبُ
 مَدَّةَ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ **وَأَخْرَجَ** فِي مَدَّةِ السَّاسَانِيَّةِ **وَأَوَّلَ** مِنْ
 مُلِكِ الْجَبْرِ مَن مُلُوكِ السَّاسَانِيَّةِ سَابُورُ بْنُ أَرْدَشِيرٍ وَهُوَ
 الَّذِي خَرَّبَ الْحَضَرَ **وَكَانَ** مُلُوكِ الطَّوَائِفِ مُتَعَادِلِينَ بِغَيْرِ
 بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ قَدْ تَخَصَّنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي حِمْلٍ وَخُورَ
 إِلَى حَيْثُ مِنْهُمْ عَرَبٌ وَمِنْهُمْ اسْتَعَانِيُونَ عَلَى دِينِ الْفَرَسِ
 وَالْكَثَرُ هُمْ يَنْسَبُونَ إِلَى الْفَرَسِ مِنْ ذُرِّيَّةِ دَارِ ابْنِ دَارِ
وَكَانَ الَّذِي فَرَّقَ أَمْرَهُمْ وَشَتَّتَهُ **وَأَدْخَلَ** بَعْضُهُمْ بَيْنَ
 بَعْضٍ لِيَلَّا يَمْتَسِكُوا سَبْقَ لَهُمْ مُلْكٌ **وَلَا** يَقُومُ لَهُمْ سُلْطَانٌ
 إِلَّا يَسْكُنُهُ رَبُّ قَلْبِ الْيُونَانِ حِينَ ظَهَرَ عَلَى دَارِ أَوَّاسٍ
 عَلَى بِلَادِ مَمْلَكَتِهِ وَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ رُوشَنُكَ بَوْصِيَّةً ابْنَتَهَا دَارَالَهُ بَذَلَهُ
 حِينَ وَجَدَهُ مُتَخَنًا فِي الْمَعْرَكِ **وَلَمْ** يَكُنْ إِلَّا يَسْكُنُهُ زَادَ قَتْلَهُ
 لِأَنَّهُ كَانَ إِخَاهُ لَا مَهْ فِيمَا زَعَمُوا فَوَضَعَ الْإِسْكَندَرُ رَأْسَهُ
 عَلَى فَخْرِهِ فِيمَا ذَكَرُوا **وَقَالَ** لَهُ يَا سَيِّدَ النَّاسِ لِمَ أَرَدْتَ قَتْلَكَ وَلَا
 رَضِيئَةً فَهَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَ نَعَمْ تَزَوَّجَ ابْنَتِي رُوشَنُكَ
وَتَقَتَّلَ قَاتِلِي تَمْرُقَتِي دَارًا فَفَعَلَ ذَلِكَ الْإِسْكَندَرُ **وَفَرَّقَ**

غابجه وسقت الشئ أسفة
 وسقا اذا جمعت ه

اقمار

القدرين **و** ادخل بينهم العذب فتحا جزوا **و** ستموا ملوك الطوائف
 لان كل واحد منهم كان على طائفة من الارض تنزدا امرهم كذلك
 اربع مائة وثمانين سنة في قول الطبري **و** قد قيل اقل من
 ذلك **و** قد قال المسعودي خمسمائة وعشرين سنة **و** في
 ايامهم بعث عيسى بن مريم صلوات الله عليه **و** ذلك بعد موت
 الاسكندر بثلثمائة سنة فابن خرزاذ هذا واصله اعلم من
 اولئك وبنو ساسان القامون بعد ملوك الطوائف
 وبعد الاسخانيين هم بنو ساسان بن بهمن وهم
 من الكينية واما قيل لهم الكينية لان كل واحد منهم
 رضاف الى كتي وهو البها **و** يقال معناه اذ رآه الناس **و** اول
 من سبى بكم افريدون قاتل الضحالك بشار جده حمز ثم
 صار الملك في عقبه الى مئو شهر الذي بعث موسى عليه السلام
 في زمنه الى كينافوس **و** كان في زمن سليمان وسيا في طرف
 من ذلك في الكتاب الى كينافوس الذي **و** لي بخت نصر
 وملكه وبحث نصر هو الذي حتر الحيرة حين جعل فيها
 سببا العذب فحتر واهالك فسميت الحيرة **و** اخذ اسمه
 من بخت وهي النخلة لانه ولد في اصل النخلة ثم كان بعد
 كينافوس بن بهمن بن اسيندياد بن بنشاسب
 وكان له ابان دارا وساسان **و** كان ساسان هو الاكبر
 وكان قد طمع في الملك بعد ابيه فصرف بهمن الامر عنه
 الى دارا الحنبر بطول ذكره جملة على ذلك خنا حتى امر دارا

بجاني

خرج

مخرج ساسان سببا في الجبال **و** روض الدنيا **و** هانت عليه
و عهد الى بنيه متى كان لهم الامر ان يقتلوا كل استغاني وهم
 تسلسل داراء فلما قام ارد سبب بابل **و** قيده الدار فطني
 ارد سبب بالدار المهمل **و** دعا ملوك الطوائف الى القيام معه على
 من خالفه حتى ينظروا ملكا فارس واجابته الى ذلك اكثرهم **و** كانوا
 يدا على الاقل حتى ازالوه جعل ارد سبب يقتل كل من ظهر عليه من
 اولئك الاستغانيين فقتل ملكا منهم يقال له اردوان **و** استولى
 على قصره فالتقى فيه امرأة جميلة رابعة الحسن فقال لهما ما انت
 فقالت امة من امراء الملك **و** كانت ابنة الملك اردوان لاذت بهذه
 الجميلة من القتل لانه كان لا يفتي منهم ذكرا ولا انثى فصديق قولها
و استسرها فحملت منه فلما انفلت استبشرت بالامان منه
 فاقدت انها بنت الاستغاني الذي قتل **و** اسمه اردوان فهاذا
 فدعا وزيره ناصحا **و** قد سمعاه الطبري في التاريخ فقال استودع
 هذه بطن الارض وكبر الوزير ان يقتلها **و** في بطنها ابن للملك
و كره ان يعصى امره فانخذلها فصر تحت الارض فخرخصى نفسه
و صير مذيال **و** جعلها في حديرة **و** وضع الحديرة في حقي **و** حتم
 عليه فترجأ به الملك فاستودعه اياه **و** جعل لا يدخل الى المرأة
 في ذلك القصر سواه **و** لا تراها الا عينه حتى وضعت المولود ذكر
 وكبره ان يسميه قبل ابيه فسماه شاهبور **و** معناه ابن الملك
و كان الصبي يدعى بهذا ولا يعرف لنفسه اسم غيره فلما قيل
 التعليم نظر في تعليمه ونقوبه اوده واجتهد في كل ما يصلحه الى

بوخت

ان شرع الغلام قد حل الوزير يوم ما على اورد شير وهو واجه فقال
له لا يسئول الله ايها الملك فقد ساء لي اطراؤك ووجوهك فقال
كثرت سبني وليس لي ابن اقلد الامر بعدى واخاف ان تشار
الامر بعد انتظامه واقتراى الكلمة بعد اجتماعها فقال له ان لي
عندل ودية ايها الملك وقد اجتمعت اليها فاحرج اليه الحق
سمايتها قدض الحائز واخرج المذاكير منها فقال له الملك بما
هذا فقال كرهت ان اعصى الملك حين امرني في الجارية بما امر
فاستنود عنها بطن الارض حية حتى اخذ الله منها سليل
الملك ارضعته وحضنته وهما هو ذا عندي فان امر الملك حية
به فامر اورد شير باحضاره في مائة غلام من ابنا فارس بايديهم
الصغار والبلعوبون بالكرك فلبعوا في القصر فكانت الكرك تقع
في ابواب الملك فينهشون اخذها حتى طارت للغلام فوقع
في سرير الملك فتقدم حتى اخذها ولم يهت ذلك فقال الملك ابني
والسليم متعجبا من عنة نفسه وصكر امته فقال له ما اسئلك
بالغلام فقال له شاهبور فقال له صدقت انت ابني وقد سميتك
بهذا الاسم وبور هو الابن وشاه هو الملك بلسانهم وايضا فتهم
مقلوبة يغدسون المضاف اليه على المضاف كما تقدم في الحي
الكلمة التي كانت في اوائل الملوك الكينية فكانوا يضافون الي
كي ثم ان اورد شير عهد الى ابنيه شاهبور وسباقي في الكتاب
قول الاعمشى اقام به شاهبور الجنود حولين يضرب فيه
القدح ثم غيبت العرب هذا الاسم فقالوا سبور ونسبي

شاهبور

اسما

به

به ملوك من بني ساسات منهم سابور ذو الاكاف الذي
وطئ ارض العرب وكان يخلع اكافهم حتى حل بارض بني شمير
فقد وامنه وتركوا عمرو بن شمير وهو ابن ثلاث مائة سنة
لم يقدر على الفرار فخبى في اجمة وقيل كان في فقه معلقا من
عمود الخيمة بين الكبر فاحذر وحي به الملك فاستنطقه سابور
فوجد عنده رايا ود هاء فقال له ايها الملك لم تفعل هذا بالعرب
فقال يزعمون ان ملكنا يصير البهر على يدي بني يثغت في
اخيرا الزمان فقال له عمر وفان جمل الملوك وعقلهم ان يكن
هذا الامر باطلا فلا يضرك وان يكن حقا القاك ولم تتخذ عندهم
بدا يكا فيك عليها ويحفظونك بها في ذوبك فيقال ان سابور
انصرف واستبقى بقيتهم واحسن البهر بعد ذلك والله
اعلم واما ابني ويزين هزمز ونفسير العربية مظفر هو
الذي كتب اليه النبي عليه السلام وسياتي طرف من ذلك وهو
الذي عرض على الله في الشام فقبل له سلم ما في يدك لصاحب
الهداية فلم يزل مدعورا من ذلك حتى كتب اليه النعم بظهور
النبي عليه السلام بنهامة فعلم ان الامر سيصير اليه حتى
كان من امير ماكات وهو الذي سئل عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما حجة الله على كسري فقال ان ابني ارسل اليه
ملك فسلطه في جدار مجلسه او كما قال حتى اخرجها اليه
تلا لا نورا فانزع كسري فقال له الملك لم ترع ان الله ارسل
رسوله فاسلم تسلم ذكره الطبري في امور كثيرة عرضت
فقال سافر

من المعين

الرم

عنهم

على كبرى من اعلام النبوة وتسمى ايضا سابور بعد هذا سابور
 بن ابرو بن اخو سبزوويه وقد ملك شهرين في ملة النبي صلى الله
 عليه وسلم وملك اخوه سبزوويه نحوًا من سنة اشهر
 ثم ملكت بوران اخوها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 لا يفلح قوم ملكهم امرأة فملك سنة وهلك وتشتت امرهم
 كل الشتات ثم اجتمعوا على يزدجرد بن شهريار والمسلمون
 قد غلبوا على اطراف ارضهم ثم كانت حراب القادسية معهم
 الى ان وهدهم الاسلام وفتحت بلادهم على يد عمر رضي الله
 عنه واستوصلهم اليهم والحمد لله وسابور تسمى اليه الشيا
 السابرية قاله الخطابي وزعم انه من النسب الذي غير
 فاذا نسبوا الى نيسابور المدينة قالوا سابوري على القياس
 ونسب بعضهم وزعم ان في القصة وكانت مقصبة فيها
 سابور مدينة فتسببت اليه وقول سطوح في حديث ربيعة
 ارمزي يزن المعروف سيف بن ذي يزن ولكن جعله
 ارميا اما لان الارم هو العلم فمدحه بذلك واما شبهة بغداد
 ارم في عظم الخلق والقوة قال الله عز وجل بغداد ارم ذات العماد
 وربيعة بن نصر هذا هو ابن نصر بن ربيعة بن الحرث بن
 ثمان بن لحمر وهو عدي بن ادد وقد تقدم معنى اسمه
 وانه لحمر جند اما اخاه فسمي لحما وقيل الحمر سمكة في البحر
 ذكرها فطرب في كتاب استغاث الاسماء له فانه اعلم وهو جند
 ملوك الحيرة وهو آل المنذر والمنذر هو ابن ما السماء وهي
 امه

امه عرفت بها وهي من النمر بن قاسط وابنه عمرو بن هند
 عرفت باسمه ايضا وهي بنت الحرث اكل المزار جند امير القيس
 الشعار وتعرف عمرو بن محمد فانه جرق مدينة يقال لها
 مله وهي عند البهامة وقال المبرد والقسي سبزوويه جرق الاله
 جرق مائة من بني نعيم وذكر خبهر ولد نصر بن ربيعة
 هو عدي وكان كاتب لجذيمة بن الابرش ويكنى جذيمة انا
 ملك في قول المسعودي وهو منادى الفرقد بن وابنه عمرو
 وهو ابن اخب جذيمة واسمها قارب بنت ملك بن فهم
 بن غنم بن دومن وهو الذي احتطقتة الجن وفيه جرى المثل
 سب عمرو عن الطوق وهو قاتل الزباء بنت عمرو واسمها
 نائلة في قول الطبري ويمنون في قول ابن دريد واستشهد
 الطبري بقول الشعار اعرف منزلة بين المنقي وبين
 نائلة القديمر وقد امكننا في غير هذا الموضع ذكر نسبها وظهر
 من اخبارها واخو عمرو بن هند النعمان بن المنذر وهو ابن
 مامة وكان ملكه بعد عمرو وفي ملك عمرو ولد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفي زمن كسرى انوشروان بن قباد
 واسقط ابن اسحق من هذا النسب رجلين وهما النعمان
 بن امير القيس وملك بعده وسباق ذكر النعمان هذا
 عند ذكر صاحب الحضرات ثمانية وهو الذي بنى الخور
 والمشهد بر وقوله في نسب حسان بن ثمان اسعد هو
 ثمان اسعد جعل اسمًا واحدًا وان سببت اصغت كما تصيف
 هو اسمان مجلدا

لقب

وابنه عمرو وهو ابن
 جذيمة

يعقوب بن النكتة

بن عمرو بن قيس بن النعمان
 هو اخو امير القيس

معدى كرب وان سبئت جعلت الاعراب في الاسم الاخر
 ونبات من التبانة وهو الذكا والقطنة يقال رجل تبن
 او طبن وكلحى كرب اسم مركب ايضا وسباني معنى
 الكرب في لغة حمير عند ذكر معدى كرب ان سباني
 وكان ملك كلحى كرب خمسا وثلاثين سنة وكان مضعفا
 ساقط الهيئة لم يغز قط وقوله في نسب حسيان بن زيد
 وهو تبع نقص من النسب اسما كثيرة وملوكا فان عمر اذا
 الاذعار كان بعده ناسر بن عمرو ويقال له ناسر التميمي
 وانما قيل له ناسر لانه نسر الملك واسمه ملك بعد قتل رجيم
 بن سليمان صلي الله عليه وسلم بالشام وهو الذي انتهى
 الى وادي الرمل ومات فيه طائفة من جنده جرت عليهم
 القتال وبعده تبع الاقرن وافر يقش بن قيس الذي سبي
 اخنوخيه وبه سميت وساق اليها البربر من ارض كنعان
 وبع بن الاقرن وهو تبع الاوسط وسمر بن ملك الذي
 سميت به سمرة قند وملك هو الا ملوك وفي الا ملوك يقول
 الشاعر فنيق عن الا ملوك واحف بيغفر وعش جار عريلا
 بغالبه الدهر وقد قيل ان الا ملوك كان على عهد منو شهر وذلك
 في زمن موسى عليه السلام كل هؤلاء مذكورون باخبارهم في
 غير هذا الكتاب وعمرو ذو الاذعار كان على عهد سليمان
 او قبله بقليل وكان او غيل في ديار المغرب وسبى امه وجوهم
 في صدورهم فذبح الناس منهم فسمي ذو الاذعار وبعده
 ملك

لقب

او غيل

لقب

ملك بلقيس بنت هداد بن شرجيل صاحبة سليمان
 عليه السلام واسم امها بلقيس بنت حنن فيما زعموا وقيل
 رواحة بنت سكين قاله ابن هشام وراعيها انما قتلت عمرا
 ذا الاذعار بحيلة ذكرها وانه سمي ذا الاذعار لكثرة ما ذكر
 الناس منه لجوهره وانه ابن ابرهة ذي المنار بن الصعب وهو
 ذو القرنين في قول ابن ذي مران الجعفي وابو ابرهة ذو
 المنار سمي بذلك لانه رفع نيرا في جبال ليهدى بها واما
 حسيان الذي ذكره فهو الذي استباح طسما وملك الهامة
 الرزقاء وذلك حين استصرخه عليهم رباح بن منة اخو الزرقاء
 وهو من فلجد يس وقد تقدم الى خبهم ومعنى تبع
 في لغة اليمن الملك المشوي وقال المسعودي لا يقال للملك تبع
 حتى يملك اليمن والشجر وحضر موت واول التابعة الحمر
 الرايش وهو ابن هبال بن ذي شد وسمي الرايش لانه
 رايش الناس بما اوسعهم من العطاء وسمي فيهم من الغنم
 وكان اول من غنم فيما ذكروا واما العزنج الذي ذكر انه
 حمير بن سبأ فمعناه بالحميرية الجنيق قاله ابن هشام
 وفي زمن تبع الاوسط وهو حسيان بن نباش اسعد كان خروج
 عمرو بن عامر من اليمن من اجل سيل العرم فيما ذكر القتيبي
 وابو عمرو اخو حسيان الذي ذكر ابن اسحق وقصته وقته
 لا حية وهو المعروف بموئبان سمي بذلك للزوميه الوثاب
 وهو الفرائش وقته عذوه قاله القتيبي واما ما ذكره من

سلفه

لقب

معنى تبع

لقب

هال

بوقيان

غزو نبع المدينة فقد ذكر القتيبي أنه لم يقصد غزوها وإنما قصد
قتل اليهود الذين كانوا فيها وذلك أن الأوس والخزرج كان
نزلوها معهم حين خرجهم من اليمن على شروط وعهود كانت
بينهم فلم ينف لهم بذلك يهود واستنصاهم فاستنصاهم فاستنصاهم
فمنع ذلك فدمها وقد قيل بل كان هذا الخبر لابي جبيلة الغساني
قال المؤلف رضي الله عنه ورأيت في خبر السدي أن أبا
جبيلة هو جبيلة أسمر لا كنية بن جيلة بن غلبه وهو جفنة بن
جارتة بن عمرو والذي تقدم ذكره وأنه مات في الطريق منصرفه
عن المدينة من علقه شربها وهو الذي استصرخته الأوس
والخزرج على يهود فانه اعلم الرجل الذي عد على عدو الملك وحده
من بني النجار هو ملك بن العجلان فيما قال ابن قتيبة ولا يصح هذا
عنه في القياس لبعد عهد تبع من مدة ملك بن العجلان وخبر
ملك بن العجلان إنما هو مع أبي جبيلة الغساني حين استنصاه به
الأوس والخزرج حتى قتل وجوها من يهود وإنما تبع في حديثه أقدم
من ذلك يقال كان قبل الإسلام بسبع مائة عام وذكر أن
تبعاً أراد تخريب المدينة واستنصاه اليهود فقال له رجل
منهم له ما بينات وخمسون سنة الملك أجل من أن يطير
به نزع أو يستحقه غضب وأمره أعظم من أن يهين عتاً
حلمه أو يجر صفة مع أن هذه البلدة منها جد بني يثعبد بن
إبراهيم وهذا اليهودي هو أحد الخبرين اللذين ذكر ابن
اسحق واسم أحد الخبرين سميته والأخر منبه ذكر ذلك

فاسم

فاسم بن ثابت وفي رواية يونس عن ابن اسحق قال واسم
الخبر الذي كلمه الملك بنيامين وذكر أن امرأة اسمها فليهة
كانت تحمل الماء من بيت رومة من بعد ما قال له الخبران ما قال
ولف عن قتال أهل المدينة ودخلوا عسكره فأعطى فليهة
حتى أغناها فلم تنزل هي وعشيرتها من أغنى الأنصار حتى جا
إلى السلام ولما امت الملك محمد عليه السلام وأعلم خبره **قال**
تشهدت على أحمد بن أبي حمزة عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه
فلو مد عمرى إلى عمرى لكانت وزيراً له وابن عمر
وحبا هدت بالسيف أعداءه وفرجت عن صديقه كل غم
وذكر ابن أبي الدنيا في كتاب القبور ذكره أيضاً أبو اسحق
الزجاج في المعاني له أن قبرا حفر بصنعاء فوجد فيه امرأتان
معهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب وفيه هذا قبر لميس
وجيى ابنتي تبع ما تشاوهما تشهدان أن لا اله إلا الله وحده
لا شريك له وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا أدري أبيع لعين أم لا وروى عنه
عليه السلام أنه قال لا تنسبوا تبعاً فإنه كان مومناً فان صح
هذا الحديث إلا خبراً فإنما هو بعد ما أعلم بحاله ولا أدري أى
التابعة أراد غير أن في حديث معمر بن همام بن منبه عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنسبوا
أسعد الحميري فإنه أول من كسا اللعنة وهذا أصح من الحديث
الذي ذكرنا قبله وأبين حيث ذكر فيه أسعد وهو ثابت

من بني زريق

قلبه

تبعاً

اُسْعَدَ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فَقَدْ كَانَ تَبَعُ الْأَوَّلِ مُؤْمِنًا بِالْبَنِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الرَّائِضُ أَيْضًا وَقَدْ قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي
 بِسْبَعَتِ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِيهِ
 وَيَأْتِي بَعْدَهُمْ رَجُلٌ عَظِيمٌ بَنِي لَا يَرِخَصُ فِي الْخِصَامِ
 وَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ الْقَتَابِيُّ
 مَنَعَ الْبَقَاءَ تَصَرَّفَ الشَّمْسُ وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تَمُوتُ
 وَطُلُوعُهَا يَتَضَاءُ مُشْرِقَةً وَغُرُوبُهَا صَفْرَاءُ كَالْوَرْدِ
 يَجْرِي عَلَى كِبَدِ السَّمَاءِ كَمَا يَجْرِي جَمَامُ الْمَوْتِ بِالنَّفْسِ
 وَمِنْ هَذَا اخْتِلافُ قَوْلِهِ
 أَلْقَى إِلَى كَعْبِ الرَّحْمَنِ أَرْجُلَهُ وَالشَّمْسُ قَدْ نَفَقَتْ وَرَسَا عَلَى
 وَقَدْ قِيلَ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ الْمُسْتَبْنَى لَتَبَعِ الْآخِرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **غَرِيبٌ**
حَدِيثُ تَبَعٍ ذَكَرَ فِيهِ حَدَّثَ عَذَقَ الْمَلِكُ الْعَدُوَّ الْخَلَّةَ بَغْنِ
 الْعَيْنِ وَالْعَدُوَّ بِالْكَسْرِ الْجَبَاسَةَ بِمَا عَلَيْهَا مِنَ الْمَرِّ وَذَكَرَ
 فِي سَبَبِ فَرِيضَةٍ وَالْبَصِيرَ عَمْرًا وَهُوَ هَذَا بَغْنِ الْهَاءِ وَالْدَّالِ
 كَأَنَّهُ مُضَدَّرٌ هَذَا الرَّجُلُ هَذَا إِذَا اسْتَرْخَتْ لَشَقَّةٍ وَذَكَرَ
 الْأَمِيرُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ النَّسَابَةِ فَقَالَ فِيهِ هَذَا
 بِسَلُونِ الدَّالِ وَفِيهِ ابْنُ الْيُومَانَ عَلَى رَزَبٍ فَعَلَانَ كَاتِهَ
 مِنْ لَفْظِ التَّوَمِ وَهُوَ الدَّرُّ وَنَحْوُهُ وَفِيهِ ابْنُ السَّبَبِ بِكَسْرِ
 السَّبَبِ وَفِيهِ ابْنُ تَجْمُرٍ بَغْنِ التَّاءِ وَسَلُونِ النُّونَ وَالْجَاءُ
 الْمُهْلَةُ وَهُوَ عِبْرَانِيٌّ وَلِذَلِكَ عَازَرُ وَعِزْرِي بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَاحَتْ
 بَغْنِ الْهَاءِ وَكُسِرَ هَا وَبِالْثَّاءِ الْمَنْقُوطَةِ بِأَتْنَتَيْنِ هَذَا أَوْفَعُ فِي شَعْرَةٍ

الشيخ

الشَّيْخُ ابْنُ يَحْيَى وَفِي غَيْرِهَا بِالثَّاءِ الْمَثْلَةُ وَكُلُّهَا عِبْرَانِيَّةٌ وَكَذَلِكَ
 اشْرَابِيلُ وَنَقْسِيرٌ بِالْعَرَبِيَّةِ سَبَرَى اللَّهُ وَقَوْلُهُ فِي سَبْعِينَ عَشَرَ
 الْغَدَى أَصْحَاءُ قَدْ نَهَى ذِكْرَهُ الذِّكْرُ جَمْعُ ذِكْرَةٍ كَمَا تَقُولُ
 فَكْرٌ وَفِكْرٌ وَالْمُسْتَعْلَى فِي هَذَا الْمَعْنَى ذِكْرِي بِالْفِ وَفَلَمَّا
 جَمَعَ فَعَلَى عَلَى فَعَلٍ وَأَمَّا جَمْعُ عَلَى فَعَالٍ فَإِنْ كَانَ أَرَادَ فِي هَذَا
 الْبَيْتِ جَمْعُ ذِكْرِي وَسَبَبَةُ الْفَاءِ التَّائِيَةِ بِهَا التَّائِيَةِ فَلَهُ
 قَدْ جَلُوتَ الشَّيْءُ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ وَقَوْلُهُ ذِكْرَكَ
 الشَّيْءَ أَوْ عَصْرَهُ أَرَادَ أَوْعَصْرَهُ وَالْعَصْرُ لُغَتَانِ
 وَحَدَّثَكَ الصَّادِقُ بِالصَّبْرِ قَالَ ابْنُ جَنَى لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ يَسْكُونُ
 الْعَيْنِ يَمْتَنِعُ فِيهِ فَعْلٌ وَقَوْلُهُ إِنَّهَا حَرْبٌ رَبَاعِيَّةٌ مِثْلُ أَيْ لَيْسَتْ
 بِصَغِيرَةٍ وَلَا جَدْعَةٍ بَلْ هِيَ فَوْقَ ذَلِكَ وَضَرْبُ سَبَبِ الرَّبَاعِيَّةِ مِثْلُ
 كَمَا يُقَالُ حَرْبُ عَوَاتٍ لِأَنَّ الْعَوَاتِ أَقْوَى مِنَ الْفَتِيَّةِ وَأَدْرَبُ
 وَقَوْلُهُ غَدَاً مَعَ الزُّهْرَةِ يُرِيدُ صَبْحَهُ بِغُلَامَيْنِ قَبْلَ مَغِيبِ الزُّهْرَةِ
 وَقَوْلُهُ أَبْدَانُهُمَا فَرْدٌ يَعْنِي الدَّرُوعَ وَذَفْرَهُ مِنَ الذَّفْرِ وَهُوَ سَطُوعُ
 الدَّرَاجَةِ طَبِيعَةً كَانَتْ أَوْ كَرِيحَةً وَأَمَّا الذَّفْرُ بِالْدَّالِ الْمُهْلَةُ فَأَيْمَانِيٌّ فِيهَا
 كَرَهُ مِنَ الرَّوَابِجِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلدُّنْيَا أَمْرٌ دَفِيرٌ وَكَذَلِكَ الْقَالِي فِي الْأُمَالِ
 حَذَرَكَ الْقَاءَ وَغَلَطَ فِي ذَلِكَ وَالدَّفْعُ بِالْهَاءِ أَيْضًا الدَّفْعُ وَقَوْلُهُ
 أَمْرُ الْحَجَرِ جَمْعُ نَاجِرٍ وَالنَّاجِرُ بِالنَّجَارِ بِمَعْنَى وَاجِدٍ وَهَذَا كَمَا قِيلَ
 الْمُنَادَرَةُ فِي بَنِي الْمُنَذَرِ وَالنَّجَارُ هُمْ نَجْمُ اللَّهِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ
 الْحَزْرَجِ وَسُمِّيَ النَّجَارُ لِأَنَّهُ نَجَرَ وَجْهَهُ رَجُلٌ يَفْدُو فِيهَا ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ
 النِّسْبِ وَقَوْلُهُ فِيهِمْ قَتْلًا وَإِنْ تَرَى أَظْهَرَ أَنَّ بَعْدَ الْوَاوِ أَرَادَ أَنَّ

وهو في السمع والسمع
 وهو في السمع والسمع

لَنَا قُلُوبٌ وَتَنَافُوسٌ وَالْبَيْتُ الْوُثْنُ فَأُظْهِرَ الْمُضْمَرُ وَهَذَا الْبَيْتُ شَاهِدٌ عَلَى
 أَنَّ حُرُوفَ الْعَطْفِ يُضْمَرُ بَعْدَهَا الْعَامِلُ الْمُسْتَفِيدُ مِنْ حُرُوفِكَ إِنْ زِيدَ
 وَعَمَرَ فِي الدَّارِ فَالْبَيْتُ يَزِيدُ أَوْ يَنْعَمُ فِي الدَّارِ وَذَلِكَ الْوَاوُ
 عَلَى مَا أُرِدَتْ وَأَبْأَخْبَتْ إِلَى الظَّهَارِ أَظْهَرَتْ كَمَا فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَّا أَنْ
 نَكُونُ الْوَاوُ الْجَامِعَةَ فِي مَجْزُؤِ أَحْتَصَرُ زَيْدٌ وَعَمَرٌ وَفَلَيْسَ تَرَى أَضْمَارَ
 لِقِيَامِ الْوَاوِ وَمَقَامِ صِبْغَةِ التَّنْبِيْهِ كَأَنَّكَ أَتَيْتَ هَذَانِ وَعَلَى هَذَا
 نَقُولُ طَلَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فَتَغَلَّبَ الْمَذْكُورُ كَأَنَّكَ فَتَلَّ طَلَعَ هَذَانِ
 الشَّمْسُ فَإِنْ جَعَلْتَ الْوَاوُ هِيَ الَّتِي يُضْمَرُ بَعْدَهَا الْفِعْلُ فَتَلَّ طَلَعَ
 الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَنَقُولُ فِي نَفْيِ الْمِثْلَةِ الْأُولَى مَا طَلَعَ الشَّمْسُ
 وَالْقَمَرُ وَفِي نَفْيِ الْمِثْلَةِ الثَّانِيَةِ مَا طَلَعَ الشَّمْسُ وَلَا الْقَمَرُ تَعْبُدُ
 حُرُوفَ النَفْيِ لِنَفْيِ بِهِ الْفِعْلِ الْمُضْمَرُ وَيُفْرَعُ مِنْ هَذَا الْأَصْلِ فِي النُّجُومِ
 مَسَائِلُ كَثِيرَةٌ لَا نَطُولُ بِذِكْرِهَا وَقَوْلُهُ فَتَلَّ هَمَزٌ مُسَائِفَةٌ بِحَسَبِ
 الْبَاءِ أَيْ كَثِيرَةٌ مُسَائِفَةٌ وَلَوْ تَخْتَلَفَ الْبَاءُ فَقُلْتَ مُسَائِفَةٌ لِيَكُنْ جَاءَ
 مِنَ الْمَضَارِّ الَّتِي تَكُونُ أَحْوَالَ امْتِلَافٍ مُشَابِهَةٍ وَلَعَلَّ هَذَا الْحَالُ وَهَذَا
 أَنْ يَمُرَّ لَهَا ذِكْرٌ فِي الْكِتَابِ فَتَكْشِفُ عَنْ سِرِّهَا وَتُبَيِّنُ مَا
 خَفِيَ عَلَى النَّاسِ مِنْ أَمْرِهَا وَفِي غَيْرِ نَسْخَةِ الشَّيْخِ فَتَلَّ هَمَزٌ مُسَائِفَةٌ
 بِالْبَاءِ وَالْقَافِ وَالْغَبِيَّةِ الدُّعْمُ مِنَ الْمَطَرِ وَقَوْلُهُ الْبَيْتُ
 أَيْ الْمُنْتَهَى وَهِيَ الَّتِي لَا تَمُتُّ مَا هِيَ وَقَوْلُهُ مَلَّ الْإِلَهَ مِنْ قَوْلِهِمْ
 تَمَلَّيْتُ حَبِيبِي أَيْ عَشْتُ مَعَهُ حَبِيبًا وَهُوَ مَا خُوذَ مِنَ الْمَلَاوِقِ وَالْمَلَوِينِ
 قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ الْإِيَادِيَّ بِالْحَيِّ بِالشَّبَعَانِ أَمَلْ عَلَيْهِمَا بِالْبَيْتِ الْمَلَوَانِ
 الْإِيَادِيَّ بِالْحَيِّ لَا يَحْرُ بَيْنَنَا وَلَكِنْ رَوَّعَاتٍ مِنَ الْجَدَثَاتِ

نهار

نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ مَلَوَاهُمَا عَلَى كُلِّ جَالٍ النَّاسِ يَخْتَلِفَانِ
 وَقَوْلُهُ يَعْنِي قَوْلَ الشَّاعِرِ دَائِمٌ مَلَوَاهُمَا وَالْمَلَوَانِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مُشْكَلٌ
 لِأَنَّ السُّنِّيَّ لَا يُضَافُ لِنَفْسِهِ لَكِنَّهُ جَارَهَا هُنَا لِأَنَّ الْمَلَا هُوَ الْمَتَّسِعُ
 مِنَ الزَّمَانِ أَوِ الْكَانِ وَتُسَمَّى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَلَوَيْنِ لَا نَفْسَاحِيهَا
 فَوَحْدَانَةٌ وَصَفَّ لَهَا لَا عِبَارَةً عَنْ ذَاتِنَهَا وَلِذَلِكَ جَازَتْ إِضَائَتُهُ
 إِلَيْهَا فَقَالَ دَائِمٌ مَلَوَاهُمَا أَيْ مَدَاهُمَا وَانْفَسَاحِيهَا وَقَدْ رَأَيْتُ
 مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ فِي هَذَا الْبَيْتِ بَعْثِيهِ لَأَبِي عَلَى الْفَسَوَى فِي بَعْضِ
 مَسَائِلِهِ السَّبْرَ أَرْبَعَةٌ وَقَوْلُهُ لَا يَكُنْ قَدَرُهُ دُعَا عَلَيْهِ وَالْهَافُ عَابِدَةٌ
 عَلَى عَمَرٍ وَارَادَ لَا يَكُنْ قَدَرُ عَلَيْهِ وَحَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ فَتَعَدَّى
 الْفِعْلُ فَتَصَبَّ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ فِي كُلِّ فِعْلٍ وَأَمَّا جَارِي
 هَذَا الْإِنْفَاءُ فِي مَعْنَى اسْتَطَاعَةٍ فَيُحْمِلُ عَلَى مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ وَنَظَائِرُهُ
 كَثِيرَةٌ وَالْبَيْتُ الَّذِي أُنْشِئَ لَيْتَ حُطِّي مِنْ أَبِي كَرَبٍ أَنْ يَسُدَّ خِيَرَتِي
 خِيَلُهُ قَالَ الْبَرَقِيُّ لَسِيْبَ هَذَا الْبَيْتِ إِلَى الْأَعْيُنِ وَلَمْ يَصِحَّ قَالَ
 وَأَمَّا هُوَ لَعَجُوزٌ مِنْ بَنِي سَالِمٍ أَحْسَبُهُ قَالَ فِي اسْمِهَا جَمِيلَةٌ قَالَتْ
 حِينَ جَاءَ مَلِكُ بَنِي الْعَجْلَانِ بِتَبَعٍ فَدَخَلَ سِرًّا فَقَالَ لِقَوْمِهِ قَدْ جَانَبِعَ
 فَقَالَتِ الْعَجُوزُ الْبَيْتُ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ تَبَعٌ وَقَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ
 تَحْنُفَهُ أَمَّا كَانَ عَلَى هَذَيْنِ السَّبْطَيْنِ مِنْ يَهُودٍ يَقْوَى قَوْلُ
 مَنْ ذَكَرَنَاهُ عَنْهُ قَبْلَ هَذَا وَالشُّعْرُ الَّذِي رَغَمَ ابْنُ هُشَاةٍ أَنَّهُ
 مَصْنُوعٌ قَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ هُشَاةٍ فِي كِتَابِ الْبَيْجَانِ وَهُوَ قَصِيدَةٌ
 مَطْوُولٌ أَوَّلُهُ مَا بَالَ عَيْنُكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا لَحَلَّتْ مَا قَمِيهَا سِرًّا لَاسْتَوْد
 حَقًّا عَلَى سَبْطَيْنِ خَلَا يَبْرُأُ أَوَّلِي لَهْمٍ بِعَفَابٍ يَوْمٍ مُفْشِدٍ

في قريش وقد قيل أول بغي كان في قريش يعني الأقباش وهم
 بنو أقباش ابن بنهم يعني بعضهم على بعض فلما كثرت بغيتهم على الناس
 أرسل الله عليهم قارئة تحمل قتيلا فاحترقت الدار التي كانت فيها مساكنا لهم
 فلم يبق منهم عقب وقوله وكسا بنيتها الجبير يزيد الجبرات والرحيق
 من الشيعيراي المنقى والمصطفى منه وقال ابن اسحق في غير هذا
 الموضع أول من كسا الكعبة الديباج الحجاج وذكر جماعة سواه
 منهم الدار فطني أن نائلة بنت جناب أم العباس بن عبد المطلب
 كانت قد اطلقت العباس صغيرا فنذرت إن وجدته أن تكسو
 الكعبة الديباج ففعلت ذلك حين وجدته وكانت من بيت
 ملكة وسباني ذكر نسبيها فيما يأتي بعد إن شاء الله وقال الزبير
 النسابة بل أول من كساها الديباج عبد الله بن الزبير ويقال
 أول من كساها الديباج خلد بن جعفر بن لطيمة كان أخوها يحمل
 البر والطيب وذكر البيت الذي يقال له ربأمر وهو فعال من رامت
 الأنثى ولدها نراؤه ربأنا وربأنا إذا عطف عليه ورجسته فاشتقوا
 لهذا البيت اسما الموضع الرحمة التي كانوا يلتمسون في عبادته والله
 أعلم وفي رواية يونس عن ابن اسحق أن ربأنا كان فيه شيطان
 وكانوا يملكون له حياضاً من دماء القربان فيخرج فيصيب منها
 ويحلمهم وكانوا يعبدونه فلما جاء الجبرأت مع تبع نشر التوراة عنده
 وجعل يقرأ بها وطار ذلك الشيطان حتى وقع في البحر وقوله في حديث
 عمر وأخي حسبان وهو الذي كان يقال له مؤبكان وقد تقدم لم يلق
 بذلك وقول ذي رعين له في البيتين الأمان يستري سحران يوم

سعيد

سعيد من بيت قريش معناه آمن يستري ويحسن
 حذف الف الاستفهام ها هنا تقدم هذه الأحاسين في
 قول امرئ القيس أجار ندي برقا أريك ومبصنة أراد أنري
 وفي البيت حذف تقدم بل من بيت قريش هو السعيد
 وحذف الخبر لدلالة أول الكلام عليه وفي كتاب ابن دريد سعيد
 أمري بيت بحذف من وهذا من باب حذف الموصوف واقامة
 الصفة مقامه لأن من ها هنا نكر موصوفة ومثله قول الدار جز
 لو قلت ما في قومها لم يستمر بفضلها في حسب وميسر
 أي من يفضلها وهذا لما يوجد في الكلام إذا كان الفعل مضارعاً
 لا ما ضمياً قاله ابن السراج وغيره وذو رعين تصغير رعت
 والرعن انف الجبل ورعين جبل باليمن قاله صاحب العين
 واليه ينسب ذو رعين وقوله في الأبيات بعد هذا الآية الذي
 رأى مثل أراد الله وحذف لام الجر واللام الأخرى مع الف
 الوصل وهذا حذف كثير ولكنه جاز في هذا الاسم خاصة
 لكثرة دونه على الألسنة ومثله في قول الفراء لهذا من يرق
 على كبري أراد واسه إنك وقال البصريون أراد لاني وأبدل
 الهمزة هاء وهذا بعيد لأن اللام لا تجتمع مع اللام إلا أن توح
 اللام إلى الخبر لا بها حرفان مؤكداً وليس انقلاب الهمزة
 ها بمنزلة لليلة المانعة من اجتماعيها وقوله قتلته المفاول
 يريد الأفيال وهم الملوك الذين دون التبابعة واحد هم
 قيل وأصله قيل مثل سيد ثم خفف واستعمل في أفراد

مع أن

وَجَمْعُهُ بِالْيَاءِ وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ الْوَاوُ لَا نَ مَعْنَاهُ الَّذِي يَقُولُ فَيَسْمَعُ
قَوْلَهُ وَلَكِنْ هُمْ كَرِهُوا أَقْوَالَ فَبَدَّلُوا بِجَمْعٍ قَوْلَهُ كَمَا قَالَ الْوَاعِي
وَأَعْيَادُ وَإِنْ كَانَ مِنْ عَادَ يَعُودُ وَلَكِنْ أَمَّا تَوَالِ الْوَاوِ فِيهِ أَمَانَةٌ
كَيْ لَا يَشْتَبَهُ جَمْعُ الْعُودِ وَإِذَا ارَادَ الْوَاحِدُ الْوَاحِدَ فِي جَمْعٍ فَيَقُولُ قَالُوا
مَقَاوِلُ كَأَنَّهُ جَمْعُ مَقُولٍ أَوْ جَمْعُ مَقَالَةٍ أَوْ مَقَالٍ فَلَمْ يَبْعُدْ وَأَمِنْ
مَعْنَى الْقَوْلِ وَأَمِنُوا اللَّبْسَ وَقَدْ قَالُوا بِخَاسِنٍ وَمَذَاخِرٌ وَلَا
وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا وَكَانَ هُمْ ذَهَبُوا إِلَيْهَا فِي مَقَاوِلٍ مَذْهَبٌ
الْمَرْبُوبَةُ وَهِيَ مَلُوكُ الْعَجَمِ وَاسْمُهُ أَعْلَمُ عَلَى أَنَّهُمْ قَدِ قَالُوا أَفْيَالُ
وَأَقْوَالُ وَلَمْ يَقُولُوا فِي جَمْعٍ عِيدٍ غَيْرَ عِيَادٍ وَمِثْلُ عِيدٍ وَأَعْيَادٍ
رَبْحٌ وَارْبَاحٌ فِي لُغَةِ بَنِي إِسْدٍ وَقَدْ صَرَّفُوا مِنْ الْقَبْلِ فَعَلَا فَعَالُوا
قَالَ عَلِيًّا فَلَا تَأْتِي مَلِكٌ وَالْفَيْالَةُ الْأَمَانَةُ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْبَيْتِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَشْبِيهِهِ الَّذِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ سَبْعِينَ
مَنْ لَيْسَ الْعَزَّ وَقَالَ بِهِ أَيْ مَلِكٌ بِهِ وَفُتِحَ هَذَا فَتُسَمَّى الْهَرَوِيُّ
فِي الْعَرَبِيِّينَ **خَبَرُ الْخَنْبِيعَةِ وَذِي نَوَاسٍ** وَقَالَ فِيهِ ابْنُ
دُرَيْدٍ الْخَنْبِيعَةُ وَقَالَ هُوَ مِنَ الْخَنْجِ وَهُوَ اسْتَرْخَاءُ فِي الْجِسْمِ
وَذُو شَتَائِرَ الشَّتَائِرُ الْأَصَابِعُ بِلُغَةِ حَمِيرٍ وَاحِدُهَا شَيْئَةٌ
وَذُو نَوَاسٍ اسْمُهُ زُرْعَةٌ وَهُوَ مَنْ قَوْلُهُمْ لِلْغَلَامِ زُرْعَكَ اللَّهُ أَيْ
أَنْبَتَكَ وَسَمُّوا بِزَارِعٍ كَأَسْمَاءِ بَنَاتٍ وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ حَسِبْتَ الزَّارِعُونَ أَيْ تَنْبِتُونَهُ وَفِي مُسْنَدِ
وَكَيْعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُبَلِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ
زُرْعَتِي فِي أَرْضِي كَذَا وَلَكِنْ قَالَ لَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الزَّارِعُ وَفِي مُسْنَدِ

أَنْ يَقُولُوا

فِيهِ خَلِيلَةٌ

بِالْجَمْعِ

الْبَزَارِ

الْبَزَارِ مَرْفُوعًا إِلَى ابْنِ صَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّهْيُ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا
وَقَدْ تَكَلَّمْنَا عَلَى وَجْهِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَلَأِ فَقَدْ
جَاءَ فِي الصَّحِيحِ مَا مِنْ مُسْتَلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرِعُ زَرْعًا حَدِيثٌ
وَفِي كِتَابِ أَهْلِ أَيْضًا قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سَبْعِينَ دَابًا وَسَمِيَّ
ذَاتُ نَوَاسٍ يَغْدِي بَرْتَنِينَ كَأَنَّهُ لَمْ يَنْتَوَسَّاتِ أَيْ مُنْقِرَتَانِ مِنْ
سَعْبٍ وَالتَّوْبِيَّاتِ الْحَرْكَةُ وَالْأَصْطِرَابُ فِيهَا كَانَتْ مُتَعَلِّقًا قَالَ
الرَّاجِزُ بِالْوَرَانِيِّ وَالتَّعَاسُ غَالِي عَلَى الْبَعْرِ نَابِسًا ذَا ذِي
يُرِيدُ ذَا ذِي الْقَبِيصِ وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ ارَادَ بِالذَّهَابِ
مَذَاخِرَهُ وَالْأَوَّلُ اشْتَبَهَ بِالْمَعْنَى وَذَكَرَ قَوْلُ ذِي نَوَاسٍ
لِلْحَرَسِ حِينَ قَالُوا لَهُ ارْطُبْ أَمْ يَبُاسُ وَالْيَبَاسُ وَالْيَبِيسُ
وَاحِدٌ مِثْلُ الْكِبَارِ وَالْكَبِيرِ فَقَالَ لَهُمْ سَلِّحْنَاهُ وَخَبَّاسُ
فِي لُغَتِهِمْ هُوَ الرَّاسُ كَذَا رَوَاهُ عَلَى كَذَا كَرَّ وَفَعَلْ فِي نَسْخَةِ الْبَيْتِ
الَّذِي قَبْلَهُ عَلَى ابْنِ الْوَلِيدِ الْوَقْفِيُّ نَحَاسُ بَنُونَ وَخَافَ مِنْقُوطَةً
وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ إِذْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ النَّحَاسُ فِي لُغَتِهِمْ
هُوَ الرَّاسُ تَحْرُفُ حَتَّى وَفِيهِ كَرَّاعٌ بِالنَّاءِ بِأَتْنَتَيْنِ مِنْ فَوْقِ
وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ فِيهَا ذَكَرْنِي وَقَوْلُهُ اسْتَرْطَبَاتٍ إِلَى اجْرَ الْغَلَامِ
مُشْتَبَلٌ يُغَسِّدُهُ مَا ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي قَالَ كَانَ الْغَلَامُ
إِذَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْخَنْبِيعَةِ وَقَدْ لَاطَبَهُ فَطَعُوا مَشَافِرَنَا فِيهِ
وَذَنَبُهَا وَصَاحُوا بِهِ ارْطُبْ أَمْ يَبُاسُ فَلَمَّا خَرَجَ ذُو نَوَاسٍ
مِنْ عِنْدِهِ وَرَكِبَ نَاقَةً لَهُ يُقَالُ لَهَا الشَّرَابُ قَالُوا ذَاتُ نَوَاسٍ

أُرِطَتْ أُمِّيَّاسُ قَالَ سَتَعْلَمُ الْأَجْرَاسُ اسْتَدَى ثَوَاسُ
اسْتَدَى رَطْبَاتُ أُمِّيَّاسُ وَهَذَا اللَّفْظُ مَعْنُومٌ وَالَّذِي وَفَّعَ
فِي الْأَصْلِ هَذَا مَعْنَاهُ وَلَفْظُهُ فَرَسٌ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَكَانَ
مُلْكُ الْخَنِيعَةِ سَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَمَلِكُ دُونَوَاسٍ بَعْدَهُ
ثَمَانِيًا وَسِتِّينَ سَنَةً قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ **حَدِيثُ فِيمُوتُونَ**
وَيُذَكَّرُونَ الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ فِيمُوتُونَ بِالْقَافِ وَيُذَكَّرُونَ فِيهِ
وَقَالَ الْقَتَيْبِيُّ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ آلِ جَفْنَةَ مِنْ غُثَّانَ جَاهِرُ مِنْ
النَّشَامِ فَجَدَّاهُمَا عَلَى دِينَ عِبْسِي وَلَمْ يُسَمِّهِ وَقَالَ فِيهِ الْفَقَائِيُّ
اسْمُهُ سَحْيٌ وَكَانَ أَبُوهُ مَلِكًا فَتَوَفَّى وَارَادَ فَوْرٌ بِحِيٍّ أَنْ يَمْلِكُوهُ
بَعْدَ أَبِيهِ فَقَرَّبَ مِنَ الْمَلِكِ وَلَزِمَ الْبَيْتِيَّاجَةَ وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ قِصَّةَ
الرَّجُلِ الَّذِي دَعَا لِأَبْنَيْهِ فَنُصِفِي بِأَنْتُمْ مِمَّا ذَكَرَهَا ابْنُ اسْحَقَ
اللَّهُمَّ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِكَ دَخَلَ عَلَيْهِ عَدُوُّكَ فِي نَعْمِكَ لِيُفْسِدَ هَا
عَلَيْهِ فَا شَفِّهِ وَعَافِهِ وَامْنَعِهِ مِنْهُ فَقَامَ الصَّبِيُّ صَبِيحًا لَيْسَ
بِهِ بَأْسٌ فَتَبَيَّنَ بِهَذَا أَنَّ الصَّبِيَّ كَانَ مَجْنُونًا لِقَوْلِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ
عَدُوُّكَ بِعَيْنِ الشَّيْطَانِ وَلَيْسَ هَذَا فِي حَدِيثِ ابْنِ اسْحَقَ وَذَكَرَ
ابْنُ اسْحَقَ فِي الرَّوَابِيعِ الْآخَرَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْفَرَزْدَقِيُّ وَعَنْ
بَعْضِ أَهْلِ خَجَرَاتٍ وَمَا ذَكَرُوهُ مِنْ خَيْرِ فِيمُوتُونَ قَالَ وَلَمْ
يُسَمِّهِ لَبَّاسُ السَّمِ الَّذِي سَمَّاهُ ابْنُ مُنَبِّهٍ **قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَضِيَ**
اللَّهُ عَنْهُ يَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ سَمَّوْهُ بِحِيٍّ وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي تَقْدَرُ ذِكْرُهُ
وَمَا قَالَ الْفَقَائِيُّ فِيهِ وَالْقَتَيْبِيُّ وَذَكَرَ فَرَزْدَقٌ خَجَرَاتٍ فِي هَذَا

الحديث

الحديث وخجرات اسم رجل كان أول من نزلها فسميت به
وهو خوران بن ريد بن شبيب بن عجب بن عجب بن قحطان قاله البكري
وذكر أصحاب الأخدود وما أنزل قههم وقد روي ابن شجر عن جابر
بن نفير قال الدرس خددوا الأخدود بلا مع صاحب اليمن وشصنطين
بن هلالني وهي أمه حين صرقت النصارى عن التوحيد ودين
المسيح إلى عبادة الصليب وبحثت نقتل من أهل بابل حين أمر
الناس أن يسجدوا له فامتنعوا من ذلك وأصحابه فأنزلهم في النار
فكانت عليهم بردا وسلاما وحرق الذين بغوا عليهم **خبر**
ابن التامر وذكر فيها الأسرار العظمى وقول الراهب
له أنك لن تطيقه أي أنك لن تطيق شروطه والآن لها صها
يحب من حقه وقد قيل في قول الله سبحانه قال الذي عنده علم من
الكتاب أنه كان اقرب إلى أسرار العظمى الذي إذا دعى الله به أجاب
وهو أصف بن برخيا في قول الترمذي وقيل غير ذلك والعجب
ما قيل فيه أنه صبيته بن أدب طائفة قاله النقاش ولا يصح وهي
مسئلة اختلف العلماء فيها فذهب طائفة إلى ترك التفصيل بين
اسماء الله تعالى وقالوا لا يجوز أن يكون اسم من اسمائه اعظم
من الاسم الآخر وقالوا إذا أمر في خبر أو أثر فذكر الاسم
الاعظم فمعناه العظيم كما قالوا إني لا وجل أي وجل كما قال
بعضهم في أكبر من قولك الله أكبر بمعنى كبير وإن لم يكن
قول سيدي به وذكرنا أن أبون بمعنى هين من قوله سبحانه
وهو أهون عليه وأكثرنا من الاستشهاد على هذا ونسب

الله

ابو الحسن بن بطال هذا القول الى جماعة منهم ابن ابي زيد والفا
 وغيرهما **وما احتجوا به ايضا** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يكن ليخرج من العلم بهذا الاسم **وقد علمه من هو ذوقه ومن**
 ليس بنبي **ولم يكن ليذوقه حين احتج في الدعا** الى منه ان لا
 يجعل باسمهم ينههم **وهو روف بهم** عزيز عليه عندهم الا بالاسم
 الا عظمه لئلا يتجلب له فيه فلما منع من ذلك علمنا انه ليس اسما
 من اسماء الله **الا وهو كسابر الاسماء في الحكم والفضيلة يستجيب**
 الله تعالى اذا دعي ببعضها **ايت ساء** **ويمنع اذا ساء** **وقال الله**
سبحانه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
 الحسنى **وظاهر هذا الكلام** النسبة بين اسماء الله الحسنى وكذلك
 ذهب هؤلاء وغيرهم من العلماء الى انه ليس شئ من كلام الله
 افضل من سمي لانه كلام واحد من رب واحد فيستحيل التقا
 فيه **قال المؤلف رضى الله عنه** وجه استفتاح الكلام مع
 ان يقال لهم هل يستحيل هذا عقلا ام يستحيل شرعا **ولا يستحيل**
 عقلا ان يفضل تعالى عملا من البر على عمل **وكلمة من الذكر**
 على كلمة فان التفضيل راجع الى زيادة الثواب وتقصا به
وقد فصلت الفرائض على النوافل باجماع **وفصلت الصلاة والجهاد**
 على كثير من الاعمال **والدعا والذكر** عمل من الاعمال فلا يتعد
 ان يكون بعضه اقرب الى الاجابة من بعض **واجزل ثوابا**
 في الاخرة من بعض **والاسماء** عاراة عن التسمي وهي من
 كلام الله سبحانه القدِيم **ولا نقول في كلام الله هو هو** ولا هو

غيره

غيره كذا لا نقول في اسمائه التي تضمنها كلامه انها هو ولا
 هي غيره فان تكلمنا تحت بها بالاسماء المحلقة والفاظا المحذرة
 فكلامنا عمل من اعمالنا **والله سبحانه** يقول **والله خلقكم وما تعملون**
وقبحا للمعتزلة فانهم زعموا ان كلامه مخلوق فاسمائه على اصلهم
 الفاسد يحد منه غير التسمي بها **وسواء** بين كلام الخالق والمخلوق
 في العينية والحدوث اذا ثبت هذا وضح جواز التفضيل بين
 الاسماء اذا دعوا ثابها فكذلك القول في تفضيل الشور والاي
 بعضها على بعض فان ذلك راجع الى التلاوة التي هي عملنا لا
 الى المثل الذي هو كلام ربنا **وصفة** من صفاته القدسية
وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يبي بن كعب اى اية معلى في
 كتاب الله اعظم فقال الله لا اله الا هو الى القيوم يقال
 ليحيىك العليم ابا المنذر **ومحال** ان يريد بقوله اعظم معنى عظيم
 لان القرآن كله عظيم فكيف يقول له اى اية في القرآن عظيمة
 وكل اية فيه عظيمة كذلك **وكل ما استشهدوا به من قولهم**
 البر بمعنى كبير **واهون** بمعنى هين **باطل** عند جذاق النخاع
 ولو لا ان خرج عما تحت بصدده لا وضحا بطلانه بما لا قبل لهم
 به ولو كان صحيحا في العربية ما جاز ان يحمل عليه قوله اى
 اية معلى في كتاب الله اعظم لان القرآن كله عظيم **واما سألة**
 عن الاعظم منه **والا فضل** في ثواب التلاوة وقرب الاجابة
 وفي هذا الحديث دليل ايضا على ثبوت الاسم الاعظم وان
 الله اسما هو اعظم اسمائه **ومحال** ان يخلو القرآن عن ذلك

ما يروى عن سیدی ابی
 ابن کعب صاحب رسول الله صلی الله علیه و آله

الاسم والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء فهو
في القدران لا محالة وما كان الله ليحرمه محمداً صلى الله عليه وسلم
وأمنته وقد فضله على الأنبياء وفضلهم على الأمم **فان قلت**
فأين هو في القدران فقد قيل انه اخفى فيه كما اخفيت الساعة
في يوم الجمعة وليلة القدر في رمضان ليختصها الناس ولا
يتكلموا **قال المؤلف رضى الله عنه** في قول النبي صلى
الله عليه وسلم لا في أي آية معك في كتاب الله اعظم ولهم
يقول افضل اشارة الى الاسم الاعظم انه فيها اذ لا يتصور ان
تكون هي اعظم ايها ويكون الاسم الاعظم في أخرى دونها بل
انما صارت اعظم الالهات لان الاسم الاعظم فيها الا ترى كيف
هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها بما اعطاه الله من
العلم وما هناه الا يعظم بيان عرف الاسم الاعظم والاية
العظمى التي كانت الامم قبلها لا يعلمه منهم الا افراد كعب
الله بن التامير واصيف صاحب سليمان وبلعوم قبل اب
يتبعه الشيطان فكان من الغاوين وقد جاء منصوراً في
حديث ام سلمة الذي خرجه الترمذي وابوداود ويروى
ايضاً عن اسماء بنت بريد وكنيتها ام سلمة انها سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاسم الاعظم فقال هو
في هاتين اليتين والهم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
والمراد لا اله الا هو الحي القيوم وقال الله سبحانه هو الحي
لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الاله اي فادعوه

ابن كعب

بهذا

بهذا الاسم ثم قال الحمد لله رب العالمين تنبيهها لنا على حمد
وتشكره اذ علمنا من هذا الاسم الاعظم ما لم نكن نعلم **فان**
قلت فقد روى ابوداود والترمذي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمع رجلاً وهو زيد أبو عياش الذرفي ذكر
اسمته الحديث بن ابي اسامة في مسنده يقول اللهم اني
اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت المثلث بديع السموات والارض
ذا الجلال والاکرام فقال لقد دعا الله باسمه الاعظم ويروى
انه قال له في هذا الحديث غفر غفر له وروى الترمذي نحو
هذا فبين قال اللهم اني اسئلك بانك الله الذي لا اله الا انت
الا حد الصمد الذي لم يلد ولم يولد وهذا معارض حديث ام
سلمة قلنا لمعارضه بين هذا وبين ما تقدم فانه لم يقل
ان الاسم الاعظم هو الحي القيوم بل الحي القيوم صفة تابعان
للاسم المتعظم وتسميه لذكر وكذلك المثلث وذو الجلال والاکرام
في حديث ابي داود وقد خرجه الترمذي ايضاً في الدعوات
وكذلك الا حد الصمد في حديث الترمذي وقولك الله لا اله الا
هو هو الاسم الذي لا سمي له ولم يتسم به غيره وقد قال
بعض العلماء في التسعة والتسعين اسماً انها كلها تابعة للاسم
الذي هو الله وهو تمام المائة فهي مائة على عدد درجات الجنة
اذ قد ثبت في الصحيح انها مائة درجة بين كل رحمتين مسيرة
مائة عام وقال في الاسماء من احصاها دخل الجنة وهي على عدد
درجات الجنة واسماؤه سبحانه لا تحصى وانما هذه الاسماء هي

بأنك

المفضلة على غيرها والمذكورة في القرآن يدل على ذلك قوله في
 الصحيح ما علمت منها وما لم أعلم **ووقع** في جامع بن وهب
 سببك لا أحصى اسماء **ومما** يدل لك على انه الاسم الاعظم انك
 تضيف جميع الاسماء اليه **ولا** تضيفه اليها تقول العزيز اسم
 من اسمائه **ولا** تقول الله اسم من اسماء العزيز **ومما**
 اللام من اسميه وان كانت لا تفجر في كلام العرب إلا
 مع حروف الاطباق نحو الطلاق **ولا** تفجر لام في شيء من اسمائه
 ولا شيء من الحروف الواقعة في اسمائه التي ليست بمنسجمة
 الا في هذا الاسم العظيم المنتظم من الف **ولا** من هاء فالالف
 من مبداء الصوت **والها** راجعة الى مخرج الالف فتشاكل اللفظ
 المعنى **وطابقه** لان المسمى بهذا الاسم منه المبدأ **والله**
 البعاد **والاعادة** عند المخاطبين اهون من الابتداء **وكذا** لك الهاء
 اخف **والتي** في اللفظ من الهمزة التي هي مبدأ الاسم اخبرت
 بهذا الكلام في الاسم **وحروفه** عن ابن قورك رحمه الله ذلك
 ابو بكر في كتاب شرح الاسماء الحسنى له **والذي** قلناه في ان هذا
 الاسم هو الاسم الاعظم مروى عن جابر بن زيد **فان** قيل فأتى
 ما ذكره عن الاسم الاعظم **وانه** لا يدعى الله تعالى به الا اجاب
 ولا يستل به شيئا الا أعطى قلنا عن ذلك جوابان احدهما ان
 هذا الاسم كان عند من قبلنا اذا علمه موهوبا غير مبتذل
 معظما لا يسميه الا طاهر ولا يلفظه الا طاهر **ويكون** الذي
 يعرفه علملا بمقتضاه مئالها محبسا قد املا قلبه بعظمته

سألت
 المعنى

المسمى

المسمى به لا يلتفت الى غيره **ولا** يخاف سواه فلما ابتدأ **وتكلم**
 به في معرف البطالات **والهزل** **ولم** يعمل بمقتضاه ذهب
 من القلوب هيئته فلم يكن فيه من سرعة الاجابة
وتجمل قصنا الحاجة للداعي ما كان قبل الانزى الى قول ابوب
 في تلاوته قد كنت امر بالرجلين يتراعيان فيذكران الله
 يعني في تراعيهما اي خاصيها فارجع الى بيتي فاكفر غمها
 مخافة ان يذكر الله الا في حق وفي الحديث عن النبي صلى
 الله عليه وسلم كرهت ان يذكر الله الا على طهر فقد لاح لك
 تعظيم الانبياء له **والجواب** الثاني اذا كانت الدعاء من القلب
 ولم يكن بمجرد اللسان استجيب للعبد غير ان الاستجابة
 تنقسم كما قال عليه السلام ايمان يجعل له ما سأل **واما** ان يدخر
 له وذلك خير مما طلب **واما** ان يصرف عنه من البلا يقدر
 ما سأل من الخير **واما** دعاء النبي عليه السلام **لا** مئة
 لمن لا يجعل باسمهم ينهمر فمنعها فقد اعطى عوضا لهم من
 ذلك الشفاعة لهم في الآخرة **وقد** قال امي هذه اممة موحدة
 ليس عليها عذاب في الآخرة عذابها في الدنيا الزلازل والفتن
 خرج ابو داود فاذا كانت الفتن بسببها يصرف عذاب الآخرة
 عن الاممة **فما** خاب دعاؤه لهم على اني تأملت هذا الحديث
وتأملت حديثه الا خدحين نزلت قل هو القادر على ان يبعث
 عليكم عبدنا من فوقكم فقال اعوذ بوجهك فلما سمع او من تحت
 ارجلكم قال اعوذ بوجهك فلما سمع ويذيق بعضكم بأس بعض

ان الدعاء اذا كان من القلب

قَالَ هَذِهِ امُورٌ فَهِيَ هَاهُنَا وَانْهَ اَعْلَمُ اَعْيُنِيَتْ اَمْنَهُ مِنْ
 الْاَوَّلِ **وَالثَّانِيَةِ** وَمَنْعُ الْثَالِثَةِ حِينَ سَالَهَا بَعْدُ وَقَدْ
 عَرَضْتُ هَذَا الْكَلَامَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ قَهْقَرَاءِ زَمَانِنَا فَقَالَ هَذَا
 حَسَنٌ جِدًّا غَيْرَ اَنَّا لَا نَرَى اَكَاثَ مَسْئَلَتِهِ بَعْدَ تَرْوِيلِ الْاَيَةِ
 اَمْرًا لَاقَانِ كَانَتْ بَعْدَ تَرْوِيلِ الْاَيَةِ فَاَعْلَى بِهَذَا النَّظَرِ اَنْ يَكُونَ
 صَحِيحًا فَقُلْتُ لَهُ الْبَسْ فِي الْمَوْطِئِ اَنَّهُ دَعَايَاهَا فِي مَسْجِدِ بَنِي مَعُوذٍ
 وَهُوَ فِي الْمَدِينَةِ وَلَا خِلَافَ فِي سُورَةِ الْاَنْعَامِ اَنَّهُمَا مَكْنِيَةٌ فَقَالَ
 نَعَمْ **وَسَلَّمَ** وَاذْهَبْ لِحَقِّهِ **وَأَقْرَبِهِ** **فَصَلِّ** وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ
 وَجَدَ اَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِي خَرِبَةٍ مِنْ خَرِبِ الْمَدِينَةِ بَحْرَانِ يَصْنَعُهُ
 قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَحْسِبَنَّ الدِّينَ قِيلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اَمْوَالُنَا
 الْاَيَةُ **وَمَا وَجَدَ فِي صَدْرِ رَهْدَةِ الْاُمَّةِ مِنْ سَعْدٍ اَحَدٍ**
وَعَبْرَةٍ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَابَعْدَ الدَّهْرِ الطُّوْبُ لَهُ
 كَحَمْدِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَانَّهُ وَجَدَ حِينَ حَفَرَ مَعُوذَةَ الْعَيْنِ
 صَحِيحًا لَمْ يَتَغَيَّرْ **وَاصْبَابُ الْفَاسِ اَصْبَعَهُ** قَدْ مَاتَ **وَكَذَلِكَ أَبُو**
جَابِرٍ عَبْدِ اللَّهِ بَنِي حُزَامٍ وَفِي الْمُسْنَدِ مِنْ طَرِيقِ اَنَسٍ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَلَا نَبِيًّا اَحْيَا يُصَلُّونَ فِي
 قُبُورِهِمْ اَنْقَرَدَ بِهِ ثَابِتُ الْبُنَّانِيِّ عَنْ اَنَسٍ **وَقَدْ رَوَى اَنْ ثَابِتًا**
 التَّمَسُّ فِي قُبْرِهِ فَلَمْ يَوْجَدْ بَعْدَ مَا دُفِنَ قَدْ كَرَّدَ لَكَ لَبْنَتُهُ
 فَقَالَ كَانَتْ يُصَلِّي فَلَمْ تَرَوْهُ لَاقِي كُنْتُ اَسْمَعُهُ اِذَا تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ يَقُولُ
 اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ يُصَلِّي فِي قُبْرِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ **وَفِي الصَّحِيحِ** اَنْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَرَرْتُ بِمَوْسَى وَهُوَ يُصَلِّي

قيل هو شيخ الحديث العالم
 ابو اسحق بن قرقول
 نعم له

نزلت مكية

في قبوره

فِي قُبْرِهِ **وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ** اللَّهُ اسْتَحْرَجَتْهُ بَنَتْهُ عَائِشَةُ مِنْ قُبْرِهِ
 حِينَ رَأَتْهُ فِي الْمَنَامِ فَأَمَرَهَا اَنْ تَنْقُلَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ فَاسْتَحْرَجَتْهُ
 مِنْ مَوْضِعِهِ بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَمْ يَتَغَيَّرْ ذَكَرَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي
 الْمَعَارِفِ **وَالْاَخْبَارُ** بِذَلِكَ صَحِيحَةٌ **وَقَدْ قَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّمَ
 عَلَى الْاَرْضِ اَنْ تَأْكُلَ اجْسَادَ الْاَنْبِيَاءِ خَرَجَهُ سَلِيمُ بْنُ الْاَسْعَدِ
وَذَكَرَ ابُو جَعْفَرٍ الدَّوْدِيُّ فِي كِتَابِ التَّامِي هَذَا الْحَدِيثَ بِزِيَادَةِ
 ذِكْرِ الشَّهَدَاءِ وَالْعُلَمَاءِ **وَالْمُؤَدَّبِينَ** وَهِيَ زِيَادَةُ عَائِشَةَ لَمْ تَقْعُ لِي
 فِي مُسْنَدِي غَيْرَ اَنْ الدَّوْدِيَّ مِنْ اَهْلِ الْعِلْمِ وَالنُّفَّةِ فَانَّهُ اعْلَمُ
وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّامِرِ اَنْ رَوَاهُ ابْنُ اِسْحَاقَ مَوْفُوفًا
 عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ عَنْ بَعْضِ اَهْلِ بَحْرَانَ لِيَصِلَ بِهِ حَدِيثُ
 قَيْمِيَّوْتٍ **وَهُوَ** حَدِيثٌ ثَابِتٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَهُوَ اَوَّلِي اَنْ يُعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَهُوَ مُخَالَفٌ حَدِيثِ ابْنِ اِسْحَاقَ فِي
 الْغَاظِ كَثِيرٌ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا حَدَّثَ
 بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ كَانَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَكَانَ لَذَلِكَ الْمَلِكِ كَاهِنٌ
 يَكْهَنُ لَهُ فَقَالَ الْكَاهِنُ اَنْظُرُوا لِي عَلَامًا فَعَمَّا اَوْ قَالَ قَطَنًا
 لَقَنًا فَاَعْلَمَهُ عَلِمِي هَذَا فَاَنْ اَحَاتُ اَنْ اَمُوتَ فَيَنْقَطِعَ مَسْجِدُ
 هَذَا الْعِلْمِ وَلَا يَكُونَ فِيكُمْ مَنْ يَعْلَمُهُ قَالَ فَتَنظُرُوا لَهُ عَلَامًا
 عَلَى مَا وَصَفَ فَاَمَرُوهُ اَنْ يَحْضُرَ ذَلِكَ الْكَاهِنَ وَاَنْ يَخْتَلِفَ
 اِلَيْهِ فَيَعْمَلُ يَخْتَلِفُ اِلَيْهِ وَكَانَ عَلَى طَرِيقِ الْعَلَامِ رَاهِبٌ فِي صَوْمَعَةٍ
 قَالَ مَعْجَمُ اَحْسَبِ اَنْ اَصْحَابَ الصُّوَامِعِ كَانُوا اَبْوَابَ مَسْئَلِينَ
 قَالَ فَيَعْمَلُ الْعَلَامُ يَسْئَلُ ذَلِكَ الرَّاهِبَ كَمَا مَرَّ بِهِ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى

أَخْبَرَهُ فَقَالَ إِنَّمَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ فَيَجْعَلُ الْغُلَامُ بِمَنْكُ عَنْ الرَّاهِبِ
وَيُطْعِمُ عَلَى الْكَاهِنِ فَأَرْسَلَ الْكَاهِنُ إِلَى أَهْلِ الْغُلَامِ أَنَّهُ لَا يَكَادُ
يَحْضُرُنِي فَأَخْبَرَ الْغُلَامُ الرَّاهِبَ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ إِذَا قَالَ
لَكَ الْكَاهِنُ ابْنُ كَيْتَ فَقُلْ عِنْدَ أَهْلِي وَإِذَا قَالَ لَكَ أَهْلَكَ ابْنُ كَيْتَ
فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّكَ كَيْتٌ عِنْدَ الْكَاهِنِ قَالَ فَبَيْنَمَا الْغُلَامُ عَلَى ذَلِكَ إِذْ
مَرَّ بِجَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٍ قَدْ حَبَسَتْهُمْ دَابَّةٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ
إِنَّ تِلْكَ الدَّابَّةَ كَانَتْ أَسَدًا فَأَخَذَ الْغُلَامُ حَجَرًا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ
مَا يَقُولُ الرَّاهِبُ حَقًّا فَأَسْأَلُكَ أَنْ تَقْتُلَهُ قَالَ ثُمَّ رَمَى فَقُتِلَ الدَّابَّةُ
فَقَالَ النَّاسُ مَنْ قَتَلَهَا فَقَالُوا الْغُلَامُ وَفَرَّغَ النَّاسُ وَقَالُوا
لَقَدْ عَلِمَ هَذَا الْغُلَامُ عِلْمًا لَمْ يَعْلَمْهُ أَحَدٌ **قَالَ** فَسَمِعَ بِهِ أَعْمَى فَقَالَ
لَهُ إِنْ أَبَيْتَ رَدَّ دَنٍّ عَلَى بَصَرِي ذَلِكَ لَكَ أَوْ كَذَلِكَ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ أَرِيدُ مِنْكَ
هَذَا وَلَكِنْ إِنْ رَجَعَ إِلَيْكَ بَصَرُكَ ابْتِغَاءً بِالَّذِي رَدَّهُ قَالَ يَعْزَمُ
قَالَ فَذَعَا إِلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ بَصَرَهُ فَأَمَرَ الْأَعْمَى فَبَلَغَ الْمَلِكُ أَمْرَهُمْ
فَأَتَى بِهِمْ قَالَ لَا قَتْلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قَتْلُهُ لَا أَقْتُلُ بِهَا صَاحِبَهُ
فَأَمَرَ بِالرَّاهِبِ وَبِالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ أَعْمَى فَوَضَعَ الْمُبَشِّرُ عَلَى مَقَرِّ
كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فَقَتَلَهُ ثُمَّ قَتَلَ الْآخَرَ فَقَتَلَهُ آخَرُ ثُمَّ أَمَرَ بِالْغُلَامِ
فَقَالَ انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى جَيْلٍ لَكُمْ أَوْ كَذَا فَالْقَوْمُ مِنْ رَأْسِهِ فَانْطَلَقُوا بِهِ
إِلَى ذَلِكَ الْجَيْلِ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي أَرَادُوا أَنْ يَلْقَوْهُ
مِنْهُ جَعَلُوا أَبْنَاءَهُمْ قَتْلًا مِنْ ذَلِكَ الْجَيْلِ وَبَرَّةً مِنْهُ حَتَّى لَمْ
يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْغُلَامُ قَالَ ثُمَّ رَجَعَ فَأَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ أَنْ يَنْطَلِقُوا بِهِ
إِلَى الْبَحْرِ فَيَلْقَوْهُ فِيهِ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَحْرِ فَغَرَّقَ اللَّهُ الذَّيْبَ

كَانُوا

كَانُوا مَعَهُ وَأَجَاهُ فَقَالَ الْغُلَامُ لِلْمَلِكِ إِنَّكَ لَا تَقْتُلُنِي حَتَّى تَضِلَّنِي
وَتَرْمِيَنِي وَتَقُولَ إِذَا رَمَيْتَنِي بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ هَذَا الْغُلَامِ قَالَ فَأَمَرَ
بِهِ فَصَلَّبَ ثُمَّ رَمَاهُ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ هَذَا الْغُلَامِ قَالَ فَوَضَعَ
الْغُلَامُ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ حِينَ رُمِيَ ثُمَّ مَاتَ فَقَالَ النَّاسُ لَقَدْ عَلِمَ هَذَا
الْغُلَامُ عِلْمًا مَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ فَأَتَانَا نَوْمٌ بَرَبَتْ هَذَا الْغُلَامُ قَالَ فَقِيلَ
لِلْمَلِكِ أُجِزْ عَنَّا ابْنَ خَالَفَكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَهَذَا الْعَالَمُ كُلُّهُمْ قَدْ خَالَفُوكَ قَالَ
فَخَذَ أَخَذَ وَذَاتُ اللَّيْلِ فِيهِ الْخَطْبُ وَالنَّارُ تَرْتَجِمُ النَّاسَ فَقَالَ مَنْ
رَجَعَ عَنْ دِينِهِ بَرَكْنَا **وَمَنْ** لَمْ يَرْجِعْ الْقِيَامَةُ فِي هَذِهِ النَّارِ فَيَجْعَلُ
يُلْقِيهِمْ فِي ذَلِكَ الْآخِذِ وَدِ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى قَتْلُ أَصْحَابِ الْآخِذِ **وَدِ**
النَّارِ ذَاتِ الْوَقْتِ وَحَتَّى يُلَاحِظَ الْعَزِيزُ الْجَبِيدُ قَالَ فَأَمَّا الْغُلَامُ فَأَبْنَاهُ
دُونَهُ قَالَ فَذَكَرَ أَنَّهُ أَخْرَجَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأَصْبَعَهُ
عَلَى صَدْرِهِ كَمَا وَصَفَهَا حِينَ قُتِلَ **رَوَاهُ** التِّرْمِذِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
غِيْلَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مُحَمَّدٍ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ هَدَّابِ بْنِ
خَالِدٍ عَنْ جَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ثُمَّ اتَّفَقَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلى
عَنْ صُهَيْبٍ غَيْرِ ابْنٍ فِي حَدِيثٍ مُسْلِمٍ أَنَّ الْأَعْمَى الَّذِي سَقَى كَانَ
جَلِيسًا لِلْمَلِكِ **وَأَنَّهُ** جَاءَهُ بَعْدَ مَا شَفِيَ فَجَلَسَ مِنَ الْمَلِكِ كَمَا كَانَ
يَجْلِسُ فَقَالَ مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرُكَ قَالَ رُبِّي قَالَ وَهَلْ رَبٌّ غَيْرُ
قَالَ اللَّهُ رَبِّي وَرَبُّكَ فَأَمَرَ بِالْمُبَشِّرِ فَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى وَفَعَ
شَقَاهُ وَأَمَرَ بِالرَّاهِبِ فَفَعَلَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ **وَزَادَ** مُسْلِمٌ فِي آخِرِ
الْحَدِيثِ قَالَ فَأَتَى بِأَمْرَةٍ تَلْقَى فِي النَّارِ **وَمَعَهَا** صَبِيٌّ يَرْضَعُ
فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ يَا أُمِّهِ لَا تَجْرَعِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ **وَذَكَرَ** ابْنُ مَيْمُونَةَ

ان الغلام الرضيع كان ابن سبعة اشهر **حدث** **بث الحبشة**
 ذكر فيه دوساذا تعلبات الذي اتى فيصرو دوس هو ابن
 تبع الذي قتله اخوه قاله ابن اسحق في غير رواية ابن هشام
 وذكر فيه فيصرو وكتابه الى النجاشي **وقصص** اسمر علم لكل من
 ولي الروم **وتفسير** بلسا نهر البقيع الذي بقرب بطن امه
 عنه وكان اول من سمي بغير افهام ملك **وعرف** به سمي
 به كل من ملك بعده قاله المسعودي **وانما** كتب الى النجاشي لانه
 على دينه **وكان** اقرب الى اليمن منه **وذكر** غير ابن اسحق
 ان ذنوايس ادخل الحبشة صنعاء حين راي ان لا قبل لهم بهم
 بعد ان استنفذ جميع المقاول ليكونوا معه يد او اجد عليهم
 الا ان يحوي كل واحد منهم على حديته فخرج اليه ومعه مغانج خرايبه
 وامواله على ان يسالموه ومن معه ولا يقتلوا احدا فكتبوا
 الى النجاشي بذلك فامرهم ان يقبلوا ذلك منهم فدخلوا صنعاء
 ودفع اليهم المغانج وامرهم ان يقبضوا ما في بلاده من خرايب
 امواله ثم كتب هو الى كل موضع من ارضه ان اقتلوا كل نوراسود
 فقتل اكثر الحبشة فلما بلغ ذلك النجاشي وجه جيشا الى ابرهة
 وابرهه بالحبشة هو الابيض الوجه **وارباط** **وامره** ان يقتل
 ذنوايس **وتحرب** ثلث بلاده **ويقتل** ثلث الرجال **ويشي**
 ثلث النساء **والدريه** **فقتل** ذلك ابرهة **وافتح** ذو نويس
 البحر **وهلك** **وتامر** بامر من بعده **وحدث** **واسمه** علي
 بن الحارث اخو سبيع بن الحارث **وقد** ذكر له ابو علي في

الامالي

الامالي **خبر** **والحدث** **جسست** الصوث بلغة اليمن يقال انه
 اول من اظهر الغناء باليمن فسمي به **وحدث** ايضا مفا نة
 باليمن **وعمر** البكري ان **ذا** **حدث** **منسوب** اليها **الحرب** **الحبشة**
 بعد ذي نويس فكثر واجده وعلوه على امره **فقد** الى البحر كما
 فعل ذو نويس **وهلك** فيه **وذكر** **اسبب** منازعه ابرهة لارباط
 وان ذلك انما كان لان ابرهة بلغ النجاشي انه استبد بنفسه ولم
 يرسل اليه من جباية اليمن شيئا **توجه** ارباطا الى خلعه **فعند**
 ذلك دعاه ابرهة الى المبارزة كما ذكر ابن اسحق **وذكر** الطبري
 ان عتودة الغلام الذي قتل ارباطا **والعتودة** **الشدة** **وقد** قيل
 في اسمه ارجدة قال له ابرهة احبكم على قال احبكم الا تنزف
 امرأة الى بعلها حتى الون انا الذي ابداء بها قتله **فقتل** ذلك ابرهة
وعبر العبد زمانا **فقتل** ذلك فلما اشتد الغيظ باهل اليمن **فتلوا** **عتودة**
 غيلة **فقال** لهم الملك قد ان لكم بالاهل اليمن ان يفعلوا **فقتل** **الاجرام**
وان **تعضبوا** **الحرمكم** **ولو** **علمت** **ان** **العبد** **يسالني** **هذا** **الذي** **سأل**
ما **حكمته** **ولكن** **وايه** **لا** **يؤخذ** **منكم** **فيه** **دية** **ولا** **تطلبون** **بنجل**
وذكر **الطبري** **ان** **سيف** **بن** **ذي** **يزن** **لما** **فعل** **ذو** **نويس** **ما** **فعل**
 بالحبشة ثم طفقوا به **بعث** **عظيمهم** **الى** **ابن** **مزة** **سيف** **بن** **ذي**
 يزن **فانتزع** **منه** **رجلانة** **بنت** **علقة** **بن** **مالك** **وكانت** **قد** **ولدت**
 له **معدى** **كرب** **فملكها** **ابرهه** **واولدها** **مشروق** **بن** **ابرهه** **وعند**
 ذلك توجه سيف الى كسرى انوشروان يطلب منه العوث على
 الحبشة **فوعده** **بذلك** **واقام** **عنده** **سنتين** **تفرمات** **وخلفه**

مطلق سيف بن
 ذي يزن وطلم
 الاغاثة من كسرى لما
 اخذ ابرهة زوجته
 رجلا بعد ان ولدت له
 معدى كرب

ابنه معدي كرب في طلب النار فأدخل على كسرى فقال له من أنت
 فقال رجل بطلب إرث أبيه وهو وعد الملك الذي وعد به
 فسأل عنه كسرى أهو من بيت مملوك أم لا فأخبر أنه من بيت
 ملك فوجه معه وهزرا الفارسي في سبعة آلاف وخمسين مائة
 من الفرس وقال ابن اسحق في ثمان مائة غرق منهم مائة
 وسلم ستمائة والقول الأول قول ابن قتيبة وهو أصح بالصواب
 إذ يبعد معاوية الحبشة بستمائة وإن كان قد جمع إليهم
 من العرب كما ذكر ابن اسحق ما جمع ثم إن معدي كرب
 بن سيف لما قتل الحبشة وهلك هو وهزرا اليمن أقام في
 ذلك أربع سنين ثم قتلته عبيد له كان قد اتخذهم من ولايد
 الحبشة خرج بهم إلى الصييد فزرقوه بحرا بهم ثم هربوا فاتبعوا
 فقتلوا وتفرق أهل اليمن بعد إلى مخاليف عليها مقاول كملول
 الطوائف لا يدين بعضهم لبعض إلا ما كان من صنعا وكون
 الأبناء فيها حتى جالوا سلام **فصل** واستشهد ابن هشام
 في هذا الخبر على الأخدود بيت ذي الرمة وهو غيلان بن
 عتبة بن بهيش بالباء والسين **وسمي** ذي الرمة بيت
 قاله في الويد استعنت باقي رمة التقليد **وقيل** إن مئة ستمائة
 بذلك وكان قال لها أصلي لي هذه الدلو فقالت له اني خرقاء
 فولي وهي على عنقه يرميها فتادته يا ذا الرمة ان كنت خرقاء
 فإن لي أمة صنعا فلذلك سميها خرقاء كما سميته ذي الرمة
 وقد قيل سمي ذي الرمة لعادته كانت في عنقه فيها خرزات

فصل

فصل فاض صخضاح الجدر إلى غممة الصخضاح من الماء الذي
 يظهر منه القعر وكانت أصله من الصبح وهي الشمس
 كانت الشمس تدخله لقلبه فقلبت فيه إحدى الحائرين ضادا
 كما قالوا في ثمة ثمة رة وفي تملل تملل وهو قول الكوفيين
 من الجوبيين وليست أعرف أصلا يدفعه ولا دليلا يردده وقد
 يستعار في غير الماء **وقال** له أيضا الرقراق والصخضاح كقول
 النبي صلى الله عليه وسلم في عمه أبي طالب حين سئل عنه
 فقال هو في صخضاح من النار ولولا ما كان في الطمطم
وفي البخاري وجدته في غممة من النار فأخرجته إلى الصخضاح
 والغممة هو الطمطم **وأما** قول ذي جدث هو نك لن يرد الدع
 ما فانا هلكا روى هذا القسمرنا أيضا قاله البرقي **وقد** روى عن
 ابن اسحق من غير رواية ابن هشام هو نكما **وروى** عبد الله
 بن إدريس عن ابن اسحق هو نكما لن يرد هلكا الفضة في
 حاسية النسخة مذكورا على الروايتين جميعا قال وهو من باب
 قول العرب للواحد فعلا وهو كثير في القرآن والظلام وفيه
 بعد يبنون لا عين ولا أثر وبعد سلجين بيتي الناس أبنائنا
 يبنون وسيلجين مد يبنان خربها إرباط كما ذكر **قال**
 البكري في كتاب معجم ما استعجم سميت يبنون لأنها كانت
 بين عمان والبحرين وهي إذ أعلى قوله فغلبت من البين والباء
 أصلية وقياس الجوبيين يمنع هذا لأن الأعراب إذا كان في
 النوب لزمت الأسماء الباء في جميع أحواله كقيسرين وفلسطين

مظهر في الصخضاح والرقاق
 وقوله عليه الصلاة والسلام
 في عمه أبي طالب هو صخضاح
 من النار ولولا ما كان في الطمطم
 في الطمطم

الأثرى كيف قال في آخر البيت وبعد سلحين فذلك كان القياس
أن يقول على هذا البعد يثبت على مذهب من جعله من العرب
في الرفع بالواو وفي النصب والحذف بالياء يقول أبعد بينين وليس
للعرب فيه مذهب ثالث ثبت أنه ليس من البين إنما
هو فعل والياء زائدة من ابن في المكاتب وبن إذا قام فيه
لكنه لا يتصرف للتأنيث والتعريف غير أن أبا سعيد السمرقاني
ذكر وجهاً ثالثاً للعرب في تسمية الاسم بالجمع المستعمل
فأجاز أن يكون الأعراب في النون وتكتب الواو **وقال**
في زيتون أنه فعلون من الزيت من قولهم زتن المكان
إذا أنت الزيتون فان صحبت هذه الحكاية عن العرب والا
فالظاهر أنه من الزيت وأنه فعلون وقد كثرت في كلام
الناس غير أنه ليس في كلام العرب القدماء ففي المعروفين
من أسماء الناس سجنون وعبدون **قال** السامري
سقى الجزيرة ذات الظل والشجر ودبر عبدون هطال من المطر
ودبر عبدون معروف بالشام وكذلك دبر فينون غير
أن فينون محتمل أن يكون فيقول فلا يكون من هذا الباب
كما قلنا في بينون وهو الأظهر **وقد** قال الزبير في حيوان
يقال له الخلدون الصواب فيه خلدون بفتحين وجعلها
عربية وفي هذا قول السمرقاني إن صح أنها عربية فان
الزرجون أشبهها في اللفظ وليست بعربية وقد ذكرهما
أبو عبيد جميعاً في باب فعلول بلامين فالنون على هذا الأصلية

وقوله

40
وقوله محتمل **وقد** وافقه صاحب كتاب العين على أن النون من
خلدون أصلية لأنه ذكر الخلدون في الرثاء وقول ذي جند
وبعد سلحين يقطع على أن بينون فيقول على كل حال لأن الذي
ذكره السمرقاني من المذهب الثالث إن صح فإنا لهي لغة أخرى
غير لغة ذي جند الحميري إذ لو كان ذلك من لغته لقال سلجون
وأعرب النون مع بقاء الواو فلما لم يفعل علمنا أن المعتقد عندهم
في بينون زيادة الياء وأن النونين أصليتان كما تقدم وقوله
دعيني لا أبالك لن تطيق أي لن تطيق صرقي بالعدل عن
سنانى وجدف النون من تطيق للنصب أو الجزم على لغة من
جزم بلن أن كان ذلك من لغته والياء التي بعد القاف اسم
مضمرة في قول سيبويه وحرف علامة تأنيث في قول الأخفش
واللحجاء لهما وعليهما موضع غير هذا **وقوله** قد أنزفت ربي
أي أكثرت على من العدل حتى أبست ربي في فمي وقلة
الريق من الحصر وكثرته من قوة النفس وثبات الجأش
قال الرازي إذا نبت الأسد أو وكثر الجأش واللفظ
نبت الجنان مرجح ودأق زبت الأسد أي من الزبيبتين
وهما ما يعتقد من الريق في جاني الفم عند كثرة الكلام **وقوله**
ودأق أي يسيل كالودق يريد يسيلان الريق وكثرة القول
كما قال أبو الحسن في ابنه كان أسدق خوطماً إذا تكلم
يسال لعابه **وقوله** ولو سترت الشفاء مع الشوق أي لو سترت
كل دواء شئت شفى به وتنسق كل نشوق للبدوى ما نهى

محتمل في الالف

ذلك الموت عنه قوله ولا متركب يجوز ان يكون رفعه عطفا على
 ناهي اي لا يرد الموت ناهي ولا متركب اي دعاء متركب يدعو
 لك ويجوز ان يكون متركب رفعا على معنى ولا يجوز منه متركب
 كما قال تالله يتقى على الايام ذوق جدي البيت والاسطوانات
 افعال النون اصلية لان جمعه اساطين وليس في الكلام
 افاعين وقوله ينال جذره يفيض الانوف جذره جمع جذار
 وهو مخفف من جذر وفي التنزيل او من وراء جذر هكذا
 نقيد بضم الجيم والهاء والجذر ايضا بفتح الجيم الحابط ولين
 الرواية في الكتاب كما ذكرنا **والانوف** الاثنى من الرخم
 يقال في المثل اراد يفيض الانوف اذا اراد ما لا يوجد لانها
 تفيض حيث لا يذكر يفيضها من شواهي الجبال هذا
 قول المترد في الكامل **ولا يوافق** عليه بعد قال الخليل **الانوف**
 الذكر من الرخم وهذا السببه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن
 اراد يفيض الانوف فقد اراد الحال كما من اراد الابلق العقوق
 وقال القالي في الامالي **الانوف** يقع على الذكر والاثنى من
 الرخم وقوله وعمدان هو الحصن الذي كان لهوذة بن علي
 ملك اليمامة وسياتي طرق من ذكره **ومستكام** ربعا
 من قوله سمك السماء والنبق اعلا الجبل وقوله **بمنهم**
 هو موضع الرهبان **والراهب** يقال له النهامي ويقال للتجار
 ايضا نهامي فتكون المنهمه ايضا موضع غزوهم وقوله
 واستقله جزون جزون جمع جزب وهو النقيذ ورواية

مطل في كون الانوف عند
 المترد اثني الرخم وعند
 الخليل ذكرها

مطل في عمدان

مطل في المنهمه والنهامي

اي

اي الوليد الوقيشي جزوب بالباء **ولذلك** ذكره الطبري
 بالباء ايضا في حاشيته كتاب الوقيشي جزوب حجارة سود
 لذلك نقل ابو جابر عنه في نسخة كتابه فان صح هذا في اللغة والا
 فالجزوب جمع جزب على حذف الباء من جزب فقد جمع
 الا سمي على حذف الزايد كما جمعوا اصحابا على اصحاب **وقالوا**
 طوي اطوا وعبر ذلك والجزب المزرعة وقوله **وجر الموجل**
 من الموجل وهو الطين وجر كل شئ خالصه هكذا في الاصل
 عند اي بحر بضم الحاء من جر وبالهاء المهلة من الموجل
 والقياس كسر الحاء لان كل مفعول فالفعل فيه واو والماضي
 فعمل بالفتح وهو مكسور الا ما كان علما نحو مؤهت ومورق
 لعل في نحو ذكرها لغير هذا الموطن غير ان في حاشية كتاب
 اي الوليد الوقيشي **وجر** بفتح الحاء والموجل بالجر المفتوحة
 وكان القياس كسرها كما تقدم **وتسرى** الحاشية الموجل
 فقال حجارة لينة ملين **والذي** اذهب اليه ان الموجل
 هاهنا واحد الموجل واصل الواو الهمز وهي ساهل الماء
 ذكره ابو عبيد في الغريب المصنف بالهمز قال واحدها
 مأجل ووقع ذكره في المبدق **قال** وسئل مالك عن
 موجل بركة بالواو ومن ثم جات الجمر مفتوحة في الموجل
 من اجل ان اصله مأجل كما قال ابو عبيد ولو كانت الواو اصلا
 لما كانت الجمر الا مكسورة كما يقتضيه القياس المنقذ
 في الموجل بالحاء **اصح** الروايتين في المعنى الموجل بالحاء كما في

الاصل وفتحت جاورها سُدَّ وذا عين القياس ويجل فالظاهرة
فيقال فيه موجل وموجل وقد ذكر القسبي اللغتين فيه واشهد
للعدلي جاذرت ان رستخت في الموجل والاصح فيه انه من
وجل يوجل فليس من باب مؤيد ومؤيد وقوله اللين
الذي لبق اللين من اللين وهو ان يخلط الماء بالتراب
مكثر منه الزلق قال بعض الفصحاء غاب السفق وطال
الارق وكثر القلق فليطيق من نطق وفي حاشية كتاب
ابن حجر اللين بياء منقوطة بواحدة وذكر انه هكذا وجد
في اصل ابن هشام ولا معنى للين هاهنا واطنه تصحيفا من
الراوى والله اعلم وقوله في الشعر يكاد البسر بهض
بالعدوي اي بميل بها وهو جمع عدو بكسر العين وهي
القباسة او جمع عدو بفتح العين وهي الخلة وهو ابلغ في
وصفها بالافقار ان يكون جمع عدو بالفتح وقوله واستلم
دو تواسي مستحسنا اي خاضعا ليل وفي التنزيل فما استكانوا
لربهم وما يضرعون قال ابن البارى فيه قولان احدهما
ان يكون من السكوت ويكون الاصل استسكن على وزن
افعل ومكنوا الفتح فصارت الفا كما قال الشاعر
وايتي حيث ما يتي الهوى بصري من حيث ما يسلكوا ادنوا
وقال اخبر يا لبها جرت على الكلكال اراد الكلكل والقول
الاخر ان يكون استفعال من كان يكون مثل استفقر من
قام يقوم قال المؤلف رضي الله عنه هذا القول الاجتز

جيد

جيد في التصريف مستقيم في القياس لكنه بعيد في المعنى
من باب الخضوع والدلة والقول الاول قريب في المعنى لكنه بعيد
عن قياس التصريف اذ ليس في الكلام فعل على وزن افعل
بالف ولكن وجدت لعبد ابن البارى قوله ثالثا انه استفعل
من الكين وكنت الا نسان عجزه ومؤخره كان المستكين
قد جتا ذلك منه كما يقال صلى اي جتا صلاه والصله اسفل الظهر
وهذا القول جيد في التصريف قريب المعنى من الخضوع والدلة وجيد
قول ابن الذبيبة واسميه ربيعة بن عبد البيل وقال فيه لعمر
ما للفتى صخرة وهو المتسع اخذ من الصخرة لفظه والوزر
الملء ومنه استقى الوزر لان الامير يلجأ الى رايه وقد قيل من
الوزر لانه يحمل عن الملك افعالا والوزر الثقل ولا يصح قول من قال
هو من ارره اذا اعانه لان الفعل في الوزر واو وفي الار الذي
هو العون همد وذات العبراي ذات الحزن يقال عبر الرجل
اذا حزن ويقال لامية العبر كما يقال لامية الشغل والمقربات
الحيل العياق التي لا تخرج في المذعى ولكن تحبس في البيوت
معدة للغزو وقوله ينفون من قائلوا بالذفر اي برسمهم
وانفاسهم ينفون من قائلوا وهذا افراط في وصفهم بالكثرة
قال البرقي اراد ينفون من قائلوا بذفر ابا طهم اي نتهوا والذفر
بالذال معجمة يستعمل في قوة الذبح الطيبة والحيضة قال المؤلف
رضي الله عنه فان كان اراد هذا فاما قصده لان السودان
استن خلق الله اباها وعرقا وقوله سحالي سبهم بالسحالي

من الجن جمع سَعْلَة ويقال هي الشاحنة من الجن وقوله يحمل
 السماء أي كمثل السحاب لا يسود إذا السحاب وظلمته فيل المطر
فصل وقول عمرو بن معدى كرب ومعدى كرب بالحميرية
 وجه الفلاح المعدى هو الوجه بلغنه والطر هو الفلاح
 وقد تقدم أبو كرب فمعناه على هذا أبو الفلاح قاله ابن هشام
 في غير هذا الكتاب وكذلك تقدم كلحى كرب ولا أدري ما كلحى
 وقوله قيس بن مكرم المراءى إنما هو خليف لمراء واسم مراء
 جابر بن سعد العنبري من ملاحج ونسبه في بحيلة تسمى
 بني أحمس وأبوه مكرم اسمه هبيرة بن هلال ويقال عبيد
 يعوث بن هبيرة بن الحرث بن عمرو بن عامر بن علي بن أشكر
 بن أحمس بن العوث بن أنمار وأنمار هو والد بحيلة وخشعر
 ويسمى أبوه مكرمًا لأنه ضرب بسيف على كتيفه ويكنى قيس
 أباشداً وهو قاتل الأسود يوم صفين وله في ذلك اليوم
 مواقف لم يسمع بمثلهما عن بهمة من البهيم وكذلك له في
 حروب الشام مع الروم وقايح ومواقف لم يسمع بمثلهما
 عن أحد بعد خالد بن الوليد وعمرو بن معدى كرب يكنى
 أبا ثور نصر بن الأمثال بفرو سببه ويسأله فيه فيقول
 الشاعري حين مات فقل لزيد بل لم يخرج كلها رزيمه أبا ثور
 فربعمه عمرو وصمصامة المشهورة كانت من حديثه
 وجدت عند الكعبة مدفونة في الجاهلية فصنع منها ذو الفقار
 والصمصامة ثم نصبت إلى خالد بن سعيد بن العاصي

يقال

يقال إن عمرو وهبها له ليد كان له عليه وذلك أن رجلاً اخت
 عمرو التي يقول فيها عمرو أمت رجلاً الداعي السميع
 كان أصابها خالد بن سعد في سبى سباه فمن عليها وخلي
 سبيلها فشكر ذلك له عمرو وأخوها وفي آخر الكتاب من
 خبر قيس بن مكرم مكرم وعمرو بن معدى كرب الشريفا
 وقع هاهنا والسعر السبي الذي ذكره ابن اسحق وأوله
 أنوعدني كأنك ذور عين ذكر المسعودي أن عمرو قاله
 لعمر بن الخطاب حين أراد صربه بالدرة في حديث ذكره
 وفي الشعر زيادة لم تقع في السيرة وهو قوله فلا يغزرك
 كل ملك بصير لئلا بعد السمايين وذكر سلمان بن ربيعة
 حين هبت فرس عمرو ونسبه إلى باهلة بن أعصر وكذلك
 هو عند أهل النسب بأهلي ثم أجدني فتيبة بن معن وباهلة
 أمهم وهي بنت صعب بن سعد العنبري وأبوهم يعصر
 وهو منبته بن سعد بن قيس بن غيلان ويسمى يعصر
 بقوله أعمير ابن أباك غير لونه مكر اللبالي واختلاف الأعصر
 فيقال له أعصر ويعصر وكان سلمان بن ربيعة قاضياً
 لعمر على الكوفة ويقال له سلمان الحيل لأنه كان يتولى النظر
 فيها وقال أبو وائل اختلفت إلى سلمان بن ربيعة أربعين
 صباحاً وهو قاض فما وجدت عنده أحداً يختصم إليه واستشهد
 سلمان بأربعة تسع وعشرين وذكر خبر
 عتودة غلام أبرهة العتودة السدة في الحرب وقد فرغنا

استشهد

من حديثه فيما قبل منتهيا وما زاد فيه الطبري وغيره وذكر
ان ارباطا على بالحزبة ابرهه فاخطا يا فوخه واليا فوخ وسط
الراس ويقال لها من الطفل غاذية بالذال فاذا استند
وصلب سمي يا فوخا بالهمزة على وزن يفعل وجمعه يافوخ
قال العجاج ضرب اذا صاب اليا فيج جفرف وقوله سترع
أنفه وسنفته اي سنفتهما **خبر القليس مع الفيل** وذكر
بنيات ابرهه للقليس وهي الكنيسة التي اراد ان يصرف
اليها حج العرب **وسميت هذه الكنيسة القليس** لارتفاع
بنائها وعلوها **ومنه القليس** لانها في اعلى الراس ويقال
تقلس الرجل وتقلسى اذا ليس القليسة **وقليس** طعاما
اي ارتفع من معدته الى فيه **وكان ابرهه** قد استدل اهل
اليمن في بنيا هذه الكنيسة **وحسبهم** فيها انواعا من
الشجر **وكان ينقل اليها العدد** مثل الرخام المجزع والحجارة
المنقوشة بالذهب من قصر بلفيس صاحبة سليمان
وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ **وكان فيه بقايا**
من اثار مملكتها فاستعان بذلك على ما اراده في هذه الكنيسة
من بجمعها وبهاياها ونصب فيها صلبا من الذهب والفضة
ومناير من العاج والابنيس **وكان اراد ان يرفع في بنائها**
حتى يسترف على عدن **وكان حكمه في العايل اذا طلعت**
الشمس قبل ان ياخذ في عمله ان يقطع يده ويقام رجل
منهم ذات يوم حتى طلعت الشمس فبات معه امه وهي

امراه

امراه عجوز فتصدعت اليه تسنثفيع لا بنها فالي الا ان
يقطع يده فقالت اصرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا
لعنرك فقال وحك ما قلت فقالت نعم كما صار هذا الملك من
غيرك اليك فلذلك يصير منك الى غيرك فاخذته مؤظنتها
واعق الناس من العمل فيها بعد فلما هلك ومريت الجبنة
كل ممزق **واقدم** حول الكنيسة فلم يعمرها احد كثر
حولها التبايع والحياث **وكان كل من اراد ان ياخذ منها شيئا**
اصابه الجن فبعيت من ذلك العهد بما فيها من العدد
والحسب الموضع والآلات المفصصة التي تسامى
فناطروا من المال لا يستطيع احد ان ياخذ منها شيئا الى
زمى ابي العباس فدحله امرها وما يتهيبت من جنبها
وجنائها فلم يرفع ذلك **وبعث اليها ابا العباس بن الربيع**
عاملة على اليمن معه اهل الحزم والجلادة فخرتوها وحصلوا
فيها مالا كثيرا يبيع ما امكن يتعه من رعايتها والا بها فعفا
بعد ذلك رتبها **واقطع خبرها** **واندرست اثارها** **وكان**
الذي يصيرهم من الجن ينسبون الى كعب وامراه صهي
كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما كبر كعب وامراه
اصيب الذي كسره بخد امر فانتن بذلك رعاي اليمن
وطعامهم وقالوا اصحابه كعب **وذكر ابو الوليد الازرق**
ان كعبا كان من حسب طوله يستون ذراعا **وذكر النساء**
والشي من الاشهر فاما النساء **فاولهن القليسة**

واسمه حذيفة بن عبد بن قيس وقيل له القلمس لجوده
اذ القلمس اسم من اسماء البحر واستند قاسم بن
ثابت الى نضير بن عبد شمس كان يهمل كتاب احار كانه
لم يقصده ولا سيرة سياسوا الامور فاحكموا سببا بينها
حتى اقرت لمردف **و** ذكر ابو علي القالي في الامالي ان الذي
نسب الشهر من شهر نعيم بن ثعلبة وليس هذا معروف
و اما نسبه شهر للشهر وكان على صفة بين احدهما ما ذكر
ابن اسحق من تاخير شهر المحرم الى صفر لما جئهم الى
شبه الغارات وطلب الثارات **و** الثاني تاخيرهم الى عن وقت
يخربا منهم للسنة الشمسية فكانوا يؤخرونه في كل عام
احد عشر يوما او اكثر قليلا حتى يدور الدور الى ثلاث ولاثنين
سنة فيعود الى وقته ولذلك قال عليه السلام في حجة الوداع
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
وكانت حجة الوداع في السنة التي عاد فيها الى وقته ولم ينج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة غير
تلك الحجة **و** ذلك لاجل اخراج الكفار الى عن وقته ولطوافهم بالبيت
عزاه **و** انه اعلم اذ كانت مكة محمية حتى فتحها الله على نبيه
صلى الله عليه وسلم قال شيخنا ابو بكر رحمه الله نرى ان
قوله **سبحانه** يسئلونك عن الاهلة قل هي موافيت للناس
والج وحض الى بالذكر دون غيره من العبادات الموقفة
بالاوقات تاخير الا عناية بالاهلة دون حساب الاعاجير

من

من اجل ما كان احد ثواني الى من الاعتبار باليهود والاعجمية
وانه اعلم بذكر ابن هشام قول العجاج في النجباء المنجئون
المزسل الا نجات ما يندفع من الماء من منعه والمنجئون
اذ السانية والميم في منجئون اصلية في قول سيبويه وكذا
النون لانهم يقولون فيها منجفين مثل غر طليل **و** قد ذكر
سيبويه في موضع اخر من كتابه ان النون زائدة الا ان بعض
رواة الكتاب قال فيه منجئون بالحاء فعلى هذا المبتناقص
كلامه وفي المنجئون الدو لا بفتح الدال وضمتها وفيه ايضا
الستفحة **و** هو الذي يكون عليه جبل الابداس واحدها
قد سن والعامه تقول قاذوس والعصا مير كيزان السانية
قاله ابو حنيفة وقال صاحب العين العضمور عود
السانية وقوله مد الخليج الخيل الجبل والخليج ايضا خليج الماء
و ذكر اسم العجاج ولم يكتبه وكنيته ابو الشعثاء وسمي
العجاج بقوله حتى يعج عندها من عجا **و** قول عمير بن قيس
كرام الناس ان لهم كراما اي ابناء كراما واخلاقا كراما
و قوله واي الناس لم تعلمك لجاما اي لم تعلمك عجمهم
كما يفتح الفرس بالجام تقول اعلكت الفرس بالجام اذ اردته
عن يده **و** تمضع اللجام كالعلك من نشاطه وهو مقد في
قال الشاعر واذا احبني فربو سمة بعنايه على اللجام الى ان يصر في
الزابر وكان عمير هذا من اطول الناس هو مذكور في مقلي
الطعن وسمي جذل الطعان لسانه في الحذب كانه جذل سحر

واقف وقيل لانه كان يستشفى برأيه ويستراح اليه
 كما تستريح البهيمة الجربا الى الجدول تحتك به ويحوم منه
 قول الجباب بن المنذر انا جند بلها الحكك وعذ يفتها
 المرحب وقول الاعرابي يصف ابنه جندل حكاك ومدة
 لكاك واللكال الزحمار **فصل وذكر جنادة بن عوف**
 من النساء قال وعليه قام الاسلام ولم يذكره لاسلامه
 لا وقد وجدت له خبرا يدل على اسلامه حضر الحج في زمن
 عمر فرأى الناس يزوجهون على الحجر فتأدى ايها الناس
 اني قد اجرتكم منكم فحققة عمر بالدرة وقال ويحك ان الله
 ابطل امر الجاهلية **وذكر البرقي عن ابن الكلبي** قال فتنسا
 قلع بن عباد سبع سنين ونسا بعده امية بن قلع اخذى
 وعشرين سنة فتنسا من بعده جنادة وهو ابو تمامية
 وهو القلمس اربعين سنة وقول ابن هشام اول الاشهر
 المحرم قول وقد قيل اولها ذو القعدة لان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بدأ به حين ذكر الاشهر المحرم ومن قال
 المحرم اولها اخرج بانه اول السنة وفقه هذا الخلاف ان من
 نذر صيام الاشهر المحرم فيقال له على القول الاول ابدأ بالمحرم
 ثم يرجع ثم روى القعدة وذى الحجة وعلى القول الاخر يقال له
 ابدأ بذي القعدة حتى يكون اخيرا صيامك في رجب من العام
 الثاني وقوله خرج الكنانى حتى فعد في القليب اي احدث
 فيها شاهد القول ملك وغيره في تفسير القعود على المقابر

المنهي

المنهي عنه وان ذلك للمذاهب كما قال مالك والله اعلم وذكر
 قول يقبل المتعمى وهاتان بدائ لك على شهران وناهيس وهما
 قبيل خنعم اما خنعم فاسم جبل سمى به بنو عفير بن خلف
 بن اقبل بن امار لا نهم نزلوا عنده وقيل انهم خنعموا بالدم
 عند خليف عفة وه بينهم اي تلطخوا به وقيل خنعم ثلاث
 شهورات وناهيس واكلب عنان اكلب عند اهل النسب هو
 ابن ربيعة بن نزار ولكنهم دخلوا بني خنعم وانسبوا اليهم
 فانه اعلم قال رجل من خنعم ما اكلب منا ولا نحن منهم
 وما خنعم يوم الفجار واكلب قبيلة سوية من ربيعة اصلها
 وليس لها عمر لدينا ولا اب فاجابة الكلبي فقال
وانى من القوم الذين نسبتي اليهم كريمة الجد والعمر والاب
فلو كنت ذاعلم بهم ما نسبتي اليهم تذيلى بذلك اكلب
فان لا يكت عمى خلفا وناهيس فابى امرى عمى بكر وتغلب
ابونا الذى لم تترك الخيل قبلة ولم يذرمز قبلة كيف يركب
 يريدانه من ربيعة وربيعة كان يقال له ربيعة الفرس **اما**
تقيف وما ذكر من اختلاف النسابين فيهم فبعضهم ينسبهم
 الى ابياد وبعضهم ينسبهم الى قيس وقد نسبوا ايضا الى ثمود
 وقد روى في ذلك حديث عنه صلى الله عليه وسلم رواه معمر
 بن راشد في جامعيه وكذلك روى ايضا في الجامع ان ابا زغال
 من ثمود وانه كان بالمحرم حيث اصاب قوم الصبغة فلما
 خرج من المحرم اصابه من الهلاك ما اصاب قوم فدفن

هناك ودفن معه غصنان من ذهب **وذكر** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالفجر وأمر بأستخراج الغصنين منه فاستخرجهما وقال جدير أو غيره إذا مات الفردوس فارجعوه كرجعكم لغير أبي رغال **ووقع** في هذه النسبة في نسب ثقيف الأول بن إباد بن معد **وفي** الجاسية أن القاضى أبا الوليد عيسى فجعل مكانه ابن معد لصليبه ولعمدة ابن إباد هو ابنه لصليبه **وقد ذكره** ابن إسحق وقد مثله ذكره مع بني معد في أول الكتاب **وهو** عمر إباد هذا **والإباد** في اللغة التراب الذي يضر إلى الجبال لبقية بين السيل ونحو **وهو** ما خوذ من الأبد وهو القوة لأن فيه قوة للجناء وهو بين النوى والجناء **والنوى** مشتق من النأى لأنه خفي يئى به ما المطراى يتعد عن الجناء **والشند** لا مبه بن أبي الصلت واسم أبي الصلت ربيعة بن وهب في قول الذبيح قومي إباد لو أنهم أمر أو لو أقموا فتهزل النعم يريد أى لو أقموا بالحجاز وإن هزلت نعمهم لا نهرا تفلوا عنها لأنها ضاقت عن مسار جهنم فساروا إلى ريف العراق ولذلك قال والقط والقلع والقط ما تظ من الكاغذ والرق ونحو وذلك أن الكتابة في أهل تلك البلاد التى ساروا إليها **وقد قيل** لغير بيت ممن تعلمت الخط فقالوا تعلمناه من أهل الجيرة وتعلمته أهل الجيرة من أهل الأنبار ونصب قوله فتعزل بالفاء على جواب التثنية المضمين في لو نحو قوله عز وجل لو أن لنا كرة فكنون من المومنين وأما تسمية قسيى بثقيف فسيان سبب ذلك

في غزوة

في غزوة الطائف **وقوله** فلما نزل أبرهة المغمس هكذا القية في نسخة الشيخ أبي حنيفة المقيدة على أبي الوليد القاضى بفتح الميم الأخيرة من السغيس **وذكر** البكري في المعجم عن ابن دريد عن غيره من أئمة اللغة إنه المغمس بكسر الميم الأخيرة وأنه أصح ما قيل فيه **وذكر** أيضا أنه يروى بالفتح فعلى رواية السمر هو مغمس مفعول من غمست كأنه استقى من الغمس وهو الثبات الأخضر الذي يثبت في الخريف تحت اليابس يقال غمس المكان وغمر إذا ثبت فيه ذلك كما يقال صوح وشجر **وأما** على رواية الفتح مكانه من غمست الشيء إذا غطيته **وذلك** أنه مكان مستور **أما** بهضاب **وأما** بهضابه وإنما ذلك هذا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان بمكة كان إذا أراد حاجة الإنسان خرج إلى المغمس وهو على ثلث فرسخ منها كذلك رواه أبو علي بن السكن في كتاب المتن له **وفي** المتن لأبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد البراز أبعد ولم يبت بمقدار البعد **وهو** مبيت في حديث ابن السكن كما قد منا ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتى مكانا للمذهب إلا وهو مستور مخفى فاستقام المعنى على الروايتين جميعا **وقوله** في رواية عيسى المطلب أو سمر الناس وأجمله ذكر هذا الكلام سببويه محظيا عن العرب **وجهه** عندهم أنه محمول على المعنى كأنك قلت أحسن رجل وأجمله فافرد الاسم المضمرة الثقات إلى هذا المعنى **وهو** عندي محمول على الجنس كأنه حين ذكر الناس قال هو أجمل هذا

الجنس من الخلق وإنما عدلنا عن ذلك التقدير الأول لان في الحديث
الصحيح خير نساء ركبن الا بل صوالح نساً فربيس أحناء على وليد
في صغره وأرغاه على رزوح في ذات يده ولا يستقيم هاهنا جملة
على الافراد لان المفردة هاهنا مرآة فلو نظر الى واحد النساء لقال
أحناءا على وليد فإذا التقدير أحناء هذا الجنس الذي هو النساء وهذا
الصنف ونحو هذا قول عبد المطلب لا ههنا ان المرء يمنع رجله
فامنع جلاله العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفى
بما بقي وكذلك لاه أبو كزريد بنه أبو كز وقد تقدم قول القرافي
لههنا وان المعنى واسمه أنك وهذا الكثرة وور هذا الا سمر على
الا ليستة وقد قالوا فيها هو ذو ونه في الاستعمال أحنك تفعل كذا
وكذا اي من اجل أنك والجلال في هذا البيت القوم الجلول في المكان
والجلال مركب من مرأب النساء قال الشاعر يعبر جلال
غادرته مجعقل والجلال ايضا متاع البيت وجايز ان يستعبر
هاهنا في الرجز بيت ثالث لم يقع في الأصل وانصر على الـ
الصليب وغايد به فاليوم الك وفيه حجة على الخامس والزيد
حيث زعمنا ومن قال بقولهما انه لا يقال اللهم صل على محمد وعلى
آله لان المضمرة برة المعتل الى أصله وأصل ال اهل فلا يقال إلا
وعلى أهله وبهذه المسئلة ختم الخامس كتابه الكافي وقولهما
خطأين وجوه وغير معروف في قياس ولا سماع وما وجدنا
قط مضمرة ابردة المعتل الى أصله الا قولهم اعطيتكموه برة الواو
وليس هو من هذا الباب في ورده ولا صدر ولا نقول ايضا

ان

اب الا أصله اهل ولا هو في معناه ولا نقول ان أهله تصغير ال كما
ظن بعضهم وليؤجبه الجحاج عليهم موضع غير هذا وفي الكامل من
قول الكنا في المعوية حين ذكر عبيد الملك بن مروان من الك
وليس منك وقول عكرمة بن عامر الاخذ الهمة هي ما بين التسعين
الى المائة والمائة منها هبة والمائة هبة وقال بعضهم والثلاث
مائة امانة وأنشدوا تبت رويدا امانة من هبة وكاب
استغفار الهمة من الهمة وهو التبت من اللبن لانه لها
كثرت حال كثيرها لم يخرج بماء وشرب صير فاحينا ويقال
للقدح الذي يجلب فيه اذا كان كثيرا همة وقوله أخفده يارت
اي انقض عزمه وعهده فلا تؤمنه يقال أخفرت الرجل اذا
نقضت عهده وخفرتة أخفرتة اذا خفرتة فينبغي الا يضبط هذا
الا يقطع الهمة ونحوها لا يصحير الدعاة عليه دعائه وقوله ال
طماطم سود يعني العلوج ويقال لكل العجمي طماطمي وطماطر
ويذكر عن الاخفش طماطر بفتح الطاء وقوله عني جيسه يقال
عبيت الجيس بغبرهمز وعبات المناع بالهمز وقد جلى عبات
الجيس بالهمز وهو قليل وقوله فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل
لا يترك فيحمل ان يكون بركه سقوطه في الارض لما جاءه من
امر الله سبحانه وحمل ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزم
موضعه ولا يترك فغير بالترك عن ذلك وقد سمعت من
يقول ان في الفيلة صنفا منها يترك كما يترك الجمل فان صح وال
فناويله ما قد مشاه والأسود بن مفضود صاحب الفيل هو الاسود

بين مفضود بن الحرث بن منيته بن ملك بن كعب بن الحرث بن
 كعب بن عمرو بن علة **و** يقال فيه علة على وزن عمر بن خلد
 بن مذكج وكان الاسود قد بعته الجاشي مع الفيلة والجيش
 وكانت الفيلة ثلاثة عشر فيلًا هلك كلها الا محمودا وهو
 فيل الجاشي لانه ابي من النوجه الى الحرم ونقيل الذي ذكر
 هو نقيل بن عبد الله بن جزي بن عامر بن ملك بن واهب
 بن جليجة بن اكلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن اقل
 وهو خنعم كذلك نسبة البرقي وفي الكتاب نقيل بن حبيب
 ونقيل هو من المسميين بالنبات قاله ابو حنيفة وهو صغير
 نقيل وهو بنت يسلم بن علي الارض وذكر النقاش ان الطير
 كانت ابناءها كانياب السباع والكفا كالف الكلاب **و** ذكر
 البرقي ان ابن عباس قال كانت اصغر الحمار لرأس الانسان
 وبارها كالابل وهذا الذي ذكره البرقي ذكره ابن اسحق
 في رواية يونس عنه **و** في تفسير النقاش ان السمل احم
 جثته فالفها في البحر **و** كانت قصة الفيل في اول الحرم
 من سنة ثنتين وثمانين وثمان مائة من تاريخ ذي القعدة
و قوله فضر بوارا منه بالطير زين هلكه انقيد في نسخة الشيخ
 ابي حنيفة سكون الباء **و** ذكر البكري في المعجم ان الاصل منه
 طبرزين بفتح الباء وقال طبر هو القاس وذكر طبرستان
 بفتح الباء وقال معناه شجر قطع بفارس لانها قبل ان تبني
 كانت شجرا فقطعت ولم يقبل في طبرية مثل هذا ولكنه قال

نسبت

نسبت الى طبارا وهو اسم الملك الذي بناها وقد الفيه في
 شجر قد يطرز في بفتح الباء وقال طبر هو القاس كما قال
 البكري وجاز في طبرزين وان كان ما ذكر ان تسكن
 الباء لان العرب تلعاب بالاسماء العجمية تلاحيا ولا تقرأها
 على حال قاله ابن جني **و** قوله فبرعوه اي ادموه ومنه سمي
 المنزع وفي رواية يونس عن ابن اسحق ان الفيل ربح ففعلوا
 يقسمون بالله انههم رادوه الى اليمن فيجرك لهم اذ يبه
 كانه ياخذ عليهم عهدا فاذا انقسموا قام يهرول فيردونه
 الى مكة فيربض فيحلفون له فيجرك لهم اذ يبه كالمؤكد
 عليهم القسم ففعلوا ذلك مرارا **و** قوله امثال الحمص والعديس
 يقال حمص وحمص كما يقال جلق وجلق قاله الزبيدي ولم يذكر
 ابو حنيفة في الحمص الا الفتح وليس لها نظير في الاثنية الا
 الحلة وهو القصير وقال ابن البار الحلة ينشد بالزاي
 وصوب القالي هذه الرواية في الغريب المصنف لان فعلا
 ينشد يد العين ليس في الصفات عند سيبويه ويعني
 بمماثلة الحمار للحمص انها على شاكلتها والله اعلم لانه قد
 روي انها كانت ضخاما تكسب الرؤس **و** يروي ان محالب
 الطير كانت كالف الكلاب فانه اعلم وفي رواية يونس عن ابن
 اسحق قال جاء تهم طبر من البحد لرجال الهند وفي روايته
 ايضا عنه انههم استشعروا العذاب في ليلة ذلك اليوم لانهم
 نظروا الى النجوم كالحمة اليهم تكاد تكلمهم من اقربها منهم

فَقَرَعُوا ذَلِكَ **وَقَوْلُ** نُفَيْلِ بْنِ خُبَيْبٍ وَلَيْسَ نَاسِي عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَنَا
رَضِيَ بَيْنَنَا نَصَبَ الْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدِ لِمَا قَبْلَهُ أَذْكَاتٌ فِي مَعْنَاهُ وَأَنَّ لَمْ
يَكُنْ عَلَى لَفْظِهِ لَأَنَّ فَاتَ فِي مَعْنَى فَارَقَ وَبَابٌ كَانَهُ قَالَ عَلَى مَا فَاتَ
فَوَنَّا وَبَابٌ بَيْنَنَا وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ يَعْمَلُ فِيهِ نَاسِي
لأنَّ الْأَسْمَاءَ بِالْأَطْنِ فِي الْقَلْبِ وَالْبَيِّنُ ظَاهِرٌ وَلَا يَحْزَنُ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ
مِنْ أَجْلِهِ إِلَّا بِعَكْسٍ هَذَا يَقُولُ بَلَى أَسْفًا وَخَرَجَ خَوْفًا وَأَيْطَلَقَ جَرْمًا
عَلَى كَذَا وَلَوْ عَكِيسَتْ الْكَلَامُ كَانَ خَلْفًا مِنَ الْقَوْلِ وَهَذَا أَحَدُ شُرُوطِ
الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ وَلَعَلَّ لَهُ مَوْضِعًا فِي هَذَا الْكِتَابِ فَتَذَكَّرْ بِهَوْنِ
الله **وَقَوْلُهُ** نَعْنَيْنَا كَرَمَ الْإِصْبَاحِ عَيْنًا دُعَاءُ أَيْ نَعْنَيْنَا بِكُرَمٍ نَعْدَى
الْفِعْلُ لِمَا حَدَّثَ فِي حَرْفِ الْجَرِّ وَهَذَا كَمَا نَقُولُ أَنْعَمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا **وَقَوْلُهُ**
أَلَا حَيِّيتُ عَنَّا يَا رُدَيْتَا هِيَ اسْمُ امْرَأَةٍ كَانَتْهَا سَمِيَّتُ بِتَضْعِيفِ
رَدَيْتُ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّدِّ وَهُوَ الْجَرِّ وَيُقَالُ لِمُقَدِّمِ الْكُفْرِ
رَدَّتْ وَلِحَنُهُ مُذَكَّرٌ وَأَمَّا دُرَيْبُهُ فَيَقْدِرُ الدَّالُّ عَلَى الرَّاءِ وَهُوَ
اسْمُ الْأَخْمَقِ قَالَهُ الْجَلِيلُ **وَقَوْلُهُ** فِي خَيْرِ أَبْرَهَةَ بَعْنَتَهَا مَدَّةً تَمَّتْ
فِيهَا وَدُمَا الْفَيْتَةُ فِي نَسَمَةِ السَّيِّحِ إِنْ تَحَرَّ تَمَّتْ وَتَمَّتْ بِالضَّمِّ
وَالْحُسْرَى فَعَلَى رَوَايَةِ الضَّمِّ يَكُونُ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًا وَعَلَى رَوَايَةِ الْكُسْرِ
يَكُونُ الْفِعْلُ غَيْرَ مُتَعَدٍِّ وَنَصَبَ فَيَحْتَاجُ إِلَى التَّمْيِيزِ فِي قَوْلِ الْكُفْرِ وَهُوَ
عِنْدَنَا عَلَى الْحَالِ وَهُوَ مِنْ بَابِ نَصَبْتُ عَرَقًا وَنَفَقًا سَجَنًا
وَكَذَلِكَ كَانَ يَقُولُ سَجَنًا أَبُو الْحُسَيْنِ فِي مِثْلِ هَذَا وَقَدْ أَفْخَحَ سَبِيحُوه
فِي لَفْظٍ فِي ذَهَبَيْنِ كَلًّا وَصَدُورًا وَأَشْرَفَ كَاهِلًا وَهَذَا امْتِلَءُ
وَلِكَيْ تَشْفِيَ الْقَنَاعَ عَنْ حَقِيقَةِ هَذَا مَوْضِعٍ غَيْرِ هَذَا وَأَتَمَّقْنَا أَنْ مَنْ

رَوَاهُ

رَوَاهُ تَمَّتْ بِضَمِّ الْمِيمِ وَهُوَ مُتَعَدٍِّ لِأَنَّهُ مُضَاعَفٌ وَالْمُضَاعَفُ
إِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًا كَانَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مَضْمُونًا بِخَوَرْدِهِ بِرَدِّهِ بِالْأَلَا
بِمَا سَنَدَ مِنْهُ عَلَى غَلِّ يَعْلُ وَيَعْلُ وَهَرَّ الْكَاسَ يَهَرُّ وَيَهَرُّ وَإِذَا
كَانَ غَيْرَ مُتَعَدِّيًا كَانَ مَكْسُورًا فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِخَوْجَفٍ بِحَفٍّ وَفَرٍّ
يَفَرُّ إِلَّا سِنَّهُ أَفْعَالٌ جَاءَتْ فِيهَا اللَّغَتَانِ جَمِيعًا خَوْجَفٌ بِحَدٍّ وَبَحَدٍّ
وَسَنَبَ الْفَرَسَ يَسْنُبُ وَيَسْنُبُ وَجَمَرُ الْجَمْرُ وَجَمْرٌ وَصَدَّ يَصُدُّ وَيَصُدُّ
وَسَمَحَ يَسْمَحُ وَيَسْمَحُ وَفَتَّ الْأَمْعَى يَفْتَحُ وَيَفْتَحُ وَنَمَرَ السَّيُّ يَنْمَرُ وَيَنْمَرُ
وَجَلَّ بِالْمَكَانِ يَجْلُ وَيَجْلُ عَلَى أَنْهَمُ قَدْ أَفْلَوْهَبَ يَهْبُ وَيَهْبُ وَخَبَّ يَخْبُ
وَأَجَّ يَوْجُ إِذَا اسْتَرْعَ وَكَرَّ يَكُرُّ وَدَرَّ يَدُرُّ وَمَعْنَى تَمَّتْ فَيَحْتَاجُ
بَسْمَلٍ يَقَالُ فَلَانٌ تَمَّتْ كَمَا يَمُتُّ الذَّقُّ وَقَوْلُهُ تَسْفُطُ أَمْلَةً أَمْلَةً
أَيْ يَنْتَثِرُ جِسْمُهُ وَالْأَمْلَةُ طَرْفُ الْأَصْبَعِ وَلَكِنْ قَدْ يُعْتَرَفُ بِهَا
عَنْ طَرْفٍ غَيْرِ الْأَصْبَعِ وَالْجُزْءُ الصَّغِيرُ فَقِي مُسْنَدُ الْجَرِّ
بِإِبْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ فِي
السَّجَرِ سَجْرَةً هِيَ مِثْلُ الْمَوْمِنِ لَا يَسْقُطُ لَهَا أَمْلَةٌ تَمُوتُ قَالَهُ هِيَ النُّخْلَةُ
وَكَذَلِكَ الْمَوْمِنُ لَا يَسْقُطُ لَهُ دَعْوَةٌ **وَقَوْلُهُ** مَرَّابِرُ السَّجَرِ يَقَالُ سَجْرَةً
مَرَّةً تَمُوتُ مَرَّابِرُ كَمَا جَمَعُوا أَحَدَةً عَلَى جَرَّابِرٍ وَلَا يُعْرَفُ فَعْلُهُ
يَجْمَعُ عَلَى فَعَائِلٍ إِلَّا فِي هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ وَفِيَّاسُ جَمْعُهَا فَعَلُ
بِحَوْدَرَةٍ وَدُرَّةٍ وَلَكِنْ الْحَرَّةُ مِنَ النِّسَاءِ فِي مَعْنَى الْكَرِيمَةِ
وَالْعَقِيلَةِ وَخَوَذَ لَكَ فَأَجَرُهَا وَهِيَ تَجْرِي مَا هُوَ فِي مَعْنَاهَا مِنَ الْفَعِيلَةِ
وَكَذَلِكَ الْمَرَّةُ فَيَاسُهُ أَنْ يَقَالُ فِيهِ مَرَّابِرُ لِأَنَّ الْمَرَّةَ فِي السَّيِّ
طَبِيعَةٍ فَيَاسُ فَعْلُهُ أَنْ يَكُونَ فَعْلُهُ كَمَا نَقُولُ عَذَّبَ السَّيِّ وَفِيَّ

وعشيرة اذا صار عسيرة واذا كان قياسه فعل فقياس الصفة
منه ان يكون على فعيل والانتى فعيله والشيء المترادف عسيرة
سند يدا فاجرد والجمع مجرى هذه الصفات التي هي على فعيل لانها
طباع وحضائ وافعال الطباع والحضائ كلها مجرى هذا المجزى
وذكر العشرة وهو شجر مذكر يحمل ثمرًا كالانج و ليس فيه
منفعة ولكن العشرة تعالج به الجلود قبل ان تجعل في المنية
وهي المدبغة كما يعالج بالغلقة وهي شجرة وفي العشرة الخربوع
والخربوع وهي شبه القطر وتجبى من العشرة المغافرو ويقال
لها سكر المغافرو العشرة ولا يكون المغافرو الا فيه وفي
الرمث وفي الثمار والثمار اكثرها لثي ويقال مغافرو واحدا
مغفور ومغافرو واحدا مغفور وفي المثل هذا الجنى لان يحد
المغفور من كتاب النبات وذكر ابن هشام الا بابل وقال
لم يسمع لها بواحد وقال غيره واحدا بآله واثول وزاد
ابن عذرة ابيلا وانشد لرؤبة وصبر وامثل كعصف ما كول
وقال لهذا البيت تفسير في العربية وتفسيره لا ينالك
تكون حرف جر وتكون اسما بمعنى مثل ويد لك انها حرف
وقوعها صلة للذي لانك تقول رايت الذي كزيت ولو قلت رايت
الذي مثل زيد لم تحسن ويد لك انها تكون اسما دخول حرف
المجر عليها كقوله ورخنا بك ابن الماء ودخول الكاف عليها
وانشدوا وصايات كما يؤقنين واذا دخلت على مثل
كقوله تعالى ليس كمثل شيء اذ لا يستقيم ان يقال مثله

وكذلك

وكذلك هي حرف في بيت رؤبة مثل كعصف لكنها مقحمة لتأكيد
التشبيه كما اضموا اللام في قوله يا بسوس للحرب ولا يجوز ان يفتح
حرف من حروف الجر سوى اللام والكاف اما اللام فلا نهى
تعلى بنفسها معنى الاضافة فليغير معناها وكذلك الكاف
تعلى معنى التشبيه فانحلت لتأكيد معنى المماثلة غير ان
دخول مثل عليها كما في بيت رؤبة ففتح ودخولها على مثل كما في
الغرات فتح شئ لانها حرف جر كما تعمل في الاسير والاستملا
يحل فيها فلا يتقدم عليها الا ان تفتحها كما انحلت اللام وانشد
سنانا على العصية قول علقمة وأخذه جذورها من ابي الماء
مطموح وهذا البيت انشده ابو جنيبة في النبات جذورها بالجيم
وقال هو جمع جذر وهي الجواجر التي تمشك الماء ويقال للجذر
جباس ايضا وفي الحديث امشك الماء حتى يبلغ الجذر ثم ارسله
وذكر غيره رواية الجيم وقال انما قال جذورها من الماء مطموح
فأورد الخبر لانه رده على كل واحد من الجذور كما قال الاخري
جوانبها بالسحيم مفتوتا اي ترى كل جانب منها **فصل** ويقال
للعصية ايضا اذنه ولما يحيط به الجذر التي تمشك الماء اذنه
وحبس ومشاراة ولمفتح الماء منها غيبة بالتحفيف والتقبل
وذكر ابي قريش للرجلين قال وهو مصدق الفتن الشئ والفتنة
جعلته من الالف للشئ وفيه تفسير اخذ البق بالمعنى لا
السفر قطعة من العذاب ولا نالقه النفس انما نالقه الدعة
والكينة مع الأهل قال الهذلي هي جبال اي عهود كانت

بينهم وبين ملوك الجحيم فكان هاشم بنو الياف الى ملك الشام وكان
المطلب بنو الياف الى كسرى والاخران بنو الياف احدهما الى ملك
مصر والاخر الى ملك الحبشة وهما عبد شمس بنو قلاب
ومعنى بنو الياف يعاهد ويصالح ويخو هذا فيكون الفعل منه ايضا
الف على وزن فاعل والمضد راء لا غير ياء مثل قتالا ويحوت
الفعل منه ايضا الف على وزن افعل مثل امن ويكون المضد راء لا
بالياء مثل ايماننا وقد قرئ لا ف قد قرئ بغير ياء ولو كانت من
الف على وزن افعلت اذا الفته لم تكن هذه القراءة صحيحة
وقد قراء بها ابن عامر فدل هذا على صحة ما قاله الهروي
وقد حكاه عن من تقدمه وظاهر كلام ابن اسحق ان الامر من
قوله تعالى لا يلاف فرس بن متعلقة بقوله تعالى فجعلهم لعضف
ما قول وقد قاله غيره ومذهب الخليل وسيدويه انها متعلقة
بقوله تعالى فليعبد وارب هذا البيت اي فليعبدوه من اجل
ما فعل بهم وقال قوم هي لام التعجب وهي متعلقة بمضمر
كانه قال اعجبوا لا يلاف فرس كما قال صلى الله عليه وسلم في
سعد بن معاذ سبحان الله لهذا العبد الصالح ضمير في قوله
حتى فرج عنه وقال في عبد حبشي مايت بالمدينة لهذا العبد
الحبشي جائن ارضيه وسمائه الى الارض التي خلق منها اي
اعجبوا لهذا العبد الصالح واستند للحميت يعاير بقول له المؤلفون
اهذا المعبد لنا المرحل المؤلف صاحب الالف بن الابل صلي
ذكروا والمعير بالمير من العيمة اي تجعل تلك السنة صا

الالف

الالف من الابل يعاير الى الابل ويمشي راجلا لعنف الدواب وهذا
وذكر قول ابن الزبيري تنكروا عن بطن مكة ونسبه الى
عدي بن سعيد بن سهم وكرر هذا النسب في كتابه مرارا
وهو خطأ والصواب سعد بن سهم وانما سعيد اخو سعد
وهو في نسب عمير بن العاصي بن ابل وقد استند في
الكتاب ما يدل على خلاف قوله وهو قول المشرق وهو
عبد الله بن الحرث بن عدي بن سعد فان نك كانت
في عدي امانة عدي بن سعد في الخطوب الابل فقال
عدي بن سعد ولم يقل سعيد وكذلك ذكره الواقدي والزيديون
وعبرهم قوله تنكروا عن بطن مكة انها وهذا اخو في الكامل
وقد وجد في غير هذا البيت في اشعار هذا الكتاب الحر في
الكامل ولا يبعد ان يدخل الحر في متعلقا على فحذف من
السبب حرف كاحذف من الوتد في الطويل حرف فاذا وجد
حذف السبب الثقيل كانه فاجزى ان يحذف حرف منه
وذلك في قول ابن مقفع هامة ندعو صدى بين الشفر
والهامة وهو من المرقق والمرق من الكامل الا ترى
ان قبلة وسررت برذا البني من بعد برذ كنت هامة
فالمحذوف من الطويل اذا حرم حرف من ونحو مجموع ه
والمحذوف من الكامل اذا حرم حرف من سبب ثقيل
بعد سبب خفيف ولما كان الاضمار فيه كثيرا وهو اسكان
الشاء من تفاعل فيمت ثر قال ابو علي لا يجوز فيه الحر

لأن ذلك يؤول إلى الابتداء بساكن وهذا الكلام لمن تدبره
 بارد غث لأن الكلمة التي يدخلها الحزم لم يكن قط فيها
 أصحار نحو نكحوا عن بطن مكة والذي يدخلها الأصحار
 لا يتصور فيها الحزم نحو لا يتعدن قومي ونحو قوله لم تخلق
 الشجرى ليالي حرمت في هذا الشجر فتعليله إذا لا يفيد
 شيئا وما بعد العرب عن اللفظ إلى هذه الأغراض
 التي يستعملها بعض النحاة وهي أو هن من نسج الحذر
 وقوله لم تخلق الشجرى ليالي حرمت أن كان الزبعرى قال
 هذا في الإسلام فهو مستخرج من قول النبي صلى الله عليه وسلم
 أن الله حرّم مكة ولم يحرمها الناس ومن قوله في حديث آخر
 أن الله حرّمها يوم خلق السموات والأرض والربة خلقت
 قبل خلق الكواكب وأن كان ابن الزبعرى قال هذا في الجاهلية
 فأما أخذنا والله أعلم من الكتاب الذي وجدوه في الحجر
 بالخط المستند حين بنوا الكعبة وفيه أنا الله ذو بكة خلقتها
 يوم خلقت السموات والأرض الحديث وقوله ولم يعش
 بعد الأب سقيمها هكذا في النسخة المقيمة عن أبي الوليد
 المقاتلة بالأصلين الذين كانا عنده فابلهما أبو جحر رحمة الله
 بهما مرتين وحسب بعضهم أنه كسر في البيت فزاد
 من قبل نفسه بل فقال بل لم يعش فافسد المعنى وإنما
 هو حزم في أول التفسير من بحر البيت كما كان في الصدر
 من أول بيت منها وقول ابن الأسفل مثل لف الحزم القوم

صغار

صغار الغنم ويقال رذال المال ورزمرت ثبث ولزمر موضع
 وأرزمر من الرزيم وهو صوت ليس بالقوي وكذلك صوت
 الفيل ضليل على عظم خلقه ويفرق من الهرة ويفرق منه
 وقد احتيل على القبيلة في بعض الجروب مع الهند احتضرت
 لها الهرة قد عرت وولت وكانت سببا لهزيمة القوم
 ذكره المسعودي ونسب هذه الحيلة إلى موسى حين
 غزا بلاد الهند وأول من ذل القبيلة وسخرها أفريدون
 بن أبيات قال ونفسه أثبات صاحب البقر وهو أول
 من نبح البغال واتخذ الخيل السروج والوكف فيما ذكرنا
 وأما أول من سخر الخيل وركبها فطهمورت وهو الثالث
 من ملوك الأرض فيما روي أو تواج الغنم صوتها ورفع
 في النسخة نبحا وعليه مكتوب الصواب تأجوا كثراج
 العير وقول أبي الأسفل فقوموا فصولا بجر سباني
 شرح هذه الأبيات في القصيدة حيث يذكرها ابن اسحق
 بكالها أن شأ الله وذكر قول طالب بن طالب فاصبحتم
 لا تمنعون لكم سربا ويروي سربا بالكسر والشرب
 بالفتح المال الراعي والسرب بالكسر الغنم من البقر
 والظباء ومن النساء أيضا قال الشاعر فلم تر عيني مثل سرب
 رايته خرجت علينا من رفاق ابن واقف وطالب بن طالب
 كان أسك من عقيل بعشرة أعوام وكان عقيل أسك من
 جعفر بعشرة أعوام وجعفر أسك من علي بمثل ذلك

هرون بن موسى

وذكروا ان طالبا احتطفته الجن فذهب ولم يذكر انه اسلم
 وذكر سيعر ابي الصلت واسمه ربيعة بن وهب بن علاج
 وفيه حبس القيل بالمعتمدين وقد تقدم الكلام على المعتمدين
 وان كسر الميم الاخرة اشهر فيه وفيه بفتحها ينعاها
 منشور والمهارة الشمس سببت بذلك لصفاها والمنهى
 من الاجسام الصافي الذي يرى باطنه من ظاهري والمهارة
 البلورة والمهارة الطيبة ومن اسماء الشمس العزلة اذا ارتفعت
 فهذا معنى المهارة ومن اسمائها البتراء سئل على رضى الله
 عنه عن وقت صلاة الصلوة فقال حتى ترتفع البتراء ذكره
 الهروي والخطابي ومن اسمائها جناذ وبراج والضح وذكاء
 والجارية والبيضاء وبوح ويقال بوح بالياء وهو قول الفارسي
 والشرق والبتراج وقوله حلقة الجران الجران العنق يريد
 العنق بحرانه الى الارض وهذا أقوى انه برك كما تقدم الا شراه
 يقول كما قطر من صخر كعكب وهو جبل محدد وراى حجر جدر
 حتى بلغ الارض وقوله ابد عر وانقر قوا من دعر وهي كلمة
 مخونة من اصلين من البذر والدعر وقوله الا دين الحنيفة
 يريد بالحنيفة الامة الحنيفة اي الامة التي على دين ابراهيم الحنيف
 وذلك انه حنف عن اليهودية والنصرانية اي عدل عنها
 منى حنيفا او حنف عما كان يعبد اباؤه وقومه وقوله في
 شعر الفراء ذق كما قال ابن نوح اسمه يامر وقيل كنعان
 وقوله مطر خيم المطر خيم المثل غيظا او كبرا او الطراخه

جميعه

جمع مطر خيم على قياس الجمع فان المطر خيم اسم من سبعة
 احرف فيحدق منه في الجمع والتصغير ما فيه من الزوائد
 زائدان الميم الاولى والميم المدونة في الميم الاخرة
 لان الحرف المضاعف حرفان يقال في تصغير مطر خيم
 طرخيم وفي جمعه طراخيم وفي مشتط سباطر وذكور
 عبد الله بن قيس بن الرقيات واختلف في تلقيبه قيس
 الرقيات قيل كان له ثلاث جدات كلهن رقية وقيل بل
 سبب ثلاث نسوة كل واحدة منهن اسمها رقية وقيل
 بل بسبب قاله وهو رقية مارقية مارقية ايها الرجل وقال
 الزبير كان بسبب رقية بنت عبد الواحد بن ابي السرح من
 بني ضباب بن حجير بن عبد بن معيص وابنة عم لها اسمها
 رقية وهو ابن قيس بن شرح من بني حجير ايضا وحيدر اخو
 حجير بن عبد بن معيص بن عامر رهط عمرو بن امر مكرم
 وقوله حتى كانه مرجوم وهو قد رجم فكيف شبهه بالمرجوم
 وهو مرجوم بالحجارة وهل يجوز ان يقال في مقتول كانه مقتول
 فنقول لئلا ذكر استهلال الطير وجعلها كالسحاب تستهل
 بالمطر والمطر ليس برجيم وانما الرجيم بالالف ونحوها شبهه
 بالمرجوم الذي يرجمه الادميون او من يعقل ويتعبد
 الرجيم من عدو ونحوه فعند ذلك يكون المقتول بالحجارة مرجوما
 على الحقيقة ولما لم يكن جيش الحبشة كذلك وانما امطر واجارة
 فمن ثمر قال كانه مرجوم وذكر سيف بن ذي يزن وخبره

دليله فيه ايه النجم

مع النعمن وكيسري وقد ذكرنا قصته من اول حديث الحبشة
 وانه مات عند كسرى وقام ابنه مقامه في الطلب وهو سيف
 بن ذي يزن بن ذي اصبح بن ملك بن زيد بن سهل بن عمرو
 بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن
 العوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ابي بن الهيثم
 بن العزج وهو حمير بن سبأ وكيسري هذا هو انوسنروان
 بن قباد ومعناه مجد الملك لانه جمع ملك فارسي من بعد
 سنان والنعمن اسم منقول من النعمن الذي هو الدم
 قاله صاحب العين والفتيل الذي شبه به الناج هو مجبال
 عظيم قال الرازي يصف الكماء ماله لا تحرقها بالفتيل لا
 خير في الكماء ان لم تقبل وفي العربيين الفتيل مجبال
 يسع ثلاثة وثلاثين مئة وهذا الناج قد اتي به عمر بن الخطاب
 حين استلب من يزيد جرد بن شهريار نصير اليه من جد
 انوسنروان المذكور فلما اتي به عمر دعا سراقه بن ملك المدحجي
 فحلاه بأسنوف كسرى وجعل الناج على راسه وقال له قل الحمد
 لله الذي نزع ناج كسرى ملك الاملاك ووضعته في راس
 اعرابي من بني مدحج وذلك بعد الاسلام ويركبه لا يقوتنا
 وابنا حصن عمر سراقه بن ملك لان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان قال له يا سراقه كيف بك اذا وضع ناج كسرى
 على راسك وابسواره في يدك او كما قال صلى الله عليه وسلم
 وذكر قد ومر سيف مع وهزر على صنعا في سماية وقد قد منا

قول

هذا هو الناج
 الذي كان على راس
 كسرى لما اسير

خطبة الامام عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه لما اسير
 كسرى لسراقه بن ملك

قول ابن قتيبة انه كان ثمانية آلاف وخمسمائة وايضا
 اليهم قبائل من العرب وذكر دخول وهزر صنعا وهذمه
 بابها وانما كانت نسمة قبل ذلك اوال قال ابن الكلبي وسيت
 صنعا القول وهزر حين دخلها صنعة صنعة يريد ان الحبشة
 احكمت صنعتها قال ابن مقبل بكراوال عمدة الحداة
 بها لعارض قريه فكانها سقن بسيف اوال وقال جرير
 وشبهت الجذوح غداة قوس سفين الهند روج من اوال
 وقال الاخطل خوص كان شجيمه معلق بقنار دينة اخذ
 اوال وقد قيل صنعا اسم الذي بناها وهو صنعا بن اوال
 بن عمير بن عابر بن صالح فكانت تعرف تارة باوال وتارة
 بصنعا وقوله في شعر امية بن ابي الصلت رثي في البحري
 اقام فيه ومنه الرواية وهي الاثافي كذلك وجدته في جاشيه
 الشيخ التي عارضها بكتابي ابي الوليد الوقيشي وهو عندي
 غلط لان الرواية من رامت اذا عطفت وترت ليس من رام
 انما هو من الريم وهو الدريح او من الريم الذي هو الزيادة
 والفصل او من رام يريه اذا نزع كانه يريد غاب زمانا احوالا
 ترجع للاعداء وارتقى في درجات المجد احوالا ان كان من الريم
 الذي هو الدريح ووجدته في غير هذا الكتاب خيم مكان
 ريم فهدا معناه اقام وقوله عمري اراد لعمري وقد قال
 الطائي عمري لقد نصح الزمان وانه لمن العجايب ناصح لا
 يشفق وقوله اسرعت قلقالا بفتح القاف وكسر هاء القول

الآخر وقلقل يعني العز كل مقلقل وقوله يرمون عن سند
 كأنها غبط السند في الشخص وجمع على سند وفي ولم يرد
 بها هنا إلا القيس وليس سند في جمع السند وإنما هو جمع
 سند وفي وهو النسيب المبرج يقال سند في وهو سند في
 ثم نقول سند وفي كان قول مروح وقد يستعار المروح والنشاط
 للقيس لحسن نياتها وجودة رميها واصابها وإنما اجئنا
 الى هذا التأويل لأن فعلا لا يجر على فعل الا وثبت وثبت وان قلت
 فجمع على فعول مثل اسود فنقول سند وفي ثم يجمع الجمع فنقول
 سند في قلنا الجمع الكثير لا يجمع وإنما يجمع منه ابنية القليل نحو
 افعل وافعال وافعله وفعله واسمه ما يقال في هذا البيت انه
 جمع على غير قياس هذا اذا كانت السند وفي القيس وبجوز ان
 يكون جمع سند في على سند في مثل اسيد واسيد ثم جزل الدال
 للضروبة وجاز ان يكون اراد المروح من الخيل كما تقدم وجعلها
 كالغبط لا يشراف ظهورها وعلوها وقوله يرمون عن سند في
 اي يذفعون عنها بالرمي ويكون الذم من القيس او البتل والغبط
 هو ادج وقوله في راس عمداً ذكر ابن هشام ان عمداً
 اسمه يعرب بن فحطان واكمله بعده واجتله وائل بن
 حمير بن سبأ وكان ملكاً متوجاً كابيهم وجدة وقوله شالك
 نعامهم اي هلكوا والنعام باطن القدم وشالك ارتفعت
 رجلاه وانتكس راسه فظهرت نعامه فقدمه نقول العرب
 نعمت اذا امتثلت حاجتها قال الشاعر نعمت لما جاني

سوء

سوء فعلهم الا انما الباساء للمتعم والنعام اي النعمة والنعام
 النعام والنعام التي تكون عليها البكرة والنعام الجماعة
 وابن النعام عرق في باطن القدم وذكر النابغة الجعدي
 وذكر ان اسمه قيس بن عبد الله وقيل ان اسمه جيان بن
 قيس بن عبد الله بن وحيش والوحيش في اللغة وسط الواح
 قاله ابو عبيد وابو حنيفة وهو احد التابع وهم ثمانية ذكرهم
 البخري وذكر الاغابي وهم خمسة عشر والتابع شاعر معمر
 عاش ما بينت واربعين سنة اكثرها في الجاهلية وقدومه على
 النبي صلى الله عليه وسلم وابشاده اياه ودعا النبي صلى الله عليه
 وسلم الا يقض الله فاه مشهور في كتب الادب والخبر مسطور
 فلامعنى للاطالة وذكر في شعر عدي بن زيد العبادي ينسب
 الى العباد وهم من عبد القيس بن ابي بن دغيم بن جديلة
 بن اسيد بن ربيعة قبل انهم انسلوا من خمسة عبد المسيح
 وعبد كلال وعبد الله وعبد بلبل وكذلك سائرهم في اسير كل واحد
 منهم عبد وكانوا قد مواعلي ملك فنسبوا له فقال اسير العباد فنسبوا
 بذلك وقد قيل غير هذا وفي الحديث المسند بعد الناس عن
 الاسلام الروم والعباد واحسبهم هؤلاء لا نهم تنصروا وهم من
 ربيعة ثم من بني عبد القيس والله اعلم والذي ذكره الطبري
 في نسب عدي بن زيد انه ابن زيد بن حماد بن ايوب بن
 محزوف بن عامر بن عصىة بن امرئ القيس بن زيد مناة
 بن نعيم وقد دخل بنو امرئ القيس بن زيد بن مناة في

العباد فلذلك ينسب عدى اليهم وقوله صوت الثمار يريد ذكر
البوم وقاصبها الذي يزمر في القصب وقوله فيها دون عرى
الكأيد يريد عرى السماء واستبأ بها ووقع في كتاب الشيخ عرى
بفتح العين وهي الناجية وأضافها الى الكأيد وهو الذي كادهم
والبارى سبحانه كيد مبيت قوله فوزت بالبغال اي ركبت
المقاورة وقوله تؤسقى بالحنق اي وسقى البغال الحنق وتؤال بها
جمع تؤلب وهو ولد الحمار والناء في تؤلب بدل من واو وحما
هي في تؤلم وتؤلى وفي ثوراة على أحد القولين لان استغراق التولب
من التولبة وهو ما يؤله الزرع وجمعه أولب وقوله من طرف
المنقل اي من اعلى حصونها والنقل الخنق ينقل الى الملوك
من قرية الى قرية فكان المنقل من هذا والله اعلم وقوله تحضيرة
كأيدها يعني من الحديد ومنه الكنية الحضراء وقوله ينادون ال
ببر لان البربر والحبيشة من ولد حام وقد قيل انهم من ولد
جالوت من العالبي فان افرقيس لما خرج من ارض كنعان
سمع لهم بربرة وهي اختلاط الاصوات فقال ايما اكثر بربرتهم
فسموا بذلك وقيل غير ذلك وقوله والغرب اراد الغرب بضم
الراء جمع غراب وان كان المعروف اعزبه وعربا نا ولكن القياس
لا بد فعه وعنى بهم السودان وقوله بديل الفتح بالزرارة وهو
المنقرد في مسيبه والزرارة الجماعة وقيل في الزرارة التي هي
حيوان طويل العنق انه اختلط فيه النسل بين الابل الحوسية
والبقرة الوحشية والنعام وانها مؤلفة من هذه الاجناس

الثلاثة

الثلاثة وكذلك ذكر الذي يري وغيره وانكر الجاحظ هذا
في كتاب الحيوان له وقال انما دخل عليهم العلط من تسمية الفرس
لها اشتراكا وماء والفرس انما سميتها بذلك لان في خلقها
شبهها من جميل ونعامه وبقرة فاستمر هو الجمل وكا والغامة
وماء البقرة والفرس تركب الاسماء وتمزج الالفاظ اذ كان
في المسمى شبه من شئ او اشياء ويقال زرارة تشد
الفاحكاه ابو عبيد عن القناني وقوله بعدني تبع بخاروة كذا
في نسخة سفيان بن العاصي الاسدي مصححا عليه وقد كتب
رضي الله عنه بخاروة وجدته في الامثين وفي الحاشية النخلة
الكرام وكذلك في المسيوعة على ابن هشام يعني بالامثين
نسخة ابي الوليد القشيري اللينين قابل بها مرتين ويعني
بالحاشية حاشية تيك الامثين وان فيها خاورة بالنون
والخا المنقوطة وهم الكرام كما ذكر وذكر قسمة باذان
وما كتب به الى كسرى وكسرى هذا هو ابرويز بن هرمز
بن ابوسروان ويعني ابرويز بالعربية المنقرد وهو الذي
غلب الروم حين انزل الله تعالى الم غلبت الروم وهو الذي
عرض في المنام على الله عز وجل فقيل له اسلم ما في يدك الى صاحب
الهداية فلم يزل مدعورا من ذلك حتى كتب اليه النعمان
بن المنذر بظهور النبي عليه السلام بينهما وخفيده بزدجدين
شهر بار بن ابرويز هو آخر ملوك الفرس وكان سلب ملوكهم وهم
سلطانية على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمقتل هو في

أول خلافة عثمان ووجد مسجدا في رضى فقتل وطرح في فتاة
الرحى وذكر حديث بأذان ومقتل كسرى وكان مقتل كسرى
حين قتله بنوه ليلة الثلاثاء لعشيرة من جمادى الأولى سنة سبع
من الهجرة فاسلم بأذان في سنة عشر وفيها بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى الأبناء يدعوهم إلى الإسلام فمن الأبناء وهب
بن منية بن سبيح بن ذى جبار وطاوس وداؤد وبن وبن وبن
اللدان قتل الأسود العنسي وقد قيل في طاوس أنه ليس من
الأبناء وأنه من حمير وقد قيل من فارس واسمه ذكوان بن
كيسان وهو مولى بحير بن ريسان وقيل مولى الجعد وكان
يقال له طاوس القرطبي وقول خلد بن خفي
تخصت المنون له بيومى أنى ولعل حاملا يمس
المنون المنية وهو أيضا من اسم الدهر وهو من منبت الجبل
إذا قطعته وفعل إذا كان بمعنى فاعل لم يدخل الماء في مؤنثه
ليست ذكرناه في غير هذا الكتاب يقال امرأة صبور وشكور فمعنى
المنون المقطوع وتخصت أى جعلت والمخاض الجمل ووزنه فعال
ومخاضة الماء ومخاضه وزنه مفعول من المخوض وقوله أنى
جاء وقد قبلوه فقالوا أنى يبين والدليل على أن يبين مفعول
من أنى يابى قوله أنا الليل وأجد لها أنى وأنى فالنوب مقدم
على الباء في كل هذا وما صرف منه نحو أنى الذى بلغ أباه أى
منتهى وقته في التسخين وهذا المعنى لقوله في الليل الدهر
جبل لا يدري ما تضع أن كان أراد بالمنون في البيت الدهر وأن

كان

كان أراد بالمنون المنية فيبعد أن يقال تخلصت المنية له
بهذا اليوم الذى مات فيه فان موته هو منيته فكيف تخلص
المنية بالمنية إلا أن يريد اسبابها وما معنى له أى قد رمن
وقتها فتصح الاستعانة حينئذ ويستقيم التشبيه وقول ابن
جني وكسرى إذا تقسمته بنوه وإنما كان قتله على يدى ابنه
شبر وبه لکن ذكر بنيه لأن بدء الشريين وبينهم ابن ابنة
فرخان رأى في النوم أنه قاعد على سرير الملك في موضع أبيه فبلغ
ذلك أباه فكتب إلى ابنه شهريار وكان واليا على بعض البلاد أن يقتل
أخا فرخان وأمره يقتل شهريار فعزم على ذلك فأراه شهريار
ما كان عنده من كتاب أبيه فتواطأ عند ذلك على القيام على أبيه
وأرسل إلى ملك الروم يستعين به في خبر طويل فكان هذا بدء
الشري ثمران الفرس خلعت كسرى لأجدات أجدتها وولت
ابنة شبر وبه فكان كسرى أبرويز بها اشار برأي من محبيه
فقال المرازبة لشبر وبه لا يستقيم لك الأمر إلا أن تقتل أبناك
فارسيل إليه من يقتله فيقال إنه كان يضرب بالسيف فلا يعمل فيه
شيئا ففتش فوجد على عنقه حجر معلق بالحرب فمزق فعملت
فيه التسليح وكان قبل يقول لابنه يا قصير العمر ولم يدرك أمه
بعده الأقل من سنة استخرج فماذا كروا والله أعلم وقوله
وجد بحجر باليمن لمن ملك ذمار وحلى ابن هشام عن يونس
ذمار بنصب الذال فدل على أن رواية ابن إسحق بالحشر فإذا
كان بكسر الذال فهو غير مصروف لأنه اسم لمدينة والغالب

عليه التائبين ويجوز صرفه أيضا لانه اسم بلي واذا فتحت الذالك
فهو مبني مثل رفاش وجد ام و بنو نعيم يعربون مثل هذا البناء
فيقولون رفاش في الرفع ورفاش وجد ام في النصب والخفض
يعربونه ولا يصرفونه فاذا كان لام الفعل راء اتفقوا مع اهل
الحجاز على البناء على السسر وذا مار بن ذمرت الرجل اذا جرت ضيقه
على الحرب وقوله لخمير الاخير لانهم كانوا اهل دين كما تقدم في
حكيت فيهمون وابن التامير وقوله لفارس الا حرار فلان
الملك فيهم متوارث من اول الدنيا من عهد جبو مرت
في زعيمهم الى ان جاء الاسلام لم يرد ينوا الى ملك من غيرهم
ولا ادوا الاثاقه لذي سلطان من سواهم فكانوا احرارا واما
قوله للعبثه الاسرار فلما اخذ ثواني اليمن من العبث والفساد
واختراب البلاد حتى هتموا بهدم بيت الله الحرام وسفهده
في آخر الزمان اذا رفع القران وذهب من الصدور الايمان
وهذا الكلام المنظوم ذكره المستعودي منظوما حين شهيدت
ذا مار فقبل من انت فقالت لخمير الاخير ثم سئلت من بعد
ذلك فقالت انا للعبث اخبت الاسرار ثم قالوا بعد ذلك
لمن انت فقالت لفارس الا حرار ثم سئلت من بعد ذلك
لمن انت فقالت الى قريش التجار وهذا الكلام الذي ذكر
انه وجد مكتوبا بحجر قمار عموما من كلام هو عليه السلام وجد
مكتوبا في منبره وعند قبره حين كتبت الریح العاصف عن
منبره الرمل حتى ظهر وذلك قبل ملك بلفيس بيسير وكان

خطه

خطه بالمسند ويقال ان الذي بنى ذمار هو بنو بن الاثول
والاثول هو ملك ذو النار ويقال ذمار وطار ومنه المثل من
دخل ذمار حيدر وذكر قول الاعشى ما نظرت ذات اشعار
كنظر نحا البيت يريد زرقاء اليامه وكانت تبصر على ثلاثة ايام
وقد تقدم طرف من ذكرها في خبر جد يس وقيل البيت
قالت اري رجلا في كفه كنف او تحصف النعل لهفي ايه منعها
فكذبوها بما قالت فصباحهم ذوال حسان يرحى الموت والشرعا
وكان جيش حسان هذا فدمروا ان يحلوا عليها بان يمشوا
كل واحد منهم نعلان نعل خفيفا وكثفا كانه ياكلها وان جعلوا
على اكنافهم اعصان الشجر فلما ابصرتهم قالت لغومها قد جاءكم
الشجر او عزتكم حيدر فقالوا قد كبرت وخرفت فخذوها
فاستبيحت بيضتهم وهو الذي ذكره الاعشى خبر الحضر
والساطرود ذكر فيه قول من قال ابن النعمان من ولد
الساطرود وهو صاحب الحضر **قال المؤلف رضي الله**
عنه فذكر قصة صاحب الحضر وصاحبته وما قيل في
ذلك ملخصا ان شأ الله الساطرود بالشير يانه هو الملك واسم
الساطرود الصيرت بن معوية قال الطبري هو جرماني
وقال ابن الكلبي هو قضاة من العرب الذين نكحوا النساء
فسموا بشيوخ اي اقاموا بها وهم قبائل شتي ونسبه ابن
الكلبي فقال هو ابن معوية بن عبيد ووجدته بخط ابي
عمر عبيد بن عمر العيب بن احمد بن بني سيلج بن جلوان

ابن الجأف بن قضاة وأمه حنظلة وبها كان يعرف وهي أيضا
قضاة من بني يزيد الذين نسب اليهم الثياب الزيدية
وذكر قول ابن أبي دؤاد وأرى الموت قد تدلى من الحضرة
على ربي أهله الساطرون واسم أبي دؤاد جارية بن حجاج
وقيل حنظلة بن سرفق وبعد هذا البيت صرعه الأيا من
بعد ملوك ونعيم وجوه مكنون وكان الظن من ملوك
الطوائف وكان يقدّم مهر إذا اجتمعوا الحرب عدو ومن غيرهم
وكانت الحضرة بين دجلة والفرات وكان ملكه يبلغ أطوار
الشام وكان سابور قد غلبت عن العراق إلى خراسان
فأغار الصيغون على بلادهم بمن معه من العرب فلما فقل سابور
وأخبر بفعل الصيغون نهد إليه وأقام عليه أربع سنين
وذكر الأعمش في شعره حولين لا يقدر على فتح الحضرة
وكان للصيغون بنت اسمها النصيرة وفيها قيل
أفقر الحضرة من نصيرة فالمر باع منها جانب الثرثار
وكانت سننهم في الجارية إذا عركت أي حاصت أخرجوها
إلى ربيع المدينة فعركت النصيرة فأخرجت إلى ربيع الحضرة
فاسترفت ذات يوم فابصرت سابور وكان من أجل الناس
وهو بينه فأرسلت إليه أن ينز وجها ونفخ له الحضرة
واشترطت عليه والنز لها ما أرادت ثم اختلف في السبب
الذي دلته عليه فقال ابن اسحق ما في الكتاب وقال المسعودي
دلته على منهج واسع كان يدخل الماء منه إلى الحضرة فقطع لهم

يصنع

الماء

الماء أو دخلوا منه وقال الطبري دلته على طلسم كان في الحضرة
وكان في علمهم أنه لا يفتح حتى تؤخذ حمامة ورقا وتختبئ
رجلاها بحضرة جارية بكبر زرقاء ثم ترسل الحمامة فتنزل على
سور الحضرة فيقع الطلسم فيفتح الحضرة ففعل سابور ذلك
فاستباح الحضرة وأباد قبائل من قضاة كانوا فيه منهم بنو
عبيد رهط الصيغون لم يبق منهم عقب وجرى خراب الصيغون
والنسخ ما فيها ثم فقل نصيرة معه وذكر الطبري في قتله
أياها حين تملك على الفرائش الوثيرة وبين الجربانه قال
لها ما كان يصنع بك ابوك فقالت كان يطعمني الخ والزبد وشهد
أبكار التحل وصفوا الخبر وذكر أنه كان يرى من تحتها من صفاء
بشرتها وأن ورقة الأسن أدمنتها في عكته من عكها
وأن الفرائش الذي نامت عليه كان من جريد حشوه القز
وقال المسعودي كان حشوه رغب الطير ثم اتفقوا في صورة
قتلها كما ذكر ابن اسحق غير أن ابن اسحق قال كان المسنين
للحضرة سابور ذا الأكتاف وجعله غيره سابور بن اردشير
ابن بابك وقد تقدم أن اردشير هو أول من جمع ملك فارس
وأذل ملوك الطوائف حتى دان الكل له والصيغون كان من
ملوك الطوائف فيبعدان تكون هذه القصة لسابور
ذي الأكتاف وهو سابور بن هرمز وهو ذو الأكتاف
لأنه كان بعد سابور الأكبر بدهر طوبل وبينهم ملوك
مستون في كتب التاريخ وهم هرمز بن سابور وبهرام

ابن هُرْمَزٍ وَبَهْرَامُ بْنُ بَهْرَامٍ وَبَهْرَامُ الثَّالِثُ وَبَرْسَا بْنُ بَهْرَامٍ
وَبَعْدَهُ كَانَ ابْنُهُ سَابُورُ ذُو الْإِثْمَانِ وَقَوْلُ الْأَعْمَى سَاهُورُ
الْجُنُودِ يَحْفَظُ الدَّالَ بِدَلٍّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِسَاهُورِ ذِي الْإِثْمَانِ
وَأَنَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا الشَّادَةُ لَا بَيِّنَاتٍ عَدَى بْنِ زَيْدٍ وَأَخُو الْحَضَرِ إِذَا
بَنَاهُ وَإِذَا دَجَلُهُ نَجَبَى إِلَيْهِ وَالْحَابُورُ فَلِلشَّعْرِ خَبَرٌ عَجِيبٌ حَدَّثَنَا
الْقَاضِي الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي يُونُسَ عَنْ الْبَرْقَانِيِّ
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ قَالَ تَنَا أَبُو بَكْرٍ الْأَزْرَقِيُّ يُونُسُ بْنُ
يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ قَالَ حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ حَدَّثَنِي
أَبِي عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ زِيَادٍ مِنْ بَنِي سَامَةَ بْنِ لُؤَى عَنْ سَيْبِ بْنِ
أَبْنِ سَيْبَةَ عَنْ خَلْدِ بْنِ صَهْوَانَ بْنِ الْأَهْثَرِ قَالَ أَوْفَدَنِي
يُونُسُ بْنُ عُمَرَ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي وَقْتِ الْعِرَاقِ
قَالَ فَقَدْ مَنَّا عَلَيْهِ وَقَدْ خَرَجَ مُتَبَدِّئًا بِقَرَابَتِهِ وَأَهْلِهِ وَحَشَمِهِ
وَعَاسِيَتِهِ مِنْ جُلَسَائِهِ فَنَزَلَ فِي أَرْضِ قَاعٍ ضَخْمَةٍ مُتَبَايِفٍ
أَفِجَ فِي عَامٍ قَدْ بَكَرَ وَسُمِّيَتْهُ وَتَبَايَعُ وَلِيَهُ وَأَخَذَتْ الْأَرْضُ
رَبِيعَتَهَا مِنْ اخْتِلَافِ أَنْوَارِ بَنَاتِهَا مِنْ نَوْرِ رُبَيْعٍ مُوَيْقٍ فَهِيَ أَحْسَنُ
مَنْظَرٍ أَوْ أَحْسَنُ مَنْتَظَرٍ وَأَحْسَنُ مَخْبَرٍ أَوْ أَحْسَنُ مَعْبَدٍ كَانَتْ
تُرَابَهُ فُطِعَ الْكَافُورُ حَتَّى لَوَانِ فُطْعَةُ الْقَيْتِ فِيهِ لَمْ تَنْتَرِبْ
قَالَ وَقَدْ ضَرَبَ لَهُ سُرَادِقٌ مِنْ جَبَرَةٍ كَانَتْ مَنَعَةً لَهُ يُونُسُ
ابْنُ عُمَرَ بِالْيَمَنِ فِيهِ فُسْطَاطٌ وَفِيهِ أَرْبَعَةُ أَمْرِ سَيِّئَةٍ مِنْ خَيْرِ أَحْمَرَ
مِثْلَهَا مَرَايِقُهَا وَعَلَيْهِ دُرَاعَةٌ مِنْ خَيْرِ أَحْمَرَ مِثْلَهَا عَامُهَا
قَالَ وَقَدْ أَخَذَ النَّاسُ مِنْهَا السَّهْمَ فَأَخْرَجَتْ رَأْسِي مِنْ نَاحِيَةٍ

السَّمَاءُ

السَّمَاءُ فَتَنَظَّرَ إِلَى شَيْبَةِ الْمُسْتَنْظَرِ فَقُلْتُ أَتَمَّ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ نِعْمَةً سَوَّغَتْهَا بِشُكْرِهِ وَجَعَلَ مَا قُلْدَكَ مِنْ هَذَا
الْأَمْرِ شِدَّةً أَوْ عَاقِبَةً مَا تَوَوَّلَ إِلَيْهِ حَمْدٌ أَخْلَصَهُ لَكَ بِالْتَّقَى وَكَثْرَهُ
لَكَ بِالْمَاءِ وَلَا كَدَّ رَعَيْكَ مِنْهُ مَا صَفَا وَلَا خَالَطَ مَسْرُورُهُ الرَّدَا
فَقَدْ أَصْبَحْتَ لِلْمُسْلِمِينَ ثِقَةً وَمُسْتَرْجَا إِلَيْكَ يَقْصِدُونَ فِي
أُمُورِهِمْ وَإِلَيْكَ يَفْزَعُونَ فِي مَطَالِبِهِمْ وَمَا أَجَدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ شَيْئًا هُوَ الْبَلْغُ فِي فَضْلِكَ وَتَوْفِيرِ مَجْلِسِكَ مِمَّا
مَنْ أَنَّهُ عَلَى بِهِ مِنْ مَجَالِسَتِكَ وَالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ مِنْ أَنْ أَذْكَرَ
نِعْمَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَكُنْ لِشُكْرِكَ وَمَا أَجَدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا
هُوَ الْبَلْغُ مِنْ حَدِيثٍ مَنْ سَلَفَ قَبْلَكَ مِنَ الْمُلُوكِ فَإِنْ أَذِنَ
لِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرْتُهُ عَنْهُ قَالَ فَاسْتَوَى جَالِسًا وَكَانَ
مُتَّكِئًا ثُمَّ قَالَ هَاتِ يَا ابْنَ الْأَهْثَرِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ
مَلِكًا مِنَ الْمُلُوكِ قَبْلَكَ خَرَجَ فِي عَامٍ مِثْلَ عَامِنَا هَذَا إِلَى الْخُورِثِ
وَالسَّيْدِ فِي عَامٍ قَدْ بَكَرَ وَسُمِّيَتْهُ وَتَبَايَعُ وَلِيَهُ وَأَخَذَتْ
الْأَرْضُ فِيهِ رُبَيْعَتَهَا مِنْ نَوْرِ رُبَيْعٍ مُوَيْقٍ فَهِيَ أَحْسَنُ
مَنْظَرٍ وَأَحْسَنُ مَنْتَظَرٍ وَأَحْسَنُ مَخْبَرٍ أَوْ أَحْسَنُ مَعْبَدٍ كَانَتْ
تُرَابَهُ فُطِعَ الْكَافُورُ حَتَّى لَوَانِ فُطْعَةُ الْقَيْتِ فِيهِ لَمْ تَنْتَرِبْ قَالَ
وَقَدْ كَانَ أُعْطِيَ ثَوْبًا أَلْبَسَ مَعَ الْكُثْرَةِ وَالْغَلْبَةِ وَالْقَهْرِ
قَالَ فَتَنَظَّرَ فَا بَعْدَ النَّظَرِ فَقَالَ لَجُلَسَائِهِ هَاتُوا لِي هَذَا أَهْلَ رَأْسِي
مِثْلَ مَا أَنَا فِيهِ هَلْ أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ قَالَ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ
مِنْ بَقَايَا حِمْلَةِ الْحِجَّةِ وَالْمِصْبَى عَلَى أَدَبِ الْحَقِّ وَمِنْهَا جَدٌّ قَالَ

وَلَيْتَ تَخْلُوَ الْإَرْضَ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّتِهِ فِي عِبَادِهِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ
 إِنَّكَ قَدْ سَأَلْتَ عَنْ أَمْرٍ أَفَادَتْ فِي الْجَوَابِ عَنْهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ
 أَرَأَيْتَ مَا أَتَتْ فِيهِ أُنْثَى لَمْ تَزَلْ فِيهِ أُمُّ شَيْءٍ صَارَ إِلَيْكَ مِيرَاثًا
 مِنْ غَيْرِكَ وَهُوَ زَيْلُ عَنكِ وَصَابِرٌ إِلَى غَيْرِكَ كَمَا صَارَ إِلَيْكَ مِيرَاثًا
 مِنْ لَدُنْ غَيْرِكَ قَالَ فَكَذَلِكَ هُوَ قَالَ أَفَلَا أَرَأَاكَ أَعْبَدْتَ بَنِي بَيْسٍ
 تَكُونُ فِيهِ قَلِيلًا ثُمَّ تَغِيْبُ عَنْهُ طَوِيلًا وَيَكُونُ غَدًا حِسَابُهُ مَرْتَهَنًا
 قَالَ وَجَعَلَ قَائِلُ الْمَهْرَبِ وَأَيْنَ الْمَطْلَبُ قَالَ إِمَّا أَنْ تَقْبَلَ فِي
 مَلِكِكَ تَعْمَلُ فِيهِ بِطَاعَةِ رَبِّكَ عَلَى مَا سَأَلَ وَسَرَّكَ وَمَقْدَكَ وَأَرْضَ مَقْدَكَ
 وَإِمَّا أَنْ تَضَعَ نَاجِكَ وَتَضَعَ أَطْمَارَكَ وَتَلْبَسَ أَمْسَاكَ وَتَعْبُدَ
 رَبَّكَ فِي هَذَا الْجَبَلِ حَتَّى يَأْتِيكَ أَجَلُكَ قَالَ فَاذَا كَانَ بِالشَّجَرِ فَافْرَعْ
 عَلَى بَابِي فَأَنِّي مَخَارُ أَحَدُ الرَّايَيْنِ فَإِنْ احْتَرْتُ مَا أَنَا فِيهِ
 كُنْتُ وَزِيرًا لَا تَعْصِي وَإِنْ احْتَرْتُ خُلُوكَ الْإَرْضِ وَقَفَرُ الْبِلَادِ
 كُنْتُ رَفِيقًا لَا تَخَالَفُ قَالَ فَفَرَّغَ عَلَيْهِ بَابَهُ عِنْدَ الشَّجَرِ فَذَا
 هُوَ قَدْ وَضَعَ نَاجَهُ وَلَبَسَ أَمْسَا حَهُ وَتَهَيَّأَ لِلنَّبِيَا حَهُ قَالَ
 فَلَزِمَا وَاسِهِ الْجَبَلِ حَتَّى أَتَاهُمَا أَجَالُهُمَا وَهُوَ حَيْثُ يَقُولُ أَحَدُ بَنِي بَيْسٍ

عَدِي بْنُ سَالِمٍ الْمُرِّي الْعَدَوِي
 أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَبِّرُ بِالْذَّهْرِ أَيُّتُ الْمِيرَاثِ الْمَوْفُورُ
 أَمْرُ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَتِيُّ مِنَ الْيَوْمِ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
 مَنْ رَأَيْتَ الْمَنُونُ حُلْدَةً أَوْ مَنْ ذَالِدِيهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
 ابْنِ كَسْرَى كَسْرَى الْمُلُوكِ ابْنُ سُرَّوَانٍ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ
 وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الرُّومِ لَمْ يَبْقُ مِنْهُمْ مَذْكُورُ

والمشور

وَإِخْوَانُ الْحَصِيدِ إِذْ بَنَاهُ إِذْ دَجَلَهُ نَجْبِي إِلَيْهِ وَالْحَابُورُ
 سَنَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ جِلْسًا فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ
 لَمْ يَنْهَيْهِ رَبِّي الْمَنُونُ قَبَادُ الْمَلِكِ عَنْهُ فَبَابَهُ مَهْجُورُ
 وَتَذَكَّرْتُ الْحُزْنَ إِذْ اسْتَرْفَى يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَغْيِيرُ
 سَرَّهُ مَالُهُ وَكُتْرُهُ مَا يَمْلِكُ وَالْبَحْرُ مُعْرِضٌ وَالسَّيْدُ بَرُ
 فَاغْرَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ وَمَا يَنْطَلِقُ حَتَّى إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ
 تَمْرًا مَحْوًا كَأَنْ تَهْمُورُ وَرَقٌ جَفَتْ فَالَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالذَّبُورُ
 ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمُلْكِ وَالْأَمَةِ وَأَرْتَهْمُ هُنَاكَ الْقُبُورُ
 قَالَ فَبَنَى هَيْسَامٌ حَتَّى احْتَضَلَ لِحْيَتُهُ وَبَلَ عِمَامَتُهُ وَأَمْرٌ يَنْزِعُ
 أَيْدِيَهُ وَيَنْقُلَانِ قَرَابِنِيهِ وَأَهْلُهُ وَحَشَمِيهِ وَغَاسِيَتِيهِ مِنْ
 جِلْسِيَا بِهِ وَلَزِمَ قَصْدَهُ قَالَ فَأَقْبَلْتُ الْمَوَالِي وَالْحُسْرَى عَلَى خَلْدِ
 ابْنِ صَفْوَانَ بْنِ الْأَهْتَرِ فَقَالُوا مَا رَدَّتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْسَدَتْ
 عَلَيْهِ لَدُنَّ نَهْ وَنَعَضَتْ عَلَيْهِ بَادِيَتَهُ قَالَ الْيَكْرَعِي فَأَنَّى عَاهَدَتْ
 أَنَّهُ عَهْدًا إِلَّا أَخْلُوَ بِمَلِكِ الْأَذْكُرِيَةِ أَنَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 وَالَّذِي ذَكَرَهُ عَدِي بْنُ زَيْدٍ فِي هَذَا الشَّعْرِ هُوَ النُّعْمَنُ بْنُ
 أَمْرِ الْقَيْسِ جَدُّ النُّعْمَنِ بْنِ الْمَنْذَرِ وَالشَّعْرُ لِعَدِي بْنِ زَيْدٍ
 ابْنِ حِمَادِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مَجْزُوفَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَصِيَّةَ
 ابْنِ زَيْدٍ مِنْهُ ابْنُ تَمِيمٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ اخْتِلَافٌ فِي نَسَبِهِ وَقَالَ
 عَدِيٌّ وَهُوَ فِي سَجْنِ النُّعْمَنِ بْنِ الْمَنْذَرِ وَفِيهِ مَاتَ وَهُوَ عَدِيٌّ
 ابْنُ زَيْدٍ وَقَوْلُهُ فِي هَذَا الشَّعْرِ الْحَابُورُ هُوَ فَاغُولٌ مِنْ خَبَرَتْ
 الْإَرْضَ إِذَا حَرَّتْهَا وَهُوَ وَادٍ عَظِيمٌ عَلَيْهِ مَزَارِعٌ قَالَتْ أَحْتُ

الوليد بن طريف الخارجي الذي خرج على الرشيد فلما قُتل قتله
 يزيد بن مزيد السبيعي قالت أخته
 أيا سجد الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف
 وأما الخافور بالفاء فنبات تحفر راحته أي تقطع شهوة النساء
 كما يفعل الحيث ويقال له المرو وبهذا الاسم يعرفه الناس وهو
 الزعفران وأول الشعر أرواح مجل أم بكور أنت فانظر لأي ذلك
 نصير وليس هو في الأصل هنا وقع في آخر الخبر وقال عمرو بن
 الهيثم بن الحسن المبحر والابن انتهى بما لا فائدة سارة بني العبد
 ومصرع صنير وبني أبيه وأجلاس الكتاب من شديد
 أنا هم بالقبول مجلات وبالأبطال سابور الجنود
 فهدد من أواسي الحضير صخرًا كانت يقال له زبر الحديد
 وأشد الأعمى أقام به شاهور الجنود حولين يضرب فيه القدم
 قد قد منان شاهور معناه ابن الملك وأن بور هو الابن بلسانهم
 وفي هذا البيت دليل على ما قلناه من أن سابور مغتر من شاهور
 والقدم جمع قدوم وهو الفاس وخوة والقدوم اسم موضع
 أيضًا احتنن فيه أبرهيم الذي جاني الحديث أن أبرهيم احتنن
 بالقدم ومخفًا أيضًا وقد يشدد وبعد فهل زاده ربة فوة
 ومثل مجاوره لم يقر وكان دعا فومه دعوة هلموا إلى أنكم قد
 صرتم فمروا كما بأشياء فكم أرى الموت يحبس من جسم
 وفي الشعر وهل خالد من نعيم يقال نعيم بنعيم ونعيم مثل
 حسب بن حسب وبحسب وفي أدب الكتاب أنه يقال نعم بنعم

مثل

وفصل بفضل حكي ذلك عن سيبويه وهو غلط ومن تأمله في
 كتاب سيبويه ثبت له غلط القبيح وإن سيبويه لم يذكر
 الضم إلا في فصل بفضل وقول عدي بن زيد ربيته لم توف
 والد لها بحمل قوله ربيته لأن تكون فعيلة من ربت إلا أن
 القياس في فعله بمعنى مفعوله أن تكون بعبرها وحمل
 أن أراد معنى الذب والتماء لأنها ربت في نعمة فتكون بمعنى
 فاعلة ويكون البناء موافقًا للقياس وأصح من هذين الوجهين
 أن يكون أراد ربيته بالهمز وسهل الهمزة فصارت راء
 وجعلها ربة لأنها كانت طليعة حيث اطلعت حتى رأت
 سابور وجنوده ويقال للطليعة ذكرًا كما أوالت ربة
 ويقال لها ربة على وزن فعالة وأنشدوا
 ربة شماء لا يأوى لقلتها إلا السحاب وإلا الأوب والسبل
 وقوله أضاع راقبها أي أضاع المدينة الذي يرقبها ويحرسها
 ويحتمل أن تكون الها عائدة على الجارية أي أضاعها حافظها
 وقوله والحمد وهل يقال وهل الرجل وهل إذا أراد شئًا
 فذهب وهمه إلى غيره ويقال فيه وهم يفتح الهاء وأما
 وهم بالكسر فمعناه غلط وأوهم بالالف معناه أسقط
 وقوله سبأ بها السبائب جمع سبيبة وهي كالعامه ونحوها
 ومنه السبب وهو الجمار وقوله في خندرها مساجبها
 المشايخ جمع مشجب وهو ما يعلق منه الثياب ومنه
 قول جابر وإن ثيابي لعل المشجب وكانوا يسمون القزبة

أيضاً

شَجَبًا لَا تَهْجُلُهُ مَا قَدْ شَجِبَ إِي غَطَبَ وَكَانُوا لَا يَسْكُونُ
 الْقَدِيحَ وَهِيَ الشَّجَبُ الْأَمْعَلَةُ بِالْعُودِ الَّذِي يُعَلَّقُ بِهِ هُوَ
 الْمَشْجَبُ حَقِيقَةً ثُمَّ انْشَعَوْا فَمَسَمُوا مَا تَعَلَّقُ بِهِ النَّيَابُ
 مَشْجَبًا تَشْبِيهًا بِهِ **ذَكَرَ بَنَاتُ بَنِي مَعْلٍ وَمَنْ تَنَاسَلَ**
مِنْهُمْ قَدْ ذَكَرْنَا أَوْلَادَ مَعْلٍ الْعَشِيرَةِ فِيمَا تَقْدِمُ وَذَكَرْنَا
 مَضْرُوبِينَ بَنَاتٍ فِيهَا تَقْدِمُ وَلَمْ يَسْمَعْ بِالْحَمْدِ وَمَضْرُوبُ هُوَ أَوَّلُ
 مَنْ سَمِيَ لِلْعَرَبِ جَدًّا الْأَبْلُ فَيُقَالُ إِنَّهُ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ
 صَوْنًا وَأَنَّهُ سَقَطَ عَنْ بَعْضِ قَوَائِدِ يَدٍ وَكَانَ يَسْتَقِي خَلْفَ
 الْأَبْلِ وَيَقُولُ بِصَوْتٍ حَنِينٍ وَابْدِيَا يَا وَابْدِيَا يَا بَيْتَ تَمْرٍ بِذَلِكَ
 فَأَعْنَقَ الْأَبْلُ وَذَهَبَ كُلُّهَا يَمْنَنُ هُنَاكَ اتَّخَذَ الْعَرَبُ الْجِدَا
 تَشْبِيهًا لِلْأَبْلِ فِيمَا زَعَمُوا وَأَمَّا ابْنَارُ بْنُ بَنَاتٍ وَهُوَ ابْنُ بَحِيلَةَ وَتَمَّ
 فَمَسَمَى بِالْأَنْمَارِ جَمْعُ بَنَاتٍ كَمَا سَمَوْا بِسَبَاعٍ وَكَلَابٍ وَأَمْرٌ بَنِيهِ
 بَحِيلَةَ بِنْتُ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ وَلِدَ لَهُ مِنْ عَنَزِهَا قَتْلُ
 وَهُوَ خَتَمٌ وَلَدَتْ لَهُ عَيْقَرُ فِي خَمْسَةِ عَشَرَ سَنًا هَمْرُ أَبُو
 الْفَرَجِ مِنْهُمْ تَنَاسَلَتْ قِبَالُ بَحِيلَةَ وَهُمْ وَدَاعَةُ وَخَزِيمَةُ
 وَصَمِيرُ وَالْحَرِثُ وَمَيْلُكُ وَشَيْبَةُ وَطَرِيفَةُ وَتَهْمَرُ وَالْعَوْتُ
 وَشَهْلُ وَعَيْقَرُ وَابْنُ هَلْ كُلُّهُمْ بَنَاتُ ابْنَارٍ وَيُقَالُ إِنَّ بَحِيلَةَ
 حَبَشِيَّةٌ حَضَنَتْ أَوْلَادَ ابْنَارِ الَّذِينَ سَمَيْنَا وَلَمْ تَحْضَنْ
 أَقْتَلُ وَهُوَ خَتَمٌ فَلَمْ يُنْسَبْ إِلَيْهَا رَوَى التِّرْمِذِيُّ مِنْ طَرِيقٍ
 فَرَوَاهُ بَنُ مَسْنِيكٍ أَنَّهُ لَمَّا ابْتَدَأَ فِي سَبَاءٍ مَا ابْتَدَأَ قَالَ رَجُلٌ
 بِرَسُولِ اللَّهِ مَا سَبَاءُ امْرَأَةٌ أَمْرُ أَرْضٍ قَالَ لَيْسَ بِامْرَأَةٍ وَلَا

أَرْضٍ

أَرْضٍ وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَةَ مِنْ الْوُلْدِ فَنِيَامُنْ مِنْهُمْ سَنَةٌ
 وَتَنَسَّاهُمْ أَرْبَعَةٌ فَأَمَّا الَّذِينَ تَنَسَّاهُمْ فَالْخَمْرُ وَجُدَارُ وَعَامِلَةٌ
 وَعَسَاتُ وَأَمَّا الَّذِينَ نِيَامُوا فَالْأَزْدُ وَالْأَسْعَرُونَ وَجَمِيرُ
 وَمَنْعُحْ وَكَثْدَةُ وَأَمَّا رَقَالُ الرَّجُلِ وَمَنْ أَمَّا رَقَالُ الَّذِينَ مِنْهُمْ
 خَتَمٌ وَبَحِيلَةُ وَقَوْلُهُ لَوْلَا جَدِيرُ هَذِهِ بَحِيلَةُ بَعْدَهُ نَعْمُ
 الْفَتَى وَبَيْتُ الْقَبِيلَةِ وَقَالَ عُمَرُ حِينَ سَمِعَ هَذَا مَا مَدَحَ
 رَجُلٌ هَجَى قَوْمَهُ وَجَدِيرُ هَذَا هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ وَهُوَ
 الشَّلِيلُ بْنُ مَيْلُكٍ بْنُ بَصِيرٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جُشْمِ بْنِ عَوْفٍ
 ابْنُ جَدِ بَيْتَةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ مَيْلُكٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ نُدَيْرِ بْنِ قَيْسٍ
 وَهُوَ مَيْلُكُ بْنُ عَيْقَرِ بْنِ ابْنَارِ بْنِ إِرَاشَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَوْتُ
 يُكْنَى أَبَا عَمْرٍو وَقِيلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَفِيهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ حَيْرُ ذِي يَمَنٍ وَعَلَيْهِ مُسَبِّحَةٌ مَيْلُكُ وَكَانَ
 عَمْرُ قَسَمِيهِ يُوسُفُ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَكَانَ مِنْ مَقْبَلِ الطُّغْيَانِ وَكَانَ
 نَعْلُهُ طَوَّلَهَا ذِرَاعٌ فِيمَا ذَكَرُوا وَمِنْ التَّوْبِيرِ بْنِ قَيْسِ الْعَرَبِيِّ
 الَّذِينَ قَدَّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْتَنَبُوا
 الْمَدِينَةَ وَحَدِيثُهُمْ مَشْهُورٌ وَهُمْ بَنُو عُرَيْنَةَ بْنِ النَّذِيرِ
 أَوْ بَنُو عُرَيْنَةَ مِنْ رِبْعَةِ بْنِ نُدَيْرٍ لَا نَحْمَا عُرَيْنَةَ أَحَدَهُمَا
 عَمْرُ الْآخِرُ وَقَالَ ابْنُ اسْمَعِيلَ فِي السَّبِيحَةِ هَمْرُ مِنْ بَنِي قَيْسِ لَبَنَةَ
 مِنْ بَحِيلَةَ وَقَوْلُهُ وَهُوَ يُنَادِي الْقُرَافَةَ الْكَلْبِيَّ إِلَى الْأَمْرِ بْنِ
 حَابِسِ التَّمِيمِيِّ يُنَادِي أَيُّهَا كَلْبُ قَالَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ لَفْظُ
 الْمُسَافِرَةِ مَا حُوِذَ مِنَ التَّفَرُّوْكَ وَكَانُوا إِذَا تَنَاسَلُوا الرُّجُلَانِ وَادَّعَى

نَعْمُ

كُلُّ وَاحِدٍ أَنَّهُ أَعَزُّ نَقَرًا مِنْ صَاحِبِهِ تَحَاكُمُوا إِلَى الْعَلَامَةِ مِنْهُمْ
 فَمَنْ فَضَّلَ مِنْهَا قِيلَ قَدْ نَقَرَهُ عَلَيْهِمْ أَيْ فَضَّلَ نَفْسَهُ عَلَى نَفْسِ
 الْآخَرِ فَمِنْ هَذِهِ الْجَذِبِ الْمُنَافَرَةِ وَقَالَ زُهَيْرٌ
 فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطُوعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ يَفَارُ أَوْ جَلَاءُ
 وَالْفَرَاوِصَةُ بِالضَّرِّ اسْمُ الْأَسَدِ وَبِالْفَتْحِ اسْمُ الرَّجُلِ وَقَدْ
 قِيلَ كُلُّ فَرَاوِصَةٍ فِي الْعَرَبِ بِالضَّرِّ إِلَّا الْفَرَاوِصَةُ أَبَانَا بِلَّةُ
 صَهْرُ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَإِنَّهُ بِالْفَتْحِ وَقَوْلُهُ إِنَّ تَضَرَّعَ أَخَاكَ
 تَضَرَّعَ وَحَدَّثَ فِي حَاسِنِيَّةٍ أَيْ نَحَرَ قَالَ الْأَشْهَرُ فِي الرِّوَايَةِ
 إِنَّ تَضَرَّعَ أَخَاكَ وَأَعَالَمُ تَجْزُرُ الْفَعْلَ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ لِأَنَّهُ
 فِي بَيْتِهِ النَّقْدِ بِرِئَاسَةِ سَيِّدِيهِ وَهُوَ عَلَى أَهْلِ الْفَاءِ عِنْدَ الْمُبَرِّدِ
 وَمَا ذَكَرَ فِي أَنَا مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْبَيْتِ يَشْهَدُ لَهُ حَدِيثُ التَّرْمِذِيِّ
 الْمُنْفَقِمْ وَذَكَرَ أَمْرَ الْيَاسِ قَالَ فِيهَا امْرَأَةٌ مِنْ جُرْهُمٍ
 وَلَمْ يُسَمَّهَا وَلَيْسَتْ مِنْ جُرْهُمٍ وَأَنَا هِيَ الرَّيَابُ بِنْتُ
 حَبِيبَةَ بْنِ مَعْدَانَ بْنِ عَدْنَانَ فِيمَا ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ وَأَمَّا عِيْلَانُ
 أَخُو الْيَاسِ فَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ قَيْسُ نَفْسِهِ لَا أَبُوهُ وَسُمِّيَ بِفَرَسٍ
 لَهُ اسْمُهُ عِيْلَانُ وَكَانَ حَيَاوَرَةً قَيْسُ لَبَّةَ عَرَفَ بِكِبَرِهِ اسْمُ
 فَرَسِيهِ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا بِهَذِهِ الْأَضَافَةِ وَقِيلَ عِيْلَانُ اسْمُ قَلْبٍ
 لَهُ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ النَّاسُ وَالْأَخِيهِ الْيَاسُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ
 الْكِتَابِ الْقَوْلُ فِي عُمُودِ نَسَبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمَا فِيهِ عَشِيَّةٌ مِمَّنْ تَشْرَحُ تِلْكَ الْأَسْمَاءَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَذَكَرَ مُدْرِكَةَ
 وَطَائِحَةَ وَقَمْعَةَ وَسَبَبَ تَسْمِيَةِ هَؤُلَاءِ الْأَسْمَاءِ فِي الْخَبَرِ

زيادة

زِيَادَةُ وَهُوَ ابْنُ الْيَاسِ قَالَ لَا مَهْمُ وَاسْمُهَا لَيْلَى وَأَمَّا صَرِيَّةُ
 بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ الَّتِي يُنْسَبُ إِلَيْهَا جَمْعُ صَرِيَّةٍ وَقَدْ أَقْبَلَتْ
 خَنْدَقًا فِي مَسْتَبْهَامَا لِكَ خَنْدَقِيْنِ فَنُسِمَتْ خَنْدَقُ
 وَالْخَنْدَقَةُ سُرْعَةٌ فِي مَسْنِيٍّ وَقَالَ لِمُدْرِكَةَ وَأَيْتٌ قَدْ أَدْرَكَتْ
 مَا طَلَبْتُ وَقَالَ لَطَائِحَةُ وَأَيْتٌ قَدْ أَنْجَحْتُ مَا أَطْلَعْتُنَا وَقَالَ
 لِفَمْعَةٍ وَهُوَ عُمَيْرٌ وَأَيْتٌ قَدْ فَعَدْتُ فَأَنْقَمَعْنَا وَخَنْدَقُ
 الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا بَنُو الْيَاسِ هِيَ الَّتِي صُرِفَتْ الْأَمْثَالُ بِحَرْفِهَا
 عَلَى الْيَاسِ وَذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَتْ بَيْنَهُمَا رِسَالَتٌ فِي الْأَرْضِ تَبْكِيهِ
 كَمَدٌ أَحْيَى مَائَتٌ وَكَانَ مَاتَ يَوْمَ خَمِيسٍ فَكَانَتْ إِذَا جَاءَ
 الْخَمِيسُ بَكَتْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ فَمِمَّا قِيلَ مِنَ الشُّعْرِ فِي ذَلِكَ
 إِذَا مَوْنِسٌ لَا حَتَّ خَرَّ أَطِيبُ شَفْسِيهِ بَلَكْتُ بِهِ حَتَّى تَرَى الشَّمْسَ تَقْدُبُ
 وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْخَمِيسَ مَوْنِسًا قَالَ الزَّيْبِيُّ وَأَنَا نُسِبُ بَنُو
 الْيَاسِ إِلَى أَيْمِهِمْ لَا يَنْهَا حِينَ تَرَكَتُهُمْ شَغْلًا حَزَنًا عَلَى أَبِيهِمْ
 رَجَمَهُمُ النَّاسُ فَقَالُوا هَوْلًا أَوْلَا دُخْنُوقَ الذِّينِ تَرَكَتُهُمْ
 وَهُمْ صِغَارٌ ابْتِلَامٌ حَتَّى عُرِفُوا بِبَنِي خَنْدَقٍ وَأَمَّا عَوَانَةُ بِنْتُ
 سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عِيْلَانُ فَنُسِمَتْ بِالْعَوَانَةِ وَهِيَ الْخَلَّةُ الطَّوِيلَةُ
 وَذَكَرَ حَدِيثَ عُمَرَ بْنِ لُحْيٍ بِنِ فَمْعَةٍ بِنِ الْيَاسِ وَقَدْ تَقَدَّمَ
 فِي نَسَبِ خَزَاعَةَ وَأَسْلَمُوا أَنَّهَا ابْنَةُ حَارِثَةَ بِنِ تَغْلِبَةَ وَأَنَّ
 رَبِيعَةَ بِنِ حَارِثَةَ هُوَ أَبُو خَزَاعَةَ وَهُوَ مُعَارِضُ الْحَدِيثِ الْكَثَرِ
 ابْنِ الْجَوْثِ فِي الظَّاهِرِ إِلَّا أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ النَّسَبِ ذَكَرَ أَنَّ عُمَرَ
 ابْنَ بَحْيٍ كَانَ حَارِثَةَ وَدَخَلَ عَلَى أُمِّهِ بَعْدَ أَنْ أَمَّتْ مِنْ فَمْعَةٍ

وَلَحْيٌ صَغِيرٌ وَلَحْيٌ هُوَ رُبْعَةٌ فَتَبَنَاهُ حَارِثَةُ وَانْتَسَبَ إِلَيْهِ فَيَكُونُ
النَّسَبُ صَحِيحًا بِالْوَجْهِينِ إِلَى حَارِثَةَ بِالنَّبِيِّ وَالْقَمْعَةُ بِالْوَلَادَةِ
وَلِذَلِكَ اسْتَلْزَمَ بَنُ أَفْصَى بَنَ حَارِثَةَ فَإِنَّهُ إِخْوَةُ خَزَاعَةَ وَالْقَوْلُ فِيهِ
كَالْقَوْلِ فِي خَزَاعَةَ وَقِيلَ فِي اسْتَلْزَمَ بَنُ أَفْصَى أَنَّهُمْ مِنْ بَنِي أَبِي
حَارِثَةَ بَنَ عَامِرٍ لِأَنَّ بَنِي حَارِثَةَ فَعَلَى هَذَا لَا يَكُونُ فِي الْحَدِيثِ
حُجَّةٌ لِمَنْ نَسَبَ فُطَانَ إِلَى اسْمِ عَمِلٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَمِنْ حُجَّةٍ مَنْ
نَسَبَ خَزَاعَةَ إِلَى قَمْعَةٍ مَعَ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ فِي ذَلِكَ يُخَاطَبُ قَوْمًا
مِنْ خَزَاعَةَ لَعَلَّكُمْ مِنْ أَهْلِ قَمْعَةٍ إِذَا احْصَيْتُمْ وَلَا يَشْهَدُونَ
الْعُرْفَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ أَكْثَرِ الذِّي يَرْوِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ وَاسْتَرْ
أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَقِيلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَخْرٍ وَقَدْ
قِيلَ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ وَقَالَ الْبَخَارِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ
لَهْمٍ وَقَدْ قِيلَ اسْمُهُ عَبْدُ غَنِيٍّ وَتَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا اسْمُهُ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا بَدَّلَ كَثِيرًا
مِنْ الْأَسْمَاءِ وَقَدْ قِيلَ اسْمُهُ بَرْبَدٌ بَنَ عَشِيرَةٍ وَقِيلَ كَرْدُوسٌ
وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَكَتَبَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِهُنَّ (وَحَشِيَّةٌ رَأَاهَا مَعَهُ) وَأَمَّا أَكْثَرُ الذِّي ذَكَرَهُ فَقَدْ صَرَّحَ
فِي حَدِيثِهِ بِنَسَبِ عُمَرَ وَوَالِدِ خَزَاعَةَ وَذَكَرَهُ لِقَوْلِهِ الشَّيْبَةَ
بَيْنَ أَكْثَرٍ وَبَيْنَهُ فَبَدَّلَ عَلَى أَنَّهُ نَسَبٌ وَلَا دِفْعَةً كَمَا تَقَدَّمَ لَا سِيَّمَا
عَلَى رَوَايَةِ الزُّبَيْرِ فَإِنَّ فِيهَا أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ عُمَرَ وَبَنِي لَحْيٍ وَالدَّ
خَزَاعَةَ بَحْرَ قُضْبَةٍ فِي النَّارِ وَأَمَّا الَّذِي جَاءَ فِي حَدِيثِ الدَّجَالِ
أَسْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ عَبْدُ الْعَزْزِيِّ بْنُ قُطَيْبٍ الْخَزَاعِيُّ وَقَوْلُهُ
لَا كُمْ

لَا كُمْ أَنَا مُؤْمِنٌ وَأَنَّهُ كَافِرٌ قَدْ رَوَى الْحَدِيثُ فِي مُسْنَدِهِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةُ فِي جَدِّ بَيْتِ
الدَّجَالِ لِعَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قُطَيْبٍ وَأَنَّ عَبْدَ الْعَزْزِيِّ قَالَ أَيْضًا فِي
شَيْبَةٍ بِهِ يَرْسُولُ إِلَيْهِ يَعْنِي الدَّجَالَ فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ لِأَكْثَرِ أَنَّ
مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ وَأَحْسِبُ هَذَا أَوْهَا فِي الْحَدِيثِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَمَّا
ذَكَرَهُ الْبَخَارِيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ ابْنُ قُطَيْبٍ رَجُلٌ مِنْ خَزَاعَةَ
هَلَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا كَثُرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَدِيثَانِ أَحَدُهُمَا خَيْرُ الرَّفَقَاءِ أَرْبَعَةٌ وَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَى مَعْنَاهُ فِي
كُتَابِ التَّعْرِيفِ وَالْإِعْلَامِ وَالْآخَرُ أَغْزَمُ مَعَ غَيْرِ قَوْمٍ بِحَسَبِ
خُلُقِهِ قَالَ الْأَسْكَافُ فِي كُتَابِ فَوَائِدِ الْأَخْبَارِ مَعْنَى هَذَا أَنَّ
الرَّجُلَ إِذَا غَزَا مَعَ غَيْرِ قَوْمٍ تَحَقَّقَ وَلَمْ يَسْتَرْسِلْ وَتَكَلَّفَ
مِنْ رِيَاضَتِهِ نَفْسِهِ مَا لَا يَتَكَلَّفُهُ فِي صَحْبَةٍ مَنْ يَتَّقُ بِاحْتِمَالِهِ
لِنَظَرِهِمْ إِلَيْهِ بِعَيْنِ الرِّضَى وَلِصِحَّةِ إِذْ لَا إِلَيْهِ فَلِذَلِكَ حَسُنَ خُلُقُهُ
لِرِيَاضَتِهِ نَفْسَهُ عَلَى الصَّبْرِ وَالْأَحْمَالِ وَهَذَا أَحْسَنُ مِنَ التَّوَابُلِ
غَيْرَ أَنَّ الْحَدِيثَ مُخْتَلَفٌ فِي لَفْظِهِ فَقَدْ رَوَى فِيهِ سَائِرُ مَعَ قَوْمٍ
وَذَكَرَ الرُّوَابِئِيُّ أَبُو عُمَرَ وَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ حَدِيثَ عُمَرَ
ابْنِ لَحْيٍ وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَحَرَ الْبَحِيرَةَ وَقَدْ رَوَى أَيْضًا أَنَّ أَوَّلَ مَنْ
سَحَرَ الْبَحِيرَةَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُذَلِّجٍ كَانَتْ لَهُ نَاقَتَانِ فَجَرَعَ إِذَا نَهَمَا
وَجَرَّمَا أَلْبَانَهُمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْنَاهُ
فِي النَّارِ يَحْبِطُ بِهِ بِأَحْفَارِهِمَا وَيَجْعَلُ بِهِمَا بِأَفْوَاهِهِمَا وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَدْ عَرَفْتُ أَوَّلَ مَنْ سَبَّ السَّابِيَةَ وَنَصَبَ النَّصْبَ

عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ رَأَيْتُهُ بِوَدَى أَهْلِ النَّارِ بَرَزَ فَصَبَّهِ رَوَاهُ ابْنُ اسْحَقَ
عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مَرْسَلًا وَلَمْ يَفَعْ فِي رِوَايَةِ الْبُكَّارِيِّ عَنْهُ
أَصْلُ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ يُقَالُ لِكُلِّ صُورَةٍ مِنْ حِجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ صَنْمٌ
وَلَا يُقَالُ وَثَنٌ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ غَيْرِ صَخْرَةٍ كَالنَّحَاسِ وَخَوٍّ وَكَانَ
عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ حِينَ غَلَبَتْ خِزَاعَةُ عَلَى الْبَيْتِ وَنَفَتْ جِرَّهْمُ عَنْ
مَكَّةَ قَدْ جَعَلَتْهُ الْعَرَبُ رَبًّا لَا يَبْتَدِعُ لَهُمْ بَدْعٌ إِلَّا اتَّخَذُوها
سِتْرَةً لِأَنَّهُ كَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ وَيَكْسُو فِي الْمَوْسِمِ فَرَمَا حَجَرَ
فِي الْمَوْسِمِ عَشْرَةَ أَلْفٍ بَدَنَةً وَكَبَا عَشْرَةَ أَلْفٍ خَلَّةً حَتَّى إِنَّهُ
الْأَلَّتُ الَّذِي كَانَ يَلْتُمُ السَّوْبِقَ لِلْحَبِيبِ عَلَى صَخْرَةٍ مَعْرُوفَةٍ تَسْمَى
صَخْرَةُ الْأَلَّتِ وَيُقَالُ إِنَّ الَّذِي كَانَ يَلْتُمُ كَانَ مِنْ تَقِيفٍ فَلَمَّا
مَاتَ قَالَ لَهُمْ عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنَّهُ دَخَلَ فِي الصَّخْرَةِ ثُمَّ
أَمَرَهُمْ بِعِبَادَتِهَا وَإِنْ يَتَوَاعَلُ عَلَيْهَا بَيْنًا يَسْمَى الْأَلَّتِ وَيُقَالُ
دَامَ أَمْرُهُ وَأَمْرُهُ وَلَدِهِ عَلَى هَذَا ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ فَلَمَّا مَاتَ سَمَّيَتْ
تِلْكَ الصَّخْرَةَ الْأَلَّتِ مَخْفُفَةُ النَّاءِ وَاتَّخَذَتْ صَنْمًا يُعْبَدُ وَقَدْ ذَكَرَ
ابْنُ اسْحَقَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ ادْخَلَ الْأَصْنَامَ الْحَرَمَ وَجَمَلَ النَّاسَ عَلَى
عِبَادَتِهَا وَسَيَأْتِي ذِكْرُ إِسَافٍ وَنَابِلَةَ وَمَا كَانَ مِنْهُ فِي أَمْرِهَا
وَذَكَرَ أَبُو الْوَلِيدِ الْأَرَزَقِيُّ فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ أَنَّ عَمْرُو بْنَ لُحْيٍ فَقًا
أَعْيُنَ عَشِيرَتِهِ بِعَبْرَاءَ وَكَانُوا مِنْ بَلَدٍ الْفَا فَقَاءَ عَيْنَ بَعِيرٍ
قَالَ الرَّاحِزُ وَكَانَ شَجَرُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْمِنَى كِي الصَّحَابَاتِ
وَفَقًا الْأَعْيُنِ وَكَانَ السَّيْبَةُ مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ اللَّهُمَّ لَيْسَ
لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْسَ حَتَّى كَانَ عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ فَبَيْنَا هُوَ يَلْتُمُ تَمَثَّلُ

لَهُ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةٍ سَنِيحٍ يَلْتُمُ مَعَهُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ لَا شَرِيكَ
لَكَ فَقَالَ السَّنِيحُ إِلَّا سَتَرِيكَ هُوَ لَكَ فَانْكَرَ ذَلِكَ عَمْرُو فَقَالَ مَا
هَذَا فَقَالَ السَّنِيحُ تَمَلَّكْتُ وَمَا مَلَكْتُ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِهَذَا فَقَالَ هَامِرٌ وَ
فَدَانَتْ بِهَا الْعَرَبُ وَذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ مَا كَانَ لِقَوْمِ نُوْحٍ وَمَنْ
قَبْلَهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَتِلْكَ هِيَ الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى فِي أَحَدِ
الْقَوْلَيْنِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي الْفُرْأَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَبْرَحْ
تَبْرَحِ الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى وَكَانَ بَدْءُ ذَلِكَ فِي عَهْدِ مُهَلَّا بِلَ بْنِ
فَيْيَازٍ فِيمَا ذَكَرُوا وَقَدْ ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ صَارَتْ
الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوْحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدَ وَهْيِ اسْمَاءِ قَوْمِ
صَالِحٍ مِنْ قَوْمِ نُوْحٍ فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ
أَنْ أَنْصِبُوا فِي بَحْرِ السَّيْهَمِ الَّتِي كَانُوا يَحْلِسُونَ عَلَيْهَا أَيْضًا بَابًا وَسَمُّوْهَا
بِاسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا فَلَمْ تَعْبُدْ حَتَّى هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَلَسَّخَ الْعِلْمُ بَعْدَ
وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَزَادَ أَنَّ سَوَاعًا كَانَ ابْنُ سَثِيثٍ
وَأَنَّ بَعُوْثَ كَانَ ابْنُ سَوَاعٍ وَكَذَلِكَ بَعُوْثُ وَنَسَرُ كُلُّمَا هَلَكَ
الْأَوَّلُ صُوْرَتُهُ صُوْرَتُهُ وَعَظُمَتْ لِمَوْصِيْعِهِ مِنَ الدِّينِ وَلَمَّا
عَهِدُوا فِي دُعَايِهِ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا بَرَزَ الْوَاهِلِيُّ حَتَّى خَلَفَتْ الْخُلُوفُ
وَقَالُوا مَا عَظُمَ هُوَ إِلَّا أَبَاؤُنَا إِلَّا لَأَنَّهُ تَزَرَّقُ وَتَنْفَعُ وَنَضَرُ وَاتَّخَذُوا
الْهَيْئَةَ وَهَذِهِ اسْمَاءُ سُرَبَانِيَّةٍ وَقَعَتْ إِلَى الْهَنْدِ فَسَمَّوْا بِهَا صَنْمًا مِنْهُمْ
الَّتِي رَعِمُوا رِجْلَهَا صُوْرَةُ الدَّرَارِيِّ السَّبْعَةِ وَرَبَّمَا كَلِمَتُهُمْ الْحَيُّ مِنْ
جَوْفِهَا فَقَتَلَتْهُمْ ثُمَّ تَزَادَ خَلْفُهَا إِلَى الْعَرَبِ عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ كَمَا ذَكَرَ
أَوْغَيْرُهُ وَعَلِمَهُمْ تِلْكَ الْأَسْمَاءُ وَالْقَاهَا الشَّيْطَانُ عَلَى السَّنَنِ

مواثقة لما كان في عهد نوح وذكرا أن كلب بن وبرة من قضاة
 وبرة يسكنون الباء نقيد في نسخة الشيخ وهي الالف من الوبر
 اتخذ واودا في دومة الجندل ودومة هذه بضم الدال ذكر وانها
 سميت بدو وما بن اسمعيل كان نزلها ودومة أخرى بضم الدال
 عند الكوفة ودومة بفتح الدال أخرى مذكورة في أخبار البردة
 كذا وجدته للبكري مفيد في أسماء هذه المواضع وذكر طي بن
 اذرا وابن ملك بن اذرا على الخلاف ومالك هو مدحج وسموا مدحج
 باكمية نزلوا اليها وطى من الطاة وهو بعد الذهاب في الارض
 قاله ابن جني ولم يرض قول ابن قتيبة انه اول من طوى المناهل
 لان طيما مهموز وطوبت غير مهموز وذكر جرش في مدحج
 والمعروف انه في حمير وان مدحج بن كهلا بن سبأ ويقال
 ان الملك كان لكهلا بعد حمير وان ملكه دامت مائة سنة
 ثم عاد في بني حمير قاله المسعودي وذكر الدار وطى ان جرش
 بالجيم وجرش بالخاء المهملة اخوان وانهما ابنا علي بن جناب
 الكلبي فهما قبيلان من كلب فانه اعلم وذكر ملك بن نبط الهذلي
 وهو ابو ثور بلقب ذا الشعار وهو من بني خازم وقد قيل انه من
 يامر ابن اصير وكلاهما من همدان وقوله يريش الله في الدنيا
 وييري هو من رشت السهم وبريئة ثم استعير في النفع والصير
 قال سويد فريشني بخير طال ما قد بريتنى وخير الموالى من
 بريتنى ولا ييري وذكر حديث الملكاني وقوله فستنتنا
 سعد فلا نحن من سعد وسميع في العربية دخول لا على

الابتداء

الا ابتداء والخبر الامع تكرار لا مثل ان تقول لازيد في الدار ولا عمرو
 وذكر سيبويه قوله لا تولك ان تفعل قال وانما جاز هذا لان
 معناه معنى الفعل اي لا ينبغي لك ان تفعل وكذلك ينبغي ان
 يقال في بيت الملكاني فلا نحن من سعد لم يقلها على جهة
 الخبر ولكن على قصد التبري منه فكان معنى هذا الكلام فلا
 نتولى سعد اولا ندين به وهذا المعنى حسن دخول لا على
 المبتداء كما حسن لا تولك وقوله الاصححة بنو فة التثنية
 القفزة وجمعها تناف بالهمز ووزنها فعولة ولو كانت فعلة
 من التثنية وهو الارتفاع لجمع تناف ولكنه لا يجوز ان يكون
 تفعله الا ان تحرك الواو بالضمير لئلا يشبه بناء الفعل ولو قيل
 فيها تثنية بضم التاء لاحتمل حينئذ ان تكون فعولة او تفعله
 على مثال تنفلة اذ ليس في الافعال فعلة بالضم وهذا من
 علم التصريف واما ملكان بن كنانة فبكسر الميم قال ابو
 جعفر بن حبيب النسابة كل شي في العرب وهو ملكان ملكسور
 الميم ساكن اللام غير ان ملكان في فصاحة وملكان في
 السكون فانهما بفتح اللام والميم فملكان فصاحة هو ابن
 حزم بن دبان بن جلولان بن عمران بن الحاف بن قضاة
 وملكان السكون هو ابن عباد بن عباد بن عتبة بن السلون
 ابن اشرس من كندة ولذلك قال الهمداني في ملكان بن
 جرهم وقال مثل غطفان وقال ابن حبيب مستباح خزاعة
 يقولون ملكان بفتح اللام قال ابو الوليد يعني ابن حبيب



ملكان ابن اوصى بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
 وذكر ابو علي القالي في اماليه عن ابي بكر بن اليناري عن ابيه
 عن اسحاق بن ابي كل ماني العرب وهو ملكان بكسر الميم
 ملكان في جرهم بن زبائن **قال المؤلف رضي الله عنه**
 وابن حبيب النسابة مصنف وف استر ابيه ورايت لابن
 المغزي قال انما هو ابن حبيب بفتح الباء غير مجرى لانها امه
 وانكر ذلك غيره وقالوا هو حبيب بن الحنجر معروف غير منكر
 وانما ذكرناه هاهنا لما حكي قوله في ملكان وذكر اسحاق
 ونايلة وابنهما رجل وامراه من جرهم وان اساقا وقع عليها
 في الكعبة فمسيخا حجرين فاخرجا الى الصفا والمروة فنصبها
 عليها ليكونا عبرة وموعظة فلما كان عمرو بن لحي نقلها الى
 الكعبة ونصبها على زمزم فظاف الناس بالكعبة وبها حتى
 عبد من دون الله **واما هبل** فان عمرو بن لحي جابه من هبل
 وهي من ارض الجزيرة حتى وضعه في الكعبة وذلك الواقدي
 ان نائلة حين كسرها النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح خرجت
 منها سودا شيطا تخميش وجهها وتذعو بالويل واليؤر
 وذكر باقي الحديث **وقول عابسة** احدثا ارادت الحديث الذي
 هو الفجور كما قال عليه السلام من احدث حدثا او اوى محدثا
 فعليه لعنة الله **وقال عمرو** حين كانت الزلزلة بالمدينة قال
 احدثتتم وانتم لبن عادت لا خرجت من بين اظهركم **وقول**
 ابي طالب من اساق ونايل هو بن حنجر في عبد الله الضرورة

الخطا

حدث

كما قال امال بن حنظل **وذكر** قول الشاعر راي قد عاني منها
 والقدر ضعف البصر من ادمان النظر **وقوله** في الغيب وهو
 المخبر **ومراق** الدم كانه سمي بحكاية صوت الدم عند انبعاثه
 ويجوز ان يكون مقلوبا من قولهم يتربعغ وبغيع اذا كانت
 كثيرة الماء قال الرازي بغيع وصيرة الرشاء **ومنه** قيل لعين
 ابي مبرر النعيفة **ومعنى** هذا البيت الذم وتثبيته هذا
 المجهور براس بقرة قد قارت ان يذهب بصورها فلا تصلح الا
 للذبح والقسيم **وقوله** وذكر فلساني بلاد طبرستان بين اجاء
 وسلمى ويذكر عن ابن الكلبي او غيره ان اجاء اسم رجل
 بعينه **وهو** اجاء بن عبد الحمى وكان فجر يسلمى بنت جابر
 او انهم يذكرونك في ذنك الجبلين **وعندها** جبل يقال
 له العوجاء وكانت العوجاء حادثة سلمى فيها ذكروا كانت
 السفيرة بينهما وبين اجاء فصليت في الجبل الثالث فسميت
 بها **وذكر** ذا الخلصة وهو بيت رؤيس والخلصة في اللغة نبات
 طيب الرائحة يتعلق بالشجر له حب لعنب الثعلب **وجمع** الخلصة
 خلص **وان** الذي استنقش بالازلام هو امرؤ القيس بن حجر
 حين وقى به بنو اسيد يقتل ابيه استنقش عند ذي الخلصة
 بثلاثه ازالام **وهي** الامم والزاجر والمريص فخرج له الزاجر
 فسب الصنم ورماه بالجارة وقال له اغضض ببطركم
وقال الرجز الذي ذكره ابن اسحق لو كنت يا ذا الخلص
 الموتور الى اخيره **ولم** يستنقش احد عند ذي الخلصة

ابن المغيرة
 في تاريخ
 الخلفاء

بعد حتى جاء الاسلام وموضعه اليوم مسجد جامع لبلدة يقال
 لها العجلات من أرض خنجر ذكره المبرد عن أبي عبيدة
 واسم امرئ القيس جندج والخنجر بقله ثبت في الرمل
 والقيس الجدة والسدة قال الشاعر
 وانت على الأعداء قيس ونجدة وانت على الأعداء وتوف
 والنسب إلى امرئ القيس الشاعر مرقس بن قيس وإلى كل
 امرئ القيس سواء مرقس وقوله لم ينش عن قتل العداة
 زورا نصيب زورا على الحال من المصدر الذي هو النهي
 أراد نهيا زورا وانتصاب المصدر على هذه الصورة إنما هو حال
 أو مفعول مطلق فاذا حذف المصدر وافتتت الصفة مقامه
 لم ينش إلا حالاً والدليل على ذلك أنك تقول ساروا سداً وساروا
 زويداً فان ردده إلى ما لم يستمر فاعله لم يجر فاعله لأنه
 حال ولو لفظت بالمصدر فقلت ساروا سداً وساروا
 لكانت تقول فيما لم يستمر فاعله ساروا سداً وساروا
 كنه معنى قول سيبويه فدل على أن حكمه إذا لفظ به غير حكمه
 إذا حذف والسر في ذلك أن الصفة لا تقوم مقام المفعول
 إذا حذف لا تقول كلمت سداً ولا ضربت طويلاً لفتح ذلك
 إذا كانت الصفة عامة والحال ليست كذلك لأنها تجري مجرى
 الظرف وإن كانت صفة فهو صوفها معها وهو الاسم الذي
 هو حال له ومن هذا الباب قوله انحسبتم إنما خلقناكم عبداً
 وذكر بعث جبريل البجلي إلى هذم ذي الخلصة وذلك قبل وفاته

البي

النبي صلى الله عليه وسلم بشهرين أو نحوهما قال جبريل بعثني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائة وخمسين راجلاً
 من أحمس إلى ذي الخلصة فقلت برسول الله إني لا أثبت على
 الجبل فدعاني وقال اللهم ثبتني واجعله هادياً مقيداً وفي كتاب
 مسلم في هذا الحديث وكان يقال له الطعنة اليمانية والشامية
 وهذا مستعمل ومعناه كان يقال الكعبة اليمانية واللغة الشامية
 يعمون بالشامية البيت الحرام فزيادة له في الحديث شهوة
 وباسقاطه يصح المعنى قاله بعض الحديثين والحديث في جامع
 البخاري بزيادة له كما في صحيح مسلم وليس هذا عندى شهوة
 ولكن معنى وكان يقال له أى يقال من أجله أى تسمى الكعبة
 شامية من أجل أن ذلك البيت يمانى وله معنى من أجله
 لا ينكر في العريضة قال ابن أبي ربيعة وقبيل يد النوا
 أخذ الليل له قالت الفئتان قوماً وذو الخلصة بضم الخاء واللام
 في قول ابن اسحق ويفتحها في قول ابن هشام وهو صم
 سيجد في آخر الزمان ثبت في الحديث أنه لا تقوم الساعة
 حتى تضطرب الأيات بساء دوس وخنجر حول ذي الخلصة
 وذكر المفسر غير بن ربيعة واسمه كعب قال ابن دريد
 سمى مسمى غير بقوله ينش الماني الريلات منها شيش
 الرصف في اللبن الوغير والوغير فصيل من وغرة الحر
 وهي شدة نه وذكر القتيبي أن المسمى غير حضر سون
 عكاظ ومعه ابن أبيه وقد هزم والجند يقرده فقال له

حتى قالت العرب جزاني جزاء سيمار وذلك انه لما ثمر الخورنق
وعجب الناس من حسنه قال سيمار اما والله لو شئت حين
بنيت لجعلته يدور مع الشمس حيث دارت فقال له الملك
ايك لتخس ان يثني اجمل من هذا وغارت نفسه ان يثني لغيره
مثله وامره فطرح من اعلاه وكان بناءه في عشرين سنة قال الشاعر
جزاني جزاء الله شجر جزايه جزاء سيمار وما كان اذا نب
سوى رصفه النبيان عشرين حجة يعلى عليه بالقوامير والسلب
فلما انتهى النبيان يوما تمامه واخذ كمثل الطود والباذخ الصغيب
رمى سيمار على حق راسيه وذاك لعمر الله من اعظم الخطايا
ذكر هذا الشعر الجاهل في كتاب الحيوان له والسيما من اسماء
القمر واول شجر الاسود ذهب الرقاد فما احش رقادى
ومنها يقول ولقد علمت وان نظاول الى المدي ان السبيل سبيل
دى الامجاد قال يريد بالاعواد النعش وقيل اراد عامر بن الظرب
الذى قرعت له العصي بالعود من الهجر والحرف وفيها يقول
ماذا اومل بعد ال محرق يركوا منار لهم وبعد ابا
يزلوا بانقر يسيل عليهم ما الفرات يحي من اطوار
ارض الخورنق والسد يرو بارق والبيت دى اللعبات من سداد
جرب الرياح على محل ديارهم فكانا كاتوا على ميعا
وارى النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير الى بلى ونفاد
ومعنى السد يربى بالفارسية بيت الملك يقولون له سدد لى
اي له ثلاث شعب وقال البكري سمي السد يربى لان الاعراب

كانوا

كانوا يرفعون ابصارهم اليه فيسدد ربه عليه يقال سيد ربه
اذ ابحر **فصل** وذكر البحيرة والسائية وقدر ذلك وقدر
ابن هشام بن قيس اخذ للمفسرين في تفسيرها احوال
منها ما يقرب ومنها ما يبعد وحسبك منها ما وقع منها
في الكتاب لانها امور كانت في الجاهلية قد ابطها الاسلام
فلا تنس الحاجة الى علمه وذكر ما انزل الله تعالى في ذلك
منها قوله خالصة لذكرنا ومحرم على ازواجنا ومنها من العقه
الذجر عن التثنية بهر في تخصيصهم المذكور دون الاناث
بالهبات روت عمدة عن عائشة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد احدكم الى المال فيجعل عند ذكوره ولد ان
هذا الا كما قال الله وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة
لذكرنا رواه البخاري في التاريخ عن سليمان بن حجاج
واستند في البحيرة فيه من الاخرج المربع فقرة هذه
الدياقية ونسط البهجة البحر هكذا الرواية المربع بالباء
من التبيع والمربع هو الفحل الذي يترك بالافاح ويقال
للساقه ايضا مربع اذا بركت بالتناج وللدروسة اذ ابلت
بالبيات يصف في هذا البيت حار وحش يقول فيه من
الاخرج وهو الظلم الذي فيه بياض وسوادى فيه
منه فقرة اى صوت وهذه ر مثل هذه الدياقية اى الفحل
المنسوب الى دياف بلد بالشام والبهجة من اليل دون
المائة وجعلها تحدا لاهان من من الغارات يصفها بالمنعة

فكتاب يُقال قد مات غير قريش فسميت قريش به وابوه
 بدر بن بخلد صاحب بدر الموضع الذي لقي فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قريشاً وقال عن غير عمه قريش بن
 الحرث بن بخلد وابنه بدر الذي سميت به بدر وهو اخوها
 قال وقد قالوا اسمهم وهر بن ملك قريش ومن لم يلد وهر
 فليس من قريش وذكر عن عمه ان وهر هو قريش
 وقال ابو عبد الله حدثني عمر بن ابي بكر المومل عن جدي
 عبد الله بن مضعب رحمه الله انه سمعه يقول اسم
 وهر بن ملك قريش وانما وهر لقب وكذلك حدثته الموملي
 عن عثمان بن ابي سليمان في اسم وهر بن ملك انه قريش
 ومثل ذلك ذكر عن الموملي عن ابي عبيدة بن عبد الله في
 اسم وهر انه قريش وقال حدثني ابراهيم بن المنذر قال
 حدثنا ابو البخري وهب بن وهب قال حدثني ابن اخي ابن
 شهاب عن عمه ان اسم وهر بن مالك الذي استمته
 امه قريش وانما نبرته وهر كما يسمى الصبي غزاة وسمله
 واسماه ذلك قال وقد اجتمع النسابة من قريش وغيرهم
 ان قريشاً انما تفرقت عن وهر والذي عليه من ادرك من
 نسابة قريش ان ولد وهر بن ملك قريش وان من جاوز
 وهر بن ملك بنسبة فليس من قريش وذكر عن هشام
 ابن محمد بن السائب الكلبي فيما حدثته ابو الحسن الاثرم
 عنه ان النضر بن كنانة هو قريش وذكر عنه انه قال في موضع

آخر

اخر ولد ملك بن النضر وهر او هو جماع قريش وقال قال
 عمر بن محمد بن حسين بن نضر بن مزاحير عن عمرو بن محمد
 عن الشعبي قال النضر بن كنانة هو قريش وانما سمي
 قريشاً انه كان يقترش عن خلية الناس وجا جتهم فيسدها
 بماله والتقريش هو التقريش وكان بنوه يقترشون اهل
 المومل عن الحاجة فيرقد ونهر بما يبلغهم فسموا بذلك
 من فعلهم وقريشهم قريشاً وقد قال الحرث بن حنبل في
 بيان القريش انه التقريش ايها الناطق القريش عنده
 عمر بن وهب له ايها وحدثته ابو الحسن الاثرم عن ابي عبيدة
 معمر بن المثنى فقال منتهى من وقع عليه اسم قريش
 النضر بن كنانة فوله قريش دون سائر بني كنانة بن
 خزيمه بن مدركة بن الياسر بن مضر فاما من كان
 من ولد كنانة يسوي النضر فلا يقال لهم قريش وقال
 وانما سمي بنوا النضر قريشاً لجمعهم لان التقريش هو
 الجمع قال وقال بعضهم للتجارة يتقارئون يتجرون
 والدليل على اضطراب هذا القول ان قريشاً لم يجمعوا
 حتى جمعهم قضى بن كلاب فلم يجمع إلا ولد وهر بن ملك
 لا مزية عند احد في ذلك وبعد هذا فنحن اعلم بما مرنا
 وارعى لما ثبتنا واحفظ لا سيما لما لم نعلم ولم ندع قريشاً
 ولم نهمم الا ولد وهر بن ملك قال المؤلف رضي الله عنه
 جميع هذا الكلام من قول الزبير وما حكاه عن النسابة

نقلته من كتاب الشيخ أبي نحر رحمه الله ثم القيت في كتاب الزبير
ابن بكار كما ذكر ورايت لغيره ان قريشاً تصغير القرش
وهو حوت في البحر يأكل حيتان البحر سميت به القبيلة او ابو
القبيلة والله اعلم ورد الزبير على ابن اسحق في انها سميت
قريشاً لجمعها وانه لا يعرف قريشاً الا ببني فهر رد لا يلزم
لابن اسحق لم يقل انه بنو قصى خاصة وانما ارادوا انهم
سموا بهذا الاسم منذ جمعهم قصى قال الهيردي في المقتضب
ان هذه التسمية انما وقعت لقصى غير ان قد من من
قول كعب بن لؤي ما يدل على انها كانت تسمى قريشاً
قبل مولد قصى وهو قوله اذا قريش تبغى الحق خذ لانا
مصل وذكر قول رؤبة قد كان يعينهم عن العشوس
وفسر ضرب من الفهم وفسر الحشل روس الخلاخل وفي
حاشية الشيخ عن ابي الوليد قال انما الحشل المقل والقروش
ما نسا قط من جنائيه وتفسر منه وذكر اخوة النضر بن
كثانة وهم عبد مناة وملك وملكات وزاد الطبري فقال
ومن اخوته نضير وعامر والحريث وعمر ووسعد وعوف
وعنبر ومخرمة وجدول وغزوان وجدال كلهم بنو كثانة
واستدل كثير بن عبد الرحمن الياسي بالصلح ام ليس اخوتي
الى اخير الابيات وفيها رايت ثياب العصب مختلط السدي
بنو بهر والحضر مني المختصرا والعصب برود اليمن لانها
نصع بالعصب ولا يثبت الورس الا باليمن وكذلك اللبان

قاله

قاله ابو حنيفة يريد ان قد ودنا من قد ود بهر فسد التواثيق
مختلط بسدي اتوا بهر والحضر مني النعال والمختص مني
كانت تصيق من جانيها كانها ناصفة الحضرين كما يقال
رجل منطلق اي ضاير البطن وجاء في صفة النبي صلى الله عليه
وسلم انها كانت معقبة مختصة ملسنة محترمة والمحرمة
التي لها حرمة وهو كالخذ يد في مقدمها وكانت نعله عليه
السلام من سبب ولا يكون السبب الامين جلب مذبوع
قاله ابو حنيفة عن الاصمعي وابي زيد وذكر قول جرير
ابن الخطفي ورفع في نسبه وقال استمر الخطفي حذيفة
وقال غيره سمي الخطفي بقوله يرفعن بالليل اذا ما اسد
اعناق جناب وهما ما وجفا وعناقا في الرسيم خيطفا
والخيطفة سرعة في العدو واذا وصفت به العنق والرجل
فلك عنق خفيف واذا سميت به الرجل قلت خطفا ولذلك
ان جعلته اسماً للمشيية فهو مثل الجمر والوسك وقوله
وتيمم بن غالب وهو بنو الادرم الادرم المدفون الكعبين
من اللحم يقال امراء دزما وكعب ادرم قال الرازي
قامت بزيك حشية ان تصير ما ساقاً بحدان وكعبا ادما
وكعبا مثل النقي او اعظما والادرم ايضا المنقوص الذقن
وكان يسمون غالب **كذلك** يسمى الادرم قاله الزبير وبنو
الادرم هؤلاء هم اعراب مكة وهم من قريش الطواهر لا من
قريش البطاح وكذلك بنو محارب بن فهر وبنو معيص

ابن عامر وذكره بنى لوى فقال امر عامر ما وية بنت كعب بن
القين سميت بالمأوية وهى المؤاة كانها نسبت الى الماء لصفاها
وقلبت همزة الماء واوا وكان القياس ان تقلب هاء فيقال ما هية
بنسب الياء ولكن شذوه بما الهمة فيه منقلبه عن
واو اويا لما كان حكم الهاء الا تهمز في هذا الموضع فلما شذت
بحروف المدة واللين فهمزوها لذلك اطردها ذلك النسبة
وتحمل اسم المؤاة ان يكون من اوية اذا ضمته اليك يقال
اويت مثل ضمنت واو يته مثل اذ يته تثر يقال فى المفعول
من اوية على وزن فعلته مأوى والمرأة مأوية تثر تسهل
الهمزة فتكون الفاساكنة وخلفه ابن هشام فى امر عامر
فقال مخشبة وانما مأوية امر ساير بنيه غير عامر وذكر
سعد بن لوى وانهم بنائه فى شيبان وسائر بنيه غير
عز فواجا منه لهم اسمها بنائه وكان بنو ضبيعة قد
ادعوهم وهم ضبيعة اخيم بن ربيعة لا ضبيعة بن قيس
ابن ثعلبة فلما كان زمن عمر قد مواعليه وفيهم سيد لهم
يقال له ابو الدهماء وكلهم ابو الدهماء عمر ان يلقبهم بقرين
فانكر عمر ذلك فاخبره عثمان عن ابيه عفان انه حدثه
بصحة نسبهم لقرين وسبب خروجه عنهم فواعدهم
عمر ان ياتوه فى العام القابل فيلقبهم فقتل ابو الدهماء عنده
انصرافه وسئلوا بامر حتى مات عمر فالحقهم عثمان بقرين
فلما كان على نفاهم عن قرين وردهم الى شيبان فقال

ساعر

صرب النجى المضلل ضربة ردت بنائه فى بنى شيبان
والعابدى ليلها متوقع لما يكن وكانه قد كاسا
والبنانة الراجحة الطيبة فى اللغة وقال ابو حنيفة البنانة
الروضة المعشبة الجمالية اى قد جلبت بالزهور لخصت
هذا الخبر من حديث ذكره البرقى عن ابن الكلبي وذكر
خزيمة بن لوى وانهم انسبوا فى شيبان ويعرفون
بأهم عابدة قال وعابدة من اليمن وقال غيره هي بنت
الخميس بن فحافة من حنتم ولدت لعبد بن خزيمة
مالكا وجارئا وهم بنو عابدة ومن بنى خزيمة ايضا بنو
حرب بن خزيمة فقلت هم الميسودة فى قرينهم الشام
وهم يحسبونهم بنى حرب بن امية وذكر بنت جرهم بن
ربان وجرهم هو ابو جده الذى نزل جده من ساحل الحجاز
فعرفت به كما عرف كثير من البلاد بمن نزلها من الرجال
وقد تقدم طرف من ذلك وسيأتى منه فى الكتاب كثير
ان شأ الله وربان هو الله علاف الذى نسب اليه
الرجال العلافية وذكر سعد بن ذبيان وقصته مع
عوف بن لوى وذبيان بن بغيض بكسر الهمزة وبالفتح
والكسر اوضح وهم فى أربعة احياء من العرب ذبيان
ابن بغيض بن قيس وذبيان بن ثعلبة فى حيلة وذبيان
فى ضاعة وذبيان فى الازد وذكر ابن دريد فى كتاب
استنفاق الاسماء ان ذبيان فعلان من دبا العود يذى

يقال ذب وذوى بمعنى واحد وذكر حديث سامية بن لؤي
حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد بنييه
فانتمت له الى سامية فقال له عليه السلام الشاعر يحفض
الراء من الشاعر كذا فبده ابو حجر عن ابى الوليد بالحفظ
وهو الصحيح لانه مردود على ما قبله كانه مقتضب من كلام
المخاطب وان كان الا ستفهام لا يعمل ما قبله فيما بعده ولكن
العاقل مقدّر بعد الالف فاذا قال لك القابل قرأت على زيد
مثلا فقلت له العاقل بال استفهام كانه قلت اعلى العالم
ونظير هذا الالف انكارا اذا قال القابل مررت بزيد
فانكرت عليه ان يذنبه يحفض الدال وفي النصب اذا قال
رايت زيدا قلت ان يذنبه وكذلك الرفع ومن بنى سامية
هذا محمد بن عرفة بن البرد شيخ البخاري وبنو سامية
ابن لؤي زعم بعض النساب انهم ادعياء وان سامية
لم يعقب قال الزبير ولد سامية غاليا والبيت والجرث وامر
غالب ناجية بنت جرهم بن ربان واسمها ليلى وسُميت
بناجية لانها عطشت في ارض فلاة فجعل زوجها يقول لها
انظري الى الماء وهو يريها الشراب حتى جئت فسُميت
ناجية واليهما ينسب ابو الصديق الناجي الذي تزوي
عن ابى سعيد الخدري وابو المنوكل الناجي وكثيرا ما يخرج
عنهما الترمذي وكان بنو سامية بالعواف اعدا لعل رحمه
الله والذي خالف عليا منهم بنو عبد البيت ومنهم علي بن

الجهنم

الجهنم الشاعر قيل انه كان يلعن اياه لما سبناه عليا بفضا
منه في علي رضي الله عنه ذكره المشعودي وقوله بلغا
عامرا ولعبا رسولا يجوز ان يكون رسولا مفعولا ببلغا اذا
جعلت الرسول بمعنى الرسالة كما قال الشاعر
لقد كذب الواشون ما بحث عندهم بليلى ولا ارسلهم برسول
اي برسالة وانما سمو الرسالة رسولا اذا كانت كتابا او ما يقوم
مقام الكتاب من شعر منظوم لا نهم كانوا يقيمون الشعر
مقام الكتاب فيبلغه الكتاب كما يبلغ الكتاب والكتاب
يعرب عن ضمير الكاتب كما يعرب الشعر المبلغ فسمى رسولا
وبين الرسول والمرسل معنى دقيق يستفهم به في فهم قول
الله عز وجل وارسلناك للناس رسولا فانه لا يحسن ان يقال
ارسلناك مرسلا ولا نبأناك نبيا كما لا يحسن فمررتك مضروبا
ولكشف هذا المعنى وايضا وجه موضع غيره هذا واختصار القول
ان ليس كل مرسل رسولا فالرياح مرسلة والجا صر مرسل
وكذلك كل عذاب ارسله الله وانما الرسول اسم للمبلغ عن المرسل
قوله ويجوز ان يكون رسولا حالا من قوله انما عامرا ولعبا
رسولا اذ قد يعبر بالواحد عن الاثنين والجماعة في مثل هذا اللفظ
نقول انمر رسولي وهي رسولي فيستوي الواحد والجماعة والمذكر
والمؤنث وفي التنزيل انا رسول رب العالمين فيكون المفعول
على هذا ان نفسي اليهما مشتاقة ويحوي ان على القول الاول
بدلا من رسول اي رسالة وقوله وخروبت السرى تركت

منه
رسول
بليلى

في مثل هذا

رَدِيًّا اِنْ حَفِضْتَ فَمَعْنَاهُ رُبَّ خَرُوسٍ الشَّرِي تَزَكَّتْ فَنَزَكْتُ فِي
مَوْضِعِ الصِّفَةِ لَخَرُوسٍ وَاِنْ نَضَبْتَ جَعَلْتُهَا مَفْعُولًا بِنَزَكْتُ
وَلَمْ تَكُنْ تَزَكْتُ فِي مَوْضِعِ صِفَةٍ لِأَنَّ الصِّفَةَ لَا تَعْمَلُ فِي الْمَوْصُوفِ
وَالشَّرِي فِي مَوْضِعِ رَفِيعٍ لَخَرُوسٍ عَلَى الْجَازِ كَمَا نَقُولُ نَامِرٌ لَيْلِكَ تَزِيدُ
نَاقَةً صَمَوْنَا صَبُورًا عَلَى الشَّرِي لَا تَضَعُ مِنْهُ فُسْرَاهَا كَالْأَخْرَسِ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْحَمِيَّتِ كَتُومٌ إِذَا فُجِعَ الْمَطِيُّ كَأَنَّمَا تَكْرُمُ عَنْ أَخْلَافِهِنَّ
وَتَرْغَبُ وَقَوْلُ الْأَعَشِيِّ كَتُومٌ الرَّعَا إِذَا هَجَرَتْ وَكَانَتْ بِقِيَّةِ
ذُو دِ كَتُمٌ وَاِنَّمَا قَالَ خَرُوسٌ فِي مَعْنَى الْأَخْرَسِ لِأَنَّهُ أَرَادَ كَتُومًا
فَجَاءَهُ عَلَى وَزْنِهِ وَذَكَرَ الْبَرْقِيُّ قَالَ وَكَانَتْ مَأْوِيَّةٌ بِنْتُ كَعْبٍ
بِحَبِّ سَامَةِ أَكْثَرُ مِنْ إِخْوَتِهِ وَكَانَتْ تَقُولُ وَهِيَ تَرْفُصُهُ
صَغِيرًا وَإِنْ ظَنَنْتِي بِبَنِي إِبْنِ كَبٍّ أَنْ يَشْتَرِي الْحَدَّ وَيُغْلِي بِالْثَمَنِ
وَيَكْزِمُ الْجَبِيشَ إِذَا الْجَبِيشُ أَنْ جَحِبَ وَيُرْوَى الْعِيْمَانُ مِنْ مَحْضِ
الْلَمَنِ يُقَالُ كَبٌّ وَالْبَنُّ إِذَا اسْتَدَّ وَذَكَرَ قَوْلُ جَرِيرٍ لِبَنِي
جُشَيْرِ بْنِ لُؤَيٍّ بَنُو جُشَيْرٍ لَسُنُرٍ لِهَذَانَ فَاسْتَمُوا إِلَى عَلِيٍّ الذَّرَارِي
مِنْ لُؤَيٍّ بَنٍ غَالِبٍ يُقَالُ إِنَّهُمْ أَعْطَوْا جَرِيرًا عَلَى هَذَا الشَّعْرِ
الْفَ عِنْدَ رَبِّهَا وَكَانُوا يَنْسَبُونَ إِلَى وَبِيعَةٍ فَمَا انْتَسَبُوا بَعْدَ
ذَلِكَ إِلَّا إِلَى قُرَيْشٍ وَذَكَرَ شُعْرًا الْجَرِيْتُ بْنُ ظَالِمٍ وَقَوْلُهُ
سَفَاهَةٌ مُخْلِيفٌ وَهُوَ الْمُسْتَقِيُّ وَفِيهِ مَالٌ يَذْكُرُهُ لَعَمْرُكَ
إِنِّي لَا أَحِبُّ لَعْنًا وَسَامَةً إِخْوَتِي حَبِي الشَّرَابَا وَقَوْلُهُ حَسْبُ
رَوَاحَةِ الْقُرَيْشِيِّ رَجُلِي بِنَاحِيَةٍ أَيْ بِنَاقَةٍ سَرِيعَةٍ يُقَالُ
حَسْبُ السَّهْمِ بِالرَّيْشِ إِذَا أَرَادَ رَاسَهُ بِهِ فَارَادَ رَاسَهُ وَاصْلَحَ

رَجُلِي

رَجُلِي بِنَاحِيَةٍ وَلَمْ يَطْلُبْ ثَوَابًا يَمْدَحُهُ بِذَلِكَ وَرَوَاحَةُ هَذَا هُوَ
رَوَاحَةُ بَنِي مُنْقِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُعَيْمٍ بْنِ عَامِرٍ وَكَانَ قَدْ رَجَعَ
فِي الْمَاهِلِيَّةِ أَيْ رَأْسُ وَأَخَذَ الْمَرْبَاعَ وَقَوْلُهُ وَلَوْ طَوَّعْتَ عُمَرَ
كَانَتْ فِيهِمْ وَنَصَبَ عُمَرَ عَلَى الظَّرْفِ وَقَوْلُهُ وَمَا الْفَيْتُ
أَنْ يَخُجَّ السَّجَابَا أَيْ كَانُوا يَخُجُّونِي بِسَبْيِهِمْ وَمَعْرُوفِهِمْ عَنْ
اجْتِمَاعِ السَّجَابِ وَارْتِبَاعِ الْمَرَاعِي فِي الْبِلَادِ وَقَوْلُ الْحُصَيْنِ
بِمُعْتَلِجِ الْبَطْحَاءِ إِنِّي حَيْثُ تَعْتَلِجُ السَّيُولُ وَالْأَعْيَالُ عَمَلٌ يَقْوَى
قَالَ الشَّاعِرُ لَوْ كُنْتُ لِلْسَّيْلِ دَعَا طَرِيقَكَ وَالسَّيْلُ كَمِثْلِ الْهَضَابِ
يَعْتَلِجُ وَفِي الْحَدِيثِ إِنَّ كَيْدَ الْعِلْجَانِ فَعَالِجَانِ دِينَكُمَا وَفِي الْحَدِيثِ
بِاتِ الدَّعَا لِيَلْقَى الْبَلَاءُ نَارًا لَا فَيُعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَيْ يَنْدَافِعَانِ
بِقُوَّةٍ وَقَوْلُهُ لَنَا الدَّرْبُ بِضَمِّ الدَّاءِ يَرِيدُ أَنْ يَنْتَهِيَ لُؤَيٌّ كَانُوا أَرْبَعَةَ أَحْدَمٍ
أَبُوهُمْ وَهُوَ عَوْفٌ وَيُقَالُ لُؤَيٌّ هُمُ أَهْلُ الْحَرَمِ وَلَهُمْ وَرَاءَهُ الْبَيْتُ
وَالْأَخَاسِثُ جِبَالٌ مَكَّةَ وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ جَبَلٍ أَخْشَبٌ اسْتَدَّ
أَبُو عُبَيْدٍ كَانَ فَوْقَ مَنْحَبِهِ أَخْشَبًا وَذَكَرَ خَارِجَةُ بْنُ سِنَانٍ
الَّذِي تَزَعَّمُ قَيْسُ بْنُ الْحَنِ احْتَطَفْتُهُ لِنَسْتَفْجِلُهُ نِسَاوَهَا
لِبَرِّعَيْنِهِ وَجَدْتُهُ وَجَابِيَةً نَسْلَهُ وَقَدْ قَدِمْتُ بِدَنَّةٍ عَلَى عُمَرَ
فَقَالَ لَهَا مَا كَانَ أَبُوكَ زُهَيْرًا حِينَ مَدَحَهُ فَقَالَتْ أَعْطَاهُ
صَالًا وَرَقِيْقًا وَأَنَا نَأَانَاهُ الدَّهْرُ فَقَالَ لَكِنْ مَا أَعْطَاكَمُ زُهَيْرٌ
لِمِيقَاتِهِ الدَّهْرُ وَكَانَ خَارِجَةُ بِقَيْسٍ أَمْرَتْ أُمُّهُ عِنْدَ مَوْتِهَا
أَنْ يَبْقُدَ بَطْنَهَا عَنْهُ فَفَعَلُوا فَخَرَجَ حَيًّا فَسَمِيَتْ خَارِجَةُ
وَقَوْلُ عَامِرِ بْنِ الْمُلُوكِ حَوْلَهُ مُغْرَبَلَةٌ فَيَلُ مَعْنَاهُ مُسْتَفْجِلَةٌ

ذَكَرُوا أَنَّهُ يُقَالُ غَرَبَلَ الْقَتِيلُ إِذَا انْتَفَخَ وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ
 عَلَى أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ ذَكَرَهُ فِي الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ وَأَيْضًا فَإِنَّ
 الرِّوَايَةَ بَفَتْحِ الْبَاءِ مُغَرَّبَةٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَخْتَبِرُ الْمَلُوكُ
 فَيَقْتُلُهُمُ وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّهُ يَرِيدُ بِالْغَرَبَةِ اسْتَفْصَاءَهُمْ وَتَتَبُعُهُمْ
 كَمَا قَالَ مَكْحُولٌ الدَّمُ مَشْفَى وَدَخَلْتُ الشَّامَ فَغَرَبَلْتُهَا غَرَبَلَةً
 وَلَمَّا دَعَى عَلَمًا الْأَحْوِيثَةَ فِي كُلِّ ذَلِكَ أَسْأَلُ عَنْ النِّقْلِ وَذَكَرَ
 الْحَدِيثَ فَمَعْنَاهُ هَذَا التَّبَعُ وَالْإِسْتَفْصَاءُ وَكَانَ مِنْ غَرَبَلَتْ
 الطَّعَامَ إِذَا اتَّبَعْتَهُ بِالْإِسْتِخْرَاجِ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا الْحَتَالَةُ
 وَقَوْلُهُ يُقْتَلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ إِنَّمَا الْعَجَبُ هَاهُنَا هَذَا
 الْبَيْتُ لِأَنَّهُ وَصَفَهُ فِيهِ بِالْعَرِّ وَالْإِمْتِنَاعِ وَأَنَّهُ لَا يَخَافُ
 حَاجًا يُعْدِي عَلَيْهِ وَلَا يَرْتَدُّ مِنْ طَالِبٍ تَارٍ وَهَاهُنَا بَنُ حَنْظَلَةَ
 هَذَا هُوَ جَدُّ مَنْظُورِ بْنِ زِيَادٍ بَنِ سَيَّارٍ الَّذِي كَانَ بَنِيهِ رَحْلَةً
 عِنْدَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ جَدُّ مَنْظُورٍ لِأُمِّهِ وَأَسْمُهَا فَهَطُورُ بَنَتْ
 هَاهُنَا كَانَتْ فَهَطُورٌ قَدْ حَمَلَتْ بِمَنْظُورٍ أَرْبَعَ سَنِينَ وَوَلَدَتْهُ
 بِأَضْرَاسِيهِ فَسَمِيَ مَنْظُورًا لَكُنْ أَنْظَارُهُمْ آتَاهُ وَفِي زِيَادٍ
 ابْنِ سَيَّارٍ وَالِدِ مَنْظُورٍ يَقُولُ الْخَطِيبَةُ وَفِي آلِ زِيَادٍ بَنِ سَيَّارٍ
 فَتَبِيَّةُ بَرَوَتْ ثَنَاءًا بِالْحَجْدِ سَهْلًا صِعَابًا لَمْ يَصْرِفْ سَيَّارٌ لَهَا
 سَنَدُكَ بَعْدَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَذَكَرَ زُهَيْرٌ أَوْ تَسْبِيحُهُ إِلَى مَرْثِيَّةٍ
 وَهِيَ بَنُو عُمَارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لَاطِمِ بْنِ أَدِ بْنِ طَاغَةَ قَالَ
 حَسَّانٌ فَإِنَّكَ خَيْرٌ عِنْدَ بَنِ عَمْرِوٍ وَأَسْنَاهَا إِذَا ذَكَرَ الشَّيْءَ
 بِمَدْحٍ رَجُلًا مِنْ مَرْثِيَّةٍ وَمَرْثِيَّةٌ أُمُّهُمُ وَهِيَ بَنْتُ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةٍ

واختارها

وَاخْتَارَهَا الْخَوَّابُ بَنْتُ كَلْبٍ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا مَا الْخَوَّابُ الْمَذْكُورُ
 فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ابْنَتِ صَاحِبَةِ الْجَلِّ الْأَذْيَبِ تَنْبِيهَا
 الْخَوَّابُ وَذَكَرَ الْبَسْلُ وَهُوَ الْحَرَامُ وَالْبَسْلُ أَيْضًا الْحَلَالُ وَهُوَ
 مِنَ الْإِسْنَادِ وَمِنْهُ سُلَّةُ الرَّافِي أَيُّ مَا يَجْلُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ عَلَى الرِّفَةِ
 وَبَسْلٌ فِي الدُّعَاءِ بِمَعْنَى آمِينَ قَالَ الرَّاجِزُ لَا خَابَ مَنْ تَفَعَّلَ
 مَنْ رَجَا كَمَا وَعَادَ إِلَهُ مَنْ عَادَاكَ وَكَانَ عَمْرٍو بِنَ الْخِطَابِ يَقُولُ
 فِي أَنْزَالِ الدُّعَاءِ وَبَسْلًا أَيُّ اسْتِجَابَةٍ وَقَوْلُ زُهَيْرٍ فَإِنْ تَقَوَّى
 الْمَرْءُ رَأْيَهُ مِنْهُمْ الْبَيْتُ وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ الْمَرْءُ رَأَى
 بَيَّاءَ مَمْدُودَةٍ كَانَتْ جَمْعُ مَرْوَرٍ وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ هَذَا الْبَيَّاءِ
 وَأَمَّا هُوَ الْمَرْءُ وَرَأَاهُ بِهَاءٍ مِمَّا ضَوِّعَتْ فِيهِ الْعَيْنُ وَالْأَمْرُ
 وَهُوَ فَعْلَعَلَهُ مِثْلُ صَحْحَحَهُ وَالْإِلْفُ فِيهِ مَنْقَلِبَةٌ عَنْ بَيَّاءٍ
 أَصْلِيَّةٍ هَذَا أَقُولُ سَبَبِيَّةٌ جَعَلَهُ مِثْلَ سَجَّوَاتٍ وَأَبْطُلُ
 أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ عَثْوَيْلٍ وَقَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ فِي قَطُوطَاتٍ
 وَهُوَ مِثْلُ مَرْوَرٍ وَهُوَ فَعْوَعَلَ مِثْلَ عَثْوَيْلٍ وَقَوْلُ سَبَبِيَّةٍ
 فِيهِ أَنَّهُ مِنْ بَابِ صَحْحَحَهُ فَالْوَاوُ زَائِدَةٌ عَلَى قَوْلِ ابْنِ السَّرَّاجِ
 وَوَزَنُهُ عِنْدَهُ فَعْوَعَلَ مِنْ بَابِ قَطُوطَةٍ لَا مِنْ بَابِ صَحْحَحَهُ
 وَالْأَوَّلُ غَيْرُ بَعِيدٍ وَذَكَرَ هُصَيْنُ بْنُ كَعْبٍ وَهُوَ فَعْلَعَلَ مِنْ
 الْهَيْضِ وَهُوَ الْقَبْضُ بِالْأَصَابِعِ مِنْ كَابِ الْعَيْنِ وَذَكَرَ بِقِطَّةُ
 ابْنُ مَرْثٍ بَفَتْحِ الْقَافِ وَقَدْ وَجَدْتُهُ بِسُكُونِ الْقَافِ فِي اشْتِعَارِ
 مُدَحِّجٍ بِهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي خَلِيدٍ
 وَأَنْتَ لَمَحْزُومٍ يَنْقُطُ جَنَّةٌ لَا أَسْمِيكَ فِيهَا مَا جَدُّ وَلَيْسَ بِالْمَجْدِ

وامر مخزوم بن يقظة جد بني مخزوم اسمها كلبه بنت عامر بن لؤي
قاله الزبير وذكر باري وهم بن عدي من الازد وقال سميوا باري
لانهم اتبعوا البرق وقد قيل انهم نزلوا على غند جبل يقال له باري
فسموا به وقول الكميت بحمير يحسبون لها قرونا اي يتأخرون
بلاعة ولا منه كالكباش الحمر التي لا قرون لها وتحسبون
ان لهم قوة والكميت هذا هو ابن زيد ابو المستهل من
بني اسد وفي بني اسد الكميت بن معمر وفيه كان قتل
هذا وفيهم ايضا الكميت بن ثعلبة وهو اقدم الثلاثة وابن
معروف هو الذي يقول ولا تكثر وافية الصبح فانه
مجا السيف ما قال ابن دارة اجمعوا وذكر الجدة وقال
هم بنو عامر بن عمر بن خزيمه بن جعشم وفي حاشية
الشيخ ابى بحر زيادة خزيمه خطأ انا هو عمر بن جعشم
وذكر غير ابن اسحق ان السبل ذات مرة دخل اللعنه
وصدع بنيها فغزعت لذلك فريش وخافوا انها
ان جاسيل احد وان يذهب شرفهم ودينهم فبني
عامر لها جدارا دون السبل فسمي الجادر وقوله
في الجدة حلقاء بني الدبل المعروف عند اهل النسب
ان الدبل في بني عبد القيس وهو الدبل بن عمرو بن
وديعه والدبل ايضا في الازد وهو ابن هذاد بن زيد
مناة والدبل ايضا في تغلب وهو ابن زيد بن عمرو بن
غنم بن تغلب والدبل ايضا في اباد وهو ابن امية بن

حذافه

حذافه بن زهر بن اباد واما الذي في كانه وهم الذين ينسب
اليهم ابوالا سود الدؤل وهو طالم بن عمرو وهو حلقا الجدة
وابن الكلبي ومحمد بن حبيب وغيرهما من اهل النسب يقولون
فيه الدبل يضم الدال وهمة محسورة وينسبون اليه دؤل
وطايقة من اهل اللغة منهم الكساي وبونس بن حبيب والا خفش
يقولون الدبل بكسر الدال وينسبون اليه الدبل واخناه
ابو عبيد قال محمد بن حبيب وابن الكلبي وغيره من اهل
النسب افعد بهذا او اليهم يرجع فيما اشكل من هذا الباب
قال المؤلف رضي الله عنه واما الدؤل فالدول بن حنيفة
واسم حنيفة اثال بن لخم بن صعب بن علي بن بكر بن
وايل وهم رهط مسيلمة الكذاب وفي ربيعة ايضا
ثم في عنزة الدول بن صباح وفي الدباب الدول بن جيل
ابن عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخة وفي الاسد
الدول بن سعد مناة بن عامر والذي تقيده عن ابن
اسحق في الدبل بن بكر بكسر الدال واليا السالمة
وقد وافقه على ذلك من النساب العدوي وابن سلام
الحججي ومن تقيده فذكره من اهل اللغة والدبل على
وزن فعل من دال بدل اذا مشى بجلة واما الدبل
بغير همزة فكانه سمي بالفعل من دبل عليهم من الدول
على وزن ما لم يسم فاعله وقد قيل ان الدبل بن بكر سمي
بالدبل وهو ذو ربة صغيرة وانشدوا للعب بن مالك الانباري

جاءوا بحبيش لو فليس معرسة ما كان كالمعرس الدليل
 واستند في سعد بن سئل واسم سئل خير من حباله قاله
 الطبري والسئل السئل اذا اخذ الحب وهو اول من حليت
 له السئوف بالذهب والفضة حباله بالبا يواحدة وسئل
 بالبا باثنين شعر فارسي اضبط فيه عشرة الا ضبط الذي
 يعمل بكلي يدبه وهو من صفة الاسد ايضا قال الجميح
 ضبطا تسكن غيلا غير مقرب وقوله فيه عشرة من هذا
 المعنى ايضا والاسم فيه اعسر وذكر خليل بن حبيب
 والحبيش ثمة كبير سودا وان قصبا تزوج ابنته حبي
 فولدت له عبد مناف واخوته وقال غيره بل امر عبد مناف
 عاتكة بنت هلال بن فالح بن ذكوان وامر هاشم عاتكة
 بنت مرة فالاول عممة الثانية وامر وهب جد النبي عليه
 السلام لامه عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال فهن
 عوايك ولدن النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال اناس
 العوايك من سليل وقد قيل في ناول هذا الحديث ان ثلاث
 نسوة من سليل ارضعه كلهن نسبي عاتكة والاول اصح
 وامر عاتكة بنت مرة ماوية بنت حمزة بن عمرو بن مرة
 اخي عامر بن صعصعة وهو بنو سلول وامر ماوية امر اناس
 المزدحمين وكان عبد شمس يلقوا لها شمر قال رجل من بني
 هاشم لابي جعفر المنصور ارايت ان تستعاني البنين
 وضيقنا في البناث الى من تدفعنا في المصاهرة فاستند

المشهور

عبد شمس كان يلقوا هاشميا وهما بعد لا مر ولا ب وذلك الدار قطن
 ان الحديث بن حبيب السلسي كان اخا هاشم وعبد شمس
 والمطلب لا مهر وانما هاشم هذه الاخوة وهذا يقوى ان
 امهم عاتكة السلسية وذكر ابن اسحق ان امر حبة
 بنت هاشم وامر ابني صفي هند بنت تغلب والمعروف عند
 اهل النسب ان امر حبة حبة بنت حبيب بن الحرث بن
 ملك بن حطيط التميمية وحبة بنت هاشم كانت تحت الاحمر
 ابن ديد نه الخزاعي ولدت له اسيد او فاطمة بنت الاحمر
 التي تقول قد كنت لي جلا الوذ يظه فتركنتي افعى باجر دماحي
 وقع هذا السعير لها في الحماسة وغيرها وروى بعض نقلة
 الاخبار انها كانتا ثومتين واب احدهما ولد قبل صاحبه وانا مله
 في جبهته ملنصفه فلم تنزع الا يد مر فكانوا يرون ان سيكون
 بين بنيها دما فكان بين بني هاشم وبين بني امية بن
 عبد شمس ما كان من الدماء واما سلسي امر عبد المطلب
 واما عمر بنت صخر المازنية عمرو بن ابيجة بن الجلاح
 واخوه معبد ولد لهما الحجة بعد هاشم وكان عمرو من
 اجل الناس وان طهر بحكمة وذكر امر العباس وهي
 نائلة بنت حباب بن كليب وهو من بني عامر الذي يعرف
 بالصيخان وكان من ملوك ربيعة وقد ذكرنا في خبر تبع
 انها اول من كسا البيت الديباج وذكرنا سبب ذلك
 وتريد لها ما ذكره النما وردى قال اول من كسا اللعنة

خلد بن جعفر بن كلاب أخذ لطيفة تحمل البرء وأخذ فيها انما طاف فعلقها
على الكعبة وأمر نائلة أم محمد وأمر كوز بنت الأزب من همدان
من بني بكفل وهي نائلة بنت منقوطة باثنتين من أعلا
وبعضهن تصحفا بشار مثله وقال في أمهات بني عبد مناف
وأما صفية فأمها بنت عبد الله بن سعد النسوبة إلى مديح
الأقلها فيستحيل أن يكون في عصرها يسير من هو ابن
له لصلية ولكن هكذا رواه البرء في عن ابن هشام كما قلنا
ورواه غيره بنت عبيد الله من سعد العشيرة وهي رواية
الغسانی وهي أقرب إلى الصواب ولستعد العشيرة ابن
لصلية اسمه عبيد الله وهي قبيلة من قبائل الجنب بن مديح
وقد ذكرت بطون جنب واسمها ولد ساعد العشيرة أو التوهم
في هذا الكتاب ولم يسميت تلك القبائل بحسب واحسب
الوهدي في رواية البرء في أنها جات من استرا إلى السرا لان أم
صفية بنت حبي المذكورة بنت عبيد الله ولكن ليس بعبد الله
الذي هو ابن لسعد العشيرة لصلية ولكنه من سعد العشيرة
وذكر في بني عبد المطلب حولا بنقد بن الجهم على الحاء هكذا
رواية الكتاب وقال الدارقطني هو حجل بنقد بن الجهم وقال
حجل بنقد بن الجهم هو الحكم بن حجل يروي عن علي ومن حكيه
عنه أنه قال من فضلي على أبي بكر جلدته جد القرية والحجل
السفا الضحى والحجل الجربا وذكر ابن دريد أن اسم حجل
مضعب وقال غيره كان اسمه معن وحجل لقب له والحجل

هزبر

ضرب من البعاسيب ذكره صاحب العين وقوله كان
يلقب العينة أو لكثرة خبيرة والعبدان أيضا فيما قال صاحب
العين ولد الصب ولهم يعقوب العبدان ولا يعقب المقوم
الابن اسمها هند وقال القتيبي العبدان اسمها مهنعة
بنت عمرو الخزاعية وهو خلاف ما قال ابن اسحق وذكر
في أعلامه أيضا الذبيح وهو الكبر أعمار النبي صلى الله عليه
وسلم وهو الذي كان يرقص النبي صلى الله عليه وسلم وهو
طفل ويقول محمد بن عبد الله عشت بعينين أنعم في دولة
ومعتمد دامر سحبيس الأركم وبنته ضباغة كانت تحت
المقداد وعبد الله ابنه مذكور في الصحابة وكان الزبير بن
أبى الطاهر بابنه الطاهر وكان من أطرف قتيان قريش
وبه سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه الطاهر
وأخبر الزبير عن طاليم كان ملكه أنه مات فقال بای عقوبة
كان موته فقبل ما جئت أنفه فقال وإن فلا بد من يوم
ينصف الله فيه المظلومين ففي هذا دليل على إقراره بالبعث
وذكر أبا طالب واسم عبد مناف وله يقول عبد المطلب
أوصيك يا عبيد مناف بعدي بموت بعد أبيه فرد مات
أبوه وهو حلف المهد وذكر أبا الهب واسمه عبد العزى
ويكنى أبا الهب لا سراق وجهه وكان مقدمة من الله
تعالى لما صار إليه من الذهب وأمه لبني بنت هاجر بكسر
الجيم من صانطه بضاد منقوطة واللبن سني يتبع من بعض
الشجر قاله أبو حنيفة ويقال لبعضه المبيعة والرودم
مثل اللبن يسيل من السمر غير أنه أحمر ويقال

أَنْزَلَهَا مَحْجَةً فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ ثُمَّ وَلَّى رَاجِعًا عَوْدَهُ عَلَى بَدْنِهِ
وَتَبِعَتْهُ هَاجِرٌ وَهِيَ تَقُولُ إِنَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَكُونِي وَهَذَا
الصَّبِيُّ فِي هَذَا الْبَلَدِ الْوَحْشِ وَلَيْسَ مَعَنَا الْبَيْتُ فَقَالَ
تَعْمُرُ فَقَالَتْ إِذَا الْإِلَهَ يُضَيِّعُنَا فَجَعَلَتْ تَأْكُلُ مِنَ التَّمْرِ وَتَشْرَبُ
مِنْ مَاءِ الْقَرْيَةِ حَتَّى يَفِدَ الْمَاءُ وَعَطِشَ الصَّبِيُّ وَجَعَلَ يَفْشَعُ
لِلْمَوْتِ وَجَعَلَتْ هِيَ تَسْعَى مِنَ الصَّقَا إِلَى الْمَرْوَةِ وَمِنْ الْمَرْوَةِ
إِلَى الصَّقَا لِتَرَى أَحَدًا فَسَمِعَتْ صَوْتًا عِنْدَ الصَّبِيِّ فَقَالَتْ
فَدَأْسَمَعْتُ أَنَّكَ عِنْدَكَ عَوَلَتْ تَمْرًا حَتَّى الصَّبِيُّ فَإِذَا
الْمَاءُ يَنْبُغُ مِنْ عَيْنِ خَدِّهِ فَجَعَلَتْ تَعْرِفُ بَيْدَهَا وَتَجْعَلُ فِي الْقَرْيَةِ
قَالَ الْبَيْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَرَكْتَهُ لَكُنَّا عَيْنًا أَوْ قَالَ
يَهْرَأَمَعِيًّا وَكَلِمَتُهَا الْمَلِكُ وَهُوَ جَبْرِيلُ وَاخْتَبَرَهَا أَنْهَا مَقَرُّ
أَبْنَاهَا وَلَكِنَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنَّهَا مَوْضِعُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ثُمَّ
مَاتَتْ هَاجِرٌ وَاسْمُ عَمِلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَنَةَ وَفَنَزَّهَا فِي
الْحَجَرِ ثُمَّ فَنَزَّ اسْمِعِيلَ وَكَانَ الْحَجَرُ قَبْلَ بَنَاءِ الْبَيْتِ زُرْنَا لِعَنْمَرِ
اسْمِعِيلَ وَيُقَالُ أَوَّلُ بَلَدٍ مَبْرُتٍ مِنْهُ أَمْرُ اسْمِعِيلَ وَأَبْنَاهَا
الْتَمَرُ الْقَرْيَةُ الَّتِي تَعْرِفُ بِالْقُرْعِ مِنْ بَنِي حَبِيلَةَ الْمَدْيَنَةِ وَابْنُ
أَعْلَمُ **فصل** وَذَكَرَ تَزْوِيلَ جُرْهُمٍ وَقَطُورًا عَلَى اسْمِعِيلَ وَجُرْهُمٍ
هُوَ ابْنُ مِحْطَانَ بْنِ غَابِرِ بْنِ شَاخٍ بْنِ أَرْفَحَشَدَ بْنِ سَامَ
ابْنِ نُوحٍ وَيُقَالُ جُرْهُمٌ بْنُ غَابِرٍ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ
فِي السَّفِينَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِهِ وَلَدِهِ وَهُوَ مِنَ الْعَرَبِ
الْعَابِرَةِ وَمِنْهُمْ تَعْلَمُ اسْمِعِيلَ الْعَرَبِيَّةُ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ ابْنَ
تَبَارَكٍ وَتَعَالَى أَنْزَلَهُ بِهَا أَنْطَاقًا وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةً
وَجُرْهُمٌ هُوَ الَّذِي كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ فِي الْأَذْيَابِ وَفِي خَدَائِقِ

الْجَاهِلِيَّةِ

إِلَى الْبَاهِلِيَّةِ إِنَّهُ ابْنُ مَلِكٍ أَهْبَطَ مِنَ السَّمَاءِ لَذِبَ أَنَاةٍ وَأَنَّهُ
الْقَيْتُ فِيهِ السَّهْوَةُ كَمَا الْقَيْتُ فِي هَارُوتَ وَمَارُوتَ
فَتَزَوَّجَ امْرَأَةً فَوَلَدَتْ لَهُ جُرْهُمٌ وَفِي ذَلِكَ قَالَ رَاجِعُ هُمُ
لَا هُمُ ابْنُ جُرْهُمًا عِبَادَ كَالنَّاسِ ظُرْفُ وَهُوَ تِلَادُ كَا
وَأَمَّا قَطُورًا فَهُوَ قَطُورُ بْنُ كَرَكٍ وَأَمَّا السَّمِيدُ الَّذِي
ذَكَرَهُ فَهُوَ السَّمِيدُ بْنُ هَزْرَةَ شَاءَ مِثْلُهَا فَيَدَّهَا
الْبَكْرِيُّ بْنُ لَاحِي بْنِ قَطُورِ بْنِ كَرَكٍ بْنِ عَمَلَانَ وَيُقَالُ
عَانَ الزُّبَا الْمَلِكَةُ كَانَتْ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَهِيَ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ
أَذْيَنَةَ بْنِ طَرِبِ بْنِ حَسَانَ وَبِنْتُ حَسَانَ وَالسَّمِيدُ
أَبَا كَثِيرَةَ وَلَا يَبْهَمُ قَوْلُ مَنْ قَالَ أَنَّ حَسَانَ ابْنَهُ لَصَلْبِهِ
لِبَعْدِ زَمَنِ الزُّبَا مِنْ زَمَنِ السَّمِيدِ وَقَدْ ذَكَرْنَا الْأَخْتِلَافَ
فِي أَسْمَائِهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَذَكَرْنَا لَبَنَةَ جُرْهُمٍ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
دُونَ بَنِي اسْمِعِيلَ إِلَى أَنْ يَغْوُوا فِي الْحَرَمِ وَكَانَ أَوَّلُ بَقِيٍّ مَا ذَكَرَهُ
مِنْ حَرْبِ جُرْهُمٍ لِقَطُورًا وَأَمَّا أَجْيَادُ فَلَمْ نَسْمَعْ بِأَجْيَادٍ مِنْ
أَجْلِ أَجْيَادِ الْخَيْلِ كَمَا ذَكَرْنَا جِيَادَ الْخَيْلِ لَا يُقَالُ فِيهَا أَجْيَادُ
وَأَمَّا أَجْيَادُ جَمْعٌ جَيِّدٌ وَذَكَرْنَا أَصْحَابَ الْأَجْبَارِ أَنْ مَضَانًا
ضَرَبَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ أَجْيَادَ مَائَةِ رَجُلٍ مِنَ الْعَالِقَةِ فَسَمِيَ
الْمَوْضِعُ بِأَجْيَادٍ وَكَذَلِكَ ذَكَرَ ابْنُ هَشَامٍ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ
مِنْ شَعْبِ أَجْيَادٍ تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ
فَبَلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ رَوَى عَنْ صَالِحِ بْنِ التَّوَّائِمَةِ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي وَذَكَرَ غَيْرَهُ فِي
أَجْنَابِ مِثْلِهِ أَنَّ تَعْبُوعَانَ يَسْمَى بِهَذَا الْأَسْمَاءِ نَزَلَ
بَنُوعُ مِثْلُهُ وَخَرَّجَتْهَا وَأَطْعَمَ وَوَضَعَ سِلَاحَهُ وَأَسْلَحَهُ

وَذَكَرْنَا الْحَارِثَ بْنَ مُضَافٍ الْأَلْبِي
وَهُوَ ابْنُ مُضَافٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ
بِالْقُرَيْشِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ تَبَاةٍ
فَصَلَّى عَلَيْهِ

وَقَدْ ذَكَرْنَا

جند بهذا الحيات فسمى تعيقحات بفتح السين السلاج فيه
 والله أعلم **فصل** وذكر استخلا جرهم لخدمة الكعبة
 فمن ذلك ان ابراهيم عليه السلام كان اجترق بيرا قريية
 القعر عند باب الكعبة كان يلقي فيها ما اهدى اليها فلما
 فسد امر جرهم سرقوا مال الكعبة مرة بعد مرة
 فذكر ان رجلا منهم دخل البئر ليسرق مال الكعبة فسقط
 عليه حجر من سفير البئر فخنس به فيها فقتله ثم ارسلت
 على البئر حية لها راس كراس الجد في سواد العينين بيضا
 البطن وكانت تهيئ من دنا من بئر الكعبة واقامت في
 البئر فيما ذكرنا من خمس مائة عام وسند كرفضة
 رفعها عند بيان الكعبة ان شاء الله **فصل** فلما
 كان من بقي جرهم ما كان وافق تفرق سبائ من اجل
 السيل العرم ونزول حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
 ارض مكة وذلك بامر طريفة وهي امرأة عمرو بن ثعلبة
 وهي من حمير وبامر عمران بن عامر اخي عمرو وكان
 كاهنا فنزلها هو وقومه فاستادوا جرهم ان يقيموا بها
 اياما حتى يرسلوا الزواد ويرتادوا منزل حيث راوا
 من البلاد فابى عليهم جرهم واغضبواهم حتى افسس
 حارثة الا يخرج مكة الا عن قتال وعلبة فصار بينهم جرهم
 فكانت الدولة لبني حارثة واعتزل بنو اسمعيل فلم تكن
 مع احد من القريتين فعند ذلك ملك خزاعة وهم
 بنو حارثة مكة وصارت ولاية البيت لهم وكان رئيسهم
 عمرو بن لحي الذي تقدم ذكره فسرد بغيته جرهم

اضا

حارثة عليهم

تبد

فصار

فسار فلهم في البلاد وسيلط عليهم الذر والذراف
 واهلك بغيته السيل باضر حتى كان اخرهم موتا امره
 ربيته فطوت بالبيت بعد خروجه من زمان فحبوا
 من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قائل اجنية امر النسبة
 فقالت بل النسبة من جرهم واستندت رجلا في معي حتى
 واستعرت بعيرا من رجلين من جهينة فاحملاها على
 البعير الى ارض خيبر فلما انزلها بالمنزل الذي رسيته
 لهما سلاها عن الماء فاشارت لهما الى موضع الما قوليا
 عنها واذا الذر قد تعلق بها حتى بلغ خبا سسها وعينها
 وهي تنادي بالويل حتى دخل الذر خلقها وسقطت
 لوججها وذهب الجهنمات الماء فاستوطنها فمن
 هنالك صار موقع جهينة بالحجاز وقرب المدينة وانما
 هم من قضاة وقضاة من ريف العراق **فصل**
 رجع الحديث وكان الحارث بن مضا بن عمرو بن سعد
 ابن الرقيب بن هبيرة بن جرهم الجرهمي قد
 نزل بقتلها من ارض الحجاز ففعل له ابل فتعاهها
 حتى اتى الحرم واراد دخوله لياخذ ابله فنادى عمرو بن لحي
 من وجد جرهميا فلم يقبله فطعت يده فسمع بذلك
 الحارث وهرب واستوف على جبل من جبال مكة فزاع
 ابله نجح وتوزع لحمها فاصرف بايسا خافا ذليلا
 وابتعد في الارض وهي غربة الحارث بن مضا الذي
 مشرب بها المثل حتى قال الطائي غربة نقدي بغربة
 فليس بن زهير والحارث بن مضا وحيد قال

حديثهم

الشهور الى

الحرث الشعري الذي رُسِمَهُ ابنُ اسحق وهو قوله كان له ركن
الشعر وفيه وتبني لبني ليس تؤذي حمامه نطل به امنا
وفيه العصافير اراد العصافير وحذف الياء ضرورية ورفع
العصافير على المعنى اي وتنامن فيه العصافير ونطل به
امنا اي ذات امين ونجوز ان يكون امنا جمع آمن مثل
ركب وراكب وفيه ولم يلعب بمكة سامر السامر اسمر
لجامع يتخذ ثوب بالليل وفي التنزيل سامرا تهب روت
والجئون بعن الماء على فريخ وتلك من مكة **فصل** قال
الحُمَيْدِيُّ كان سفين ربحا انشد هذا الشعر فزاده فيه
بعد قوله لبني تغادر ولم ينزع واسطفا فحذبه الى السير
من وادي الراكه حاضر فابذلنا بها ارغربة بها الجوع باد
والعدو المحاضر قال الحُمَيْدِيُّ واسطفا الجبل الذي تجلس
عنده المساكين اذ اذهبت الى منى وقوله لا يبعد سهيل
وعامر عامر جبل من جبال مكة يدل على ذلك قول بلال
وهل يبديت لي عامر وطيفيل على رواية من رواه هذا **فصل**
وذكر مكة وبكة فقد قيل في بكة ما ذكره من انها بك
الجابرة اي نخسرههم ونقدعهم واما قول الراجز الذي
انشده ابن هشام اذا التيريت اخذته آله فالآله الشدة
واكل الدهر شدايدة وقد قيل من التباك وهو الا رد حام
ومكة من تمككت العظم اذا اجندبت ما فيه من الملح
وتنككت الفصيل ما في صرع الناقة فكانها تجذب الى
نفسها ما في البلاد من الناس والاقوات التي تانيها في
الموسم وقيل لما كانت في بطن واد وهي تمكك الماء من

جبالها

جبالها وأما تنسبها عند نزول المطر ونجذب اليها السيول
وذكر انه كان يقال لها الناسة وهو من نسبت الشيء
اذا اذهبت والرواية في الكتاب بالنون وذكر الخطابي
انه يقال لها الناسة ايضا بالباء وهو من نسبت الجبال
نسبا اي فئت ونسبت كما ينسب السويق قال الزجاج
لا تحزن ونسبا ينسب يقول لا تستعجل بالخبر ونسبا السويق
والتقريب يقال ان هذا البيت للعين اعلمه الهرب وذكر ابو
عبيدة ان الخبر شدة السويق والبس اللين منه وبعده
ما نزل السير لهن نسبا ومن اسماء مكة ايضا الداس
وصلاح وامر زحير وكوتا واما التي خرج منها الدجال
فهي كوتا ربا ومنها طلت امر ابراهيم عليه السلام واسمها
كوتا فيما ذكر الطبري وابوها هو الذي احتقر نهر كوتا
قاله الطبري **فصل** وذكر قول الحرث بن مضاض ياها
الناس سير واث قصركم ان نضحو اذات يوم لا تسيرونا
وذكر ابن هشام انها وجدت بحجر باليمن ولا يعرف قائلها
والعنت في كتاب سفيان بن العاصي خبر هذه الابيات
وسنك ابو الحرث محمد بن احمد الجعفي عن عبد الله بن
عبد السلام البصري قال اخبرنا اسحق بن ابراهيم بن
سليم التمار قال اخبرني ثقة عن رجل من اهل البهامة
قال وجد في يد باليها مئة ثلاثة اجار وهي بئر طسم وخيبر
يقال للقرية معنق بينها وبين الحجر ميل وهم يقابلان
عزاهم نبع وقتلهم فوجدوا في حجر من الثلاثة الاجار
مكتوبا ياها الذي بالملك ساعده زمانه ما انت اول

والاخبار عن الناس كثيرة

أَوْصِرْ عَلَيْكَ مَرَاتِبًا فَالْدُحْرُ مَخْذُولٌ أَمْسَانَهُ
كَمْ مِنْ أَتَشَبَّ مَعْصِيَةٍ بِالْإِسْلَامِ مَرْهُوبٌ مَحَانَهُ قَدْ كَانَتْ سَاعِدَةُ الزَّمَانِ
وَكُنْ ذَاخِفُضْ حَنَانَهُ نَجْرَى الْجَدَّ أَوَّلُ حَوْلِهِ الْجُنْدُ مَنْرَعَةٌ جَفَانَهُ
قَدْ فَاجَأَتْهُ مُنْبِئَةٌ لَمْ يَحْجِ مِنْهَا الْكُتْنَانَهُ وَتَقَرَّرَتْ أَجْنَادُهُ عَنْهُ وَتَلَجَّ بِهِ قِيَانَهُ
وَالْدُحْرُ مَنْ يَغْلِقُ بِهِ يَحْتَمِلُهُ مَغْفِرَتُهُ شَا جِرَانَهُ وَالنَّاسُ يَشْتَقُونَ فِي الْهَوَى
كَالْمَرْءِ مُخْتَلِفٌ بِنَانَهُ وَالصَّدَقُ أَفْضَلُ شَيْبَةٍ وَالْمَرْءُ يَفْقَهُ لِسَانَهُ
وَالصَّمْتُ أَسْعَدُ لِلْفَنَى وَلَقَدْ يَشِيرُ فِيهِ بَيَانَهُ

وَوَجَدَ فِي الْحَجْرِ الثَّانِي مَكْتُوبًا ثِنَاثًا

كُلُّ عَيْشٍ نَعْلُهُ لَيْسَ لِلدَّهْرِ خَلَّةٌ يَوْمَ يُؤْمَسُ وَنَعْمَةٌ وَاجْتِمَاعٌ وَقِيلَهُ
حُبُّنَا الْعَيْنَيْنِ وَالنَّكَاحُ تَرْجِيْلٌ وَضَلَّ بَيْنَنَا الْمَرْءُ نَادَعُ فِي قُصُورِ مُطْلَبِهِ
فِي ظِلَالٍ وَنَعْمٌ سَاحَا ذَنْبُ خَلَّةٍ لَا يَرَى الشَّمْسُ مِنْ غَضَارَةٍ إِذَا زَلَّ رُلُهُ
لَمْ يَفْلَحْهَا وَبَدَلَتْ عِزُّهُ الْمَرْءُ ذَلُّهُ أَفْنَةُ الْعَيْشِ وَالنَّعِيْمُ لَوْ رَاكَ الْإِهْلِيَّةُ
وَصَلَّ يَوْمَهُ وَلَيْلَتُهُ وَاعْتَرَاضُ بَعْلَتِهِ وَالْمَتَابُ بِأَجْرٍ أَيْدِيكَ لَصَفُورُ الْمَيْدَانِ
بِالَّذِي تُكْرَهُ النُّفُوسُ عَلَيْهَا مَطْلُهُ وَفِي الْحَجْرِ الثَّلَاثِ مَكْتُوبٌ ثِنَاثًا
يَا أَيُّهَا النَّاسُ سِيرُوا ابْنَ قُصْرٍ كَمْ أَنْ تَصْبُحُوا إِذَا تَبُورُ لَا تَسِيرُوا
جُتُوا الْمَطْنُ وَأَرْخُوا مِنْ أَرْمَتِهَا قَبْلَ الْمَيَاتِ وَفَضُوا مَا تَقْضُونَ
كُنَّا أَنَا سَاحَا كُنْتُمْ فَعَبْرَانَا دَهْرُ فَاتِمَ كَمَا تَكُونُ نُسُونَا

وَذَكَرَ أَبُو الْوَلِيدِ فِي كِتَابِهِ فِي فَضَائِلِ مَكَّةَ زِيَادَةً فِي هَذِهِ الْآيَاتِ وَهِيَ
قَدْ مَالَى دَهْرٌ عَلَيْنَا تَرَاهُ لَعْنًا بِالْبَغْيِ وَبَدَى النَّاسُ تَابَسُونَا
إِنَّ التَّيْكَرَ لَا يَحْدَى بِصَاحِبِهِ عِنْدَ الْبَدْيَةِ فِي عِلْمِهِ لَدُونَنَا
فَضُّوا أُمُورَكُمْ بِالْحِزْمِ إِنْ لَهَا أُمُورٌ رُسُودٌ رُسُودٌ تَرَاهُمْ مَسْنُونَا
وَاسْتَخْبِرُوا فِي صَنِيعِ النَّاسِ قَبْلَكُمْ كَمَا اسْتَنْبَاتَ طَرِيقَ عَيْنِهِ الْهَوْنَا
كَمَا رَفَعْنَا مَلُوكَ النَّاسِ فَبَلَّغْتُمْ مَسْكِينَ فِي حَرَامِ اللَّهِ مَسْكُونَا

وَوَجَدَ عَلَى حَايِطِ قُصْرٍ بَدِ مَسْنُونِ لَبَنِي أُمِّيَّةٍ مَكْتُوبًا ثِنَاثًا

يَا أَيُّهَا الْقُصْرُ الَّذِي نَحَقْتُ بِهِ الْوَالِدُ ابْنُ الْوَالِدِ وَالْمُضَارِبُ وَالنَّجَابُ وَالْجَنَابُ
ابْنُ الْعَسَاكِرِ وَالذُّسَاكِرُ وَالْمَقَابِيبُ وَالْكَثَائِبُ مَلَا الْهَرَمَ لَمْ يَزِدْ فَعُولُ الْمَائِتِ عَنْكَ النَّوَابِيبُ
مَا بَالُ قُصْرِكَ وَأَهْلِيكَ قَدْ عَادَ مِنْهُدُ الْجَوَابِيبُ وَوَجَدَ فِي الْحَايِطِ الْآخِرِ مِنْ حَيْطَانِهِ

جَوَابُهَا يَا سَابِلِي عَمَّا مَضَى مِنْ دَهْرِنَا وَمِنْ الْعَجَائِبِ وَالْقُصُورِ إِذَا وَدَى
قَاصِحِي بَعْدَ مُنْهَدِ الْجَوَابِيبِ وَعَنِ الْمُنُودِ أَوَّلِي الْعُقُودِ وَمَنْ يَهْمُ
كَأَعَارِبِ وَيَهْمُ فُهْرُنَا عَنُودِ مِنَ بِالْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ
وَيَقُولُ لَمْ يَزِدْ فَعُولُ الْمَائِتِ عَنْكَ النَّوَابِيبُ هَبَّهَا لَا يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ
الْكَثَائِبُ وَالْمَقَابِيبُ **فصل في حديث قصي**

ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ قُرَيْشًا قَرَعَهُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ هَكَذَا بِالْقَافِ وَهِيَ الرُّوَايَةُ
الْحَصِيحَةُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ قَرَعَهُ بِالْفَاءِ وَالْقَرَعَةُ بِالْقَافِ هِيَ حُجَّةُ
السُّنَنِ وَخِيَارُهُ وَقَرَعَ الْأَبْلُ خَلْعًا وَقَرَعَ الْقَبِيلَةُ سَيْدَهَا وَمِنْهُ
اسْتَشَقَّى الْأَقْرَعُ بْنُ حَارِيسٍ وَعَيْنٌ مِمَّنْ سَمِيَ بِالْأَقْرَعِ مِنْ
الْعَرَبِ وَذَكَرَ ابْنُ قَالٍ وَلَا يَهِيَ الْبَيْتُ مِنْ حِرَاةٍ إِلَيْهِ وَلَمْ يَذَلْ
مِنْ سَبَبٍ ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ ابْنِ قُصَيٍّ رَأَى نَفْسَهُ أَحَقَّ بِالْأَمْرِ مِنْهُ
وَذَكَرَ عِنْدَهُ أَنَّ جَلِيلًا كَانَ أُعْطِيَ مَقَابِيحَ الْبَيْتِ ابْنَتَهُ حِينَ كَبُرَ
وَصَعَفَ وَكَانَتْ بَيْدَهَا وَكَانَ قُصَيٌّ رُبَّمَا أَخَذَهَا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ
وَفَتَحَ الْبَيْتَ لِلنَّاسِ وَأَغْلَقَهُ فَلَمَّا هَلَكَ جَلِيلٌ أَوْ صَحِيٌّ بَوْلَانَهُ الْبَيْتَ
إِلَى قُصَيٍّ وَأَبَتْ حِرَاةُ أَنْ تَمُوتَ ذَلِكَ لِقُصَيٍّ فَعِنْدَ ذَلِكَ هَذَا
الْحَرْبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حِرَاةَ وَأُرْسِلَ إِلَى رِزَاحٍ أَخِيهِ يَسْتَنْجِدُ عَلَيْهِمْ
وَيَذَكِّرُهُمْ بِأَنْبَاءِ آبَائِهِمْ مِنْ حِرَاةَ وَأَسْمُهُ سُلَيْمَانُ
لَهُ وَلَا يَهِيَ الْكُتْبَةُ بَاعَ مَقَابِيحَ الْكُتْبَةِ مِنْ قُصَيٍّ بِذَقِّ خُمُرٍ
فَقِيلَ أَحْسَرُ مِنْ صَفْقَةِ أَبِي عَدْنَانَ ذَكَرَهُ الْمُسَعَوْدِيُّ وَالْأَصْبَهَانِيُّ

في الأمثال **وكان الأصل في انتقال ولادته البيت من ولد مضر**
إلى خزاعة أن الحرم حين ضاق عن ولد بنزار وبعت فيه أباه
أخوه جهم بنو مضر بن بنزار وجعلوه من مكة فعدوا في
الليل إلى الركن الأسود فاقبلوه واحتملوه على بعير فزج
البعير به وسقط إلى الأرض وحملوه على آخر فزج أيضا
وعلى الثالث ففعل مثل ذلك ولما رأوا ذلك دفعوه وذهبوا فلما
أصبح أهل مكة ولم يرووه وقعوا في كرب عظيم وكانت أمراء
من خزاعة قد بصرت به حين دفعوا وأعلمت قومها بذلك
فحينئذ أخذت خزاعة على ولادة أن يتخلوا لهم عن ولادته ولهم
على الحجر ففعلوا ذلك فمن هناك صارت ولادته البيت لخزاعة
إلى أن صيرها أبو عبيدة إلى عنده منافع هذا قول الزبير
فصل وذكر أن قصبة نسبا في حجر ربيعة بن حرام ثم ذكر
رجوعه إلى مكة وزاد غيره في شرح الخبر فقال كان قصي
رضيعا حين احتملته أمه مع ربيعة فنبشوا ولا تعلم لنفسه أباه
الربيعة ولا يدعي إلا إليه فلما كان غلاما بفعه أوجزوا نسبه
رجل من قضاة فغيره بالدعوة وقال لست منا وإنما أنت
ملصق فبنا تدخل على أمه وقد وجمر لذلك فقال له يا بني صدق
لست منهم ولكن رخطك خير من رخطه وأبناؤك أشرف
من أبائه وإنما أنت قريشي وأخوك وبنو عمك بمكة وهم حبران
بيت الله الحرام قد دخل في نسابة حتى أتى مكة وقد ذكرنا
أن اسمه زيد وإنما كانت قصبة أي بعيدا فسمي **فصل**
وذكر قصبة الغوث بن مضر ودفعه بالناس من عرفة
وقال بعض نقلة الأخبار إن ولادته الغوث بن مضر كانت

من

من قبل ملوك كندة فأنه أعلم **وقوله** إن كان إنما فعل قضا
وإنما حصن قضاة بهذا لأن منهم مجلدين يستحلون
الأنثى الحرام كما كانت حنعم وطبي تفعل وكذلك كانت
النسابة تقول إذا حرمت صفرا وغيره من الأنثى
لأن من الأنثى الحرام يقول قائلهم قد حرمت عليكم
الدماء إلا دماء المجلدين **فصل** وأما نسبه الغوث وولده
صوفه فاختلف في سبب ذلك فذكر أبو عبد الله الزبير
ابن أبي بكر القاسمي في أنساب قريش له عند ذكر صوفه
وأثبت البيت الواقع هنا في النسب الثاني من الصفي
الذي بعده هذا الأوس بن مغراء السعدي ثم قال قال
أبو عبيدة وصوفه وصوفان يقال لكل من ولي من أمر
البيت شيئا من غير أهله أو قام بشئ من خدمة البيت
أو بشئ من أمر الناس يقال لهم صوفه وصوفان
قال أبو عبيدة لأنهم بمنزلة الصوف فيهم القصير والطويل
والأسود والأحمر ليسوا من قبيلة واحدة وذكر أبو عبد
الله أنه حدثه أبو الحسن الأثرم عن هشام بن محمد بن
السائب الكلبي قال إنما سمي الغوث بن مضر صوفه لأنه
كان لا يعيش لأبيه ولد فندرت لبن عاش لنخلت براسه
صوفه ولتجعل له رباطا للعبة ففعلت فقبل له صوفه ولده
من بعده وهو الرضا **وحدث** إبراهيم بن المنذر عن عبد
العزيز بن عمر أن قال أخبرني عقال بن سبته قال قالت
أمريم بن مضر وولدت نسوة فقالت لله علي لبن ولدت
غلاما لا عبدة له للبيت فولدت الغوث الكبر ولد ابن مضر فلما

عَدَّ بِرَ الْحَيِّ مِنْ عَدِّ ثَاتٍ نَصَبَ عَدِّ بَرٍّ عَلَى الْفِعْلِ الْمَنْزُولِ بِإِظْهَارِهِ
كَانَهُ يَقُولُ هَاتُوا عَدِّي بَرٍّ أَيْ مِنْ يَعْدِيهِ وَيَكُونُ لَفْظُ الْعَدِّ بِرٍ
بِسَعْنِ الْمَعَارِضِ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْعَدِّ مَصْدَرًا كَالْحَدِيثِ
وَعَنْهُ **وَذَكَرَ أَبَا سَيَّارَةَ** وَهُوَ عُمَيْلِيَّةٌ بَنُ الْأَعَزْلِ فِي قَوْلِ ابْنِ اسْحَوَاقٍ
وَقَالَ عَيْنُ اسْمِهِ الْعَاصِي قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَاسْمُ الْأَعَزْلِ خُلْدٌ فِيمَا
ذَكَرَ الْأَصْبَغَانِي وَكَانَتْ لَهُ اثْنَانِ عَوْرًا وَخَطَا مَهَالِكُفَ بِقَالَ أَنَّهُ
دَفَعَ عَلَيْهِمَا فِي الْمَوْقِفِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَإِيَّاهَا يَعْنِي الرَّاجِزَ فِي قَوْلِهِ
حَتَّى يَحْجِزَ سَالِمًا حَيًّا **وَقَوْلُهُ** وَعَنْ مَوَالِيهِ بَنِي فِزَارَةَ يَعْنِي
مَوَالِيَهُ بَنِي عَمِّهِ لِأَنَّهُ مِنْ عَدِّ وَائٍ وَعَدِّ وَائٍ وَفِزَارَةُ مِنْ قَبِيضٍ
عِيلَانٍ **وَقَوْلُهُ** مَسْتَقْبِلُ الْفَيْلَةِ يَدْعُو جَارَهُ أَيْ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
فَيَقُولُ اللَّهُمَّ كُنْ لَنَا جَارًا مِمَّا نَخَافُهُ أَيْ مَحْبِرًا وَأَبُو سَيَّارَةَ هَذَا
هُوَ الَّذِي كَانَ يَقُولُ اسْتَرْقِ تَبْدِيرُ كَيْفَا تَغْيِيرُ يَعْنِي بِالْأَعَارِ الدَّفْعُ
مِنْ الْمَزْدَلْفَةِ وَكَانَ مِنْ دُعَايِهِ اللَّهُمَّ حَبِّبْ بَيْنَ بَنِي سَيَّارَةَ وَبَعْضَ
بَيْنَ بَنِي سَيَّارَةَ وَاجْعَلْ الْمَالَ فِي سُلْخَانِنَا وَمِنْ قَوْلِهِ فِي حِمَارِهِ وَكَانَ
أَسْوَدَ الْأَهْرِ مَالِي فِي الْخَارِ الْأَسْوَدَ أَصْبَحَتْ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ أَحْسَدُ
فَقَالَ أَبَا سَيَّارَةَ الْحَسَنُ مِنْ سُرُكَلِ حَاسِدٍ أَدْبَحَسَدُ **وَذَكَرَ**
أَبَا الْيَفْظَانَ سَجِيمَ بْنَ حَفْصِ بْنِ قَادِمٍ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ
فِي الدِّيَةِ مِائَةً مِنَ الْأَبْلِ ذَكَرَهُ حَمْدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْبَغَانِي
فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ وَذَكَرَهُ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ وَحُكْمُهُ فِي الْخُنْثَى
وَمَا افْتَتَتْ بِهِ جَارِيَّتُهُ سُنْجِيَّةٌ وَهُوَ حُكْمٌ مَعْمُولٌ بِهِ فِي السُّنْجِ
وَهُوَ مِنْ بَابِ الْأَسْنَدَلِ بِالْأَمَارَاتِ وَالْعَلَامَاتِ وَلَهُ أَصْلٌ
فِي السُّنْجِ بَعْدَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَجَاءُوا عَلَى فَيْصِهِ بِهِمْ كَذِبٌ
وَجِهَ الدَّلَالَةُ عَلَى الْكَذِبِ فِي الدِّمَارَاتِ الْقَمِيضُ الْمُدْكِيُّ لَمْ يَكُنْ

فِيهِ

فِيهِ حَرْقٌ وَلَا أَثَرَ لَا يُنَابِ الدُّيُبُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ
فَدَسَمَتْ دُبْرُ الْأَيَّةِ **وَقَوْلُ** الْبَنِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَوْلُودِ إِنْ جَاءَتْ
بِهِ أَوْ رَفَى جَعْدًا حَمَلًا لَيْتًا وَهُوَ الَّذِي رُصِّمَتْ بِهِ قَالَ اسْنَدُ لَالٍ
بِالْأَمَارَاتِ أَصْلُ يَهْنَى عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الْأَحْكَامِ فِي الْحُدُودِ
وَالْمِيزَاتِ وَعَنْ ذَلِكَ وَالْحُكْمُ فِي الْخُنْثَى أَنْ يُعْتَبَرَ الدُّبْرُ
وَيُعْتَبَرَ بِالْحَيْضِ فَإِنْ ائْتَمَّ مِنْ كُلِّ وَجْهِ حُمُرٌ فِيهِ بَانَ بَلَدٌ
فِيهِ فِي الْمِيزَاتِ سَمْعُ أَمْرَةٍ وَنُصْفٌ وَفِي الدِّيَةِ كَذَلِكَ وَالْكَثْرُ
أَحْكَامُهُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْأَجْنَهِادِ **فَصْلٌ** وَذَكَرَ يَعْمَرُ بْنُ عَوْفٍ
حِينَ حَكَمُوهُ وَأَنَّهُ سَمَّى بِالشُّدَاخِ لِمَا مَشَدَّخَ مِنْ دِمَائِهِ
خُرَاعَةً وَبَعَثَ الشُّدَاخَ هُوَ جَدُّ بَنِي دَابٍ الَّذِي أَخَذَ
عَنْهُ كَثِيرٌ مِنْ عِلْرِ الْأَخْبَارِ وَالْأَنْسَابِ وَهُوَ عَيْسَى بْنُ
يَزِيدَ بْنِ دَابٍ وَأَبُو يَزِيدَ وَخُذِيفَةُ بْنُ دَابٍ وَدَابٍ
هُوَ ابْنُ كَرْزَبِ بْنِ أَحْمَرَ مِنْ بَنِي يَعْمَرَ بْنِ عَوْفٍ الَّذِي يَشُدُّ
دِمَاءَ خُرَاعَةٍ أَيْ أَبْطَلَهَا وَأَصْلُ الشُّدَاخِ الْكُسْرُ وَالْفَضْحُ
وَمِنْهُ الْغَرَّةُ الشُّدَاخَةُ تَنْبَهَتْ بِالضَّرْبَةِ الْوَاسِعَةِ
وَالشُّدَاخُ بَفَحِ السُّنَنِ كَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَالشُّدَاخُ
بَعْضُهَا أَمَّا هُوَ جَمِيعٌ وَجَاءَ بِرَأْسِ يَسْمَى هُوَ وَبَنُوهُ الشُّدَاخُ
كَأَيْقَالِ الْمُنَادِيَةِ فِي الْمُنْذَرِ وَبَنِيهِ وَالْأَسْعَرِيُّونَ فِي
بَنِي الْأَسْعَرِ مِنْ سُبَارٍ وَهُوَ بَابٌ بِطُولٍ وَبَلَدٌ وَأَمْرٌ يَعْمَرُ
الْبُشْدَاخُ الشُّعْرُ الْمَذْكُورُ فِي شُعْرِ الْجَمَاسَةِ وَاسْمُهُ حَبِيبَةُ
وَلَقَبَ بَلْعًا يَقُولُهُ أَنَا ابْنُ فَيْسٍ سُبْعًا وَابْنُ سُبْعٍ أَبَا مِنْ
فَيْسٍ فَبَيْلًا فَالْبَيْعُ كَأَمَّا كَانَ نَاطِعًا فَابْتَلَعَ **فَصْلٌ** وَلِأَيَّةٍ
فَضَى بِرَ الْبَيْتِ ذَكَرَ فِيهِ أَمْرٌ فَضَى بِهِ وَمَا جَمَعَ مِنْ أَهْلِ

مكة **و** استند قصي لعمري كان يدعى مجمعا البيت وبعده
هم ملوا البطحاء مجددا وسوددا وهم طردوا عن غارة بني نضر
و ذكر ان فضيلا قطع شجر الحذر وان قريشا كانوا
قد هابوا قطعها حين اقبلوا الرباع بمكة **و** قال الواقدي
في هذا الخبر الاصح ان فضيلا لم يقطعها وانه خوف قريشا
عقوبة الله في قطعها فجعلوا يحرقون بالبنيات عليها
فتحصل في منازلهم وان اول من ترقص في قطعها للبنات
عبد الله بن الزبير حتى ابنتي الادور بفجيعان ولكنه
جعل دية الدوحة منها بقة **و** كذلك روى عن عمر انه قطع
دوحة كانت في دار اسير بن عبد العزى وكانت تنال اطرافها
ثياب الطائفين بالكعبة **و** ذلك قبل ان يوسع المسجد فقطعها
عمر ووداها ببقرة **و** مذهب مالك في ذلك الا دية في شجر
الحرم قال ولت يبلغني في ذلك سني **و** قد اسأمتن فعل
ذلك **و** اما الشافعي فجعل في الدوحة بقة وفي مادونها
شاة **و** قال ابو حنيفة ان كانت الشجرة التي في الحرم من
ما يغترس الناس وليست تنبتونها فلا دية على من قطع
شيئا منها **و** ان كان من غيرها ففيه القيمة بالغاما بلغت
و روى عن ابن عمر انه كان يامر فيها بعقوبة رقية ذكره
ابو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث **و** ذكر ان
فضيلا اتخذ دار الندوة وهي الدار التي كانوا يجتمعون
فيها للنساء وروى لفظها ما خوذ من لفظ البدي والنادي
والمندي وهو مجلس القوم الذي يندون حوله ان
يذهبوا فربما منهم من يرجعون اليه والتدب في الجبل
ان

ان تصرف عن الورد الى الميزع قريشا ثم تعاد الى الشرب
وهو المندي **و** هذه الدار نصبت بعد بني عبد الدار الى حليم
ابن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي
فبناها في الاسلام بمائة الف درهم وذلك في زمن معاوية
فلامه معاوية في ذلك فقال ابعث مكرمه اباك وستره
فقال حليم ذهبت المكارم الا النفوس والله لقد استر بها
بنو حنيفة وقد بعثها بمائة الف واستر بها في سبيل
الله فائت المعجون **و** ذكر حنيفة بن حزام هذا الدار قطني
في اسماء رجال الموطاء له **فصل** **و** ذكر شعر رباح وفيه
ونكهي النهار اي نكحت ونسنت والكمي من القرسان
الذي نكح بالحديد وقيل الذي يحمي شجاعته اي يسيرها
حتى يظهرها عند الوفا وفيه مررتا بعسجد وهو اسم موضع
وكذلك ورقان بكسر الراء **و** استند للاحوص وكيف ترحي
الوصل منها واصبحت ذرا ورقان دونها وحنيفة وخفف
فيقال ورقان قال جميل يا خليلي ان بنة بانت يوم
ورقان بالفواد سبية وذكر انه من اعظم الجبال وذكر
ان فيه اوشالا وعيوننا عذابا وسكانه بنو اوس بن مزينة
و ذكر ايضا الحديث وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم من
الكافر في النار مثل احد **و** فخذ مثل ورقان وفي حديث اخر
انه عليه السلام ذكر اخر من يموت من هذه الامة فقال
رجلان من مزينة ينزلان جبلا من جبال العرب يقال
له ورقان كل هذا من قول البكري في كتاب معجم ما
استعجم **فصل** **و** ذكر من استند بن بكسر الراء وفي

عاشية كتاب سفيان بن العاصي الأسدي أن جيلان ويقال
 أسمر قبيلتين ثم قال في الحاشية فعلى هذا تكون الرواية بفتح
 الذال وليس بالنون من أسمد بن **قال المؤلف رضي**
الله عنه فإن مع انها اسم قبيلتين فلا يبعد أن تكون الرواية
 كما في الأصل أسمد بن بكسر الذال لأنه جمع في المعنى واستغنى
 الأسمد من سميته النافعة بذنبها إذا رقت في المعنى واستغنى
 أسمد لأنها ترفع أعجازها وفيه مررت على الجبل وفسره الشيخ
 في حاشية الكتاب فقال هو الما المستنقع في بطن وادٍ ووجدت
 في غير أصل الشيخ روايتين أحدهما مررت على الجبل
 والآخرى على الحلي فاما الجبل فجمع حلة وهي بقلة بياكة ذكره
 ابن دريد في المعجم وأما الحلي فيقال أنه ثمر الفلقلات وهو
 نبت وقوله فيها تخبزهم أي نسو وهم سوا قاسد بدا وقد
 تقدم قول الداجز لا تخبز أخيرا وبشاشا وذكر شعير رزاح
 الآخر وفيه من الأعزاف أعزاف الجباب بكسر الجيم
 وهو موضع من بلاد قضاعة وفيه وقام بنو علي وهم بنو كنانة
 وأما سميوا بني علي لأن عبد مناة ابن كنانة كان ربيعا لعلي
 ابن مسعود بن مازن من الأزد جد سبط الكاهن فيقول
 لبني كنانة بنو علي وأخيه أراد في هذا البيت بني بكر بن
 عبد مناة لا بهم فامروا مع خزاعة وذكر شعير رضي أنا ابن
 العاصي بن لؤي الأبيات وليس فيها ما يشغل وذكر
 أن رزاحا استقر في بلاده بشر الله ولده وولد حن وفيها
 حيا عذرة **قال المؤلف رضي الله عنه** في قضاعة عذرة بن
 عذرة بن ربيعة وهم من بني كلب بن وبرة وعذرة بن سعد

بن سود

ابن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة واسلم هذا يضم
 اللام ومن ولد حن بن ربيعة أخى رزاح بن ربيعة جميل بن
 عبد الله بن معمر صا حن بنينة ومعمر هو ابن الحرث بن
 خبيري بن طينان وهو الضبيش بن حن بنينة أيضا
 من ولد ابن حن وهي بنت حن بن ثعلبة بن الهوذى
 ابن الأحم بن حن وذكر حنكة بن أسلم وبنو نهد بن
 زيد وإجلار رزاح لهم وحو نكة هو عمر نهد بن زيد بن أسلم
 وليس في العرب أسلم بضم اللام إلا ثلاثة اثنان منها في
 قضاعة وهما أسلم بن الحاف هذا وأسلم بن يزد بن نهم
 اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب والثالث في عك أسلم بن المغيرة
 ابن غارق بن الشاهدي بن عك وما عدا هؤلاء فأسلم بفتح اللام
 ذكره ابن حبيب في المؤلف والمختلف **فصل وذكر تنازع**
عبد مناف وبني عبد الدار فيما كان قضى جعل البهم
 وذكر أن الطيبين سميوا بذلك لأن امرأة من بني عبد
 مناف أخرجت لهم حقة من طيب الحديث ولم يسم المرأة
 وقال الزبير هي أم حنكم البيضاء بنت عبد المطلب وكان
 الطيبون يسمون الدابة بخفيف القاء ويقال لهم
 دابة الطيب لا نهم دابة وذكر أن القبائل سؤند بعضها
 إلى بعض لنكفي كل قبيلة ما سؤند إليها فسؤند من
 السناد وهي المقابلة في الحرب بين كل فريق وما يليه
 من عدو له ومنه أخذ سناد الشمر وهو أن يتقابل
 المصدرا عن من البيت قبل آخر حرف الروي وحرف
 مكي ولين ويكون في آخر البيت الثاني قبل حرف الروي

حرف لين وهي يا أو أو مفتوح ما قبلها كقول عمرو بن كلثوم
 ألا هبني بصحرك فاصبحنا نثر فابله في بيت آخر بقوله تصفها
 الدياح إذا جرتنا وكارت اليا المفتوح ما قبلها قد سويته
 الى اليا المحسور ما قبلها فتقابلنا وهما غير متفتحين في
 المد كما تقابل الفيلتان وهما مختلفتان متعاديتان وأما
 الا وقواء فهو ان تنقص قوة من المضارع الاول كما تنقص
 قوة من قوة الجبل وذلك ان ينقص من احد المضارع الاول
 حرف من السبب الخفيف كقوله افعى مقل ملك بن زهير
 نرجوا النساء عواقب الاظهار وكقول الاخضر لمارات ما التلا
 مستروبا والفرت بعصر في البناء اريت وقال عدي بن
 الرقاع في السناد وقصيدة قد ريت اجمع بينها حتى اتقف
 مبلها وسنادها وكان الاصمعي يسمى هذا من الاقواء
 المقعد ذكره عنه ابو عبيد **باب حلف الفضول**
 وذكر ابن هشام الحلف الذي عقدته قرينس بينها على
 نضد كل مظلوم بمكة قال ويسمى حلف الفضول ولم يذكر
 سبب هذه التسمية وذكرها ابن قتيبة فقال كان قد سبق
 قد نشأ الى مثل هذا الحلف جرهم في الزمن الاول فتحالف
 منهم ثلاثة هم ومن بينهم احد هم الفضل بن فضالة والثاني
 الفضل بن وداعة والثالث فضيل بن الحرث هذا قول
 القتيبي وأما الزبير فقال الفضل بن شراعة والفضل
 ابن بضاعة والفضل بن فضالة فلما استبى حلف قد سبق
 الاخذ فعل هو لا الجزهيين سمي حلف الفضول
 والفضول جمع فضل وهي أسماء اوليك الذين تقدم

ذكرهم

في ذكرهم وهذا الذي قاله ابن قتيبة حسن ولكن في الحديث
 أقوى منه وروى الحميدي عن سفيان عن عبد الله بن
 محمد وعبد الرحمن بن ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان
 ما لو دعيته في الاسلام لا جئت بخالفوان ترد الفضول
 على أهلها وألا يغتر ظالم مظلوما ورواه في مسنده أيضا
 الحرث بن عبد الله بن ابي أسامة التميمي فقد بين هذا
 الحديث لم يسمى حلف الفضول وكان حلف الفضول بعد
 الفجار وذلك ان جذب الفجار كان في شعب وكان حلف
 الفضول في ذي القعدة قبل المبعث بعشرين سنة وكان
 حلف الفضول الكرم حلف سمي به واشترقه في العرب
 وكان اول من تكلم به ودعا اليه الزبير بن عبد المطلب
 وكان سببه ان رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة فاشتراها
 منه العاصي بن وائل وكان ذا قدر بمكة وشرف فحس
 عنه حقه فاستعدى عليه الزبير في الاحلاف عبد الدار
 ومخزومما وجميع وسهمما وعدي بن لعب فابوا ان يعينوا
 على العاصي بن وائل وزبيره ايا شهرة فلما رأى الزبير
 الشراة في على ابي قيس عند طلوع الشمس وقرينس
 في اند بنهم حول الكعبة فصاح باعلى صوته
 يا آل فهر لظلم بضاعة بيطن مكة نأى الدار والنفر
 ومخزوم استعيت لم يقص عمرته بالرجال وبين الحجر والحجر

بِأَنَّ الْحَرَامَ لِمَنْ تَمَتَّ كَرَامَتُهُ وَلَا حَرَامَ لَثُوبِ الْفَاجِرِ الْغَدَرِ
فَقَامَ فِي ذَلِكَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَقَالَ مَا لِهَذَا امْتَرَكَ
فَاجْتَمَعَتْ هَاهُنَا زُهَيْرٌ وَنَيْمٌ بِنْتُ مُرَّةَ فِي دَارِ ابْنِ جُدْعَانَ
فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا وَخَالَفُوا فِي ذِي الْقَعْدَةِ فِي شَهْرِ حَرَامٍ
فَبَايَعُوا مُعَاوِدًا وَاتَّعَاهَدُوا بِأَسَدٍ لِيَكُونَ بَدَأَ وَاحِدَةً مَعَ
الْمُظَلُّومِ عَلَى الظَّالِمِ حَتَّى يُوَدَّى إِلَيْهِ حَقُّهُ مَا بَلَ بَحْرُ صُوفَةٍ
وَمَا رَسَى حَرَاءً وَثَبِيرٌ مَكَانَهُمَا وَعَلَى النَّاسِ فِي الْمَعَارِ
فَسَمَتْ قُرَيْشٌ ذَلِكَ الْحِلْفَ حِلْفَ الْفُضُولِ وَقَالُوا لَقَدْ دَخَلَ
هَؤُلَاءُ فِي فَضْلِ مَنِ الْأُمَرَاءُ مَشُوا إِلَى الْعَامِي بْنِ وَابِلٍ فَاتَّزَعُوا
مِنْهُ سِلْعَةً الزُّبَيْرِيُّ قَدْ فَعَوْهَا إِلَيْهِ وَقَالَ الزُّبَيْرُ

• حِلْفُكَ لَنَعْقِدَنَّ حِلْفًا عَلَيْهِمْ وَإِنْ كُنَّا جَمِيعًا أَهْلُ دَارِ
• نُسَمِّيهِ الْفُضُولَ إِذَا عَقِدْنَا بِإِعْزَازِهِ الْغَرِيبَ لَدَى الْجَوَارِ
• وَيَعْلَمُ مَنْ حَوَالِ الْبَيْتِ أَنَا أَبَاهُ الضَّيِّقُ نَمْنَعُ كُلَّ عَارٍ

وقال الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ

بِأَنَّ الْفُضُولَ خَالَفُوا وَتَعَاهَدُوا وَالْأَيُّ قِيمَ بَطْنِ مَكَّةَ ظَالِمٍ
أَمْرٌ عَلَيْهِ تَعَاهَدُوا وَتَوَاتَفُوا فَالْجَارُ وَالْمُعْتَرِ فِيهِمْ سَالِمٌ
وَذَكَرَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ خُثَعَمٍ
قَدِمَ مَكَّةَ مَعْتَمِرًا أَوْ حَاجًّا وَمَعَهُ بَيْتٌ لَهُ يَقَالُ لَهَا الْقُتُولُ
مَنْ أَوْصَاءُ بَنِي الْعَالَمِينَ فَأَعْتَصَبَهَا مِنْهُ نَبِيَّةُ بْنُ الْحَجَّاجِ
وَعَبَّيْهَا عَنْهُ فَقَالَ الْحَنَعِيُّ مَنْ يُعِدُّ نِي عَلَى هَذَا الرَّجُلِ فَقِيلَ
لَهُ عَلَيْكَ حِلْفُ الْفُضُولِ فَوُفِّعَ عِنْدَ الْكُعْبَةِ وَنَادَى بِالْحِلْفِ

الفضول

الْفُضُولِ فَذَا هُمْ يُعْفَوْنَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَفِيهِ انْتَصُوا
أَسْبِيًا فَهُمْ يَقُولُونَ جَالُ الْغَوْتِ فَمَالِكٌ فَقَالَ ابْنُ نُبَيْهِ
ظَلَمْتَنِي فِي بَيْتِي وَانْتَزَعَهَا مِنِّي فَسِيرًا فَسَارَ وَامْعَةً حَتَّى وَقَفَا
عَلَى بَابِ دَارِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا لَهُ أَخْرِجِ الْجَارِيَةَ وَتَحَكَّ فَقَدْ
عَلِمْتُ مَنْ نَحْنُ وَمَا نَعَاذُ نَا عَلَيْهِ فَقَالَ أَفْعَلْ وَلَكِنْ تَتَّبِعُونِي
بِهَا اللَّيْلَةَ فَقَالُوا لَا وَاللَّهِ وَلَا تَنْتَحِبْ لِقَحَّةٍ فَأَخْرَجَهَا إِلَيْهِمْ وَهُوَ يَقُولُ
رَاحَ صَحْبِي وَلَمْ رَاحِي الْقُتُولَ لِمَا وَدَّ عَنْهُمْ وَدَّاعًا جَمِيلًا
• إِذَا أَجَدَ الْفُضُولُ أَنْ يَمْنَعُوهَا قَدَارًا لِي وَلَا إِخَافُ الْفُضُولَ
• لَا تَخَالِي ابْنِي عَيْشِيَّةَ رَاحَ الرِّكْبُ هُنْتُمْ عَلَى الْإِفْوِ لِي
• فِي أَيْتَاتٍ غَيْرِ هَذِهِ ذَكَرَهَا الزُّبَيْرُ وَذَكَرَ مِنْ قَوْلِهِ فِيهَا الْبَقَا
حَلَّتْ تَهَامَةٌ جَلَّةٌ مِنْ بَيْنِهَا وَوُطِّئَ بِهَا وَلَهَا مَكَّةُ مَنْزِلٌ مِنْ سَهْلِهَا
وَحَرَّابُهَا أَخَذَتْ بِنْتًا سَنَةً فَلَبِيبٌ وَنَاثٌ وَكَيْفَ بَنَاءُ بِهَا فِي أَيْتَاتٍ
فَصَلِّ وَذَكَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ حِلْفًا مَا أَجَبْتُ أَنْ لِي
بِهِ حُمْرُ النُّعْمِ وَلَوْ دُعِيتُ إِلَيْهِ فِي الْإِسْلَامِ لَا جُنُبٌ وَعَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ جُدْعَانَ هَذَا نَيْمِيُّ هُوَ ابْنُ جُدْعَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ
سَعْدِ بْنِ تَمِيمٍ يُكْنَى أَبَا زُهَيْرٍ بِنِ عَمْرِو عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
وَلِذَلِكَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ ابْنَ جُدْعَانَ
كَانَ يُطْعِمُ الطَّعَامَ وَيُقَرِّى الضَّيْفَ فَهَلْ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَقَالَ لَا إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا رَبِّ اعْفُرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ
الْدين خَرَجَهُ مُسْلِمٌ • فِي مَرَا سِلِّ ابْنِ دَاوُدَ أَنَّهُ عَلَيْهِ

السلام قال لها انه ليخفف عنه بسخا به او نحو هذا الكلام **ومن**
عزيب الحديث لا بن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جذعان مكة
عمى يعني في الهاجرة **وسميت الهاجرة** مكة عمى الخبر
عجيب ذكره ابو حنيفة في الاثر ان عميا رجلا من عدوان
وقبل من اباد وكات فيه العرب في الجاهلية فقدم
في قومه معتمرا او حاجا فلما كان على مرحلتين من مكة
قال لقومي وهم في بحر الظهير من اني مكة غدا في مثل
هذا الوقت كان له من الاجر كذا وصكوا اليه بل صلي سند به
حتى اتوا مكة من العيد **وانشد** وصك بها بحر الظهير
مكة عمى وما يغيب الا ظلالها وعمى تصغيرا عمى على الترخيم
فسميت الظهير مكة عمى **وقال البخري** في شرح الامثال
عمى رجل من الغالين اوقع بعدد في مثل ذلك الوقت فسبى
ذلك الوقت مكة عمى **والذي** قاله ابو حنيفة اولي وقوله
اعلى **وقال ابن قتيبة** وكانت جفنة ياكل منها الرائب على
البعير وسقط فيها صبي فغرق اي مات وكان امية
ابن ابي الصلت قبل ان يمدحه قد اتى بني الربيان من بني
الحارث بن كعب فرأى اطعم بن عبد المطلب منهم لباب
البر والسهم والسهمين وكان ابن جذعان بطعم التمر
والسويق ويسقي اللبن فقال امية **سعد**
ولقد رايت الفاعلين وفعلهم فرأيت اكرمهم بني الربيان

البر

البر يلبك بالشها د طعامهم لا ما يعلينا بنوحه عات
فبلغ سبعة عبد الله بن جذعان فارسل الفقه يعبر الى الشام
فحل اليه البر والشهد والسهم وجعل مناديا ينادي على
الكعبة الا هلموا الي جفنة عبد الله بن جذعان فقال امية عند ذلك
له داع بمكة مستعمل واخر فوق كعبتها ينادي
الى رديج من الشهبى عليها لباب البر يلبك بالشها
وكان ابن جذعان في بدء امره متعلوكا ترب البدن
وكان مع ذلك سيرا فارتقا لا يزال يحني الجنايات
فيعقل عنه ابوه وقرمه حتى انقضت عشرينه ونفاه
ابوه وحلف الا يؤويه ابدا لما انقله من الغمر وجملة
من الدباب فخرج في شهاب مكة حائرا ينمى الموت
ان ينزل به فرأى سقا في جبل فظن فيه حبة فتعرض
للسقي يرجوا ان يكون فيه ما يقبله فاسترخ فلم يزل
سقا قد دخل فيه فاذا ثعبان عظيم له عينان تقدان كالسراجين
فحل عليه الثعبان فافرج له فانساب عنه مستدبرا يدارة
عندها بينت فخطا خطوة اخرى وصفر به الثعبان واقبل
اليه كالسهم فافرج له فانساب قد مالا ينظر اليه فوقع
في نفسه انه مصنوع فامسكه بيديه فاذا هو مصنوع من
ذهب وعيانه باقوتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت
فاذا اجثت على سرير طوال لم ير مثله طولا وعظما وعند راسه
لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك جرهم

مما لفت قصه جذعان
حين ضاق امره وخرجها
ما على وجهه فوقع الكثر

وأخبرهم مؤثرا الجرح بن مضا بن صياح الغزبة الطويلة وإذا
 عليهم ثياب لا يمسس منها شيئا إلا انتثر كالهباء من طول الزمان
 وسفر مكتوب في اللوح فيه عظام آخر بيت منها
 صاح هل ربت أو سمعت برأع رد في الصرع ما يرى في الجلاب
 قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكانت فيه أنا نقيلة بن عبد
 المدان بن خنيس بن عدي باليل بن جرهم بن قحطان بن هود
 بن نوح عشت خميس مائة عام وقطعت غور الأرض باطنها
 وظاهرها في طلب الترف والجدة والمكمل فلم يكن ذلك ينجي
 من الموت ونحوه مكتوب **س**
 قد قطعت البلاد في طلب الترف والمجد فالص الأثواب
 وسرت البلاد فقر الفقير بقناني وقورني واكتسابي
 فاصاب الردي بنات فوادي يستعاهم من المنايا صيا
 فانقضت سرتي وأقصر جهلي واستراحت عواذلي عن عتاب
 ودفعت الشفاهة بالجليل لما نزل الشيب في مجل السباب
 صاح هل ربت أو سمعت وإذا في وسط البيت كومة عظيم من
 اليافوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فأخذ منه ما
 أخذ ثم علم على الشق وألقى بأبه بالحجارة وأرسل إلى أبيه
 بالمال الذي خرج به يسترضيه ويستعطفه وصل
 عيشته كلهم وجعل ينفق من ذلك الكثر ويطعم الناس
 ويفعل المعروف **د** ذكر حديث عبد الله بن جندب عن موه
 حديث الجرح بن مضا بن هشام في غير هذا الكتاب

ودونه

وقفع أيضا في كتاب روى العطش لأحمد بن حنبل وابن جندب
 من حرم الحمر في الجاهلية بعد أن كان مغري بها وذلك أنه
 سكر فتناول الفم ليأخذه فأخبر بذلك حين صحا فحلف الأيسر بها
 أبدا ولما لبر وهزم أراد بنو ثيم أن يمنعوه من تبذير
 ماله ولا يحوه في العطاء فحاث يد غور الرجل فاذا نامنه لطمه
 لطمته خفيفة وقال له فاستد لطمتك وأطلب ديتها فاذا فعل
 ذلك أعطته بنو ثيم من مال ابن جندب حتى برضى وهو جند
 عبد الله بن أبي مليكة **فصل** وذكر خبر الحسين مع الوليد بن
 عتبة وقوله لاخذت سيفي ثم لا دعوت بحلف الفضول إلى آخر
 القصة وفيه من العفة تخصيص أهل هذا الحلف بالدعوة
 وإظهار التعصب إذا خافوا أصيما وأن كان الإسلام قد رفع
 ما كان في الجاهلية من قولهم يا فلان عند الحزب والتعصب
 وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع
 رجلا يقول للمهاجرين وقال الآخر يا لأنصار فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم دعوها فانها ميتة وقال عليه
 السلام من ادعى بدعوى الجاهلية فأعصوه بهن أبيه
 ولا تكنوا **و** نادى رجل بالبصرة يا عامر فجاه النابغة
 الجعدي بعصية له فضر به أبو موسى الأشعري خمسين
 جلدة وذلك أن الله سبحانه جعل المؤمنين إخوة فلا يقال
 إلا كما قال عمر يا نبي وبالمسلمين لا نهم كلهم حزب وإخوة
 في الدين إلا ما خصص الشرع به أهل حلف النضوك والأصل

في تخصيصه قوله عليه السلام ولودعيت به اليوم لأجبت
يزيد لو قال قائل من المظلومين بالخلف الفضول لأجبت
وذلك ان الاسلام انما جاء باقامة الحق ونصرة المظلومين
ولم يزد به هذا الخلف الا قوة **وقوله** عليه السلام وما كان
من خليف في الجاهلية قلت يزيد الاسلام الى سيدنا للنسب
معناه ان يقول الحليف بالقلات خلفا به فيجيبه بل الشبهة
التي عني عليه السلام انها راجعة الى معنى التواصل والتعاطف
والتألف **واما** دعوى الجاهلية فقد رفعه الاسلام اما كان
من خليف الفضول كما قد مناه حكمه باق والدعوة به جائزة
وقد ذهبت طائفة من الفقهاء الى ان الحليف يعقل مع العاقلة
اذا وجبت الدية لقوله عليه السلام وما كان من خليف في
الجاهلية فلم يزد الاسلام الا شدة **ويقوله** ايضا الذي حيسه
في المسجد انما حيسنك بحرية خلفاك **فصل** **وذكر** بني
عبد مناف الى اربعة وقد كان له ولد خامس وهو ابو هذو
واسمه عبيد ذريح ولا عقب له ذكره البرقي وكذلك ذكر
البرقي ان فضيا كان يسمى ابنه عبد فضي وقال سمينة
بنفسى وسميت الاخر بدار المشعبة يعني عبد الدار ثم ان
الناس حولوا اسم عبد فضي فقالوا عبد بن فضي وقال الزبير
ايضا كان اسم عبد الدار عبد الرحمن **فصل** **وذكر** هاشما
وما صنع في امر الرقادة وايطعام الحجج **وانه** سمي
هاشما لشمه الثريد لقومه والمعروفة في اللغة ان

يقال

يقال نردت الحيز فهو ثريد فلم يسم ثريدا وسمي هاشما وكان
القياس كما لا يسمى الثريد هاشما بل يقال فيه ثريد ومثرو د
ان يقال في اسم الفاعل ايضا كذلك ولكن سبب هذه التسمية
تحتاج الى زيادة بيان ذكر اصحاب الاخبار ان هاشما كان يستعين
على ايطعام الحاج بقربش فيرد فونه باموالهم ويعينونه ثم
جاءت ازمة مشركه فكبره ان يكلف فريشا شيئا من الرقادة
فاحمل الى السنام بجميع ماله واشترى به اجمع كعجا ودقيقا
ثم اتي المومنين بهشمة ذلك اللعك كله هاشما ودقه دقا ثم
صنع منه للحاج طعاما يشبه الثريد فبذل سمي هاشما لان
اللعل اليابس لا يترد وانما بهشمة هاشما فبذل مدح حتى
قال المشاعر فيه **وهو** عبد الله بن الزبير المشهور
كانت فريش بيضة فتفرقت فالتمح خالصها العبد مناف
الحارطين فقبرهم بغنيمهم والطاعنين لرجلة الامنياف
والرايشين وليس يوجد رايش والقابلين هلم للاضياف
عمر والعل هاشم الثريد لقومه فوهم ملكة مشيتين عجاف
وكان سبب مدح ابن الزبير بهذه الانياف وهو سهي
ربني عبد مناف فيما ذكر ابن اسحق من رواية يونس انه كان
قد حيا قصيرا بشعر كنبه في اسنار اللعبة اولة
الهي قصيائت المجد الا سباطير وميشية مثل ما تسمى الشفا ربي
فاستعدوا عليه بني سهم فاسلموه اليهم فغربوه وحلفوا شغرة
وربطوه الى صخرة بالجور فاستنعت قومه فلم يغشوه فجعل يمدح

قَصَبًا وَيَسْتَرْصِيهِ فَأُطْلِفَهُ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ مِنْهُمْ وَالرَّمُوهُ فَمَدَّ حُمْرَهُ
 بِهَذَا الشَّعْرِ وَبِأَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ غَيْرِهِ ذَكَرَهَا ابْنُ اسْحَقَ فِي رِوَايَةٍ
 بِيُونُسَ **فَصْلٌ وَذَكَرَ بِكَاحَ هَاشِمٍ سَلَمَى بِنْتُ عَمْرِو**
 التَّجَارِيَةِ وَلَا دَنَهَا لِعَبْدِ الْمُطَلِّبِ بْنِ هَاشِمٍ وَمِنْ أَجْلِ هَذِهِ
 الْوَلَاةِ قَالَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزِيدٍ أَوْ ابْنُهُ مَعْدِي كَرِبُ بْنُ سَيْفٍ
 مَلِكُ الْيَمَنِ حَبِثَ وَقَدْ عَلِمَهُ فِي رَكَبٍ مِنْ فَرَسَيْهِ مَرْحَبًا بِابْنِ اخْتَنَانِ
 لِأَنَّ سَلَمَى مِنْ الْخَزْرَجِ وَهُمْ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ سَبَاءٍ وَسَيْفٌ مِنْ
 حَمِيرٍ ابْنِ سَبَاءٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَنَاقَةً وَرَجُلًا وَمِلْكًا سَجِلًا
 يُعْطَى عَطَا جَزَلًا ثُمَّ بَشَّرَهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبْنِهِ مِنْ وَلَدِهِ
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ مِثْلَ ذَلِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَنْ يَسْتَرْ وَبَرٌّ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ
 حَيَّاهُ وَفَضَّلَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ وَأَنْصَرَفَ مَغْبُوطًا عَلَى مَا عَظَّمَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ
 وَأَمَّا لِمَا بَشَّرَنِي بِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ مَا عَظَّمَنِي فِي خَيْرٍ طَوِيلٍ وَذَكَرَ
 نَسَبَ إِحْيَةَ بْنِ الْخَلَّاحِ بْنِ الْحَرِيشِ بْنِ حُجْبٍ وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ
 هُوَ الْحَرِيشُ بِالسَّيْنِ الْمُثَمَّلَةِ وَقَالَ الدَّارِقُطِيُّ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ أَبِي
 بَكْرٍ أَنَّ كُلَّ مَا فِي الْأَنْصَارِ هُوَ خَرِيشٌ بِالسَّيْنِ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ إِلَّا هَذَا وَذَكَرَ
 فِي حَاشِيَةِ كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ صَوَابُ هَذَا الْأَسْمَاءِ فِي
 نَسَبِ إِحْيَةَ بْنِ الْخَلَّاحِ الْحَرِيشُ بِالسَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ عَلَى لَفْظِ الْحَرِيشِ
 ابْنِ كَعْبِ الْبَطْنِ الَّذِي فِي عَامِرِ بْنِ مَعْقَصَةَ **فَصْلٌ وَأَشْدُّ**
لِطَرُودِ بْنِ كَعْبٍ بِالْبَلَّةِ هَيْحَتَ لَيْلَانِي أَخَذَ لَيْلَى الْقُسَيْيَاتِ
 أَيْ ابْنَتِ إِخْدَى لَيْلَى الْقُسَيْيَاتِ فَعِيلَاتٌ مِنَ الْقُسُوءِ أَيْ
 لَا لَبَنَ عِنْدَهُنَّ وَلَا رَحِمَ وَلَا رَافَةَ فِيهِنَّ وَبِحُوزَانٍ يَكُونُ عِنْدَهُنَّ

من

مِنْ الدَّرْهَمِ الْقُسَيْيِ وَهُوَ الزَّائِفُ وَفَدِيلٌ فِي الدَّرْهَمِ الْقُسَيْيِ
 أَنَّهُ الْخَمِيصُ مُعَرَّبٌ وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْقُسَاوَةِ لِأَنَّ الدَّرْهَمَ الطَّيِّبَ
 الْبَيْنَ مِنَ الزَّائِفِ وَالزَّائِفُ أَصْلَبُ مِنْهُ وَنُصِبَ لَيْلَى عَلَى التَّيْبِ
 كَذَلِكَ قَالَ سَبِيحِيَّةٌ فِي قَوْلِ الصُّلَيْبَانِ أَيُّهَا شَاعِرُ الْأَشْعَارِ الْيَوْمَ
 مِثْلُهُ وَذَلِكَ أَنَّ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى التَّجَبُّ فَخَانَهُ قَالَ بِأَعْيُنِهَا لَيْلَى
 وَقَوْلُهُ وَمِثَّتْ بِغَزَاتٍ هِيَ غَزَةٌ وَلَكِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لِكُلِّ نَاحِيَةٍ أَوْ
 لِكُلِّ رَيْصٍ مِنَ الْبَلَّةِ اسْمًا لِلْبَلَّةِ فَيَقُولُونَ غَزَاتٍ فِي غَزَةٍ وَيَقُولُونَ
 بَغَادِيثَ فِي بَغْدَاتٍ كَمَا قَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ شَرِبْنَا فِي بَغَادِيثَ
 عَلَى ذَلِكَ الْمِيَادِيثِ وَلِهَذَا نَظَائِرُ سَمِعْتُ فِي الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 وَمِنْ هَذَا الْبَابِ خَلِمَهُمُ لِلْبَعْضِ خَلِمَ الْكَلِّ كَمَا سَمِعْتُهُ بِأَسْمِهِمْ خَوَقُولَهُمْ
 شَرَفَتْ صَدْرُ الْفَنَاءِ وَذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ وَتَوَاضَعَتْ سُورُ
 الْمَدِينَةِ وَقَدْ تَرَكِبْتُ عَلَى هَذَا الْأَهْلِ مَسْئَلَةً مِنَ الْفَقْهَةِ فَقَالَ الْفَقْهَاءُ
 فِي مَنْ خَلِفَ الْإِمَامَ فِي هَذَا الرَّغِيفِ فَأَكَلَ بَعْضُهُ قَدْ جُنَّتْ فَلَاحِظُ الْبَعْضِ
 حَكَمَ الْكَلَّ وَأُطْلِقُوا عَلَيْهِ اسْمَهُ وَفِيهِ رَأْيُ الْمُغِيرَاتِ وَأَبْنَاهَا مِنْ
 خَيْرِ أَهْلِهَا وَأَمْوَاتٍ فَالْمُغِيرَاتُ بَنُو الْمُغِيرَةِ كَمَا قَالَ الْمُنَادِي
 فِي بَنِي الْمُتَذَرِّ وَالْأَشْعَرُونَ فِي بَنِي الْأَشْعَرِ بْنِ أَدَدٍ كَمَا قَالَ
 عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي ابْنِ الزُّبَيْرِ أَشْرَ عَلَى الْحُمَيْدَاتِ وَالْوُثَيَّاتِ
 وَالْأَسَامَاتِ يَعْنِي بَنِي حُمَيْدٍ وَبَنِي ثَوَيْتٍ وَبَنِي أَسَامَةَ وَهُمْ
 مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ وَفِيهِ سَنَدٌ فِي الْبَنِيَّاتِ يَعْنِي
 الْبَنِيَّةَ وَهِيَ الطَّعْمَةُ وَهُوَ خَوْفٌ مِمَّا نَقَدَّ مَرَى فِي غَزَاةٍ وَأَشْدُّ لَهُ أَيْضًا
 فِي الْقَصِيدَةِ التَّائِيَةِ مَحْضُ الصَّدْرِ بِهِيَ عَلَى الْهَوَى مَحْلَقٌ أَيْ عَظِيمٌ

الخلق جلد الخبيث ناره بالعطيات ليس قوله ناري من النار
 فتكون الهمزة فيه عين الفعل وانما هو من ناء يتو اذا انقض
 فالهمزة فيه لام الفعل كما هو في جاء عند الحليل فانه عند مفلو
 ووزنه فالع والياء التي بعد الهمزة هي عين الفعل في جاء يتج
 وفيه السكت السجيات فسدد بآ السجى وان كانا هاء اللغ
 قد قالوا بالاسجى مخففة وباء الحلى مشددة وقد اعترض ابن
 قتيبة على ابن ثمام الطائي في قوله ابا وريح السجى من الخلق
 وريح الدمع من احدى بلى واخرج يقول يعقوب في ذلك فقال
 له الطائي ومن افصح عندك ابن الجر مقارنثة يعقوب امر ابو
 الاسود الدؤلي حيث يقول وبل السجى من الخلق فاءت
 وصيب الفؤاد بسجوه معهوم **قال المؤلف رضى الله عنه**
 وبيت مطرود اخوى في الحجة من بيت ابى الاسود لانه جاهلي
 محضك وابوالاسود اول من منع النحر فشعره قريب من
 التوليد ولا يمنع في القياس ايضا ان يقال سج وسجى لانه في
 معنى حزن وحزين وقد قيل من سجد الباء وهو قيل بمعنى
 مفعول وفيه بعد قوله ابا السكت السجيات يكتسبه جسر
 مثل البليات البلية الناقه التي كانت تعقل عند قبر صاحبها
 اذا مات حتى تموت جوعا وعطشا ويقولون انه يحشر راجلا
 عليها ومن لم يفعل معه هذا حشر راجلا وهذا على مذهب من
 كان منهم يقول بالبعث وهو الاقل ومنهم زهير فانه قال
 بوخر فوضع في كتاب فيذكر ليوم الحساب او يعجل فينصر

وقال

وقال الشاعر في البلية والبلايا رؤسها في الولا يا ما حبات السموم
خرا الخدود والولا يا هي البراذع وكانوا يشقون البرذعة فيجعلونها
 في عروق البلية وهي معقولة حتى تموت **واوصى رجل ابنه عند**
الموت بهذا فقال لا عرفن اباك بحشر مرة عدوا تحر على
الديين وينكب في اثبات ذكرها الخطاب وقوله قايما للحيات
 اي تحذروا في الاجاد كالقبر او الطائر التي حشيت الماء وهي على طسات
 حمية بمعنى حمية لكنها جاث بالماء اجريت مجرى الاسماء
 كالزمية والطرية **وفي معنى الحشيت قول رؤبة قواطن مكة**
من وزق الحشيت يريد الحمام الحشيت اي المهنوع وقوله في
رميب يموتان الاظهر فيه ان يكون الميم اصلية ونكون
مما ضوعفت بآه وعينه وحمله على هذا الاصل اولي ليجتره في
ال كلام وان كان اصل الميم ان يكون زائدة اذا كانت اول الكلمة
الرابعة او الحما سية الا ان يمنع من ذلك استيفاق ولا
استيفاق هاهنا او يمنع من ذلك دخوله في ما قل في الكلام
بحر قلبي وسليبي قال ابو علي في المرمز حمله على فزق ويزق
اول من حمله على قلبي وسليبي يريده انك ان جعلت الميم زائدة
كانت فاء الفعل وهي الراء مضاعفة دون عين الفعل وهي
الميم واذ جعلت الميم الاولى في مرمز اصلية كان من
باب ما ضوعفت فيه الفاء والعين وهذا معنى قول سيبويه
في المرمز وهو القياس المستقيم والطريق المتيقن دون
ما ضوعفت فيه الفاء وحدها فيه الفاء وحدها فتأمله وقوله

وقوله طوبى للباغ ذابخر الفجر الجود شربه بالبخار الماء وبروى
 ذابخر والفتح كثره المال وقد قال ابو محمد الثقفي
 وقد اجود وما مالى بذى فنع والتمير اليستر فيه صفة العنق
 وقوله يسامر العشييات يعنى انه يصحك للاضياف ويتسمر
 عند لقاءهم كما قال الآخر اصاحك ضيفي قبل انزال بخله
 وتخصب عندى والحل جديب وما الحضي للاضياف ان
 يكثر القري ولكنما وجه الكرم خصيب **فصل في حديث**
رمزم وكانت رمزم كما تقدم سفي اسمعيل عليه السلام فخرها
 له روح القدس بعقبه وفي تجميع اياها بالعقب دون
 ان يفرها باليد او غير ذلك استأثر الى انما لعقبه ورائته
 وهو محمد وامته كما قال سبحانه وجعلها كلمة باقية في عقبه
 اى فى امته محمد نورا رمزم لما احدثت جردهم في الحرم واستكنوا
 بالمنايك والخدم وبغى بعضهم على بعض واحترم بعضهم
 رمزم واكثر فلما اخرج الله جردهم من مكة بالاسباب
 التي تقدم ذكرها عمدة الحديث بن مضاف الاضغ الى ما
 كان عناء من مال الكعبة وفيه عزالات من ذهب
 واسياب فلحبة كان ساسان او سايور ملك الفرس قد
 اهداها الى الكعبة وقد قد منان الا وابل من ملوك الفرس
 كانت تحبها فلما عرف ابن مضاف انه يخرج منها جانت
 الليل حتى دفت ذلك في رمزم وعنى عليها ولم تزل دارسنة
 عاقبا اثرها حتى ان مولد المبارك الذي كان يستشفى بوجهه

عبيث السهما وينجبر من بنائه بنابيع الماء صاحب الجوبير
 والجوبير الرواء **فلما** ان ظهوره اذن الله ليسقى ابيه ان يظهر
 ولما اذنت من ما بها ان يجتهد فكان صلى الله عليه وسلم
 قد سقى الناس بركته قبل ان يولد وسقوا بدعوته وهو
 طفل حين اجذب بهم البله وذلك حين خرج به جده مستشفيا
 لفريش وسباق ثناء ذلك فيما بعد ان سأل الله وسقى الخليفة
 كلها غيوث السماء في حياته الفينة بعد الفينة والمرة بعد
 المرة تارة بدعايه **وتارة** بدنايه **وتارة** بالقاء سهمه ثمر من
 بعد موته صلى الله عليه وسلم استشفع عمر بن الخطاب الى الله تعالى
 عام الرمادة وانفسه عليه به وينبئه صلى الله عليه وسلم فلم
 يبرح حتى فلقوا المازر واعتلوا الجذاة وخاضوا الغديران وسقى
 الرقاق المقبلة الى المدينة صامحا يصيح في السحاب انال الغوث
 انا حفص انال الغوث انا حفص كل هذا بركة المنيعة بالرحميين
 والداعي الى الجانين الموعود بهما على يدية في الدارين صلى الله
 عليه وسلم صلاة يصعد ولا تنفذ وتتصل ولا تفصل وتقيم
 ولا تزيما به منيع كرم **فصل فارقي عبد المطلب في منابه**
 ان احفر طيبة سميت طيبة لانها للطيبين والطيبات من
 ولد ابراهيم واسمعيل عليهما السلام وقيل له احفر برة وهو
 اسرصادق عليها ايضا لانها فاضت للابرار وفاضت للفجار
وقيل له احفر المصنونة قال وهب بن منبه سميت رمزم
 المصنونة لانها صنت بها على غير المومنين ولا يتصلع منها

مِنْهَا مُتَارِقٌ **وَرَوَى** الدار فطنى ما يُقَوَّى ذَلِكَ مُسْتَبَدُّ عَنْ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمٍ فَلْيُضْلِعْ فَإِنَّهُ فَرَّقَ
 مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَنَاقِبِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَتَضَلَعُوا مِنْهَا
 أَوْ كَمَا قَالَ **وَفِي** تَسْمِيَتِهَا بِالْمَضُونَةِ رَوَاهُ أُخْرَى رَوَاهَا الزُّبَيْرُ
 أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قَبْلَ أَنْ يَحْفَرَ الْمَضُونَةَ ضَمِنَتْ بِهَا عَلَى النَّاسِ
 إِلَّا عَلَيْهِ أَوْ كَمَا قَالَ وَذَلِكَ عَلَيْهِ بَعْلَانِ ثَلَاثُ بَقَرَةٍ الْغُرَابُ
 الْأَعْمَى وَانْهَابَتْ الْفَرْثُ وَالْدَّمُ وَعِنْدَ قَرْيَةِ التَّمَلِ **وَيُرْوَى**
 أَنَّهُ لَمَّا قَامَ لِيَحْفَرَهَا رَأَى مَا رَسَمَ لَهُ مِنْ قَرْيَةِ التَّمَلِ وَبَقَرَةٍ
 الْغُرَابِ وَلَمَّا بَرَزَ الْفَرْثُ وَالْدَّمُ فَيَتَنَاهَوُ كَذَلِكَ نَذَتْ بَقَرَةٌ
 لِمَا زِيرَهَا فَلَمْ يُدْرِ كَيْفَ حَتَّى دَخَلَتْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَخَرَّهَا فِي
 الْمَوْضِعِ الَّذِي رَسَمَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَسَالَ هُنَاكَ الْفَرْثُ
 وَالْدَّمُ فَخَفَرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ حَيْثُ رَسَمَ لَهُ وَلَمْ يَخْصُصْ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ
 الثَّلَاثُ بَلْ تَكُونُ دَلِيلًا عَلَيْهَا إِلَّا لِحِلْمَةِ الْإِلَهِ وَفَائِدَةٍ لِبُحْفَةِ مُشَاوِلَةٍ
 فِي عِلْمِ التَّغْيِيرِ وَالتَّوَسُّمِ الصَّادِقِ لِمَعْنَى زَمْزَمَ وَمَا بِهَا أَمَّا الْفَرْثُ
 وَالْدَّمُ فَانْهَابَتْ مَاءً هَا طَعَامُ طَعْمٍ وَشَقَا سَقْمٍ وَهِيَ لَمَّا شَرِبَتْ لَهُ
 وَفَدَتْ نَقَوَتْ مِنْ مَاءِهَا أَبُو ذَرٍّ ثَلَاثِينَ بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَسَمِعَ حَتَّى
 نَكَحَتْ عَشْنَةً فَهِيَ إِذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي اللَّبَنِ إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ اللَّبَنَ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا
 مِنْهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَسُدُّ مَسَدَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ
 وَفَدَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي اللَّبَنِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا
 سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ فَظَهَرَتْ هَذِهِ التَّسْقِيَةُ الْمُبَارَكَةُ بَيْنَ الْفَرْثِ

والدم

وَالْدَّمُ **وَكَانَ** ذَلِكَ مِنْ دَلِيلِهَا الْمُتَمَثِّلَةِ لِمَعْنَاهَا **وَقَوْلُهُ** الْغُرَابُ
 الْأَعْمَى قَالَ الْقُنَيْطَرِيُّ الْأَعْمَى مِنَ الْغُرَابِ الَّذِي فِي جَنَاحَيْهِ
 بَيَاضٌ **وَحُمِلَ** عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ لِقَوْلِهِ فِي سَرِّحِ هَذَا الْحَدِيثِ الْأَعْمَى
 الَّذِي فِي بَدَنِ بِهِ بَيَاضٌ **وَقَالَ** كَيْفَ يَكُونُ لِلْغُرَابِ بَيَاضٌ فَإِنَّمَا
 أَرَادَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ أَصْلَ هَذَا الْوَصْفِ لِدَوَابِّ الْأَرْضِ **وَلَدَلِكِ**
 قَالَ إِنْ هَذَا فِي الْغُرَابِ عَزِيزٌ **وَكَانَ** يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الَّذِي أَرَادَ ابْنُ
 قُسَيْبَةَ مِنْ بَيَاضِ الْجَنَاحِينَ **وَلَوْلَا** ذَلِكَ لَقَالَ أَنَّهُ فِي الْغُرَابِ بَيَاضٌ
 مُحَالٌ لَا يَتَصَوَّرُ **وَفِي** مُسْتَدَاقِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ
 أَبِي أُمَامَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَغْنِي عَنْ قَوْلَيْهِمَا
وَفِيهِ التَّسْقِيَةُ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ فِي الْبَيْتِ كَالْغُرَابِ الْأَعْمَى قِيلَ
 بِرَسُولِ اللَّهِ وَمَا الْغُرَابُ الْأَعْمَى قَالَ الَّذِي أَحَدَى رِجْلَيْهِ
 بَيَاضًا **وَالْغُرَابُ** فِي التَّوِيلِ فَاسِقٌ وَهُوَ أَسْوَدُ فَذَلِكَ تَقْوِيَةُ
 عِنْدَ الْكُفَّةِ عَلَى بَقَرَةِ الْأَسْوَدِ الْجَبَشِيِّ بِمَعْنَى فِي أَسَاسِ
 اللَّعْبَةِ يَخْدُمُهَا فِي أَحْزَانِ الزَّمَانِ وَكَانَتْ تَقْرَأُ الْغُرَابُ فِي ذَلِكَ
 الْمَكَانِ يُؤَدِّتُ بِمَا يَفْعَلُهُ الْفَاسِقُ الْأَسْوَدُ فِي أَحْزَانِ الزَّمَانِ بِقَبْلَةِ
 الرَّحْمَنِ وَتُسْقِيُ أَهْلَ الْإِيمَانِ **وَذَلِكَ** عِنْدَ مَا يُرْفَعُ الْغُرَابُ
 وَتُجْبَى عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ **وَفِي** الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخْرِجَ اللَّعْبَةَ ذَوَالسُّبُوقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ **وَفِي**
 الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا مِنْ صِفَتِهِ
 أَنَّهُ أَلْفُ وَهَذَا يُنْظَرُ إِلَى كَوْنِ الْغُرَابِ أَعْمَى إِذَا فَجَّ وَتَبَاعَدَ فِي
 الرِّجْلَيْنِ كَمَا أَنَّ الْعَصَمَةَ اخْتَلَفَ فِيهِمَا وَالْإِخْلَافُ تَبَاعُدٌ وَقَدْ غَرَفَ
 بِذِي السُّبُوقَتَيْنِ كَمَا نَعَتْ الْغُرَابُ بِصِفَةٍ فِي سَائِرِهِ تَامِلُهُ

وهذا من حفي علم التعبير لا نها كانت رؤيا وان سكت كان من
باب الزجر والتوسير الصادق والا عتبار والتفكير في معالم
حكمة الله فهدى سعيد بن المسيب وهو من هو علما ورعا
حين حدثت بحديث البيهقي البشتان وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعد على قفها ودلى رجله فيها ثم جاء ابو
بكر ففعل مثل ذلك ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك ثم جاء عثمان
فانبتذ منهم ناحية وقعد حجرة قال سعيد بن المسيب
يا ولت ذلك فنورهم اجتمعت فنور الثلاثة وانفرد قبرة
عثمن والله سبحانه يقول ان في ذلك لآيات للمؤسمين
فهذا من التوسير والفراسة الصادقة واعمال الفكر في
دلائل الحكمة واستنباط الفوائد اللطيفة من اشارات
الشريعة **واما قرية النمل** ففيها من المسئلة ايضا والمناسبة
ان زمزم عين مكة التي يريها الجحيم والعمار من كل جانب
فيحلقون اليها البر والشعب وغير ذلك وهي لا تخرب ولا
تزدري كما قال الله سبحانه خيرا عن ابراهيم اني اسكنت من
ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الى قوله وارزقهم
من الثمرات وقرية النمل كذلك لان النمل لا تخرب ولا تزدري وتجب
الحبوب الى قريتها من كل جانب وفي مكة قال الله سبحانه
قرية كانت امنا مطمينة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان
مع ان لفظ قرية النمل مأخوذ من قرية الماء في الجوف اذا جمعت
الرؤيا تعتبر على اللفظ تارة وعلى المعنى اخرى وقد اجتمع اللفظ
والمعنى في هذا التاويل والله اعلم **وقيل** لعبد المطلب في صفة
زمزم لا تنرف ابدا ولا تذمر وهذا ابرهان عظيم لانها لم تنرف

من

من ذلك الجين الى اليوم فظ وقد وقع فيها حبشي فنزحت من
اجله فوجدت واماها بنو رمن ثلاث اعين افواها والكرها ماء
عين من ناحية الحجر الاسود ذكر هذا الحديث الدارقطني **وقوله**
ولا تذمر فيه نظر وليس هو على ما يبدى وامر ظاهر اللفظ لا نها
لا يذمها احد ولو كان من الذم لكان مأوها اذبت المياه وتضلع
منه كل من يشربه وقد تقدم في الحديث انه لا يتضلع منه منافق
فماؤها اذا مدمر عند همر **وقد كان** خلد بن عبد الله القيسري
امير العراق يذمها **ويلقبها** امر جعلات **واحتفر** بيرا خارج مكة
ياسير الوليد بن عبد الملك وجعل يغصلها على زمزم ويحمل الناس
على التبرك بها دون زمزم جزاة منه على الله وقلة حياء وهو
الذي كان يفتح ويعلن بلعن على رحمه الله على المنبر واما ذكرنا
هذا لتعلم انها قد دمت **وقوله** اذا انذرت من قول العرب يتر
ذمة أي قليلة الماء فهو من اذمت البئر اذا وجد بها ذمة
كما تقول اجبت الرجل اذا وجدته جبانا واخذت الرجل اذا
وجدته كذابا **وفي التنزيل** فانهم لا يكذبونك وقد فسر ابو
عبيد في غريب الحديث قوله حتى مررتا ببئر ذمة **والشدة**
مخسنة خذرا كانت عيونها عيون الركايا اكرتها المرائع
وهذا أولى ما حمل عليه قوله لا تذمر لانه نفى مطلق وخبر صادق
والله اعلم **وحديث** البئر الذمة التي ذكرها ابو عبيد حد ثنا
بها ابو بكر بن العربي الحارظ قال سأل القاضي ابو المطهر ثنا ابو
بكر سعد بن عبد الله بن ابي الرجاء قال اخبرنا ابو نعيم الحارظ

قال اما ابو بكر احمد بن يوسف بن خلاد قال ثنا الحارث بن
ابي اسامة قال ثنا ابو النضر قال ثنا سليمان عن حميد عن يونس
عن البراء قال كُتِبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فاننا
على ركب دومة يعني قليلة الماء قال فنزل فيها ستة انا سادسهم
ما حة فادليت الشادلو قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم
على الركب ففعلنا فيها نصفها او قريب ثلثيها فرفعت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فحيث باناء هل احد سبيا اجعله في
خليقي فما وجدت فرفعت الدلو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فغسست يده فيها وقال ما سبنا الله ان يقول قال فاعيدت اليها
الدلو بما فيها قال فقه رابت احدا نا اخرج بنوب خشية الغرق
قال ثم ساجت يعني جرت نهرا وذكر في حديث عبد المطلب
في مسيره مع فريش الى الكاهنة وذكر المفاوز التي عطشوا
فيها المفاوز جمع مقارة وفي استنفاق اسمها ثلاثة اقوال
روى عن الاصبغ انها سميت مقارة على جهة التقول
لراكبها بالقوز والنجاة ويذكر عن ابن الاعراب انه قال سالت
ابا المكارم لم سميت الفلاة مقارة فقال لان راكبها اذا قطعها
وجاوزها فقد فاز وقال بعضهم معناها مغللة لانه يقال فاز
الرجل وقوز وفاد وفطس اذا هلك وذكر في غير رواية على
ابن ابي طالب تراعى بالماء الروى غير الكدر يقال ماء روى
بالكسر والقصر ورواها بالفتح والمدة وفيه نسق حجة الله
في كل مبر الحجاج جمع حاج وفي الجموع على وزن فعيل كالعبيد

والفقير

والفقير والعبيد والاييل واحسبه انما الجموع لانه لو كان
جمعا له واحد من لفظه لجرى على قياس واحد كسائر الجموع
ولهذا يختلف واحد فحج واحد حاج وعبيد واحد عبيد
وبقير واحد بقير الى غير ذلك فجايز ان تقول انه اسم للجمع
انه موصوع للكثرة ولذلك لا يصغر على لفظه كما تصغر اسما
الجموع فلا يقال في العبيد عبيد ولا في الخيل خيل بل يرد
الى واحد كما نرد الجموع في التصغير فيقال خيلات وعبيد
واد اقلت عبيد وخيل وهو اسم يتناول الصغير والكبير
من ذلك الجنس قال الله سبحانه وزرع وخيل وقال وما
ربك بظلام للعبيد **وحين** ذكر المخاطبين منهم قال العباد
وكذلك قال حين ذكر المشركين التخل والتخل بالسفك
لها واعجاز خل منقعر فتأمل الفرق بين الجمعين في حكم
البلاغة واختيار الكلام **واما** في مذهب اهل اللغة فلم يفرقوا
هذا التقدير ولا يثبتوا على هذا الغرض الدقيق **وقوله** في كل مبر
هو مفعول من البرير يريد في مناسبات الحج ومواضع الطاعة **وقوله**
مثل نعام جافل لم يقسم الجافل من جفلت العنبر اذا انقلعت
جملتها ولم يقسم اى لم يتوزع ولم يتفرق **وقوله** ليس
تخاف منه شئ ما عمداى ما عمدها الماء فانه لا يؤذى
ولا يخاف منه ما تخاف من المياه اذا افرط في شربها
بل هو بركة على كل حال **وعلى** هذا يجوز ان يحمل قوله لا تنزف
ولا تدمر اى لا تدمر عاقبة شربها وهذا انا وبل سابع ايضا

الى ما قد مناه من التاويل وكلاهما صحيح في صفتها **وقوله** وصرب
العزالين حلية للكعبة **وهذا** اول حلية جلبت به الكعبة
قد قد مناد كذا العزالين ومن اهداها الى الكعبة ومن دفنها
من جذهم ونقد مران اول من كسا الكعبة ثوب **وانه** اول
من اتخذ لها غلقا الى ان صرب لها عبد المطلب باب حديد
من تلك الاشياء **واخذ** عبد المطلب حوضا لمزمز يسقى
منه وكان يجذب له بالليل حسدا له فلما اعمته ذلك قيل له
في اليوم قل لا اهلها لعنيسيل وهي ليشار بها جل وبل وقد لقبته
فلما اصبحت قالها وكان بعد من ارادها بكرور روى بداء في
جسده حتى استهو اعنه **ذكر** الزهري في سيرة **وقوله**
وكانت قريش قد اتخذت يثرا بركة قبل حفر زمزم ذكر
ان فضيا كان يسقى الحج في حياض من ادم وكان ينقل
الماء اليها من ابار خارجة من مكة منها بئر ميثون
الحضري وكان يئذ لعمير الزبيد ثم احتفر لهر قصى
الجبول في دار امرهاني بنت ابي طالب وهو اول سقاية
احتفرت بركة وكانت العرب اذا استقوا منها ار تجزوا
فقالوا نروى على الجبول ثم تطلق ابن قصى قد وفي وقد
صدق ولم تزل الجبول قايمة حياة قصى وبعد موته حتى
كبر عبد مناف بن قصى فسقط فيها رجل من بني جعيل
فغطوا الجبول واندفنت **واحتفر** كل قبيلة بئرا واحتفر قصى
سجلة وكان يقال لها القوارير **وقال** حين احتفرها انا قصى

وحفرت

وحفرت سجلة **نروى** الحج زغلة فزغلة **وقيل** بل حفرها هاشم
وهيها اسد بن هاشم لعدي بن نوفل **وقيل** ذلك تقول
خالده بنت هشام بن حنت وهشام لعدي سجلة **نروى** الحج
زغلة فزغلة **وكان** يقال لها القوارير وامام امر اجراد التي
ذكرها فاجراد جمع جرد وهي قطعة من السنام سميت
بهذا لانها نبت السجمر او تسمن الابل او غوها والجراد
ايضا القطا الوارد للماء وكانها تزد لها القطا والطير فيكون
اجراد جمع جرد بالضم على هذا **وقالت** امية بنت عميلة
ابن السباق بن عبد الدار امراة العوام بن خويلد حين
حفرت بنو عبد الدار امر اجراد نحن حفرنا البحر امر اجراد
ليست كذا والنزور الجماد **فاجابها** صرناها صفة بنت
عبد المطلب امر الزبير بن العوام نحن حفرنا بئر تسقى الحج
الاكثر من مقبل ومدبر **وامر** اجراد ستر **واما** اجراد فيحمل
ان يكون بمعنى جريب نحو كبار وكبير والجريب الوادي
والجريب ايضا بكال كبير والجريب ايضا المزرعة **واما** ملحور
فهو عندى مقلوب والاصل ملحور من مكك البيرا اذا
استخرجت ماءها والمككة ما الركية **وقد** قالوا بئر عميقة
ومعينة فلا يبعد ان يكون هذا اللفظ كذلك يقال منه ملحور
وملحور **والملحور** في اللغة الملحور اذا لم يكن مقلوبا
واما بئر فميت البئر وهو التفريق فلعل ماءها كان يخرج
مستغرا من غير مكاب واحد **وهذا** البناء في الاسماء قليل نحو

شَلَمٌ وَخَفَرٌ وَبَذَرٌ وَهِيَ أَسْمَاءُ أَعْلَامٍ وَشَلَمٌ أَسْمَاءُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِينَ
وَأَمَّا فِي غَيْرِ الْأَعْلَامِ فَلَا يُعْرَفُ إِلَّا بِالْقَمَرِ وَلَعَلَّ أَصْلَهُ أَنْ يَكُونَ أَعْمِيًّا
فَعَرَّبَ وَأَمَّا خَمْرٌ وَهِيَ بَيْزٌ مَرَّةً وَهِيَ مِنْ خَمَمَتِ الْبَيْتِ إِذَا لَبَسَتْهُ
وَيُقَالُ فَلَانٌ مَخْمُومٌ الْقَلْبِ أَيُّ نَفِيَّةٍ فَكَمَا نَمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِقَاءِهَا
وَأَمَّا عِنْدَ بَدْرِ خَيْرٍ الَّذِي عِنْدَ الْحَقِيقَةِ فَسُمِّيَتْ بِغَيْصَةِ عِنْدَهُ يُقَالُ
لَهَا خَمْرٌ فِيمَا ذَكَرُوا وَأَوَّلَهُ أَعْلَمٌ وَأَمَّا زَمْرٌ بَيْزٌ كَلَابِ بْنِ مَرَّةٍ
فَمِنْ زَمَمَتِ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعَتْهُ وَأَصْلُهَا وَمِنْهُ الْحَدِيثُ كُنَّا
أَهْلُ نَمَةٍ وَزَمَمَةٍ وَمِنْهُ الزَّمَانُ فِي قَوْلِ سَيِّبٍ بِهِ لَأَنَّهُ عِنْدَهُ
فَعَلَانٌ وَأَمَّا الْأَخْفَشُ فَيُقُولُ فِيهِ فَعَالٌ فَيَحْمِلُ الْوَنُ أَصْلِيَّةً وَيُقُولُ
بِأَن سُمِّيَتْ بِهِ وَجَلًا صَرَفَهُ وَمِنْ قَوْلِ عَبْدِ سَمْسٍ بْنِ وَصِيٍّ
حَفَرْتُ ثَمًّا وَحَفَرْتُ زَمًّا حَتَّى نَرَى الْمَجْدَ بِهَا قَدْ ثَمًّا وَأَمَّا
سُقْيَةُ بَيْزٍ بَنِي أَسَدٍ فَقَالَ فِيهَا الْخَوِثُ ثَمًّا بَنِي أَسَدٍ
مَا سُقْيَةُ كَصُوبِ الْمَرْثِ وَلَيْسَ مَا وَهَابُ طَرَفِي أَجْسَنَ
وَأَمَّا سُنْبُلَةٌ بَيْزٍ بَنِي جَمْعٍ وَهِيَ بَيْزٌ خَلْفَ بَنِي وَهَبٍ فَقَالَ شَاعِرُهُمْ
عَنْ حَفَرْنَا سُنْبُلَهُ صُوبٌ سَحَابٌ ذُو الْجَلَالِ أَنْزَلَهُ تَرْتَلُهُمَا
بِرَاسِ الْقَنْبَلَةِ فَنَصَبْتُ مَا مِثْلُ مَا الْمَقْبَلَةِ عَنْ سُقْيَةِ النَّاسِ
قَبْلَ الْمَسْئَلَةِ وَأَمَّا الْعَمْرُ بَيْزٍ بَنِي سَيْبٍ فَقَالَ فِيهَا يَعْصُمُ
عَنْ حَفَرْنَا الْعَمْرُ لِلْحَجِّ تَنْجِيءُ مَا أَيْمَانُ تَنْجِيءُ ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ
الْبَكْرِيُّ الشَّيْءَ وَبَعْضُ هَذِهِ الْأَرْجَازِ فِي كَلَامِ الزُّبَيْرِ بْنِ أَبِي بَلَرٍ
فَعَلٌ وَذَكَرَ شُعْرٌ مُسَافِرٌ بَنِي أَبِي عَمْرٍ وَبَنِي أُمَيَّةٍ
وَاسْتَدْرَأَ أُمَيَّةٌ ذُكْوَانٌ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ أَبُو سُقَيْبٍ

لَيْتَ

لَيْتَ شُعْرِي مُسَافِرٌ بَنِي أَبِي عَمْرٍ وَبَنِي أُمَيَّةٍ يَقُولُهَا الْمُحْزَنُونَ
 يُوْرِكُ الْمَيْتَ الْغَرِيبَ كَمَا يُوْرِكُ نَضْحَ الزَّمَانِ وَالزُّبَيْرُ
 فِي شُعْرٍ يَزِيحُ بِهِ وَكَانَ مَاتَ مِنْ حَبْرٍ صَغْبَةٍ بَنَتِ الْحَضْرَمِي
 وَفِي الشُّعْرِ أَفْوَاءٌ وَنَحْوُ الدَّلَافَةِ الرَّفْدُ الرَّفْدُ جَمْعُ رَفُودٍ
 وَهِيَ الَّتِي تَمْلَأُ أَنَا بَيْتَ عِنْدَ الْحَلَبِ وَقَوْلُهُ وَيُلْقَى عِنْدَ نَصْرِيفٍ
 الْمَنَآيَا سُدَّ ذُرْفُودًا هُوَ جَمْعُ رَفُودٍ أَيْضًا مِنَ الرَّفْدِ وَهُوَ
 الْعَوْنُ وَالْأَوَّلُ مِنَ الرَّفْدِ بَعَثَ الرَّاءُ وَهُوَ أَنَا لَيْبَرٌ قَالَ الشَّاعِرُ
 رُبْتُ رَفْدِي هَدَفْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَغْشَرٍ أَقْبَالَ
وَذَكَرَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَهِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَابِدِ بْنِ عَمْرٍاءَ
هَكَذَا أَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَقَالَ ابْنُ اسْحَقَ عَابِدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ عَمْرٍاءَ
 ابْنُ مُحْزَمٍ وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ لِأَنَّ الزُّبَيْرِ بَيْنَ ذَكَرُوا
 أَنَّ عَيْنًا هَذَا هُوَ أَخُو عَابِدِ بْنِ عَمْرٍاءَ **وَأَنَّ بَنَتَ عَيْنٍ هِيَ صَحْرَةٌ**
 أَمْرَأَةُ عَمْرِو بْنِ عَابِدٍ وَهِيَ أُمُّ فَاطِمَةَ جَدَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَلَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ صَحْرَةً بِنْتُ عَيْنٍ أَمْرَأَةُ عَمْرِو بْنِ عَابِدٍ
 عَلَى قَوْلِ ابْنِ اسْحَقَ لِأَنَّهُمَا كَانَتِ تَكُونُ لَهَا أَمَّةً لَا بِنْتُ عَمْرٍِ فَتَأَمَّلْهُ
 فَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا النَّسَبُ فِي التَّبَيُّنِ مِرَارًا وَفِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ
 ابْنُ اسْحَقَ عَابِدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ عَمْرٍاءَ وَخَالَفَهُ ابْنُ هِشَامٍ وَصَحْرَةٌ
 بِنْتُ عَيْنٍ أُمُّ فَاطِمَةَ أُمُّهَا خَمْرُ بِنْتُ عَبْدِ بْنِ وَصِيٍّ وَامْرَأَتُهُ
 سَلَمَى بِنْتُ عَمِيرَةَ بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ
 الزُّبَيْرُ **فَضْلٌ وَذَكَرَ تَدَارِعُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَنَّ بَنَاتِهَا**
 إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ وَفِيهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ وَالِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

عليه وسلم كان اصغر بني ابيه وهذا غير معروف ولعل
الرواية اصغر بني ابيه والاحمزة كان اصغر من عبد الله والعباس
اصغر من حمزة **وروي** عن العباس بن رضى الله عنه انه قال
اذ كرم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثلاثة
اعوام او نحوها فحي به حتى رظرت اليه وجعل النسيق يقلن
لي قبل احوال فقبلته فكيف يصح ان يكون عبد الله هو الاصغر
مع هذا **ولكن** رواه البخاري كما قد مضى **ولروايت** وجه وهو
ان يكون اصغر ولد ابيه حيث اراد غيره ثم ولده بعد ذلك حمزة
والعباس وفيه ان الدية كانت عشرين ايل فاول اذ ائمن
وودي بالمايه عبد الله بن عبد المطلب **وقد** قد مضى ما ذكره
الا صها في عن ابى اليفطاي ان ابا سياره هو اول من جعل
الدية مائة من الابل **واما** اول من ودي بالابل من العرب
فزيد بن بكر بن هوز بن قتله اخوه معاوية وهو جد بني عامر
ابن صعصعة بن معاوية ذكره الفيني **وساير** حديث
عبد المطلب ليس فيه ما يشكك غير انه ذكر العرارة
ولم يذكر اسمها **وذكر** غيره وهو عبد الغني ان اسمها
قطبة ذكره في كتاب الغوامض والمبهمات **وذكر** ابن اسحق
في رواية يونس ان اسمها سحساج **فقل** **وذكر** ابن
اسحق في ترويح عبد الله بن عبد المطلب امينة بنت وهب
ذكر البرقي في سبب ترويح عبد الله امينه ان عبد المطلب
كان ياتي اليمن وكان ينزل فيها على عظيم من عظماء يهمل فنزل

عنده

عنده مئة فاذا اعنفه رجل ومن قرأ الكتب فقال له ايذنه اقبس
متحرك فقال دونك فانظر فقال اري نبوة وملكا واراها في
المنافيتين يحيى عبد مناف بن رضى وعبد مناف بن رضى
فلما انصرف عبد المطلب انطلق بابنه عبد الله فتزوج
عبد المطلب هالة بنت وهيب وهي ام حمزة وزوج ابنة عبد
الله امينة بنت وهب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر امها وامر امها والثالثة وهي بنت عوف وقد قيل
في اول ذكرنا المولد امر الثالثة والرابعة والخامسة وسبب
فليست هنالك فاما امر هالة فالعيلة بنت المطلب **واما** اخذ
بنت سعيد بن سهم **وقد** استكمل على بعض الناس في هذا
الخبر ان عبد المطلب نذر خرا حدة بنيه اذا بلغوا عشرة
شرد كرا بن اسحق ان تزوجه هالة امر ابنه حمزة كان بعد
وقايه بنذره حمزة والعباس انما ولد بعد الوفاء بنذره
واما كان جميع اولادهم عشرة **ولا** استكمال في هذا فان جماعة
من العلماء قالوا كانت اعمامة اثني عشر وقاله ابو عمر فان
صح هذا فلا استكمال في الخبر وان صح قول من قال كانوا عشرة
لا مزيد فالولد يقع على البنين وبينهم حقيقة لا مجازا **وكان**
عبد المطلب قد اجتمع له من ولده وولد ولده عشرة رجال
حين **وفي** بنذره **ويروي** ان عبد الله بن عبد المطلب حين
حين دعه المرأة الا سيديته الى نفسه المارات في وجهه
من نور النبوة ورجت ان تحمل بهذا النبي المبارك فتكون

أُمَّهُ دُونَ غَيْرِهَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ حِينَئِذٍ فِيهَا ذَكَرُوا
 أُمَّ الْحَرَامِ فَالْحَمَامُ دُونَهُ وَالْحَلَّ لَا حِلَّ فَأُسْتَبِيحَتْ
 وَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي يَنْبَغِيهِ يَحْمِلُ الْكَرِيمُ عِزَّهُ وَدِينَهُ
 وَأَسْمُهُ هَذِهِ الْمَرَاةُ رُقَيْقَةُ بِنْتُ يُوْقِلَ أَحْتِ وَرُقَيْقَةُ بِنْتُ يُوْقِلَ تَلَى
 أُمَّ قَتَالِ بْنِ وَبِهَذِهِ الْكُنْيَةُ وَقَعَ ذِكْرُهَا فِي رِوَايَةِ يُونُسَ عَنْ
 ابْنِ إِسْحَاقَ وَذَكَرَ الْبُزْجِيُّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ إِنَّمَا مَرَّ عَلَى
 امْرَأَةٍ أَسْمُهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مَرْكَاتٍ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وَأَعْقَبَهُمْ
 وَكَانَتْ قَدَرَاتِ الْكُتُبِ قَدَرَاتِ نُورِ النُّبُوَّةِ فِي وَجْهِهِ فَدَعَتْهُ إِلَى
 نِكَاحِهَا فَأَبَى فَلَمَّا أَبَى قَالَتْ

• ابْنِي رَأَيْتُ مَحَلَّةَ نِسَاءَتٍ فَتَلَا لَاتُ بِحَنَاتِ الْفَطْرِ
 • فَلَمَّا تَهَانُوا رَأَيْتُ بِهِ مَا جَوَلَهُ كَأَنَّ صَاحِبَهُ الْفَجِيرُ
 • وَرَأَيْتُ سَفْهَاءَهَا حَيًّا بَلَدٍ وَقَعَتْ بِهِ وَعِمَارَةُ الْفَقْرِ
 • وَرَأَيْتُهَا بَشْرًا أَنْوَرَهُ مَا كَلَّ قَادِحُ زَيْنِهِ بَوْرِي
 • لَيْلَهُ مَا زَهْرِيَّةٌ سَلَبَتْ مِنْكَ الَّذِي أَسْلَمْتُ وَمَا تَذَرِي
 • وَفِي عَرِيبِ ابْنِ قَتَيْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ عَرَضَتْ نَفْسُهَا عَلَيْهِ لَيْلَ الْعَدْوِيَّةِ
فَصَلَّ فِي الْمَوْلِدِ فِي تَفْسِيرِ خَلْدٍ أَنَّ ابْلَيْسَ رَتَّ أَرْبَعِ
رَتَاتٍ رَنَّهُ حِينَ لَعَنَ وَرَنَّهُ حِينَ أَهْبَطَ وَرَنَّهُ حِينَ وَلَدَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَنَّهُ حِينَ انْزَلَتْ فَاحِشَةُ
 الْكِتَابِ قَالَ وَالزَّيْنِبُ وَالنَّجَارُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ قَالَ
 وَيُكْرَهُ أَنْ يُقَالَ أُمُّ الْكِتَابِ وَلَكِنْ فَاحِشَةُ الْكِتَابِ وَرَوَى
 عَنْ ابْنِ أَبِي الْعَاصِي الثَّقَفِيُّ عَنْ أُمِّهِ أَرْعَمَ الثَّقَفِيَّةِ قَالَتْ حَضَرَتْ

ولادة

ولادة رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَرَايَتِ الْبَيْتِ حِينَ
 وَضَعَ قَدْ أَمْتَلَأَ نُورًا وَرَأَيْتُ النُّجُومَ تَدْنُو حَتَّى طَنَّتْ أَيْهَا
 سَتَفَعَّ عَلَى ذِكْرِهِ أَبُو عَمْرٍو فِي كِتَابِ النِّسَاءِ وَذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ
 أَيْضًا فِي التَّارِيخِ وَوُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْدُودَ
 مَسِيرٍ وَرَأَى مَخْتَوِيًا مَقْطُوعَ الشَّيْءِ يَقَالُ عِنْدَ الصَّبِيِّ وَأَعِزُّ
 إِذَا خَلَّتْ وَكَانَتْ أُمُّهُ تُحَدِّثُ أَنَّهَا لَمَّا خَدَّ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ مَا
 خَدَّ الْحَوَامِلُ مِنْ ثَقَلٍ وَلَا وَجَمٍ وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ وَلَهَا وَضَعَتْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مَقْبُوضَةً أَصَابِعُ يَدَيْهِ مُسِيرًا
 بِالسَّبَابَةِ كَالْمُسْبَحِ بِهَا وَذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّهُ الْفَيْتُ عَلَيْهِ جَفَنَةٌ
 لَيْلًا يَزَاهُ أَحَدُ قَبْلِ جَدِّهِ فَجَاءَ جَدُّهُ وَالْجَفَنَةُ قَدْ انْقَلَقَتْ عَنْهُ وَلَمَّا قِيلَ
 لَهُ مَا سَمَّيْتَ ابْنَكَ قَالَ مُحَمَّدًا فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ سَمَّيْتَهُ بِاسْمِ لَيْسَ
 لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِكَ وَقَوْمِكَ فَقَالَ ابْنِي لَا رَجُوانَ يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ
 كُلُّهُمْ وَذَلِكَ لِرُؤْيَاكَ رَأَاهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَذَكَرَ جَدُّهُ يَتَعَالَى
 الْقَبْرِ وَأَبْنَى الْعَابِدُ فِي كِتَابِ الْبُشْتَانِ قَالَ كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ
 قَدَارِي فِي الْمَنَازِلِ كَانَتْ سُلْسَلَةً مِنْ وَضْعَةٍ خَرَجَتْ مِنْ طَهْرِهِ
 لَهَا طَرَفٌ فِي السَّمَاءِ وَطَرَفٌ فِي الْأَرْضِ وَطَرَفٌ فِي الْمَشْرِقِ وَطَرَفٌ
 فِي الْمَغْرِبِ تَمَرَّعَاتُ كَانَتْهَا شَجَرَةٌ عَلَى كُلِّ وَرْقَةٍ مِنْهَا نُورٌ وَإِذَا أَهْلُ
 الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ كَانَتْهُمْ يَتَعَلَّقُونَ بِهَا وَقَصَصَهَا فَعَبَّرَتْ لَهُ بِمَوْلُودٍ
 يَكُونُ مِنْ صُلْبِهِ يَنْبَغِي أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَبِحَمْدِ أَهْلِ
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَلِذَلِكَ سَمَّاهُ مُحَمَّدًا مَعَ مَا جَدَّ ثَنَّهُ بِهِ أُمُّهُ حِينَ
 قِيلَ لَهَا إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَأَذَا وَضَعَتْهُ فَسَمَّيْتَهُ

محمد الحديث **قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** لَا يُعْرَفُ فِي الْعَرَبِ
 مِنْ تَسْمِيٍّ بِهَذَا الْأَسْمِ قَبْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا ثَلَاثَةٌ طَمَعُ
 أَبَاوَهُرَجِيْن سَمِعُوا بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُقَرَّبُ زَمَانُهُ
 وَأَنَّهُ يُبْعَثُ فِي الْحَازَنَ يَكُونُ وَلَدُ الْهَرَمُذِكْرِيِّ ابْنُ فُزْرَكٍ فِي خَابِ
 الْفُضُولِ **وَهِيَ** مُحَمَّدُ بْنُ سَهْبِ بْنِ مُجَاشِعٍ جَدُّ جَدِّ الْقُرَزْدِيِّ
 الشَّاعِرِ **وَالْأَخَرُ** مُحَمَّدُ بْنُ أَحْبَحَةَ بْنِ الْخَلَّاجِ بْنِ الْحَرِيشِيِّ بْنِ
 حُجْبِيِّ بْنِ كَلْفَةَ **وَالْأَخِيرُ** مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْرَاتٍ مِنْ رِيبَعَةٍ **وَكَانَ** أَبَا
 هُوَلَا ثَلَاثَةً قَدْ رَفَدُوا عَلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ **وَكَانَ** عِنْدَهُ عِلْمٌ بِالْكِتَابِ
 الْأَوَّلِ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَبْعُوثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِاسْمِهِ **وَكَانَ**
 كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَدْ خَلَّفَ امْرَأَتَهُ حَامِلًا فَتَذَرَكُلُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِنْ وَلَدَ
 لَهُ ذَكَرًا تَسْمِيَهُ مُحَمَّدًا فَفَعَلُوا ذَلِكَ **قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**
 وَهَذَا الْأَسْمُ مَقُولٌ مِنَ الصِّفَةِ وَالْمَحْمَدُ فِي اللَّغَةِ هُوَ الَّذِي تَحْمَدُ
 حَمْدًا أَبْعَدَ حَمْدٍ وَلَا يَكُونُ مُفْعَلٌ مِثْلَ مُضْرَبٍ وَمَمْدَحٍ **وَالْأَخَرُ**
 لَكِنْ تَكَرَّرَ مِنْهُ الْفِعْلُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ **وَأَمَّا** أَحْمَدُ **وَهُوَ** اسْمُهُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي سَمِيَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُسَمًّى
 فَإِنَّهُ مَقُولٌ أَيْضًا مِنَ الصِّفَةِ الَّتِي مَعْنَاهَا التَّقْضِيلُ فَمَعْنَى أَحْمَدُ
 أَحْمَدُ الْحَامِدِينَ لِزَيْتِهِ **وَكَذَلِكَ** هُوَ فِي الْمَعْنَى لِأَنَّهُ يُفْتَحُ عَلَيْهِ فِي الْمَقَامِ
 الْحَمْدُ وَمَحَامِدُهُ لَمْ تَفْتَحْ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَهُ فَيَحْمَدُ رَبَّهُ بِهَا **وَلِذَلِكَ** يُعَدُّ لَهُ
 لَوْ الْحَمْدُ **وَأَمَّا** مُحَمَّدٌ **فَمَقُولٌ** مِنْ صِفَةٍ أَيْضًا وَهُوَ فِي مَعْنَى مُحْمَدٍ
 وَلَكِنْ فِيهِ مَعْنَى الْمِبَالَعَةِ وَالتَّكْرَارِ فَالْمَحْمَدُ هُوَ الَّذِي حَمْدُ مَرَّةً
 بَعْدَ أُخْرَى كَمَا أَنَّ الْمُكْرَمَ مِنْ أَكْرَمَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ **وَكَذَلِكَ** الْمَمْدَحُ

وَيُخَوِّ

وَيُخَوِّذُ لَكَ فَاِسْمُ مُحَمَّدٍ مُطَابِقٌ لِمَعْنَاهُ **وَأَنَّهُ** سُبْحَانَهُ سَمَّاهُ بِهِ قَبْلَ أَنْ
 يُسَمِّيَ بِهِ نَفْسَهُ **فَهَذَا** عِلْمٌ مِنْ أَعْلَامِ بَنُوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ
 كَانَ اسْمُهُ صَادِقًا عَلَيْهِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ فِي الدِّينِ بِمَا هَدَى إِلَيْهِ وَنَفَعَ بِهِ مِنَ
 الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ **وَهُوَ** مُحَمَّدٌ فِي الْآخِرَةِ بِالشَّفَاعَةِ فَقَدْ تَكَرَّرَ مَعْنَى الْحَمْدِ
 كَمَا يَفْتَضِي اللَّفْظُ ثَرَانَهُ لَمْ يَكُنْ مُحَمَّدًا حَتَّى كَانَ أَحْمَدَ حَمْدُ رَبِّهِ قَبْلَهُ
 وَتَكَرَّرَ فَهُوَ فَلِذَلِكَ تَقَدَّمَ اسْمُ أَحْمَدَ عَلَى الْأَسْمِ الَّذِي هُوَ مُحَمَّدٌ فَذَكَرَهُ
 عِيسَى فَقَالَ اسْمُهُ أَحْمَدُ **وَذَكَرَهُ** مُوسَى حِينَ قَالَ لَهُ رَبِّهِ نَبِيُّكَ أَمْرٌ
 أَحْمَدُ فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةٍ أَحْمَدُ فَبِأَحْمَدَ ذَكَرَ قَبْلَ أَنْ يَذَكَرَ
 بِمُحَمَّدٍ لِأَنَّ حَمْدَهُ لِرَبِّهِ كَانَ قَبْلَ حَمْدِ النَّاسِ لَهُ فَلَمَّا وَجَدَ وَبُعِثَ كَانَ
 مُحَمَّدًا بِالْفِعْلِ وَكَذَلِكَ بِالشَّفَاعَةِ تَحْمَدُ رَبَّهُ بِمَا مَدَّ يَفْتَحُهَا عَلَيْهِ فَيَكُونُ
 أَحْمَدُ النَّاسِ لِزَيْتِهِ ثُمَّ يَشْفَعُ فَيَحْمَدُ عَلَى شَفَاعَتِهِ فَاَنْظُرْ كَيْفَ تَرْتَبُ
 هَذَا الْأَسْمُ قَبْلَ الْأَسْمِ الْآخِرِ فِي الذِّكْرِ **وَفِي** الْوُجُودِ وَفِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ تَلَحُّ لَكَ الْجَلْمَةُ الْأَلَا هَيْتَ فِي تَخْصِيصِهِ بِهَذَا مِنَ الْأَسْمِ
وَأَنْظُرْ كَيْفَ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْحَمْدِ وَخُصَّ بِهَا دُونَ سَائِرِ
 الْأَنْبِيَاءِ وَخُصَّ بِلَوَاءِ الْحَمْدِ وَخُصَّ بِالْمَقَامِ الْحَمْدِ **وَأَنْظُرْ** كَيْفَ بَشَّرَ
 لَنَا سُنَّةً وَقَرَأْنَا أَنْ نَقُولَ عِنْدَ اخْتِمَامِ الْأَعْمَالِ وَانْقِضَاءِ الْأُمُورِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَفَضْلُ يَدْنِهِ بِالْحَقِّ وَقَبْلَ
 الْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ **وَقَالَ** أَيْضًا وَأَخَذَ عَوَاهِرَ الْحَمْدِ لِلَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ تَنْبِيْهَا لِنَا عَلَى أَنْ الْحَمْدُ مَشْرُوعٌ لَنَا عِنْدَ انْقِضَاءِ الْأُمُورِ
 وَسَمَّيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدَ بَعْدَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ **وَقَالَ** عِنْدَ انْقِضَاءِ الشُّغْرِ
 أَيْبُونُ تَابُونُ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ تَنْظُرْ لَكِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

خاتم النبيا و مؤذنا بانقضاء الرسالة و ارتفاع الوحى و نذيرا
 بقرب الساعة و تمام الدنيا مع ان الحمد كما قد منا مقرونا بانقضاء
 الامور مستدوع عند نجد معاني اسميه جميعا و ما خص به
 من الحمد و المحامد متساكلا لمعناه مطابقا لصفته و في ذلك
 برهات عظم و علم و اوضح على نبوته و تخصيص الله له بكرامته
 و انه قد ذكر له هذه المقدمات قبل وجوده زكوة له و تصديقا
 لامره صلى الله عليه و سلم و شرف و كرم و ذكر ان عبد المطلب
 دخل به الكعبة و عودته و دعائه و في غير رواية ابن هشام ان
 عبد المطلب قال وهو يعوده و يقول الحمد لله الذى اعطاني
 هذا الغلام الطيب الاردان قد ساد في المهدي على العلماء
 اعيده بالبيت ذى الarkan حتى يكون بلغة الفتيان
 حتى اراه بالغ البيات اعيده من كل ذى شئنا
 من جانبيه مضطرب العيا ذى هممة ليس له عينا
 حتى اراه واقع اللسان انت الذى سميت في القران
 في كتب ثابتة المتناجى احمد مكتوب على اللسان
فصل و ذكر ان مولده كان في ربيع الاول وهو المعروف
 وقال الزبير كان مولده في رمضان وهذا القول موافق لقول من
 قال ان امه حملت به في ايام التشريق و انه اعلم و ذكر ان الفيل
 جاء مكة في المحرم و انه عليه السلام ولد بعد مجى الفيل خمسين
 يوما وهو الاكثر و الا شهر و اهل الحساب يقولون و ان مولده
 من الشهر و الشمس سنة بنيسان فكان لعشرين مضت منه
 و ولد بالغفر من المنار و هو مولد البنيين و لذلك قيل خير

قتيها
 لان تقول كين جاز
 لعبد المطلب ان يقول
 انت الذى سميت في القران
 و القران العظيم ما انزل
 عليه حتى بلغ أشده و ما
 ذكر الا بعد وفاة عبد
 المطلب و ان معنى ذلك و ان
 ان صح سنة مثل هذه
 العبارة فيجوز ان يقول
 انت الذى سميت في
 المعاني في كتب ثابتة المعاني
 احمد مكتوب على اللسان لله

منزلين

منزلتين في الأبد بين الزباني و الأسد لان الغفر يليه من
 العقب زباناها و لا ضرر في الزباني انما تضرب العقب بذنبها
 و تلبه من الأسد اليته و هو التمال و الأسد لا يضرب باليثة انما
 يضرب بمخلبه و نايه و ذكر انه مات ابو و هو جمل و الشرا العلا
 على انه كان في المهدي ذكره الدواب و غيره و قيل ابن شهر بن
 و قيل الترمين ذلك و مات ابو عند احواله بنى النجار ذهب
 ليمنار لاهله تمرا و قد قيل مات ابو و هو ابن ثمانية و عشرين
 سنه و اسند و ارجع عبد المطلب بقوله لا يثنيه ابي طالب
 اوصيك يا عبد مناف بعدي بموتير بعد ابيه فر و
 فارقه و هو صحيح المهدي و كان بينه و بين اخيه ثمانية عشر
 عاما و ذكر الحديث بن عبد العزى ابا رسول الله صلى الله عليه
 و سلم من الرضاة و لم يذكر له اسلا ما ولا ذكره كثير ممن
 اللف في العجاجة و قد ذكره يونس بن بكير في روايته
 فقال حدثنا ابن اسحق قال حدثني والدي اسحق بن يسار
 عن رجال من بني سعد بن بكر قال قد مر الحديث بن عبد
 العزى ابو رسول الله صلى الله عليه و سلم من الرضاة على
 رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة حين انزل عليه فقالت
 له قد شئت الا نسمع باجار ما يقول ابنك هذا قال و ما يقول قالوا
 به عمران انه بيعت بعد الموت و ان للناس دارين دار بعدت
 فيها من عصاه و بكرم فيها من اطاعه فقد شئت امرا
 و فرق جماعتنا فانه فقال اى بنى مالك و لقومك يشكوك

ويرحمون أنك تقول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون
 الى الجنة ونار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا ارفع
 ذلك لو قد كان ذلك اليوم يا بنيت لقد اخذت بيدك حتى اعترفتك
 حديثك اليوم فاستلهم الحديث بعد ذلك فحسنت اسلامه وكان
 يقول حين اسلم لو قد اخذتني بيدي فعرفتني ما قال لم يرسلني
 حتى يدخلني الجنة ان سأل الله وذكرنا صفة بن فضالة في
 نسب حليمة وهو عندهم فضيلة بالفا تصغير فصاة وهي النواة
 ووقع في الأصل في جميع النسخ فضيلة بالقاف وقد قال أبو
 حنيفة الفضاضة الزبيدي وهو من هذا المعنى وذكر
 الثباني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
 وقال في اسمها خزامه بكسر الخاء المنقوطة وقال غيره حذافة
 بالحاء المضمومة وبالفاء مكان الميم وكذلك ذكرها يونس
 في روايته عن ابن اسحق وكذلك ذكره أبو عمر في كتاب
 النساء وولد بالسنعاب وقيل بالدار التي عند الصفا وكانت
 بعد لمحمد بن يوسف اخي الحجاج ثم بنوها زينة مسجدا حين
 حجته **شرح ما في حديث الرضاعة** وقال ابن اسحق
 قالتمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرضاعة وقال ابن
 هشام انما هو المراضع قال وفي كتاب ابنه تعالى وحرمنا عليه
 المراضع الذي قاله ابن هشام ظاهر لان المراضع جمع مريض
 والرضعاء جمع رضيع ولعن لرواية ابن اسحق مخرج من جهنم
 احدها حذفت المضاف كانه قال ذوات الرضعاء والثاني ان يكون

اراد

اراد بالرضعاء الاطفال على حقيقة اللفظ لا بهر اذا وجدوا
 له مرضعة ترضعه فقد وجدوا له رضيعا يرضع معه فلا بعد
 في ان يقال التمسوا رضيعا علما بان الرضيع لا بد له من مرضع
وارضعته عليه السلام ثوبته قيل حليمة ارضعته وعمه حمزة
 وعبد الله بن جحش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعرف ذلك لثوبته ويصلها من المدينة فلما افتح مكة
 سأل عنها وعن ابنتها مشروح فاخبر انها مائتا وسأل عن
 قد ابنتها فلم يجد احدا منهزجا وثوبته كانت جارية لابي
 لهيب **وسند طريقته** حد بنها ان سألته عن وفاة ابي
 لهيب وذكر قولها وليس في مشارفها ما يغديه **وقول ابن**
هشام ما يغديه بالذال المنقوطة وهو انتم في المعنى من
 الاقتصار على ذكر الغداء دون العشاء وليس في أصل الشيخ
 رواية ثالثة **وعند بعض الناس** رواية غير هاتين وهي
 يغذيه بعين مهيمنة وذال منقوطة وباء معجمة بواحدة ومعناها
 عند هير ما يقعه حتى يرفع راسه وينقطع عن الرضاع يقال
 منه غذبته واعذبته اذا قطعته عن الشرب وخبه **والعدو**
الرافع راسه عن الماء وجمعه عذو وب بالضم ولا يعرف
 فعول جمع على فعول غيره قاله ابو عبيد والذي في المعنى
 اصح في المعنى والنقل **وذكر قولها** حتى اذمت بالركب
 تريد انها حبستهم **وكانه** من الماء الدائم وهو الواقف
ويروي حتى اذمت اي اذمت الا ان اي جئت بما تدر

عليه من قولهم يترد منه أي قليلة الماء **وليس** هذه عند أبي
الوليد **ولا** في أصل الشيخ أبي حنيفة وقد ذكرها قاسم بن
ثابت في الدلائل ولم يذكر رواية أخرى **وذكر** تفسيرها
عن أبي عبيدة أذكر بالركب إذا بطأ بهم حتى حبسهم من
البئر الذميمة وهي القليلة الماء **وذكر** قول جليمة فلما وضعته
في حجرى أقبل عليه ندياى بما ساء من لبن فشرب حتى
روى وشرب أخوه حتى روى **وذكر** غير ابن إسحاق أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل إلا على ندى بها الواحد
وكانت تعرض عليه الندى الآخر كأنه عليه السلام قد اشعر
أنه معه شربها في لبنها وكان مغطوا على العدل محبوبا على
جميل المشاركة والفضل صلى الله عليه وسلم **قَالَ الْمُؤَلِّفُ**
رَفِيَّ اللَّهُ عَنْهُ والثامن الآخر على الرضاعة لم يكن محمودا
عنده أكثر نساء العرب حتى جاء المثل تجوع الحرة ولا تأكل
بشد بتردها **وكان** عند بعضهم لا بأس به فقد كانت
جليمة وسيطة في بني سعد كريمة من كرامهم فومها
بدليل اختياره إياها لرضاع نبيته صلى الله عليه وسلم كما
اختار له أشرف البطون والأصلاب والرضاع كالنسيب
لأنه يغتفر الطباع **وفي** المسند عن عائشة لا ينسب صغيرا
الحق فان اللبن يورث ويحمل إن يكون جليمة ونساء
فومها طلبت اللبن الرضاع للأرمة التي أصابتهم والسنة
الشهيرة التي أختهم **وأما** دفع فريش وغيرهم من أشداف

العرب

العرب أولا دهر إلى المداييع فقد يكون لوجوه أحد لها
تفرغ النساء إلى الزواج كما قال عمار بن ياسر لا مرسلة
وكان أخاها من الرضاعة حين انتزع من حجرها زينب
بنت أبي سلمة فقال دعي هذه المقبوحة المستفوحة
التي أدبت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يكون
ذلك منه أيضا لينشاء الطفل في الأعراب فيطعمه
للبنانية **وأجلد** لجسمه وأجد رالأ يفارق الهمة المقدسة
كما قال عمر بن الخطاب وأورثهم زوا وأحسنوا وأحسنوا
وقد قال عليه السلام لا يبي بكر حين قال له ما رأيت أفصح
منك يرسل الله فقال وما يمنعني وأنا من فريش وأرضعت
في بني سعد وهذا وخو كان يحملهم على دفع الرضاعة إلى المداييع
الأعرابيات **وقد ذكر** أن عبد الملك بن مروان كان يقول
أضربنا حب الوليد لأن الوليد كان كحائنا وكان سليمان نصيبا
لأن الوليد أقام مع أمية وسليمان وغيره من إخوانه أسكنوا
البادية فتعربوا ثم أرادوا فسادوا **وكان** من فريش أعراب
ومنهم من حضر في الأعراب منهم بنو الأزد ومنهم من حضر
بنو عامر بن لؤي كذلك لا نهم من أهل الطوائف **وليسوا** من أهل
البطاح **وذكر** قول أخيه من الرضاعة نزل عليه رجلا
أبيضات فسقاهن بطنه وهما يسوطاويه يقال سوط
اللبن أو الدمر إذا شرب بعضه ببعض والميسوط عود
يشترب به **وفي** رواية أخرى عن ابن إسحاق ينزل عليه كوكبان
فشق أحدهما جوفه ومج الآخر فيه بمنقاره ثلجا أو بردا أو نحو

هذا وهي رواية غريبة ذكرها يونس واختصار ابن اسحق
حديث نزول الملكين عليه وهو اطول من هذا روى ابن ابي
الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر قال قلت لرسول
الله كيف علمت انك نبي وبرز علمت حتى استيقنت قال
يا ابا ذر انا في ملكان وانا بيطحاء مكة فوقع احدهما بالارض
وكان الآخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه هو
هو قال هو هو قال فزني برجل فوزني برجل فزجته قال
زني بعشرة فوزني بعشرة فزجته ثم قال زني بمائة فوزني
بمائة فزجته ثم قال زني بالالف فوزني بالالف فزجته
حتى جعلوا يتسائلون على من كفه الميزان فقال احدهما
لصاحبه سئ بطنة فتش بطني فاخرج قلبي فاخرج منه
مغمر الشيطان وعلق الدم فطرحتها فقال احدهما لصاحبه
اغسل بطنة غسل الانياء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال
احدهما لصاحبه خط بطنة فخاط بطني وجعل الخاتم بين كفتي
كما هو الآن وليا عني فكانت اعابن الاسر معاينة فقي لهذا
الخبر بيان لما اظهر في الاول لانه قال فاخرج منه مغمر
الشيطان وعلق الدم فبين ان الذي التمس فيه هو
الذي يغمر الشيطان من كل مولود الا عيسى بن مريم
وامم لقول امعاجنة واي اعبدتها بك وذر ربها من
الشيطان الرجيم فانه لم يصل اليه وذلك انه لم يخلق من ممي
الرجال فاعبدت من معتمه وانما خلق من نعمة روح القدس
ولا يدل هذا على فضل عيسى على محمد لان محمدا عليه السلام قد

ذكره ابن اسحق في السير في قوله
وذكر ان في هذه العبارة
شأن عن قلبه وكان غدا عليه السلام

عن ابي ذر انه قال وانا بيطحاء
مكة الا ان يكون كثر هذا
الامر كما تكلم الاسي على
مول من يتولد ذكر الله

والمراد حياة احوال سبل في الاسلام في امور السبكي عن العالم السواد التي اخبره عن ذلك في قوله
على قلبه قول الملك خط الشيطان من فاجاب ان تلك الخلقة ظمها الله الى وطول البشر
التي في السطوان بها فارتبطت من خلق الله على فام يمينه في مكان قال لا ياتي السبط في غير
هذا معنى الحديث ولم يكن الشيطان في خط واما الذي نفا ما لكل من واما الذي
الشيطان الذي لم يزل يلهي من حصوله في قوله في الصلاة في قوله
فقد علم خلق الله هذا الانا هذه الامور فذكر في الخلقة فيها ما لا يدرك

نزع

نزع منه ذلك المغمر ومثل قلبه ايما نا وجمعة بعد ان غسلة
روح القدس بالثلج والبرد وانما كان ذلك المغمر فيه لموضع
الشهوة المحركة للفتن والشهوات يحضرها الشيطان لا
سيما شهوة من ليس يوم من كان ذلك المغمر راجعا الى
الاب لا الى الابن المظهر صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فائدة
اخرى وهي من نفس العليم وذلك ان خاتم النبوة لم يدر
هل خلق به امر وضع فيه بعد ما ولد او حين نبي فبين في هذا
الحديث ممي وضع وكيف وضع ومن وضعه زادنا الله علما
واورعنا شئنا ما علم وفيه البيان لما سأل منه ابو ذر
حين قال كيف علمت انك نبي فاعلمه بكيفية ذلك غير
ان في الحديث وهما من بعض النقلة وهو قوله بينا انا بيطحاء
مكة وهذه الفضة لم تعرض له الا وهو في بني سعد مع جليته
كما ذكر ابن اسحق وغيره وقد رواه البزار من طريق عروة
عن ابي ذر فليذكر فيه بطحاء مكة وذكر فيه انه قال
فانبت بالسكينة كانها رهرة فوضعت في صدري
ولا اعلم لعروة سماعا من ابي ذر ذكر من طريق آخر
عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا
ذر وزنت باربعين انت فيهم فزجته ثم ربه رهرة بصبص
البشر وهذا الخبر يروى عنه صلى الله عليه وسلم على وجهين
في احدهما انه شق على قلبه وهو مع رايته ومزجته في بني
سعد وانه حتى يطسب من ذهب فيه بل فغسل به قلبه

والثاني فيه انه غُسل بما رزمروا ان ذلك كان ليلة الاسراحين
عُرج به الى السماء بعد ما بعث باغوايم وفيه انه اتي بطست من
ذهب مثلي ايماناً وحكمة فادخل في قلبه وذكر بعض من
اللف في شرح الحديث انه تعارض في الروايتين وجعل يأخذ
في ترجيح الرواية وتخليط بعضهما وليس الامر كذلك بل كان
هذا التقدير **يس** وهذا التطهير مرتين الاولى في حال الطهارة
ليبقى قلبه من مغر الشيطان **ويطهر** ويقدر من كل
خلق ذمير حتى لا يتلبس بشئ مما يعاب على الرجال وحتى
لا يكون في قلبه شئ الا التوحيد ولذلك قال قولنا عني يعني
الملكوت وكافي اعان الامر معانية **والثانية** في حال الاتكال
وبعد ما بُني عند ما اراد الله ان يرفعه الى الحضرة المقدسة
التي لا يصعد اليها الا مقدس **وعرج** به هناك لتقرض عليه
الصلاة وليصلي بملأه السموات **ومت** شات الصلاة الطهور
فقد س ظاهر او باطن **وغسل** بما رزمروا وفي المرة الاولى
بالثلج لئلا يتعذر به الثلج من ثلج البقيت وبرده على الفؤاد
وكذلك هناك حصل له البقيت بالامر الذي يراد به بوحدة
ربه **واما** في الثانية فقد كان موقفاً متيناً فانما طهر لمعنى آخر
وهو ما ذكرناه من دخول حضرة القدس والصلاة فيها ولقاء
الملك القدوس فغسله روح القدس بما رزمروا التي هي
هزيمة روح القدس وهمزة عقيب لاسمه اسمعيل **وحج** بطست
مثلي حكمة وايماناً فادخل في قلبه **وقد** كان موقفاً ولحق الله

عز

عز وجل قال ليزداد الذين امنوا ايماناً فان قيل فكيف يكون
الايمان والحكمة في طست من ذهب والايمان عرض والاعراض
لا توصف بها الا بحالها الذي تقوم به ولا يجوز فيها الانتقال
لان الانتقال من صفة الاجسام لا من صفة الاعراض **فلما**
انما عثر عما كان في الطست بالحكمة والايمان كما عثر عن اللبن
الذي شربه **واعطى** عمر فضله بالعلم فكان تاويل ما افرغ
في قلبه حكمة وايماناً ولعل الذي كان في الطست كان ثلجاً
وبرداً كما ذكر في الحديث الاول فعبث عنه في المرة الثانية
بما يؤل اليه **وعثر** عنه في المرة الاولى بصورة التي رآها
لانه في المرة الاولى كان طفلاً فلما راي الثلج في طست
الذهب اعتقد ثلجاً حتى عرف تاويله بعد **وفي** المرة
الثانية كان نبياً فلما راي طست الذهب مملوءاً ثلجاً علم
التاويل لحقيقة واعتقد في ذلك المقام حكمة وايماناً فكان
لفظه في الحديثين على حسب اعتقاده في المقامين وكان
الذهب في الحالين جميعاً مناسيباً للمعنى الذي قصد به
فان نظرت الى لفظ الذهب فمطابق للاذهاب فان الله
سبحانه اراد ان يذهيب عنه الرجس ويظهره **ويطهره**
وان نظرت الى معنى الذهب واوصافه وجدته اتقى
شئ واصفاً يقال في المثل اتقى من الذهب **وقال** النبي
بربر في عايسته ما اعلم عليها الا ما يعلم الصانع على الذهب
الاحمر **وقال** حذيفة في صفة بن اسيم ايماناً قلبه من

وك ان تقول

القدرة التي اقلية
عيني النار على الخليل
امرة ان تكون برد
سلاما اقلية
البرد والثلج فتشهد
المصطفى حكمة وايمان
ومن ثم كان في يوم
ادعيتته صلى عليه
يقول طهرني كما طهر
الثلج والبرد لا شاهد
من فضل الله سبحانه

ذَهَبٍ **وَقَالَ** حَبِيبُ بْنُ حَارِثٍ فِي الْحَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ أَنَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ
ذَهَبٍ يَزِيدُ النِّقَاءَ مِنَ الْعُيُوبِ فَقَدْ طَابَتْ طَسْتُ الذَّهَبِ مَا
أُرِيدُ بِالْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ نِقَاءٍ قَلْبِهِ **وَمِنْ** أَوْصَافِ الذَّهَبِ
أَيْضًا الْمُطَابَقَةُ لِهَذَا الْمَقَامِ ثِقَلُهُ وَرُسُوبُهُ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ فِي
النَّيِّبِ الَّذِي هُوَ أَثْقَلُ الْأَشْيَاءِ فَيَرْسُوبُ وَإِلَيْهِ سَبْحُهُ يَقُولُ
إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا **وَقَالَ** عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَا تَقَلَّتْ مَوَازِينُ الْمُحْسِنِينَ
فِي الْقِيَامَةِ لِإِتِّبَاعِهِمُ الْحَقَّ وَحَقُّ لِمِيزَانٍ لَا يُوَضَّعُ فِيهِ إِلَّا الْحَقُّ
إِنَّ يَكُونُ ثَقِيلًا **وَقَالَ** فِي أَهْلِ الْبَاطِلِ بَعْضُهُمْ ذَلِكَ **وَقَدْ رَوَى**
أَنَّهُ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ فَثَقُلَ عَلَيْهَا حَتَّى سَاحَتْ
قَوَائِمُهَا فِي الْأَرْضِ فَقَدْ نَظَّافَتْ الصِّفَةَ الْمَعْقُولَةَ وَالصِّفَةَ
الْمُحْسُوسَةَ **وَمِنْ** أَوْصَافِ الذَّهَبِ أَيْضًا أَنَّهُ لَا تَأْكُلُهُ النَّارُ **وَكَذَلِكَ**
الْقُرْآنُ لَا تَأْكُلُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَلْبًا وَعَاةً وَلَا يَدُنَا عَمَلٌ بِهِ
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ كَانَتِ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ تَنْطَرِجُ فِي النَّارِ
مَا احْتَرَقَ **وَمِنْ** أَوْصَافِ الذَّهَبِ الْمُنَاسِبَةُ لِأَوْصَافِ الْقُرْآنِ
وَالْوَحْيِ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَبْلِيهِ وَأَنَّ الثَّرَى لَا يَذْرِبُهُ **وَكَذَلِكَ**
الْقُرْآنُ لَا يَخْلُقُ عَلَى كَثَرِ الرَّدِّ وَلَا يَسْتَنْطَاعُ تَغْيِيرُهُ وَلَا يَنْدَبِلُهُ
وَمِنْ أَوْصَافِهِ أَيْضًا نِقَاسَتُهُ وَعِزَّتُهُ عِنْدَ النَّاسِ **وَكَذَلِكَ**
الْحَقُّ وَالْقُرْآنُ عَزِيزٌ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ
وَهَذَا إِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَوْصَافِهِ وَلَفْظِهِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى ذَاتِهِ
وَيُظَاهِرُهُ فَإِنَّهُ زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا **وَقَدْ فَتَحَ** بِالْقُرْآنِ
وَالْوَحْيِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَمْرُهُ خَزَائِنُ الْمُلُوكِ **وَنَصِيرَتُهُ** إِلَى أَيْدِ بَهْرٍ

ذَهَبُهَا

ذَهَبُهَا وَزِينَتُهَا وَجَمِيعُ زُخْرُفِهَا وَزِينَتُهَا ثَمَرُ وَعْدٍ وَأَبَا نَبَّاحٍ
الْقُرْآنُ وَالْوَحْيُ قُصُورُ الذَّهَبِ فِي الْجَنَّةِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
جَنَّاتٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَيْبَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا مِنْ ذَهَبٍ **وَفِي**
التَّنْزِيلِ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَيَجْلُونَ فِيهَا
مِنْ أَسَاوِرَ مِّنْ ذَهَبٍ فَكَانَ ذَلِكَ الذَّهَبُ يُشْعِرُ بِالذَّهَبِ
الَّذِي يَصِيرُ إِلَيْهِ مِنَ أَشْبَعِ الْحَقِّ وَالْقُرْآنُ وَأَوْصَافُهُ تُشْعِرُ
بِأَوْصَافِ الْحَقِّ وَالْقُرْآنِ وَلَفْظُهُ يُشْعِرُ بِإِذْهَابِ الرَّجْسِ
كَمَا تَقْدِرُ ذِكْرُهُ وَهَذِهِ حِكْمَةٌ بِاللُّغَةِ لِمَنْ تَأَمَّلَ وَاعْتَبَرَ بِحَيْثُ
لَمْ يَنْ تَذَكَّرْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ **وَقَدْ أُنْزِلَ** بَعْضُ الْفَقَاحِ
مِنْ حَدِيثِ الطُّسْتِ حَيْثُ جَعَلَ مَحَلًّا لِلْحِكْمَةِ جَوَازِ خَلِيَّةٍ
الْمَصْحَفِ بِالذَّهَبِ وَهُوَ فِقْهٌ حَسَنٌ فَقِي حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ
هَذَا الَّذِي قَدْ مَنَاهُ مَنَى عَلَيْهِ أَنَّهُ نَبِيٌّ **وَأَمَّا** مَنَى وَجِبَتْ لَهُ النَّبِيُّ
فَقِي حَدِيثُ مَيْسَرَةَ الْفَجْرِ قَالَ قُلْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ مَنَى
وَجِبَتْ لَكَ النَّبِيُّ فَقَالَ وَادَمَرُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ **وَفِي**
رَوَاةٍ أُخْرَى وَادَمَرُ مَجْدَلٌ فِي طِينَتِهِ **وَفِي** ذِكْرِ الطُّسْتِ
أَيْضًا وَحُرُوفُ اسْمِهِ حِكْمَةٌ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ طُسْ
تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ لِأَنَّ التَّائِدَ مِنَ السَّيِّئِ
وَمِمَّا يُسْتَلْ عَنْهُ هَلْ خَصَّ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِغُسْلٍ قَلْبِهِ فِي
الطُّسْتِ أَمْ فَعَلَ بِغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقِي خَيْرُ الثَّابُوتِ وَالسَّكِينَةُ
أَنَّهُ كَانَ فِيهِ الطُّسْتُ الَّذِي غُسِّلَتْ فِيهِ قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ
ذِكْرُهُ الطُّبْرِيُّ **وَالْحِكْمَةُ** فِي خَاتَمِ النَّبِيِّ عَلَى جِهَةِ الْإِعْتِبَارِ

أَنَّهُ لَمَّا مَلَأَ حِكْمَةً وَبَقِينَا حَتْمَ عَلَيْهِ كَمَا يُخْتَمَرُ عَلَى الْوَقَارِ الْمَلُوءِ
 مِسْخًا أَوْ ذُرًّا وَأَمَّا وَضْعُهُ عِنْدَ نَغْصِ كَيْفِهِ فَلَا يَنْهَى مَعْصُومٌ
 مِنْ وَسْوَسةِ الشَّيْطَانِ وَذَلِكَ الْمَوْضِعُ مِنْهُ يُوَسْوِسُ
 الشَّيْطَانُ لِابْنِ آدَمَ وَرَوَى مِهْرَبُ بْنُ مِهْرَبَانَ عَنْ عَمْرِو
 ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَبَّهُ سَنَةً أَنْ يَرِيَهُ مَوْضِعَ
 الشَّيْطَانِ مِنْهُ فَأَرَى جَسَدًا مُمْتَلِئًا بِرِيٍّ دَاخِلِهِ مِنْ خَارِجِهِ
 وَالشَّيْطَانُ فِي صُورَةٍ مُنْقَدِعَةٍ عِنْدَ نَغْصِ كَيْفِهِ حِذَاقِ لَبِهِ
 لَهُ خُرْطُومٌ كَخُرْطُومِ الْبَعُوضِ وَفَدَا دَخَلَهُ إِلَى قَلْبِهِ يُوَسْوِسُ
 فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ الْعَبْدُ حَسَنًا وَكَانَ رَدَّ حَلِيمَةً إِيَّاهُ إِلَى أُمِّهِ وَهُوَ
 ابْنُ خَمْسِينَ سَنَةً وَشَهْرٍ فِيمَا ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍ **فصل** وَذَكَرَ
 النُّورَ الَّذِي رَأَتْهُ أُمُّهُ حِينَ وَلَدَتْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاضْطَّاعَتْ لَهُ
 قُصُورُ السَّمَاءِ وَذَلِكَ لِمَا بَدَأَ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ تِلْكَ الْبِلَادِ حَتَّى
 كَانَتْ الْخَلَافَةُ فِيهَا مَدَّةَ بَنِي أُمَيَّةَ فَاسْتَبْطَعَتْ تِلْكَ الْبِلَادَ وَغَيْرَهَا
 بِنُورِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَذَلِكَ رَأَى عُمَرُ وَأُوْ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ
 الْعَاصِي قَبْلَ الْمَبْعُوثِ بِسَبْعِ نَوَاحٍ مِنْ رَمْزَمٍ حَتَّى
 ظَهَرَتْ لَهُ الْبُسْرُ فِي خَيْلٍ يَتَرَبَّصُ بِقَصَصِهَا فَقِيلَ لَهُ إِنَّهَا بَيْتُ
 بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَإِنْ هَذَا النُّورُ مِنْهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا
 مَبَادِرَتِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ **فصل** وَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 مَا مِنْ بَنِي آدَمَ رَغَى الْعَنَمَ قَبْلَ وَاتِّبَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ وَأَنَا
 وَأَمَّا إِرَادَةُ ابْنِ اسْمَعِيلَ بِهَذَا الْحَدِيثِ رِغَابَتَهُ الْعَنَمَ فِي بَنِي سَعْدٍ
 مَعَ أَجْبِهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَقَدْ بُدِّتَ فِي الصَّبْحِ أَنَّهُ رَغَى مَلَكَةً أَيْضًا

سطره
 يذكروا محل سكن الشيطان
 من ابن آدم

على

عَلَى فَرَارِيْطِ لَاهِلِ مَلَكَةٍ ذَكَرَهُ الْبَخَارِيُّ وَذَكَرَ الْبَخَارِيُّ أَيْضًا عَنَيْهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَا هَمَمْتُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا مَرَّ
 وَرَوَى أَنَّ أَحَدَ الْمَدَنِيِّينَ كَانَ فِي عَتَمٍ يَزْعُمُ أَنَّهَا هِيَ وَغَلَامٌ يَارِفُ
 مِنْ قَدِيشٍ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ الْفَتَى أَمَرَ الْعَنَمَ حَتَّى أَتَى مَلَكَةً وَكَانَ
 بِهَا عُدُسٌ فِيهَا هَوٌّ وَزَمْرٌ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الدَّارِ لِيَحْضُرَ ذَلِكَ الْفَتَى
 عَلَيْهِ النُّورُ فَنَامَ حَتَّى ضَرَبَتْهُ الشَّمْسُ عَصْمَةً مِنْ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ وَفِي الْمَدَةِ الْآخَرَةِ قَالَ لِصَاحِبِهِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَعَلَ وَالْفَتَى
 عَلَيْهِ النُّورُ فِيهَا كَمَا الْفَتَى عَلَيْهِ فِي الْمَدَةِ الْأُولَى ذَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى
 ابْنُ اسْمَعِيلَ فِي غَيْرِ رِوَايَةِ الْبَخَارِيِّ وَفِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِلْفَتَى
 بُعِثَ مُوسَى وَهُوَ رَاغِي عَنَمٍ وَبُعِثَ دَاوُدُ وَهُوَ رَاغِي عَنَمٍ وَبُعِثَ
 أَنَا وَأَنَا رَاغِي عَنَمٍ أَهْلِي بِأَجْبَادٍ وَأَنَا جَعَلْتُ اللَّهَ هَذَا الْإِنْبِيَاءُ تَقْدِيمَةً
 لَهُمْ لِيَكُونُوا رِعَاةَ الْخَلْقِ وَلِتَكُونَ أُمَمُهُمْ رِعَاةً بِالْهَمِّ وَفَدَا رَأَى
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَنْزِعُ عَنْ قَلْبِهِ وَحَوْلِهَا
 عَنَمٌ سُودٌ وَعَنَمٌ عَفْرٌ قَالَ ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَتَزَعَّ نَزْعًا ضَعِيفًا
 وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا بَعِي الدَّلُوفِ لِمَا
 عَفْرًا يَغْفِرُ فَرِيَّتَهُ فَأَوَّلَهَا النَّاسُ فِي الْخَلَافَةِ لِأَبِي بَكْرٍ
 وَعُمَرُ وَلَوْلَا ذِكْرُ الْعَنَمِ السُّودِ وَالْعَفْرِ لَبَعْدَتْ الرُّؤْيَا
 عَنْ مَعْنَى الْخَلَافَةِ وَالرِّعَايَةِ إِذِ الْعَنَمُ وَالسُّودُ عِبَارَةٌ عَنِ الْعَرَبِ
 وَالْعَفْرِ وَالْكَثْرُ الْمَحْدَثُ لِمَنْ يَذْكُرُ وَالْعَنَمُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ذَكَرَهُ
 الْبَزَارِيُّ فِي مَسْنَدِهِ وَاحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَيْضًا بِهِ يَصِحُّ الْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ
فصل وَذَكَرَ كُرُوتَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَفَالَةِ عَمِيهِ بِكَلاَهُ اللَّهُ

الله

وَجَعَلَهُ فَمَنْ حَفَظَ اللَّهَ لَهُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَتِيمًا لَيْسَ لَهُ أَبٌ بِرَحْمَةٍ
وَلَا أُمٌّ تَزَامُهُ لِأَنَّهُمَا مَاتَ وَهُوَ صَغِيرٌ وَكَانَ عِيَالٌ ابْنُ طَالِبٍ ضَعُفًا
وَعَيْشُهُمْ يَنْتَظِفَانِ كَاتِ بَوْضَعُ الطَّعَامِ لَهُ وَلِلصَّبِيَّةِ مِنْ أَوْلَادِهِ
ابْنُ طَالِبٍ قِنَطَارٌ وَلَوْ أَلِيَهُ وَيَتَفَاصِرُ هُوَ وَتَمْتَدُّ أَيْدِيهِمْ وَيَنْقَبِضُ
بِيَدِهِ تَكْرُرًا مَأْمَنَةً وَاسْتَعْيَاءً وَتَرَاهُ نَفْسًا وَفَنَاعَةً قَلْبٌ يَنْصَبُحُونَ
عَرِيضًا رَمَضًا مَضْمُونًا أَلْوَانُهُمْ وَيُصْبِحُ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَفِيًّا ذَهَبًا
كَأَنَّهُ فِي أَعْمَرٍ عَيْشٍ وَاعْزُ كِفَايَةً لَطْفًا مِنْ اللَّهِ بِهِ كَذَلِكَ ذِكْرُهُ
الْقَبِي فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ **فَقُلْ وَذَكَرَ مَوْتَ أَمْنَةٍ بِالْأَبْوَاءِ**
وَهُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ مَلَّةٍ وَالْمَدِينَةِ وَهُوَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَقْرَبُ
كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِجَمْعِ بَوٍّ وَهُوَ جِلْدُ الْجَوَارِ الْمَحْسُورِ بِالْبَيْتِ وَخَوِيهِ
وَقِيلَ سُمِّيَ بِالْأَبْوَاءِ لِتَبَوُّءِ السَّبُّوْلِ فِيهِ كَذَلِكَ ذِكْرُهُ عَنْ كَثِيرٍ
ذَكَرَهُ فَاسْمُهُ بِنْتُ ثَابِتٍ **وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ** قَالَ اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي
فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّي فَأَذِنَ لِي وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ اسْتَغْفَرَ لَهَا فَلَمْ
يَأْذَنْ لِي **وَفِي مَسْنَدِ الزَّيَارَةِ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ**
حِينَ ارْتَادَ أَنْ يَسْتَغْفَرَ لَهَا مَنَّهُ حَنْزَلُ بْنُ جَبْرِيلَ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ لَهُ
لَا تَسْتَغْفِرْ لِمَنْ مَاتَ مُشْرِكًا فَارْجِعْ وَهُوَ حَزِينٌ **وَفِي الْحَدِيثِ**
أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَارَ قَبْرَ أُمِّهِ بِالْأَبْوَاءِ
فِي الْفَيْ مَقْنَعٍ فَتَنَحَّى وَأَبَى وَهَذَا صَحِيحٌ **وَفِي الْحَدِيثِ زِيَادَةٌ فِي**
غَيْرِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ نِكَاحِهِ فَقَالَ ذَكَرْتُ ضَعْفًا وَسُدًّا
عَذَابِ اللَّهِ أَنْ كَانَ صَحَّ هَذَا **وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مَا يُصَحِّحُهُ** وَهُوَ أَنَّ
رَجُلًا قَالَ لَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي فَقَالَ فِي النَّارِ فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ

قال صلى الله عليه وسلم
لست كالأحد ثم ابني
أبنت عند ربني فيطمئن
ويستقر أو كما قال

قال

قال ابْنُ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَقُولَ خَيْرًا فِي أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَوَدُّوا الْأَحْيَاءِ سَبَّ الْأَمْوَاتِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ
أَنَّ الَّذِينَ يُوَدُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةَ وَأَنَا قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِهَذَا الرَّجُلِ
هَذِهِ الْمَقَالَةُ لِأَنَّهُ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ وَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ وَإِنْ أَبُوكَ أَتَيْتَ
فَحِينَذَا قَالَ **وَقَدْ رَوَاهُ مَعْمَرُ بْنُ أَشَدَّ** بغير هذا اللفظ فلم يذكر أنه قال
أَنَّ ابْنَ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ وَلَكِنْ ذَكَرَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِ كَافِرٍ فَبَشِّرْهُ
بِالنَّارِ **وَرَوَى** فِي حَدِيثٍ غَرِيبٍ لَعَلَّهُ أَنْ يَصِحَّ وَحَدَّثَهُ بِحَدِيثِ أَبِي عَمْرٍ
أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ بِسَنَدٍ فِيهِ مَجْهُولُونَ ذَكَرَ أَنَّهُ نَقَلَ
مِنْ كِتَابِ النَّسَائِيِّ مِنْ كِتَابِ مَعْوِذَاتِهِ أَوْ مِنْ مَعْوِذَةِ الرَّاهِدِ بِرَفْعِهِ إِلَى أَبِي
الزُّنَادِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَجْعَلَ ابْنَ أَبِيهِ فَاحْيَاهُمَا لَهُ وَأَمَّا بَيْتُهُمَا فَاهْتَمَّا وَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ تَعْجِزُ رَحْمَتُهُ وَقُدْرَتُهُ عَنْ شَيْءٍ وَنَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلُ الْأَنْ
خَصَّةُ بِمَا شَاءَ مِنْ كَرَامَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَفَاةُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ**
قَوْلُ صَفِيَّةَ **فَقَاضَتْ** عِنْدَ لَكُمْ دُمُوعِي عَلَى حَدِيثِي لَمْ تَحْدَرْ وَالْفَرِيدُ
يُرْوَى كَمَا تَحْدَرْ بِكِبَرِ الدَّالِ هِيَ أَيْ كَالدُّرِّ الْمَخْدَرِ وَمُتَّحِدٌ بِفَتْحِ الدَّالِ
فَيَكُونُ التَّشْبِيهُ عِنْدَ ذَلِكَ أَجْعًا لِلْفَيْضِ فَعَلِي رَوَاهُ الْكَثَرُ شَبَّهَتْ
الدَّمْعَ بِالذُّرِّ الْفَرِيدِ **وَعَلَى رَوَاهُ الْفَتْحُ** شَبَّهَتْ الْفَيْضَ بِالْأَخْضَارِ هـ
وَقَوْلُهَا ابْنُ الْخَيْرِ ارَادَتْ الْخَيْرَ فَخَفَّتْ كَمَا يُقَالُ هَيِّنٌ وَهَيِّنٌ **وَفِي التَّنْزِيلِ**
خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ وَكَانَ اسْمُ أُمِّ الدُّرِّ ذَا خَيْرَةٍ بِنْتُ أَبِي حَذَرْدٍ وَكَذَلِكَ أُمُّ الْخَيْرِ
ابْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ اسْمُهَا ابْنُ خَيْرٍ فَضَاءٌ مِنَ التَّخْفِيفِ وَبِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ
الْخَيْرُ هَاهُنَا هُوَ ضِدُّ الشَّرِّ جَعَلَتْهُ كُلُّ خَيْرٍ عَلَى الْمُبَالَاغَةِ كَمَا يَقُولُ مَا زِيدُ

الا علم او حسن وما انت الا سير ومذاجاز حسن فعلي هذا الوجه لا
 لا يثنى ولا يجمع ولا يؤث فيقال غيرهم وقولها ولا تحت المقام ولا سيند
 والشئ ضد الضم يقول ليس كذلك لكنه ضم المقام طامرة والسند
 الضعيف الذي لا يستقل بنفسه حتى يسند الى اي غيره **وقولها**
 حصارمة ملاوثة جمع ملوثة من اللوثة وهي القوة والخشنة كما قال المكي
 عند الحفيظة ان ذلولثة لانا هم وقد قيل ان اسم الليث منه اخذ الا ان
 واوه انقلبت ياء لانه فيعمل فحذف ما تقدم في هين وهين وليس ولين
 وقول برة انت المنايا فلم تشوهه اي اصاب الشوي ولم تصب المقتل
 وقد تقدم في حديث عبد المطلب وضرته بالقداح علي عبدالله وكان يرى
 ان السهم اذا خرج علي عبدالله قد اشوي اي قد اخطى مقتله اي مقتل
 عبد المطلب وابنه ومن رواه اشوي بفتح الواو فالسهم هو الذي
 اشوي واخطا ويكي الضبطين وجدته ويقال ايضا اشوي الزرع
 اذا افرك فالاول من الشوي ومما من الشئ بالنار قاله ابو حنيفة
وقول عائكة ومرددي المخاصم المرددي مفعول من الردي وهو الحجر الذي
 تقتل من اصاب به وفي المثل كل ضرب عنده مردائه وقولها وف اي
 وفي وخفف للضرورة وقولها عزمي العزمي الشديد والهام فعالت
 لهت الشئ الهمة اذا ابلغت ه قال الراجزه
 كالحوت لا يريد شئ يلهمه يصبح عطشان في البحر فمده
 ومنه يسمي الجيش لها ما هم وقولها علي حمل جعلته كالحمل اي يقوم وحده
 مقامه والحمل لفظ منحوت من اضلين من خفف وجفل وذلك انه يخفف ما
 يبر عليه اي يقشره ويجفل اي يقلع ونظيره لهشل الذي هو عنده منحوت

من اصلين من تحشت اللحم ونسلته وعائكة اسم منقول من الصفات
 يقال امرأة عائكة وهي المصفرة لبدها بالزعفران والطيب **وقال القتي**
 عائكة القوس اذا قدمت وبها سميت المرأة والقول الاول قول اي حنيفة
وقول روي ومعقل ملك وربيع فهر تربد بني ملك بن الضر بن كاته
 وقولها بدي ربدي تربد سينفا اطريق والربد الطريق قال صخر الغي
 وصار ما خلصت خشيتة ابيض مهبوي منه ربده **وقول عائكة** هي
 تنك في باذخ بيته هي اي تنك بيته في باذخ ومعني تنك تاضل من البك
 وهو الاصل والبنك ايضا ضرب من الطيب **وقوله** فاشار اليهن براسه
 وقد اصمت بفتح الهز والميم هكذا قيل الشيخ عن اي الوليد ويقال صمت
 واصمت سكك واسكت معني واحد **ودكر** شعر حذيفة بن غانم
 العدوي وهو والد اي حنيفة بن حذيفة واسم أبي حنيفة حذيفة وهو
 الذي اهذي الخبيصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتطراي علمها
 في الحديث وقد قيل ان الشعر لحذافة بن غانم وهو اخو حذيفة ووالد
 حارحه بن حذافة وله يقول فيه اخرج ان اهلك وفي الشعر غير
 نكس ولا هزرم النكس من السهام الذي نكس في الكانة البمينه الراعي
 فلا ياخذ لردائه وقيل الذي انكسر اعلاه فنكس وزد اعلاه الى اسفله
 وهو غير جيد للرعي وقوله لا تبور ولا خري اي لا تفلك لا تنقص ويقال
 للافعي حاركة لرقبتها وفي الحديث ما زال جسمي ابي بكر يجري حزنا علي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اي ينقص حزنا حتي مات والاخري السير وهي
 افعيلا من الجري وليس لها نظير في الابنية الا الهجير في معني الهجير
 وفيها قوله وليس لعل الاشيوخ بني عمرو ويزيد بني هاشم لان اسمهم عمرو

وهو ايضا عود السوت

وتذكر ان هذا الحديث على ما في
 وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جهم بن عبد مناف وهو من بني
 واسمها حذيفة بن غانم وهو اخو
 حذيفة بن غانم وهو اخو حذيفة
 حذيفة بن غانم وهو اخو حذيفة
 حذيفة بن غانم وهو اخو حذيفة

وفيهما غير غزل وهو جمع اغزل ولا يجمع فعل على فعل ولكن جاء هكذا
لان الاغزل في مقابلة الرابع وقد يحملون الصفة على ضد كما قالوا عدوة
بنو الثاني حملا على صديقه وقد يجوز ان يكون مجراة مجري حشر جمع
حاسر لانه قريب منه في المعنى **وقوله** وسرنا هامي البلاد مخفنا
مثل مائيا والاضل في ميان يعني فحفوا اليا وعوضوا منها اليا والاصل
في مقام هامي كسر التاء لانه منسوب الى هامة ولكنهم حذفوا احدي
اليائين كما فعلوا في ميان وفحوا التاء مقام لما حذفوا الياء اخره لتكون الفتحة
فيه كالعوض من اليا كما كانت الالف في ميان وكذلك الالف في شام بفتح الهيمه
والالف بعد عوضا من اليا المحذوفه فان شددت الياء من شامي قلت شامي
بسكون الالف وتزهد الالف التي كانت عوضا من اليا لرجوع اليا المحذوفه
ولا نقول في غير النسب شامي والهمزة ولا في النسب اذا شددت الياء شامي
وسالت الاستاذ ابا القسم بن الرماك وكان اماما في صنع العربية عن البيت
الذي املا ابو علي في النوادر

فاعتاض المنار قمر حبيب ولو يعطي الشام مع العراق فقال
محدث ولم يره حجة وكذلك وجدت في شعر حبيب الشام بالفتح وليس
بجاء ايضا **وقوله** بامنه حتى خاضت لغير في البحر حذف الياء من هاء
الكافية ضرورة كما انشد سيبويه ما جعل عينيه لنفسه مقنعا في ابيات
كثيره انشد سيبويه وهذا مع حذف الياء والواو وبقاء حركة الهاء
فان سكنت الهاء بعد الحذف هو اقل في الاستعمال من هذا هو ما انشدوا
وفضوا بشتاقان له ارقان وهذا الذي هو اقل هو في القياس
اقوي لانه من اجل الوصل على الوقت نحو قول الراجز لما راي الادعة

ولاشع ومنه في التنزيل كثير نحو اثبات هاء الشك في الوصل
واثبات الالف في اثبات الف الفواصل نحو وتظنون بالله الظنونا
وهذا الذي ذكره سيبويه من الضرورة في هاء الضار انما هو اذا تحرك ما
قبلها نحو به وله ولا يكون في هاء الموت البتة لحقة الالف قاله كثر ما قبل
الها نحو فيه وبنيه كان الحذف احسن من الاثبات **فان قلت** فقد
قرأ عيسى بن مينا وابو عمرو ونضلة ونودة وارجه ونحو ذلك في اثني
عشر موضعا لحذف اليا وقيل الهاء متحرك فكيف حشر هذا انما كان قبل
الها في هذه المواضع ساكن وهي الياء من فضليه ونوديه ونوتيه ولكنه
حذف للجازم فمن نظر الى اللفظ وانما قبل الهاء متحرك اثبت الياء كما ثبتها
في به وله ومن نظر الى الكلمة قبل دخول الجازم راي ما قبل الهاء ساكنا فحذف
الياء فهما وجهان حسنان بخلاف ما تقدم **وذكر** في هذا الشعر
واسعد قاذ الناس وهو اسعد ابو حسان بن اسعد وقد تقدم في
التبابعة وكذلك ابو شمير هو شمير الذي بنى سمرقند وابوه ملك يقال
له الاملوك ويحتمل ان يكون راد باشمير الغساني والد الحارث بن ابي شمير
وعمر بن ملك الذي ذكر اخسنة عمر اذا اذ غار وقد تقدم في التبابعة
وهو من ملوك اليمن وانما جعلهم مخرا لا في لهب لان امه خراعية من ساء
والتبابعة كلهم من حمير بن سبا وقد تقدم الخلاف في خراعة وابو جبر الذي
ذكره في هذا الشعر ملك من ملوك اليمن ذكر القتيبي ان سمية ام زياد كانت
لا في خبر ملك من ملوك اليمن دفعا الى الحارث بن كلدة المنطبي في طب طبة
وذكر ولاية العباس السقاية وقال كان من احدث اخوته سنا وكذلك
قال في صفه النبي عليه السلام كان افضل قوميه مروة وهذا مما يمتنع

الخويون ان يقال زيد افضل اخوته وليس ممنوع وهو موجود في موضع
كثيره من هذا الكتاب وغيره وحسن لان المعنى زيد يفضل اخوته او يفضل
قومه ولذلك ساء فيه التكرير وانما الذي منيع باجماع اضافه افعل
الي التثنيه مثل ان يقول هو اكبر اخوته الا ان يقول الاخوين بغير اضافة
فصل وذكر في شعر مطرود ه

منعوك من جور وفراق راف ه اي منعوك من ان تتكلم بنا تلك واخوانك
من كيم فيكون الابن مقرقا للوثر ابنه وكرما ميه فيلحقك وصم من
ذلك ونحو منه قول مهمل ه

انكم ا فقد ها الاراقم في جنب وكان الجناء من ادم اي انكم لغزنها من
من غير كفوه وقوله حتي تغيب الشمس بالرجاء يعني البحر لانه يرجف
وفراسماه ايضا الحضاة والمداماه وابو خالد **وقوله** عقد ذات نطاوه
النطاف اللؤلؤ الصافي ووصيفه منطفة اي مقرطه بتوئين ه
والنطف في غير هذا التلح بالجنب وكلاهما من اصل واحد وان كانا في
الظاهر متضادين في المعنى لان النطفة هي الماء القليل وقد يكون الكثير
وكان اللؤلؤ الصافي اخذ فصفا النطفة والنطف الذي هو العيب اخذ
من نطفة الانسان وهي باؤه كانه لطح لها **وقوله** والفيض مطلب
اي الاضياف فزيدانه كان الاضياف كالات والعرب تقول ه

لكل جواد ابوالاضياف كما قال مرة بن مكحان ه

ادعي اباهم ولم اذف باهم وقد عبرت ولم اعرف لهم نسبا
وذكر جبر الهني العايف قال بن هشام وله بيت في الزد قال غيره
هو لقب بن حجر بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن ملك بن نصر بن

الازد

الازد وهي القبيلة التي تعرف بالعايفه والزجر ومنهم الهني الذي
زجر حين وقعت الحصة بصلعة عمر رحمه الله وايمته وذلك في الج
فقال اشعر امير المؤمنين وآله لا يحج بعد هذا العام فكان ذلك
والله شق في الجبل وينو ثالة رهظ المبرد الثالي هم بنوا سلم
ابن الحنن بن كعب وثماله امهم وكانت العيافة والزجر في لهي قال الشاعر
سالت اخاهب ليزجر زجرة وقد صار زجر العالمين الي لهب وقوله
ليغتاف لهم هو يفعل من العيف يقال غفط الطير واعتفها عيافة واعتيا

فا

وعفت الطعام اعافه عينا وعافت الطير الماء عيافا **فصل**
قصه جبر وسفر الي طالب النبي صلى الله عليه وسلم ه وقع في
سير الزهري ان جبرا كان جبرا من اخبار ثيماء وفي المسعودي انه كان
من عبد القيس واسمه سرحبير وفي المعارف للقتبي قال سمع بقليل قل
الاسلام هاتف يهتف الا ان جبرا هل الارض ثلاثة جبرا ورباب بن البراء
الشثي والثالث المنتظر فكان الثالث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال القتيبي كان قبر رباب الشثي وقبر ابنه فبعد لا يزال يري عليه
طش وهو المطر الضعيف ه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصت رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعته الصباة رقة الشوق يقال
صبت كسرا للبا صبت وروي عن بعض السلف انه قرأ أصب اليهن
وأكن من الجاهلين وبي غير روايه ابي حنيفة صبت به رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي لزمه قال الشاعر

كان فوادي في يد صبت به محادثة ان يقضب الجبل قاضيه ه

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن تسع سنين فيما ذكر بعض من ألف

في السير وذكره الطبري وقال كان ابن ثني عشر سنة وذكر فيه خاتم
 النبوة وقال ابن هشام كان كاشرا للجمع يعني اثر المحجة القابضة على اللحم حتى
 يكون نائبا وفي الخبر انه كان حوله خيلا فيه شعرات سود وفي صفته
 ايضا انه كان كالنقاعة وكثر المحلة ونسره الترمذي تفسيره وهم
 فيه فقال زر المحلة يقال انه يبضله فتوه المحلة من القبح وانما هي محلة السود
 واجده المجال وزرها الذي يدخل في عودها قال علي رضي الله عنه لاهل
 العراق انشاء الرجال لا رجال يا عقول بات المجال وفي الحديث اخر
 كان كبيضة الحمامة وفي حديث عباد بن عبد عمرو قال راي خاتم النبوة
 وكان كركبة العنز ذكره الترمذي مستندا في كتاب الاستيعاب هذه خمس
 روايات في صفة الخاتم كالنقاعة وكبيضة الحمامة وكثر المحلة وكاشرا للجمع
 وكركبة العنز ورواية سادسة وهي رواية عباد بن سرجس قال
 راي خاتم النبوة كالجمع يعني كالمحجة لا كجمع الكف ومعناه كعني الاول اي كاشرا
 الجمع وقيل في الجمع انه جمع الكف قاله القتيبي والله اعلم ورواية سابعة
 عن ابي سعيد الخدري وقد سئل عن خاتم النبوة فقال بضعة نائشة هكذا
 ووضع طرف السبابة في مفضل الابهام او دون المفضل ذكره يونس عن ابن
 اسحق في صفته ايضا ورواية ثامنة وهي رواية مشبهة بالسلعة وذلك
 لنتوه وقد تقدم حديث عن ابي ذر مرفوعا فيه بيان وضع الخاتم بين كتفيه
 متى كان وروي الترمذي في مصنفه قال حدثنا الفضل بن سهل ابو العباس
 الاعرج البغدادي عن عبد الرحمن بن عروان ابو نوح عن يونس بن ابي
 اسحق عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه قال خرج ابو طالب الى الشام
 وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما استوفوا على الراهب

هبطوا

هبطوا فحلوا راحلهم فخرج اليهم الراهب وكان قبل ذلك عزوزيه فلا يخرج
 اليهم ولا يلتفت قال فصار يحلون راحلهم فجعل يخلهم الراهب حتى جا
 فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد العالمين هذا
 رسول الله رب العالمين ينعه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش
 ما علمك فقال انكم حين اسرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا
 ولا يسجدون الا لابي وان اعرفه لخاتم النبوة اسفل غصن وف كنه ويقال
 عرضوف مثل النقاعة ثم رجح فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان هو
 في رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم
 وجدهم قد سبقوه الى في الشجرة فلما جلس ما في الشجرة عليه فقال
 انظروا الي في الشجرة ما وليه قال فبينما هو قائم عليهم وهو يناديهم
 الا يلهووا به الى الروم فان الروم ان اوه عرفوه بالصفة فقتلوه فالتفت
 فاذا سبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاءكم قالوا حينما ان هذا
 النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بئنا ليه ناسر وانا قد اخترنا خيره
 بعثنا الى طريقك هذا فقال هل خلفكم احد هو خير منكم فقالوا انما اخترنا خيره
 بعثنا الى طريقك قال افرانتم امرا اراذ الله ان يقضيه هل يستطيع احد من
 من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه قال اسدكم الله اياكم وليه
 قالوا ابو طالب فلم يزل يناديهم حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر
 بلالا وزوده الراهب من الكعل والزيت قال ابو عيسى هذا حديث
 حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ومما قاله ابو طالب
 في هذه القصة
 المبرني من بعدهم همته بفرقه خالوا الذين كرام

باحدا ان شددت مطيتي
 بكى حزنا والعيس قد فصلت بنا
 ذكرت اباه ثم رقرقت عينا
 فقلت ترويح راسدا في عثومة
 فرخنا مع العير التي راح اهلا
 فلما هبطنا ارض بصرى شرفوا
 فجاء بحير عند ذلك حاشدا
 فقال اجعوا اصحابكم لطعامنا
 وذكر باقي الشعر ذكره ابن اسحق في روايه يونس عنه هـ
فصل وذكر ما كان الله يحفظه به معري فلكه لاكم
 الحديث هـ وهذه القصة اعادرت في الحديث الصحيح في خبر نبيان الكعبة
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة مع قومه اليها وكانوا
 يجعلون ازرهم على عواتقهم لتقيهم الحجارة وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يحملها على عاتقه وازاره مشدود فقال له العباس بن ابي لهب لو جعلت
 ازارك على عاتقك ففعل فسقط مغشيا عليه ثم قال زاري فشد عليه ازاره
 وقام يحمل الحجاره هـ وفي حديث اخر انه لما سقط صم العباس على نفسه وناله
 عن سانه فاحبره انه نودي من السماء ان شدد عليك ازارك يا محمد فان انه
 اول ما نودي به وحديث ابن اسحق ان صح انه كان ذلك في صغره اذ كان
 يلعب مع الغلمان فحمل على ان هذا الامر كان مرتين في حال صغره ومرة في
 اول كنهاله عند نبيان الكعبة **قصه الفجاره** والفجار بكسر الفاء
 معني المفاجره كالقتال المقاتله وذلك انه كان قتالا في الشهر الحرام

ففجر واقيه جميعا من بني الفجاره وكان للعرب فجارات اربعة ذكرها
 المسعودي اخرها فجار البراض المذكور في السير وكان لكانه وقيس
 فيه اربعة ايام مذكوره يوم شمة ويوم العبله وهما عند عكاظ ويوم
 العبله وهما عند عكاظ ويوم الشرب وهو اعظمها يوما وفيه قيد حرة
 ابن ايمه وسفين وابو سفين ابنا ايمه انفسهم كي لا يفروا فسموا العنابن
 ويوم الحريرة عند نخلة هـ ويوم الشرب اضرمت قيس ابني لضرمنهم
 فاحمر ثبثوا واغالم يقابل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اعمامه وكان
 قد بلغ سن القتال الالهة كانت حرب فجار وكانوا ايضا كلهم كفارا ولم ياذن
 الله لمومن ان يقاتل الا لتكون كلمة الله هي العليا واللطيمة غير تحمل البر
 والعطر **وقوله** بذي طلال بتشديد اللام واغا خففه ليدي في الشعر
 الذي ذكره ابن اسحق ها هنا الضرورة هـ وقوله البراض هـ رقت له بذي
 طلال كفي هـ فلم يصرفه يجوز ان يكون جعله اسم بقعه فترك اجرا الاسم
 للتانيث والتعريف هـ فازدلت كان يحسن ان يقول بذاك طلال اي ذات هذا
 الاسم للمؤمت كما قالوا ذو عمرو اي صاحب هذا الاسم ولا كانت شي لقالوا
 ذات هذا فالجواب ان قوله بذي يجوز ان يكون وصفا للطريق او جانيه مضافا
 الى طلال البقعه واحسن هذا كله ان يكون طلال اسما مذكورا علما والاسم
 العلم بجوز ترك صرفه في الشعر كثيرا وسياتي في هذا الكتاب الشواهد
 عليه ما يدل على كثرته في الكلام ونوخر القول في كشف هذه المسئلة وايضا
 الى ان ياتي بعض تلك الشواهد ان شاء الله هـ ووقع في شعر البراض مشددا
 وفي شعر ليدي الذي بعد هذا محققا وقلنا ان ليدي خففه للضرورة ولم نقل
 انه شدد للضرورة وان الاصل فيه التخفيف لانه فعلا من الطل كانه وضع

يكثر فيه الطلح وطلال بالتحقيق لا معني له وايضا فانا وجدناه في الكلام
المنثور مشددا وكذلك تقيد في كلام ابن اسحق هذا في اصل الشيخ ابي بجر
وقوله في البيت الثاني هـ والحقت الموالي بالضرع جمع ضرع وهو في
معني قوطهم ليسم راضع اي الحقت الموالي منهم بمنزلة لهم من اللوم ورضاع
الضرع وظهرت فسالتهم وهتكت بيوت اشراف بني كلاب وصرح بهم هـ
وقول لبيد بن ربيعة ذي طلال هـ بكسر الميم وفتحها ولم يصرفه لوزن الفعل
والتعريف لانه تفعل وتفعّل من ليمز واليميز وكان اخرا من الفجار
ان هو اذن وكانه تواعد واللعام القابل بعكاظ فجاء اللوعده وكان حرب
بن امية رئيس قريش وكانه وكان عتبة بن ربيعة يتيم في حجره فضر به حرب
واشفق فخروجه معه فخرج عتبة بغير اذنه فلم يشعر الا وهو على
بعيره بين الضفين ينادي يا معشر مضر علام تقانون فقالت له هوازن
ما تدعونا اليه فقال الضيل على ان تدفع لكم دية قتلاكم وتعفو عذر ما بنا
قالوا وكيف قال دفع اليكم دهننا مائتا قالوا ومن لنا بهذا قال انا قالوا ومن انت
قال عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فرصوا ورضيت كانه ودفعوا الي هوازن
رجلا فيهم حكيم بن حزام فلما رأت بنو علفمة بن صغصعة الرهن في ايديهم عفو
عن الدماء والطفوهم وانقضت حرب الفجار وكان يقال لم يسد من قريش
مملق الاعنبة بن ربيعة بن عبد شمس وابوه طالفة فاهما سادا بغير مال
فصل في تزويجه عليه السلام خديجة ذكر فيه قول
الراغب ما نزل تحت هذه الشجرة الانبي يرايد ما نزل تحتها هذه السائمة
الانبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الانبي بعد العهد بالانبياء قبل ذلك الشجرة
لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل حتي يدري انه لم ينزل تحتها الا عيسى

او غيره من الانبياء وبعد في العادة ايضا ان تكون شجرة تخلو من ان ينزل
تحتها احد حتي يحيي نبي الا ان تصح رواية فراك في هذا الحديث لم ينزل تحتها
احد حتي يحيي بعد عيسى بن مريم وهي رواية عن غير ابن اسحق والشجرة
على ما مخصوصه لهذه الآية والله اعلم هـ وهذا الراهن ذكره وازا شه
تسطورا وليس هو لجبر المتقدم ذكره **وقول خديجة لسطك**
في عشيرتك قوله في وصفها هي وسط قريش نسبافا لسطك من الوسط
كالعدة والزنة والوسط من وصف المدح والفضيل ولاكن في مقامين
في ذكر النسب وفي ذكر الشهادة هـ اما النسب فلان وسط القبيلة
اغزها واولاها بالصميم وانعكس عن الاطراف والوشيط واجدرا الاضاف
اليه الدعوه لان الباء والانهات قد احاطوا به من كل جانب كان
الوسط من اجل هذا مدحا في النسب لهذا السبب هـ واما الشهادة فحور
قوله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقال
اوسطهم فكان هذا مدحا في الشهادة لانهما غاية العدالة في الشاهد
ان يكون وسطا كالميزان لا ميل مع احد بل يصمم على الحق تصميما لا يجذب
هوي ولا تميل به رغبة ولا رهبة زها هنا فكان وصفه بالوسط غاية
التركية والتعديل هـ وكن كثير من الناس ان معني الاوسط الافضل على
الاطلاق **وقالوا** معني الصلوة الوسطى الفضلى وليس كذلك بل هو في جميع
الاوصاف لا مدح ولا ذم كما يقتضي لفظ الوسط فاذا كان وسطا في
التميز فهو بين المنح والحق والوسط في الجمال بين الحسناء والشتوها
الي غير ذلك من الاوصاف لا يعطي مدحا ولا ذما غير اهلهم قالوا في المثل
اشغل من غير وسط على الذم لان المعني ان كان مجيدا امتنع واظرب

وان كان ياد راجداً اضحك والهي وذلك ايضاً مما تمتع قال الجاحظ واما
الكرب الذي يحشم على القلوب ياخذ بالانفاس الغناء الغائر الوسط
الذي لا يمتنع لحسن ولا يصحك بهوه واذا ثبت هذا فلا يجوز ان يقال في رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا وسط الناس اي افضلهم ولا يوصف
بانه وسط في العلم ولا في الجود ولا في غير ذلك الا في النسب والشهادة
كما تقدم **فصل في ذكر مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم**
الي خويلد بن اسيد مع عمه حمزة وذكر غير ابن اسحق ان خويلداً اذا ذاك
كان قد هلك وان الذي انجح خديجه هو عمها عمرو بن اسيد وقاله المبرد
وطائفة معه وقال ايضاً ان اباطال الذي لمض مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو خطب خطبه النكاح وكان مما قال في تلك الخطبة
اما بعد فان محمد امير لا يوازنه في قريش الا ربح به شرفاً ونبلاً
وفضلاً وعقلاً وان كان في المال قليلاً فانما المال ظل زائل وعارثية
مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك فقال
عمرو وهو الفحل الذي لا يفرغ انفه ويقال ان هذا الكلام لورقة بن نوفل
فانكمها منه وهذا الذي ذكره المبرد هو الصحيح لما ذكره الطبري **عن**
حبيب بن مطعم عن ابن عباس عن عائشة قالوا انكمها عمرو بن اسيد كان
اباهما كان قد هلك قبل الفجاره **وخويلد بن اسيد هو الذي نزع تبعاً**
الاخر حين حج واراد ان يحمل الركن الاسود معه الي اليمن فقام في ذلك خويلد
وقام معه جماعة ثم ان تبعاً رجع في منامه ترويعاً شديداً حتى ترك ذلك
فانصرف **فصل** وذكر الزمري في سيرته وهي اول سيرته
في الاسلام كذا روي عن الدراوردي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

الزكريا

لشريكه الذي كان يتحرمة في ما خديجه هم فلنحدث عند خديجه وكانت
كبرها وتحفها فلما قدمنا من عندها جاءت امرأه مستنثنية وهي الكاهنة
كذلك قال الخطابي في شرح هذا الحديث فقال له حيث خاطبنا يا محمد قال
كلاً فقالت لم فوالله ما في قريش امرأة وكانت خديجه الأتركة كفو لها
ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطباً خديجه مستحيماً منها
وكان ابوها خويلد سكران من الخمر فلما كلم في ذلك انكمها فالتقت عليه خديجه
حلة وضمته مخلوق فلما صحا سكره قال ما هذه الحلة والطيب فقيل انك
انكحت محمداً خديجه وقد ابنتي لها فانكر ذلك ثم رضى به وامضاه في هذا
الحديث ان اباهما كان حياً وانه الذي انكمها كما قال ابن اسحق وقال راجز
من اهل مكة في ذلك لا ترهدي خديج في محمد فتم يضي كلاً صا الفرقه
ويقال ان عمرو بن خويلد اخاهما هو الذي انكمها منه ذكره ابن اسحق
في اخر الكتاب **فصل في ذكر ولده منها صلى الله عليه وسلم**
فذكر البنات وذكر القاسم والطاهر والطيب وذكر ان لبنين
هلكوا في الجاهلية **وقال** الزبير وهو اعلم بهذا الشأن ان له القاسم
وعبد الله وهو الطاهر وهو الطيب سمي بالطاهر والطيب لانه ولد بعد
النوة واسمه الذي سمي به اول هو عبد الله وبلغ القاسم المشي غير ان
رضاعته لم تكن مكنت وقع في مسند القرطبي ان خديجه دخل عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد موت القاسم وهي تلبس فتالت برسول الله ردت
لبينة القاسم فلو كان عاشر حتى يستكمل رضاعه لهون علي فقال ان له
مرضعاً يستكمل رضاعته في الجنة ففانك لو اعلم ذلك لهون علي فقال ان
شيئاً سمعتك صوتاً في الجنة فقالت صدق الله ورسوله قولها

لبينة القاسم في صغير لبنة ومي قطعة من اللبن كالعسلية تصغير ،
 عسلية ذكر سيوييه اللبنة والعسلية والسهم على هذا المعنى هـ
قال المؤلف رضي الله عنه وهذا من فقرها رضي الله عنها
 كرهت ان تؤمن بهذا الامر معاينة فلا يكون لها اجر التصديق والايان
 بالغيب وانما اثبت الله سبحانه على الذين يؤمنون بالغيب هذا الحديث يدل
 على ان القاسم ايضا له هلك في الجاهلية هـ واختلصوا في الصغرى من
 ابناء غير ام كلثوم لم تكن الكبرى من البنات ولا فاطمة والاصح في فاطمة
 انها اصغر من كلثوم وضريح بنت خويلد ذكر كانت تسمى الطاهرة في
 الجاهلية والاسلام وفي سيرة النبي الها كانت تسمى سيدة نسافرش
 وان النبي عليه السلام حين اخبره عن جبريل ولم تكن سمعت باسمه قط وكت
 الى جبريل الراهب اسمه سرجس فيما ذكر المسعودي فسأله عن جبريل قال
 قدوس قدوس يا سيدة نسافرش في لك هذا الاسم فقالت بعل وابن عتي
 محمد اخبرني انه ياتيه فقال قدوس قدوس ما علم به الا باني فانه السفير بين
 الله وبين انبيائه وان الشيطان لا يخبرني ان يمثله ولا يسمي باسمه
وكان بكه غلام لعنه بن سبعة سباني ذكره اسمه عداس عنه علم من الكتاب
 فارسلت اليه تسلمه عن جبريل فقال قدوس قدوس في هذا الاله داندك
 فيها جبريل يا سيدة نسافرش فاخبرته بما يقول النبي عليه السلام فقال
 عداس مثل مقال الراهب فكان ذلك مما زاد الله ايمانا ونقيا هـ
وذكر ابن اسحق نسبها فاطمة بنت زائدة بن الاصم ولم يذكر اسم
 الاصم وذكره الزبير وغيره فقال حنبل بن هرم بن جحر بفتح الحاء
 والجيم فخر كذا في دار قطن واخوه جحر بن عدي بن معيص بن

عامر واما جحر بسكون الجيم ففي حذري زعين واليه ينسب الجحريون
 واما جحر بكسر الحاء ففي بني الزبائن عبد الجحر بن عبد المدان وهم من بني الحرث
 بن كعب بن زده وذكر يونس عن ابن اسحق نسبهم خديجة كما ذكره في رواية
 ابن هشام وزاد فقال كانت ام فاطمة بنت زائدة هالة بنت عبد مناف بن الحرث
 بن عبد بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي واما فاطمة وهي
 العرقبة بنت سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي
واما أميمة بنت عامر بن الحرث بن فهر واما ابنة سعد بن كعب بن عمرو بن
 خراعة واما فاطمة بنت حرب بن الحرث بن فهر واما ايلي بنت غالب بن فهر
وكانت خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابي هالة
وهو هند بن زارة وقد قيل في اسمه زارة وهند ابنة بن النباش بن بني
 عددي بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم فهو اسيد بن النباش بنسوبة الى
 اسيد بالشديد كذا قال سيوييه في النسب الى اسيد هـ وعدي بن جروة
 يقال ان الزبير صحفه واما هو عدي بن جروة وكانت قبل ابي هالة عند
 عتيق بن عاذ بن عبد الله بن مخزوم ولدت له عبد مناف بن عتيق كذا قال
 ابن ابي خيثمة وقال الزبير ولدت لعتيق جارية اسمها هند ولدها ابي
 هالة ابنا اسمه هند ايضا مات بالطاعون طاعون البصرة وكان قد مات
 في ذلك اليوم فحضر سبعين الفا فشعل الناس بخبايزهم عن جنازته فلم
 يوجد من يحملها فصاحت ناديتة واهند بن هنداه واربيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلم يبق جنازة الا تركت واحملت جنازته على اطراف الاصابع
 اعطاهم الربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الدولة ولابي وخديجة
 من ابي هالة ابنا غير هند اسم احدهما الطاهر واسم الاخر هالة هـ

وَأَخْلَفَ فِي سِنِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ بِقِيلِ مَا قَالَهُ
ابْنُ اسْحَقَ وَقِيلَ كَانَ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَقِيلَ ابْنُ أَحَدِي وَعِشْرِينَ سَنَةً
فصل وذكر أن خديجة ولدت للنبي صلى الله عليه وسلم ولد
كلهم إلا إبراهيم فإنه من ماريه التي أهداها إليه المقوقس وقد تقدم اسم
المقوقس وأنه جريج بن مينا وذكرنا معنى المقوقس في أول الكتاب وذكرنا
أنه أهدى ماريه مع حاطب بن أبي بلعته ومع جبرمولى أبي زهير الغفاري
واسم أبي زهير كلثوم بن الحصين وذلك حين أرسلها إليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام وأهدى معها اختها سير بن وهب التي
وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فأولدها عبد
الرحمن بن حسان وأهدى معها المقوقس أيضًا غلامًا خبيثًا اسمه مابور
وبغله تسمى ذلدل وقد حاز قوارير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشرف فيه ثم توفيت ماريه رضي الله عنها سنت ثلث عشرة في خلافه عمر
وكان عمره هو الذي يحشر الناس إلى جنازتها بنفسه ومي ماريه بنت
شمعون القبطية من كورة حفنة وأما إبراهيم بن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مات وهو ابن ثمانية عشر شهرًا في سنة عشرين من الهجرة في اليوم
الذي كسفت فيه الشمس كانت قابله سلمى امرأة أبي رافع وأرضعت أم بردة
بنت المنذر النخاري امرأة البراء بن عواض وسلمى هي مولاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقابله نبي فاطمة كلهم وهي غسلة لها مع أسماء بنت عميس الخنثية
وغسلة معها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي المسند طريق أن
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولدت له ماريه ابنه إبراهيم
وقع في نفسه شيء حتى نزل عليه جبريل فقال له السلام عليك يا أبا إبراهيم

فصل وذكر ورقه بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وأم ورقه
هند بنت أبي كبير بن عبد قصى ولا عقب لورقة وهو أحد فرائض النبي
قبل المبعث وروي الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت
في المنام وعليه ثياب بيض لو كان من أهل النار لم تكن عليه ثياب بيض
وهو حديث في أسناده ضعف لأنه يدور على عثمان بن عبد الرحمن ولكن
بقوته ما يأتي بعده من قوله عليه السلام رأيت القس يعني ورقه وعليه
ثياب حرير لأنه أول من آمن بي وصدقني وسبقني بغيره فيما يأتي بعد
أنشأ الله ه وقد ألفت للحديث الذي خرجه الترمذي في ورقه أسنادًا
جيدًا غير الذي ذكره الترمذي وهو ما رواه الزبير بن أبي بكر عن عبد الله
بن معاذ الصنعائي عن معمر بن الزهري عن عروة قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ورقه بن نوفل قال بلغنا فقال لقد رأيت في المنام عليه
ثياب بيض فقد اظن أن لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض وكان يذكر الله
في شعره في الجاهلية وهو الذي يقول ه

لقد نصحت لأقوام وقت لهم أنا الذي فلا يغروكم أحد
لا تغبنوا لأهائهم خالفكم فان عوكم فقولوا بينا جد
سبح ذي العرش سبحان أدوم له وقبلنا سجع الخوذي والجد
سبح كل ما تحت السماء له لا ينبغي أن يتأدي ملكه أحد
لا شيء مما تري تبقي شاسته يبقى الاله وتودي المال والولد
لم تغن عن هزم يومًا خراينة والحد قد حاولت عاد فأخذ
ولاسلمن إذ تجري الرياح به والانس والجن فيما بينهما برود
أين الملوك التي كانت لعزها من كل أوب إليها وأقد قد

حَوْضُ هَذَا الْمَوْرُودُ بِالْكَذِبِ / لَا يَمُوتُ وَرَدَهُ كَمَا وَرَدَ وَ
 نَسَبَهُ أَبُو الْفَرَجِ إِلَى وَرَقِهِ / وَفِيهِ آيَاتٌ تَنْسِبُ إِلَى أُمِّهِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ
وَمِنْ قَوْلِهِ قِيمَا أَخْبَرْتَهُ بِهِ خَدِيجَةَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يَا لِلرَّجَالِ لَصَرْفِ الدَّمِ فِي الْقَدَرِ / وَمَا لِي قَضَاهُ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ
 حَتَّى خَدِيجَةُ تَدْعُونِي لِأَخْبَرَهَا / أَمَّا رَأَاهُ سَيَاتِي النَّاسُ مِنْ أَخْبَرِ
 فَخَبَرْتَنِي بِأَمْرِ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ / فِيمَا مَضَى مِنْ قَدِيمِ الدَّمِ وَالْعَصْرِ
 بَأَنَّ أَحَدًا يَأْتِيهِ فَتَحْبِبُهُ / جَبْرِيْلُ أَنْكَ مَبْعُوثٌ إِلَى الْبَشَرِ
 فَقُلْتُ عَلَى الَّذِي تَرْجِيئُ نَجْوَاهُ / لَكَ لَالَهُ فَرَجِي لِلْخَيْرِ وَانْتَظِرِي
 وَأَرْسَلْتَهُ إِلَيْنَا فِي نَسَائِلِهِ / عَنْ أَمْرِ مَا يَرْكَبُ فِي النَّوْمِ وَالشَّهْرِ
 فَقَالَ حِينَ أَنَا مُنْطَفَأٌ عَجَبًا / يَفُتُّ مِنْهُ أَعَالِي الْجُلْدِ وَالشَّعْرِ
 إِنِّي رَأَيْتُ مِنْ اللَّهِ وَاجْهًا سَنِي / فِي صُورَةٍ أَكَلَتْ فِي أَهْبِ الصُّورِ
 ثُمَّ اسْتَمَرَّ فَكَانَ الْجَوْفُ يَدْعُرُنِي / بِمَا نَسَلُ مِنْ حَوْلِي مِنَ الشَّجَرِ
 فَقُلْتُ لَهْفِي وَمَا أَذْرِي بِصَدَقَتِي / أَنْ سَوْفَ تُبْعَثُ بَلَوُ مِنَ السُّورِ
 وَسَوْفَ أَيْلُكَ أَنْ أَعْلَنْتُ دَعْوَتَهُمْ / مِنَ الْجَهَاتِ بِلَامٍ وَلَا كَدَرِ
فَصَلِّ فِي شَعْرٍ وَرَقَةٍ

بَطْنُ الْمَكَيْنِ عَلَى رَجَائِي حَدِيثُكَ أَنْ أَرَى مِنْهُ خُرْجًا ثَنِي مَكَّةَ وَهِيَ
 وَاحِدَةٌ لِأَنَّهَا بَطْنٌ وَطَوَاهِرُ / وَدَدْتُ أَنْ أَرَاهُ مِنْ أَهْلِ الْبَطْلَحِ وَأَهْلِ الطَّوَاهِرِ
 فِيمَا قَبْلَ عَلِيٍّ أَنَّ الْعَرَبَ مَذْهَبًا فِي أَشْعَارِهِ فِي تَنْشِيهِ الْبُقْعَةِ الْوَاحِدَةِ
 وَجَمْعِهَا خَوْفُ قَوْلِهِ / وَبَيْتُ بَعْرَاتٍ هُيَ بَرِيدُ بَعْرَةٍ وَبَغَادِينُ فِي بَغْدَانَ
 وَأَمَّا التَّنْشِيَةُ فَكَثِيرٌ خَوْفُ قَوْلِهِ / بِالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْرَاسٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 اللَّهُ فَرَادُهُ / وَقَوْلُ زَهْرٍ وَدَارِطَامِ الرَّقْمَتَيْنِ هُيَ / وَقَوْلُ وَرَقَةٍ

مِنْ هَذَا بَطْنُ الْمَكَيْنِ لَأَمْعَنِ بِإِدْخَالِ الطَّوَاهِرِ تَحْتَ هَذَا اللَّفْظِ أَضَافَ
 إِلَيْهَا الْبَطْنَ كَمَا أَضَافَهُ الْمُبْرُوقُ حَيْثُ قَالَ هُيَ بَطْنُ مَكَّةَ مَقْهُورٌ وَمَقْتَرَنٌ
 وَأَمَّا مَقْصَدُ الْعَرَبِ فِي هَذِهِ الْإِشَارَةِ إِلَى جَانِبِي كُلِّ بَلَدَةٍ أَوْ الْإِشَارَةِ إِلَى
 أَعْلَى الْبَلَدَةِ وَأَسْفَلَهَا فَيَجْعَلُونَهَا شَيْنًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى / وَقَدْ قَالَ الْوَاصِدُ نَا
 بِقَتُونٍ وَهِيَ قَنَا سَمِ جَلُّهُ / وَقَالَ عَنَّتُهُ شَرِيتُ بِمَاءِ الدُّخْرَيْنِ هُيَ
 هَذَا الْبَابُ فِي أَصْحَابِ الْقَوْلَيْنِ / وَقَالَ عَتْرَةُ أَيْضًا بَعْدَ تَنْزِيلِ أَهْلِهَا بِالْعِلْمِ
 وَعَتْرَةُ اسْمٌ مُوَضَّحٌ / وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ هُيَ عَشِيَّةُ سَالِ الْمَرْبِدَانِ
 كَلَامُهُمَا وَأَمَّا هُيَ مَرِيدَةُ الْبَصَرِ هُيَ / وَقَوْلُهُمْ هُيَ تَسْلِي بِرَامَتَيْنِ سَلْمًا هُيَ
 وَأَمَّا هُيَ رَامَةٌ وَهَذَا كَثِيرٌ / وَأَحْسَنُ مَا تَكُونُ هَذِهِ النِّشْبَةُ إِذَا كُنْتَ فِي ذِكْرِ
 حَبَّةٍ وَسُتَارٍ فَتَسْمِيَّتُهُمَا جَنَيْنَ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ أَشْعَارًا بِأَنَّ لَهَا وَجْهَيْنِ
 وَأَنَّهَا إِذَا دَخَلَتْهَا وَنَظَرْتَ إِلَيْهَا يَمِينًا وَسُتَارًا رَأَيْتَ مَرَكَبَتِي النَّاحِيَتَيْنِ مَائِلًا
 عَيْنَكَ قُرَّةً وَصَدْرَكَ مَسْرَّةً هُيَ / وَهِيَ التَّرْبِيلُ جَنَانٌ عَنْ عَيْنٍ وَشَمَالٌ إِلَى
 قَوْلِهِ وَبَدَلْنَا مَجْنُونَهُمَا جَنَيْنَ / وَفِيهِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَيْنَ الْإِيْدِ
 وَفِي آخَرِهِ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ فَافْرَدَ بَعْدَ مَا تَنِي وَهِيَ هِيَ وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُ
 الْعُلَمَاءِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى قَوْلَهُ سَتَجْنَهُ وَلَمْ يَخَافْ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَانَهُ وَالْقَوْلُ
 فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَنْسَعُ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

فصل في هذا الشعر

وَيُظْهِرُ فِي الْبِلَادِ ضِيَاءَ نَوْرِهِ / هَذَا الْبَيْتُ يُوضِّحُ لَكُمُ الْمَعْنَى النَّوْرُ
 وَمَعْنَى الضِّيَاءِ وَأَنَّ الضِّيَاءَ هُوَ الْمُنْتَشِرُ عَنِ النَّوْرِ وَأَنَّ النَّوْرَ هُوَ الْأَضَاءُ
 لِلضُّوْءِ وَمِنْهُ مَبْدُوءٌ وَعَنْهُ يَصْدُرُ / وَفِي التَّرْبِيلِ هُيَ فَلَمَّا أَضَاءَتْ
 مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ / وَفِيهِ جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا لِأَنَّ

نور القمر لا يشرع منه الضياء ما ينشرب عن الشمس لا سيما في طرفي الشهر
وفي الصحيح الصلاة نور والصبر ضياء وذلك ان الصلاة هي عود الذنوب
ومحذو كثر وقرآن وهي تنهي عن الفحشاء والمنكر والصبر عن المنكرات
والصبر على الطاعات هو الضياء الصادر عن هذا النور الذي هو القرآن
والذكر وفي اسماء الباركي سبحانه نور السموات والارض لا يجوز ان
يكون الضياء اسمايه سبحانه وقد املت في غير هذا الكتاب في معنى نور
السموات والارض عافيه نور وشفا والحمد لله

فصل في شعر ورقة

فيا ليتني اذا ما كان اكرم محذوف نون الوقاية وحذفها مع ليت
رديني وهو في لعل حسن منه لقرب مخرج اللام من النون حتى لقد قالوا
لعل ولعل وكان بمعنى واحد لا سيما وقد حكى يعقوب ان في العرب من يختص
بلعل وهذا يوكد حذف النون في لعل واحسن ما يكون حذف هذه النون
في ان وائ ولكن وكان اجتماعات النونات وحسنه في لعل ايضا كثرة
حروف الكلمة وفي التنزيل لعل ارجع الى الناس بغير نون ومحجج هذه
اليا في ليتي بغير نون مع ان ليت ناصبة يدلك على ان الاسم المضمر في
صرتي هي اليا دون النون كما هو في صرتك وضربة حرف واحد
وهو الكاف ولو كان الاسم هو النون مع اليا ما قالوا في المحفوظ محي
وعني بتوئيت نون من نون اخري مع اليا فلا اليا وحده هي الاسم
في حال الخفض وفي حال النصب **فصل** وفيه حديثك ان اري
منه خروجاه توله منه الهاء راجعة على الحديث وحرف الجر
متعلق بالخروج وان كره الخويعون لك لان ما كان فرصة المصدر

عندهم فلا يتقدم عليه لان المصدر مقدربان والفعل وما يعمل فيه
هو من صلة ان فلا يتقدم عليه من اطلق القول في هذا الاصل ولم يختص
مصدرا من مصدر فقد خطا المفضل وتاه في في تضليل في التزيل
اكان للناس عجباً ان احبنا ومعناه اكان عجباً للناس ان احبنا ولا بد
للام هاهنا ان تتعلق بحبها ليس في موضع صفة ولا في موضع حال لعدم
العامل فيها وقولنا في رغبة وما لي عليك محول فيحسن هذا بلا خلاف هـ
وقد اجاز ابن السراج ابو بكر والمبرد وغيره في ضربا زيدا اذا ذكرا
ان تقدم المفعول المنصوب بالمصدر وقال ان ضربا هاهنا بمنزلة اضرب
وقد خصص لك ضربا من المصادر يجوز تقديم مفعولها عليها فان كان المصدر
غير امر وكان كره او غير كره لم يتقدم المفعول خاصة عليه لسر ذكرناه
في غير هذا الكتاب هـ وفيه ايضا لا يبغون عنها حولا وعنهما مضافا
ولو ليت منهم فرارا هـ قالوا يجب اذ ربط هذا الباب وتفصيله فنقول
كل مصدر كره غير مضاف الي ما بعده يجوز تقديم مفعوله عليه الا المفعول
لان المصدر لا يتقدربان والفعل لانك ان قدرته بان والفعل بقي
الفعل بلا فاعل وما كان مضافا الي ما بعده فالمضاف اليه فاعل في المعنى
او مفعول فلذلك يصير المصدر مقدرا بان وقف على هذا الاصل فنه حسن
قول ورقة ان اري منه خروجاه اري خروجاه وكذا لو ذكر للدخول
فقال اري فيه دخولا يريد دخولا فيه لان حسنا هـ ويقول اللهم اجعل
من امرنا فرجا ومحرجا من امرنا متعلق بما بعده وهو مصدر ولا حقا فيحسن
هذا التقديم لما ذكرناه **ومن قول ورقة بن نوفل** ايضا في معنى ما
تقدم من واياه يونس عن ابن اسحق هـ

استكرام انت العشي رايح وفي الصد راضا ركل الحزن فادح
لفرقه قوم لا احب فراقهم كانك عنهم بعد يومين نازح
واخبار صدق خبر عن محمد خبره عنه اذا غابنا صح
فتاك الذي وجهت يا خير خرق بغور وبالتجدين حيث الصغار صح
الى سوق بصرى في الركاب التي عدت وهن من العمل قصود والى
فخبرنا عن كل خير بعلمه وللحق ابواب لمن منا صح
بان ابن عبد الله احمد مرسل الى كل من ضمت عليه الابا طح
وطني به ان سوف يبعث صادقا كما رسل العبدان هو ذو صالح
وتبعه حيا لوني جماعه شباهتم ولا شيون المحيا صح
وموسي وابراهيم حتى يري له لهما ومنشور الذكر والى صح
فان ابني حتى يدرك الناس دهره فاني به مستبشر الود قارح
والا فاني يا خديجه فاعلي عن رضى في الارض العريضة سايح

بينار الكعبه في خبرها الهاك كانت

رضما فوق القامه في الرضم ان تنصد المجان بعضها علي بعض فملاط
كما قال رزيتهم في ساعه جرعتهم كوس المنايا تحت صخر مرصم
وقوله فوق القامه كلام غير مئين لمقدار ارتفاعها اذ ذاك وذكر
غيره الها كانت تسعة اذرع زرعها سمعيل ولم يكن لها سقف فلما بنتها
قرش قبل الاسلام زادوا فيها تسعة اذرع فكانت ثمان عشرة ذراعا
ورفعوا بابها عن الارض فكان لا يصعد اليها الا في درج او سلم وذلك
منذ سرق مليح مال الكعبه فيما ذكرنا اول عمل لها غلقا وهو شيخ ثم لما
بناها ابن الزبير زاد فيها تسعة اذرع فكانت سبعا وعشرين ذراعا علي ذلك

هي الان وكان بناؤها في الدمر خمس مرات في الاولى حين بناها
شيث بن ادم في الثانية حين بناها ابراهيم علي القواعد الاولى
والثالثه حين بناها قرش قبل الاسلام بخمسه اعوام والرابعه
حين احترقت في عهد ابن الزبير بشرة طارت من ابي قبيس فوقعت
في اسبنا رها فاحترقت وقيل ان امراة ارادت ان تحرقها فطارت
شرة من الحجر في استارها فاحترقت فنشا وراين الزبير في هدمها من
حضرها بواهدتها وقالوا نري ان تضرع ما وهي ولا تهم فقال لوان
بيت احديكم احترق لم يرض له الا باكمل اصلاح ولا يجل اصلاحها الا بعد
هدمها حتى افضي الى قواعد ابراهيم فامرهم ان يزدوا في الحفر فحزوا
حجراتها فزادوا تحتها نارا وهولاء افزعهم فامرهم ان يقرروا القواعد وان
يبنوا من حيث ان تري الحفره وفي الخبر انه سترها حين وصل الى القواعد
فطاف الناس تلك الاستار فلم تخل قط من طائف حتى لقد ذكر ان يوم قتل
ابن الزبير اشتد في الحرب واستغل الناس فلم يترطاف بطوف بالكعبة
الا جل يطوف بها فلما استتم بنائها الصق بالها بالارض وعمل لها خلفا
اي بابا اخر من ورطها وادخل الحجر فيها وذلك لحدث حدثه به خالته
عائشه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم تري قومك حين
بنوا الكعبه اقصر واعلي قواعد ابراهيم حين عجزت بهم النفقه ثم قال عليه
السلام لو احدثنا عهد قومك بالكفر لهدمتها ولجعلت لها خلفا والصقت
بالها بالارض ولا دخلت فيها الحجر او كما قال عليه السلام قال ابن الزبير فليس
بنا اليوم عجز عن النفقه فبناها علي مقتضى حديث عائشه فلما قام عبد
الملك بن مروان قال لسنا من نخلط ابي خبيب في شيء لهدمها وبناها

على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ
 من بنائها جاءه الحرث بن ابي ربيعة المعروف بالقباع وهو اخو عمر
 بن ابي ربيعة الشاعر ومعه رجل اخر فحدثاه عن عائشة عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالحديث المتقدم فقدم وجعل ينكت في الارض
 لمحضرة في يده ويقول وردت اني تركت ابا حبيب وما حمل من ذلك ه
فهذه المرة الخامسة فلما قام ابو جعفر المصنوع اراد ان يبينها على
 ما بناه ابن الزبير وشاور في ذلك فقال له مالك بن انس رحمه الله انشدك
 الله يا امير المؤمنين وان جعل هذا البيت ملعبه للملوك بعدك لا يشاء
 احد منهم ان يغيره الا غيرته فذهب هيبته فقلوب الناس صرفته عن
 رايه ه وقيل انه بني في ايام جرهم مرة او مرتين لان السيل كان قد صدد
 حايطة ولم يكن ذلك بنيانا على نحو ما قدّمنا انما كان اضلا حائلا وهي منه
 وجدارا بني بينه وبين السيل بناه عامر الحارثي وقد تقدم هذا الخبر
وكانت الكعبة قبل ان يبنيتها شيث عليه السلام خيمة من اقمته
 حمرا يطوف بها آدم ويالنس بها لانها نزلت اليه من الجنة وكان قد حج الى
 موضعها بالهند وقد قيل ايضا ان آدم هو اول من بناها ذكره ابن اسحق
 في روايه غير البكاي ه وفي الخبر ان موضعها كان غثاة على الما قبل ان
 يخلق الله سبحانه السموات والارض فلما بدا الله سبحانه يخلق الاشيا
 خلق التربة قبل السما فلما خلق السموات وقضاهن سبع سموات دحى
 الارض اي بسطها وذلك قوله سبحانه والارض بعد ذلك دحاها وانما
 دحاها من تحت مكة ولذلك سمي اسم القرى وفي التفسير ان الله سبحانه
 حين قال للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين لم يجبه

لهذه المقالة من الارض الارض الحرم فلذلك حرمها وفي الحديث ان الله
 حرم مكة قبل ان يخلق السموات والارض فصارت حرمته بالحكمة
 المومن لان المومن انما حرم دمه وعرضه وماله بطاعته لربه وارض
 المومن الحرم لما قالت اتينا طائعين حرم صيدها وشجرها وخلها
 الا الاذخر فلا حرم الاذي طاعة جعلنا الله ممن طاعة **وروي**
 في سبب بنيان البيت خبرا اخر وليس معارض لما تقدم وذلك ان الله
 سبحانه لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها
 الاله خافوا ان يكون الله عابدا عليهم لا يعترضهم في علمه فطافوا بالعرش
 سبعا لئلا يترصون رفقهم وينصرون اليه فامرهم سبحانه ان يبنوا البيت
 المعمور في السما السابعة وان يجعلوا طوافهم به وكان ذلك هون عليهم
 من الطواف بالعرش ثم امرهم ان يتنوا في كل سماء بيتا وفي كل ارض بيتا قال
 مجاهد هي اربعة عشر بيتا كل واحد منها صاى في مقابله لوسطه
 لسقط بعضها على بعض وروي ايضا ان الملائكة حين استسب الكعبة
 انشقت الارض الى منتهىها وقذفت فيها حجاره امثال الابل فتلك القواعد
 من البيت الذي رفع عليها ابراهيم واسماعيل البيت فلما جا الطوفان رفعت
 واودع الحجر الاسود ابا قبيس **وذكر** ابن هشام ان الماء لم يغلقها
 حين الطوفان ولكنه قام حولها وبقيت هي في سما هواء الى السماء وان
 نوحا قال لاهل السفينه ومي تطوف بالبيت انكم في حرم الله وحول بيته
 فاحرموا ولا يمسه احد امراة وجعل بينهم وبين النساء حاجرا فتعدي حرام
 فدعا عليه نوح ان يسود لون بنييه فاسود كونس بن حرام ونسله الى يوم
 القيامة وقد قيل في سبب دعوته نوح علي حرام غير هذا فانه اعلم وذكر

في الخبر عن ابن عباس قال اول عذاب الكعبة حوت صغير خاف من
حوت كبير فعاد منه بالبيت وذلك ايام الطوفان ذكره يحيى بن سلام
فلما نصب ماء الطوفان كان مكان البيت بقية من دمه ووجع اليه هود
وصالح وفر من معهما وهو كذلك وتذكر ان يعرب قال لهود عليه السلام
الا تبنيه قال نعم ابنيه نبي كريم ياتي من عدي يتخذ الركن خيلا فلما بعث
الله ابراهيم وسب اسمعيل بكه امير ابراهيم بينا الكعبة قد لبثت عليه السكينة
وظللت له على موضع البيت فكانت عليه كالجمعة وبناه من خمسة اجال كانت
للملائكة تاليه بالحجارة منها وهي طور سيناء وطور ريثاء الذين بالشام
والجودي وهو بالجزيرة ولبنان وحرا وهما في الحرم كل هذا جمعناه من
اثار مرويه **وانتبه** لحلم الله كيف جعل بناءها من خمسة اجال كل ذلك
معناها اذ هي قبله الصلوات الخمس وعمود الاسلام وقد نبى على خمس
وكيف دلت عليه السكينة اذ هي قبله الصلاه والسكينة من شان الصلاه
قال عليه السلام واتوا وعليكم السكينة فلما بلغ ابراهيم الركن جاء جبريل
بالحجر الاسود فجوف ابي قبيس وروي الترمذي عن ابن عباس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل الحجر من الجنة اشديا صام من اللبن
فسودت خطايا بني آدم وروي ايضا طريق عبد الله بن عمرو مرفوعا
ان الركن الاسود والركن اليماني يا قوتان في الجنة ولولا ما طس من نورهما
لا صاتا ما بين المشرق والمغرب وفي رواية اخري ولا تبرا امن استلمهما
من الحرص والجذام والبرص **وروي** غير الترمذي من طريق علي بن حمزة
الله ان العهد الذي اخذه الله على ذرية آدم حين مسح ظهره الا يشركوا
به شيئا كتبه في صلبه والقمة الحجر الاسود ولذلك يقول المستلم ايمانا

بك ووفاء العهد وذكر هذا الخبر الزبير وزاد فيه ان الله سبحانه اجري
لهذا الطيب من اللبن والبن من الزبد فاستدمنه القلم الذي كتب العهد قال
وكان ابو قبيس يسمي الامين لان الركن كان مودعا فيه وانه فادي ابراهيم
حين بلغ بالبنيان الي موضع الركن فاخبره ان الركن فيه ودله على موضعه
منه **وانتبه** من هاهنا الحكمة في ان سودت خطايا بني آدم دون
غيره من حجارة الكعبة واستار ذلك ان العهد فيه هي الفطرة التي
فطر الناس عليها من توحيد الله فكل مولود يولد على تلك الفطرة وعلى
ذلك الميثاق فلو ان ابويه يهوداينه وي نصرانيه وي مجسانيه حتى يسود
قلبه بالشرك لما حال عن عهد فقد صار قلب بني آدم محلا لذلك العهد
والميثاق وصار الحجر محلا لما كتب فيه ذلك العهد والميثاق فتناسبا
فاسودت خطايا قلب بني آدم بعد ما كان ولد عليه من ذلك العهد واسود
الحجر بعد ان تصاضه وكانت الخطايا سببا في ذلك حكمة من الله سبحانه
لهذا ما ذكر في بنيان الكعبة ملخصا منه ما ذكره الماوردي ومنه ما
ذكره الطبري ومنه ما وقع في كتاب التمهيد لابن عمر ومبدا اخذتها
من كتاب فضائل مكة لرزين بن معوية وكتاب ابي الوليد الا زرق في
اخبار مكة ايضا ومن احاديث في المسند المروية وسوردي في بعض
ما بلغنا في ذلك مستعينين بالله واما الركن اليماني فسمي باليماني
فيما قال القتيبي لان جلال اليمين بناء اسمها ابي بن سالم وانتد
نبي الركن من بيت الحرام ورائه بقية ما بقي ابي بن سالم
واما المسجد الحرام فاول من بناه عمر بن الخطاب
وذلك لما سر ضيقوا على الكعبة والصفواد وروى بها فقال عمر رضي الله عنه

ان الكعبة بيت الله ولا يد للبيت منقار وانكم دخلتم عليها ولم
 تدخل عليكم فاشترى تلك الدور من اهلها وهدمها وبني المسجد
 المحيط بها ثم كان عثمان فاشترى دورا اخر واعلى في ثمنها وزاد في
 سعة المسجد كان ابن الزبير زاد في اتقانه لا في سعته وجعل
 فيه عمدا من الرخام وزاد في ابوابه وحسنها فلما كان عبد الملك
 بن مروان زاد في ارتفاع حائط المسجد وحمل اليه السوارى في البحر
 الى جده واحتملت من جده على العجل الى مكة وامر الحاج فكساها
 الديباغ وقد كنا قد منا ان ابن الزبير كساها الديباغ قبل الحاج ذكر
 الزبير بن بكار ثم كان الوليد بن عبد الملك زاد في حليتها وصرف
 في ميزانها وسقفها ما كان في ما يد سلطن عليه السلام من
 ذهب وفضة وكانت قد احتملت اليه من طليطلة من خزيرة الاندلس
 وكانت لها اطواق من نفقات وزبرجدة وكانت قد احتملت على بغل
 قوي فنفست تحتها فضرب منها الوليد حلية للكعبة فلما كان
 ابو جعفر المنصور وابنه محمد المهدى زاد ايضا في اتقان المسجد
 وتحسين هيئته ولم يحدث فيه بعد ذلك عمل الى الان وفي
 اشرا عمر وعثمان الدور التي زادوا فيها دليل على ان ربا اهل
 مكة ملك لاهلها يتصرفون فيها بالبيع والشرا اذا شاؤوا وفي ذلك
 اختلاف **فصل** وذكر ابن اسحق دويكا الذي سرق كنز الكعبة
 وقد تقدم ان سارقا سرق من اهلها في زمن جرهم وانه دخل البير التي
 فيها كنز فسقط عليه حجر فحسبه فيها حتى اخرج منها وانزع المال ثم بعث
 الله حية لها راس كراس الجدي بيضا البطن سودا المتز فكانت في بير الكعبة

خمس مائة عام فيها ذكر زبير وهي التي ذكرها ابن اسحق وكان لا يدنوا
 احد من الكعبة الا اخرا لئلا يرفع ذنبها وكسنا اي صوتت وذكر ابن اسحق
 ان سفينة رماها البحر الى جده فحطمت وذكر غيره عن ابن منبه حجتها الراجح
 الى الشعية وهو مرفأ للسفن من ساحل بحر الحجاز وهو كان مرفأ مكة وتري
 سفنها قبل جده والشعية بضم الشين ذكره البكري وفسر الخطابي حجتها
 اي دفعها بقوة من الريح المخرج اي الدفوع قال ابن اسحق وكان مكة بخار قطي
 وذكر غيره انه كان علما في السفينة التي حجتها الراجح الى الشعية وان اسم ذلك
 البخار باقوم وكذلك روي ايضا في اسم البخار الذي عمل منبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من طرزا الغابة ولعله ان يكون هذا والله اعلم **فصل**
 وذكر خير العقاب او الطائر الذي حطت عليه من بير الكعبة وقال غيره
 طرحها الطائر بالحجون فالتفتها الارض وقال محمد بن الحسن المقرئ هذا
 القول ثم قال وهي الدابة التي تكلم الناس قبل يوم القيمة واسمها اقصى فيها
 ذكره ومحمد بن الحسن المقرئ هو النقاش وهو من اهل العلم قال الله اعلم بصحة
 ما قال غير انه قد روي في حديث اخر ان موسى عليه السلام سأل ربه ان يريه الدابة
 التي تكلم الناس فاخرجها له من الارض فرأى منظرها له واقرعه فقال اي رب
 ردك وذكر ابن اسحق حديث الحجر الذي اخذ من الكعبة فوثب فريدا خذ حتى عاد
 الى موضعه وقال غيره ضربوا بالمقول في حجر فحارها فلعلت برقة كادت تحطف
 ابصارهم واخذ رجل منهم حجرا فطار فريده وعاد الى موضعه **فصل**
 وذكر ابن اسحق قولهم اللهم نزع وهي كلة يقال عند تسكين الروح والناس
 اظهار اللين واللين في القوا لا روح في هذا الموطن فينفي ولا ين الكلة تقتضي
 اظهار وقصد البر فلذلك تكلموا بها وعلي هذا يجوز التكلم بها في الاسلام وان

كان فيها ذكر الروح الذي هو محال في حق الباري سبحانه ولكن لما كان المقصود
ما ذكرنا جاز النطق وسياتي في هذا الكتاب ان شاء الله زيادة بيان عند قوله
وداء لك ما فتيناه ويروي ايضا اللهم لم تزع وهو جلي لا يشكك وذكر
قولهم لا تدخلوا في هذا البيت ثم روي وهي الزانية وهي تقول من البغاة
فاندعت الواو في الياء ولا يجوز عندهم ان يكون على وزن فعل لان فعلا بمعنى
فاعل يكون بالهاء في الموث كرحمة وكريمة وانما يكون بغيرها اذا كانت مفعول
لخواصة جريح وقيل **وقوله** ولا يصح ربا يدل على ان الربا كان محرما عليهم
يعملون ذلك ببقية من يقا يشرع ابراهيم عليه السلام كما كان بقي فيهم الحج
والعمرة وشي من احكام الطلاق والعقود وغير ذلك واحل الله البيع وحرم
الربا دليل على تقديم التحريم والله اعلم **فصل** وذكر الحجر الذي وجد ملكوتنا
في الكعبة وفيه ان الله ذو بكة الحديث وروي معشرين راى في الجامع عن الزهري
انه قال بلغني ان قرينا حين بنوا الكعبة وجدوا فيها حجرا وفيه ثلاثة صفوف
في الصف الاول ان الله صغتها يوم صغت الشمس والقمر الى اخر كلام ابن اسحق
وفي الصف الثاني ان الله ذو بكة خلقت الرحم واشتقت لها اسما فاسمى
من وصلها وصلته ومن قطعها **بنته** وفي الصف الثالث ان الله ذو بكة
خلقت الخير والشر فطوى لم كان الخير على يديه وويل لمن كان الشر على يديه
وفي حديث ابن اسحق لا يحلها اوليها ابراهيم والله اعلم ما كان من استحلال قريش
للقتال فيها ايام ابن الزبير وحسين بن علي السلولي ثم الحجاج بعده ولذلك
قال ابن ابي ربيعة الامن لقلب يعني عز الحجة المحلة اخت المحل يعني بالمحل
عبد الله بن الزبير لقتاله في الحرم **فصل** وذكر اختلافهم في وضع الركن
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي وضعه بيده وذكر غيره

فايدو

ان البليس كان معهم في صورة شيخ خدي وان صا ح با على صوته يا
معشر قريش اقد رضىتم ان يضع هذا الركن وهو شرفكم غلام يتيم دون
ذوي اسنانكم فكا دثير سترافيا بينهم ثم سلكوا ذلك وذكر ابن اسحق ايضا
انهم افضوا الى قواعد البيت واذا هي خصر كالا سنة هكذا نقيد في نسخة الشيخ
وفي غيره من النسخ ووقع في نسخة صحيحة كالا سنة وليس هذه رواية السيرة
انما الصحيح في هذا الكتاب كالا سنة وفي جامع البخاري عن يزيد بن رومان
كاسنة واحسب رواية السيرة كالا سنة وهما من بعض النقلة عن ابن اسحق
والله اعلم فانه لا يوحى في غير هذا الكتاب بهذا اللفظ لا عند الواو ولا
غيره وتشبهه بالاسنة لا يشبه الا في الزرقه وتشبهها بالاسنة الابل
اولي لعظمها ولما تقدم في حديث بنان الكعبة لها قبل هذا **فصل** وذكر
شعر الزبير بن عبد المطلب عجبنا لما صوتت العقاب وفيه تليها
انصاب قوله تليها يقال ثلاث على طريقه اذ لم يعرج منه ولا تيرة
وكانه مخوت من اصلين كما تقدم في مثل هذا من تلاء اذا ابع والبت اذا اقام وابت
ايضا قريب من هذا المعنى يقال ابابت اذا استقام وهي من كتاب العين
فكانت مقيم مستمر على ما يلو ويبتعد عما هو سبيله والاسم من ثلاث
التلابة على وزن الطمانينة والقشعريرة قاله ابو عبيد وقوله وليس
على مستوي ثياب قوله مستويا اي مستويا لثياب وهو في معنى الحديث
الصحيح في نقلهم الحج الى الكعبة انهم كانوا ينقلونها عراة ويرون ذلك
دينا وانه من باب التثنية والجدي الطاعة وقول ابن هشام ويروي عن
مساويين ابريد السوات هو جمع مساة مفعلة من السوة والاصل ساء
فسهل الله **فصل** وذكر الحسن وما ابتدعه قريش في ذلك

والتحسين الشدد وكانوا قد ذهبوا في ذلك من سبل الترهّد والتأله فكانت
نسأؤهم لا يسجن الشعر والوبر وكانوا لا يسألون السمن وسلي السمن
ان يطبخ الزبد حتى يصير سمناء قال ابن هرومة ان لنا صرمة بخيسة كشرت
البها وسئلوا وذكر قول عمرو بن معدى كرب اعباس لو كانت شيئا ارجانا
البيت فشيئا من الشارة الحسنة يعني حسنا وبعد البيت ولكنها قيدت
بصعة مرة فاصبحنا ممشين لا تكارسنا وانشدوا ايضا اجد م
اليك انما بنو علس اجدم زجر معروف للحل وكذلك اذهب وهب وهلا
وهقط **وذكر** يوم جيلة وجيلة هضبة عالية كانوا قد اجروا
فيها عيالهم واموالهم وكان معهم في ذلك اليوم ريس جران وهو ابن الجون
الكندي واخ للنعن البندري واسمه حسان ابن وبرة وهو اخوة لامي وفي
ايام جيلة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولثني عشر اربعين سنة من ملك
امشروان بن قباذ وكان مولدا لبيد عبد الله لاربعة وعشرين مضت من ملك
وان المذكور فبينه عليه السلام وبين بيه عبد الله نحو ثمان عشر سنة
وذكر زارة بن عدي بن زيد وهو عدس بضم الدال عند جميعهم
الا ابا عبدة فانه كان يفتح الدال منه وكل عدس في العرب سواه فانه مفتوح
الدال **وذكر** الحلة وهم ما عدا الحس وانهم كانوا يطوفون غداة ان لم
يجدوا ثيابا خمس كانوا يقصدون في ذلك طرح الثياب التي اقترفوا الذنوب
فيها عنهم ولم يدركوا طلسم العرب وهم صنف ثالث غير الحلة والحس
كانوا ياتون من اقصى اليمن طلسم من العبار فيطوفون بالبيت في تلك الثياب
الطلسم فيموتوا بذلك محمد بن حبيب **فصل** وذكر اللقا وهو الثوب
الذي كان يطرح بعد الطواف فلا يأخذه احد وانشد

كفي حزنا كرتي عليه كانه لقي بين ايدي الطائفين حريم حريم اي محرم
لا يوحذ ولا ينتفع به وكل شيء مطروح فهو لقي قال الشاعر يصف فرخ قفا
تري لقي لقي في صفصيف لصفه الشمس في انصهره نروي بفتح التائي لقي
له ومن اللقي حديث فاخته ام حكيم بن حزام وكانت دخلت الكعبة وهي حامل
متم تحكيم بن حزام فاجاءها المخاض فلم تستطع الخروج من الكعبة فوضعتها فلفت
في الاطباع هي وجنتها وطرح منبرها وثياها التي كانت عليها فجعلت لقي
لا تقرب **فصل** وذكر قول المراه في اليوم بيد وبعضه او كلة البيت
ويذكر ان هذه المراه هي ضباعة بنت عامر من بني عامر بن لوي بن صقصة
وذكر محمد بن حبيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها فذكرت له عنها
كبر فتركها فقتل انعامات كذا وحزنا على ذلك **قال المؤلف رضي الله عنه**
ان كان صح هذا فما اخرها عن ان تكون اما للمومنين وزوجا لرسول العالمين
الا قولها اليوم بيد وبعضه او كلة تكملة من اسه لنبته وعلمانه بغيرته
والله اعز منه **وما ذكر** من بعدتهم في الطواف ان رجلا وامراة
طافا كذلك فانضم الرجل الى المرأة تلذذا واستمتاعا فلصق عضده بعضده
ففرغا عند ذلك وخرجا من المسجد وماملتصقان ولم يقدر احد علي فاعضده
من عضده حتى قال لهما قائل توباما كان في ضميركا واخلصا لله ففعلا فالتحل
احدهما من الآخر وانشد للمعز دق

ومنهن اذ لحي طفيل بن ملك علي قرزل رجل زكوص الهزاييم
قرزل اسم فرسه وكان طفيل يسمى فارس قرزل والقرزل القيد
سمي الفرس به كانه يقيد ما يسابقه كما قال امرؤ القيس مجرد قيد الاوابع
هيكله وطفيل هذا هو والد عامر بن الطفيل عدو الله وعدو رسوله

وَأَحْوَ طِفْلٌ هَذَا هُوَ عَامِرٌ مَلَأَ بَاسْتَهُ وَسَنَدُ كُرْ لِمَسْمِي مَلَأَ بَاسْتَهُ
وَنَذَرُ لِحَوْنِهِ وَالْقَاهِمُ فِي هَذَا الْكَتَابِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ **وقوله** علي أم الفراع
جَوَاتِمُ هـ يعني الهامة وهي اليوم وكانوا يعتقدون أن الرجل إذا قتل
خرجت من رأسه هامة تصيح أسقوني حتى يوحى ثبانه هـ قاله والأصم
أضربك حيث تقول الهامة أسقوني **فصل** والنشد لجريده
وَلَحْنٌ خَضْبَانَا لَبَنٌ كَيْشُهُ رَأْسُهُ وَلَا فِي أَمْرٍ فِي ضَمَّةٍ لَخْلٍ مَصْفَعًا
وَجَدْتُ فِي حَاشِيَةِ الشَّيْخِ أَبِي خَرَسَفِينَ بْنِ الْعَاصِي عَلَى هَذَا الْبَيْتِ الْمَعْرُوفِ
فِي اللَّغَةِ أَنَّ الْمَصْفَعَ الْخَطِيبُ الْبَلِغُ وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهُ لَكِنْ يُقَالُ فِي
اللُّغَةِ صَفْعَةٌ إِذَا ضَرَبَهُ عَلَى شَيْءٍ مُصْمِتًا بِسُقَالِهِ الْأَصْمَعِيُّ فَيُشَبَّهُ أَنْ
يَكُونَ مَصْفَعٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى فَيُقَالُ مِنْهُ رَجُلٌ مَصْفَعٌ كَمَا يُقَالُ
مَحْرَبٌ هـ وفي الحديث أن سعدًا المجبري يعني سعد بن أبي وقاص
فصل وذما أنزل الله تعالى في أمر الجحش وهو قوله سبحانه يا بني
آدَمُ خُذْ زَوْجَاتِكَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَكُلُوا مِنْهَا وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ
فَإِنَّهَا كَانَتْ الْحَرَامَ حَرَّمَ خَطَامُ الْحَاجِ الْأَطْعَامِ أَحْمَرُ وَخُذْ زَوْجَاتِكَ مِنْ هَذِهِ
الشَّجَرَةِ وَلَا تَقْرَبُوا وَلِذَلِكَ افْتَتَحَ بِقَوْلِهِ يَا بَنِي آدَمَ بَعْدَ أَنْ قَرَأَ خَيْرَ آدَمَ
وَزَوْجَهُ إِذْ تَخَصَّفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ رِقِّ الْجَنَّةِ أَيِ كُنْتُمْ تَحْتَجُونَ بِأَنَّهُ دِينُ آبَائِكُمْ
فَابْتَدَأَ بِآدَمَ وَدِينَهُ سَتَرُ الْعَوْرَةِ كَمَا قَالَ مَلَكُ أَيْدِيهِمْ أَيِ كَانَتْ عِبَادَةُ
الْأَضْيَانِ دِينًا بِأَكْمَ فَا بَرَهِيمَ أَبُوكُمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَشْرُوكِينَ هـ وَمَا نَزَلَ فِي ذَلِكَ
وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ الْأَمْكَا وَتَصَدِيقُهُ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُمْ كَانُوا
عُرَاءَ وَبُصْفَقُونَ بِأَيْدِيهِمْ وَيَصْفَرُونَ فَالْمَكَا الصَّغِيرُ وَالتَّصَدِيقُ
التَّصْفِيقُ قَالَ الرَّاجِزُ هـ وَأَنَا مِنْ عَدُوِّ الْهَوِيِّ هـ أَيِ مِنْ عَجَبِ الْهَوِيِّ وَمِمَّا

نزل من أمر الجحش وليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها لأن الجحش كانوا
لا يدخلون تحت سقف ولا يحول بينهم وبين السما عتبة باب ولا غير هـ
فَأَنْ حَتَّاجَ أَحَدَهُمْ إِلَى حُلَّةٍ فِي ذَلِكَ أَنْ تَسْتَمَّ الْبَيْتَ مِنْ ظَهْرِهِ وَلَا يَدْخُلُ مِنَ
الْبَابِ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَقْوُوا لِلَّهِ لَعَلَّكُمْ
تَقْلَحُونَ هـ وَذَكَرَ وَقُوفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُورِهِ مَعَ النَّاسِ قَبْلَ الْحَجَّةِ
وَقَبْلَ النَّبُوَّةِ وَتَوَفَّقًا مِنْ اللَّهِ لَهُ حَتَّى لَا يَفُوتَهُ ثَوَابُ الْحَجِّ وَالْوُقُوفِ بِعُورِهِ
قَالَ جَبْرِ حِينَ رَأَاهُ وَأَقْبَابُ عُورِهِ مَعَ النَّاسِ هَذَا رَجُلٌ أَحْمَسُ فَبَالَه لَا يَقِفُ مَعَ
الْحَمْسِ حَيْثُ يَقِفُونَ **فصل** في الكهانة هـ وَمَا أَبْنَاءُ بِهِ الْأَحَادِ
وَالْكَهَانُ هـ وَقَدْ رَوَى فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ ابْنِ لَيْسَ كَانَ يَخْرُقُ السَّمَوَاتِ قُلُوبَ
عِيسَى فَلَمَّا بَعَثَ عِيسَى وَأُولُو حُجْبٍ عَنْ ثَلَاثِ سَمَوَاتٍ فَلَمَّا وَلَدَ مُحَمَّدٌ حُجِبَ عَنْهَا كُلُّهَا
وَقَدْ فَتَنَ الشَّيَاطِينُ بِالْجُورِ هـ وَقَالَ قُرَيْشٌ حِينَ كَثُرَ الْقَذْفُ بِالْجُورِ قَامَتِ
السَّاعَةُ فَقَالَ عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ انْظُرُوا إِلَى الْعَتُوقِ فَإِنْ كَانَ مُرِي بِهِ فَقَدْ
أَنَّ قِيَامَ السَّاعَةِ وَالْأَفْلَ هـ وَمِنْ ذِكْرِ هَذَا الْخَبَرِ الزَّيْزُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ هـ وَذَكَرَ
ابْنُ اسْتَحْوَا مَارِئِيَّتَ بِهِ الشَّيَاطِينُ حِينَ ظَهَرَ الْقَذْفُ بِالْجُورِ لَيْلًا تَلْبَسُ بِالْوَجْهِ
وَلَيْكُونَ ذَلِكَ أَظْهَرَ لِلْحُجَّةِ وَأَقْطَعَ لِلشَّهَادَةِ وَالَّذِي قَالَهُ صَحِيحٌ وَلَكِنْ الْقَذْفُ
بِالْجُورِ فَذَكَرَ قَدْ عَمَّا وَذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي أَشْعَارِ الْقَدَمَاءِ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ كَأَوْسٍ
بْنِ حَجْرٍ وَعُوفُ بْنُ الْجَزْعِ وَبِشْرِ بْنُ أَبِي جَازِمٍ كُلُّهُمْ جَاهِلِيٌّ وَقَدْ وَصَفُوا
انْقِصَاضَ الْكَوَاكِبِ وَالرَّيِّ بِهَا هـ وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ مَعْمَرٍ
عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَنِ الرَّيِّ بِالْجُورِ أَنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ نَعَمْ وَلَا كُنْ
إِذَا جَاءَ الْإِسْلَامَ غُلِظَ وَشَدِدَ وَفِي قَوْلِ اللَّهِ سَجَنَهُ وَأَنَا لَمُسْنَا السَّمَاءِ فَجَدَّاهُ
مَلَيْتَ حَرَّ سَائِدِيَّ وَشَهَبًا أَلَمِيهِ وَلَمْ يَقُلْ حَرَّ سَائِدِيَّ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مِنْهُ شَيْءٌ

فلما نعت النبي صلى الله عليه وسلم ملئت حرسا شديدا وشهبا وذلك
لينحسم امثال الشياطين وتخليطهم وتكون الآية اسر والجنة اقطع وان
وجد اليوم كاهن فلا يدفع ذلك بما اخبر الله به من طرد الشياطين عن استراق
السمع فان ذلك التخليط والتشديد كان زمن النبوة ثم بقيت منه اعني
من استراق السمع بقايا يسيرة بدليل وجودهم على الذور في بعض الامم
وفي بعض البلاد وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال
ليسوا بشيء فقبل انهم يتكلمون بالكلمة فتكون كما قالوا فقال تلك الكلمة
من الخو تخطفها الجن فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلط فيها
اكثر من مائه كلمة كذبته ويريوي قر الدجاجة بالدهال وعلى هذه الرواية
تكلم قاسم بن ثابت في الدلائل والزجاجة بالزاي وليا ثبت في الصحيح
فيقرها في اذن وليه كما نقل القارورة ومعني يقرها يضربها ويفرغها
قال الرازي لا يفرغ في اذني بعد ما يستقر فاريد فقد وفي
تفسير ابن سلام عن ابن عباس قال اذا رمى الشهاب الجن لم يخطئه ويحرق
ما اصاب ولا يقتله وعن الحسن قال تقتله اسرع من طرفة العين
وذكر النفر من الجن الذين نزل فيهم القرآن والذين ولوا الى قومهم
منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى وفي الحديث
انهم كانوا من جن نصيبين وفي التفسير انهم كانوا يهودا ولذلك قالوا
من بعد موسى ولم يقولوا من بعد عيسى ذكره ابن سلام وكانوا سبعة
وقد ذكروا باسمائهم في التفسير والمسنقات وهم شاصرو وماصرو
ومثشي وماشي والحقبة وهولا الخمسة ذكرهم ابن دريد ووجدت
في خبر حدثني به ابو بكر بن طاهر الاشبيلي القيسي عن ابي علي في فضائل عمر

بن عبد العزيز قال بينما عمر بن عبد العزيز يمشي بارض قلا واذ احية
ميتته فكلمها بفضيلة من ردايه ودفنها فاذا قايل يقول يا سرق اسلم
لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بارض قلا
فيكفئك ويدفئك جلا صالح فقال من انت يرحمك الله فقال رجل من الجن
الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم
الا انا وسرق وهذا سرق قدمات **وقد ذكر** ابن سلام من طريق ابي
اسحق الشيباني عن اشياخه عن ابن مسعود انه كان في نفر من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يمشون فرفع لهم اعصارا ثم جاء اعصار
اعظم منه ثم انقشع فاذا احية قتيل فهدر جلا من اياه فشقه وكفن
لحيته ببعضه ودفنها فلما جئ الليل اذا امرأتان تسندان ايمك دفن عمرو
بن جابر فلما ماند من عمرو بن جابر فقالتا ان كنتم ابتغيتم الاخر فقد
وجدتموه ان فسقة الجن اقتتلوا مع المؤمنين منهم فقتل عمرو وهو
لحيته التي رايت وهو من النفر الذين سمعوا القرآن من محمد عليه السلام
ثم ولوا الى قومهم منذرين **فصل** واماما ذكره في معني قوله سبحانه
وانه كان رجالا من الانس يعودون رجالا من الجن لايه فقد روي في
معني ذلك عن حجاج ابن علاط السلمي وهو والد نصر بن حجاج الذي قل فيه
ام لا سبيل الى نصر بن حجاج انه قدم في ركب فاجتمعت الليل بواد مخوف
موحش فقال له الركب قم خذ لنفسك امانا ولا تصحاك فجعل يطوف بالركب
ويقول اعيد نفسي واعيد صحتي في كل حي لهذا النقي حتى اوب
سالما وركبي فسمع قاربا يقر ايام عشر للجن والانس ان استطعت ان
تتعدوا الاله فلما اقدم مكة خبركم ان قريش سمع فقالوا صبات يا ابا

كَلَابُ أَنْ هَذَا بَرُّ عَمْرٍو مُحَمَّدٌ أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ قَالَهُ إِنَّهُ لَقَدْ سَمِعْتُهُ وَسَمِعْتُهُ
هَؤُلَاءِ مَعِيَ فَأَسْلَمَ وَحَسَنَ اسْلَامَهُ وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَابْتَدَأَ بِهَا فُجُورًا
يَعْرِفُ بِهِ **فصل** وَذَكَرَ ابْنُ اسْمَعِيلَ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِيهِ كُنَّا
نَقُولُ إِذَا آيَاتُهُ مَيُوتُ عَظِيمٌ أَوْ تُولَدُ عَظِيمٌ وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى مَا قَدْ مَنَّاهُ
مِنْ أَنَّ الْقَذْفَ بِالْجُورِ قَدْ كَانَ قَدِيمًا وَلَكِنَّهُ إِذْ نُبِّئَ الرَّسُولَ غُلَظٌ وَشِدَّةٌ
كَأَنَّ الرُّهْرِيَّ وَمَلِيتِ الشَّاهِرَ سَأَلَ وَقَوْلُهُ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ وَقَدْ انْقَطَعَ
الْكَهَانَةُ الْيَوْمَ فَلَا كَهَانَةَ يَزُلُّ قَوْلُهُ الْيَوْمَ عَلَى تَخْصِيصِ ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ قَدْ مَنَّاهُ
وَالَّذِي انْقَطَعَ الْيَوْمَ وَإِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَنْ تَذَكَّرَ الشَّيَاطِينُ مَا كَانَتْ
تُذَكَّرُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْفَهْلَاءِ وَعِنْدَ مَكَلِّهَا مِنْ سَمَاعِ أَخْبَارِ السَّمَاءِ وَمَا يَوْجَدُ
الْيَوْمَ مِنْ كَلَامٍ لِحُزْنٍ عَلَى السَّنَةِ الْمَجَانِينِ إِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ عَمَائِرُ وَنَهْ فِي الْأَرْضِ
مَا لَا نَرَاهُ نَحْنُ كَسْرُ قَوْلِهِ سَارِقٌ أَوْ خَبِيثٌ فِي مَكَانٍ خَفِيٍّ أَوْ خَوْذَلِكُ وَإِنْ
أَخْبَرُوا بِمَا سَيَكُونُ كَانَ تَحَرُّصًا وَتَضَنُّبًا فَيَصِيدُونَ قَلِيلًا وَيَخْطُونَ كَثِيرًا
وَذَلِكَ الْقَلِيلُ الَّذِي يَصِيدُونَ هُوَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فِي الْعَنَانِ كَمَا فِي حَدِيثِ
الْبُخَارِيِّ فَيُطْرَدُونَ بِالْجُورِ فَيَضِيقُونَ إِلَى الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ الْكَثْرَتِ
مَا بِهِ كَذِبُهُ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي قَدْ مَنَّاهُ فَإِنْ **قيل**
فَقَدْ كَانَ صَافٍ بَرِّصِيًّا دَوَّانٌ يَتَكَلَّمُ وَيُدْعِي النُّبُوَّةَ وَخَبَّالَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ حَيًّا فَعَلَهُ وَهُوَ الدُّخَانُ فَقَالَ الدُّخَانُ فَإِنْ انْقَطَعَ الْكَهَانَةُ فِي
ذَلِكَ الدُّخَانِ **قلنا** عَنْ هَذَا جَوَابَانِ أَحَدُهُمَا ذَكَرَ الْخَطَّابِيُّ فِي أَعْلَامِ
الْحَدِيثِ قَالَ الدُّخَانُ نِيَاتٌ يَكُونُ بَيْنَ الْخَيْلِ وَخَبَّالَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَارْتَقَبَ
يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ فَعَلَى هَذَا لَمْ يَصِبْ ابْنُ صَبَّادٍ مَا خَبَّالَهُ النَّبِيُّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالثَّانِي أَنَّ شَيْطَانَهُ كَانَ يَأْتِيهِ بِمَا خَفِيَ مِنْ أَخْبَارِ الْأَرْضِ

بَابُهُ بِخَبَرٍ عَنِ السَّمَاءِ الْمَكَانِ الْقَذْفُ وَالرَّجْمُ فَإِنْ كَانَ رَادًّا بِالْدُّخَانِ
فَلَيْسَ هَذَا مِنْ أَخْبَارِ السَّمَاءِ إِذْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حِينَ ذَكَرَ إِلَيْهِ سَرًّا فَسَمِعَ مِنْهَا ذَكَرَ الدُّخَانُ بِقُوَّةٍ جَعَلَتْ لَهُمْ فِي
اسْتِمَاعِهِمْ لَيْسَتْ لَنَا فَا لِقَى الْكَلِمَةِ عَلَى لِسَانِ صَافٍ وَخَطُّهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ الْحَقُّ
سَمَاعَ سَائِرِ الْأَيَّةِ وَلِذَلِكَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَأْ لَنْ تَعْدُو قَدْ دَرَكْتَ
أَيُّ لَنْ تَعْدُو وَمِنْ لَتَلِكُمُ الْحَجَرُ عَنْ عِلْمِ الْغَيْبِ وَأَمَّا الَّذِي يَكُنُ فِي حَقِّهِ هَذَا
الْقَذْفُ دُونَ مَزِيدٍ عَلَيْهِ عَلَى هَذَا النُّحْوِ فَسَرُّهُ الْخَطَّابِيُّ **فصل** وَذَكَرَ
حَدِيثَ الْغَيْطَلَةِ الْكَاهِنَةِ قَالَتْ مَيِّ فِي بَنِي مُرَّةٍ عَبْدُ مَنَاةَ بْنِ كَاهِنَةٍ آخِرِ
مُذَلِّجٍ وَهِيَ أُمُّ الْغَيْطَلِ الَّذِي ذَكَرَ ابْنُ وَطَّابٍ سَنَدَ كَرَمَعِي الْغَيْطَلَةَ عِنْدَ شَعْرِ
أَبِي طَالِبٍ زَيْدًا اللَّهُ وَتَذَكَّرُهَا هُنَا الْغَيْثَةُ فِي حَاشِيَةِ كِتَابِ الشَّيْخِ أَبِي
يَحْيَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ الْغَيْطَلَةُ بِنْتُ مَلِكِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الصَّقْعِ
بَنِي شَنْوَقَ بْنِ مُرَّةٍ وَشَنْوَقٌ خَوْمُذَجٌ وَهَذَا ذَكَرَ نِسْبَتَهَا الزُّبَيْرِيُّ وَذَكَرَ قَوْلَهَا
شَعُوبٌ وَمَا شَعُوبٌ تُضَرَّعُ فِيهَا كَعَبٌ لِحُجُوبٍ كَعَبٌ هَاهُنَا هُوَ كَعَبُ بْنُ
لُؤَيٍّ وَالَّذِينَ صَرَعُوا الْجَنُوبَ بِهِمْ بَدْرٌ وَأَحْبَبُ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ مُعْظَمُهُمْ
مِنْ كَعَبِ بْنِ لُؤَيٍّ وَشَعُوبٌ هَاهُنَا أَحْسَبُهُ بَعْضُ الشُّعْبِ وَلَمْ أَجِدْ مُعْبَدًا
وَكَانَ جَمْعُ شُعْبٍ وَقَوْلُ ابْنِ اسْمَعِيلَ عَلَى هَذَا حِينَ قَالَ فَلَمْ يَذَرْ مَا قَالَتْ
حَتَّى قَتَلَ مَرْقَلًا بَدْرًا وَاحِدًا بِالشُّعْبِ وَذَكَرَ قَوْلَ التَّابِعِ أَذْرُ وَمَا أَذْرُ
وَقَدْ عَنِ أَبِي عَلِيٍّ رَوَاهُ آخَرِيٌّ بَدْرًا وَمَا بَدْرٌ وَمَيِّ ابْنُ مِنْ هَهُ وَفِي غَيْرِ
رَوَاهُ الْبُكَايِيُّ عَنْ ابْنِ اسْمَعِيلَ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ السُّعْمَانِ النُّجَارِيَّةَ كَانَتْ تَتَابَعُ
مِنْ الْجَنِّ وَكَانَ إِذَا جَاءَهَا أَقْبَحَ عَلَيْهَا فِي بَيْتِهَا فَلَمَّا كَانَ فِي أَوَّلِ الْمَبْعَثِ نَاهَا
فَقَعْدَ عَلَى حَايِطِ الدَّارِ وَلَمْ يَدْخُلْ فَقَالَتْ لَهَا لَمْ لَا تَدْخُلْ فَقَالَ قَدْ نُبِّئْتُ

بحريم الزنا فذلك اول ما ذكر النبي عليه السلام بالدينه **فصل**
وذكر انكار ثقيف للربي بالجور وما قاله عمرو بن امية اخذني علاج
الي اخر الحديث وهو كلام صحيح المعني لكن فيه الهاماً لقوله وان كانت
غير هذه الجور فهو لم يحدث فاهو وقد فعل مثل ما فعلت ثقيف
بنو طي عند فرعهم للربي بالجور فاجتمعوا الي كاهن يقال له خطر
فتبين لهم الخبر وما حدث من امر النبوة وروي ابو جعفر العقيل في
كتاب الصحابة عن رجل من بني طي يقال له لقيط او لقيت وقد تكلمنا
عائس لقيط في هذا الكتاب قال طي حضر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت يا بني ابي نحن اول من عرف
حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قدف
الجور وذلك اننا اجتمعنا الي كاهن لنا يقال له خطر بن ملك وكان شيخاً
كثيراً فذات عليه ما يتأسسنة وثمانون سنة وكان من علم كهاننا فقلنا له
يا خطر هل عندك علم من هذه الجور التي يرمي بها فاننا قد فرغنا لها وخشنا
سوء عاقبتها فقال عودوا الي السحر ايتوني بسحر اخبركم الخبر الخير
ام ضرراً ولا من اوحذر قال فانصرفا عنه يوماً فلما كان من غد
في وجه السحرا تيناها فاذا هو قائم علي قدميه شاخص في السماء بعينه
فنادى يا خطر يا خطر فاوما اليها امسكوا فامسكوا فانقض نجم
عظيم من السماء وصرخ الكاهن رافعاً صوته اصابه اصابه خامة
عقابة عاجلة عذابه احرقه شهابه زابله جوابه يا ويلي ما حاله
بليله بلباله عاوده خباله تقطعت جباله وغيبت احواله ثم امسك
طويلاً وهو يقول يا معشر بني قحطان اخبركم بالحق والبيان اقسمت بالكعبة

والاذكان والبلد الموتى الشدان لقد منع السمع عناة الحان بناق
نكف ذي سلطان من اجل مبعوث عظيم الشأن سعت بالتزليل والفرقان
وبالمهدي وواصل القران تبطل به عبادة الاوثان قال فقلنا ويحك
يا خطر انك لتذكر امر عظيم فما نري لقومك فقال اري لقومي ما اري
لنفسى ان يتبعوا خير بني الالبس برهانه مثل شعاع الشمس يتبع
في ملكه دار الجحيم بحكم التزليل غير الدين فقلنا له يا خطر ممن هو قتال
والجاة والعيش انه لمن قرش ما في حله طيش ولا في خلقه هديش
يكون في جيش واي جيش من القحطان والالبس فقلنا له بين لنا من
اي قرش هو فقال البيت ذي الدعام والركن والاحايم انه لمن نخل
هاشم من معشر اكاريم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم ثم قال هو البيان
اخبرني به ريس الحان ثم قال الله اكبر جالحق وظهر وانقطع عن
الحزب الخبر ثم سكك فاعني عليه فما افاق الا بعد ثالثة فقال اله الا الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نطق عن مثل نبوة وانه ليعت
يوم القيامة امة واحدة **قال المؤلف رضي الله عنه** قوله اصابه
اصابه كذا فبذته بكسر الهزة من اصابه علي ابي بكر بن طاهر واخبرني
به عن ابي علي الغساني ووجهه ان يكون المرقق بدلاً من او مكسوره مثل
وشاح واشاح والمعني اصابه وصابه جمع وصب مثل حمل وجمال وفيه
من القحطان والالبس يعني بال قحطان الانصار لانهم من قحطان واما
الالبس فيحتمل ان تكون قبيلة من الحن المومنين ينسبون الي البس فان يكن
هذا والا فله معني في المدح غريب يقول فلان البس هو وابن البس هو
ومعناه اي شيء اي شيء عظيم فكانه اراد من القحطان ومن المهاجرين

الذين يقال فيهم مثل هذا كما نقولهم فهم وما زيدوا اي شيء
زيدوا اي شيء في معنى اي شيء كما يقال وتلبي في معنى ويل اليه على الحذف
لكثرة الاستعمال وهذا كما قال في جيش اعماج جيش الله اعلم واحسبه
اواد بالابن بنى اقيس وهم خلفاء الانصار من الجرحى حذف الاسم حرفا وقد
نقل العرب هذا وقد وقع ذكر بني اقيس في السير في بيعة العقبة **وقوله**
والركن والاحكام يجوز ان يكون اراد الاحكام بالواو وهم الواو لانكاره
والاحكام جمع احكام والاحكام جمع جوم وهو الكافي البير فكانه اراد
ما زمره والجرم ايضا بل كثيرة ترد الماء فغير بالاحكام عن زاد زمرم ويجوز
ان يريد بها الطير وحام مكة التي تحوم على الماء فتكون بمعنى الحوام وقلب
اللفظ فصار بعد فعاليل افاعل والله اعلم **فصل** وذكر ان جنبا وهم
حي من اليمن اجتمعوا الي كاهن لهم فسأله عن امر النبي صلى الله عليه وسلم
حين ربي بالبحر الى اخر الحديث جنب هم من مذبح ومذبح هو ملك
بن ادد وهم عبد الله وانس الله وزيد الله واوس الله وجعني والحكم
وجروه بنو سعد العشيرة ثموا جنبا لانهم كانوا بني عتهم صدا ويريد
ابن سعد العشيرة بن مدح قاله الدارقطني وذكر في موضع اخر ظنا
في اسمائهم وذكر فيهم بني علي بالغين وليس في العرب علي غيره قال مهمل
انكها فقد ها الاراقم في جنب وكان الجناء من ادم **فصل** وذكر
حديث عمر وقوله كنت كاهنا في الجاهلية فقال الرجال سبحان الله يا
امير المؤمنين لقد خلت في واستقبلتني بامر ما اراك استقبلت به احدا
من دوليت وذكر الحديث وقوله خلت في هو من باب حذف الهمزة الواقعة
بعد خلت وطمنت كقولهم في المثل من لسمع نخل ولا يجوز حذف الهمزة

مع بقا الاخر لان حكمها حكم الابتداء والخبر فاذا حذف الجملة كلها جاز لان
حكمها حكم المفعول والمفعول قد يجوز حذفه وكان لا بد من قرينه تدل
على المراد ففي قولهم من لسمع نخل ذكر يدل على المفعول وهو لسمع وفي
قوله خلت في دليل ايضا وهو قوله في كانه قال خلت الشراكيات او
لخو هذا وقوله قبل الاسلام بشهرا او شيعه اي دونه بقليل وشيع
كل شيء ما هو تبع له وهو من الشيعاء وهو خطب صغار تجعل مع الجار
تبعها ومنه المشيعة وفي الساء نفع الغنم لانهادونها في الفوه
والصوت الذي سمعه عمر من العجل باجليح سمعت بعض شيئا خبا يقول
هو اسم شيطان والجليح في اللغة هو ما تطاير من رؤس البنت وجف نحو
القطر وشبهه والواحدة جليحة هكذا وقع في الصحيح باجليح والذي في
السيره ياذريح وكانت نداء العجل المذبوح من قولهم احمر ذريحي اي شديد
للحمره مضار وضفا للعجل الذبيح من اجل الدم ومن روار يا جليح فانه الى هذا
المعنى لان العجل قد يلح اي قد كشف عنه الجلد والله اعلم وهذا الرجل الذي
كان كاهنا هو سواد بن قارب الذوسي في قول ابن الكلبي وقال غيره هو سودي
وفيه يقول القائله الا الله عليه لا يخاري الى الغايات في جنبي سواد
اتيناها تساييله امتحانا فام ينعل واخبر بالسواد
وهذان البيتان في شعر وخبر وذكره ابو علي القاي في اماليه وروي غير
ابن اسحق هذا الخبر عن عمر علي غير هذا الوجه وان عمر ما ركه فقال
ما فعلت كها نك يا سواد فغضب وقال قد كنت انا وانت علي شر من هذا
من عبادة الاصنام واكل الميتات افنعيرني بامر قد ثبت منه فقال عمر
حييذا اللهم عنفراه **وذكر** غير ابن اسحق في هذا الحديث ساقه

حسنة وزيادة مفيدة ذكر انه حذث عمران ربيته جاة ثلاث ليل
متواليات هو فيها كلها بين النائم واليقظان فقال له قمر يا سواد واسمع
مقالتي واعقل ان كنت تعقل وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لؤي بن غالب يدعو الي الله وعبادته ٥ والنشد في كل ليلة من
الثلاث الليال ثلاثه ابيات معناها واحد وقافيتها مختلفة ٥

عجبت للجن وتطلأها وشده العيس بافتاها
لهوي الى مكة تبغي الهوي ماصادق الجن كذاها
فارجل الى الصفوة هاشم ليس قدماها كذاها ^{وقافيتها الثانية}
عجبت للجن وابلا سها وشدها العيس بافتاها
لهوي الى مكة تبغي الهوي ما طامر الجن كذاها
فارجل الى الصفوة هاشم ليس قدماها كذاها ^{وقافيتها الثالثة}
عجبت للجن وشدها العيس بافتاها
لهوي الى مكة تبغي الهوي ما طامر الجن كذاها
فارجل الى الصفوة هاشم ليس قدماها كذاها

وذكر تمام الخبر وفي اخره شعر سواد اذ قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانشده ما كان من امر النبي ربيته ثلاث ليل متواليات **وذلك قول**

انا نبي نجي بعد هدوء ورقه ولم يد فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليل اقوله كل ليلة اناك نبي من لؤي بن غالب
فرفعت اذ بال الانار وشمرت بي العزمس الوجع بمجول الساسب
فاسم هذا ناسه لاشي غيره وانك مامون علي كل غايب
وانك اذني المرسلين وسيلة فرالله يابن الاكرمين الاطايب

مرفا بما ياتيك من وحي ثنا وان كان فيما جئت شيبا للرايب
وكن لي سفيحا يوم لاذ وشفاعه بمغن قتيلا من سواد بن قارب

ولسواد بن قارب هذا مقام حميد في ذ ورحين بلغهم وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقام حينئذ سواد فقال يا معشر الارذان من
القوم ان تتعظوا بغيرهم فشفائهم الا يتعظوا الا بانفسهم وانه من لشم
تنفعه التجارب ضرته ومن لم يسعه الحق لم يسعه الباطل وانما سلمون
اليوم بما اسلمتم به امس وقد علمت ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد تناول قوما
ابتعد منهم فظفروهم واودع قوما اكثر منهم فاحاطهم ولم يمنعهم منلهم
عزة وكل بلاه منسني الا ما بقي اثره في الناس ولا ينبغي لاهل البلاء الا ان
يكونوا اذ ذكر من اهل العافية للعافية وانما كنت نبي الله عنكم ما كفكم عنه فلم
ترالوا خارجين مما فيه اهل العافية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطيبكم ونقيبكم فعبث الخطيب عن الشاهد ونقبه لنقيب عن
الغايب ولست ادري لعله تكون للناس حوله فان كن فالسلامة منها
الاناة والله يحثها فاحثوها فاجابه القوم وسمعوا قوله فقال ذلك
سواد ابن قارب ٥ جلت مصيبتك الغداة سواد واري المصيبة بعد

ترداد النبي لنا فقد النبي محمد صلى الله عليه ما يعتاد
حرنا العزمك في القواد محامرا او هل لمز فقد النبي قواد
كنا نخل به جنابا مبرعا جفا الجباب فاجد بالزوا د
فيك عليه ارضا وسماونا ونصدت جدابه الاكاد
قلا المتاع به وكان عيانا حلا تضمن سكرته رقا د
كان العيان هو الطريف وحزنه باق لعزمك النفوس

ان النبي وفاته حياته الحق حق والجهاد جها
لوقيل تفدوني النبي محمدا بدلت له الاموال والا ولا
وتسارعت فيه النفوس بذلها هذا له الاغياث والاشها
هذا وهذا لا يرد هبتنا لو كان يفديه فذاه سوا
اني اخاذر والحوار حجه امر العاصفة وجه ارضا
ان جل منه ما يخاف فاسم للارض ان رجفت ثاوتنا
لوراد قوم فرقته صاحب رحم وليس لنبه مرذا

ومن هذا الباب حديث سودا بنت وهرة

ابن كلاب ودلكتها حين ولدت وراها ابوه زرقا شيا امر يود بها
وكا يويدون من البنات ما كانت على هذه الصفة فارسلها الى الجوز لندفن
هناك فلما حملها الحافر واراد دفنها سمعها تهايقول لا تبذل الصبيحة
وخلا في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد لدفعها فسمع الهاتف يسبح يسبح
اخر في المعنى فرجع الى ابوها واخبره بما سمع فقال ان لها شائنا وتركها فكانت
كاهنه قريب ففالت يومها النبي زمره ان فيكم نذير او تلذذ نذير فاعرضوا
علي بناتكم فاعرضن عليها فقالت في كل واحدة منهن قولاً ظهر جرح حتى
عرضت عليها امنه بنت وهرة فقالت هذه النذيرة اوستلذذ نذير وهو خير
طويل ذكر الزبير منه يسيرا واورده بطوله ابو بكر النقاش وفيه ذكر
جهنم اعادنا الله منها ولم يكن اسم جهنم مسموعا به عندهم فقالوا لها وما
جهنم فقالت سيخبركم النذير عنها **فصل** وذكر ابن اسحق حديث سلمة
بن سلامة بن وقش وما سمع من اليهودي حين ذكر الجنة والنار وقال اية
ذلك نبي مبعوث فلا ظل زمانه الى اخر الحديث وليس فيه اشكال وابن وقش

يقال فيه وقش بتحريك القاف وتسكينها والوقش الحركه **فصل**
ودكر حديث ابن الهيثبان وما يشربه امر النبي صلى الله عليه وسلم وان
ذلك كان سببا لسلام تغلبه واسيد بن سعيه واسد بن سعيه وهتم
من بني هذيل والهيثبان من المسمين بالصفات يقال فطن هيثبان اي منقش
وانشد ابو حنيفة في نظير اللغاة الهيثبان كأنه جني عشر تنفيه اشفاها
المهذل وقرقته الاختلاف في هذيل واما اسيد بن سعيه فقال
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني عن ابن اسحق وهو
اخر رواية المغازي له عنه اسيد بن سعيه بضم الالف وقال ابو يونس بن
بكير عن ابن اسحق وهو قول الواقدي وغيره اسيد بفتحها قال الدارقطني
وهو الصواب ولا يصح ما قاله ابراهيم عن ابن اسحق وبني سعيه هؤلاء فيهم
انزل الله عز وجل من اهل الكتاب امة قايمة الاية وسعيه ابوه يقال فيه
ابن العريض وهو بالسین المهملة والياء المقوطة باثنين واما سعيه
بالنون فزيد بن سعيه خبر من اخبار اليهود كان قد داب النبي صلى الله
عليه وسلم فجاءت قاضاه قبل الاجل فقال لا تقيني يا محمد فالك يا بني عبد
المطلب لمطل وما اردت الا ان اعلم علمكم فاربع عمرود اركانه في ذلك جعل
يلخط يمينا وقال يقول هذا الرسول الله صلى الله عليه وسلم يا عدو الله فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا الى غير هذا منك اخرج يا عمر ان تامرني
بحسن الاداء وتامرؤ بحسن الشعة فمرفقنه عني فوالله ما حل الاجل وزده
عشرين صاعا بما روعته وفي حديث اخر انه قال دعه فان لصاحب الحق مقالا
ويذكر انه اسلم لما راي من موافقة وصف النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في
النزوة وكان يحده موصوفا بالحلم فلما راي من حله ما راي اسلم وتوفي

غار بامع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ويقال في اسمه
 سعيه بالياء كما في الاول ولم يذكره الدارقطني **مصل و ذكر**
حديث سلم بن بطوله قال كنت من اهل اصبهان هكذا فيه البكري في كتاب
 المعجم بالكسر في الهز واء صبه ه بالعربية فوسر قيل هو العسكر فغني الحكه
 مع الكسر او الخيل وخو هذا فليس في حديث سلم بن علي طوله اشكاله والذي
 وقع في الاصل في هذا الحديث فلما را في رسول الله صلى الله عليه وسلم استديته
 واليت في كاشيه الشيخ استدير به مكان استديته وكذا وقع فيه اجبتا
 له بالفقير وفي كاشيه الشيخ الوجه التقير والفقير الخلة يقال لها في الكره
 جينه وجعها جابايا وهي الخفيرة واذا اخرجت الخلة من النواة فهي غريسة
 ثم يقال لها ودية ثم فسيله ثم اشاة والكتيلة فاذا فات اليد فهي جبانة وهي
 العصيد ايضا ويقال للتي لم تخرج من النواة لكنها اجبتت من جنباتها قلعه
 وجثية وهي الخثايت والخراء ويقال للخلة الطويلة عنوانه بلغة عمان
 وعيدانه بلغة غيرهم وهي فيعاله من عذر بالمكان واختلف فيها قول صاحب
 العين فجعلها نارة فيعاله من عذر ثم جعلها في باب المعتل فعلا نه ه ومن
 الفسيله حديث النيران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قامت الساعة
 ويبدأ حكم فسيله فاستطاع ان يغرسها قبل ان تقوم فليغرسها من مضع حاد
 بن سلمه والذي صح من النصاري كانوا على الحق على دين عيسى بن مريم وكانوا
 ثلاثين ندًا ولونه سيدًا بعد سيد وذكر في اخر الحديث انه جمع شيئًا فجاء
 به النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره اياكل الصدقة ام لا فلم يسله النبي صلى الله
 عليه وسلم اخر انما عبد ولا من اين لك هذا ففي هذا من الفقه قبول
 الهدية وترك سؤال المهدى وكذلك الصدقة وفي الحديث من قدم اليه

طعام فليأكل ولا يسأل وذكر ابو عبيد في كتاب الاموال حديث سلم بن حبة علي
 من قال ان العبد لا يملك ما قبل النبي عليه السلام هديته ولا قال اصحابه
 كلوا صدقة ه وذكر غير ابن اسحق في حديث سلم بن الوجه الذي جمع منه سلم
 ما اهدى للنبي عليه السلام فقال قال سلم بن كنت عبدًا لامرأة فلانصار
 فسالت سيدتي ان تهب لي يومًا ففعلت في ذلك اليوم علي صاع او صاعين
 من تمر وحيث به النبي صلى الله عليه وسلم فلما رايته لا ياكل الصدقة سالت
 سيدتي ان تهب لي يومًا اخر ففعلت فيه علي ذلك ثم جيت به هدية للنبي صلى
 الله عليه وسلم فقبله واكل منه فبينت في هذه الرواية الوجه الذي جمع
 منه سلم بن ما ذكر في حديث ابن اسحق **وقول سلم** فالتيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهي في جنازة لبعض اصحابه ه صاحبه الذي مات في تلك
 الايام هو كلثوم بن الحضرم من بني عمرو بن عوف الذي نزل عليه النبي صلى
 الله عليه وسلم ه قال الطبري اول من مات من اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة بابام قليله كلثوم بن الحضرم ثم مات بعده
 اسعد بن ذرارة ه **مصل** والصدقة التي قال فيها عليه السلام لا تحل
 لمحمد ولا لاهله ولا لمحمد بن علي ولا لغيرهم من آل محمد ولا لغيرهم من آل محمد
 صلى الله عليه وسلم لا يحل له صدقة الفرض ولا التطوع وهو معنى قول
 مالك وقال الثوري لا تحل الصدقة لآل محمد فرضها ونقلها ولا لمواليهم
 لان مولي القوم من انفسهم بذلك جاء الحديث ه وقال مالك كل لمواليهم وقالت
 جماعة منهم ابو يوسف لا تحل لآل محمد صدقة غيرهم وتحل لهم صدقة بعضهم على
 بعض وهم بنو هاشم وبنو المطلب ه وذكر ابن اسحق في مكاتبه سلم بن انه
 فخر ثلاث مائة ودية فلم تمت منها ودية واحدة ه وذكر البخاري حديث

سَلَمَنَ كَذَا كَرِهَ ابْنُ اسْحَقَ عِرَانَهُ ذَكَرَ ابْنُ سَلَمَنَ عَرَسَ مِنْهَا بَيْدَهُ وَدَيْتَهُ وَاحِدَةً
وعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم سائراً فَعَاشَتْ كُلُّهَا إِلَّا الَّتِي عَرَسَ
سَلَمَنَ هَذَا مَعْنَى حَرْبِ الْبَحَارِيِّ **فصل** وَذَكَرَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ قَالَ
حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَهْمَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ قَالَ سَلَمَنُ لِلْبَيْتِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَذَكَرَ حَدِيثَ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ مُسْتَحْيِزاً مِنْ غَيْضَةٍ إِلَى غَيْضَةٍ
وَيُلْقَاهُ النَّاسَ يَمْضَاهُمْ فَلَا يَدْعُوهُ الْمَرِيضُ لِأَنَّهُ يَشْفِي وَإِنَّ الْبَيْتِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
لَهُ إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَنِي يَا سَلَمَنُ فَقَدْ رَأَيْتَ عَيْشِي بِنِ مَرْيَمَ ٥ أَسَادَ هَذَا الْحَدِيثِ
مَقْطُوعٌ وَفِي رَجُلٍ مَجْهُولٍ وَيُقَالُ إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ هُوَ الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ وَالْحَسَنُ
بْنُ عُمَارَةَ ضَعِيفٌ بِإِجْمَاعٍ وَإِنْ صَحَّ الْحَدِيثُ فَلَا نَكَارَةَ فِي مَسْنَدِهِ فَقَدْ ذَكَرَ
الطَّبْرِيُّ أَنَّ الْمَسِيحَ نَزَلَ بِغَزَا مَارْفَعٍ وَأُمُّهُ وَامْرَأَةٌ أُخْرَى عِنْدَ الْجَذَعِ الَّذِي
فِيهِ الصَّلِيبُ يَبْكِيَانِ فَكَلِمَا وَاحِدَةً أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ وَإِنَّ اللَّهَ رَفَعَهُ وَارْسَلَ إِلَى
الْحَوَارِيِّينَ وَوَجَّهَهُمْ إِلَى الْبَلَاءِ وَإِذَا جَازَا نَزَلَ مَرَّةً جَازَا نَزَلَ مَرَّةً
وَلَا كُنْ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ حَتَّى يَنْزِلَ النَّزُولُ الطَّامِرُ فَيَلْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخَبِيرَ
كَمَا جَاءَ فِي الصَّحِيحِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ٥ وَيُرْوَى أَنَّهُ إِذَا نَزَلَ يَتَزَوَّجُ امْرَأَةً مِنْ جَدَا م ٥
فصل وَذَكَرَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَعُثْمَانُ بْنُ الْحَوَّارِ
وَزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو وَبَنِي نَفِيلٍ وَمَاتَنَّا جَزَائِهِمْ وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو وَبَنِي نَفِيلٍ إِلَى آخِرِ
النَّسَبِ وَالْمَعْرُوفِ فِي نَسَبِهِ وَنَسَبُ ابْنِ عَمْرٍو بِالْخَطَّابِ نَفِيلُ بْنُ رِبَاحٍ
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطُ بْنُ رِزَّاحٍ بِتَقْدِيمِ رِبَاحٍ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَرِزَّاحُ بِكُسْرِ الرَّاءِ
فِيهِ الشَّيْخُ أَبُو جَرَّ وَزَعَمَ الدَّارِقُطَنِيُّ أَنَّهُ رِزَّاحُ بِالْفَتْحِ وَأَمَّا رِزَّاحُ بِكُسْرِ الرَّاءِ
رِزَّاحُ بْنُ رَبِيعَةَ أَخُو قُصَيٍّ لَأُمِّهِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَأُمُّ زَيْدِ هِيَ الْجَيْدَانَةُ بِنْتُ خَالِدِ
الْهَمَيْمِيَّةِ وَهِيَ امْرَأَةٌ جَدَّةُ نَفِيلٍ وَلَدَتْ لَهُ الْخَطَّابَ فَهُوَ أَحْوَا الْخَطَّابِ لَأُمِّهِ وَإِنَّ

أَخِيهِ وَكَانَ ذَلِكَ مَبَاحاً فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِشَرْعٍ مُتَقَدِّمٍ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْحُرْمَاتِ
الَّذِي انْتَهَكُوهَا وَلَا مِنَ الْعُظَايِمِ الَّتِي ابْتَدَعُوهَا لِأَنَّهُ أَمْرٌ كَانَ فِي عُمُودِ نَسَبِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ نَزْوِجَ امْرَأَةٍ أَيْمَةٍ خَزْمَةٍ وَهِيَ بَثْرَةُ
بَنْتُ مَرْوَةَ فَوَلَدَتْ لَهُ النُّضْرَ بْنَ كُنَّانَةَ وَهَاشِمُ أَيْضًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً أَيْمَةً وَاقِدَةَ
فَوَلَدَتْ لَهُ ضَعِيفَةً وَلَكِنْ هَذَا خَارِجٌ عَنْ عُمُودِ نَسَبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَأَنَّهُ لَمْ يَلِدْ جَدًّا لَهُ أَعْيَى وَاقِدَةَ **وقد قال عليه السلام** أَنَا مِنْ
بَيْتِ كَلْبٍ لَا مِنْ سَفَرَجٍ وَلِذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَتَكَبَّرُوا إِنَّا نَكْرَاهُ أُولَئِكَ مِنَ النِّسَاءِ
الْأَمَّا قَدْ سَلَفَ مِنْ تَحْلِيلِ ذَلِكَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَفَائِدَةُ هَذَا الِاسْتِثْنَاءِ الْآيَاتُ
نَسَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَعْلَمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي أَجْدَادِهِ مِنْ كَانَ لَغِيَّةً
وَلَا نِسْفَاحَ الْإِتْرِي أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ فِي شَيْءٍ لَهِيَ عَنْهُ فِي الْقُرْآنِ الْأَمَّا قَدْ سَلَفَ
خَوَافُوهُ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّثَا وَلَمْ يَقُلْ الْأَمَّا قَدْ سَلَفَ وَلَا يَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
اللَّهُ وَلَمْ يَقُلْ الْأَمَّا قَدْ سَلَفَ وَلَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَعَاصِي الَّتِي لَهِيَ عَنْهَا إِلَّا فِي هَذِهِ
وَفِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ لِأَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ قَدْ كَانَ مَبَاحاً أَيْضًا فِي شَرْعِ
مَنْ قَبْلَنَا وَقَدْ جَمَعَ يَعْقُوبُ بْنُ رَاحِلٍ وَأَخْتَهَا لَيْثًا فَقَوْلُهُ الْأَمَّا قَدْ سَلَفَ التَّفَاتَةُ
إِلَى هَذَا الْمَعْنَى وَتَنْبِيهِ عَلَى هَذَا الْمُعْزِي ٥ وَهَذِهِ النُّكْلَةُ لَقِيَتْهَا مِنْ شَيْخَانَا
الْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْعَرَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَزَيْدُ هَذَا هُوَ وَالِدُ سَعِيدِ
بْنِ زَيْدٍ أَحَدِ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ شَهِدُوا لَهُمْ بِالْجَنَّةِ وَأُمُّ سَعِيدٍ فَاطِمَةُ بِنْتُ نَجَّحِ بْنِ
خَلْفِ الْخَزْرَاعِيِّ **وذكر** قولَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ حِينَ تَخَرَّبَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ
فَقَحَّ وَأَصَاحَاتُكُمْ وَشَرَحَ فَقَحَّ بِقَوْلِهِ فَقَحَّ الْجَرَّ إِذَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَهَكَذَا
ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ وَزَادَ جَضَّضَ أَيْضًا وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ يَضَّضُ بِالْبَاءِ حَكَماً
عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَقَالَ الْقَائِلُ إِنَّمَا رَوَاهُ الْبَصَرِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ يَضَّضُ بِبَاءٍ مَنْقُوطَةٍ

باثنتين لان الياء تبدل من الجيم كثير كما تقول ايل واجل ولرواية ابي عبيد
 وجه وهو ان يكون بضم من البصيص وهو البريق والله اعلم هـ
فصل وذكر عثمان بن الحويرث مع زيد وورقه
 وعبيد الله بن جحش ثم قال اما عثمان بن الحويرث فانه ذهب الى الشام
 وله فيها مع قيصر خبز ولم يذكر ذلك الخبر وقال البرقي عن ابن اسحق
 ان عثمان بن الحويرث قدم على قيصر فقال له اني اجعل لك خراجا على قرقيش
 ان حاقوا الشام بخارجهم والا منعهم فاراد قيصر ان يفعل وخرج سعيد
 بن العاصي بن امية وابوديب وهو هشام بن شعبة بن عبد الله بن ابي
 قيس بن عبد ود بن نصر بن ملك بن حنبل بن عامر الى الشام فاخذ الخبسا
 فمات ابو ذئب في الحبس واما سعيد بن العاصي فانه خرج الوليد
 بن المغيرة وبنوا امية فخلصوه في حديث طويل رواه ابن اسحق عن
 يعقوب بن عقبة بن المغيرة بن الاخلس وابوديب الذي ذكره هو
 الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذيب يكنى ابا
 الحرث من فقهاء المدينة وامة برهية بنت عبد الرحمن بن ابي ذيب واما الزبير
 فذكر ان قيصر كان قد نوح عثمان ولاه امر مملكة فلما جاءهم بذلك يقولوا
 من اين دينوا الملك وصاح الاسود بن اسد بن عبد الغزي الا ان مكة
 حبي لقاح لا تدن من الملك فلم يسم له مراده قال وكان يقال له الطريق
 ولا عقب له ومات بالشام متعموما سنة عمرو بن جفنه الغساني هـ
فصل وذكر اعتراف زيد للاوثان وتركه طواغيتهم وتركه
 اكل ما حفر للنصب وروي البخاري عن محمد بن ابي بكر قال في فضيل
 بن سليمان حدثنا موسى قال حدثني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر

ان النبي عليه السلام في زيد بن عمرو بن نفيل ما قبل بلدح قبل ان ينزل على
 النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فقدمت الي النبي عليه السلام سفيره
 قاتبي ان ياكل منها ثم قال يد ابي لست اكل مما تدحجون على انصا بكم ولا اكل مما
 ذكر اسم الله عليه وان زيد بن عمرو بن نفيل كان يعيب علي قرقيش في الجاهلية
 ويقول الشاة خلقت الله وانزل لها من السماء الماء وابنت لها من الارض الكلاء
 ثم تدحجونها على غير اسم الله انكارا لذلك واعظاما له هـ قال موسى حدثني
 سالم بن عبد الله ولا اعلم الا بحدوث به عن ابن عمر ان زيد بن عمرو بن نفيل
 خرج الى الشام سال عن الدين ويتبعه فلقى عالما من اليهود فسأله عن
 دينهم فقال اني لعلي ان ادن دينكم فاخبروني فقال لا تكون علي ديننا حتي
 تأخذ بنصيبك غضبا لله قال زيد ما افترالا من غضب الله ولا اخلا من
 غضب الله شيئا ابدا وانا استطيعه فهل تدلني على غيره قال اما اعلمه
 الا ان يكون حنيفا قال زيد وما الخنيف قال ابن ابراهيم لم يكن يهوديا ولا
 نصرانيا ولا يعبد الا الله فخرج زيد فلقى عالما من النصارى فذكر مشله
 فقال لن تكون علي ديننا حتي تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال لا افترالا من
 لعنة الله ولا اخلا من لعنة الله ولا من غضبه شيئا ابدا واني استطيعه فهل
 تدلني على غيره قال اما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال وما الخنيف قال ابن ابراهيم
 لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فلما راي زيد قولهم في ابراهيم
 خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم اني اشهد كل ابي عادين ابراهيم هـ وقال
 اليث كتب الي هشام بن عمرو عن ابيه عن ابي ثعلبة عن ابي بكر الصديق قال ان
 زيد بن عمرو بن نفيل فاما مسند اظهره الى الكعبة يقول يا معشر قرقيش ما منكم
 عادين ابراهيم غيري وكان يحيى المودة يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته

لا تقتلها انا اهلك موتها فياخذها فاذا نزع عث قال لا يسها ان شئت فنعنها
اليك وان شئت فنيقك موتها اليها هنا انتهى حديث البخاري وفيه سؤال
يقال كيف وقول الله عز وجل الى ترك كل ما ذبح على النصب ما لم يذكر اسم الله عليه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان بهذه الفضيلة اولى في الجاهلية فالحجاب
من وجهين احدهما انه ليس في الحديث حين يقبل بيلج فقد تمت اليه السفرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل منها وانما في الحديث ان زيدا قال حين
قد تمت السفرة لا اكل مما لم يذكر اسم الله عليه الجواب الثاني ان زيدا
انما فعل ذلك بما رآه لا بشيئ متقدم وانما تقدم شرع ابراهيم بتحريم
الميتة لا بتحريم ما ذبح لغير الله وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام والاصوليتون
او اكثرهم يقولون الاشيا قبل ورود الشرع على الاباح فان قلنا بهذا
وقلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياكل مما ذبح على النصب فانما فعل
امرا مباحا وان كان لا ياكل منها فلا اشكال وان قلنا ايضا انها ليست على الاباح
ولا على التحريم فالذبايح خاصة لها اصل في تحليل الشرع المتقدم كالشاة
والبعير ونحو ذلك مما احله الله تعالى في دين من كان قبلنا ولم يقدح في ذلك
التحليل المتقدم ما ابتدعه حتى جاء الاسلام وانزل الله سبحانه وما تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه الا ترى كيف بقيت ذبايح اهل الكتاب عندنا على اصل
التحليل بالشرع المتقدم ولم يقدح في التحليل ما احثوه من الكفر وعبادة الصلابة
فلذلك كان ما ذبحه اهل الاوثان محلا بالشرع المتقدم حتى خصه القرآن
بالتحريم **فصل** وذكر خبر المؤدة وما كان يزيد يفعل في ذلك وقد
كان صمصمة بن معوية جذا الفرزدق يفعل مثل ذلك ولما اسلم سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل في ذلك من اجر فقال في اصح الروايتين

للاجر اذ مر الله عليك بالاسلام وقال المبرد في الكامل عن النبي عليه
السلام في هذا الحديث كلاما يصح لفظه ولا معناه ولا يشهد له اصل والاصل
تشهد له الرواية التي ذكرناها لما ثبت ان الكافر اذا اسلم وحسن اسلامه
كملت له كل حسنة كان زلفها وكفرت عنه كل سيئة كان زلفها وذكره الطبري
 وغيره ثم يكون الفصل بعد ذلك للحسنة بعشر امثالها والمؤدة مفعولة
من وادة اذا انقله قال الفرزدق

ومنا الذي منع الوايدات واحيي الوييد فلم يؤد بهم يعني جده صمصمة
بن معوية بن ناحية بن عقال بن محمد بن سفين بن مجاشع وقد قيل كانوا يفعلون
ذلك غيره على النيات وما قاله الله في القرآن هو الحق من قوله خشية الاملاق
 وذكر النقاش في التفسير انهم كانوا يويدون من النيات ما كان منهن زقا او
برشا او شيئا او كسحا تشا وما منهم هذه الصفات قال الله سبحانه واذا
المؤدة سملت ياني ذنب فلك **فصل** وذكر شعر زيد بن عمرو بن نفيل
 وفيه ٥ معزلات اللات والعزتي جميعا فاما اللات فقد تقدم ذكرها
 واما العزتي فكانت تخلت مجتمعة وكان عمرو بن لحي قد اخبرهم بما ذكر
 ان الرب يشي بالطايف عند اللات ويصيف بالعزتي فعظموها وبنوا لها
 بيتا وكانوا يهدون اليه كما يهدون الى الكعبة وهي التي بعث اليها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ليكسره فقال له سادتها يا خالد اخذها
 فانها تجدي وتكبح فهدمها خالد ونزل منها جذعها واساسها فقال قيمها والله
 لنعودن ولست نقمن ممن فعل بها هذا فذكر والله اعلم ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لخالد هل رايت فيها شيئا فقال لا فامر ان يرجع فبينا صل
 بقيتها بالهدم فرجع خالد فاخرج اساسها فوجد فيها امرأة سودا

منتفشة الشعر تحذر وجهها فقتلها وهرب القيم وهو يقول لا تبعد
العري بعد اليوم وهذا معني ما ذكر ابو سعيد البسابوري في المبعث
وذكره ايضا ابو الوليد الازرق في ورزني **وقوله** ولا غما ادين هو
اسم صميم كلهم وقوله فيزيل منهم الطفل الصغيره الفيت حاشية
الشيخ زيل الطفل يزيل يفتح الباء اي يكثر وينبت ومنه اخذ ترسيل
الأرض والفيت في حاشية الشيخ ابي بكر زيل الطفل يزيل زلا اذا شئت
وعظم وزيل القوم يزيلون اذا كثروا وقوله كما يترشح الغصن اي ينبت
ورقة بعد سقوطه وقوله وللكا حامية سعيه نصب حامية علي
الحال وانشد سيبويه في مثله المية موحشا طلل وانشد ايضا
وتحت العوالي والقما مستكنة طباء اعارها العيون الجاذر والحامل
في هذا الحال الاستقرار الذي يعمل في الجز ويتعلق به حرف الجر وهذه
الحال على مذهب ابي الحسن لا خفى اعتراض فيها لانه يجعل النكرة التي
بعد مرئقة بالظرف ارتفاع الفاعل وانما عايد مذهب سيبويه فالمسئلة
عسيرة جدا لانه يلزمه ان يجعلها حالا من المضارع الاستقرار لانه معر
فذلك وفي ان يكون كالمفرد فان قدرا الاستقرار احوال الكلام وبعد
المرفوع كان ذلك فاسدا للتقدم للحال على العامل المعنوي وللاحتجاج
له وعليه موضع غير هذا **فصل** وانشد ايضا ليرتد الى الله
اهدي مدحني وشايبا وفيه الا ايتها الانسان اياك والرددي
تحذير من الرددي والرددي هو الموت فظام اللفظ مذكور وانما
هو تحذير مما ياتي به الموت ويديه ويكشفه من جز الاعمال ولذلك قال
فانك لا تحفي من الله خافيا وفيه واتي وان سجدت باسمك ربنا لاكثر

الا ما غفرت خطايا **هـ** معني البيت اني لا اكثر من هذا الدعا الذي هو باسمك
اللهم ربنا الا ما غفرت لي وما بعد الا زيادة وان سجدت اعتراض بين اسم ان وخبر
كما تقول اني والله يغفر لي لا فعل كذا والتسبيح هاهنا بمعنى الصلاة اي ما
اعتمد الا على دعائك واستغفارك خطايا **فصل** وقوله
حنانك بلفظ التشبيه وقال الخويزي يزيد حنانا بعد حنان كلهم
ذهبوا الى التضعيف والتكرار الى القصد على ابن خاتمة دون مزيد
قال المؤلف رضي الله عنه ويجوز ان يريد حنانا في الدنيا وحنانا في الآخرة
واذا قيل هذا المخلوق مخوف لحرفه حنانك بعض الشرا هو من بعض
فانما يريد حنان دفع وحنان نفع لان كل من امل ملكا فانما يؤمله ليدفع
عنه صبرا ولجلب اليه خيرا وفيه فلن اري ادين لاهها اي ادين لاهها
وحذف اللام وعذري الفعل لانه في معني عبد الهها وقوله غيرك الله يرفع
الهاء اراد يا الله هذا لا يجوز فيها الف واللام لان حكم الالف واللام
في هذا الاسم المعظم مخالف حكمها في سائر الاسماء الا ترى انك تقول يا لها
الرجل ولا تبادي اسم الله بيا لها وتقطع هزته في النداء فنقول يا الله
ولا يكون ذلك في اسم غيره الى احكام كثيرة يخالف فيها هذا الاسم لغيره من
الاسماء المعروفة امليهاها في غير هذا الكتاب ولعل بعض ذلك ان تذكره فيها
بعد ان شا الله **وفيه** بيت حسن لم يذكره ابن اسحق وذكره ابو
الفرج في اخبار يزيد وهو ادين الالهة يستجار ولا اري ادين لمن لم
يسمع الدهر داهيا **هـ** وهو فيه فقلت يا ذهاب علي حذف المنادي كانه
قال يا هذا اذهب كما فري الا يا سجدوا لله تريد يا قوم اسجدوا وكما
قال عيلان الا يا سلمي دارني علي البلي **هـ** وفيه اذهب وهرو عطف

عيا الضمير في اذهب وهو قبح اذا لم يؤخذ ولم نصبة على المفعول معه
 لكان جيدا وقوله اطمانت كاهيا وزنه افعلت لان الميم اصلها ان تكون
 بعد الالف لانه من نظام اي تطاطا وانما قد موه لتأخذ هذه التي هي
 عين الفعل في هذه الوصل فيكون خف عليهم في اللفظ كما فعلوا في اشيا حين
 قلبوا في قول الخليل وسينويه فرارا من تقاربت الهمزتين **وقوله**
 كاهي ما زايد لكف الكاف عن العمل وهيئة للدخول على الجمل وهي اسم
 والخبر محذوف والتقدير كاهي عليه والكاف في موضع نصب على الحال من
 المصدر الذي دل عليه اطمانت كما تقول سرت مثل سير زيد مثل حال من سيرك
 الذي سرته وفيه ه ارفق اريك بانيا ه ارفق تحت وبك في موضع رفع
 لان المعنى رفقت وبانيا يسير لانه يصلح ان يجزى من كما تقول احسن يزيد
 من رجل وحرقت الجز متعلق بمعنى التعجب اذ قد علم انك متعجب منه ولينسط هذا
 المعنى وكشفه موضع غير هذا ان شاء الله ه وذكر صفته بنت الحضرمي
 واسم الحضرمي عبد الله بن عباد وسياقي ذكر نسبها عند ذكر اخيها بعد
وقوله دعوهم ابواب الملوك يريد ولا جاني ابواب الملوك واصل
 الدعوى سمكة صغيرة لحيه الماء فاستعاره هاهنا وكذلك استعارت
 عايشة حين نظرت الى طفل صغير قد مات فقالت طوي لي دعوى من
 دعوى من الجنة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله خلق
 الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا خرقه
 مسلم وفي هذه الايات خرم في موضعين احدهما قوله ولو شأنا لقلنا
 ما عندى مفاتيحه وبانه ه والاخر قوله فاما اخذ الهوان العيراء ذ
 يوهي اهانته ه وقد تقدم مثل هذا في شعر ابن الزبيري وتكلمنا عليه

هناك بما فيه كفاية والحمد لله وقوله ويقول اني لا ادل اي يقول ذلك
 العير يصك جنبه صلابة اي صلاب ما يوضع عليه واصافها الى العير
 لانه عيرته وحمله **وذكر** قوله البراني وقال ابن هشام البراني بالنصب
 والخيال الخيلا والكبره وقوله ليس من بحر كن قال اي ليس من بحر وتكثر
 كن اثر القابلة والثوم فهو من قال يقيل وهو ثلثي ولا كن لا يتعجب منه لا
 يقال ما قيله قال اهل النحو استغنوا عنه بما انومه وليس العلة هذه ولا
 كن ليس اخر هو من باب امتناع ما ابنته عندنا بالارحة او ما اصححه او نحو
 هذا لان التعجب لا يكون من صفة مخسرة وقول زيدا في محرم لا حلة محرم
 اي ساكن بالحرم والحلة اهل الحل يقال للواحد وللجميع حلة **وذكر**
 لقاء زيد الراهب بميعة هكذا تفيد في الاصل بكسر الميم من ميعة والفتا
 فيها الفتح لانها اسم لموضع اخذ من البغاة وهو المرتفع من الارض وحدث
 البخاري الذي قد مناه اوعب مما ذكر ابن اسحق واضح فليست فيما تقدم
 ه وقوله شام اليهودية والنصرانية هو فاعل من الشم كما قال يزيد بن
 شيبان حين سال النسابه من قضاعة ثم انصرف فقال له النسابه شامنا
 مشامه الذيب الغم ثم تنصرف في حديث ذكر ابو علي في الوادي ومعناه
 استخبر فاستعاره من الشم فنصب اليهودية والنصرانية نصب المفعول
 ومن خفض جعل شام اسم فاعل من شمت الفعل اولى بهذا الموضع كما
 تقدم وقوله رقه رشدت وانجت ابن عمرو واي رشدت وبالفت
 في الرشدة كما يقال منعت النظر وانعت ه وقوله ولو كان تحت الارض سبعين
 واديا نصب سبعين على الحال لانه قد يكون صفة للندوة كما قال فلو كنت في
 جب ثمانين فامة ه وما كان صفة للندوة يكون كما لا من العرفه وهو هاهنا

كأن البعد كانه قال ولو بعد تحت الأرض سبعين كما قول بعد طويلا
أي بعد طويلا وإذا حذف المضاف ولما الصفة مقامه لم تكن إلا
حالا وقد تقدم قول السيبويه في ذلك في مسألة ساروار ويدا ونحو هذا
داري خلف دارك فرسخا أي تقرب منها فرسخا إن أردت القرب وكذلك
إن أردت البعد فالبعد والقرب مقداران بالفراخ فلو قلت داري تقرب
من دارك قربا مقدرا بفراخ لكان منزله من يقول قربا كثيرا أو قليلا فالفرخ
موضوع موضع كثيرا أو قليلا فأعرباه كأعرباه وكذلك قول الشاعر
لا تعجبوا فلوان طول قنائه ميل إذا أنظم الفوارس ميلا أي نظمهم
نظما مستطيلا ووضع ميلا مستطيلا فأعرباه كأعرباه فهو
وصف للمصدر وإذا أقيم الوصف مقام الموصوف كان حالا لا من
الفاعل لأن من المصدر الذي يدل الفعل عليه بلفظه نحو سار وار طويلا
وسقيتها أحسن من سقي ابلك ونحو ذلك **فصل** وذكر مجلس الحوارية
وسببها في آخر الكتاب ذكر الحواريتين كهم وأسماهم وذكر قوله بعضهم
مجانا أي بالطلاء وكذلك جاء في الحكمة يابن آدم علمه مجانا كما علمت مجانا أي
بلا ثمن وفي وصايا الحكماء شاور رجلي الأسنان والعقول يعطون من
رأيهم مجانا أخذوه بالثمن يعني بطول التجارب

ومن صفة النبي عليه السلام في التوراة ما رواه البخاري
عن عبد الله بن عمر قال وجدت في التوراة في صفة النبي عليه السلام
يقول الله سبحانه أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا
عليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يدفع السيئة ولكن يعفو ويصفح ولكن
يقبضه الله حتى يقبض به الملة العوجاء فيفتح به غيونا عميا وأدانا

فوائد

ضمنا وقلوبا غلفا بان تقولوا لا اله الا الله **ومما** وجد من صفته
عليه السلام عند الاخبار ما ذكره الواقدي حديث النضر السبيعي قال
وكان من اجار له يهود باليمن فلما سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه
فسأله عن اشياء قال ان ابي كان يحتم علي سفير يقول لا تقراءم على اليهود حتى
تسمع بنبي قد خرج بيثرب فاذا سمعت به فافتحه قال نعم فلما سمعت
بك فتحت الشفر فاذا فيه صفك كما اراك الساعة واذا فيه ما حمل وما
تحرم واذا فيه انك خير الانبياء وامثلك خير الامم واسمك احمد صلى الله عليه
وسلم وامثلك الخادون قربانهم دماؤهم وانا جيلهم صدورهم لا يحضرون
قتالا الا وجبريل معهم يتحنن الله عليهم كتحنن النضر علي فراحه ثم قال
لي اذا سمعت به فاحرج اليه وامنيه وصدق به فكان النبي عليه السلام
حيث ان لسمع اصحابه حديثه فاتاه يوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا نعم حديثا فابتدأ النضر الحديث من اوله فرثي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتنسم ثم قال اشهد اني رسول الله وهو الذي قتله الاسود العنسي
وقطعه غصوا وهو يقول شهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانك كذابت مقتر علي الله ثم خرقة بالبار

كتاب المبعث ذكر ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم بعث علي راسا ريعين من مولده عليه السلام وهذا مروي
وهذا مروي عن ابن عباس وجابر بن مطعم وقباص بن اشيم وعطاء وسعيد
بن المسيب والنس بن مالك وهو الصحيح عند اهل السير والعلم بالاثرة وقد
روي انه بني لاربعين وشهرين من مبعثه وقبل قباص بن اشيم من اكبر
اشام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله الكريمي وانا اسر منه

وَلَدَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفِيلِ وَوَقَفْتُ فِي أَيِّ رِوَيْتِ
الْفِيلِ وَيُرْوَى خَرْقُ الطَّيْرِ فَرَأَيْتُهُ أَخْضَرَ حَيْلًا أَيْ أَيُّ عَلَيْهِ حَوْلٌ وَفِي
غَيْرِ رَوَايَةٍ الْبَكَاءُ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لِبَلَالٍ لَئِنْ قُنْتُ صِيَامَ يَوْمِ الْأَشْثِينَ فَأَيُّ وَلَدْتُ فِيهِ وَبَعَثْتَنِي فِيهِ
وَأَمَرْتُ فِيهِ **فصل** وَذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ قَوْلَ اللَّهِ سَجَانَهُ وَإِذَا خَظَرَ
اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَأَآتِيَنَّكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ الْإِيهَ وَفِي هَذِهِ الْإِيهَ اسْمُ
مَبْتَدَأٍ مَعْنَى الَّذِي وَالتَّقْدِيرُ الَّذِي آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعٍ
نَصْبٍ عَلَى أَصَارٍ فَعَلَّ كَمَا نَتَضَبُّ مَا يَشْتَغِلُ عَنْهُ الْفَعْلُ بِضَمِّهِ لِأَنَّهُ يَأْجِدُ لِلَّهِ
الثَّانِيَةَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ فِيهَا قَبْلَهَا وَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ فِيهَا قَبْلَهُ فَلَا يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ تَقْسِيرًا لِمَا يَجْعَلُ فِيهِ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ هَذِهِ شَرْطٌ وَالتَّقْدِيرُ لِمَا آتَيْنَاكُمْ
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصِرَنَّهُ وَهُوَ ظَاهِرٌ قَوْلِ سَبِيئَةَ لَا تَجْعَلُهَا
عَمَلُهُ أَنْ وَقَوْلِ الْخَلِيلِ أَنَّهُمَا عَمَلُهُ الَّذِي ثَمَّا اسْمٌ لِأَحْرَفٍ وَهَكَذَا الْجَمْعُ بَيْنَ
قَوْلَيْهِمَا عَلَى هَذِهِ فَتَكُونُ شَرْطًا وَتَكُونُ اسْمًا وَتَحْتَمِلُ الْإِضَاءُ أَنْ تَكُونَ عَلَى قَوْلِ
الْخَلِيلِ خَبَرُهُ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْأَبْدَانِ وَتَكُونُ الْخَبَرُ لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصِرَنَّهُ
وَأَنَّ الضَّمِيرَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي رَسُولٍ عَلَى الَّذِي وَلَكِنْ لَمَّا قَالَ رَسُولُ مُحَمَّدٍ
لَمَّا مَعَكُمْ أَرْتَبُ الْكَلَامِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَاسْتَعْنَى بِالضَّمِيرِ الْعَايِدِ عَلَى الرَّسُولِ
عَنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَلَهُ نَظَائِرٌ فِي التَّشْرِيحِ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ
يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَخَبَرُهُ يَرْتَبِصُ بِالنَّفْسِ وَلَمْ يَجِدْ عَلَى الْمَبْتَدَأِ شَيْءًا لَتَنْصِرَنَّ الْكَلَامَ
بَعْضُهُ بِبَعْضٍ **فصل** وَذَكَرَ قَوْلُ ابْنِ اسْحَقَ وَلِلنَّبِيِّ اتِّقَالَ وَمَوْنَةُ لِحَيْلِهَا
وَلَا يَسْتَطِيعُهَا إِلَّا أَهْلُ الْقُوَّةِ الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ يُونُسَ بْنِ اسْحَقَ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَنْ رَسِيْعٍ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مَسْنَدٍ وَهُوَ

فِي مَسْجِدِي وَذَكَرَهُ يُونُسُ بْنُ النَّبِيِّ فَقَالَ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا وَكَانَ فِي خَلْقِهِ
ضَيْقٌ فَلَمَّا حَمَلَتْ عَلَيْهِ أَثْقَالُ النَّبُوَّةِ وَلَهَا أَثْقَالُ تَقْسَمُ لِحَيْلِهَا تَقْسَمُ الرَّبْعُ
تَحْتَلُّ لِحَيْلِ الثَّقِيلِ فَالْقَاهَا عَنَّهُ وَخَرَجَ هَارِبًا **فصل** وَذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ
مَا بَدَى بِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّبُوَّةِ أَذْكَانَ لَا يَمُوتُ شَجَرَةً وَلَا حَجَرًا
قَالَ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ اسْحَقَ وَفِي مَصْنُفِ التِّرْمِذِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِي لَأَعْرِفَ حَجْرًا بِكُمْ كَانَ يَسْلُمُ عَلَى قَبْلِ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى
وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الْمُسْنَدَاتِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ هَذَا الْحَجْرَ الَّذِي كَانَ يَسْلُمُ عَلَيْهِ هُوَ
الْحَجْرُ الْأَسْوَدُ وَهَذَا التَّسْلِيمُ لِأَظْهَرَ فِيهِ أَنَّ كَوْنَهُ اللَّهُ أَنْطَقَهُ أَنْطَاقًا كَمَا خَلَقَ
الْحَيَّةَ فِي الْجُذْعِ وَلَكِنْ لَيْسَ بِشَرْطِ الْكَلَامِ الَّذِي هُوَ صَوْتٌ وَحَرْفٌ لِلْحَيَاةِ
وَالْحَلْمِ وَالْأَرَادَةِ لَا نَدَّ صَوْتٌ كَسَائِرِ الْأَصْوَاتِ وَالصَّوْتُ عَرَضٌ قَوْلُ الْأَكْثَرِ
وَلَمْ يَخَالَفْ فِيهِ إِلَّا النُّطَامُ فَإِنَّهُ رَغِمَ أَنْهُ جَعَلَهُ الْأَشْعَرِيُّ اصْطِكَكَ فِي
الْجَوَاهِرِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الطَّبَرِيِّ الصَّوْتُ تَنْفَسُ الْإِصْطِكَكَ
وَلَكِنَّهُ مَعْنَى زَائِدٌ عَلَيْهِ وَلِلْاجْتِهَادِ عَلَى الْقَوْلَيْنِ وَلَهُمَا مَوْضِعٌ غَيْرُ هَذَا وَلَوْ
قَدَرْنَا الْكَلَامَ صِفَةً قَائِمَةً بِنَفْسِ الشَّجَرِ وَالْحَجَرِ وَالصَّوْتُ عِبَارَةٌ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ
يَزِيدُ مِنْ شَرْطِ الْحَيَاةِ وَالْعِلْمِ مَعَ الْكَلَامِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِي ذَكَرَ أَنَّ كَوْنَهُ كَلَامًا
مَقْرُونًا بِحَيَاةٍ وَعِلْمٍ فَيَكُونُ الْحَجْرُ مُؤَمَّنًا كَانَ صَوْتًا بِحُجْرَةٍ غَيْرَ مَقْرُونٍ
بِحَيَاةٍ وَفِي كَلَامِ الْوَجْهِينَ هُوَ عِلْمٌ مِنْ أَعْلَامِ النَّبِيِّ وَأَمَّا حَيْثُ الْجُذْعُ فَقَدْ
سَمِيَ حَيْنًا وَحَقِيقَةُ الْحَيْنِ يَقْتَضِي شَرْطَ الْحَيَاةِ وَقَدْ يَحْتَمِلُ تَسْلِيمُ الْحَيَاةِ
أَنْ تَكُونَ مَضَاقًا فِي الْحَقِيقَةِ إِلَى مَا يَكُونُ يَسْكُنُونَ تِلْكَ الْأَمَاكِنَ وَيَعْمُرُونَهَا
فَيَكُونُ مَجَازًا مِنْ بَابِ قَوْلِهِ وَسَيَّلَ الْقَرْيَةَ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ وَأَنَّ كَوْنَهُ كُلِّ صُورَةٍ
مِنْ هَذِهِ الصُّورَاتِ ذَكَرْنَا هَافِيًا عِلْمًا عَلَى نُبُوَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ أَنَّهُ

لا ينبغي معجزة في الاصطلاح المتكلمين الا ما تحدي به الخلق فمعجزة واعترافه
وذكر حديث عبيد بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يخاور في حراء ويحس فيه قال والتحت التبر تفعل من البر وتفعل بقتضي
الدخول في الفعل وهو الاكثر منها مثل تفقه وتعد وتفسك فركات في الناطق
ليسره تعطي المخرج عن الشيء واطراحه كالتأثم والتخرج والتحت بالثالث المثلثة
لانه من تحت والتحت الحمل الثقيل وكذلك التقرز انما هو تباعد عن القدر واما
التخفف بالناء فهو تباب التبر لانه من الجنيبيه دين ابراهيم وان كانت الناء
مبدلة من الناء فهو مبدل بالثبات والتأثم وهو قول ابن هشام واحتج بحديث
وجرف والسد قول ربه لو كان احجاري مع الاحذاف وفيه ربه
هذا شاهد ورد على ابن جني حيث رجم في سائر الصناعة له ان جردا بالناء
لا يجمع على اجزاء واحتج بذهب في ان الناء في الاصل وقول ربه
لو كان احجاري مع الاحذاف فيه رده عليه والذي يذهب اليه ان الناء
في الاصل في هذا الحذف لانه من المحذف وهو القطع ومنه محذوف السفيه
وفي حديث عمر في وصف الجن شرائط المحذف وهي الرغوة لانها تجرف عن
الماء وقيل هي تلك التي تقطع وتوكل وقيل كل انا كشف عنه عطاوة جرف
والجرف القبر وهذا قوله مادة واصلة في الاشتقاق فاجد بان تكون
الناء في الاصل والناء واجله عليها **وقول** مجاور في حراء الى اخر الكلام
الجوار بضم الجيم في معنى المجاورة وهي الاعتكاف ولا فرق بين الجوار
والاعتكاف الا من وجه واحد وهو ان الاعتكاف لا يكون الا داخل المسجد
والجوار قد يكون خارجا من المسجد كذلك قال ابن عبد البر وغيره ولذلك لم
يسم جواره محراء اعتكافا لان حراء ليس من المسجد ولا كنهه من جبال الحرم

وهو الجبل الذي نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال له تير
وهو على ظهره اهبط عني فابا خاف ان يقتل علي ظهري فاعذب فناداه
حراء الي رسول الله **فصل** وذكر نزول جبريل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في الحديث فأتاني وانا قائم في اخره فحببت فرؤي
فكانت في قلبي كتابا وليس ذكر النوم في حديث عايشة ولا غير بل في
حديث عثرة عن عايشة ما يد اخطأه في علي ان نزول جبريل عليه السلام حين
نزل سورة قرا كان في اليقظة لانها قالت في اول الحديث اول ما بدى به
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصادقة كان لا يري روبا الا كانت
مثل فلق الصبح ثم حُبب اليه الخلا الى قوتها حتى فيه الحق وهو غار حراء
فجاء جبريل فذكرت في هذا الحديث ان الرويا كانت قبل نزول جبريل على
النبي عليه السلام بالقرآن وقد يمكن الجمع بين الحديثين بان يكون النبي صلى
الله عليه وسلم جاءه جبريل في المنام قبل ان ياتيه في اليقظة بوطئة وتيسيرا
عليه ورفقا به لان امر النبوة عظيم وعيوبها ثقيل والبشر ضعيف وسياتي
في حديث الاسراء من مقالة العلماء ما يؤكد هذا الغرض ويصححه وقد ثبت في
الطرق الصحاح عن عامر الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به
اسرافيل فكان يراي له ثلاث سنين وياتيه بالكلمة من الوحي والشيء ثم وكل
به جبريل فجاءه بالقرآن والوحي فعلى هذا كان نزول الوحي عليه صلى الله عليه
وسلم في احوال مختلفة فمنها النوم كما في حديث ابن سحر وكما قالت عايشة
ايضا اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصادقة
وقال ابراهيم عليه السلام اني اركب في المنام اني ادبجك فقال له انبه افعل
ما تؤمر فدل على ان الوحي كان ياتهم في النوم كما ياتهم في اليقظة

ومنها ان نفث في روعه الكلام نقشا كما قال عليه السلام ان روح القدس
نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها واجلها فاتقوا الله
واجملوا في الطلب وقال مجاهد واكثر المفسرين قوله سبحانه وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او ان يوحى في روعه بالوحي ومنها
ان ياتيه الوحي في مثل صلصلة الجرس وهو اسده وقيل ان ذلك ليس يجمع
قلبه عند تلك الصلصلة فكلون وعي لما يسمع والقرن لما يلقى ومنها
ان يمثل له الملك رجلا فقد كان ياتيه في صورة دحية بن خليفة ويروي ان
دحية كان اذا قدم المدينة لم يتبق معصرا الا خرجت تنظر اليه لفرط جماله
وقال ابن سلام في قوله تجارة او هو قال كان المؤمنون يرون الى وجهه دحية
ومنها ان يراي له جبريل في صورته التي خلقه الله فيها له ستمائة جناح
يتبر منها اللؤلؤ والياقوت ومنها ان يكلمه الله في ليلة الاسراء واما
في النوم كما قال في حديث معاذ الذي رواه الترمذي قال انا في ربي في
احسن صورة فقال فيم يختصم الملك الاعلى فقلت لا ادرى فوضع كفة بين
كفتي فوجدت بردها بين يدي وتجلي لي علم كل شيء وقال لي يا محمد فيم
يختصم الملك الاعلى فقلت في الكارات فقال وما هن فقلت الوضوء عند
الكرهيات ونقل الاقدام الى الحسنات وانتظار الصلوات بعد الصلوات
فمن فعل ذلك عاش حميدا ومجايدا وكان من ربه يوم ولدته امه ذكر
الحديث هذه سنا حوال وحالة سابعة قد قد منا ذكرها وهي نزول
اسرافيل عليه السلام بكلمات من الوحي قبل جبريل **فصل** سبع صور
في كنيته نزول الوحي على محمد عليه السلام لما راها جبريل هذا الجمع
بما فيه غنية والحمد لله **فصل** وذكر في الحديث ان جبريل اناه بنمط

قصيدة حديث
يما يختصم الملك الاعلى

من ديجاج فيه كتاب فقال اقرا قال بعض المفسرين في قوله المرد ذلك الكتاب
لا ريب فيه انها اشاره الى الكتاب الذي جاءه جبريل حين قال له اقرا
وفي الآية اقوال غير هذا ومنها اشاره الى ما تضمنه قوله سبحانه
المران هذه الحروف تضمنت معاني الكتاب كله فهي كالترجمة له وقوله
ما انا بقاري اي اتي اتي فلا اقرا الكتب والهائلة ثاقيل له اقرا بلسم ربك
اي انك لا تقروه بحولك ولا بصغره نفسك ولا بمعرفتك ولكن اقرا مفتحا
باسم ربك مستعينا به فهو يعلمك كما خلقك وكما نزع عنك علق الدم ومغز
الشيطان بعد ما خلقه فيك كما خلقه في كل انسان فالبيان المتقدمتان
لمحمد والاخرتان لامة وبما قوله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم لانها
كانت امما مينة لا تكتب فصاروا اهل كتاب واصحاب فلم فتعلموا القرآن بالقلم
وتعلمه نبيهم تلقنا من جبريل نزل على قلبه باذن الله ليكون في المرسلين
فصل وقوله اقرا باسم ربك من الفقه وجوب استفتاح القرآن
ببسم الله غير انه امرهم لم يبين له باي اسم من اسمائه يفتح حتى جا
البيان بعد في قوله بسم الله مجراها ومزساها في قوله وانه بسم
الله الرحمن الرحيم ثم كان بعد ذلك ينزل جبريل عليه السلام بسم الله
الرحمن الرحيم مع كل سورة وقد ثبت في سواد المصنفين باجماع الصحابة
عيا ذلك وما ذكره البخاري عن مصنف الحنابلة البصري مشدود فهي على
هذا من القول ان لا يكتب في المصنف ما ليس بقرآن ولا يلزم قول الشافعي
انها اية من كل سورة ولا انها اية من الفاتحة بل يقول انها اية من كتاب الله
مفترقة مع السورة وهو قول داود واي حنيفة وهو قول من انصف
وحين نزلت لسم الله الرحمن الرحيم سجدت الجبال فقالت قرئين سحر

محمد الجبال ذكره النقاش وان صح ما ذكره النقاش فلمعني ما سجدت عند
نزولها للجبال خاصة وذلك انها اية انزلت على داود وقد كانت الجبال
تسبح مع داود كما قال الله سبحانه اناسخروا الجبال معه وقال انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم وفي الحديث ذكر نسط الدياج مع الكتاب وفيه
دليل واشارة الى ان هذا الكتاب به يفتح على امته ملك الاعاجم وسلبونهم
الدياج والحرير الذي كان زيهم وزينتهم وبه يتال ايضا ملكا لآخره ولباس
الجنة وهو الحرير والدياج وفي سير موسى بن عقبة وسير سليمان بن
المعتمر زيادة وهي ان خبريل اتاه يذرنون من ديباج مسجوج بالذرة والياقوت
فاخلسه عليه غير ان موسى بن عقبة قال بساط ولم يقد رنوك وقال في
سيرابي المعتمر فسبح خبريل صدره وقال اللهم اشرح صدره وارفع
ذكره وضع عنه ونسكه ويصح ما رواه ابن المعتمر ان الله انزل عليه السم
نشرح لك صدرك الايات كانته يشير الى ذلك الدعا الذي كان في جبريل
والله اعلم **وقوله** في الحديث فغطني ويروي سابي وسابي واحسنة
يروي فذعنني وكلها بمعنى واحد وهو الخنق والغم ومن الدعيت حذنه
الاخر ان الشيطان عرض له وهو يصلي قال فذعنني حتى وجدت برد لسانه
علي يري ثم ذكرت قول اخي سليمان هبت ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الحديث
وكان في ذلك اظهارا للشدة والجدي الامروا ياخذ الكتاب بقوة وينزل
الاناة فانه امر ليس بالهونيا وقد انتزع بعض التابعين وهو شرح القاضي
فهذا الا نصري الصبي الاثلاثا على القرآن كما عظم جبريل عليه السلام
محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثا وعلى رواية ابن اسحق ان ذلك كان في يومه يكون
في تلك الغطاة الثلاث في التاويل ثلاث شدايد يتلى بها ثم ياتي الفرج والروح

وكذلك كان لقي هو واضحا به شدة من الجوع في شعب الخيف حتى تعافت
قرش الخايتهم وامهم ولا يتركوا ميرة تصل اليهم الخوف والابعاد بالقل
وشده اخري من الاجلاء عن احبالا وطان اليهم ثم كانت العاقبة للمؤمنين
والحمد لله رب العالمين وقوله في حديث ابن اسحق اقرا قال ما اقرا بمثل
ان كون ما استفها ما يريد اي شي اقرا ومجمل ان يكون نفي او رواية البخاري
ومسلم تدل على انه اراد النفي اي ما احسن ان اقرا كما تقدم من قوله ما انا
بقاري **وذكر** رؤيته لجبريل وهو صاف قد مر به وفي حديث انه
راه على رفرف بين السماء والارض ويروي على عرش بين السماء والارض
وفي حديث البخاري الذي ذكره في اخر الجامع انه حين فتر عنه الوحي
كان ياتي شواهد الجبال بهم بان يلقى نفسه منها فكان جبريل يترأى
له بين السماء والارض فيقول له يا محمد انت رسول الله وانا جبريل واسم
جبريل سرياني ومعناه عبد الرحمن او عبد العزيز هكذا جاء عن ابن
عباس موقوفا او مرفوعا ايضا والوقوف اصح واكثر الناس عيا ان اخلاص
منه هو اسم الله وهو ايل وكان شيخنا رحمه الله يذهب مذهب طائفة من
اهل العلم في ان هذه الاسماء اضافة مقلوبة وكذلك الاضافة الى كلام العجم
يقولون غلام زيد زيد غلام فاعل هذا يكون ايل عيان عن العبد ويكون
اول الاسم عبارة عن اسم من اسم الله الذي يري كيف قال في حديث ابن عباس
جبريل وميكائيل كما تقول عبد الله وعبد الرحمن كما ان ايل في هذه الاسماء تذكر
اذ قلت عبد الله وعبد العزيز وعبد الرحمن كما ان ايل في هذه الاسماء تذكر
بلفظ واحد والاسماء الفاظها مختلفة واما ان بالتشديد من قوله تعالى
الا ولا دمة لحذار حذار من ان تقول هو الله فتسمي الله باسم لم يستمر

به نفسه الاتري ان جميع اسماء الله سبحانه معروفة وان شكره وحاسبي لله
 ان يكون اسمه نكرة وانما الال كل ناله حرمه وحق قناله حق واجب
 تعظيمه والقراءة والرحم والحوار والعهد وهو من اللت اذا اجتهدت
 في الشيء وحافظت عليه ولم تضيقه ومن الال في التبر وهو الجذ ومنه
 قول المكت وانت فالت في غير محذبة اذا دعت اليها الكاعب الفضل
 يريد اجهدت في الدعاء واذا كان الال بالفتح هو المصدر فلا يله
 بالكسر هو الاسم كالذبح من الذبح فهو اذا الشى المحافظ عليه المعظم
 حقه **وقول** لصديق هذا كلام لم يخرج من الال ولا يري لم يضد
 عن ربوبية حقه واجب معظم وكذلك فسر ابو عبيد واتفق في
 اسم جبريل عليه السلام انه موافق من جهة العربية لغناه وان كان
 اعجميا فان الخبر هو اصلاح ما وفي جبريل عليه السلام هو موكل
 بالوحي اصلاح ما فسر جبر ما وفي من الدين ولم يكن هذا الاسم معروفا
 بمكة ولا بارض العرب فلما اخبر الرسول عليه السلام حذيفة انطلقت
 تسلم من عنده علم من الكتاب كعادته وضطوذي الراهب فقال لها قد
 قد ورتل ناهذا الاسم في هذه البلاد وقد فسرنا هذا الخبر عنها وهو
 في سير النبي كما ذكرناه قبل وفي كتاب المعطي عن شهاب قال سئل ملك عن
 النبي لجبريل او من يسمي به ولده فذكر ذلك ولم يجبه **وقول رقه**
 لقد جاءه الناس الاكثر الذي كان ياتي موسى والناموس صاحب
 الملل وقال بعضهم هو صاحب سر الخير والجاسوس صاحب السر
 وقد فسر ابو عبيد وانشد
 فابلغ يزيد ان عرضت ومنذرا وعمهما والمستسر الثامسا

وانما ذكر ورقة موسى ولم يذكر عيسى وهو اقرب لان ورقة
 كان نصرا والنصارى لا يقولون في عيسى انه بني ياتيه جبريل انما
 يقولون فيه ان اقواما من الاقوام الثلاثة اللاهوتية حل بناسوب المسيح
 واتخذ به علي اختلاف بينهم في ذلك الحلول وهو ايقوم الكلمة والكلمة عندهم
 عبارة عن العلم فلذلك كان المسيح عندهم في نعمهم يعلم الغيب وخبر
 بما في غد فلما كان هذا من مذهب النصارى الكذبة على الله المدعي الحال
 عدل عن ذكر عيسى الي ذكر موسى لعله واعتقاده ان جبريل كان ينزل على
 موسى لا كن ورقة قد ثبت ايمانه بحمد عليه السلام وقد منا حديث
 الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه في المنام وعليه ثياب
 بيض الى اخر الحديث **وقول رقه** لتكذبه وتوذيته لا ينطق هذه
 الها الا ساكنه لانهاها السكت وليست بها اضمار وقوله ان اذكر
 ذلك اليوم انضرك نصرا مؤزرا وقال في الحديث الصحيح ان جبريل ياتي
 وهو القياس لان ورقته سابق بالوجود والسابق هو الذي يدركه من ياتي
 بعده كما جاشقى الناس من اذركه الساحة وهو حي ورواه ابن اسحق
 ايضا لها وجه لان المعنى ان ذلك اليوم مني رويته اذ راكنا وفي التنزيل
 لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار اي لا تراه علي احد القولين
 وقوله مؤزرا من الازر وهو القوة والعون **فصل** وفي حديث
 البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لورقة او مخرجي هم
 لا بد من تشديد اليا في مخرجي لانه جمع فالاصل يخرجون فادغمت الواو
 في اليا وهو خيرا ابتداء مقدم فلو كان المبتدا اسما ظاهرا الجاز تخفيف
 اليا ويكون الاسم الظاهر فاعلا لا مبتدئا نقول اني قوم اخرج

اخوتك فتفرد لانك رفعت به فاعلا وهو حسن في مذهب سيبويه
 والاخفش ولولا الاستفهام ما جاز الا فراد على مذهب اخفش فانه يقول
 قائم الزيدون دون استفهام فان كان الاسم مبتدأ من المصبرات نحو اخرج
 انت واقام هولم يصح فيه الا الابتداء لان الفاعل اذا كان مصرا لم يكن منفصلا
 لا تقول قائم انا ولا ذهب انت وكذلك تقول اذا هبت انت على حد الفاعل ولا
 كن على حد المبتدأ واذا كان حد المبتدأ فلا بد من جمع الخبر فغلي هذا تقول
 امحرجي هم تريد او محرجون ثم اضنت الى الياء وحذفت النون وادمنت
 الواو كما يقتضي القياس وهذا فصل بديع من الخوقل من تنبيه اليه وشرحه
 بهذا البيان **فصل** وذكر ان ورقة لقي النبي عليه السلام فقبل ياقوه
 قد تقدم ذكر اليا فوخ وانه يفعل هموز ولا يقال في راس اليا فوخ
 حتى تستدقنا يقال له العاديته وذكرنا قول الحجاج ه ضرب اذا
 صاب اليا فوخ خفه ولو كان يافوخ فاعول كما ظن بعضهم لم يجز همزة
 في الواحد ولا في الجمع **فصل** وفي رواية بونس عن ابن اسحق
 بسنده الى ابي ميسرة عن عمر بن شراحيل ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لحديجه اني اذا خلوت وحدى سمعت ندا وقد خشيت والله ان
 يكون هذا قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك ذلك فوالله انك لتؤذي
 الامانة وتصل وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ولبس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت حديثه له فقالت يا عتيق اذهب مع محمد
 الي ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم احذا ابو بكر معه فقال
 انطلق بنا الي ورقة فقال ومن اخبرك فقال حديثي فانطلقا اليه فقصا
 عليه فقال اذا خلوت وحدى سمعت ندا خلفي يا محمد يا محمد فانطلق

هاري في الارض فقال له لا تفعل اذا اتاك فانتبت حتى تسمع ما يقول
 ثم ايتني فاخبرني فلما اخلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فاي ورقة
 قد كره ذلك له فقال رفته ابشر فاي شهداك الذي يشربه ابن مريم
 وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد بعد يومك
 هذا ولين ادركني ذلك لا جا هذ معك فلما توفي ورقة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لقد رايت القس في الجنة عليه ثياب الحرير لانه امن بي
 وصدقني يعني ورقة وفي رواية بونس ايضا انه عليه السلام قال لرجل
 سب ورقة اما علمت اني رايت لورقة جنة او جنتين وفي الصحيح انه قال
 لحديجة لقد خشيت على نفسي وتكلم العلماء في معنى هذه الخشية باقوال
 كثيرة فذهب ابو بكر الاسماعيلي الى ان هذه الخشية كانت منه قبل ان يحصل
 له العلم الضروري بان الذي جاءه ملك من عند الله وكان اشق شي عليه
 ان يقال عنه مجنون ولم يرا الاسماعيلي ان هذا محال في مبدأ الامر لان العلم
 الضروري قد لا يحصل دفعة واحدة وضرب مثلا بالبينين الشجر فتسمع
 اوله فلا تدري انظم هوام نشر فاذا استمر الانشاد علمت قطعاه قصد
 به قصد الشجر كذلك لما استمر الوحي واقتربت القران المقتضية للعلم
 القطعي علم وقد اثبت الله عليه لهذا العلم فقال من الرسول ما انزل اليه من
 ربه الي قوله وملا يمينه وكتبه ورسله فاما عليه السلام بانه وملا يمينه
 ايمان كسبي موعود عليه بالشواب الجزيل كما وعد على سائر افعاله المكشبة
 كانت من افعال القلب وافعال الجوارح وقد قبل قوله لقد خشيت على نفسي
 او خشيت ان لا انتصر عبا النبوه ان اضعف عنها ثم اراد الله خشيته

ورزقه الابد والقوة والنبات والعصاة وقد قيل ان حشيتته كانت من
قوته ان يقتلوه ولا غرو فان بشره بخشي من القتل والاذا به ما يجتنبه
البشر ثم يهون عليه الصبر في ذات الله كل خشية وتحلب الي قلبه كل شجاعة
وقوة وقد قيل في معنى الخشية افعال غيره من رغبته عن التطويل ندكره
فصل وذكر قول الله تعالى في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
الي اخره الايات مستشهدا بذلك على ان القرآن نزل في شهر رمضان وفي
ليلة القدر منه وهذا يحتمل في اولين احدهما ان يكون بدء النزول اوله
لان القرآن نزل في اكثر من عشرين سنة في رمضان وغيره والثاني ما قاله
ابن عباس انه نزل جملة واحدة الي سما الدنيا جعل في بيت العزة مكتوبا
في الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة ثم نزلت منه الاية بعد الاية والسورة
بعد السورة في اجوبة السابليين والتوازل الحادثة الي ان توفي صلى الله
عليه وسلم وهذا التاويل اشبه بالظاهر واصله في النقل والله اعلم
فصل وفي قوله سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن قد ذكر
الشهر مضافا الي رمضان واختار الكتاب والمؤثّقون النطق به بهذا
اللفظ دون ان يقولوا كتب في رمضان وترجمه البخاري والنسوي
على جواز اللفظين جميعا واورده حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان لم يقبل شهر رمضان وقد ثبت ان لكل مقام مقالا ولا بد
من ذكر شهر في مقام ومن حذفه في مقام اخر والحكمة في ذكره اذ ذكر
في القرآن وغيره والحكمة ايضا في حذفه اذا حذف من اللفظ وايضا في حذف
ويكون ابلغ من الذكر كل هذا مبين في كتاب نتائج الفكر هناك اوردها
فيه فوايد تنجز عنها هم اهل العصر ادناها تساوي رحلة عند من عرف

قدرة والحمد لله غير اننا نشر الي بعضها فنقول قال سيبويه وما لا يكون
العمل الا فيه كونه المحرم وصفر يريد ان الاسم العلم يتناول اللفظ كله
وكذلك اذا قلت الاحد والاثني فان قلت يوم الاحد وشهر المحرم كان
طرفا ولم يخرج من المعقولات وزال العموم من اللفظ لانك تريد في الشهر
وفي اليوم وكذلك قال عليه السلام من صام رمضان ولم يقبل شهر رمضان
ليكون العمل فيه كله وهذه اشارة الي بعض تلك الفوايد التي احكمناها في
غير هذا الكتاب والحمد لله

بقية من حديث ورقه وذلك انه قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لتكذبته فلم يقل له النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قال
ولم يخرجته فقال ومخرجي هم ففي هذا دليل على حب الوطن وشدة مفارقتة
على النفس ايضا فانه حرم الله وجواريته وبلدة ابيه اسمعيل فلذلك
تحركت نفسه عند ذكر الخروج منها ما لم تحرك قبل ذلك فقال ومخرجي هم
والموضع الدال على تحرك النفس وتحرقها اذ خال الواد بعد الف الاستفهام
مع اخصاص الاخبار بالسؤال عنه وذلك ان الواو ترتد الي الكلام المتقدم
وتشعر المخاطب ان الاستفهام على جهة الانكار والنفى بكلامه او
التألم منه **فصل** وذكر عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي
طالب وقوله حديثي امي فاطمة بنت الحسين ان خديجة ادخلته بين ثوبها
الحديث عبد الله هذا هو ابن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب امه فاطمة
بنت الحسين بن علي اخ سكينه وامه آمنه وسكينه لقب لها بنت الحسين
التي كانت ذات دُعابة ومرج وفي سكينه وانما الرباب يقول الحسين
عليه السلام كان الليل موصول بليل اذ اذارت سكينه والرباب ه اي اذ اذارت

قَوْمَهَا وَمِمَّنْ بَنُو عَلِيٍّ بْنِ حُنَابٍ مِنْ كَلْبٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي كَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ وَتُغَوِّفُ بَنُو
 كَعْبٍ بَنُو عَلِيٍّ مِنْ بَنِي زَيْدٍ غَيْرِ مَصْرُوفٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُسَيْنٍ هُوَ الَّذِي طَالِبُ
 الْقَائِمِينَ عَلَى بَنِي الْعَبَّاسِ وَهُمْ مُحَمَّدٌ وَجَبِي وَادْرِيسُ مَا تَدْرُسُ بِأَفْرِيقِهِ
 فَأَرَا مِنْ الرُّسُودِ وَمَاتَ مَسْمُومًا فِي ذَلَاغَةِ الْكَلْبِ وَوَقَعَ فِي كِتَابِ الزُّبَيْرِ بْنِ
 أَبِي نَكْرٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ قَالَ أَدْمُ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِمَا فَضَّلَ بِهِ عَلَيَّ
 ابْنِي صَاحِبَ الْجَلَالِ وَجَهَ كَانَتْ عَوْنَالَهُ عَلَى تَبْلِيغِ أَمْرِهِ وَأَنْ رُوحِي كَانَتْ
 عَوْنَالَهُ عَلَى تَبْلِيغِ أَمْرِهِ وَأَنْ رُوحِي كَانَتْ عَوْنَالِي عَلَى الْمَعْصِيَةِ **فصل**
 وَذَكَرَ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَمَرَ أَنْ يُبَشِّرَ خَدِيجَةَ بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَصَحَبٍ فِيهِ وَلَا نَصَبَ هَذَا
 حَدِيثٌ مُرْسَلٌ وَفَدْرُ وَاهٍ مُسَلَّمٌ مُتَّصِلًا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
 عَائِشَةَ قَالَتْ مَا عَرَفْتُ عَلَى أَحَدٍ مَا عَرَفْتُ عَلَى خَدِيجَةَ وَلَقَدْ هَلَكْتُ قَبْلَ
 أَنْ يَتْرُوكَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثِ سِنِينَ وَلَقَدْ أَمَرَ أَنْ
 يُبَشِّرَهَا بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ الْجَنَّةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرٍ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهُ
 مَا تَذَكَّرَ مِنْ عَجُوزٍ حَمْرٍ الشَّدَقَاتِ هَلَكْتُ فِي الدَّهْرِ قَدْ أَبَدَ اللَّهُ خَيْرَ
 مِنْهَا فَعَضِبَ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَبَدَ لِي اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا أَمْتُ بِي حِينَ لَذِي بَنِي النَّارِ
 وَأَسْتَيْتِي بِمَا لَهَا حَيْرٌ حَرَمَتِي النَّاسُ وَرَزَقْتُ الْوَلَدَ مِنْهَا وَحَرَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ
 وَرَوَى يُونُسُ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَيْمَنِ الْمَخْزُومِيِّ قَالَ سَأَلَ أَبُو جَحِيمٍ وَالْأَعْبَدُ
 اللَّهُ بْنُ أَبِي جَحْنَمٍ قَالَ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَرُورًا وَخَمْرًا
 فَأَخْرَعَهَا مِنْهَا فَأَوَلَهُ الرَّسُولُ بَيْدَهُ فَقَالَ لَهُ أَذْهَبَ هَذَا إِلَيَّ فَلَا نَهَ فَقَالَتْ
 لَهُ عَائِشَةُ لَقَدْ عَمَرْتُ يَدَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ خَدِيجَةَ
 أَوْصَتَنِي بِهَا فَغَارَتْ عَائِشَةُ وَقَالَتْ لَكَ اللَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ أَمْرًا إِلَّا خَدِيجَةُ قَامَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْضِبًا فَلَبِثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ رَجَعَ فَذَا أُمُّ
 رُومَانَ قَالَتْ يَرْسُولُ اللَّهِ مَالِكٌ وَلِعَائِشَةَ أَهْلًا حَدَّثَتْهُ وَأَتَتْ أَحَقَّ مِنْ جَارِوزٍ
 عَنْهَا فَأَخَذَ لِبَشْدَقِ عَائِشَةَ وَقَالَ السَّتِ الْقَائِلَةُ كَأَنَّمَا لَيْسَ عَلَيَّ إِلَّا ضَرْعُ امْرَأَةٍ
 الْأَخْدِيجَةِ وَاللَّهُ لَقَدْ أَمَنْتُ بِي أَذْكَرُ قَوْمَكَ وَرَزَقْتُ مِثْلَ الْوَلَدِ أَذْكَرُ مِثْلَهُ
وفي صحيح مسلم أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَيْرُ
 نِسَائِي هَاتِيكَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَخَيْرُ نِسَائِي خَدِيجَةُ فَالْهَاتِي نِسَائِي هَاتِي
 ذَكَرَ مَرْيَمَ عَابِدَةَ عَالِ السَّمَاءِ وَالْهَاتِي نِسَائِي عَابِدَةَ عَالِ الْأَرْضِ حِينَ ذَكَرَ خَدِيجَةَ
 وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ رَوَاهُ وَكَيْعٌ وَأَبُو سَامَةَ وَأَبُو ثَعْلَبَةَ فِي آخِرِ مَنْ وَاشَارَ
 وَكَيْعٌ مِنْ بَنِيهِمْ حِينَ حَدَّثَ بِالْحَدِيثِ بِأَصْبَعِهِ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ ذِكْرِ مَرْيَمَ وَإِلَى
 الْأَرْضِ عِنْدَ ذِكْرِ خَدِيجَةَ وَهَذِهِ أَشَارُهُ لَيْسَتْ مِنْ رَأْيِهِ وَإِنَّمَا هِيَ زِيَادَةٌ فِي
 حَدِيثِهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزِيَادَةُ الْعَدْلِ مَقْبُولَةٌ وَحَقٌّ أَنْ تَكُونَ
 مَعْنَى أَشَارَتِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ عِنْدَ ذِكْرِ مَا هِيَ خَيْرُ نِسَاءٍ بَيْنَ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ وَهَذَا الشَّيْءُ عِنْدِي بِظَاهِرِ الْحَدِيثِ وَلَوْ أَنَّ نَذَرَ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ
 فِي الْقَضِيلِ بَيْنَ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ خَدِيجَةَ وَعَائِشَةَ وَأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا نَزَعَ بِهِ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ
 فَقَدْ رَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ مَعْنًى وَقَالَ فِيهِ قَالَتْ خَدِيجَةُ يَرْسُولُ اللَّهِ هَلْ فِي الْجَنَّةِ
 قَصَبٌ فَقَالَ إِنَّهُ قَصَبٌ مِنْ لَوْلُوهُ مَجْتَبَى قَالَ الْخَطَّابِيُّ يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ
 مُجُوبٌ مِنْ قَوْلِهِ حِينَ الثَّوْبِ إِذَا جُوفَتْهُ فَيَكُونُ مِنَ الْقُلُوبِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
 الْأَصْلُ مُجْتَبَى بَيِّنًا مِنَ الْحَبِّ وَهُوَ الْقَطْعُ أَيْ قَدْ قُطِعَ دَاخِلُهُ وَقُلِبَتْ الْبَيِّنَاتُ
 كَمَا قَالُوا تَطْنَيْتُ مِنَ الطَّنِّ وَقَصَيْتُ أَظْفَارِي وَنَكَمَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي
 هَذَا الْحَدِيثِ وَقَالَ لَوْ كَيْفَ لَمْ يُبَشِّرْهَا إِلَّا بَيْتٍ وَأَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَثَلَةٌ مِنْ عَطِي

مسيرة الفعام في الجنة كما في حديث ابن عمر خرج الترمذي وكف
لم ينعته هذا البيت بشي من اوصاف الجنة والنعيم اكثر من ثلثي الضحك وهو رفع
الصوت ه فاما ابو بكر الاشكافي فقال في كتاب فوايد الاحبار له معنى الحديث
انها بشرت بيت زهير على ما عدا الله لها ما هو ثواب ما لها وعلمها ولذلك
قال لا ضحك فيه ولا نصب اي لم تنصب فيه ولم تنصب انما اعطيت زيدا
على جميع العمل الذي نصب فيه **قال المؤلف رضي الله عنه** ولا ادري
ما هذا التأويل ولا يقتضيه ظاهرا الحديث ولا يوجد شاهد يعضده
واما الخافي فقال البيت هاهنا عيان عن قصر وقد يقال لمنزل الرجل
بيته والذي قاله صحيح يفتك في القوم هم اهل بيت شرف وعز وفي القوم
غير بيت من المسلمين ولكن لذكر البيت هاهنا بهذا اللفظ ولقوله بيت لم
يقول بقصر معنى لا يبق بصورة الحال وذلك انها كانت ربه بيت اسلام لم يكن
على الارض بيت اسلام الا بيتهما حين امت به وايضا فانها اول من بني بيتا
في الاسلام بتزويجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغبتهما فيه وجرا
الفعل يذكر بلفظ الفعل وان كان اشرف منه كما جاء من كما سئل عن عري
كساه الله فرحل الجنة ومن سقى مسلما عن طبا سفاة الله من الرحيق
ومن هذا الباب قوله عليه السلام من بني الله مسجد ابني الله له مثله
في الجنة لم يرد مثله في كونه مسجدا ولا في صفته ولا كن قابل البنيان بالبنيان
اي كابي بني له كما قابل الكسوة بالكسوة والسقي بالسقي فها هنا وقعت
المماثلة لا في ذات المبنى والملبس واذا ثبت هذا فمن هاهنا اقتضت
القضاة ان يغيرها عما بشرت به بلفظ البيت وان كان فيه ما لا عين
رأته ولا اذن سمعته ولا خطر على قلب بشره ومن تسميه الجزاء على

الفعل بالفعل في عكس ما ذكرناه قوله نسوا الله فسيهم ومكروا ومكر الله
واما قوله لا ضحك فيه ولا نصب فيه فانه ايضا من باب ما كما بسبيله لانه عليه
السلام دعاها الى الايمان فاجابته عفوالم تجوجه الى ان يصح كما يصح
البقل اذا انقصت عليه حليلته ولا ان نصب بل زالت عنه كل نصب انسه
من كل وحشة وهونت عليه كل مكروه واراخته بالهامر كل كبر ونصب
فوصف منزلها الذي يشرب به بالصنفه المقابلة لفعالها وصورة حالها
واما قوله من قصبي لم يقل من لولوء وان كان المعنى واحد ولا كبر في
اختصاصه هذا اللفظ من المشاكلكه المذكور والمقابلة بلفظ الجزاء انها
رضي الله عنها كانت قد احرزت نصب السبق الى الايمان دون غيره من الرجال
والنساء والنسوان وللعرب يستي السابق محرز للنصب قال الشاعر
يمشي ابن الزبير الفهقري وتقدمت امية حتى احرزوا القصبات فاقصت
البلاغة ان تعتبر بالعبارة المشاكلكه لعمها في جميع الفاظ الحديث فتأمل
فصل وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث هذا اجل
يقولك السلام من رتب العالمين الحديث ذكر عن ابن ابي بكر بن اود انه
سئل عما يشته افضل ام خريجة فقال عايشة اقراها رسول الله صلى الله
عليه وسلم السلام من جبريل وجبريل اقراها السلام من لها علي لسان محمد صلى
الله عليه وسلم فهل افضل قيل له من افضل خريجة ام فاطمة فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة مني فلا اعدل بضعة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وهذا استقرار حسن وشهد لصحة
هذا ان ابابكة جبريل اربط نفسه وحلف ان لا يحمله الا رسول الله فجات
فاطمة ليحمله فابي من اجل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما فاطمة

بضعه مني فخلته وسند ذكر الحديث باسناده في موضعه ان شاء الله
وبذل ايضا نقضيل فاطمه قوله عليه السلام لها عند موته اما ترضين
 ان تكوني سيده نسك اهل الجنة الاميريم ودخل في هذا الحديث امها واخواتها
 وقد تكلم الناس في المعنى الذي ساد به فاطمه غير دون اخواتها فقيل
 انها ولدت سيده هذه الامة وهو الحسن الذي يقول فيه النبي صلى الله
 عليه السلام ان ابني هذا سيد وهو خليفة وبعلها خليفة ايضا واحسن من هذا
 القول قول من قال انها سادت اخواتها وامها لان من في حياة النبي عليه
 السلام فكن في صحيفته ومات ابوه وهو سيد العالمين فكان رزقه في صحيفتها
 وميزانها وقد روي البزار في طريقه عايشه انه عليه السلام قال لفاطمة انت
 خير بنا في لانها اصبحت بي محقلم كانت هذه حالها ان تسود نسا اهل
 الجنة وهذا قول حسن والله اعلم ومن سؤد دها ايضا ان المهدي
 المبشر به في اخر الزمان من ذريتها في مخصوصه بها كلفه رضي الله عنها
 والاخاديد وارده في امر المهدي كثيرة قد جمعها ابو بكر بن ابي خيمه
 فاكثره ومن اعربها اسنادا اما ذكره ابو بكر الاشكاف في فوايد
 الاخبار مستندا الى ملك بن اسر عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب بالرجال فقد كذب ومن كذب
 بالمهدي فقد كذب وقات طلوع الشمس من مغربها مثل ذلك فيما احب
وقول خديجة الله السلام ومنه السلام وعلي جبريل السلام علمت
 بفقهها رضي الله عنها ان الله سبحانه لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوق
 لان السلام دعا بالسلامة فكان معنى قولها الله السلام فكيف افوا عليه
 السلام والسلام منه يسئل ومنه ياتي ولكن علي جبريل السلام قال لذي

خضر

تحصل هذا الكلام من الفقه انه لا يليق بالله سبحانه الا الشا عليه
 فجعلت مكان ردة الخية على الله ثناء عليه كما عملوا في التشهد حين قالوا
 السلام على الله من عباده السلام على فلان فقيل لهم لا تقولوا هذا ولكن قولوا
 التحيات لله وقد ذكرنا في غير هذا الكتاب فوايد رجه في معنى التحيات
 الى اخر النشهد وقولها ومنه السلام ان كانت ارادت بالسلام التحية
 فهو خير يتراد به التشكر كما تقول هذه النعمة من الله وان كانت ارادت بالسلام
 السلام من كل سوء فهو خير يتراد به المسئلة كما تقول منه يسئل الخير
 وذهب اكثر اهل اللغة الى ان السلام والسلامة بمعنى واحد كالرضاع والرضعة
 ولو تأملوا كلام العرب وما تعطيها الثاني من الحد لراوا ان يسهما
 فرقا عظيما وان الجلال اعظم من الجلالة بكثير وان اللذاذ ابلغ من اللذازة
 وان الرضا عه تقع على الرضعة الواحدة والرضاع اكثر من ذلك لئلا
 السلام والسلامة وقس هذا على ثمرة وضربه وضرب ولقاء الى
 غير ذلك **وتسمى** سجته بالسلام لما شمل جميع الخليفة وعمهم من السلامه
 من الاختلاف والتفاوت اذ الكل جار على نظام حكمه وكذلك سلم الثقلان
 من جور وظلم ان ياتيه من قبله تسخنة فانما الكل مدبر بفصل او عدل
 فانما الكافر فلا يجري عليه الا عدله واما المؤمن فيغمره فضله فهو سجه
 في جميع افعاله سلام لا حيف ولا ظلم ولا تفاوت ولا اختلاف ومن
 زعم من المفسرين لهذا الاسم انه تسمى به لسلامته من الاوقات والعيوب فقد
 اتي بسنيع من القول انما السلام من سلامته والسلام من سلامه من غيره
 وانظر الى قوله سبحانه كوني بردا وسلاما الى قوله سلام هي ولا يقات في
 الحائط من العمي ولا في الحجر انه سالم من الزكام ومن السعال انما يقال سالم

فَيَمْنُ حُوزَ عَلَيْهِ الْإِقْدَةُ وَيَتَوَقَّعُهَا ثُمَّ يَسْلُمُ مِنْهَا هـ
 مَتَّعَ عَنْ تَوَلُّعِ الْإِقْدَاتِ مَنَزَهُ عَنْ جَوَارِ النِّقَاطِضِ مِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ لَا
 يُقَالُ سَلَّمَ مِنْهَا وَلَا يَسْتَمِي بِسَالِمٍ وَهَمٌّ قَدْ جَعَلُوا سَلَامًا مَعْنَى سَالِمٍ
 الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَوْ كَلَّ هُوَ مَعْنَى قَوْلِ أَكْثَرِ السَّلَفِ وَالسَّلَامَةُ خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ
 مِنْ خَصَالِ السَّلَامِ فَأَعْلَمَهُ وَالْهَدْيُ **فصل** وَذَكَرَ فِتْرَةَ الْوَحْيِ
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرْ مَقْدَارَ مَدَّةِ الْفِتْرِهْ وَقَدْ
 جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ الْمُسْنَدَةِ الْمَقَالَةُ كَانَتْ سِتِّينَ وَنِصْفَ سَنَةٍ فَمِنْ
 هُنَا يَتَّفِقُ مَا قَالَهُ النَّسَبُ مِنْ مَكَّةَ بِمَكَّةَ كَانَتْ عَشْرَ سِنِينَ وَقَوْلُ ابْنِ
 عَبَّاسٍ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَكَانَ قَدْ ابْتَدَأَ بِالرُّوْيَا الصَّادِقَةِ سَنَةً أَشْهُرَ
 مِنْ عَدَمَةِ الْفِتْرِهْ وَأَضَافَ إِلَيْهَا الْأَشْهُرَ السَّنَةِ كَانَتْ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 عَدَمًا مِنْ حِينَ حَيَّيَ الْوَحْيِ وَتَبَاعَ كَمَا فِي حَدِيثِ جَابِرٍ كَانَتْ عَشْرَ سِنِينَ وَوَجَّهَ
 آخَرُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ أَيْضًا وَهُوَ أَنَّ الشَّعْبِيَّ قَالَ فِي كُلِّ اسْتِرَافٍ نَبْوَةٌ
 مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَ جَبْرِيلُ بِالْقُرْآنِ وَقَدْ قَدْ شَاهَدَا
 الْحَدِيثَ وَرَوَاهُ أَبُو عُمَرَ فِي كِتَابِ الْأَسْتِغَابِ وَأَذْخَرَ هُوَ أَيْضًا وَجَّهَ
 مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **فصل** وَذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ قَوْلَ ابْنِ
 جِرَاشٍ خُوَيْلِدُ بْنُ مَرْثَدٍ الْهَذَلِيُّ إِلَى يَتِيمِهِ يَا وَيْهُ الضَّرِيكَ إِذَا شِئْتَ وَمُسْتَبِخٌ
 بِالْأَدْرِيسِ عَابِلٌ الضَّرِيكَ الضَّعِيفُ الْمَضْطَرُ وَالْمُسْتَبِخُ الَّذِي يَضِلُّ
 عَنِ الطَّرِيقِ فِي ظِلَّةِ اللَّيْلِ فَيَنْبَغُ لِيَسْمَعَ نَبَاحَ الْكَلْبِ الدَّرِيكِ الثَّوْبُ الْخَلْقُ
 وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ ⑤

تَرَى الْغُرَّ الْحَاجَّ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَا
 قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ هَلَا

يَعْنِي سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ وَيُقَالُ ابْنُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ حِينَ
 سَمِعَ الْفَرَزْدَقَ يَنْشُدُ سَعِيدًا هَذَا الْبَيْتَ حَسَدَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ
 قُلْ فَعُودًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ يَا أَبَا قَارِسٍ فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ لَا وَاسَّ يَا
 أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَقِيَامًا عَلَى الْأَقْدَامِ **وذكر سبب نزول منوره**
 وَالضَّحِّيُّ وَإِنْ ذَكَرَ لَفْتَهُ الْوَحْيِ وَخَرَجَ الْخَارِي مِنْ طَرِيقِ جَنْدَبِ بْنِ سَعِيدٍ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَكْبَلَ فَلَمْ يَقُمْ لِيَلْقَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَقَالَتْ
 لَهُ أَمْرَاهُ "إِنِّي لَا رَجْوَانَ كُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ فَانْزِلْ اللَّهُ سُورَةَ
 وَالضَّحِّيُّ **فرض الصلاة** وَذَكَرَ حَدِيثَ عَمْرٍو عَنْ عَائِشَةَ فَرَضَ
 الصَّلَاةَ رُكْعَتَيْنِ رُكْعَتَيْنِ فَزِيدَ فِي صَلَاةِ الْخَضِرِ وَأَقْرَبَتْ صَلَاةُ السَّرِّ
 وَذَكَرَ الْحَدِيثُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَبْلَ الْأَسْرِ كَانَتْ صَلَاتَيْنِ صَلَاةً قَبْلَ
 غُرُوبِ الشَّمْسِ وَصَلَاةً قَبْلَ طُلُوعِهَا وَلِيَشْهَدَ هَذَا الْقَوْلُ قَوْلَهُ سَجْنَهُ
 وَسَجَّ يَجِدُ رُبَّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْأَبْكَارِ فَعَلِي هَذَا يَحْتَمِلُ قَوْلَ عَائِشَةَ فَزِيدَ فِي
 صَلَاةِ الْخَضِرِ أَيْ زِيدَ فِيهَا حَتَّى أَهْلَتْ خَمْسًا فَكُلُّهُنَّ الزِّيَادَةُ فِي الرُّكْعَاتِ
 فِي عَدَدِ الصَّلَوَاتِ وَكَوْنُ قَوْلِهَا فَرَضَتْ رُكْعَتَيْنِ أَيْ قَبْلَ الْأَسْرِ وَقَدْ
 قَالَ لِهَذَا طَائِفَةٌ مِنَ السَّلَفِ مَهْمُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجُوزَانَ كَوْنُ مَعْنَى قَوْلِهَا
 فَرَضَتْ الصَّلَاةَ أَيْ لَيْلَةَ الْأَسْرِ حِينَ فَرَضَتْ الْخَمْسَ فَرَضَتْ رُكْعَتَيْنِ رُكْعَتَيْنِ
 ثُمَّ زِيدَ فِي صَلَاةِ الْخَضِرِ عَدَدُ ذَلِكَ وَهَذَا هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ بَعْضِ رَوَاةِ
 هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَائِشَةَ وَمَنْ رَوَاهُ هَكَذَا الْحَسَنُ وَالشَّعْبِيُّ أَنَّ الزِّيَادَةَ
 فِي صَلَاةِ الْخَضِرِ كَانَتْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ بِعَامٍ أَوْ نَحْوِهِ وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو عُمَرَ وَقَدْ
 ذَكَرَ الْخَارِي مِنْ رَوَايَةِ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ
 فَرَضَتْ الصَّلَاةَ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى

المدينة ففرضت أربعاً هكذا لفظ حديثه وهما هنا سؤال يقال
 هل هذه الزيادة في الصلاة تسحاً أم لا فيقال أما زيادة ركعتين أو ركعة
 إلى ما قبلها من الركوع حتى تكون صلاة واحدة فليس كذلك لأن النسخ رقع الحكم
 وقد ارتفع حكم الاجزاء من الركعتين وصار من سلم منهما عامداً افسدتهما
 وإن أراد أن يسمي صلاته بعد ما سلم وتحدث عامداً لم يخرجه إلا أن يستأنف
 الصلاة وأنها قد ارتفع حكم الاجزاء بالنسخ وأما الزيادة في عدد
 الصلوات حتى أجمعت خمسين بعد ما كانت ثنتين فليس تسحاً على مذهب
 أبي حنيفة فإن الزيادة عندنا على النص نسخ وجمهور المتكلمين على أنه
 ليس بنسخ ولا يحتاج الفريقين موضع غير هذا **فصل** وذكر
 نزول جبريل عليه السلام بأعلامه حين همز له يعقوب فابع المأوئ
 الوضوء وهذا الحديث مقطوع في سيرة ومثله لا يكون أصلاً في
 الاحكام الشرعية ولكنه قد روي مسنداً إلى زيد بن حارثة يرفعه غير
 أن هذا الحديث المسند يروى عن علي بن عبد الله بن لهيعة وقد ضعف ولم يخرج
 عنه مسلم ولا البخاري لأنه يقال إن كنبه احترقت فكان يحدث من حفظه
 وكان ملكاً يحسن فيه القول يقال إنه الذي روي عنه حديث بيع العربان
 في الموطأ ٥ مكد عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب فيقال إن الثقة هاهنا
 ابن لهيعة ويقال إن ابن وهب حدثه به عن ابن لهيعة وحديث ابن لهيعة قال
 حدثنا أبو بكر الحافظ محمد بن العزي قال سألت أبا المظفر سعد بن عبد
 الله بن أبي الرضا عن أبي نعيم الحافظ قال سألت أبا بكر أحمد بن يوسف العطار
 قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة قال سألت الحسن بن موسى عن أبي لهيعة
 عن عقيل بن خالد عن الزهري عن عرو عن أسامة بن زيد قال حدثني زيد

بن حارثة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول ما أوحى إليه أتاه
 جبريل عليه السلام فعلمه الوضوء فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة
 من ماء فنضح بها فرجه وحدثنا به أيضاً أبو بكر محمد بن طاهر الشيبلي
 عن أبي علي الغساني عن أبي عمر النعماني عن أحمد بن قاسم عن قاسم
 بن أصبغ عن الحرث بن أبي أسامة بالاسناد المتقدم فالوضوء على هذا
 الحديث مكى بالفرض مدني بالثلاثة لأن أية الوضوء مدنيه وإنما قالت
 عائشة فأنزل الله أية التيمم ولم تقل أية الوضوء وهي لأن الوضوء
 قد كان مفروضاً قبل غير أنه لم يكن قرأنا يتلى حتى نزلت أية المائدة
وذكر حديث عبد الله بن عباس في إمامه جبريل للنبي صلى الله
 عليه وسلم وتعليمه آياته أوقات الصلوات الخمس في اليومين وهذا
 الحديث لم يكن ينبغي له أن يذكر في هذا الموضع لأن أهل الصحيح
 عان هذه القصة كانت في الغد من ليلة الإسراء وذلك بعد ما أتى
 بخمسة أعوام وقد قيل إن الأسراء كان قبل الهجرة بعام ونصف فذكره ابن
 اسحق في بدء نزول الوحي وأول خصال الصلاة وذكر أن أول كرامته بالله
 علياً وسيا في قول من قال أول ما سلم أبو بكر وكذلك والله أعلم بالرجال
 لأن علياً كان حين أسلم صبياً لم يدرك الحلم ولا يتخلف أن خديجه هي أول من
 آمن بالله وصدق رسوله وكان علي أصغر من جعفر بعشر سنين وجعفر
 أصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل أصغر من طالب بعشر سنين وكلهم أسلم
 الا طالباً اختطفته الجند فذهب ولم يعلم بأسلامه وأم علي فاطمة بنت
 أسد بن هاشم وقد أسلمت وهي أخدي الفواطم التي قال في الحسن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لعلي أقيم بين الفواطم الثلاث يعني ثوب حوير قال القتيبي

يعني فالحمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت اسد ولا ادري
من الثالثة ورواه عبد الغني بن سعيد اقسامه بين العواطم الاربع وذكر
فاطمة بنت حمزة مع اللتين تقدمنا وقال لا ادري من الرابعة قاله في كتاب
العوامير والمبهات **فصل** وذكر حديث زيد بن حارثة وقال
فيه حارثة بن سرجيل وقال ابن هشام سراجيل وقال اصحاب النسب
كما قال ابن هشام ورفع نسبه الى كلب بن زهرة ورواه هو ابن ثعلب بن خلوان
بن الحاف بن قضاعة وام زيد سغدي بنت ثعلبة من بني معن من طي
وكانت قد خرجت بزيد لتزيره اهلهما فاصابته خيل من بني القيس بن حنظل
فباعوه بسوق حباشه وهو سوق العرب ويدعون ثمانية اعوام
كان من حديثه ما ذكره ابن اسحق ولم يبلغ ردا قول ابنه ٥ يكت علي زيد
ولم ادري ما فعل ٥ الايات قال حيث لسمع الركبان ٥
احن الي اهل وان كنت نائيا فاني قعيد البيت بين المشاعر
فكنوا من الوجد الذي شجاكم ولا تفعلوا في الارض نصر الاباعر
فاني محمد الله في خيل اسرة كرام معز كابر بعد كابر
فبلغ قوله اباه فجاءه هو وعمة كعب حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة وذلك قبل الاسلام فقال له يا بن عبد المطلب يا بن سيد قومه
انتم خير ان الله وتكونون العالين تطعمون الجائع وقد جئناك في ابنا عندك
لتحسن البنا في فدايه فقال او غير ذلك فقال وما هو قال ادعوه واخبروه
فان اختار كما فذاك وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار علي من اختاري
اخدا فقال له قد ردت علي النصف فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
جاء قال له من هذان فقال هذا ابني حارثة بن سراجيل وهذا عتي كعب بن

سراجيل فقال قد خیرتک ان شئت ذهبت معهما وان شئت ائت معي فقال
بل اقيم معك فقال له ابوہ یازید الختار الجودية عيا ابيك املا قومك
وبلدك فقال اني قد رايت من هذا الرجل شيا وما انا بالذي فارقه ابد افعد
ذلك اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقام به الى الملاء ومن فرش
فقال شهذا وان هذا ابني وارثا وموروثا فطأت نفس ابيه عند ذلك كان
يدين يدين محمد حتى انزل الله تبارك وتعالى ادعوهم لآياتهم وفي الشجر
الذي ذكره ابن اسحق لحارثة بعد قوله ٥

حياتي وان باي علي ثنيتي فكل امرئ فان ان غره الامك

سا وصي به قيسا وعمرا لهما فاوصي بزيد ثم اوصي به جلا

يعني زيد بن كعب وهو ابن عمر زيد واخوه لأمه ويعني جيل جيله بن حارثة
الحازيد وكان اسن منه سيل جيلة من اكرات ام زيد فقال زيد اكبر مني
وانا ولدت قبله يريد انه افضل منه لسبقه الاسلام **فصل**
وذكر اسلام ابي بكر ونسبه قال واسم عبد الله وسمي عتيقا لعناقه
وجله والعتيق الحسن كانه اعتق من الدم والعيب وقيل سمي عتيقا
لان امه كان لا يعيش لها ولد فنذرت ان ولد لها ولد عبد الكعبه وتتصدق
به عليهما فلما عاش وشب سمي عتيقا كانه اعتق من الموت وكان سمي ايضا
عبد الكعبه الي ان اسلم فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ٥

وقيل سمي عتيقا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين اسلم انت
عتيق من النار وقيل كان لآبيه ثلاثة من الولد معتق ومعتق وعتيق وهو
ابو بكر وسيل ابن معين عن اسم ام ابي بكر فقال ام الخير عند اسمها وهي ام
الخير بنت صخر بن عمرو وبنت عمر ابني فحافه واسمها سلمي وتكنى ام الخير

تسمية

وهي من المبايعات **واما** ابوه عثمان بن عفان فامه قيلة بيا منقوطة باثنتين
من اسفل بنت اداة بن رباح بن عبد الله بن قريط بن راح بن عدي بن كعب
وامرأة ابي بكر ام ابنه عبد الله واسمها قيلة بنت عبد العزي بيا منقوطة باثنتين
من فوق وقيل فيها بنت عبد استعد بن نصر بن حسل بن عامر وهو قول الزبير
بن بكار **وذكر** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسام
فما علم عند ذلك اي ما ترد وكان من اسباب توفيق الله وياه فيما ذكر واروا
راها قبل ذلك ذلك انه راي القمر ينزل الي مكة ثم راه تفرق على جميع منازل
مكة ويؤتها فدخل في كل بيت منه شعبه ثم كانه جمعه في حجة فقصها على
بعض الكايبين فعبه له بان النبي المنتظر الذي قد اطل زمانه تتبعه وتكون
اسعد الناس به فلما دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام لم يتوقف
وفي مخرج حسان الذي قاله فيه وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره
دليل على انه من اسلم من الرجال فقيه

خير البرية اتقاها وافضلها بعد النبي واوفاهما حملا

والثاني الثاني المحمود مشهده واول الناس منهم صدق السلام

وذكر اسلام ابي عبيدة بن الجراح واسمه وقد اختلف فيه ف قيل
عبد الله بن عامر وقيل عامر بن عبد الله وامه امية بنت عثم بن كابر بن عبد
العزي بن عميرة بن ديعه بن الحرث بن فهر قاله الزبير **وذكر**
اسلام سعيد بن زيد وقد ذكرناه فيما مضى وذكرنا امه فاطمة
بنت بريح بن خلف الخزاعية وما وقع في نسبه من التقديم والتاخير ومن
الفتح في راح بن عدي والكسروان راح بن ربيعة هو الذي لم يختلف
في كسر الراء منه ويكنى سعيد ابا الاعور توفي بارضه بالعقيق ودفن

بالمدينة في ايام معاوية سنة خمسين او احدى وخمسين وهو ابن نضج
وسبعين سنة روي عنه ابن عمر وعمر بن حريث وابو الطفيل عابر
بن وائل وجماعة من التابعين ولم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا حديثين احدهما غصب شبرا من ارض طوقة يوم القيامة من سبع ارضين
وهو واحد العشرة الذين شهد لهم بالجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحد الذين رجف بهم الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثبت حرافا عما عليك بني اوصديق او شهيد وروي اثبت احد وان القصة
كانت في جبل احد وروي انها انا كانت في جبل ثبير وانهم كانوا اربعة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الخلفا الاربعة ولعل ان يكون مرارا
فتصح الاحاديث كلها والله اعلم **وذكر** فخير اسلم بعد ابي بكر سعد
بن ابي قاص واسم ابي قاص ملك بن اهيبة اهيبة هو عثم امه بنت وهب
ام رسول الله صلى الله عليه وسلم والوقاص واحد الوقاص وهو شاك
يصطاد بها الطير وهو ايضا فقال من وقص اذا انكسروا ثم سعيد حمه
بنت سفين بن امية بن عبد شمس يكنى ابا اسحق وهو احد العشرة دعا
له النبي صلى الله عليه وسلم ان يسدد الله سهمه وان يجيب عوته
فكان دعاؤه اسرع الدعاء اجابة في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اخذوا دعوة سعد مات في خلافة مقوية **وذكر**
عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهر وهو ايضا
احد العشرة يكنى ابا محمد امه الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحرث وهي
بنت عثم عوف والد عبد الرحمن بن عوف فابو عوف عمر عوف واخوه
عبد عوف **وذكر** نعيم بن عبد الله بن النخام وقول النبي صلى الله عليه وسلم

سَمِعْتُ نَحْمَةً فِي الْجَنَّةِ وَلَمْ يُفَسِّرِ النَّحْمَ مَا هُوَ وَمَيَّ سَعْلَةً مَسْتَنْطِيلَةً وَيُقَالُ
 لِلْبَحِيلِ نَحْمٌ لِأَنَّهُ يَسْعُلُ إِذَا سَبِيلُ يَتَشَاغَلُ بِذَلِكَ وَالشَّدَا زَيْرٌ
 مَا لَكَ لَا تَحْمُ يَا رَوَاحَةَ أَنْ النِّجْمَ لِلشَّقَاةِ رَاحَهُ ٥ وَيُقَالُ لِلنَّحْمَةِ نَحْمَةٌ
 وَقَالَ غَيْرُهُ النَّحْمَةُ فِي الصَّدْرِ وَالنَّحْمَةُ فِي الْحَلْقِ وَالنَّحْمُ أَيْضًا طَائِرٌ أَحْمَرُ
 فِي عَظْمِ الْأَوْزِ **وَذَكَرَ** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ شَمِخٍ بْنُ مَخْزُومٍ
 بْنُ صَاهِلَةَ بْنِ كَاهِلٍ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ تَمِيمٍ بْنُ سَعْدِ بْنِ هَازِلٍ جَلِيفٌ يَمِيٌّ
 وَقَالَ فِي نَسَبِهِ كَاهِلٌ قَيْدُ الْوَقْشِيِّ يَفْتَحُ الْهَازِلَ مِنْ كَاهِلٍ كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِالْفَعْلِ
 مِنْ كَاهِلٍ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ اسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ وَاسْمُهُ
 حَاهِيَةٌ فَقَالَ هَلْ فِي أَهْلِكَ كَاهِلٌ أَيْ فَرَّقِي عَلَى النَّصْرِ وَالْإِكْمَالِ ٥
 الْبِقُوَّةِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ كَاهِلٌ أَيْ سَاسٌ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَمَّا لَفْظُ الْحَدِيثِ
 هَلْ فِي أَهْلِكَ كَاهِلٌ وَغَيْرُهُ الرَّادِي لَهُ فَقَالَ مِنْ كَاهِلٍ قَالَ وَكَاهِلُ
 الرَّجُلِ هُوَ الَّذِي يَحْلِفُهُ الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ بَعْدَهُ يَقَالُ فِيهِ
 كَهْنٌ يَكْمُنُ كَهَانَةً وَذَكَرَ فِي نَسَبِهِ أَيْضًا شَحْمًا وَهُوَ مِنْ شَمِخٍ بِأَنَّهُ إِذَا رَفَعَهُ
 عِزَّةً وَأَمْرَ عَبْدِ اللَّهِ هِيَ أَمْرُ عَبْدِ بَنَتِ سُودٍ بْنِ قُرَيْشٍ بْنِ صَاهِلَةَ هَذَلِيَّةَ
وَذَكَرَ مَسْعُودٌ الْقَارِي وَهُوَ مَسْعُودُ بْنُ رَيْجَةٍ وَرَفَعَ نَسَبَهُ
 إِلَى الْهَوْنِ بْنِ خُزَيْمَةَ وَهُمْ الْقَارَةُ وَفِيهِمْ جَرِي الْمَثَلِ ٥
 قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةُ مِنْ رَأْمَاهَا ٥ قَالَ الرَّاجِزُ ٥
 قَدْ عَلِمْتُ سَلَى وَمِنْ أَلَاءِ أَنَا نَزْدُ الْخَيْلَ عَنْ هَوَا نَزْدًا دَامِيَةً كَلَاءُ
 قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَرَاةَا إِذَا مَا فِيهِ نَلَقَا نَزْدًا أَوَّلًا عَلَى آخِرَا ٥
 وَسُمِّيَ بَنُو الْهَوْنِ بْنِ خُزَيْمَةَ قَارَةً لِقَوْلِ الشَّاعِرِ مِنْهُمْ فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ
 دَعُونَا قَارَةً لَا تَذْعُرُونَا فَجَنَلُ مِثْلُ أَجْفَالِ الظُّلَمِ ٥ هَكَذَا أَنْشَدَهُ أَبُو

عَيْدٍ فِي كِتَابِ الْأَنْسَابِ وَأَنْشَدَهُ قَاسِمٌ فِي الدَّهْلِ ٥
 ذُرُونَا قَارَةً لَا تَذْعُرُونَا فَتَنْبِتُ الْقَارِيَةَ وَالذَّمَامُ ٥
 وَكَانُوا رَمَاتِ الْخَنْدَقِ مِنْ رَأْمَاهُمْ فَقَدْ أَنْصَفَهُمْ وَالْقَارَةُ أَرْضٌ كَثِيرَةُ
 الْحِجَابِ وَجَمْعُهَا قُورٌ كَانَ مَعْنَى الْمَثَلِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ أَنَّ الْقَارَةَ لَا تَنْفَدُ حِجَابَهَا
 إِذَا رَمَى لَهَا مِنْ رَأْمَاهَا فَقَدْ أَنْصَفَهُ **وَذَكَرَ** أَبُو خَذِيفَةَ بْنُ
 عَتْبَةَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَاسْمُهُ مَهْشَمٌ وَهُوَ مِنْ عَتْبَةِ أَهْلِ النَّسَبِ فَإِنَّ
 مَهْشَمًا أَمَّا هُوَ أَبُو خَذِيفَةَ بْنِ الْمَغِيرَةِ أَخُو هِشَامٍ وَهَاشِمٌ ابْنُ الْمَغِيرَةِ
 بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ ٥ وَأَمَّا أَبُو خَذِيفَةَ بْنُ عَتْبَةَ فَاسْمُهُ قَيْسٌ
 فِيمَا ذَكَرُوا وَذَكَرَ اسْمُ ابْنَتِ عَمَيْسٍ أَمْرَةَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَمَيْسُ ابْنُ
 هَوَالٍ سَعِيدُ بْنُ الْحَرْثِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَلِكٍ بْنِ قُحَاةٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَيْجَةٍ
 عَامِرُ بْنُ مُعَوِيَةَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ مَلِكٍ بْنِ شَرْبَةَ بْنِ هَبَالَةَ بْنِ شَهْرَانَ بْنِ عَفْرَسَ
 بْنِ حُلَفٍ بْنِ أَقْبَلٍ وَهُوَ جَمَاعَةٌ خَتَمَ بَنُوهَا عَلَى الْإِخْلَافِ فِي أَمَارِهِمْ وَذَكَرُوا
 تَقْدِيمَ وَأَمَّا هَانِدُ بِنْتُ عَرْفٍ بْنِ زُهَيْرٍ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ وَهِيَ أختُ مَيْمُونَةَ
 بِنْتِ الْحَارِثِ الْمُهَلَّبِيِّ رُوحُ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّهَا وَاحِدَةٌ وَأُخْتُ
 لِبَابَةِ أُمِّ الْفَضْلِ أَمْرَةَ الْعَبَّاسِ **وَكُنْتُ** تَسْعُ أَخَوَاتٍ فِيهِمْ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَخَوَاتُ مَوْنَاتٌ وَكَانَتْ قَبْلَ جَعْفَرٍ عِنْدَ حَمْزَةَ
 بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ فَوَلَدَتْ لَهُ أُمَّةٌ اللَّهُ ثُمَّ كَانَتْ عِنْدَ شَدَادِ بْنِ الْهَادِ فَوَلَدَتْ
 لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَقَدْ قِيلَ بِلِ الْيَتَامَى كَانَتْ عِنْدَ حَمْزَةَ ثُمَّ عِنْدَ شَدَادِ
 هِيَ أَخْتُهَا سَلَى لِأَسْمَاءَ وَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَوَلَدَتْ لَهُ حَبِيبِي
 وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ وَلَدَتْ لَهُ مَعِ حَبِيبِي عَوْفُ بْنُ عَلِيٍّ وَلَمْ يَخْتَلَفْ أَمَّا وَلَدَتْ لِحَبِيبِ
 ابْنِ أَسْمَةَ عَوْفٌ وَوَلَدَتْ لَهُ أَيْضًا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَكَانَ أَجُودَ الْعَرَبِ

الاسلام وبنات **وذكر** ابن اسحق في السباقيين الى الاسلام
 من بني سلهم عبد الله بن قيس بن الحرث بن عدي بن سعيدي بن سلهم حيث
 ما ذكر رُسب بني عدي بن سعيدي بن سلهم يقول فيه ابن اسحق سعيدي
 والناس على خلافه اما هو سعيدي وسياتي في شعر عبد الله بن قيس شاعر
 علي ذلك واما سعيدي بن سلهم اخو سعيدي وهو جد العنبر بن العاصي
 بن وايل بن هاشم بن سعيدي بن سلهم وفي سلهم سعيدي آخر وهو ابن سعيدي
 المذكور وهو جد المطلب بن ابي وداعة واسم ابي وداعة عوف بن
 صيفيه بن سعيدي بن سعيدي وقد قيل في صيفيه صيفيه بالصاد المعجم
 وهو الذي كان شائبا جليلا يلبس حلة ويقول للناس هل ترون في بياض
 اعجابا بنفسه فاصابته المنية بغتة فقال فيه الشاعر
 من يات من الحدثان بعد صيفيه القريني ما
 سبقته منيته المشيب وكان منيته افتلا
وذكر عامر بن ربيعة وقال هو من عذرة بن وايل بن عذرة بن النوز
 ويذكر عن علي بن المديني انه قال فيه عذرة بن النوز والسكون اعرف
وذكر اهل النسب وايل كان اذ اولد له ولد خرج من حيايه فاوتمت
 عينه عليه سماه به فلما ولد بكر وقعت عينه علي بكر من الابل فسماه
 به فلما ولد ثلث راي نفسين يتغالبا فسماه ثلث فلما ولد له
 عذرة راي عذرة وهي الانثى من المعرف سماه عذرة فلما ولد له الشخص
 خرج فراهي شخصا علي بعير صغيرا فسماه الشخص هو لا الرابع
 هم قبائل وايل وهم معظم ربيعة وهو عامر بن ربيعة العنبري العدي
 حليف لهم ويقال هو عامر بن ربيعة بن كعب بن ملك بن ربيعة بن سعيدي

بن عبد الله بن الحرث بن ربيعة بن عذرة بن وايل بن قاسط وقيل عامر
 بن ربيعة بن ملك بن ربيعة بن عذرة بن وايل بن قاسط وقيل عامر
 بن عذرة بن وايل بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة
 عامر بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة
 موثقة وكان عبد الاسود اللطيف بن الحرث بن سعيدي ابو بكر فاعنته
 واسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دارا لرقم وسياتي في الكتاب
 بعد من اخبار منها انه قتل عامر بن لطيف يوم يرمونه فلما طعنه
 خرج من الطعنة ثور وكان عامر يقول من رجل لما طعنته رفع حتى
 حالت السماء ذونته هذه رواه البكري عن ابن اسحق وفي رواية
 يونس بن بكير عن ابن اسحق ان عامرا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين قدم عليه وقال يا محمد من رجل من اصحابك لما طعنته رفع الى السماء
 فقال هو عامر بن ربيعة وروي هشام بن عروة عن ابيه ان عامرا
 التمس في القتلى يومئذ فلم يوجد فكانوا يرون ان الملائكة رفعته او
 دفنته ذكره ابن المبارك **فصل** وذكر قوله سبحانه فاصدع
 بما تؤمر والمعني اصدع بالذي تؤمر به ولكنه لما عذري الفعل الى لها
 حسن حذفها وكان الحذف هاهنا احسن من ذكرها لان ما فيها من الابهام
 اكثر من الذي تقتضيه الذي وقولهم ما مع الفعل ساويل المصدر راجع
 الى معني الذي اذا تأملته وذلك ان الذي يصلح في كل موضع يصلح
 فيه ما التي تسمى لها المصدرية نحو قول الشاعر
 عسي الايام ان ترجع قومنا كالذي كانوا اي كانوا فقول
 نغالي اذا اصدع بما تؤمر اما ان يكون معناه بالذي تؤمر به يعني

من التبليغ **وتحوه** واما ان يكون معناه اصدع بالذي توهمه كما تقول
عجبت من الضرب الذي يضرب فتكون ناهيا عنها عن الامر الذي
هو امر الله تعالى **ولا يكون** للباء فيه دخول **ولا تقدير** وعلى الوجه
الاول تكون فاع صلتها عبارة عما هو فعل النبي صلى الله عليه وسلم
والاظهر انها مع صلتها عبارة عن الامر الذي هو قول الله ووجه
بدليل حذف الهاء الراجعة على **نا** وان كانت بمعنى الذي في الوجهين
جميعا **الانري** انك اذا اردت معنى الامر لم تحذف الالهاء وحذفت
واذا اردت معنى المأمور به حذفت **ياء** وهما فحذف واحد ليس من
حذفين مع ان صدعه وبيانه اذا علقته بامر الله ووجهه كان حقيقة
واذا علقته بالفعل الذي أمر به كان مجازا **واذا صرحت** بلفظ الذي
لم تكن حذفها بذلك الحسن وتاملة في القرآن تجده كذلك نحو قوله
يَعْلَمُ مَا تَدْوُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ وَيَعْلَمُ مَا تَشْتَرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ
ولما خلقت بيدي **ولا اعد** ما تعبدون **ولم يقل** خلقة وحذف
الهاء في ذلك كله **وقالت** في الذي الذين انبأهم الكتاب **والذي**
جعلناه للناس سوا العاكف وما شبه ذلك **واما** كان الحذف مع ما
احسن لما قدمناه من اجابها فالذي فيها من الابهام قريب من ما التي
هي شرط لفظا **ومعني** الانري ان ما اذا كانت شرط تقول فيها ما
تصنع اصنع مثله **ولا تقول** ما تصنع لان الفعل قد عمل فيها فلما
صار عنها هذه التي هي موصولة وهي بمعنى الذي اجريت في حذف
الهاء من مجراها في اكثر الكلام **وهذه** تفرقة في عود الضمير على ما
وعلى الذي يشهد لها التنزيل **والقياس** الذي ذكرناه من الابهام

مع هذا لم نرا احدا نبه على هذه التفرقة **ولا اشار** اليها **وقاري**
القرآن محتاج الى مثل هذا **وقد يحسن** حذف الضمير العايد على الذي
لانه او جز ولكن ليس بحسنه مع من وما في التنزيل والنور الذي انزلنا
فان كان الفعل متعلقا الى مفعولين كان ابراز الضمير احسن
من حذفه لان لا يتوهم ان الفعل واقع على المفعول الواحد وانه مقتصر
عليه لقوله جعلناه للناس سوا **والذين** انبأهم الكتاب **وشرح** ابن
هشام معنى قوله اصدع شرحا صحيحا ونتمته انه صدع على جهة
البيان وتشبيه لظلمة الشك الجهل بظلمة الليل **والقرآن** نور فصدع
به تلك الظلمة ومنه يسمى الفجر صدعا لانه يصدع ظلمة الليل **وقال** الشافعي
تري الشرحان مفترسا يدينه كان يباين لبيته صدع

على هذا ناوله اكثر اهل المعاني **وقال** فاسمير ثابت الصديق في هذا البيت
ثوب تلبسه النواحة اسود حبه ثوب ابيض وصدع الاسود عن صدره
فيبدو الابيض وانشده

كاهن اذ وردني ليغا نواحة تحبابة صدغها

من اراه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر

في الحديث ان ابا طالب حذب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام دونه
اصل الحذب الخناء في الظهر ثم استعبر فيم عطف على غيره ورأى كقار
النافع **وحدث** علي بطون طينة كلها ان ظالميا منهم وان مظلوما **ومثل**
ذلك الصلوة اصلها الخناء **وانعطاف** من الصلوة **ومما** عرفان في الظهر
الى العجزين ثم قالوا صلى الله عليه اي الخاء عليه رحمة ثم سمو الرحمة حنوا
وصلاة اذا ارادوا المبالغة فيها فقوله صلى الله عليه عا محمد هوارق وابلع

من قولك رحم الله محمدًا فالحنو والعطف **والصلاة أفضلها في المحسنات**
ثم عثر بها عن هذا المعنى مبالغة وتأكيدًا كما قال الشاعر
فأزلت في ليني له وتعطفني عليه كما تحنوني الولد الأمه
ومنه قيل صليت على الميت إذا دعوت له دعاء من حنوه عليه ويتعطف
عليه ولذلك لا تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الإطلاق لا تقول صليت
على العذوي دعوت عليه إنما يقال صليت عليه في موضع الجنو والرحمة
والعطف لا تها في الأصل انعطاف ومن أجل ذلك عديت في اللفظ بعلي
فتقول صليت عليه أي حنوت عليه **ولا تقول الدعاء إلا دعوت فتعدي**
الفعل باللام إلا أن تريد الشر والدعاء العذر وهذا فرق ما بين الصلاة
والدعاء وأهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا الصلاة بمعنى الدعاء إطلاقًا
ولم يفرقوا بين حال وحال **ولا ذكروا التعدي بحرف اللام ولا بحرف على ولا**
بذكر تقييد العبادة لما ذكرناه وقد يكون الحذف أيضًا مستعملًا في معنى
المخالفة إذا فرق بالقعس قول الشاعر
فان حذبوا فاقعس وان هم تقعسوا لينتزعوا ما خلف ظهرهم فاحذب
وكقول الآخر ولن ينهيه قومًا انت خايفهم حملا وقيل خبالا بجمها
فاقعس إذا حذبوا واحذب إذا قعسوا وازن الشرحا لامتثال
الشعر الحافظ في كتاب الحيوان فصل وذكر يحيى النفر من قرش
إلى أبي طالب في أمير النبي صلى الله عليه وسلم وذكر أنسابهم وذكر فيهم
أبا الجحري بن هشام قال **واسمه العاصي بن هشام** وقال ابن هشام
هو العاصي بن هشام **والذي قاله ابن اسحق هو قول ابن الكلبي والذي**
قاله ابن هشام هو قول الزبير بن أبي بكر وهو مصعب وهكذا

في حاشيته الشيخ أبي حنيفة **فصل** وذكر قول رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يطالب الله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمال علي
أن ادع هذا الذي جئت به ما تركته أو كما قال خص الشمر باليمين
لأنها الآية المبصرة وخص القمر بالشمال لأنها الآية المحققة **وقد قال**
عمر رحمه الله لرجل قال له رأيت في المنام كأن الشمس والقمر يقتلان
ومع كل واحد منهما حومة فقال عمر مع الجهالت قال مع القمر قال
كنت مع الآلهة المحققة اذهب فلا تعمل لي عملاً وكان عاملاً له فغزله فقتل
الرجل يوم صيف مع معوية واسمه جابر بن سعد **وخص رسول**
الله صلى الله عليه وسلم النيران حين ضربا لهما لأن نورهما
مكسوس **والنور الذي جاءه من عنده الله وهو الذي أرادوه على تركه**
هو لا محالة أشرف من النور المخلوق قال الله سبحانه يريدون أن يطعنوا
نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره فاقتضت بلاغة
النسوة لما أرادوه على ترك النور الإيماني أن يقابله بالنور الأدبي وأن
يخص على النيران وهي الآية المبصرة بأشرف اليمين وهي اليمين بلاغة
لأنها وحكمة لا يجهل عاقل فضلها **وقول** ابن اسحق طر رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن قد بدأ الله بذا أي ظهر له رأي فتسبي
الرأي بذا لأنه شيء يبدأ وأبعد ما خفي والمصدر البدو والبدو
والاسم المبداء ولا يقال في المصدر بدأ له بدو كما لا يقال له ظهور
بالرفع لأن الذي يظهر ويبدو هاهنا هو الاسم نحو المبداء وأنشأوا على
لعلل والموعود حق وفاء بذلك في تلك القلوب صبدأ **وقد**
ومن أجل أن البدو هو الظهور وكان البداء في وصف الناري سبحانه

محالاً لأنه لا يبدؤ له شيء كان غائباً عنه **والنسخ** الحكم ليس بتداعياً كقولهم
الرافضة واليهود **واما** هو تبدل حكم لحكم بقدر وقدره وعلم قديم عليه
وقد يجوز ان يقال بداله ان يفعل كذا **او** يكون معناه اراد **وهذا** المجاز الذي
لا سبيل الى اطلاقه الا باذن من صاحب الشرع **وقد صرح** في ذلك ما خرجته
الجاري في حديثه لثلاثة الاعي والافرع **والابصر** **وانه** عليه السلام
قال بداله ان يتبليهم فبداهاها معنا بمعنى اراد **وذكرنا** الرافضة لان
ابن اعين ومن تبعه منهم تجيزون البداء على الله تعالى ويجعلونه والنسخ
شيئاً واحداً **واليهود** لا تجيز النسخ بحسبونه بداء **ومنهم** من اجاز البداء
كالرافضة **ويروي** ان علياً رحمه الله صلى يوماً ثم ضحك فسيل عن ضحكه
فقال **تذكرت** باطالاً حين فرضت الصلاة **وراني** اصلي مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فله فقال ما هذا الفعل الذي اري فلما اخبرناه
قال هذا حسن ولاكن لا افعله ابداً لاني لا احب ان تعلموني آستي فلما
تذكرت الان قوله **ضكت** **فصل** **وذكر** قول الملاءم فريش
لاني طالب هذا عمارة بن الوليد الهذلي في فريش واجله فخذ مكان
ابن ابيك **الهذلي** اقوي واجلد **ويقال** فريش فخذ للذي تقدم
الخيل **واصل** هذه الكلمة التقدم **ومنه** يقال فخذ تدي الجارية اذا
برزت قدماً **وعمار** بن الوليد المذكور هذا هو الذي ارسلته فريش مع
عمرو بن العاصي الى ارض الحبشة فسخر هنالك وجن وسنريد في خبره
شيئاً بعد هذا ان شأ الله **وذكروا** ان باطالاً قال لهم حين سألوه ان
ياخذ عمارة بدلاً من محمد عليه السلام ارايت ناقة نحن الي غير فضيلها
وترامه لا اعطيكم ابني تقتلونته ابداً واخذ ابنكم اقله واعذوه وهو

معني ما ذكر ابن اسحق قال ابن اسحق محقق الامر عند ذلك يريد انشد
وممن قولك حقب البعير اذا راع عنه الحقب من شدة الجهد والنصب
واذا عسر عليه البول لشدة الحقب على ذلك الموضع فيقال منه حقب البعير
ثم يستعمل في الامر اذا عسر **وكذلك** قوله فشري الامر عند ذلك اذا
انتشر الشر ومنه الشري في فروع تنشر على البدن يقال منه شري
جلد الرجل بشري شراً **فصل** **وذكر** شعرا في طالب
الاقل لعمره والوليد الى اخر الشعر **وفيه** الاليت حظي من حاطكم بكرة
اي ان بكره من الابل انفع لي منكم فليته لي بدلاً من حاطكم كما قال طرفه في
عمره ومن هنده ليت لنا مكان الملك عمرو وغونا حول قبلة نحور
وقوله من الخور حجاب الخور الضعاف والحجاب بالحاء الصغير وفي
حاشية الشيخ حجاب بالحجم وفسره فقال هو الكبر الهذره **وفي** الشعر
اد اما علا العفاء قيل له وبرهم اي تشبه بالوبر لصغره **ويحتمل** ان يكون
اراد تصغير في العين لعلوا المكان ونحوه والعفاء فقل **ولولا** قلوبهم
الغيف كان جملة علي ما بالفضفاض والجرحا راوي ولاكن سمع الغيف
فعل ان الغيف راويان انه من باب قلق وسلس وثلك وسدير وقد
اعتبنا جميعها من الكلام **ولعلها** موضعاً تذكر فيه من هذا الكتاب ان
شأ الله **ولا** يكون في فنيها للاحاق فيصرف لانه ليست في الكلام
فعلا **فان** قيل يكون ملحقاً بفضفاض وبابه فلنا فضفاضاً في
مضاعف فلا يلحق به التلاي كما لا يلحق الزباني بالتلاي ولا الاكثر
بالاقل **وقد** حكى فينا بالقصر **وليست** الفها للتأنيث اذ لا يجمع بين علا
ميتي تأنيث فهي ذا من باب رطام وخواتمها ملحقة بسلمية وفيه

كما جرت من راس في علق الصخره وترك صرف علق اما لانه جعله
 اسم بقعة واما لانه اسم علم وترك صرف الاسم العلم سايع في الشجر
 وان لم يكن مؤنثا ولا اعجيبا الحق قول عباس بن مرداس
 وما كان حصن ولا حابس فوقان مرداس في مجمعهم وخوفوا الاخر
 يا من جفاني وملا نسيت هلا وسهلا ومات مرجح لما رايت على قلا
 فلم يصرف رجبا وسياي في هذا الكتاب شواهد كثيرة على هذا ونشرح
 العلة فيه ان شأله ولوروي من راس في علق فخذوا السون من
 علق لا لتقاء الساكنين لكان حسنا كما فري قل هو الله ا حذ الله الصمد
 فخذوا السون من حذومي رواية عن ابي عمرو بن العلاء قال الشاعر
 حميد الذي امج داره وقال الاخر ولا ذكرا لله الا قليلا **والشد**
 قول ابي طالب ا اذا اجتمعت يوما قريش لمجد فبعد مناف شركا وصميمها
 قوله سراي وسطها وسر الوادي وسرارته وسطه وقد تقدم متي
 يكون الوسط مذجا وان ذلك في موضعين في وصف اليهود وفي النسب
 وبيننا السري في ذلك **وقال** يضرب عن ابحارها من بر ومها اي
 ندفع عن حصونها ومعاقبها وان كانت الرواية ابحارها بتقدم الجيم
 هو جمع حجرها هنا مستعارا لما يريد عن بيوتها ومسكنها **وذكر**
 خبر الوليد بن المغيرة وقوله فيما جابه النبي عليه السلام من التوحى والقران
 قد سمعنا الشعر فما هو بخرجه ولا جزه المخرج من اغاريض الشجر
 معروف عند الغرضين ولا اعرف له اشتقاقا الا ان يكون من قولهم
 في وصف الذباب هزخ اي مثرثر **واما** الرجز فيحمل ان يكون من
 رجزت الحمل اذا عدلته بالرجاز وهو شئ يعدل به الحمل وكذلك

الرجز في الشجر اشطارا معذله ويحمل ان يكون من رجزت الناقة
 اذا ضاها رعدة في غير قيامها كما قال
 حتى تقوم تكلف الرجزاء فالمرحز كانه من رعد عند انشاده لقصر
 الايات وقوله قد سمعنا الكهان فما هو بزمزومة الكاهن ولا يسجعه
 الزمزمه صوت ضعيف كخوما كانت الفرس تفعله عند سترها الماء
 ويقال ايضا زمزم الرعد وهو صوت له قبل الهذر وكذلك الكهان كانت
 له زمزمه الله اعلم بكيفيةها **واما** زمزمه الفرس فكانت من انوفهم وقول
 الوليد ان اصله لعذق وان فرعه لجناة استعارة من النخلة التي نبت
 اصلها وقوي وطاب فرعها اذا جني **والنخلة** في العذق بفتح العين
 ورواية ابن اسحق افسح من رواية ابن هشام لانها استعارة تامه يشبه
 اخر الكلام اوله **ورواية** ابن هشام ان اصله لعذق من العذق وهو الما
 الكثير ومنه يقال عذق الرجل اذا كثرت رصاقه واحدا عام النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يسمى الغيداق لكثرة عطايه **والغيداق** ايضا ولد
 الصب وهو كبر من الجسل قاله قطرب في كتاب اشتقاق الاسماء له **فصل**
وذكر ابن اسحق قول الله عز وجل ذري ومن خلقت
 وحيد الايات التي انزلت في الوليد وفيها له تهديد ووعد شديد
 لان معني ذري ومن خلقت اي دعني واباه فستري ما اصنع كما قال
 فذري ومن يكذب بهذا الحديث ومي كلة يقوطها الغناط اذا اشتد
 غيظه وغضبه **وكبر** ان يشفع لمن اغناط عليه فمعني هذا الكلام اذ
 لا شفاعه تنفع لهذا الكافر **ولا** استغفار منك يا محمد ولا فرغ غيرك
 ويشن شهودا اي مقيمين معه غير محتاجين الى الاسفار والغيبة

عنه لان قاله كان محمداً او المال الممدود عندهم اشاعر الف مائة
فصام عداً ومهدت له مهتداً اي هيات له وقدم له مقدماً استدرجاً
له **وقوله** جل وتعالى سار هقه صعوداً اي عقبته في جهنم يقال لها
الصعود مسيرة سبعين سنة يكلف الكافر ان يصعد فاذ صعد
بعد عذاب طويل صبر اعلا ما ولا يتنفس ثم لا يزال كذلك كذا
في التفسير **وقوله** سجنه فقتل كيف قد راي لعن كيف ما كان يقدره
فكيف هاهنا من حروف الشرط وقيل معنى قتل اي هو اهل ان يدعى عليه
بالقتل وقد ستر ابن هشام بسر والبسر ايضا العهد والبسر ايضا
حمل النخل على الناقه قبل وقت الضراب وفسر عصيته وجعله مضطرباً
اي فرقت وفي الحديث لا تعصية في ميراث الاما احتمله القسم ومعنى
هذا الحديث موافق لمذهب ابن القاسم ورأيه في كل ما لا يتفق به اذا
قسم او كان فيه ضرر على الشريكين وهو خلاف راي ملك وحجة ملك
قول الله سجنه مما قل منه او كثر نصيباً مفروضاً وقد قيل في عصيته
انه جمع عصية وهي السحر والشدة

اعود برئي من النافثات في عقد العاصيه المعصيه ومنه قوله
يا للعصيهه ويا للافيكه **فصل** وذكر قصيده ابي طالب
الي اخوه وفيها وايضاً عصباً ثوات المفاويل وقد شترحت
المفاويل والاقبال فيما تقدم وراث اصله وراث من رث ولاكن
لا تبدل هذه الواو ياء الا في مواضع محفوظة وعلتها كثرة وجود
التاء في تصارييف الكلمه فالتراث ماله قد تورث وتوارثه تورم
عن فعم فالتامستعمله في التورث والتوارث وكذلك تجاه البيت

التامستعمله في التوجه حتي الفوها فلما الفوها في تعاريف الكلمه
لم ينكر واقلها الواو اليها كما فعلوا في ربحان وهو من باب الرفع
لكثرة الياء في تصارييف الكلمه كما قدمنا قبل وهي في ثراث وبابه بعد
لان التاء المألوفه في مادته الكلمه زايده ويارحان ليست كذلك وكذلك
النكاه وتوكت وتترى من التوارث والتولج من التولج والمثلج لانه
يقولون اسلم بالتشديد وتصير الواو ياء لادغام حتي يقولوا مثلج
فيجعلونها تاء وزاد الغام وهذا شبه بقياس ربحان وبابه لان التاء
فيه من مثلج اصلية وهي في مثلج اذ اخففت اصلية ايضاً فهي في فقد
على هذا الاصل فانه سر الباب واراد بالمفاويل اياه شبههم بالملوك
وما كانوا املوكاً ولا كان فيهم من ملك يدل على حديث ابي سفيان حين قال
له هرقل كان في ابائه من ملك فقال لا ويحتمل ان يكون هذا السيف الذي
ذكر ابو طالب من هبات الملوك لابيه فقد وهب بن ذبي بن عبد
المطلب هبات جزلة حين وفد عليه مع قريش لتهنئته بظفره بالحبيشه
وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامين **وقوله**
موسمه الاعصاد او قصراتها يعني موسومه في اعصاد ويقال
ان ذلك الوسم السطاع والجباط في الفخذ والرقه ايضاً في العضد
ويقال للوسم في الكشح الكشح ولما في قصرة العنق العلاط والعلطان
والشعب ايضاً في العنق وهو كالمحجر وفي العنق وسم اخر ايضاً يقال
له قيد الفرس قال الراجل

كومر على اعناقها قيد الفرس تنجو اذا الليل تداني والتبس
ولو سؤم الابل اسماً كثيرة وباب طويل ذكره ابو عبيد الكثره في كتاب

الابل فيها المشيطنه والمفعدة والقرممة وهي في الالف وكذلك الحرف
والخطاف وهي في الغنق والدلو والمسط والفرناج والثور والذئع
في موضع الذئع والصدر في موضع الصدر والجمام من الجد الى العين
يقال منه لغير ملجوم الغنق وحفظها بالاعطف على الاعضاء ولا يجوز
ان يكون موضع النصب كما تقول هو ضارب الرجل وزيدا في باب اسم
الفاعل لان قوله مؤسمة الاعضاء من باب لصفة المشبهة وهي لا تعمل
الامطهرة واسم الفاعل يضمر اذا عطف على المحفوظ وذلك ان الصفة
لا تعمل بالمعنى وانما تعمل بنسبه لفظي بينها وبين اسم الفاعل فاذا ازال
اللفظ ورجع الى الاضمار لم تعمل وتخالف اسم الفاعل ايضا لان
معطوفها لا يتقدم عليها كما يتقدم المفعول على اسم الفاعل وذلك
ان منصوبها فاعل في المعنى والفاعل لا يتقدم والصفة لا يفصل
بينها وبين منصوبها بالطرف ويجوز ذلك في اسم الفاعل والصفة
لا تعمل الا بمعنى الحال واسم الفاعل يعمل بمعنى الحال الاستقبال
نعم ويعمل بمعنى الماضي اذا ادخلت عليه الالف واللام ولوروي
موسمة الاعضاء بنصب الدال على معنى مؤسمة الاعضاء بالشو
وحذفه لا لتقا الساكنين لجاز كما روي في شعر خندج كيدكمقاناة
البياض بالنصب وبالرفع ايضا اي البياض منها عابنة الشو بنسبة مقاناة
وحذفه لا لتقا الساكنين واما الحفظ فلا خفاء به واذا كانت القصة
مخفوضة بالاعطف على الاعضاء ففيه شاهد لمن قال هو حسن
وجبه كما روي سيبويه حين انشد كميئا الاعالي جونا مضطلاها
وفي حديثهم زرع صفر رداها وبلي كساها فصفر رداها مثل

حسنة وجهها وفي الامالي خرصفه النبي عليه السلام شثن الكفين
طوبل اصابعه **وقوله** تزي لودع فيها الودع والودع بالسكون
والفتح خروقات تنظم ويحلى بها النساء والصبيان كما قال
والحلم حلم صبي يبرس الودعه وقال الشاعر
ان الرواة بلا لهم لما حفظوا مثل الجمال عليها يحل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له ولا الجمال يحل الودع تنفع
ويقال ان هذه الخروقات يقذفها البحر والها حيوان في جوف
البحر فاذا قذفها ماتت ولها بريق ولون حسن وتصلب صلابه
الحجر فشقب وتخدمها القلايد واسمها مشقق ودعته اي
تركته لان البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع مثل قبض ونقض
واذا قلت الودع بالسكون في باب ما سمي بالمصدر وقوله
والرخام اي ما قطع من الرخام فنظم وهو حجر ابيض ناصع والقائل
اراد العناكيل فحذف البياض وروى كما قال ابن مضاء وفيها
العصافير اراد العصافير وفي اول القصيدة وقد حالوا قوما
عليها الظنه هو جمع ظنين اي متهم ولو كان بالصاد مع قوله علينا
لعاد معناه كانه قال اشحه علينا كما انشد عمر بن الحر

لقد كنت في قوم عليك اسحة بنفسك الا ان من طاح طايح
يوذون لو خاطوا عليك خلودهم وهل تدفع الموت النفوس الشاح
وقيل وثور ومن ارسي ثبير مكانه وراق لي في حراء ونارك
ثور حيل من جبال مكة وتبير جبل من جبالها ايضا ذكر وان تبير
كان رجلا زهدا في ذلك الجبل فعرف الجبل به كما عرف



أَبُو قَبَيْسٍ يَقْبِيسُ بِنِ شَالِحٍ رَجُلٌ مُجْرِمٌ كَانَ قُرُوشِيٌّ مِنْ عَمْرِو بْنِ
مُضَاضٍ وَبَيْنَ ابْنَةِ عَمِّهِ مَيْهٌ فَتَذَرَتْ الْأَتَكِلَةَ وَكَانَ شَدِيدَ الْكَلْبِ
بِمَا فَخَلَفَ لِيَقْتُلَنَّ قَبَيْسًا فَضَرَبَ مِنْهُ فِي الْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ بِهِ وَانْقَطَعَ حَبْرُهُ
فَأَمَاتَ فِيهِ وَإِنَّمَا تَرَدَّى مِنْهُ فَسَمِيَ الْجَبَلُ أَبَا قَبَيْسٍ وَهُوَ خَبَرٌ طَوِيلٌ
ذَكَرَهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ هـ وَقَوْلُهُ وَرَأَى لَبْرًا قَدْ تَقَدَّمَ
الْقَوْلُ فِيهِ وَاصْحَ الرِّوَايَتَيْنِ وَرَأَى لَبْرًا فِي جِرَا وَنَارُ قَالَ الْبَرُّ
هَذَا رَوَاهُ ابْنُ اسْحَقٍ وَغَيْرُهُ وَهُوَ الصَّوَابُ **قَالَ الْمَوْلَفُ رَضِيَ اللَّهُ**
عَنْهُ قَالُوا هُمْ فِيهِ إِذَا مَرَّ ابْنُ هِشَامٍ أَوْ مِنَ الْبَكَائِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ هـ وَقَوْلُهُ
وَبِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فِيهِ زَحَافٌ لَيْسَتْ الْكَفَّ وَهُوَ حَذْفُ النُّونِ عَنْ مَفَاعِيلَ
وَهُوَ بَعْدَ الْوَاوِ مِنَ الْأَسْوَدِ وَنَحْوُهُ قَوْلُ جَنْدَجِ هـ

الْأَرْبَ يَوْمَ لَكَ مِنْهُنَّ صَلَاحٌ وَمَوْضِعُ الزَّخَافِ بَعْدَ اللَّامِ مِنْ لَكِ
وَقَوْلُهُ إِذَا السَّقْفُوهُ بِالضَّحْيِ وَالْأَصَائِلُ جَمْعُ أَصِيلِهِ وَالْأَصِيلُ جَمْعُ
أَصِيلٍ وَذَلِكَ أَنْ فَعَائِلَ جَمْعُ فَعْلِيَةٍ وَالْأَصِيلُ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي الْأَصِيلِ
وَطَرْنُ نَعْظُمَ أَنْ صَائِلَ جَمْعُ أَصَالٍ عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ أَصَالُ جَمْعُ أَصِيلٍ
نَحْوُ أَطْنَابٍ وَطَبْ وَأَصْلُ جَمْعِ أَصِيلٍ مِثْلُ رَغْفٍ جَمْعُ رَغْفٍ فَاصَائِلُ
عَلَى قَوْلِهِمْ جَمْعُ جَمْعٍ الْجَمْعُ وَهَذَا خَطَأٌ بَيْنَ مَنْ رُجُوهُ مِنْهَا أَنْ جَمْعُ
جَمْعٍ لَمْ يَوْجَدْ قَطُّ فِي الْحَلَامِ فَيَكُونُ هَذَا تَطْبِيرَهُ هـ وَمِنْ جِهَةِ
الْقِيَاسِ إِذَا كَانُوا لَا يَجْمَعُونَ الْجَمْعَ الَّذِي لَا فِي الْعَدَدِ فَآخِرِي أَنْ لَا
يَجْمَعُونَ الْجَمْعَ وَابْنُ خَطَّاءٍ فِي هَذَا الْقَوْلِ عَفَلَتْهُمْ عَنْ الْهَمزةِ
الَّتِي هِيَ قَاءُ الْفِعْلِ فِي أَصِيلٍ وَأَصِيلٍ وَكَذَلِكَ هِيَ قَاءُ الْفِعْلِ فِي الْأَصَائِلِ
لَا نَهَا فَعَائِلَ وَتَوْهْمُهَا رِيَاذَةُ كَالِي فِي أَقَاوِيلَ وَلَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ

كانت

كَانَتْ الضَّادُ قَاءُ الْفِعْلِ وَانْمَا بِي عَيْنُهُ كَمَا بِي فِي أَصِيلٍ وَأَصْلُ فَلَوْ كَانَتْ
أَصَائِلُ جَمْعُ أَصَالٍ مِثْلَ أَقْوَالٍ جَمْعُ وَأَهْمَاوِيلَ لَا جَمْعَتْ هَمزةُ الْجَمْعِ مَعَ
هَمزةِ الْأَصْلِ وَلَقَا لَوَافِيهِ أَوْ أَصِيلٌ يَنْسَهِّلُ الْهَمزةَ الثَّانِيَةَ وَوَحْدَهُ
آخِرُ مِنَ الْخَطَايَا بَيْنَ أَضْوَءٍ وَهُوَ أَنْ فَعَائِلَ جَمْعُ أَفْعَالٍ لَا يَدْخُلُ فِيهِ قَبْلُ
آخِرُهُ كَمَا فِي أَقْوَابٍ فَكَانَ يَكُونُ أَصِيلٌ وَلَيْسَ فِي أَصَائِلٍ حَرْفٌ مَدٌّ
وَلَيْسَ قَبْلُ آخِرِ انْمَا بِي هَمزةُ فَعَائِلَ هـ وَنَزَلَ الْخَطَأُ فِي قَوْلِهِمْ أَيْضًا أَنْ
يَجْعَلُوا أَضْلاً جَمْعًا كَثِيرًا مِثْلَ رَغْفٍ ثُمَّ رَعَمُوا أَنْ أَضْلًا جَمْعُ هُوَ مَعْنَاهُ
مِنْ قَالٍ فِي رَغْفٍ رَافٍ **فَان قِيلَ لِمَجْمَعِ** أَي شَيْءٍ هِيَ أَصَالُ قُلْنَا
جَمْعُ أَصْلٍ الَّذِي هُوَ اسْمٌ مُفْرَدٌ فِي مَعْنَى الْأَصِيلِ الْأَجْمَعِ أَصْلُ الَّذِي هُوَ
جَمْعٌ هـ فَاِنْ قِيلَ فَهَلْ يَقَالُ أَصْلٌ وَاحِدًا يُقَالُ أَصِيلٌ وَاحِدًا قُلْنَا قَدْ
قَالَ أَرْبَابُ اللُّغَةِ ذَلِكَ وَاسْتَشْهَدُوا بِقَوْلِ الْأَعَشِيِّ

يَوْمًا بِأَطْيَبِ تَشْرِيعٍ وَلَا بِأَحْسَنِ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ
أَي دَنَا الْأَصِيلُ هـ فَاِنْ صَحَّ أَنَّ الْأَصْلَ بِمَعْنَى الْأَصِيلِ وَالْأَصْلُ جَمْعُ أَصِيلٍ
عَلَى حَذْفِ الْبَاءِ الزَّائِدَةِ مِثْلَ طَوِيٍّ وَأَطْوَاهُ وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ هَذَا الْقَوْلُ
أَعْيَ جَمْعُ جَمْعٍ الْجَمْعُ إِلَّا الزَّجَاجِيَّ وَابْنُ عَرَبٍ **وَقَوْلُهُ** وَمَوْطِيٍّ ابْنُ بَرِّمٍ
بَعْنَى مَوْضِعٍ قَدِمَهُ حِينَ غَلَّتْ كُنْثَةُ رَأْسَهُ وَهُوَ رَأْسُ الْبَيْتِ فَاعْتَمَدَ
بِقَدَمِهِ عَلَى الصَّخْرَةِ حِينَ مَالَ رَأْسَهُ لِيُغْسِلَ وَكَانَتْ سَارَةُ قَدْ أَخَذَتْ
عَلَيْهِ عَهْدًا حِينَ اسْتَأْذَنَهَا فِي أَنْ يَطْلُعَ تَرْكُمَةً مِنْ مَكَّةَ فَخَلَفَ لَهَا أَنَّهُ لَا
يُزِلُّ عَنْ ذَاتِهِ وَلَا يَزِيدُ عَلَى السَّلَامِ وَاسْتَطْلَعَ الْحَالُ غَيْرَةً مِنْ سَارَةَ عَلَيْهِ
مِنْهَا جَرَحَ فَنَزَعَ اعْتَمَدَ عَلَى الصَّخْرَةِ ابْقَى اللَّهُ فِيهَا اثْرَ قَدَمِهِ أَيْهَ قَالَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ ابْنِ رَهِيمٍ أَي مِنْهَا مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ جَعَلُ

زوجه ولده اسير
غسلت راسه

مقاماً بدلاً من آيات قال المقام جمع مقامه وقد قيل ان المقام هو موضع قدمه حين ارتفع البناء في الكعبة وكان يرفع منه الحجار ذكر الارزقي وقيل بل هو اثر قدمه حين رفع القواعد من البيت وهو قاييه عليه **وقوله** بين المزيوتين هو نحو ما تقدم في بطن المكتنر والختين وغيرت بين مما ورد مثني من اسما المواضع وهو واحد في الحقيقة وذكرنا العلة في مجيء مثني ومجموعاً في الشعر وفيها قوله ٥

وبالمشعر الاقصى اذ قصدوا له الا لا البيت الاقصى عرفه والآن جمع عرفه قال النابغة بن زرع الا لا سيزهه التذاع ٥

وسمي الا لا لان الحجج اذا راوا في السبيل اي جهدا واقية ليدركوا الموقف قال الراجر متهرب في الحجاب لا تشلي ٥

بارك فيك الله مزي الى والشرار جمع شرح وهو مسيل الماء والقوابل المتقابلة وفيها قوله وخطهم سمر الصفاح الصفاح جمع صفع وهو سطح الجبل والسمر يحوز ان يكون راد به السمر يقال فيه سمر وسمر يسكون الميم ويحوز نقل ضمة الميم الى ما قبلها الى السين كما قالوا في حسن حسن وكذا وقع في الاصل ضم السين غير ان هذا النقل انما يقع غالباً فيما يراذبه المدح والذم نحو حسن وقبح كما قال وحسن اذبا اي حسن اذبا وجابر ان يراذ بالسمرها هنا جمع اسمر وسمر او يكون وصفاً للنبات والشجر كما يوصف بالدهم اذا كان مخضراً وفي التبريل مذهباً من اي خضر او ان الى السواد ٥

وقوله وشبرقه هو نبات يقال لبابسيه الضريع ولرطبه ٥ الشبرق وقوله نيزي محمداً وتغلب عليه وقوله فهو ضروباً

هي الابل تحمل الماء واحدها راويه والاسقية ايضاً يقال لها راويا واصل هذا الجمع رواوي ولائهم قلبوا الكسرة فتحة بعد ما قدموا اليها قبلها وصار وزنه فوالع وانما قلبوه كراهية اجتماع واوين واو فاعل والواو التي هي عين الفعل ووجه اخره وان الواو الثانية قياسها ان تغلب همزة في الجمع لو وقع الالف بين واوين فلما انقلبت همزة قلبوا ياء كما فعلوا في خطايا وبابه مما الهمة فيه معترضه في الجمع والصلصال المرادات لها صلصلة بالماء **وفيه** قوله غير ذر يموكل وهو مخفف من ذر رب والذرب اللسان الفاحش المنطق والمواكل الذي لا يجد عنده فهو كل اموره الغير ٥ وفيها قوله ثمال اليتامي اي يثلمه ويقوم بهم يقال هو ثمال مالي اي يقوم به وفيها قوله ليطننا في اهل شاء وحامله الشاء والشوي اسم للجمع مثل الباقر والبقر ولا واحد للشاء والشوي من لقطه واذا قالوا في الواحد شاة فليس من هذا لان لام الفعل في شاة هاء بدليل قولهم في التصغير شويهم وفي الجمع شاة والحامل اسم جمع بمنزلة الباقر وفي الحديث هم اهل شاء ولاي فالذي مثل جامل علي وزن فاعل جمع اللاي وهو الثور **وفيه قوله** وكتم زماناً حطب قدر حطب اسم للجمع مثل ركب وليس جمع لانك تقول في تصغيره حطيت وركيت وقوله حطاب اقدر هذا هو ح حاطب فلا يصغر الا ان ترده الى الواحد فتقول حويطون ومعني البيت اي كنتم متفقين لا تحتطبون الا لقد واحد فانه الان بخلاف ذلك ٥ وفيها قوله من الارض بين خشب فجادل اذا الاخشب ومي جبال مكة وجأ به على خشب لانه في معني اجمل مع ان الاسم قد جمع على

حذف الزوائد كما يصغرونه لذلك المجادل جمع مجادل هو القصر
كانه يريد ما بين جبال مكة فقصور الشام او العراق والفائم قوله
لمجادل تعطي الاتصال بخلاف الواو وكقوله ما بين الدخول فحومل
وتقول طرنا بين مكة والمدينه اذا اتصل بالمطر من هذه الهمزة ولو
كانت الواو لم تعط هذا المعنى **وقوله** اولي جدل الخصوم المسجل
بروي الجيم وبالحاء فمن واه بالجيم فهو من المساجلة في القواضلة
في استقاء الماء بالسجل وصيته فكانه جمع مساجل على تقدير حذف
الالف الزايدة من مفاعل او جمع مسجل بكسر الليم وهو من تعجب الخصوم
ومن واه المساجل بالحاء فهو جمع مسجل وهو اللسان وليس بصفة
للخصوم انما هو محفوض بالاضافة اي خصماؤا الكسبه وقال ابن
احمره في خطيبك اما انساح مسكله اي لسانه وهي ايضا من السجل
وهو الصب و منه حديث ايوب حين فرج عنه فجات سحابة
فسحلت في يده وذهبا وجات سحابة اخري فسحلت في اليد والآخر
فضة **فصل** وقال فيها لقد سفهت احلام قوم يبدلوا بني
خلف قبضا بنا والغياطل قبضا اي معاوضة ومنه قول النبي صلى
الله عليه وسلم الذي الجوشن ان شئت قايضتك به المختار من ذروع
بدر فقال ما كنت لا قبضه اليوم بشي يعني فرسا يقال له ابن العرجاء
وقال ابو الشيص

لا بتكري صدي ولا اغراخي ليس المقل عن الزمان براض
بدلت من برد الشباب ملاءة خلقا ويبس مثوبة المقتا ص
والغياطل بنو سكر لانهم الغيطلة وقد تقدم نسبها وقبل ان يسم

علم

سموا بالغياطل لان رجلا منهم قتل جانا طاف بالبيت سبعة ايام خرج
من المسجد فقتله فاظلمت مكة حتى فرغوا من سده الظلمة التي اصابهم
والغيطلة اختلاط الاضواء والغيطلة البقرة الوحشية والغيطلة
علمة النعاس **وقوله** نخش شعيرة اي تنقص الحسب الناقص
من كل شيء وقوله من كل طبل وطمبل الطبل اللص كذا وجدته
في حاشيته كتاب ابن حجر وفي العيز الطبل الرجل الغاشر الطبل والطلال
الفقير والطبل الذي قوله لفحة غير باهل الباهل الناقة التي لا
صرار على اخلاقتها في مباحه الحلب يقال ناقة مضرورة اذا كان على خطيها
صرار يمنع الفصيل من ان يرضع وليست المصرة من هذا النامي التي
جمع لبنها في صرعها فهو من الماء الصري وقد غلط ابو علي في البار
فجعل المصراة بمعنى المصرورة وله وجه بعيد وذلك ان تحت له قلب
احدي الراين ياء مثل قصيت اظفاري غير انه بعيد في المعنى وقالت
امرات المعية تعاتب زوجها وتذكرها جاته كالناقة الباهل التي صرار
على اخلاقتها اطعمتك ما ذومي وابتشك مكتومي وجيتك باهلا غير
ذات صراره وفي الحديث لا توردوا الابل فلاة فان الشياطين ترصعها
اي لاصرة عليها **وقوله** برأ علبنا من معقة خادل يقال قوم برأ
وبرأ بالفتح وبرأ بالكسرة فاما برأ بالكسرة فجمع بري مثل كرم ورام
واما برأ بالفتح فمصدر مثل سلام والهمزة فيه وفي الذي قبله لام الفعل
ويقال رجل برأ يفتح الباء ورجلان برأ واذا كسرت اوصمت لم يجز
الا في الجمع واما برأ بضم الباء فالاضل فيه برأ مثل كرماء فاستثقلوا
اجتماع الهمزة فيخذفوا الاول وكان وزنه فعلا فلما حذفوا اليه هي

لام الفعل صار وزنه فعاً وأضرف لأنه أشبه فعلاً والنسب
 إليه إذا سميت به براوي والنسب إلى الآخر براوي بالهجرة
 وبراءتي وقال الخاس لا يعرف البصريون بضم الباء قال بعضهم
 جمع على وزن فعال وهذا لا يعرف إلا في ثمانية أسماء لا يقاس عليها
 منها غرق وفريز وفرار وقد ذكره الناس **فصل** وذكر
 حديثاً استسقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو
 حديث مروى في طرق كثيرة بالفاظ مختلفة وقوله حي انا اهل
 الصواحي يشكون الفرق والصواحي جمع صاحبه وهي الارض
 البراز التي ليس فيها ما يكن من المطر ولا نجاسة من السيول وقيل صاحبة
 كل بلد خارجة وقوله عليه السلام اللهم حوالينا ولا علينا لقوله
 في حديث آخر منابت الشجر وبطون الاودية وظهور الاكام ولم يقل اللهم
 ارفعه عنا هو من حسن الادب في الدعاء لها راحة الله ونعمته المطلوبة
 منه فكيف يطلب منه رفع نعمته وكشف رحمته وانما يسئل سبحانه كشف
 البلاء والمزيد من النعماء ففي هذا العلم كيفية الاستسقاء وقال اللهم
 منابت الشجر ولم يقل اللهم اضرها الى منابت الشجر لان الرب سبحانه اعلم
 بوجه اللطف طريق المصلحة كان ذلك مطر كثيراً وبدي وظل او
 كيف شاء وكذا لك بطون الاودية والقدر الذي يحتاج اليه من ما يهاه
فصل فان قلت كيف قال ابو طالب ابيض يستسقي الغمام
 بوجهه ولم يره قط استسقي انما كانت استسقاء الله عليه السلام
 بالمدينة في سفر وفي حضر وفيها شهود ما كان من سرعة اجابة الله
 تعالى له فالجواب ان اياها قد شاهد من ذلك ايضا في حياة عبده

المطلب

المطلب ما دله علي ما قاله روي ابو سليمان محمد بن محمد بن ابراهيم السبيعي
 النيسابوري ان رقيقه بنت ابي صيفي بن هاشم قالت تلت علي قرش
 سنو جذب قد اخلت الظلف وارقت العظم فبينما انا راقده اللهم
 او مهمومة ومعني صغوتي اذ انا بها ففقت بصوت صجل يقول
 يا معشر قرش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا ابان نجومه في هلال
 بالحيا والخضب الا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما ابيض ضا
 اسم العزير له فخر يخطم عليه الا فليخلص هو وولده وليد لفت
 اليه من كل طير رجل الا فليستوا من الماء وليستوا من الطير ليطوفوا
 بالبيت سبعة الا وفيهم الطير الطامر لداته الا فليستسقي الرجل ولين
 القوم الا فغشم اذا ابداما غشم وشيتم قالت فاصبحت مذعورة قد
 فقت جلدي ولة اعقلي فاقصصت روياني فوالحرمة والحرمان بقي
 ابطني الا قال هذا شبيه الحمد وتامت عنده قرش وانقض اليه
 الناس من كل طير رجل فشيئوا وشيئوا واستلموا واطوفوا ثم ارتقوا
 ابا قيس وطبق القوم يدقون حوله ما ان تدرك سعيهم مهله حتى
 قروا بذروة الجبل واستكفوا جنبه فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابيه
 محمدا فرقه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايقع او قد كرم قال
 اللهم ساد الخلة وكاشف الكرب انت عالم غير معلم ومسئول غير مخجل
 ومن عبدك واولادك بعذر ان حرمك يشكون اليك سنتهم فاستع
 اللهم وانظرن علينا برحما معدفا فما راماوا والبيت حتى اجرت
 السما بماها وكذا الوادي شججه رواه ابو سليمان عن ابن الاعرابي
 قال حدثنا حميد بن علي بن البخاري بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن

عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد العزيز بن عثمان
عن ابن جوصه قال حدثت محرمه بن ثعلب عن ابيه رقيقه بنت ابي صيفي
وذكر الحديث ورواه باسناد اخر ابي رقيقه وفيه الا فانظروا
منكم رجلا وسيطا عظاما جساما او طفلا اهذابا وان عبد
المطلب قام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم علام قد ايقع او كرب
وذكر القصة **فصل** وذكر ابن هشام كل من سماه ابو طالب
في قصيدته او اشار اليهم وعرفهم تعرفيا مستغنيا عن المزيد
وذكر قصيدة ابي قيس صيفي بن الاسدي عامر الاسدي هو الشدي
القطري يقال سكت الله انفه ومن السكت حديث بشر بن عاصم حين اراد
عمران يستعمله فلما كتب اليه عهده ابي ان يقبله وقال لا حاجة لي به
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الولاة ليجاء بهم يوم
القيامة فيقفون على حبر جهنم فمن كان مطاوعا لله تناوله الله يمينه
حتى ينجيه ومن كان عاصيا لله اخطرقه الجحش والى ادم من اوديه تلهب النهابا
قال فارسل عمر الى ابي ذر والى سلم فقال لا بي ذر انت سمعت هذا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم والله وبعد الوادي واذا خرمنا رقا وسأل
سلم فكرة ان يخبره بشي فقال عمر من ناخذنا بما فيها فقال ابو ذر من سكت الله
انفه وعينيه واضرع خذه الى الارض كره ابن ابي شيبه **واولها**
بارا كما عرضت فبلغا البيت المغلفه الداخلة الى اقصى ما يرا
بلوغه منها ومنه تغلف في البلاد اذ ابلغ في الدحول فيها واصله تغلف
ومغلفه ولاكن قلبوا احدي اللامين غنيا فافعلوا في كثير من المضاعف
واصله من الغل والغلاله فاما الغل فانه يسترة النبات والشجر واما الغلاله

فساتره لما تحنار فيها نبتكم شرجين اي فرقين مختلفين ونبتكم لفظ
مشكل وفي حاشية السبخ نبتكم وهو بيت في المعنى وفيه زكاف حرم ولاكن
لا يعاب المعنى بذلك واما لفظ التبييت في هذا البيت فبعد من معناه ولاكن
الصوت والمذكى الذي يوقد النار والحاطب الذي يحطب لها ضرب هذا
مثلا لنار الحرب كما قال الاخر

اي حل الرماد وميض حجر ويوسكن كون لها ضرام
فان النار بالعود بن تدرك وان الحرب اولها الكلام

وقوله هي الغول للادبير اي هي الهلاك يقال الغصب غول الحلم اي
لهلكه والغول بفتح الغين وجع البطن قاله البخاري في تفسير قوله
عز وجل لا فيها غول قوله فاحلوا احرام الطبا الشواذب اي ان يلبسكم
حرام تامن فيه الطبا الشواذب اي التي تاتي من بعد التامن فيه فهي
شاربة اي صامرة من بعد المسافة واذ لم تحلوا بالطبا فيه فاحري
الا تحلوا بدمايم واحرام الطبا كونها في الحرم يقال لمن دخل في الشهر
الحرام او في البلد الحرام محرم والا حيمته ثياب رفاق تصنع باليمن
والسبل درع قصيرة والاصدا جمع صداة الحديد والعتير خلق
الدرع شبهها بعين الجراد واخذ هذا المعنى السوخي فقال
كاثواب الاراقم مرقها فخالطها باعيننا الجراذه **وقوله**
في وصف الحرب ترون الاقوام ثم يرونها يعاقبة اذ بئس ام صاحب
هي كقول عمرو بن معدى كرب

الحرب اول ما تكون فتية تسعي بزينتها لكل جهول
حتى اذا اشتعلت وشبضرامها ولت عجورا غير ذات خيل

شَمَطًا جَرَتْ رَأْسُهَا فَتَنَكَّرَتْ مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ
فَقَوْلُهُ أَمْ صَاحِبُ أَيِّ عَجُوزٍ كَأَمِّ لَصَاحِبِ كُلِّ ذِي لَاصْتَبَحَ الرَّجُلُ
 الْأَرْجُلَ فِي سَنَةِ وَفِي جَامِعِ الْخَارِجِيِّ كَانُوا إِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ يَأْمُرُونَ
 بِحِفْظِ هَذِهِ الْآيَاتِ يَعْنِي آيَاتِ عَمْرِو بْنِ الْعَدِيِّ وَفَقَوْلُهُ أَلَمْ تَعْلَمُوا
 مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَا حِمْيَرٍ إِذَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ بَعْدَ هَذِهِ
 الْقِصَّةِ أَنَّ سَالِسَهُ وَقَوْلُهُ فِيهَا وَلِيٌّ أَمْرِي فَأَخْتَارَ دِينَارًا فَاغْتَارَ دِينَارًا
 وَلِيٌّ أَمْرِي أَخْتَارَ دِينَارًا وَالْفَاءُ زَائِدَةٌ عَلَى أَصْلِ أَيْ الْحَسَنُ فَإِنَّهُ قَالَ فِي
 قَوْلِهِمْ زَيْدٌ أَوْ ضَرْبُ الْفَاءِ مُعَلِّقَةٌ أَيْ زَائِدَةٌ وَمِنْ أَيْقُولِ هَذَا الْقَوْلِ
 يُجْعَلُ الْفَاءُ غَائِطَةً عَلَى فِعْلِ مُضْمَرٍ كَأَنَّهُ قَالَ وَلِيٌّ أَمْرِي تَدِينُ فَأَخْتَارَ دِينَارًا
 أَوْ خَوَّهَذَا وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ بَابِ الْقَصِيدَةِ فِي أُخْرَى قِصَّةِ الْحَبَشَةِ وَقَالَ
 فِيهَا كَرِيمُ الْمَضَارِبِ وَفِي حَاشِيَتِهِ كَتَبَ الشَّيْخُ لَعَلَّهُ الصَّرَافُ يَرْجِعُ ضَرْبُهُ
 وَلَا يَبْعُدُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ قَالَ الْمَضَارِبُ لِأَنَّ الْمَضَارِبَ سَيُوفُهُ غَيْرُ مَذْمُومَةٍ
 وَلَا رَاجِعَةٍ عَلَيْهِ إِلَّا بِالشَّاءِ وَالْحَمْدُ وَالْوَصْفُ بِالْمَكَارِمِ **وَفِيهَا** قَوْلُهُ وَمَاءٌ
 هَرَبِي فِي الضَّلَالِ وَيُرْوَى فِي الضَّلَالِ لَجَمْعِ صِلَةٍ وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَا تَمْسُكُ
 الْمَاءَ أَيْ رَبِّ مَاءٍ هَرَبِي فِي الضَّلَالِ مِنْ أَجْلِ السَّرَابِ لِأَنَّهُ لَا يَهْرَبُ مَاءٌ فِي الْأَرْضِ
 مِنْ أَجْلِ السَّرَابِ إِلَّا ضَالٌّ غَيْرُ مُتَمَيِّزٍ بِمَوْضِعِ الْمَاءِ وَإِذَا عَتَتْ بِهِ أَيْ بَدَدَتْهُ
 فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ وَمِثْلُ ضَرْبِهِ لِلنَّظَرِ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ وَيُرْوَى وَمَا ضَلَّ
 أَهْرَبِي وَمِثْلُهُ وَالَّذِي أَهْرَبِي فِي أَمْرِ الضَّلَالِ فَوَصَلَ الْفَاءُ لِقَطْعِ ضَرْفَةٍ
 وَيُقَالُ أَرَبِي الْمَاءَ وَهَرَبِي وَأَهْرَبِي بِالْجَمْعِ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ وَهِيَ أَقْلَاهَا
 وَلِنَقْلِهَا مَوْضِعَ غَيْرِهَا وَقَوْلُهُ فِيهَا يَنْسَافُ وَحَاصِلُ الشَّيْءِ فِي الذِّكْرِ
 يَرْمِي بِالتَّرَابِ وَالْحَاصِلُ الَّذِي يَقْدَفُ بِالْخَصْبَاءِ وَفِيهَا ذِكْرُ الْجَبَابِ

وَمِنْ بَنَائِلِ مَنِي كَذَا قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَقَالَ الْبَرَقِيُّ مَنِي حَفَرٌ مَنِي يَجْعَلُ فِيهَا
 دَمَ الْبَدَنِ وَالْهَدَايَا وَالْعَرَبُ تَعْظِمُهَا وَتُفَخِّرُهَا وَقِيلَ الْجَبَابُ الْكُرُوشُ
 يَقَالُ لِكُلِّ كَرَشٍ حَبِيبَةٍ وَالَّذِي تَقْدُمُ وَاحِدَةً جَبَابَةً بِالضَّمِّ **فَقُلْ**
وَذَكَرَ حَدِيثَ حَرْبِ أَحْسَنِ مَخْتَصَرًا وَدَا حِمْيَرٍ سَمِ فَرَسٌ كَانَ
 لِقَيْسِ بْنِ زَهْرٍ وَمَعْنَى دَا حِمْيَرٍ دَا حُوسٍ كَمَا قِيلَ مَا دَا فَوَيْ مَذْفُوقٍ
 وَالْأَحْسَنُ خَالُ الْيَدِ بَقِيَّةٌ فِي ضَيْقٍ كَمَا رَوَى ابْنُ رِيسُولٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ تَرَجَّلَ بِسِلَاحٍ شَاةٍ فَامْرَأَةٌ أَنْ تَنْتَحِي لِيُرِيَهُ ثُمَّ رَحَسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللِّحْمِ حَتَّى بَلَغَ الْإِبْطَ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ فَدَا حِمْيَرٍ سَمِي لِهَذَا الْأَمْرِ
 لِأَنَّهُ كَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي تَيْمِمْ مِنْ بَنِي بَرِيعٍ اسْمُهُ قُرَاشٌ وَاشْ بَرِيعُوفٌ
 وَكَانَ اسْمُ الْفَرَسِ جُلُوبِي وَكَانَتْ ذُو الْعُقَالِ فَرَسًا عَتِيقًا لِحَوْطِ بَنِي جَارِ
 فَخَرَجَتْ بِهِ فَتَأَنَّا زِلَّةً لِنَسْقِيَاهُ فَبَصُرَ جُلُوبِي فَأَذَلَّ فِي حِينَ رَأَاهَا فَضَحِكَ
 بِهِ عِلَّةً كَانُوا هُنَا لَكَ فَاسْتَحَبَّتِ الْفَتَاتَانِ وَكَسَتَا رُؤُسَهُمَا فَأَقْلَتِ
 ذُو الْعُقَالِ حَتَّى تَزَلَّ عَلَى جُلُوبِي وَقِيلَ لِلْحَوْطِ فَأَقْبَلَ مَغْضَبًا وَهُوَ
 لَيْسَ حَتَّى يَضْرِبَ يَدَهُ فِي التَّرَابِ ثُمَّ دَحَسَهَا فِي رَحْمِ الْفَرَسِ فَسَطَا عَلَيْهَا فَاسْتَحْجَرَ
 مَا الْفَحْلُ مِنْهَا وَاسْتَحَلَّتِ الرَّحْمُ عَلَى بَقِيَّةِ الْمَاءِ وَجَلَّتْ بِمَجْهَرٍ مَمُوتَةٍ دَا حِمْيَرٍ
 مِنْ أَجْلِ الدَّخْرِ وَأُظْهِرَ مَا فِيهِ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ ابْنِ وَتَائِمٍ وَلَا يَكُونُ فَلَعَلَّ الْمَعْنَى
 مَفْعُولٌ لِهَذَا حِمْيَرٍ مِنْ ذُو الْعُقَالِ بَنِي عَوَجٍ الَّذِي يَنْسَبُ إِلَيْهِ الْخَيْلُ الْأَعْوَجَةُ
 بَنِي سَبَلٍ وَكَانَ لَعْنِي بَنِي عَصْرِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ وَقَدْ تَقَدَّمَ غَيْرُ هَذَا الْقَوْلِ وَمِنْهُ
 يَقَالُ إِنَّ الْجَوَادَ بَنِي الْجَوَادِ بَنِي سَبَلٍ إِنَّ دَيْمُوجَادَ وَإِنْ جَادُوا وَابِلَهُ
 وَفِي ذِي الْعُقَالِ يَقُولُ جَرِيرٌ
 تَمْسِي جِيَادُ الْخَيْلِ حَوْلَ يَنْوُتَا مِنْ آلِ عَوَجٍ أَوْ لِيْ ذِي الْعُقَالِ **وَالشَّد**

افبعدهم قتل ملك بن مبر ترجوا النساء عواقب الاطهاره وفيه
اقواء وهو حذف حرف من القسم الاول وقد تكلمنا على معنى الاقواء
قبل وما اختلاف القوافي فيسمى اكفاء واقواء ايضا لانه من الكف فكانت
جعل الرفع كقول الخفط فسوي بينهما وفيها ترجوا النساء عواقب
الاطهاره كقول الاخطل

قوم اذا حاربوا شدوا وما زرعهم دون النساء ولو فات باطهاره
فيقال ان حرب داحس دامت ثمان عشرة سنة لم تحل فيها انثى لانهم كانوا
لا يقربون النساء ما داموا محاربين وذكر الاصبها في ان حرب داحس
كان بعد يوم جيلة باربعين سنة وقد تقدم ذكر يوم جيله وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولد في تلك الايام **وقال** لبيد وعنت
حرسا قبل مجري داحس لو كان للنفس اللوحي خلودها وكان لبيد
في حرب جيله بن عشرين سنين وقوله حرسا اي وقتا من الدهر ويروي
سبنا والمعنى احد وكان اجراء داحس والعباء على ذات الانصاف وضع
في بلاد فزاره وكان اخرايام داحس بعلي من ارض قيس وهالك اضلحت
عيس منسولة وهي ام بني فزاره شخ وعدي وما زن فيقال لهذا الموضع
قلبي واما قلها موضع بالحجاز وفيه اعترل سعد بن ابي وقاص حين
قتل عمن وامرا لا يحدث بشي من اخبار الناس الا يسمع منها شيئا
حتى يضطجوا ويقال ان الحنفاء كانت فرس خديفة وانها اجريت
مع العباء ذلك اليوم قال الشاعر

اذا كان غير الله للمرعد عده الله الرزايا من وجوه العوايب
فقد جرت الحنا حنق خديفه وكان يراها عدة للشايد

قلبي

واما

واما حرب حاطب التي ذكره في الحرف التي كانت بين الاوس والخزرج
عرفت بحاطب بن قيس بن هذيلة لانه كان السيف فيها **فصل ثلثا**
لقد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه ذكر ابن اسحق
والواقدي والبيهقي وابن عسك وغيرهم في هذا الباب امور كثيرة
تتقارب الفاظها ومعانيها وبعضهم يزيد على بعض منها نحو سفيان
التراب على راسه ومنها اهم كانوا يضربون لقرن والافخا والدماء
على يابه ويطرخون حم الشاة في ثوبه ومنها اصبوا امية بن خلف في وجهه
ومنها وطع عقبه بن ابي معيط على رقبته وهو ساجد عند الكعبة حتى
كادت عيناه تبرزان ومنها اخذهم مخنقة حين اجتمعوا له عند الحج
وقد ذكره ابن اسحق وزاد غيره في الخبر انهم خنقوه خنقا شديدا وقام
ابو بكر ومنه فجدوا راسه وحية حتى سقط اكثر شعيره واما السب
والهجو والتلقب بعزيب اصحابه واجتايه وهو ينظر فقد ذكر ابن اسحق
من ذلك ما في الكتاب وقد قال ابو جهل لسمية ام عمارة بن اسير ما انت
بمحمد الا لانك عشت قبليه لجمالهم ثم طعنوا بالحربة في قتلها حتى قتلها والاجار
في هذا المعنى كثيرة وذكر ابن اسحق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذئروني ذئروني فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها المدثر فاذ ر قال
بعض اهل العلم في تسميته آية بالمدثر في هذا المقام ملاطفة وتأييد من
عادة العرب اذا قصدت الملائفة ان تسمى المجاطب باسم مشتق من الحالة
التي هو فيها لقوله عليه السلام لخديفة قمر يا نومان وقوله لعلي بن
ابي طالب وقد ترب جنبه قمر يا نراب فلو نأداه سجنه وهو في تلك الحالة
من الكرب او بالامر المجرد من هذه الملائفة لهالة ذلك ولاكن لما بدأ بها

المدثر انيس وعلم ان ربه را ض عنه الاثراء كيف قال عند ما لقي من اهل
 الطائف من شدة البلاء والكرب رب ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي الي
 اخر الدعا فكان مطلوبه رضي به وبعه كانت تهنؤ عليه الشدايد فان
قيل كيف ينتظم يا لها المدثر مع قوله فثم نذر وما الرابط بين المعنيين
 حتى يتيما في قانون البلاغة ويتشاكل في حكم القصاصة قلنا من صفته
 عليه السلام ما وصفه بنفسه حين قال انا النذير العريان وهو مثل معروف
 عند العرب يقال لمن انذر يقرب العدو وبالع في الانذار وهو النذير
 العريان وذلك ان النذير المجرد ثوبه ويشير به اذا خاف ان يسبق
 العدو وصوته وقد قيل ان اصل المثل لرجل من خشم سلبه العدو وثوبه
 وقطعوا يده فانطلق الى قومه نذيرا على تلك الحال فقله عليه السلام انا النذير
 العريان اي مثلي مثل ذلك والله شر بالثياب مضاد للتعري في قوله يا
 لها المدثر مع قوله قم فانذر والنذير المجازي يسمى العريان تشاكلا بين
 واليتام بديع وسماه في المعنى وجزالة في اللفظ وقوله بعد هذا وربك
 فكبر اي ربك كبر لا غيره اي لا يكبر عليك شيء من امر الخلق وفي تقديم
 المفعول على فعل الامر خلاص ومثله اياك نعبد اي لا نعبد غيرك لم
 يقل نعبدك ونستعينك في الحديث اذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين
 فيقول الله اخلص لي عبادي العباد واستعاني عليها هذه بيني وبين
 عبادي **فصل** وذكر قول عبدة ان كان هذا ريتا نراة ولغة
 بني تميم ريتا بكسر الراء وكذلك يقولون في كل فعل غير الفعل فيه هم
 او غيرهما من حروف الخلق بكسرون اوله مثل رحيم وشهيد والرياء
 فعل بمعنى مفعول في غير الجنا لان يؤثر فيه الفعل نحو جرح وذبح

وطحين ولا يقال الشكر شيكر ولا ذكرته فهو ذكير ولا في من لطم
 لطم الا ان تغير منه اللطمة كما قالوا لطم الشيطان قال ابن الربير
 حين قتل عمر بن سعيد الاسدي ان ابا ذبان قتل لطم الشيطان
 كذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وقالوا من الحمد حمد
 ذهبوا به معني كريم وكذلك قالوا في الجن ربي وان كانت الرواية لا
 تؤثر في المرعي ذهبوا به مذهب قريش ونجى **فصل** وذكر اسلام
 حمزة وامة هالة بنت اهب بن عبد مناف بن هرق ووهبت عم امة
 بنت وهب تزوجها عبد المطلب وتزوج ابنة عبد الله امة في ساعه
 واحدة فولدت هالة لعبد المطلب حمزة وولدت امة لعبد الله رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم ارضعتها ثويبة كما تقدم وزاد غير ابن اسحق
 في اسلام حمزة انه قال لما احتلني الغضب وقلت انا على قوله اذكر كي النعم
 على فراقه بن اباي وقوي وبث من السك في امر عظيم لا اكمل بنو
 ثم اتيت الكعبة ونصرت الى الله سبحانه ان يشرح صدري للحق ويذهب
 عني الريب فما استممت دعائي حتى راني عني الباطل واملا قلبي يقينا
 او كما قال فعدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما كان من
 امري فدعاني بان يتبني الله وقال حمزة حين اسلم

حدث الله حين هدي فوادي الى الاسلام والدين الحنيف
 لدين جازيت عزير خيرا بالعباد لهم لطيف
 اذا تلبت رسائله عليها حذر دمع ذي اللب الحنيف
 رسايل جاء اخذ من هذاها بايات مبينة الحزوف
 فاحمد مصطفى فينا مطاع فلا نقشوه بالقول العنيف

فَلَا وَاللَّهِ نَسْلُهُ لِقَوْمٍ وَلَمْ يَنْقُضْ فِيهِمْ بِالْسَّيْقُوفِ
وَمَنْ لَمْ يَنْقُضْ فِيهِمْ بِالْسَّيْقُوفِ
وَمَنْ لَمْ يَنْقُضْ فِيهِمْ بِالْسَّيْقُوفِ
وَمَنْ لَمْ يَنْقُضْ فِيهِمْ بِالْسَّيْقُوفِ
وَمَنْ لَمْ يَنْقُضْ فِيهِمْ بِالْسَّيْقُوفِ

فصل ذكر ما سأل الله من الآيات وأما الله الجبال عند

وانزال الملائكة عليه وغير ذلك جهلاً منهم بحكمة الله تعالى في امتحانه
الخلق وتبديدهم بتصديق الرسل وان يكون إيمانهم عن نظر وفكر في الأدلة
فيبقى الثواب على حسب ذلك ولو كشف لهم الغطاء وحصل لهم العلم بالضرورة
بطلت الحكمة التي من أجلها يكون الثواب والعقاب إذ لا يوجر الإنسان
على ما ليس من كسبه كما لا يوجر عما ما خلق فيه من لون وشعر وغير ذلك وإنما
اعطاهم من الدليل ما يقتضي النظر فيه العلم الكسبي وذلك لا يحصل إلا
بفعل من أفعال القلب وهو النظر في الدليل وفي وجه دلالة المعجزة
على صدق الرسول والافتقار كان قادراً على استحضارها بأن يامرهم بكلام يسعوا
وبغيتهم عن إرسال الرسل إليهم ولكنه سبحانه قسّم الأمر بين الدارين
فجعل الأمر بعلم في الدنيا بنظر واستبدال وتفكير واعتبار لها دار تعب
واختبار وجعل الأمر بعلم في الآخرة معانيه واضطراراً لا يستحق به
ثواب ولا جزاء وإنما يكون الجزاء فيها عما سبق في الدار الأولى حكمة
دبرها وقضية أحكمها وقد قال سبحانه وما منعنا أن نرسل بالآيات
إلا أن كذب بها الأولون ويريد بها قال أهل التأويل أن التكذيب بالآيات
لحوماً سألوه من إزالة الجبال عنهم وانزال الملائكة يوجب حكم الله ألا
يُلبث الكافرين بها وإن عاجلهم بالنقمة كما فعل بقوم صالح وبالفرعون

فَلَوْ أُعْطِيَ قَدْ نَشَرْنَا سَأَلُوا مِنَ الْآيَاتِ وَجَاءَهُمْ بِمَا اقْتَرَحُوا كَذِبُوا
لَمْ يَلْبَثُوا وَلَا كُنْ اللَّهُ أَكْرَمَ مُخَدَّاتِ الْأُمَّةِ الَّتِي أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ أَذْ قَدْ سَبَقَ
فِي عَلَيْهِ أَنْ يَكْذِبَ بِهِ مِنْ كَذِبٍ وَيُصَدِّقَ مِنْ يَصَدِّقُ وَابْتَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ
بِرِّ وَفَاحِرِهِ أَمَّا الْبِرُّ فَرَحْمَتُهُ إِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَمَّا الْفَاحِرَةُ فَالْجُحْدُ
أَمَّنُوا مِنَ الْخُسْفِ وَالْعُرْقِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ لَدُنْكَ الْبَعْضُ
أَمَلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ مَعَ أَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ
بِمَا سَأَلُوا مِنَ الْآيَاتِ إِلَّا تَعْنًا وَاسْتَهْرَءَ عَلَى جَهَةِ الْأَرْشَادِ وَدَفَعَ
السُّكَّ فَقَدْ كَانُوا زُفَرًا مِنْ دَلِيلِ النُّبُوَّةِ مَا فِيهِ شَقٌّ لِمَنْ انْصَفَ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ الْآيَةُ وَفِي هَذَا الْمَقِيلِ
لَوْ لَمْ تَكْرِفْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ كَانَتْ بِدَاهِنَةٍ تَنْبِيْكَ بِالْخَبَرِ وَقَدْ
ذَكَرْنَا ابْنَ اسْحَقَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرُّبُوعِ أَنَّهُمْ سَأَلُوهُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ الصَّفَا ذَهَبًا
فَهَمَّ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَدْعُوَهُمْ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيْلُ فَقَالَ لَهُ قُلْ لِمَ مَا شِئْتُمْ
أَنْ شِئْتُمْ فَعَلْتُ مَا سَأَلْتُمْ ثُمَّ لَا يَلْبَثُ أَنْ كَذَّبْتُمْ بَعْدَ مَعَايِنَةِ الْآيَةِ فَقَالُوا
لَا حَاجَةَ لَنَا بِهَذَا **فصل ذكر قول عبد الله بن أبي أمية له واسم**
أبي أمية حذيفة والله لا أؤمن بك حتى تتخذ سبيلاً إلى السماء إلى آخر الكلام
وقد أسلم عبد الله بن أبي أمية قبل فتح مكة وسبى ذكر إسلامه وذكر
خبر أبي جهل ومأثم به من الفاء المحجج عا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ساجد وقد رواه النسوي بإسناده إلى أبي هريرة قال قال
أبو جهل وذكر الحديث إلى قوله فنكص أبو جهل على عقبيه فقالوا ما
لَكَ فَقَالَ إِنِّي فِي بَيْنِهِ خَنْدَقٌ فَنَارٌ وَمَوْلَا وَاجِنَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنَّا لَا خَنْطَقَةَ الْمَلَائِكَةُ عَصْرًا عَصْرًا وَخَرَجَهُ

ايضا مسلم وذكر السنوي ايضا باساده الي ابن عباس ان با جهل قال
 له ام الهك فوالله ما بكه ناد اعز من ناري فانزل الله تعالى ارايت الذي
 ينهى ابي قوله فليدع ناديه سندع الزبانية قال محمد بن يزيد في
 الكلام حذف تقدير ارايت الذي ينهى عبدا اذ صلى امصبت هوام محلي
 وكذلك في قوله ارايت ان كان علي الهدي كانه قال الذي ينهى بضال
 وقوله لنسفعا بالناس فيه اي لناخذن بها الي النار وقيل معنى السفع
 هاهنا اذ لاله وقهره والنادي والندي والمندي بمعنى واحد وهو
 مجلس القوم الذين يتنادون اليه ه وقال اهل التفسير فيه افوالا
 متقاربه قال بعضهم فليدع حبه وقال بعضهم عشيرته وقال بعضهم
 مجلسه وفي ارايت معنى اخبرني ولذلك قال سيبويه لم يجز هذا في ارايت
 كما تلغى علمت اذ اقلت علمت اريد عندك ام عمرو ولا يجوز هذا في ارايت
 ولا بد من النصب اذ اقلت ارايت زيدا ابو من هو قال سيبويه لان دخول
 معنى اخبرني فيها يجعلها بمنزلة اخبرني في جميع احوالها قال
 المؤلف رضي الله عنه وظاهر القرآن يقضي خلاف ما قال سيبويه
 الا بعد البيان وذلك انها في القرآن ملغاة لان الاستفهام هو مطلوبها
 وعليه وقعت في قوله ارايت ان كذب وتولي لم يعلم فقوله الم
 يعلم استفهام وعليه وقعت ارايت كذلك ارايتكم في الانعام
 فان الاستفهام واقع بعد محو هل ليهلك الا القوم الظالمون وهذا
 هو الذي منع سيبويه في ارايت وارايتك والايقال ارايتك ابو
 انت ه واما البيان فالذي قاله سيبويه صحيح ولكن اذا ولي
 الا استفهام ارايت ولم يكن لها مفعول سوى الجملة واما في هذه

المواضع التي في التثنية فليست الجملة المستفهم عنها هي مفعول ارايت
 انما مفعولها محذوف فيل عليه الشرط ولا بد من الشرط بعد في
 هذه الصورة لان المعنى ارايتكم صنيعة ان كان ذاك او كذا كما يقول القائل
 ارايت ان لقيت العدو وتقاتله ام لا تقدر الكلام ارايت رايدا وصنيعك
 ان لقيت العدو فحرق الشرط وهو ان ذاك علي ذلك المحذوف ومرتب
 به والجملة المستفهم عنها كل مستأنف منقطع الا ان فيه زيادة بيان
 لما تستفهم عنه ولو زال الشرط ووليها استفهام لفتح كما قال سيبويه
 ويحسن في علمت وهل علمت وهل ارايت واما فتحه مع ارايت خاصة
 وهي التي دخلها معنى اخبرني فتدبره والجملة

فصل وذكر حديث النضر بن الحارث وما نزل فيه

من قول الله عز وجل قال اساطير الاولين واحدا لا ساطير اسطوره
 كما حدوته واحاديث وهو ما سطره الاولون وقيل اساطير جمع
 اسطار واسطار جمع سطر بفتح الطاء ه واما سطر بسكون الطاء
 فجمعه اسطر وجمع الجمع اساطير بخير باء وذكر ان النضر بن الحارث
 كان يحدث قريشا با حديث رستم واسبند باد وما تعلم في بلاد القرب
 من اخبارهم وذكر ما نزل الله في ذلك ف قوله وقد قيل فيه تركت ومن
 قال سائر مثل ما نزل الله ه واما حديث رستم ففي تاريخ الطبري
 ان رستم كان يجارب كي يستاسب بن كي هو اسبند بعد ما قتل ابا
 هو اسبند بن كي في اول هذه الاسماء عيان عن الهماء ويقال عبارة عن
 ادراك التار ويقال هو لا الملوك الكينية من اجل هذا وكان رستم الذي
 يقال له رستم شيد بن لسان من ملوك الترك وكان في يستاسب قد غضب

علي ابنه فسجنه حسدا له على ظهره وفعايه في الترك حتى صار الذكر
 له فعند ذلك ظهرت الترك على بلاد فارس وسبوا بنتين لبيستاسباس احداهما
 خثانه او خومرذ فلما راى بيستاسباس ان لا يدري له تقصا لهم اطلق ابنه من السجن
 وهو اسبند ياذ ورضي عنه وولاه امر الجيوش فهدى الى رستم وكان بينهما
 ملاح بطول ذكره لكنه قتل رستم واستباح عساكره ودّوح في بلاد
 الترك واستخرج اختيه من ايديهم ثم مات اسبند ياذ قبل ابيه وكان ملك
 ابيه نحو افراميه عام ثم عهد الى بهن بن اسبند ياذ فولاه الامر بعد موته
 وطعن بلغتهم الحسن البتية وادام ملكه نيفا على افراميه عام وكان له ابان
 ساسان ودارا وقد املينا في اول الكتاب طرفا من حديث ساسان وبنيه
 وهم الساسانيه الذين قام عليهم الاسلام ورستم اخروا ذكرنا ايضا قبل
 هذا في احاديث كى قباد وكان قبل عهد سليمان ثم كان رستم وزير ابي قباد
 لابنه كى قاووس وكانت الجن قد سحرت له ويقال ان سليمان امرهم بذلك
 فبلغ ملكه من العجايب ما لا يكاد ان يصدق ذوو العقول لخروجها عن
 المعتاد لاكن محمد بن جرير الطبري ذكر منها اخبارا عجيبه وذكر انه
 هم به ممرود من الصعود الى السماء فطرحته الريح وضغضعت اكله
 وهدمت بنيانه ثم تاب اليه بعض جنوده فصار كتابا للملوك يغلب
 ناره ويغلب خلافتها كان قبل ذلك وصار مجنونه الى الهم فهدى
 اليه عمرو ذو الادغار فخرمه عمرو واخذة اسيرا وحبسه في محبس
 حتى جاز رستم وكان صاحب امر فاستنقذه من عمرو واما باقوا
 وردّه الى بلاد فارس ولاينه شارخش مع قراسيات ملك الترك خبر عجيب
 وكان رستم هو القيم على شارخش والكافل له في صفه وكان اخرا من

ما ذكر

شارخش بعد عجايب ان قتله قراسيات وقام ابنه كى خشرو يطلب
 ثبارة فدارت بينه وبين الترك ملاحم ووقايح لم يسمع بمثلهما وكان
 النفر له فلما ظفروا راي امله في اعدائه ما ملا عينه قره وقلبه
 مسرة زهد في الدنيا واراد السباحه في الارض فتعلقت به ابنا
 فارس وحذرت من شتات الشمل بعده وشماته العدو فاستخلف عليهم
 كى لطوايب بن كى اجوان بن كى كبنه بن كى قاووس المتقدم
 ذكره ولا ادري هل رستم الذي قاتله اسبند ياذ هو رستم صاحب
 كى قاووس ام غيره والظاهر انه ليس به لان مدة ما بين كى قاووس
 وكى بيستاسب بعيدة جدا او حسبه كما قدمنا انه كان من الترك وهذا
 كله كان في مدة الكينيه وعند اشتغالهم بقتال الترك استعملوا تحت
 نصر البابل على العراق فكان من اموره مع بني اسرائيل واخثانه فيهم
 وهدمه لبيت المقدس واحرقه للتوراة وقتله لاولاد الانبياء
 واسترقاقه للنساء وملوكهم ولذرايرهم مع عيشه في بلاد العرب
 حين جاس جلال ديارهم ما هو مشهور في كتب التفسير ومعلوم
 عند اصحاب التواريخ هذه جمله مختصر تشوخ لك ما وقع في كتاب
 ابن اسحق من ذكر رستم واسبند ياذ وكانت الكينيه قبل مدة عيسى
 بن مريم من عهد افرديون قبل موسى عليه السلام بمئين من السنين
 واخرهم في مده الاسكندر بن قليس والاسكندر هو الذي سلب
 ملكهم وقتل دارا بن دارا وهاخرهم ثم كانت الاشغانية مع ملوك
 الطوايف ارجع ما به وثمانين عاما وقل اقل ذلك في قول الطبري وفي
 قول المسعودي خمس مائه وعشرين وفي جلال امرهم بعث عيسى

عليه السلام ثم كانت الساسانية نحوًا من ثلاثين ملكًا حتى قام الاسلام
ففضح خباياهم وخضد شوكتهم وهدم هياكلهم واطمانيراهم الي
كانوا يعبدون وذلك كله في خلافة عمر رضي الله عنه **فصل** وذكر
ابن اسحق ارسال قرين النضر بن الحرث وعقبه بن ابي معيط الي يهود
ومار جعابه من عندهم من الفضل بينهم وبين النبي محمد فسالوه عن الامور
الثلاثة التي قالت يهود ان اخبركم بها فهو نبى والا فهو متقول فقال
لهم ساخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فابطاعه الوحي في قول ابن اسحق
خمسة عشر يوما وفي سائر التيمي وموسى بن عقبة ان الوحي انما ابدا
عنه ثلاثة ايام ثم جاءه جبريل بسورة الكهف وذكر افتتاح الرب سبحانه
لجده لنفسه وذكر نبوة نبيه وحمده لنفسه سبحانه خبر باطن الامر
والتعليم لعبده كيف يحمد اذ لو اذ لك لاقتضت الحال الوقوف عن تسجيته
والعبارات عن جلاله لقصور كل عبارة عما هب الال من الجلال واصاف
الكلام ولما كان الحمد واجبا على العبد قدم في هذه الاية ليقترن
في اللفظ بالحمد الذي هو واجبه عليه وليست شعرا العبد وجوب الحمد
عليه وفي سورة الفرقان قال نزل الفرقان على عبده وبدأ بذكر
الفرقان الذي هو الكتاب المبارك قال الله سبحانه وهذا كتاب مبارك
انزلناه فلما افتتح السورة بذكر الذي بدأ بذكر الفرقان وهو الكتاب
المبارك ثم قال على عبده فانظر الي تقديم ذكر عبده على الكتاب وتقديم
ذكر الكتاب عليه في اية الفرقان وما في ذلك من تشاكل اللفظ والبيان
الكلام تري الاعجاز نظاما والحكمة باهرة والبرهان واضح والحمد
بسه وانشد لذي الکرمة
كانه

كانه بالضي ترمي الصعبد به دبابه في عظام الراس خرطوم
يصنف ولدا نظيه وخرطوم من اشمال الخمر كانه من شالجه دبت الخمر
في راسه وانشد له ايضا مع
طوى الخمر والاجر انما في بطونها البيت والنخل النخس والنخازدا
ماخذ الابل والخيرة الغريزة والخيرة نسيجه كالحرام والخلوع
الجراشع جمع جرشع قال صاحب العين الجرشع العظيم الصدر
مفعناه اذ في البيت على هذا ان الصلوع من الهزال قد نأت وبرزت
كالصدر البار **فصل ذكر الرقيم** وفيه سوي ما
قاله اقول روي عن ابيه قال لرقم الكلب وعن كعبه قال
هو اسم القرية التي خرجوا منها وقيل هو اسم الوادي وقيل هو صخره
ويقال لوح كت فيه اسماءهم ودينهم وقصصهم وقال ابن عباس كل
القران اعلم الا الرقيم والغسلين وحنانا والاواه وقد ذكرت
اسماؤهم على اختلاف في بعض الفاظها وهي مليح اكشينا موطوش
بوانس اربطانس او بونس شاطيطوش ويقال في اسم فرسهم افسس
واختلفت في بقايعهم الي الان فروي عن ابن عباس انه انكر ان يكون يقر
شي منكم بل صاروا نرا با قبل متبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال بعض اصحاب الاخبار غير هذا وان الارض لم تاكلهم ولم تغيرهم
والهم على مقربة من القسطنطينية فانه اعلم وقد روي انهم سيجون
البيت مع عيسى بن مريم اذ انزل الفيت هذا الخبر في كتاب البدو لابن
ابي خيثمة **وذكر** قول الله تعالى لنعلم اي الحزبين احصى لما
لبنوا امدا قد املينا في اعراب هذه الاية نحو من كراسه وذكرنا

ما و هم فيه الزخاج من اعرابها حيث جعل احصى اشياء في موضع رفع
 على خبر مبتدأ واما تمييزا وهذا لا يصح لان التمييز هو الفاعل
 في المعنى فاذا قلت ايهم اعلم ابا فالاب هو العالم وكذلك اذا قلت ايهم
 اقرب عبدا فالعبد هو الفاره فيلزم على قوله اذا ان يكون لا مد
 فاعلا بالاحصاء وهذا محال بل هو مفعول واحصى فعل ماض
 وهو الناصب له وذكرنا ذلك في الاملاء وان ايهم قد يجوز فيه
 النصب مما قبله اذا جعلته خبرا وذلك على شرط بيناها هنالك
 لمن اراد الوقوف على حقيقة اي ومواضعها وكشف اسرارها والحمد لله
وقوله فضر بنا اي اذ ايهم اي انما هم وانما قيل في النائم ضرب
 على اذنه لان النائم ينتبه من جهة السمع والضرب هنا مستعار من
 ضربت القفل على الباب وذكروا له سبحانه تراور عن كفهم الاية
 وقيل في فقرتهم تحاذيهم وقيل تجاوزهم شيئا شيئا من القرض وهو
 القطع اي تقطع ما هنالك من الارض وهذا كله شرح اللفظ واما
 فائدة المعنى فانه يبين انهم في مقنونة من الارض لا تدخل عليهم الشمس
 فتحرقهم وتبلي ثيابهم ويقلبون ذات اليمين وذات الشمال لئلا تاكلهم
 الارض والفائدة العظمى في هذه الصنف بيان كيفية حالهم في الكهف
 وحال كلهم وانهم هم الكهف وانه بالوصيد منه وان باب الكهف الى
 جهة الشمال للحكمة التي تقدمت واز هذا البيان لا يكاد يعرفه من
 رآهم في فان المطلع عليهم يملا رعبا فلا يمكنه تأمل هذه الدقائق
 من احوالهم والنبي عليه السلام لم يدرهم قط ولا سمع بهم ولا قرا كتابا
 فيه صفتهم لانه امي في امية امية وقد جاء ذكر بيان كياي به من

وصل اليهم حتى ان كلهم قد ذكر وذكروا موضعهم وبسطه ذراعيه
 بالوصيد وهم في الجحيم وفي هذا كله برهان عظيم على نبوته ودليل
 واضح على صدقه وانه ~~ليس~~ غير متقول كما زعموا فقف بقلبك
 على مضمون هذه الاوصاف والمداد بها نعم ان شاء الله مما وقعت فيه
 الملحدة من الاستحقاق لهذه الاية من كتاب الله وقولهم اي فائدة
 في ان تكون الشمس تراور عن كفهم وهكذا اكلت يكون مقنونة
 اي بانه لجهة الشمال فنبه اهل المعاني على الفائدة الاولى المبينة
 عن لطفا الله بهم حيث جعلهم في مقنونة تراور عنهم الشمس فلا تؤذيهم
 فيقال لمن اقتصر اهل التأويل على هذا في ذكر الكلب وبسط
 ذراعيه بالوصيد من المفائدة وما فيه من معنى اللطف بهم والجواب ما
 قدمناه من ان الله سبحانه لم يترك ما يبان حالهم شيئا حتى ذكر حال
 كلهم مع ان تأملهم متعذر على من اطلع عليهم من اجل الرغب فكيف من لم
 يرههم ولا سمع بهم لولا الوحي الذي جاء من الله بالبيان الشافي البهراني
 الكافي والحمد لله

ومن الايات في هذه القصة قوله في فجوة منة
 اي في فضاء مع اهلهم في فضاء منة فلا تصيبهم الشمس قال ابن سلام
 هذه اية قال وكانوا يقلبون في السنة مرتين ومن فوايد الاية
 انه اخرج الكلب من التقلب فقال باسط ذراعيه بالوصيد ومع
 انه كان لا يقلب لم تاكله الارض لان التقلب كان من فعل الملائكة بهم
 والملائكة اوليا المؤمنين في الحياة الدنيا وفي الآخرة والكلب خارج
 عن هذه الولاية الا انه كيف قال بالوصيد اي بفناء الغارة اذ خلا

مَعَهُمْ لَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بِثَاقِيهِ كَلْبٌ هَذِهِ فَوَائِدُ جَمَّةٍ اشْتَمَلَ
عَلَيْهَا هَذَا الْكَلَامُ وَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ كَانُوا يَقْبَلُونَ فِي الرُّقْدَةِ الْأُولَى
قَبْلَ أَنْ يَبْعَثُوا وَالرَّعْبُ الَّذِي كَانَ يَلْحَقُ الْمَطْلَعِ عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَمُوتُوا
شُعُورُهُمْ وَالْظُّفَارُ ثُمَّ **فصل وذكر قوله سبحانه قال**
الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ لَنَنْخِذَنَّهُمْ عَلَىٰ مَسْجِدٍ أَوْ قَالَ بَيْعِنَا أَصْحَابَ
السُّلْطَانِ وَاسْتَنْدَلْ بِبَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَىٰ أَنَّهُمْ كَانُوا مُسْلِمِينَ يَقُولُ لَهُمْ
لَنَنْخِذَنَّهُمْ مَسْجِدًا وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ أَنَّ أَهْلَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ تَنَازَعُوا
قَبْلَ قِيَامِ بَعْثِهِمْ فِي الْأَجْسَادِ وَالْأَرْوَاحِ كَيْفَ تَكُونُ أَعَادَتُهُمْ الْقِيَمَةُ
فَقَالَ قَوْمٌ نَعَادُ الْأَجْسَادَ كَمَا كَانَتْ بَارِئًا وَآخَرًا كَمَا يَقُولُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ
وَحَالَفَهُمْ آخَرُونَ قَالُوا تَبَعْنَا لَأَرْوَاحُ دُونَ الْأَجْسَادِ كَمَا يَقُولُهُ النَّصَارَى
وَشَرِيئَتُهُمُ الشَّرُّ وَاسْتَدَّ الْخِلَافُ وَاسْتَدَّ عَلَىٰ مَلِكِهِمْ مَا نَزَلَ بِقَوْمِهِ مِنْ ذَلِكَ
فَلَيْسَ الْمُسُوحُ وَافْتَرَشَ الرَّمَادَ وَاقْبَلَ عَلَى الْبُكَاءِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ
أَنْ يُرِيَهُ الْفَضْلُ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْهَيْكَلِ عِنْدَ ذَلِكَ
فَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِمْ مَا قَدْ عُرِفَ وَشَهِرَ فَقَالَ الْمَلِكُ لِقَوْمِهِ هَذِهِ آيَةُ الظُّهْرِ
إِنَّكُمْ لَتَسْتَفْقُوا وَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَأَحْيَىٰ هُوَ لَا أَعَادَ أَرْوَاحَهُمْ
إِلَىٰ أَجْسَادِهِمْ فَكَذَلِكَ يُعِيدُ الْخَلْقَ بِقِيَمَةِ كَمَا تَبَدَّلَ فَرَجَعَ الْكُلَّ إِلَىٰ مَا
قَالَهُ الْمَلِكُ وَعَلِمُوا أَنَّهُ الْحَقُّ **فصل** وذكر قول الله سبحانه ويقولون
سَبْعَةَ وَثَمَانِيَةَ كَلِمَةٍ وَقَدْ فَرَدْنَا الْكَلَامَ عَلَىٰ هَذِهِ الْوَاوِ الَّتِي تَسْمِيهَا
بَعْضُ النَّاسِ أَوَّالًا ثَمَانِيَةً بِأَبَا طَوِيلٍ وَالَّذِي يَلِيْقُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ مِنْهَا أَنْ
تَعْلَمَ أَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ تَدُلُّ عَلَى الصِّدِّيقِ الْعَاقِلِينَ بِأَنَّهُمْ سَبْعَةٌ لَا نَهَا عَاطِفُهُ
عَلَى كَلَامٍ مُضْمَرٍ تَقْدِيرُهُ نَعَمْ وَثَمَانِيَةُ كَلِمَةٍ وَذَلِكَ أَنَّ قَائِلًا لَوْ قَالَ

زَيْدًا شَاعِرٌ فَقُلْتُ لَهُ وَفَقِيهٌ كُنْتُ قَدْ صَدَّقْتَهُ كَأَنَّهُ قُلْتُ نَعَمْ هُوَ كَذَلِكَ
وَفَقِيهٌ أَيْضًا وَفِي الْحَدِيثِ سَبِيلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَبْتَوْضًا بِمَا أَفْضَلُ الْحَرْفُ قَالَ وَمَا أَفْضَلُ السَّبَاعُ يُرِيدُ نَعَمْ وَمَا أَفْضَلُ
السَّبَاعُ خَرَجَهُ الدَّارُ قُطْنِي وَفِي التَّخْرِيلِ وَارْزُقْ مِلْهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ
مَنْ أَمِنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَالَ وَمَنْ كَفَرَهُ هُوَ هَذَا الْبَابُ فَكَذَلِكَ
مَا أَخْبَرَنِي عَنْهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ فَقَالَ هُوَ سَبْعَةٌ
وَتَامَنُ مِنْهُمْ كَلِمَتُهُمْ وَلَيْسَ كَذَلِكَ تَادِسُهُمْ كَلِمَتُهُمْ وَرَأَيْتُهُمْ كَلِمَتُهُمْ لَأَنَّهُ فِي
مَوْضِعِ النَّعْبِ لَمَّا قَبْلَهُ هُوَ دَاخِلٌ تَحْتَ قَوْلِهِمْ مَعَ قَوْلِهِ سَبْعَةٌ رَجَبًا
بِالْغَيْبِ وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ فِي آخِرِ الْقِصَّةِ ۝

فصل وذكر قول الله سبحانه ولا تقولن لشيء إني

وَفَشَرُهُ أَيْ اسْتَشْنَى شَيْئًا مِنَ الشَّيْءِ مَصْدَرُ شَأْنٍ أَيْ شَأْنًا كَانَ
الْخَيْفَةُ مَصْدَرُ خَافَ يَخَافُ وَلَا كُنْ هَذَا التَّفْسِيرُ وَإِنْ كَانَ صَحِيحَ الْمَعْنَى
فَلَفْظُ الْآيَةِ مُشْكِلٌ جِدًّا لِأَن قَوْلَهُ لَا تَقُولْنَ لَشَيْءٍ إِنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ غَدًا
لَفِي عَنِ أَنْ يَقُولَ هَذَا الْكَلَامَ وَلَمْ يَنْبَغِ عَنْهُ أَنْ يُصَلِّهِ بِإِلَّا أَنْ يَشَأَ
اللَّهُ فَيَكُونَ الْعَبْدُ الْمُنِيَّ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ مِنْهَا أَيْضًا عَنْ أَنْ يُصَلِّهِ بِقَوْلِهِ
إِلَّا أَنْ يَشَأَ اللَّهُ وَهَذَا مُحَالٌ فَقَوْلُهُ إِذَا إِلَّا أَنْ يَشَأَ اللَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مِنَ اللَّهِ
رَاجِعٌ إِلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ وَهَذَا أَيْضًا إِذَا تَامَلْتَهُ نَقُصَ لِعَرِيضَةِ النَّهْيِ
وَابْطَالُ الْحِكْمَةِ لِأَنَّ السَّيِّدَ إِذَا قَالَ لِعَبْدِهِ لَا تَقُمْ إِلَّا أَنْ يَشَأَ اللَّهُ أَنْ تَقُمْ
فَقَدْ حَلَّ عَقْدَةَ النَّهْيِ لِأَنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ لِلْفِعْلِ لَا تَقْلُ إِلَّا بِالْفِعْلِ فَلِلْعَبْدِ
إِذَا أَنْ يَقُومَ وَيَقُولُ قَدْ شَأْنُ اللَّهِ أَنْ يَقُومَ فَلَا يَكُونُ لِلنَّهْيِ مَعْنَى عَلَى
هَذَا فَإِذَا لَمْ يَكُنْ رَدُّ حَرْفِ لَا اسْتِثْنَاءً إِلَى الْهَيْئَةِ وَلَا مَوْضِعَ الْكَلَامِ الَّذِي

هي العبد عنه فقد تبين اشكاله **والجواب** ان في الكلام حذفاً
واضاحاً تقديره ولا نقول لشيء اني فاعل ذلك غداً الا اذا كرا الا ان شيا
الله وناطقاً بان شأ الله ومعناه الا اذا كرا شيئاً كما قال ابن اسحق
لان الشئ مصدر وان مع الفعل فينا وبل المصدر واعراب ذلك المصدر
منقول بالقول المضمر والعرب تحذف القول وتكتب بالقول ففي التنزيل
فاما الذين اسودت وجوههم اكرم بعد ايمانكم اي يقال لهم اكرمتم
تحذف القول وبقي الكلام المفعول وكذلك قوله يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم اي ويقولون سلام عليكم وهو كثير فكذا اقوله الا
هي من كلام النامي له سبحانه ثم اضمر القول وهو الذي قدمناه وبقي
المفعول وهو ان شاء الله وهذا القدر يكفي في هذا المقام وان كانت الآية
من بسط الكلام والتفتيش ما هو كثير من هذا **فصل في قوله**
وليتوا في كهفهم فقال معناه اي سيقولون ذلك وهو احدى التاويلات
فيها وعلى هذا القول قرأه ابن مسعود وقالوا ليتوا في كهفهم بزيادة
قالوا ثم قال ابن اسحق قل ربي اعلم بما ليتوا وموؤم من المؤلف وغيره
واما التلاوة قل الله اعلم بما ليتوا وقد قيل انه اخبر ان الله عز مقدار
ليتهم ولكن لما علم استبعاد قرئش وغيرهم من الكفار لهذا المقدار وعلم
ان فيه تنازعاً فشرع في الله اعلم بما ليتوا وقوله سنين وازدادوا
تسعا اي اثنا ثلاث مائة بحسب العجم وان حسبنا الالهة فقد زاد
العدد تسعاً لان ثلاث مائة سنة بحسب الشمس تسع وثلاث مائة
بحسب القمر **فان قيل** كيف قال ثلاث مائة سنين ولم يقل سنة
وهي قياس العدد في العربية لان المائة تضاف الى لفظ الواحد

فالجواب ان سنين في الآية يدل مما قبله ليس على جرد الاضافة
ولا التمييز والحكمة عظيمة عدل باللفظ عن الاضافة الى البدل وذلك
انه لو قال مائة لكان الكلام كله جواباً لطائفة واحدة من الناس
والناس فيهم طائفتان طائفة طاهرة وطائفة فاسدة ولم يعلموا
كمية السنين فغرضهم انها ثلاث مائة وطائفة لم يعرفوا طول لبثهم
ولا شيئاً من خبرهم فلما قال ثلاث مائة معترفاً للاولين بالكمية التي شكلوا
فيها يتبين للآخرين ان هذه الثلاث مائة سنون وليست اثباتاً ولا
شهوراً فانظم البيان للطائفتين وذكر العدد وجمع المعدود وتبين
انه يدل اذا البدل يراى به تبين ما قبله الا ترى ان اليهود قد كانوا
يعرفون ان اصحاب الكهف تبعاً عجيباً ولم يكن العجب الا في طول
لبثهم غير انهم لم يكونوا على يقين من انها ثلاث مائة او اقل فاخبر
ان تلك السنين ثلث مائة ثم لو وقف الكلام ها هنا لقات العرب
ومن لم يسمع خبرهم ما هذه الثلاث مائة فقال كالمبتلى لهم سنين
وقد روي معني هذا التفسير عن الصحاح قاله النحاس
فصل وقال سنين ولم يقل عواماً والسنة والعامر
وان التسعة العرب فيها واستعملت كل اسم منها مكان الآخر
اسماعاً ولا كثر بينها في حكم البلاغة والعلم بتزويل الكلام فوقاً فحقة
اولاً من الاشتقاق فان السنة من سنا يسنون اذا دار حول البير
والدابة هي السانية فكذلك السنة دورة من دورات الشمس وقد
سمي السنة داراً في الخبرات بين ادم ونوح الفة اي الف سنة
هذا اصل هذا الاسم ومن ثم قالوا اكلتهم السنة فسموا سنة الخط

سنة قال الله سبحانه ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ومن ثم
 قيل اسنت القوم اذا القطوا وكان وزنه افعلوا لا افعلوا كذلك
 قال بعضهم وجعل سنيوبه الثابت لا من الواو لان الجذوبه والخصب
 معتبر بالثاء والصيف وحساب العجم والنصارى يعرفون
 حديثهم ويورخون به فجاء اللفظ في القرآن يذكر السنين الموافقة
 لحسابهم وتعم الفائدة بقوله وازدادوا تسعا ليوافق حساب
 العرب فان حسابهم بالشهور القمرية كالمحرم وصفر وخمسة واثني عشر
 بعد هذا الى قوله ترعون سبع سنين ابا الية ولا يقل اعواما
 فقيه شاهد لما تقدم غير انه قال ثم ياتي بعد ذلك عام ولم يقل
 سنة عدولا عن اللفظ المشترك فان السنة قد يعبر بها عن المشد
 والا زمه كما تقدم فلو قال سنة لذهب الوهم اليها مع ان العام اقل
 اياما من السنة وانما دلت الرواية على سبع سنين شداد واذا انقضى
 العدد فليس بعد الشدة الا الرخاء وليس في الرواية ما يدل على
 مدة ذلك الرخاء ولا يمكن ان يكون اقل من عام والزيادة على العام
 مشكوك فيها لا تقتضيه الرواية فحكم بالاقل وترك ما يقع الشك فيه
 بالزيادة على العام هذه الغايدان في اللفظ بالعام في هذا الموضع
 واما قوله وبلغ اربعين سنة فانما ذكر السنين وهي الاطول
 من الاعوام لانه مخبر عن كنه حال الانسان وتمام قوته واستوائه
 بلفظ السنين اولى بهذا الموضع لانها احمل من الاعوام وفائدة
 اخري وهو انه خبر عن السن والسن معتبر بالسنين لان اصل
 السنين في الحيوان لا يعتبر الا بالسنة الشمسية لان الشاج

والحمل يكون بالربيع والصيف حتى قيل يبي ليكيرو وصفي للموخر
 قال الشاعر ان بني صبية صنفون افلح من كان له ربيعون
 فاستعمله في الادميين فلما قيل في الفصيل وخو ابن سنة وابن
 سنين قيل لك في الادميين وان كان اصله في الماشية لما قدمنا
واما قوله وقصالة في عامين فلانه قال سبحانه يسئلونك عن الالهة
 قل هي موافقة للناس والحج فالرضاع من الاحكام الشرعية فقد
 تضمننا في الاحكام الشرعية على الحساب بالالهة وكذلك قوله
 يحلون عامًا ويجرمونه عامًا ولم يقل سنة لانه يعني شهر المحرم
 وربيعا الى اخر العام ولم يكونوا يحسبون باليلول ولا بتسعين ولا
 بنين وفبرير وهي الشهور الشمسية وقوله سبحانه فاما لله
 مائة عام اجازته لمحمد وامته وحسابهم بالاعوام والالهة حاوكت
 لهم سبحانه وقوله سبحانه في قصة نوح العشرة الاخيرة عامًا قيل
 انما ذكر اول السنين لانه كان في شدايد في مدته كلها الاخيرة
 عامًا مدجاة الفرج واثاء الغوث ويجوز ان يكون الله سبحانه علم
 ان عمره كله كان الف الف الان الخمسين منها كانت اعواما فكون عمره
 الف سنة ينقص منها ما بين السنين الشمسية والقمرية في الخمسين
 خاصة لان خمسين عامًا بحساب الالهة اقل من خمسين سنة شمسية
 بخلاف عام ونصف فان كان الله سبحانه قد علم هذا فعمرو واللفظ
 موافق لهذا المعنى والافقي القول الاول مقنع والله اعلم بما اراد
 فامل هذا فان العلم بتبديل الكلام ووضع الالفاظ في مواضعها
 الدليقة بها يفتح لك بابا من العلم باعجاز القرآن والله المستعان

وابن علي هذا الاصل تعرف المعنى في قوله في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة وقوله الف سنة مما تعدون وانه كلام ورد في معرض التكميل
والتخمين لطول ذلك اليوم والسنة اطول من العام كما تقدم فلفظها
اليقظ هذا المقام **فصل وذكر قصة الرجل الطواف**
والحدث الذي جاء فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
كان ملكا مسح الارض بالاسباب ولم يشرح معنى الاسباب
ولا هل التفسير فيه اقوال متقاربة قالوا في قوله واستأنس
كل شيء سببا اي علما يتبعه وفي قوله فاتبع سببا اي طريقا موصلة
وقال ابن هشام في غير هذا الكتاب السبب جبل من نور كان ملك
يمشي به بين يديه فيتبعه وقد قيل في اسم ذلك الملك يا قتل وهذا
يقرب من قول من قال سببا اي طريقا ويقرب ان يكون تفسير القول
الذي صلى الله عليه وسلم مسح الارض بالاسباب واختلف في تسميته
بذي القرنين كما اختلف في اسمه واسم امه فاصح ما جاء في ذلك
ما روي عن ابي الطيقل عامر بن واثلة قال قال ابن الكواء علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فقال ارايت ذي القرنين نبيا كان ام ملكا فقال
لا نبيا ولا ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا ولاكن كان عبدا صالحا دعاه الله
الى عبادة الله فضربه على قرني راسه ضربتين وقتل مثله
يعني نفسه وقيل كان له صغيران من شعير والعرب تسمى الخصلة من
الشعر قرنا وقيل انه راى في المنام في روي اطولية انه اخذ قرني
الشعير فكان التاويل انه بلغ المشرق والمغرب وذكر هذا الخبر
عيا بن ابي طالب لغيره واني العابد في كتاب البستان له قال وهذا

سما في القرنين واما اسمه فقال ابن هشام في هذا الكتاب اسمه
مزد با بن مزدبة بذال مفتوحة في اسم امه وراى في اسمه
وقيل فيه هرمس وقيل هزدليس قال ابن هشام في غير هذا الكتاب
اسمه الصغب بن ذي مراند وهو اول التباغة وهو الذي حكم لا بزم
عليه السلام في دير السبع حين حاكم اليه فيها وقيل انه افرزدوز بن
انقيان الذي قتل الضحاك وقد روي في خطبة قيس بن ساعدة التي
خطبها بسوق عكاظ انه قال فيها يا معشر اباد ابن الصغب ذو
القرنين ملكا لما فقيهن واذك الثقلين وعمر الفين ثم كان ذلك
كلحظة عين وانشد ابن هشام للاعشى

والصغب ذو القرنين اصبح ثاويا بالجنو في جدت ائمة مقيم
قوله بالجنو يريد جنو قراقة الذي مات فيه ذو القرنين بالعراق
وقول ابن هشام في السيرة انه من اهل مصر وانه الاسكندر الذي
بنى الاسكندرية فعرفت قول بعيد مما تقدم ويحتمل ان يكون الاسكندر
سما في القرنين ايضا تشبها له بالاول لانه ملك ما بين المشرق
والمغرب فيما ذكرنا ايضا واذك ملوك فارس وقتل اراء بن اراء
وقهر ملوك الروم وغيرهم وقال الطبري في الاسكندر هو
اسكندر وس بن فيلقوس وقال المسعودي ابن قليس وكانت امه
رجية وكانت اهديث لداراء الاكبر وسها فوجد منها نكحة
اشتقلها فعولجت ببقله يقال لها اندروس فحملت منه بداراء
الا صغرى فلما وضعت ردها فترجها والد الاسكندر فحملت منه
بالاسكندر وس فاسمه عندهم مشتق من تلك البقلة طهرت امه بها

فيها ذكره او يذكر عن الزبير بن بكار انه قال في القرنين هو عبيد
 الله بن الضحاك بن معاذ وفي المحرر في ذكر ملوك الحيرة قال
 الصغب بن قريش هو ذو القرنين ويحتمل ان يكونا ملوكا في اوقات
 شتى لسمي كل واحد منهم ذا القرنين والله اعلم هـ والاول كان علي
 عمرا برهم عليه السلام وموصا جال الخضر حين طلب عن الحياة وجدا
 الحضر ولم يجد هـ ذا القرنين كانت بينه وبينها الطلمات التي وقع
 فيها هو واجاده في خبر طويل مذكور في بعض النقا سير مشهور
 عند الاخباريين **واما قول عمر لرجل سمعه يقول**
 يا ذا القرنين لم يكفكم ان تسموا بالانبياء حتي تسميتم بالملايكه
 ان كان عمر قاله بتوقيف من الرسول عليه السلام فهو ملك لا يقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الحق وان كان قاله بتأويل له
 فقد خالفه علي في الحديث المتقدم والله اعلم اي الخبرين اصح نقلا
 غير ان الرواية المتقدمه عن علي بن يقطين ما نقله اهل الاخبار عن
 ذي القرنين والله اعلم وكان من مذهب عمر رحمه الله كراهيه
 التسمي باسماء الملايكه فقد انكر علي المغيرة تكتيه بابي عيسى وانكر
 عاصم تكتيه بابي يحيى فاختبره كل واحد منهما ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كاه به لاد فسكت وكان عمر رحمه الله انما كره
 من ذلك الاكثار وان يظن ان التسمي شرفا في الاسم اذا سمي باسم
 بني او انه ينفعه ذلك في الآخرة فكانه استشعر من عيبه هذا
 الغرض وخو هو اعلم بما كره من ذلك والا فقد سمي محمدا طائفة
 من الصحابة منهم ابو بكر وعلي وطلحة وحذيفة وابوجهم بن حذيفة

وحاطه

وحاطه وحطاب ابنا الحرث كل هؤلاء المحمدين كانوا يكتنون بابي القاسم
 الامير بن حطاب وسمي ابو موسى ابنا له بموسى فكان يكنى به واسيد
 بن حضير سمي ابنه يحيى وعلم به الرسول عليه السلام فلم ينكره عليه
 وكان لطلحة عشرة من الولد كلهم يسمي باسم بني منهم موسى بن طلحة
 واسحق ويعقوب وابرهيم ومحمد **وكان** للزبير عشرة من الولد
 كلهم يسمي باسم شهيد فقال له طلحة انا اسميهم باسماء الانبياء وانت
 تسميهم باسماء الشهداء فقال الزبير فانا اطعم ان يكون بني شهداء
 ولا تطعم انت ان تكون ينول انبياء ذكره ابن ابي خيثمة وسمي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ابنه بابرهيم والاثار في هذا المعنى كثيرة
 وفي السنن لا يذوقه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سموا
 باسماء الانبياء وهذا محمول على الاباحة لا على الوجوب **واما التسمي**
 بمحمد ففي مسند الحرث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاثة
 من الولد فلم يسم احدهم بمحمد فقد جهل وفي المعطي عن ملك قال ما
 كان في اهل بيت من اسمه محمد الا كثرت بركتهم ورزقهم وخو هذا
واما التكني بابي القاسم من اسمه محمد فقد تقدم من اجاز ذلك من الصحابة
 وكره ابن سيرين علي كل حال ان اسمه محمد او لم يكن وبغضهم بكرهه
 لمن اسمه محمد ولا يكرهها غيره وقد روت عائشة عنه عليه السلام
 انه قال ما الذي حل اسمي وحرم كنييتي وروي المعطي عن ملك انه
 سئل عن من اسمه محمد ويكنى ابا القاسم فلم يره باسم اقل له الكني
 ابنك ابا القاسم واسمه محمد فقال ما كنتيها ولا كن اهلها يكونه لها
 ولم اسمع في ذلك طعنا ولا اري بذلك بأسا فهذا يدل على ان ملكا

وهذا هو التكني بابي القاسم

لم يبلغه اولم يصح عنده الهى عن ذلك وقد رواه اهل الصحيح قال الله
اعلم وفي المعطى ايضا انه سئل عن التسمية بهدي فكرهته وقال ما
علمه بانه مهدي، واباح التسمية بالهادي وقال لا الهادي هو
الذي يهدي الطريق وقد قدمنا كراهيه ملك في التسمية لجبريل وقد
ذكر ابن اسحق كراهية التسمية باسماء الملائكة وكره ملكا للتسمي
بباسين **فصل ذكر سؤالهم عن الروح وما نزل الله**
تبارك وتعالى فيه من قوله ويسئلونك عن الروح الاله وروي عن
ابن اسحق من غير طريق البكاءي انه قال في هذا الخبر فناداهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو جبريل وهذه الرواية عن ابن اسحق يدل
على اخلافه في ما رواه غيره ان يهودا قالت لقريش اسئلو عن الروح
فان اخبركم به فليس ينبي وان لم يخبركم به فهو نبي وقال ابن اسحق
في ما تقدم من الحديث اسئلو عن الرجل الطواف وعن الفتية وعن
الروح فان اخبركم والا فالرجل متقول فسوي في هذا الخبر بين الروح
وغيره واختلف اهل التأويل في الروح المسئول عنه فقال بعضهم هو
جبريل لانه الروح الامين وروح القدس وعلى هذا القول رواية ابن
اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش حين سألوه هو
جبريل وقالت طائفة الروح من الملائكة على صورتي ادم وقالت طائفة
الروح خلق بيرون الملائكة ولا تراهم فهم للملائكة كالملائكة لبني ادم
وروي عن علي انه قال الروح ملك له مائة الف راس لكل راس
مائة الف وجه في كل وجه مائة الف في كل فم مائة الف لسان
يسبح الله بلغات مختلفة وقالت طائفة الروح الذي سالت عنه

يهود هو روح الانسان ثم اختلف اصحاب هذا القول فمنهم
من قال لم يخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على سؤالهم لاهم
سألوا تعنتا واستهزا فقال الله له قل الروح من امر ربي ولم يامر
ان يبينه لهم وقالت طائفة قد اخبرهم الله به واجابهم عما سألوه
لانه قال لبيبه قل الروح من امر ربي وامر الرب هو الشرع والكتاب
الذي جاء به فمن دخل في الشرع وتفقده في الكتاب والسنة عرف
الروح فكان معنى الكلام اذ خلوا في الدين يعرفوا ما سالتهم عنه فانه
من امر ربي اي في الامر الذي جئت به مبلغا عن ربي وذلك ان الروح
لا سبيل لها لمعرفة طبيعتها ولا معرفة الفلسفة ولا معرفة
الراي والقياس وانما تعرف في جهة الشرع فاذا نظرت الي ما في الكتاب
والسنة فذكره فقولك تخبرهم ثم سواه ونفخ فيه من روحه اي من
روح الحياة والحياة من صفة الله والنفخ في الحقيقة مضاف الي ملك
ينفخ بامر ربه وينظر الي ما اخبره الرسول عليه السلام من ان
الارواح جنود مجنونة وانها تتعارف وتتشائم في الهواء وانها
تقبض من الاجساد بعد الموت وانها تسئل في القبر فتفهم السؤالات
وتسمع وتري وتنعم وتعذب وتلد وتالم وهذه كلها من صفات الاجساد
فيعرف انما اجساد هذه الدلائل لا كنهها ليست كاجساد في كنهها
وثقلها واطلامها اذ الاجساد من ماء وطين وحماء مستنوي فهو
اصلا والارواح خلقت من ماء قال الله سبحانه وهو النفخ المتقدم
المضاف الي الملك والملائكة خلقت من نور كما جاء في الصحيح
وان كان قد اصا فذلك الي الملك ايضا فقال قل يوفاكم ملك الموت

فالفعل مضاف الى الملك مجازاً والى الرب حقيقة فهو اذا جسم ولاكنه
من جنس الريح ولذلك سمي روحاً لفظ الريح ونفخة الملك في معنى الريح
غير انه ضم اوله لانه توربني والريح هواء متحرك واذا كان الشرع
قد عرفنا معنى الروح وصفاً به هذا القدر فقد عرف من جهة
امر كما قال سبحانه قل الروح من امر ربي وقوله من امر ربي ايضاً
ولم يقل من امر الله ولا من امر ربي بل على خصوص وعلى ما
قد مضى انه لا يعلمه الا من اخذ معناه من قول الله وقول رسوله
بعد الايمان بالله ورسوله واليقين الصادق والفقه في الدين
فان كان لم يجز اليهود حين سألوه فقد احلهم على موضع العلم به
والحكمة **فصل مما يتصل بمعنى الروح وحقيقته**
ان تعرف هل هو النفس ام غيره وقد كثرت في ذلك الاقوال واضطرت
المذاهب فتعلق قوم بطواهر الاحاديث لا توجب القطع لانها
نقل احاد وايضاً فان الفاظها محتملة للتأويل ومجازات العرب
وانساعها في الكلام كثيره مما تعلقوا به في ان الروح هي النفس
قول بلال اخذ بنفسه الذي اخذ بنفسك مع قول النبي عليه السلام
ان الله قبض ارواحنا وقول الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين
موتها والمقبوضه هي الارواح ولم يفرقوا بين القبض والتوفي
ولا بين الاخذ في قول بلال اخذ بنفسه وبين قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبض ارواحنا وتنقيح الاقوال وترجيحها
يطول وقد روي ابو عمر في التمهيد حديثاً يدل على خلاف مذهبه
في ان النفس هي الروح لاكنه علته فيه ان الله خلق آدم وجعل فيه

نفساً وروحاً من الروح عفافه وفهمه وحله وسخاؤه ووفائه
ومن النفس شهوته وطيشه وسفهة وغضبته وخوها وهذا
الحديث منعه صحيح اذا توصل صحت نقله او لم يصح **وسبيلك**
ان تنظر في كتاب الله اولاً لا الى الاحاديث التي ينقل مرة على
اللفظ ومرة على المعنى وتختلف فيها الفاظ المحدثين فيقولون قال
الله سبحانه فاذا استويته ونفخت فيه من روحي ولم يقل في نفسي وكذلك
قال ثم سواه ونفخ فيه من روحه ولم يقل من نفسه ولا يجوز ايضاً ان
يقال هذا ولا خفاً بما بينهما من الفرق في الكلام وذلك يدل على ان
بينهما فرقاً في المعنى وبعبارة هذا قوله عز وجل تعلم ما في نفسي ولم
يقول ما في روحي ولا يحسن هذا القول ايضاً ان يقول غير عيسى ولو
كانت الروح والنفس اسمين لمعني واحد كاليث والاسد ليصح وقوع
كل واحد منهما مكان صاحبه وكذلك قوله يقولون في انفسهم
ولا يحسن في الكلام يقولون في ارواحهم وقال ان تقول نفس ولم
يقول ان تقول روح ولا يقوله ايضاً عزري فاين اذا اكون النفس
والروح بمعنى واحد لولا العقلة عن تكرر كلام الله سبحانه ولاكن بقيت
دقيقته تعرف بها السر والحقيقة ولا يكون من القولين اختلاف
متباين ان شاء الله **فنقول** وبالله التوفيق الروح مشتق من الريح
وهو جسم هوائي لطيف به تكون حياة الجسد عادة اجراها الله
لان العقل يوجب الالكون للجسم حياة حتى ينفخ فيه ذلك الروح
الذي هو في تجاوب الجسد كما قاله ابن فورك وابو المعالي وابو
بكر المرادي وسبقهم الى نحو منه ابو الحسن الاشعري ومعني

كلامهم واحد ومقارب **فصل** واذا ثبت ان الروح سبب الحياة
عادة فهو كالماء الجاري في عروق الشجر صعدا حتى تحي به عادة
فنسميه ماء باعتبار اوليته ونسبتي ايضا هذا روحا باعتبار اوليته
واعتماد النفخة التي هي مرجع فادام الحين في بطنا به حيا هو ذو
روح فاذا انشأ واكتسب لذ الروح اخلاقا واصافا لم تكن فيه
واقبل على مصالح الجسم كقائه وعشق مصالح الجسد ولذا انبه
ودفع المضار عنه سمي نفسا كما يكتب الما الصاعد في الشجرة
من الشجرة واصافا لم تكن فيه فالله في العنبة مثلا هو ماء باعتبار
الاضل والبداة ففيه الماء الميوعه والرطوبة وفيه من العنبة
الحلاوة واصاف اخر فلتسميه مضطارا ان شئت وخمرا او
غير ذلك بما اوجبته الاكتساب هذه الاوصاف من قال ان النفس
هي الروح على الاطلاق من غير تعديد فلم تحسن العبارة وانما فيها
من الروح الاوصاف التي تقتضيها نفخة الملك والملك موصوف
بكل خلق كريم فلذلك قال في الحديث من الروح عفافه وحلمه
وفافاه وفهمه ومن النفس شهوته وغضبته وطيشته وذلك ان
الروح كما قدمنا من روح الجسد الذي فيه الدم ويسمى الدم
نفسا وهو مجرى الشيطان وقد حلت الشريعة بنجاسة الدم
ليس لعله ان يفهم بما نحن بسبيله من يعرف جوهرا كلام وينزل
الالفاظ منازلها لا يسمى روحا الا ما وقع به الفرق بين الجواد
والحي والذي كان سببا للحياة كما في الكتاب العزيز عند ذكر
احياء النطفة ونفخ الروح فيها ولا يقال نفخ النفس في الاغصان

الاشاع في الكلام وتسمية الشيء بما يقول اليه ومنها هنا سمي
جبريل روحا والوحي روحا لانه به تكون حياة القلب قال الله
سبحانه او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا قال في الكاراموات
غير احياء وقال في النفس ما تقدم وقال ان النفس لا تارة بالسوء
ولم يقل ان الروح لا مارة لان الروح الذي هو سبب الحياة لا يامر
بسوء ولا يسمى ايضا نفسا كما قدمنا حتى يكتب من الجسد الاوصاف
المذكورة وما كان بخوها **والما النازل** من السما جنس واحد فاذا
ما راج اجساد الشجر والتفاح والفرسك والحنظل والعشرو وغير
ذلك اختلف انواعه كذلك الروح الباطنة التي هي من عند الله تعالى
هي جنس واحد وقد اضافها الى نفسه تشريفا لها حين قال ونفخ فيه
من روحه ثم تحالط الاجساد التي خلقت من طين وقد كان في ذلك الطين
حيث وحيث فيترع كل فرع الى اصله وينزع ذلك الاصل الى ما
سبق في ام الكتاب والي ما دبره واحكمه الحكيم الخبير فعند ذلك تتناثر
النفس وتتقارب وتتحاب او تتباعض على حسب الشاكل في اصل
الخلق وهو معني قول النبي عليه السلام ما تعارف منها ايتلف وما
تناكر منها اختلف وقد كتب بعض الحكماء الى صديق له ان نفسي غير
مشكورة على الانقياد اليك في غير زمان فانها صادقت عندك بعض
جوهرك والشيء يتبع بعضه بعضا **فصل** وقد يعبر بالنفس
عن جملة الانسان روحه وجسده فيقول عندي ثلاثة انفس
ولا نقول ثلاثة ارواح لا يعبر بالروح الا عن المعنى المتقدم ذكره
وانما اتسع في النفس وغيرها عن الجملة لغلبة اوصاف الجسد على

الروح حتى صار يسمى نفساً وطراً عليه هذا الاسم بسبب الجسد
كما يطرا على الماء في الشجر اسماء على حسب اختلاف انواع الشجر
من خلوص وحموض وحريف وغير ذلك فيحصل من مضمون ما ذكرنا
الآتيان في النفس هي الروح على الاطلاق حتى لا يتقدم ولا
يقا في الروح هي النفس الا كما يقال في المني هو الانسان وكما
يقال للماء المغذي للكرم هو الخمر او الخل على معنى انه يستضاف
اليه اوصاف تسمى لها خلا او خمر فتقيدها بالفاظ مؤمعة الكلام
وتزيل كل لفظ في موضعه هو معنى البلاغة فالحكمة والتوفيق
فصل واذا ثبت هذا فلم يبق الا قول بلال اخذ بنفسه الذي
اخذ بنفسه فذكر النفس انه منعذر من ترك عمل امر به والاعمال
مضافه الى النفس لان اعمال جسدها وقول النبي عليه السلام
ان الله قبض ارواحنا فذكر الروح الذي هو الاصل لانه انهم
من فرعهم فاعلمهم ان خالق الارواح يقبضها اذا شا فلا تنبسط
انبساطها في البقطة وروح النائم وان وصفت بالقبض فلا يدل
لفظ القبض على انتزاعه بالكلمة كما لا يدل قوله سبحانه في الظل ثم
قبضناه الربا على اعدام الطل بالكلية وقوله الله يتوفي الانفس
حين موتها ولم يقل الارواح لانه وعط العباد الغافل عن فاجبر
انه يتوفي انفسهم ثم يعيد حتى يتوفاهم ولا يعيده الى الحشر
لتردد جرات النفوس هذه العظم عن سوء اعمالها اذا الية مكية
والخطاب للكفار فقد نزلت الالفاظ منارها في القرآن والحديث
وذلك معنى القصاصة وسر البلاغة والجملة **فصل** واستشهد

ابن هشام بقول ابن هرمه ونسبه فقال همداني وانما هو خليج
والخليج اسمه قيس بن الحارث بن فهر واختلف في تسميته بنى
قيس بن الحارث الخليج فقيس بنهم اختلجوا من قريش وسكان
مكة وقيل انهم تزلوا بموضع فيه خليج من ماء فنسبوا اليه وابن
هرمه اسمه ابراهيم ابن علي بن هزيمة كما ذكره وشاعر
من شعراء الدولة العباسية وبنيته هـ

واذا هرفت بكل اربعة نرف الشوز ودنقدا لينبوع
والشون مجاري الذممع وهي طباق الراس وهي اربعة للرجل
وثلاثة للمراة كذلك ذكرنا عن اهل التفسير وذكره قاسم بن ثابت في
الدلائل فالله اعلم وكل ما شرح ابن هشام من الايات التي تلاها ابن اسحق
نقدم ما يحتاج بيانه منه وفي قوله سبحانه بيت من خزف ليل على
ان البيت قد يراد به القصر والمنزل ان كان عظيما فانه يسمى
بيتا كما قدمنا في شرح بيت القصب في حديث حجة **فصل**
وذكر ابن اسحق قول ابي جهل مستهزئا يزعم محمد ان جنود ربه
التي تخوفكم لها تسعة عشر وانتم ايها الناس الى اخر القصص
واقول التفسير يعزوز هذه المقالة الى ابي الاسود بن الجهم واسمه
كلدة بن اسيد بن خلف بن وهب بن حذيفة بن اجمع هـ وابو
دهبل الشاعر هو ابن اخيه واسمه وهب بن زمعة بن اسيد
ابن خلف بن وهب وكانت عند ابي دهبل التؤمة التي يعرف بها
صالح مؤلي التؤمة وهي اخت عبدالله بن صفوان بن امية وولدت
له عبد الرحمن قتل يوم الجمل وانه قال اكنوني منهم اثنين وانا

اكفيكم سبعة عشر اعجابا منه بنفسه وكان بلغ من شدته
 فيما زعموا انه كان يقف على جلد البقرة ويجاذبه عشرة ليترعو
 من تحت قدميه فيتمزق الجلد ولا يترشح عنه وقد دعا النبي
 صلى الله عليه وسلم الى المضارعة وقال ان صار عني امت بك
 فصارعه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا فلم يؤمن وقد
 نسب ابن اسحق خبر المضارعة الى كاتبة بن عبد بن هاشم
 بن المطلب وسياتي في الكتاب والله اعلم **واتا** ما قال اهل التأويل
 في خزنة جهنم السبعة عشر فرروي عن كعب انه قال يدر كل واحد
 منهم عمود له سبعين وانه ليدفع بالشعبة تسعين الفا الى
 النار وقد املينا في معنى ابواب الجنة وفايدة عدد وتسميتها
 وذكر الزبانيه والحكمة في كهولهم عددا قليلا **مسئلة** في قريب
 من خزنة فليتنظر هناك والله المستعان **فصل**
 وذكر قول قريش انما يعلمه رجل بالجماعة يقال له الرحمن وانا
 لانؤمن بالرحمن فانزل الله سبحانه وهم يكفرون بالرحمن قل هو
 ربي كان مسيله الكذاب بن حبيب الحنفي ثم اخذني الدول
 قد تسمى بالرحمن في الجاهلية وكان من المعتمدين ذكر وثيمته
 بن موسي ان مسيله تسمى بالرحمن قبل ان يولد عبد الله ابو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتد في تفسير الزبانيه
 ومن كبير نقور بانيه **وحدث** في حاشيه الشيخ علي
 هذا البيت كبير حتى تهذيله **قال المؤلف رضي الله عنه**
 وفي اسد ايضا كبير بن عثم بن دودان بن اسد ومن ذريته بنو

ح
 هشام

محشر

محشر بن رباب بن يعمر بن صبره بن مره بن كبير وبنو كبير ايضا
 بطن من بني عامر وهم من الازد والذي تقدم ذكره من هذيل هو
 كبير بن طابخه بن الحيان في عام ايضا وهم من الازد بنو كبير
فصل وذكر استماع ابي جهل وابي سفيان والاحفش الى قول
 ابي جهل فلما تجاذبا على الركب وقع في الجهنم الجاذي المقعي
 على قدميه قال ورماعجلوا الجاذي والحاجي سواء وذكر قول الله
 سبحانه خبر اعنتهم وجعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
 حجابا مستورا قال بعضهم مستور بمعنى ساتر كما قال سبحانه
 وكان وعده ما تياي ايتيا والصحيح ان مستوراها هنا عابا به لانه
 حجاب على القلب هو لا يري **فصل** وذكر حديث ابن عباس
 حين سئل عن قوله او خلقا مما يكبر في صدوركم فقال الموت
 وهو تفسير يحتاج الى تفسير ورايت لبعض المتأخرين فيه قال اراد
 ابن عباس ان الموت سيفي كما يفني كل شيء كما جاء انه يذبح على
 الصراط فكان المعنى ان لو كنتم حجارة او حديد لا ذر لكم الموت
 والقنا ولو كنتم الموت الذي هو كبير في صدوركم فلا بد لكم من
 القاء والله اعلم بتاويل ذلك وقد بقي في نفسي من تاويل هذه الاية
 شيء حتى يكمل الله نعمته بفهمها ان شاء الله **وقوله** ولو ا
 عا اذ بارهم نقورا يجوز ان يكون نقورا جمع نافر فيكون نصبا على
 الحال ويجوز ان يكون صدرا موكرا ولو ا او مما انزل الله في استقامهم
 ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم الا ترى كيف جمع
 يستمعون والحمل على اللفظ اذا قرب منه احسن الا ترى الى قوله

سجنه ونسيم وجهه لئلا يفرد دخلا على لفظ من قال في اجر الاية
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فجمع دخلا على المعنى لما يعذر من اللفظ
ومكرا كان القياس في قوله ومنهم من يستمعون ولكن لما كانوا جماعة
ونزلة الآية فيهم باعيانهم صار المعنى ومنهم نفر يستمعون وليك
التفروهم ابو جهل وابوسفيان والخنس بن شريق الا ترى كيف
قال يعذر ومنهم من ينظر اليك فافرد دخلا على اللفظ لا ارتفاع السبب
المتقدم والله اعلم **فصل** وذكر تعذيب من اسلم وطرحهم
في السرمضاء وكانوا يلبسونه اذ راع الحديد حتى اعطوا بالسنن
ما سألوا من كلمة الكفر الا بلاء لا رحمة الله وانزل الله فيهم الامن
اكثره وقلبه مطمئن بالايمان وترك في عمار وابيه الا ان تتقوا
منهم تقاة ولما كان الايمان اصله في القلب رخص للمؤمن في حال
الاكراه ان يقول بلسانه ما شاء اذا خاف على نفسه حتى لقد قال
ابن مسعود ما من كلمة تدفع عني سوطين الا قلتها هذا في القول
فاما الفعل فينقسم فيه الحال منه ما لا خلاف في جواره كشر
الخمر اذا خاف على نفسه القتل وان لم يخف الامادون القتل فالصبر
له افضل وان لم يخف في ذلك الا سجن يوم او طرفة عين وان خفيف
فلا يحل له المعصية من اجل ذلك واما الاكراه على القتل فلا خلاف
في خطره لانه انما رخص له فيما دون القتل ليدفع بذلك قتل نفس
مؤمنه وهي نفسه فاما اذا دفع عن نفسه بنفسه اخري فلا رخصة
واختلف في الاكراه على الزنا فذكر عن ابن ابي جشون انه قال لا
رخصة فيه لانه لا يشر له الا عن ارادة في القلب وشهوة

وافعال القلب لا يتباح مع الاكراه وقال غيره بل يترخص في
ذلك لمن خاف القتل لان تبعات الشهوة عند المماسة بمنزلة
اتباع اللعاب عند موضع الطعام وقد يجوز له اكل الحرام اذا
اكره عليه **فصل** واختلف الاصوليون في مسئلة من الاكراه
وهي هل المكروه على الفعل مخاطب بالفعل فقالت المعتزلة لا يصح
الامر بالفعل مع الاكراه عليه وقالت الاشعرية ذلك جائز لان
العزم انما هو فعل القلب وقريب صورته في ذلك الحين العزم والنية
وهي القصد الي امتثال امر الله وان كان كاهمه انه يفعل خوقا من
الناس وذلك اذا اكره على فرض الصلاة مثلا اذا قيل له صل والقتل
واما اذا قيل له ان صليت فقلت فظن القاضي ان الخلاف بيننا وبين
المعتزلة في ذلك وغلطه اصحابه وقالوا لا خلاف في هذه المسئلة انه
مخاطب بالصلاة مأمورا وان رخص له في تركها فليس الترخيص مما
يخرجه عن حكم الخطاب وانما يرفع عنه الاكراه المأمور ولا يخرجه
عن ان يكون مخاطبا بها وهذا الغلط المنسوب الي القاضي في
هذه المسئلة ليس بقول له وانما احكامه في كتاب التقريب الارشاد
عن كافي من الفقهاء قالوا لا يتصور القصد والارادة الي الفعل
مع الاكراه عليه قال القاضي وهذا باطل لانه يتصور انفكاكه
عنه مع الاكراه فكذلك يتصور منه القصد الي الامتناع به
يتعلق التكليف فانما غلط اذا من سب اليه من الاصوليين هذا
القول الذي ابطله وبين بطلانه وانما ذكرت ما قالوه قبل ان
اري كلامه في المسئلة واقف على حقيقة مذهبه وهو يترفع عن

فيها رحمه الله **فصل ذكر فيمن عذب في الله سمية**
 امر عمار وقد ذكرنا قتل أبي جهل لها وهي أول شهيد في الإسلام
 وروى ابن عمار قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد بلغ
 من العذاب كل مبلغ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صبرا يا يقظان ثم قال اللهم لا تعذب أحدنا عمار بال نار وسمية
 أمه كانت مولاة لأبي حذيفة بن المغيرة واسمها مهشم وهو عم
 أبي جهل وغلط ابن قتيبة فيها فزع عمار أن الأزرع مولى الحرث
 بن كلدة خلف عليها بعد ياسر فولدت له سلمة بن الأزرع
 وفك اهل العلم بالنسب انما سمية امر سلمة بن الأزرع وسمية
 أخرى وهي أم زياد بن أبي سفيان أم عمار والحويث وعبد
 بنو ياسر بن عامر بن ملك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن لؤي بن
 وقيل لؤي بن عامر بن ثعلبة بن عوف بن خازم بن عامر بن عامر بن عيس
 بن ملك بن زائد بن زيد العنسي المذحجي حليف لبني مخزوم ومن
 ولد عمار عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن الحسن بن عبد
 الله بن سعد بن عمار بن ياسر وهو المقتول بالاندلس قتله عبد
 الرحمن بن معوية **فصل ذكر زينة التي اعتقها أبو بكر**
 وأول اسمها زينة مكسورة بعد هانوز مكسورة مشددة
 عا وزن فعله هكذا صححت الرواية في الكتاب والزينة واحد
 الزناير وهي الحصى الصغار قاله أبو عبيد وبعضهم يقول فيها
 زينة بفتح الزاي وسكون النون وباء بعدة ولا يعرف زينة
 في النساء وأما في الرجال فنزيرة بن زبيد بن مخزوم بن ضاهله

بن كامل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر
 وابنه خاله بن زينة يعرف بالعرق قاله الذاقني **وذكر**
 أم عيسى وكانت لبني تميم بن مضر اعتقها أبو بكر وذكر غير
 ابن اسحق أن هؤلاء الذين عذبوا في الله لما أعطوا بالسنتهم
 ما سئلوا من الكفر جات قبيلة كل رجل منهم بانطاع الأدم فيها
 لما فوضوهم فيها وأخذوهم بأطراف الانطاع واحتملوهم إلا
 بلالا وقول ورقه بن نوفل بن قتيبة يعني بلالا وهو علي هذه
 الحال اتخذته حنانا أي لا تخزن قبره منسكا ومسترحما والخنا
 الرحمة وكان بلال يكنى أبا عبد الكريم وقيل أبا عبد الله واخته
 غفيرة وهي هذه والغفيرة التي من أولاد الأراوي والذكر
 غفره **باب المحرق إلى أرض الحبشة وقد ذكرنا**
 نسب الحبشة في أول الكتاب وأما النجاشي فاسم لكل ملك إلى
 الحبشة كما أن كسري اسم لمن ملك الفرس وخاقان اسم ملك
 الترك كانيان كان ويطلق مؤسس اسم ملك يونان وقد ذكرنا
 هذا المعنى قبل واسم هذا النجاشي أحمدة بن أبحر ونفسيره عطية
 وذكر في أول من خرج إلى الحبشة عثمان بن عفان وزوجه رقية
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حين تزوجها يغنيها
 النساء هذا الرجل أحسن شخصين رأي أنسان رقية وعلمها
 عثمان ولدت رقية لعثمان ابنه عبد الله وبه كان يكنى ومات
 عبد الله وهو ابن ست سنين وكان سبب موته أن ديكاً نقره في
 عينه فتورم وجهه فمضت فمات وذلك في حمدي الأولى سنة

اربع من الهجرت ثم كني بعد ذلك بأعمرو وهذا هو عبد الله
الاصغر وعبد الله الاكبر هو ابنه من فاخته بنت غزوان واكبر
بنه بعد هذين عمرو ومن بينه عمرو وخالد وسعيد والوليد
والغير وعبد الملك ابان وفي السيرة وغير هذه الرواية ان رقيه
كانت من احسن البشر وان جاء الامن الحبش راوهم بارضهم فكانوا
يذكر كلون اذا راوهم اعجابا منهم بحسنها فكانت تاذي لذلك
وكانوا لا يستطيعون لغربتهم ان يقولوا لهم شيئا حتى خرج
اليك النفر مع النجاشي الى عذرة الذي كان ثار عليه فقتلوا جميعا
فاستراحت منهم وطهر النجاشي على عذرة **روى** الزبير في
حديث اسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا بلطفا
الى عثمان وزقيه فاحتبس عليه الرسول فقال له عليه السلام ان
شئت اخبرتك ما حسنت قال نعم قال وقفت تنظر الى عثمان وزقيه
تعجب من خنهماه وذكر ابن اسحق تسميه المهاجرين الى ارض
الحبشة وقد تقدم التعريف ببعضهم وذكرنا سبب اسلام عمرو
بن سعيد بن العاصي وانه راي نورا خرج من رقبته اضاء له منه
لخل المدينة حتى راي البشر فيها فقصر روياه فقبل له هذه
بيز بن عبد المطلب وهذا النور فيهم يكون فكان هذا سببا لبداره
للاسلام وقد ذكرنا فيما تقدم ان هذه الرواية انما كانت لاخته خالد
وان عمرو وهو الذي عتبه له وهذا هو الصحيح والله اعلم واما
اخوة خلد بن سعيد فكان يري قبل ان يسلم نفسه قد اشفى على
نار تاجح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ بحجره يصره

عنه فلما استيقظ علم ان نجاته من النار على يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما اظهر ايمانه ضربه ابوه بمقرعة حتى كسره
عياراسه وحلف الا ينفق عليه واغرى به اخوته فطردوه وادوه
فانقطع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هاجر الى ارض الحبشة
كما ذكر ابن اسحق وابوه سعيد بن العاصي ابوا حنيفة الذي يقول في القيل
ابوا حنيفة من نعمت عمته يضرب وان كان ذاملا وذاعده
وكان اذا علم لم يعتم قرشي اعظاما له وقد قيل ايضا في عمته
اسنده عمرو بن بحر الجاحظ

وكان ابوا حنيفة قد علمت بمكة غير مهتضم دمهم
اذا شد العصاة ذات يوم وقام الى المجالس الخصوم
لقد حرمت علي من كان يحشي بمكة غير محقر ليسم
اسم من بينه اربعة ابان وخالد وعمرو والحكم الذي سماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبدا لله ومات اخيه بن سعيد والعاصي
بن سعيد وغيرهما من بينه على الكفر قتل العاصي منهم يوم بدر
كافرا **وذكر** كرامته بنت خالد بن سعيد التي ولدت بارض الحبشة
قال وترونها الزبير بن العوام وهي التي كساها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي صغيرة وجعل يقول لها سناء سناء
يا مخرالدياي حسن حسن بلغة الحبشة وكانت قد تعلمت لسان
الحبشة لانه ولدت بارضهم وولدت للزبير عمرا وخلدا يقال
ان اباها خلد بن سعيد اول من كتب لرسول الله الرحمن الرحيم مات
باجنادين شهيدا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمله

عيا صنعاً واليمن فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد
 أبو بكر أن يستعمله فقال لا عمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أبداً وروي أن أباة سعيد بن العاصي مرض فقال ان رقتني الله
 من مرضي هذا لا يعبد إلاه ابن أبي كبشة بمكة أبداً فقال ابنه خالد
 اللهم لا ترفعوه فهدك مكانه فوضوه بنو سعيد بن العاصي بن أمية
 وعثمان هو ابن عفان بن أبي العاصي بن أمية بن عبد سمرو لا
 يختلف عبد شمس انه بالذال ه وأما عبد شمس ففي تميم هو عبد
 شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم فقال فيه أبو عبيد والقبي
 عبد شمس كما في الأول وقال كثير الناس فيه عبد شمس ثم اختلفوا
 في معناه فقبل معناه عبد شمس ولاكن ادغمت الذال فنقلت حركتها
 الى الباء وقيل بل عبد الشمس وهو ضوء وصفاؤه وقيل في المثل هو
 البرد من عبقراي البرد وبعضهم يقول وهو المبرد من عبقراي أي
 يابس قتر ومن جث قرايضاً وفيه قول ثالث اعني عبد شمس وهو
 مروي عن أبي عمرو وقال معناه عبد شمس بالهمزة ثم تحذف الهمزة
 تسهلاً وعبد الشيء وعينه مثله وسك ابن اسحق في عمار بن
 ياسر هل هاجر الى أرض الحبشة ام لا والاصح عند أهل السير
 كالأقرب وابن عقبة وغيرهما انه لم يكن فيهم **وذكر**
 ابن اسحق بن أبي الحر بن قيس من هاجر الى أرض الحبشة ولم
 يذكر فيهم تميم بن الحر وذكر الواقدي وغيره الحر
 بن قيس ابوه كان من المستهزئين الذين انزل الله فيهم انا كفتناك
 المستهزئين وذكر من نبي زهر من هاجر الى أرض الحبشة وهم

سنة نفر ولم يذكر السابع وهو عبد الله بن شهاب جد محمد بن
 عبد الله بن شهاب الزهري وكان اسمه عبد الجار فسماه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عبد الله مات بمكة سنة الفتح و اخوه عبد
 الله الاصغر شهد احد مع المشركين ثم اسلم **وذكر المطلب**
 بن عوف ولم يذكر اخاه طليبا وكلاهما هاجرا الى أرض الحبشة
 وماتا بها وهما أخوان ازم بن عبد عوف **فصل** والنشد لعبد
 الله بن الحرث ما قاله في أرض الحبشة ه

الحق عذابك بالقوم الذين طغوا وعابذا بك ان يعلموا فيطغوني
 انشد سيبويه فيما ينصب على الفعل المتروك اظهاره واحاز فيه
 الرفع على معني انا عابذ بك ه وأما النصب فعلى الحار كالأخر
 الفعل التامل فيها فلا يجوز اظهاره وذلك لحكمة وذلك ان الفعل
 لو اظهر لم يخل ان يكون ناصيا او مستقبلا فالماضي يومهم الاقطاع
 والمتكلم انما يريد انه في مقام العابذ وفي حال عود والفعل المستقل
 ايضا يود ان لا ينتظر وفعل الحال مشترك مع المستقبل في لفظ
 واحد وذلك يومهم انه غير عابذ لان كان محبة بلفظ الاسم المنصوب
 على الحال ادل على ما يريد فان عابذا كعابم وقاعد وهو الذي يسمى
 الدائم عند الكوفيين فالقابل عابذا بك يارب ما يريد اننا في حال عباد
 بك والعامل في هذه الحال كلمة ونداوة اي اقول قولي هذا
 عابذا وليس تقديري عذت ولا اعود انما يريد ان يسمع ربه
 او يراه عابذا به وقوله ان تعلموا يجوز ان يكون مع ما يوردها
 في موضع نصب وفي موضع خفض عند الخويز اما النصب فعلى

اضمار الفعل لانه لما قال عابدا علم انه خاف فكانه قال خاف
 ان يعملوا فيطغوني هـ واما الخفض فغلي اضمار حرف الجر كانه قال
 من ان يعملوا هـ ومذهب الخليل في سيبويه في ان الخفيفة وان
 المشددة نحو قوله تعالى وان هذه امتكم تفرعون لان هذه امتكم
 وجاز اضمار حروف الجر في هذين الموضعين وان كانت حروف
 الجر لا تضمر لانهما موصولان بما بعدهما فطال الاسم بالصلة
 فجاز حذف حرف الجر تخفيفا ولما قيل ان يقول هذه دعوي ادعيت
 ان ان وما بعده اسم مخفوض وهو لا يظهر فيه الخفض ثم ستم
 التعليل على غير اصل لان الخفض لم يثبت بعد فتقول لهم علمنا
 انه في موضع خفض لوقوعه في موضع لا يقع فيه الا المحفوض
 حرف الجر نحو قوله سبحانه واخذران لا يعملوا احدود ما انزل الله
 ونحو قوله احق ايقوم فيه ونحو قوله ان تضل احداهما فقل
 اخذران لا يعملوا احدود ما انزل الله معناه بان لا يعملوا
 فلو كان قبل ان فعل لقلنا حذف حرف الجر فتعدي الفعل
 فنصب ولاكن اخذر واحق اسمان لا يعملان فمنها هنا عرف
 الخبون انه في موضع خفض اذ لا ناصب له واما ما اعتلوا به
 من طول الاسم بالصلة وانه ذلك هو الذي سوغ لهم اضمار حرف
 الجر بتعليل مدحول يتقصص عليهم بالاسماء الموصولة كالذي ومن
 وما فاتها قد طالت بالصلة ومع ذلك لا يجوز اضمار حروف الجر
 فيها لا تقول خرجت ما عندك ولا هويت الذي عندك اي من
 الذي عندك وتقول خرجت ان يراني زيد وقررت ان يراني عمرو

اي من ان يراني فتدل على ان العلة غير ما قالوا وهي ان مع
 الفعل ليس باسم محض وانما هو في تاويل اسم والاسم المحض ما دخل
 عليه حرف الجر فلا بد اذا من اظهرها حرف الجر اذا اجتبه لانه اسم
 قابل لدخول الخوافض عليه واما ان تحذف محض يصح دخول
 حرف جر عليه ولا على الفعل المتصل به فلا تقول هو اسم محض انما هو
 في تاويل اسم محض هـ انما فرقت العرب بينه وبين غيره من الاسماء
 فاذا اذ حلت عليه حرف الجر مظهر اجاز لانه في تاويل اسم واذا انصرت
 حرف الجر جاز ايضا التثاقبا الى ان الحرف الجاز لا يدخل على الحرف
 ولا على الفعل فحسن استقاطه مراعاة للفظ ان واللفظ الفعل وقلنا
 هو في موضع خفض على معنى ان الكلام يقول الى الاسم المحفوض لانه
 يظهر فيه خفضا ويظهر تقدير المبني الذي منعه البناء من ظهور
 الخفض فيه حتي تشبهه ان فيقول هو اسم مبني على السكون لا يقول
 هي حرف والحرف لا يدخل عليه حرف الجر لا مضمرا ولا مظهرا وانما
 هو تقدير في المعنى لا في اللفظ فالفهم **صل واعلم ان**
 التي في تاويل المصدر لا يضاف اليها اسم تقول هذا موضع تقول
 ولا تقول هذا موضع ان تقول يوم خرجك ولا تقول يوم ان تخرج
 لانها ليست باسم كما قدمنا وانما يضاف الى الاسماء المحصلة لا الي
 التاويل ولا يضاف اليها ايضا اسم الفاعل لا بمعنى المضي ولا بمعنى
 الاستقبال ولا المصدر الا على وجه واحد نحو مخافه ان تقوم وذلك
 اذا اردت معنى المفعول بان وما بعده واما على نحو اضافة المصدر
 الى الفاعل فلا يجوز ذلك وانما تكون فاعلة مع الفعل اذا ذكرته قبلها

فحو تسري ان تقوم واما مع المصدر مضافا اليها فلا تكون
مفعولة مع المصدر ومع الفعل معا وكل هذا الاسرار يدعيه
موضعها غير هذا والله المستعان لاكني اقول ها هنا قول لا يقال هذا
الموضع فاني لم اذكر الخفض باضمار حرف الجر في ان وان الحماسة
لم تقدم فعليه ثبت التعليل والتأصيل فاذا ثبت التقليد فلاضمار
الحروف الجر فيها انما هو النصب بفعل مضمر او مظهر **اما** قوله
احق ان تقوم فيه فانه لما قال احق علم انه يوجب عليه ان يقوم فيه
وكذلك اجدر لا يعلموا ومعني اجدر اخلق واقرب ولما ثبتت
لهم هذه الصفة اقتضى ذلك لا يعلموا فصار منصوبا في المعنى ولو
جيت بالمصدر الذي هو اسم مخض نحو القيام والعلم لم يصح
اضمار هذا الفعل لان اجدر واحق ونحوهما اسماء مضافان الى
ما بعدهما فلو جيت بالقيام بعد قولك احق فقلت احق قياما لا تثبت
المعنى ولو نصبته باضمار الفعل الذي اضمرت مع ان لم يكن دليل
عليه لان الاسم يطلب الاضافه فيمنع من الاضمار والنصب لا وقع
بعده ان لم يطلب الاضافه لما قدمناه من امتناع اضافة
الاسماء اليها وانما اخترنا هذا المذهب اثرنا على ما تقدم من اضمار
الخافض لا نقاد نجد في مواضع مجروره ولا يجوز اضمار حرف الجر
لقولك سري ان تطلع الشمس ولا يجوز اضمار الي ها هنا وكذلك
تقول هذا خير من ان تفعل كذا ولا يجوز اضمار من ايضا ولو كان
اضمار حرف الجر للعلتين المتقدمتين لا طرد جواز ذلك فيها على الاطلاق
وانما هي ابدا اذا لم يكن معها حرف الجر ظاهرا مفعولة بفعل مضمر

وقد تكون فاعلة ولاكن بفعل ظاهرا نحو يجيني ان تقوم واما
خرجت ان اري زيدا فلي افعلي اضمارا لاراده والقصد كذلك قلت
ارذت ان اراه او ان لا اراه لان كل من فعل فعلا فقد اراد به امرا
لانك ان جعلت كالمصدر لم يجز الاضمار ووجب لان المصدر
تعمل فيه الافعال الظاهرة اذا كانت متعدية وتصل اليه بحرف
جر اذا لم تكن متعدية وان مع الفعل لا تعمل فيها افعال الخواص ولا
افعال الخواص الظاهرة بقولك ايت قيام زيد ولا يقول ان يقوم
وسمعت كلامك ولا يقول سمعت ان تتكلم وانما يعمل فيها وتعلق بها
الافعال الباطنة نحو خفت واشتيت وكرهت وما كان في معنى
هذا او قريباً منه فاذا سمع المخاطب ان مع الفعل لم يذهب وهمه
بحكم العادة الا الى هذه المعاني الباطنة فان كانت مظهره فذاك
والا فاعتقد انها مضمرة وان الفعل الظاهر ذاك عليها وغيره
من الاسماء ليس كذلك اذا وقع قبلها فعل في افعال الجوارح الظاهرة
وقع عليها ان كان متعديا او وصل بحرف جر ان كان غير متعدي
من الاضمار انه لفظي والاضمار معنوي الا في باب المفعول من اجله
وقد مرنا فيه سراً بديعاً فيما سبق من هذا الكتاب الله ولي التوفيق
فصل والنشد لعبد الله بن الحرث شعرا فيه
كما تحدثت عاد ومدين والحجر اما عاد فقد تقدم نسبها
واما الحجر فليست بامة وليكنها ديار ثمود اراد اهل الحجر واما
مدين فامة شعيب وهم بنو مديان بن ابراهيم عليه السلام وهم
قنطورا بنت يقطان الكفائية ولد له ثمانية من الولد تسلك

منهم أمم وقد سميهاهم في كتاب بالتقريف والإعلام
وفيه أيضا قوله ٥ فإن أبا البرق فلا يسعني البيت قال
وبه سمي المبرق ٥ **قال المؤلف رضي الله عنه وفي هذا**
حجة على الأصمعي حيث منع أن يقال أرعد وأبرق وذكره قول الكلب
أرعد وأبرق يا يزيد لم يرد حجة والحقة بالمحدثين لآخر
زمانه كما فعل بذي الرمة حين احتج عليه بقوله أذ وزوجة
بالمصرام ذو خصومة فأبي أن يقول زوجة بناء التائيه وقال
طال ما أكل ذو الرمة الزيت في حوانيت البقالين وبيت المبرق هذا حجة
بلا خلاف وقد وجد أرعد وأبرق في غير هذا البيت مما تقدم به الحجة
أيضا وبيت المبرق هذا يحتمل وجهًا آخر وهو أن يكون من أبرق في
الأرض إذا ذهب فيها لا من أرعد وأبرق وكذلك وجدته في حاشية
الشيخ علي هذا البيت منسوبًا للمصعب قال الأبراق الذهب **وفي العبر**
أبرق الناقة بذنبها إذا ضربت به يمينًا وشمالًا وهو في معنى الذهب
في الأرض لأنه جولا فيهما وهي البروق وقال خصيل بن ذارم لا حية
سليط وقد لامة على ترك الكلام في بعض المواضع أحسن تأمل
ولا تكذبك شواك لسانك شولان البروق وفي الشعر ٥
يبتر ما في النفس أبلغ النقر ٥ ويروي ما في الصدر والنقر
البحث عن الشيء وأكثر ما يقال فيه التنقيب وأستشهد عبد الله
المبرق في عزوة الطائف كان أبو الحرث من المستهزئين وكان حبه
قيس أعز قرين في زمانه يروي أن عبد المطلب كان ينقر ابنه عبد
الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طفل ويقول كأنه

في العز قيس بن عدي في دار قيس الندي يتدي ٥ قاله
الزبير ٥ **فصل وذكر شعر عمن بن مطعون**
أيتم بن عمرو للذي جاء بغضة ٥ أراد عجا للذي جاء والعرب
تكنى بهذه اللام في التعجب كقوله عليه السلام لهذا العبد
الحبشي جاء من أرضه وما به إلى الأرض التي خلق منها قالمها في عبد
حبشي دفن في المدينة وقال في جنازه سعد بن معاذ وهو واقف
على قبره وتقممتم قال سبحن الله لهذا العبد الصالح ضم عليه القبر
ثم فرج عنه وقيل في قوله سبحانه لا يلاف قريش أقوال منها لها
متعلقة بمعنى العجب كأنه قال عجبوا لا يلاف قريش وبغضة نصبت
على التمييز كأنه قال يا عجا لما جاءه من بغضة ويجوز أن يكون
مفعولًا مزاجه وروي الزبير هذا البيت ٥ أيتم بن عمرو والذي يأنضغه
وكذلك روي في هذا الشعر ٥ في صرح بيطا نقد ٥
بالطاء وفتح الباء وكسره ٥ وقال بيطا اسم سفينة وتقدع
بالدال أي دفع وزعم أن أيتم بن عمرو وهو جمع سمي جمحا لأن
أخاه سلهم بن عمرو وكان اسمه زيدا سابقه إلى غايه فجمع
عنها أيتم فسمي جمحا ووقف عليها سلهم فقبل سلهم زيد فسمي
سمما **وقوله** ٥ ومن ذونا الشرمان الشرمان البحر وقال
الشرمان بالتقنية لأنه أراد البحر الملح والبحر العذب وفي الترتيل
مرج البحرين والشرم من شرمت الشيء إذا خرقت وكذلك
البحر فخرت الأرض إذا خرقتها ومنه سميت البحيرة لخرق أرضها
والبرك ما طمان من الأرض واتسع ولم يكن منتصبًا كالبحال

وقوله في صرح بيضاء يريد مدينة الحبشة واصل الصرح
 القصر يريد انه سأل عن صرح النجاشي وقوله تقدر اي تكرة
 كانه من اقدعت الشيء اذا صادفته قدعا ويقال ايضا قدعت
 الرجل ازميته بالفحش يريد ان ارض الحبشة مقدوعة واخسب
 هن الرواية تصحيفا والصحيح ما قدمناه وانه ينيطا بالطاء ونقرع
 بالذال اليابسة وقوله واسلمك الا وياش يريد اخلاط النكس
 يقال اوياش او وياش والاوياش ايضا شجر منفرد والوش
 بياض في اظفار الاحداث **فصل فيمن هاجر الى ارض الحبشة**
 من بني عدي معمر بن عبد الله بن فضلة وقال فيه علي بن المديني
 اعمامو معمر بن عبد الله بن نافع ابن فضلة وقال ابن اسحق فضلة بن
 عبد العزى بن حوثان بن عوف بن عبيد وفي حاشية الشيخ
 قال اعمامو فضلة بن عوف بن عبيد بن عوف وذكر انه قول مضعب
 في كتاب النسب ذكر في بني عدي عروة بن عبد العزى بن حوثان
 بن عوف وفي حاشية الشيخ اعمامو عروة بن ابي ائنه بن عبد
 العزى بن حوثان كذا في كتاب المضعب الا انه قال عمرو بن
 ابي ائنه او عروة بن ابي ائنه علي الشد وذكره ابو عمر في كتاب
 الاستيعاب فقال فيه عروة بن ابي ائنه ويقال ابن ائنه بن عبد
 العزى بن حوثان واه أم عمرو بن العاصي فهو اخوه لام
قال المؤلف رضي الله عنه واهما اسمها ليلي وتلقب بالنابغة
 ومي زبيعة ثم بني جلة قال ابو عمرو ويقال فيه عمرو بن
 ابي ائنه قال المؤلف رضي الله عنه وقد قدمنا ان المضعب

200
 الزبيري شك فيه فقال عروة او عمرو ثم قال ابو عمرو لم يذكر
 ابن اسحق فيمن هاجر الى ارض الحبشة وذكره الواقدي ابو معشر
 وموسي بن عقبة قال المؤلف رضي الله عنه وهذا وهم من
 ابي عمرو رحمه الله فان ابن اسحق قد ذكر فيهم غير انه نسبته الى
 جد عبد العزى واسقط اسم ابيه ابي ائنه وقال حين ذكر من
 هاجر من بني عدي بعد ما عدد هم خمسة قال اربعة نفر وهؤلاء
 من بني اسحق وذكر فيهم مع الخمسة ليلي بنت ابي حنيفة امرأة عمر
 بن زبيعة فعم علي هذا ستة غير انه ليجتمل ان يزيد اربعة نفر دون
 حليفهم عامر وما اظنه قصد هذا لان من عا دته ان يعدد الحلفاء
 مع الصميم لان الدعوة تجمعهم **وذكر** ام سلمة وبعلها اباسمه
 توفي عنها في المدينة وخطب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وذكر اسمها هنذا وقد قيل في اسمها رمله وابوها ابو امية يعرف
 بزاز الراكب وذكر انها ولدت بارض الحبشة زينب بنت ابي
 سلمة وكان اسم زينب برة فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
 كانت زينب هذه عند عبد الله بن زمعة وولدت منه وكانت قد
 دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وهي اذ ذاك
 طفلة فنضح في وجهها من الماء فلم يزل ما الشباب في وجهها حتى
 عجزت وقارت الماية وكانت من افقه اهل زمانها وادركت وقعه
 المحرم بالمدينة وقتل لها في ذلك اليوم ولدان اسم احدهما كبير والاخر
 يزيد بن عبد الله بن زمعة فكانت تسمى علي احدهما ولا تسمى علي الاخر
 فسئلت عن ذلك فقالت تسمى لانه جرد سيفه والاخر لا يكتبه

لانه لزم ربه وكفى به حثي قتل ه روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ابتلي بام سلمة دخل عليها بيتها في ظلمة فوطي علي زينب فكت فلما كان في الليلة الاخرى دخل في ظلمة ايضا فقال انظروا او قال اخر وارقابكم الا اطاعوها ذكره الزبيره ففي هذا الحديث توهين لروايه من روي انه كان يري بالليل كما يري بالنهار **فصل** وذكر حديث عائشه كذا نحدث انه لا يزال يري عاقبر النجاشي توتر وقد خرج ابو داود من طريق سلمه بن الفضل عن ابن اسحق عن يزيد بن رومان عن عائشه واورده في باب النور يري عند الشهيد وليس في هذا الحديث ولا غيره ما يدل على ان النجاشي مات شهيدا واحسينه اراد ان يشهد هذا الحديث ما وقع في كتاب التاريخ من ان عبد الرحمن بن ربيعة اخا سليمان بن ربيعة الوقي يقال له ذوالنور وكان علي باب الابواب فقتله الترك زمن عمر فهو لا يزال يري علي قبره توتره وبعضه هذا حديث النجاشي يقول فاذا كان النجاشي وليس بشهيد يري عند النور فالشهيد احري بذلك لقول الله تبارك وتعالى والشهداء عند ربهم لهم اجرهم وتورهم **السلام** **ارسال قريش الى النجاشي في امر اصحاب النبي عليه السلام** ذكر ابن اسحق انهم ارسلوا عمرو بن العاصي وعبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة فاهدا ومعهما هدايا الى النجاشي وعبد الله بن ربيعة هذا كان اسمه بحيرا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسلم عبد الله وابوه ابو ربيعة ذوالرحمن الذي يقول فيه

بن الزبير عري بحير بن ذي الرحيم قريش مجلسي وراح علينا فضله وموعاته واسم ابي ربيعة عمرو وقيل خديفه وام عبد الله بن ابي ربيعة الشاعر اسما بئنه مخربة التميمية وهي ام ابي جهم بن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة هذا هو الذي ولد لعمرو بن عبد الله بن ابي ربيعة الشاعر والد الحرف من البصر المعروف بالقباع وكان في ايام عمرو واليا على الخندق وفي ايام عثمان فلما سمع بحضر عثمان جاء لينتصر فسقط عن دابته في الطريق فمات **فصل وكان عمار بن الوليد بن المغيرة الذي** تقدم ذكره معه حين قالت قريش لابي طالب خذ عمار بكلام محمد وادفع اليه امحمد ان قتله وكان عثمان من اجل الناس فذكر اصحاب الاخبار انهم ارسلوه مع عمرو بن العاصي الى النجاشي ولم يذكر ابن اسحق في رواية ابن هشام وذكر حديثه مع عمرو وفي رواية يونس ولكن في غير هذه القصة المذكورة ها هنا ولعل رسالهم اياه مع عمرو كان في المرة الاخرى الذي سياتي ذكره في السيرة عند حديث اسلام عمرو ومن ذكر قصة عمار بطولها ابو الفرج الاصبهاني وذكر ان عمرو سافر بامرته فلما ركبوا البحر وكان عمار قد هوى امره عمار وهو يتبعه فعزما على دفع عمرو في البحر وكان ذلك من عمار من غير قصد فدفع عمرو فسقط في البحر فسبح ونادي اصحاب السفينة فاخذوه ورفعوه الى السفينة فاضرمه عمرو في نفسه ولم يد له ان بل قال لامرته فيما ذكر ابو الفرج قبل ان يترك عمارا ليطلب بذل نفسه فلما اتيا ارض الحبشة مكربه عمرو وقال له

اني قد كتبت الي بني ستم ليبر وامن دمي لك فاكثبات لبني مخزوم
لبر وامن دمي لي حتي تعلم قريش انا قد تصافينا فلما كتب عثمان
الي بني مخزوم وتبر وامن دمي لبني ستم قال شيخ قريش قتل عماره
وانه والله اعلم انه مكر من عمرو ثم اخذ عمرو وخرض عماره علي
التعرض لامرأة النجاشي وقال له انت امرؤ جميل وهن النساء حين
الجمال والرجال فلعلها ان تشفع لنا عند الملك في قضا حاجتنا ففعل
عمار فلما راي عمرو ذلك وتكر عماره علي امرأة الملك ابانيتها
اليه اتى الملك متنصحا وجاءه بامانة عرفها الملك فذكر ان عماره اطلع
عمروا عليها فاذركته غير الملك وقال لولا انه جاري لقتلته ولاكن
سافعل به ما هو اشرف من القتل فدعا بالسواجر فامرهن ان يسحرنه
ففتحن في احليله نفخة طار منها هائما علي وجهه حتي لحق بالوحوش
في الجبال وكان يرى ادميا فيفر منه وكان في اخر العهد به الي زمن
عمرو بن الخطاب فجا ابن عمه عبدالله بن ابي ربيعة الي عمر واستاذنه
في المسير اليه لعله يجد فاذن له عمرو فسار عبدالله الي ارض الحبشه
فاكثر النشرة عنه والفحص عن امن حتي اخبر انه في جبل يرد مع
الوحوش اذا وردت ويصدر معها اذا اصدرت فصار اليه حتي كن
له في طريقه الي الماء فاذا هو قد غطاه شعره وطالت اظفاره
ومزقت عليه ثيابه حتي كانه شيطان فقبض عليه عبدالله
وجعل يذكرك بالرحم ويستعطفه وهو ينفض منه ويقول
ارسلني يا بحير ارسلني يا بحير واي عبدالله ان يرسله حتي مات
بين يديه وهو خبر مشهور واختصره بعض من الف في السيرة

مطود

وطوله ابو الفرح واوردته علي معني كلامه متحررا لبعض
الفاظه **فصل في ذكر حديث الهجرة مع النجاشي**
وما قال له جعفر الي اخر القصة وليس فيه اشكال وفيه من الفقه
الخروج من الوطن وان كان الوطن مكره علي فضلا اذا كان الخروج
فرازا بالدين وان لم يكن الي ارض الاسلام فان الحبشه كانوا
نصارى يعبدون المسيح ولا هو عبدالله قد تميز ذلك في هذا
الحديث وسموا هذه الهجرت مهاجرين فيهم اصحاب الهجرتين الذين
اشي الله عليهم بالسبق فقال والسابقون الاولون وجاتي
التفسير الهمة الذين صلوا القبليتين وهما جزوا الهجرتين وقد قيل
ايضا هم هم الذين شهدوا بيعه الرضوان فاطر كيف اشى الله عليهم
لهذه الهجرة وهم قد خرجوا من بلادهم الحرام الي ارض كفر لما كان
فولهم ذلك احتياطا علي دينهم ورجا ان يخلي بينهم وبين عبادته رخص
يذكرونها امنين مطمئنين وهذا حكم مستمر متي غلب المنكر في
بلد واودى علي الحق مؤمن وراي الباطل قاهر الحق ورجا ان يكون
في بلاد اخرى بلد كان يخلي بينه وبين دينه ويظهر فيه عبادة ربه
فان الخروج علي هذا الوجه حتم علي المؤمن وهذه الهجرة التي لا
تقطع الي يوم القيمة وبه المشرق والمغرب فاين ما تولوا فاشم
وجه الله ان الله واسع عليم **فصل في باقي حديثهم**
شيء يشرح قد شرح ابن هشام الشيوخ وهم الامون فيحمل
ان تكون لفظة حبشيه غير مشتقة ويحمل ان يكون لها اصل في
العربية وان تكون فرشت الشيف اذا اغدته لان الامن مغدعة

السيف ولأنه في صون وحرز كالسيف في عنده وقولهم صوي
النك فتية أي أودا اليك لاذوابك وأما صوي كسر الواو فهو
الصوي مقصور وهو الهذال قال الشاعر هـ
فتي لم تلد بنت عم قريبة فيصوي وقد يصوي وليد القريب
ومنه الحديث اغتربوا بالنضوا يقولون تزوج القريب يورث
الصوي في الولد والضعف وقال الرازي
أن لا لا لم تشنه أمه لم يناسب حاله وعنه **وفيه**
قومهم أعلى بهم عينا أي بصريهم أي عينتهم وأبصارهم فوق
عين غيرهم في أمرهم هـ فالعين هاهنا بمعنى الروية والأبصار
لا بمعنى العين التي هي الجارحة وما سمي الجارحة عينا لا مجازا
لأنها موضع العين وقد قالوا عانة يعينه عينا إذا رآه وإن كان
الاشهر في هذا أن يقال عاينه معاينة والاشهر في عنتان
تكون بمعنى الأصابه بالعين وإنما وردنا هذا الكلام لنعلم
أن العين في أصل وضع اللغة صفة لا جارحة والهاذا أضيفت
إلى الباري سبحانه فالحقا حقيقته كقولهم سلمه لعائشه بعين
الله فهو أك وعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم تردن في الترتيل
ولنضع عايني وقد املينا في المسائل المفردة مسألة في هذا
المعنى وفيها الرد على من احتج بقول النبي عليه السلام أن ربكم
ليس بأعور وأوردنا في ذلك ما فيه شفا وأتبعناه بمجان
بدعيه في معنى عور الرجال فليست ههنا لك وقول جعفر
في عيسى هو روح الله وكلمته ومعنى كلمته أي قال له كما

قال

قال لادم حين خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ولم يقل فكان
اليتوهم وقوع الفعل بعد القول ليس ير وإنما هو واقع الحال
وقوله فيكون مشعر بوقوع الفعل في حال القول وتوجه الامر
غير مستقدم ولا مستأخر هذا معنى الكلمة **وأما** روح الله
فلأنه نفحة من روح القدس في حب الطاهرة المقدسة والقدس
الطاهر من كل ما يشين ويبغى ويقدره نفس أو يكرهه شرع
وجبريل من روح القدس لأنه روح لم يخلق من منى ولا صدر عن شهوة
فهو مضاف إلى الله سبحانه أضافه تشريف وتكريم لأنه صادر
عن الحضرة المقدسة وعيسى عليه السلام صادر عنه فهو روح
الله على هذا المعنى إذا النسخ قد يسمى روحا أيضا كما قال عيلان
يصف النار هـ فقل له أرفعها إليك أيتها البر واحد وأقدر لها قيته قدرا
وأضف هذا الكلام في روح القدس وفي تسميته النسخ روحا
إلى ما ذكرناه قبل في حقيقته الروح معناه فالحقا تكلم الله هـ
فصل في حديث عائشة عن النجاشي حين رآه الله
عليه ملكه وأن موته كانوا بأعوه فلما مرخ امر الحبشه أخذوه
من سيده واستردوه وظاهر الحديث يدل على أنهم أخذوه منه قبل
أن يأتي به بلادة لقوله خرجوا في طلبه فادركوه وقد بين في
حديث آخر أن سيده كان من العرب وأنه استعبده طويلا وهو
الذي يقتضي قوله فلما مرخ على الحبشة أمرهم وضاق عليهم عام
فيه وهذا يدل على طول المدة في معيبتهم وقد روي أن وقع
بدر حين انتهى خبرها إلى النجاشي علم لها قبل من عنده من المسلمين

فارس إلىهم فلما دخلوا عليه إذا هو قد لبس مسحاً وقعد على
الرماد والتراب فقالوا له ما هذا الملك فقال أناخذ
في الخيل أن الله سبحانه إذا حدث لعبده نعمة وجب على العبد أن
يحدث لله تواضعاً وإن الله قد أحدث لنا وإليكم نعمة عظيمة
وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغني أنه التقى وهو واعداه بواد
يقال له بذر كثير إلا أن كنت أرحمني فيه القم على سيدي وهو
أن حدث الله تواضعاً رجل من بني ضمرة وإن الله قد هزم أعداءه فيه ونصر دينه فلهذا
تكرأ كما صدر من
النخاشي روى عنه

ماينة جليله
وهو إذا جل معبد
نعمه أو دفع عنه
نعمه وجب على العبد
أن يحدث لله تواضعاً

اللجنة تقع في الأرض إذا كانت امرأة الصبيان
فصل ومما في حديث الهجرة إلى الحبشة من الفقر أن
جعفر بن أبي طالب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي
في السفينة إذا ركبنا البحر فقال صل قائماً إلا أن تخاف العرق وخرجه
الدارقطني ولكن في أسناده مقال وفي مصنف ابن أبي شيبة
صلى الله عليه وسلم في السفينة جالساً وذكر البخاري عن الحسن بن علي قائماً
إلا أن يضرب أهلها **فصل وذكر الكتاب** الذي كتبه
النخاشي وجعله بن صدرة وفتاياه وقال للقوم أشهد أن عيسى
لم يزد علي هذا وفيه من الفقه أنه لا ينبغي للمؤمن أن يكذب
كذباً صريحاً ولا أن يعطي بلسانه الكفر وإن أكره ما أمكنه
الحيلة وفي المعارض قد وحه عن الكذب وكذلك قال أهل العلم

في قول النبي عليه السلام ليس بالكاذب من أصلب من اثنين فقال
خيراً أو نبي خيراً روته أم كلثوم بنت عقبة قالوا معناه أن
يعرض ولا يقصم بالكذب مثل أن يقول سمعته يستغفر لك ويغفر
لك وهو يعني أنه سمعه يستغفر للمسلمين ويدعوكهم لأن الآخر
من جملة المسلمين وحيث أن التعريض ما استطاع ولا يخلق الكذب
اختلاقاً وكذلك في خدعه الحرب يؤري ويكفي ولا يخلق كذبه
يستحلها عما جاء من إباحة الكذب في خدع الحرب هذا كله ما وجد إلى
الكفاية سبيلاً **وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم**
صلى على النخاشي واستغفر له وكان موت النخاشي في رجب من
سنة تسع وثمان مائة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس في
اليوم الذي مات فيه وصلى عليه بالبيعة رفع إليه سريرته بارز
الحبشة حتى رآه وهو بالمدينة فضلى عليه وتكلم المنافقون
فقالوا ابصلي على هذا العج فانزل الله تبارك وتعالى وإن من أهل
الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم ومن
رواه يونس عن ابن إسحاق أن بائناً من مؤلي علي بن أبي طالب
كان ابناً للنخاشي نفسه وإن علياً وجدته عند تأجير بكة فاشترته
منه واعتقه مكافأة لما فعل أبوه مع المسلمين وذكر أن الحبشة
مرج عليها أمره بعد موت النخاشي وإنهم أرسلوا وقد آمنهم إلى
أبي نيزر وهو مع علي بن أبي طالب ليملكوه ويتوجهوا ولم يخلوا
عليه فإني وقال ما كنت لأطلب الملك أذن الله علي بالسلام
وقال كان أبو نيزر من أطول الناس قاماً وأحسنهم وجهاً

قال ولم يكن لونه كاللوان احبشه ولا كن اذا رايته قلت جاز العز
فصل في حديث اسلام عمر بن الخطاب ذكره الى اخره
 وليس فيه اشكال وكان اسلام عمر والمسلمون اذ ذاك
 بضعة واربعون رجلا واحدي عشرة امرأة وفيه ان حباب
 بن الارت كان يقرني فاطمة بنت الخطاب القران وخباب
 تميمي بالنسب هو خزاعي بالولاء لان ام امارت سباع الخزاعي
 وكان قد وقع عليه سببا فاشترته واعتقته فولاه لها
 وكان ابوها حليفا لعوف بن عبد عوف بن عمرو بن الحرث بن
 زهرة فهو زهر بن الحلف وهو ابن الارت بن جندلة بن سعد
 بن خزيمه بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم كان قيننا
 يعمل السيو في لكنه انتهى الى خلفاء امه بني زهره يكنى ابا عبد
 الله وقيل ابا يحيى وقيل ابا محمد مات بالكوفة سنة سبع وثلاثين
 بعد ما شهد بضع علي صفيين والنهر وان وقيل بل مات سنة تسع
 وثلاثين ذكر ان عمر بن الخطاب ساله عما لقي في ذات الله فكشف
 ظهر فقال عمر ما رايتك اليوم فقال يا امير المؤمنين لقد اوقدت
 لي نارا اطفاها الا شحبي **فصل وفيه ذكر تطهر عمر لميس**
 القران وقول ختله لا يمسه الا المطهرون والمطهرون في
 هذه الاية هم الملائكة وهو قول مالك في الموطا واحتج بالاية
 الاخرى التي في سورة عبس ولكنه وان كانوا الملائكة ففي
 وصفهم بالطهارة مذكور فاذكر المسمى ما تقتضي الآية الاطام
 افتد بالملائكة المطهرون فقد تعلق الحكم بصفة التطهير ولاكنه

حكم مندوب اليه وليس محمولا على الفرض وكذلك ما كتب به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم العز وبن خزيمه وان لا يمسه القران الا طاهرا ليس على
 الفرض ايضا وان كان الفرض فيه ابيز منه في الاية لانه جاء بلفظ
 عن منسبه علي غير طهارة ولاكن في كتابه الي هرقل هذه الاية يا هزل
 الكتاب نعالوا الي كلمة الاية دليل على ما قلناه وقد ذهب اود
 وابوثور وطائفة من سلف منهم الحكم بن عتيبة وحماد بن ابي سليمان
 الي اباحه من المصن على غير طهارة واحتجوا بما ذكرنا من كتابه الي
 هرقل وقالوا حديث عمر بن خزيمه مرسل فلم يروه حجة والدارقطني
 قد اسند حديث عمر بن خزيمه من طريق حسان قواها روايه ابي اود
 الطيالسي عن الزهري عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عتيبة عن
 جده ومما يقوي ان المطهرون في الآية هم الملائكة انه لم يقل المطهرون
 وانما قال المطهرون وقرئ ما بين المطهرون والمتطهرين ان المتطهر من
 فعل التطهروا وادخل نفسه فيه كالمستفقه الذي يدخل نفسه في الفقه
 وكذلك المتفعل في اكثر الكلام والنشد سيبويه وقيل عيلان
 ومن تقيسنا فالادميون متطهرون اذا تطهروا والملائكة
 مطهرون خلقة والادميات اذا تطهرن متطهرات وفي التنزيل
 فاذا تطهرن فاتوهن فرحيت امركن الله والحوار العين مطهرات وفي
 التنزيل لهم فيها ازواج مطهرة وهذا فرق بين قوة لتأويل ملك
 رحمة الله والقول عندني في الرسول عليه السلام انه متطهر ومطهر
 اما متطهر فلانه بشر اذ يغتسل من الجنابة ويتوضا من الحدث
 واما مطهر فلانه قد غسل باطنه وسق عن قلبه وطهر وملى حكمة

وإيماناً فهو مطهر ومنتظر واضم هذا الفعل إلى ما تقدم في ذكر
 مولده من هذا المعنى فإنه تكملة له واحمد لله وفي تطهر عمر قبل أن
 يظهر الإسلام قوة لقول ابن القاسم أن الكافر إذا تطهر قبل أن
 يظهر إسلامه ويشهد الشهادتين أنه مجزئ له وقد عاب قول
 ابن القاسم هذا كثير من الفقهاء وكذلك في خبر إسلام سعد بن معاذ
 عابري مضعب بن عمار وقد سأل كيف يصنع من يريد الدخول في
 هذا الدين فقال يتطهر ثم يشهد بشهادة الحق ففعل ذلك هو وأبى
 بن خضير وحديث عمر وإن كان من أحاديث السير فقد خرجه الدارقطني
 غير أنه خرج من طريق أنس أن أخت عمر قالت له أذكر حين ولايمسه
 إلا المطهرون فقم فاعنسل وتوضأ فقام فتوضأ ثم أخذ الصحيفة
 وفيها سورة طه ففي هذه الرواية أنه كان وضوء ولم يكن اغتسالاً وفي
 رواية يونس أن عمر حين قرأ في الصحيفة سورة طه انتهى منها إلى قوله
 لتجزي كل نفس ما تسعى فدخل حينئذ قلبه الإيمان فقال ما أطيب هذا
 الكلام وأحسنه وذكر الحديث بطوله وفيه أن الصحيفة كان فيها
 مع سورة طه إذا الشمس كورت وإن عمر انتهى في قراءتها إلى قوله
 علمت نفس ما أحضرت **فصل وذكر ابن شجرة ياره في**
 إسلام عمر قال سأل أبو المغيرة قال سأل صفوان بن عمرو وقال حدثني
 شرح بن عبيد قال قال عمر بن الخطاب خرجت أنعرض رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم فوجه قد سبقني إلى المسجد
 فتمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أتبع من تأليف القرآن فقلت
 هذا والله شاعر كما قالت فليس فقرا أنه لقول رسول كريم وما هو

يقول

يقول شاعر قليلاً ما تؤمنون قال قلت كاهن علم ما في نفسي قال ولا
 يقول كاهن قليلاً ما تذكرون إلى آخر السورة فوقع الأسلام في قلبي
 كل موقع وقال عمر حين أسلم

الحمد لله ذي المن الذي وجبت له علينا أيا دناها غير
 وقد بددنا فكذا نفاقاً لنا صدق الحديث نبى عند الخير
 وقد طمئت أبنه الخطاب ثم مري ربي عشيده قالوا قد صاعقه
 وقد ندمت على ما كان من زلل بظلمها حين شلى عند العصور
 لما دعته لها ذا العرش جاهرة والدمع من عينها إعلان شد
 أيفت أن الذي تدعوه كالحق كما ديسبقني من عبدة رر
 فقلت أشهد أن الله خالقنا وإن أحمد فينا اليوم مشتهر
 نبى صدق أتى بالحق من ثقه وأبى الأمانة ما في عبده حور
 ورواه يونس عن ابن إسحق **ذكر البراء في إسلام عمر أنه قال أخذت**
الصحيفة فادأ فيها بسـ الله الرحمن الرحيم فجعلت أفكر
 من أي شيء اشتقت ثم قرأت فيها سبح لله ما في السموات والأرض وجعلت
 اقرأ وأفكر حتى بلغت فامتنوا بالله ورسوله والنور فقلت أشهد أن
 لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله **فصل في حديث عمر قال**
 ما هذه الهيمه الهيمه كلام لا يفهم واسم الفاعل مهيمر كأنه
 تصغير وليس بتصغير ومثله المبيطر والمهيم والمبيقر بالقاف
 والمبيطر والمبيقر بالقاف هو المهاجر من يكر إلى بلد ولو صغر
 واحد فلهذه الأسماء حذف اليا الزائدة كما تحذف الالف من مفاعل
 وتلحق بآء التصغير في موضعها فيعود اللفظ إلى ما كان فيقال في

تصغير مهيمن ومسيطر مهيمن ومسيطر فان قيل فلما قلتم
 انه لا يصغر اذا لا يعقل تصغير على لفظ كبير والافعال الفرق
 فالحواب انه قد يظهر الفرق بينهما في مواضع منها الجمع
 فاند جمع مبسوطا مبسوطا كذا ليا وان كان تصغيرا لا يجمع الا
 ان تقول مبسوطون وذلك لان التصغير لا يكسر لان كسرة يودي
 الي حرف اليا في الخاء لا نهأ رايه كالالف فيذهب معني التصغير
 واما الثلاثي المصغر فيودي كسرة الي تحريك ياء التصغير
 او همزها وذلك ان يقال في فلس فلا يس فتذهب ايضاً معني التصغير
 لتصغير لفظ اليا التي هي الدالة عليه ولو بنيت اسم فاعل من مبس
 لقلت مبسوس ولو سملت همزة حركت اليا فقلت فيه مبسوس وتقول
 في تصغيره اذا صغرت مبسوس بالادغام كما تقول في تصغير افوس
 افيسوس ولا تقل حركة همزة الي اليا اذا سهلت كما تنقلها في اسم
 الفاعل من مبسوس ونحو اذا سهلت همزة وهذه مسألة من التصغير
 بدعيه يقوم على تصحيحها البرهان ويجوز عن خصيلها اكثر الشاذين
 من النحاة قائلها **فصل في حديث عمر فلهما رسول الله**
 صلى الله عليه وسلم اي زجره والتهيم زجر الاسد والتهامي الحداد
 والتهام طائر **وذكر** قوله عليه السلام اللهم ابد الاسلام
 باحد الرجلين بعمر بن الخطاب او بابي جهل وقد خرج بعضهم هذا
 الحديث في تفسير قوله عز وجل او من كان ميتاً فاحييناه قال ابن
 سلام بلغني انها نزلت في عمر بن الخطاب وابي جهل وتدبر قوله
 تعالى له نوراً مبشياً به في الناس يسير به في الناس وان النور هو

الهدى

الهدى والعلم وانظر الى سيره عمر في الناس حتى وليهم وانه سار
 فيهم بذلك النور الذي جعله يله لك فقه الاية **فصل**
 وفيه قول العاصي بن وائل قال هكذا عن الرجل هكذا كلمة معناه
 الامر بالتبني فليس يعمل فيها ما قبلها كما يعمل فيها اذا قلت حلس هكذا
 اي على هذه الحال وان كان لا بد من عامل فيها اذا جعلتها لامر لا كاف
 التشبيه دخلت على داوود تبيينه فتقدر العامل اذا مضى كأنك
 قلت ارجعوا هكذا او تأخروا هكذا واستغني بقولك هكذا عن
 الفعل كما استغني برويد عن ارفق هـ

فصل في قول عمر لجميل بن معمر الجحفي

قد اسلمت وتابعت محمداً فصرخ جميل يا علي صوتي الا ان عمر
 قد صباه جميل هذا هو الذي كان يقال له ذو القليين وفيه نكت
 في احد الاقوال ما جعل الله لرجل من قليين في خوفه وفيه قيل
 وكيف ثواري بالمدينة بعد ما قضى وطراً منها جميل بن معمر
 ومواليه الذي تقني به عبد الرحمن بن عوف في منزله وأستاذ
 عمر فسمعه وهو يتغني به وينشده بالركابيه وهو غنا تحدي
 به الركاب فلما دخل عمر قال له عبد الرحمن انا اذا خلونا قلنا ما
 يقول الناس في يومهم وقلب المبرد هذا الحديث وجعل المنشد عمر
 والمستاذن عبد الرحمن ورواه الزبير كما تقدم وهو اعلم بهذا الشأن

حدث الصيفة التي كتبها قريش وذكر

فيه قول ابي لهب ليدنيه ثباً لكا لا اري فيها شيئاً ما يقول محمد
 فانزل الله تعالى ثبت يدا ابي لهب هذا الذي ذكره ابن اسحق يشبه

خ
 وبايعت محمد

ان يكون سببا لذكر الله سبحانه يذريه حيث يقول ثبت يداي
 لهب ه واما قوله سبحانه وثبت فتفسيره ما جاء في الصحيح من
 روايه مجاهد وسعيد بن جابر عن ابن عباس قال لما انزل الله
 تعالى وانذر عشيرتك الاقربين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى انا الصفا فضعده عليه فصف يا صباحاه فلما اجتمعوا اليه
 قال ارايتم لو ا خبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل انتم
 مصدقوني قالوا وما خبرتنا عليك كذا قال فاني قد اريكم بين يدي
 عذاب شديد فقال ابو لهب تبألك الهذا جمعنا فانزل الله تبارك
 وتعالى ثبت يداي لهب وقد ثبت هكذا فراها مجاهد والاعمش
 وهي والله اعلم فراه ما خذه عن ابن مسعود كان في قراءة ابن مسعود
 الفاظ كثيرة تعبر على التفسير قال مجاهد لو كنت قرا فراه ابن
 مسعود قبل ان ينال ابن عباس ما احببت ان اسأله عن كثير مما سألته
 وكذلك زيادة قد في هذه الآية فاسترق انه خبر من الله تعالى
 وان الكلام ليس على جهة الدعاء كما قال قائلهم الله ابي يوفكون
 اي انهم اهل ان يقال لهم هذا فثبت يداي لهب ليس من باب قائلهم
 الله ولكنه خبر مخضبان قد خسر اهله وماله والبيدان اله الكسب
 واهله وماله مما كسب وقوله ثبت يداي لهب يفسره ما اغني عنه
 ماله وما كسب وولد الرجل من كسبه كما جاء في الحديث اي قد خسر
 يراه هذا الذي كسبه وقوله وثبت يفسره سيطلي نارا اي قد خسر
 نفسه بدخوله النار **وقول ابي لهب تبألك الهذا** كما ما اري فيكم كما
 شيئا يعني يذريه سبب لنزول ثبت يداي كما تقدم وقوله في الحديث

الاخر تبألك يا محمد سبب لنزول قوله سبحانه وثبت فالكلمات في
 التنزيل مبنيان على الشيين والاتيان بعدهما تفسير الشيين
 ثاب يذريه وتبأيه هو في نفسه والتب على وزن التل في معنى
 والتب كالهلاك والخسار وزنا ومعني ولذلك قيل فيه ثبت وتبأ
فصل وذكر شعر ابي طالب الابلغ اعني
 عادات بيتاه قال قاسم بن ثابت ذات بيتا وذات يد وما كان
 نحوه صفة لمخدوف مؤثث كانه يدير الحال التي هي ذات بينهم كما
 قال سبحانه واصلحو ذات بنكم ولذلك اذا قلت ذات يد تريد امواله
 او مكتسباته كما قال عليه السلام ارعاه عيار روج في ذات يد وذلك
 اذا قلت لقينته ذات يوم اي لقاء او مرة ذات يوم فلما حذف
 الموصوف وبقيت الصفة صارت كالحال لا تمكن ولا ترفع في باب
 ما لم يسم فاعله كما ترفع الظروف المتمكنة وانما هو كقولك سير
 عليه شديرا او طويلا ونحوه وقال الخنمي واسمه انس بن مذكور
 عزمت على اقامة ذي صباح ه ليس هو من هذا الباب وان
 كان سيبويه قد جعلها لغة لختتم ولاكنه على معنى اقامه يوم
 وكل يوم ذو صباح كما تقول يا كائني ذو شفقة اي متكلم وما
 مرت بذي لفسر فلا يكون من باب ذات مرة الذي لا يمكن في الكلام
 وقد وجدت في حديث قيلة بنت مخزومة وهو حديث طويل وقع
 في مسند ابن ابي شيبة ان اختها قالت لبعها ان اختي تريد المسير
 مع خويث بن حسان اصباح بين سمع الارض وبصرها فهذا يكون
 من باب ذات مرة وذات يوم غير انه ورد مذكرا لانه مستثقل

الثاني مع الصاد وتوالي الحركات فخذوها فقالوا القبيته ذا
 صباح وهذا لا يمكن كما لا يمكن ذات يوم وذات حين ولا يضاف اليه
 مصدر ولا غيره وقول الخنعي عزمت على اقامة ذي صباح
 فذاضاف اليه فكيف يضيف اليه ثم ينصبه وكيف يصارع الحال
 مع اضافة المصدر اليه فلذلك خفضه واخرجه عن نظاير الـ
 ان يكون سيبويه مع ختم يقولون سر عليه في ذات يوم او سير
 عليه ذات يوم برفع التاء فحينئذ يسوغ له ان يقول هي لغة ختم
 واما البيت الذي تقدم فلا شاهد له فيه وما اطر ختم ولا احدا
 من العرب بحيز التمكن في نحو هذا واخرجه عن النصب والله اعلم
فصل وفيه ولا خير ممن خصه الله بالحب وهو مشكل جدا
 لان لا في باب التنزيه لا تنصب مثل هذا الامثونا نقول لا خيرا من
 زيد في الدار ولا شرا من فلان واما تنصب بغير تنوين اذا كان الاسم
 غير موصولا بما بعده كقوله لا تثريب عليكم اليوم لان عليكم لیس من
 صلة التثريب لانه في موضع الخبر واشبهه ما يقال في بيت ابي طالب
 ان خيرا محض من خير كهن وميت في التنزيل خيرات حسان هو مخفف
 من خيرات وقوله ممن متعلق بمحذوف كانه قال لا خيرا واخيرا ممن
 خصه الله وخيرا واخيرا لفظان من جنس واحد فحسن المحذوف استغالا
 لتكرار اللفظ كما حسن ولاكن البر من امن والحق اشهر معلومات
 لما في تكرار الكلمة مرتين من الثقل على اللسان واغرب من هذا قوله
 سبحانه ولو يجعل الله للناس الشرا استعجالهم بالخير اي لو جعله لهم
 اذا استعجلوا به استعجالا مثل استعجالهم بالخير فحسن هذا المحذوف لما

في الكلام من ثقل التكرار واذا حذفوا حرفا واحدا هذه العلة لقولهم
 بلحزب وعلماء بنو فلان وظلت واحسنت فاخري ان يحذفوا كلمة
 من حروف هذا اصل مقدره ويجوز فيه وجه اخر ان يكون حذف التنوين
 مراعاة لاصل الكلمة لان خيرا من زيد انما معناه اخير من زيد وكذلك
 شرا من فلان انما اصله اشرا علي وزن افعل وحذفت الهزة تخفيفا
 وافعل لا ينصرف فاذا حذف الهزة انصرف وتون فان توهمتها
 غير ساقطة التقات الى اصل الكلمة لم يبعد حذف التنوين على هذا
 الوجه والله اعلم مع ما يقرنه من ضرورة الشعر **وقوله**
 بالقساسيه الشهب يعني السيوف نسبها الى قساس وهو معزج جدير
 وقيل اسم الجبل الذي فيه المعدن قال الرازي يصف قاسا
 اخضر من معدن ذي قساس كانه في الجبل ذي الاضراس
 يرمي به في البلد الدهاس وقال ابو عبيد في القساسيه
 لا ادري الي اي شيء تنسب الذي ذكرناه قاله المبرد **قوله**
 ذي قساس كما حكى ذو زيد اي صاحب هذا الاسم وفي اقيال
 حمير ذو كلاع وذو عجم واضيف المسمى الي اسمه كما قيل زيد
 بظه اضافة الي لقبه **وذكر** فيه النثور الطخم قيل هي السور
 الروس قاله صاحب العيز وقال ايضا الطخنة سواد في مقدم الانثى
 وقوله كرا غية السقف يريد ولد الناقة التي عقرها فدار فرغا
 وكره فصاح برغايه كل شيء له صوت فهاكت ثمود عند ذلك فضربت
 العرب ذلك مثلا في كل هلكة كما قال علقمه رعا فوهم سبب السما
 وقال الاخضر لعري لقد لاقت سليم وعامر على جانب الثرثار راعيه البكر

فصل ذكر ام جميل بنت حرب عميده وذكر انفا

كانت تحمل الشوك وتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى فيها وامراته حامله للحطب **قال مولف**
رضي الله عنه فلما كني عن ذلك الشوك بالحطب الحطب لا يكون في جبل
من ثم جعل الجبل في عنقها ليقابل الجزاء **الفعل وقوله** من مسد
هو من مسدت الجبل اذا حكمت قتله الا انه قال من مسد ولم يقل
جبل مسد ولا مسود لمعني لطيف ذكره بعض اهل التفسير قال المسد
يعبر به في العرف عن جبل الدلو وقدر ورياتها يصنع لها في النار
ما يصنع بالدلو وترفع بالمسد في عنقها الي شفير جهنم ثم يرمى لها
الي فعرها هكذا اندان وقولهم ان المسد هو جبل الدلو في العرف
صحيح فاننا لم نجد في الكلام الا ذلك قول الزبيري لها صريف
صريف القعوب بالمسد وقال الاخر وهو يستقي على ابله
ياسد الخوص تعود مني ان كل انك لذنا لثافاني
ما شئت من اشيء مكسبني وقال الاخر
يا رب عيسى لا تبارك في احد في قيام منهم ولا فيمن قعد
غير الاولي سدوا يا طراف المسدي اسقوا وقال الاخر وهو
ومسد امر من ايانق ليس بانياب ولا حقايق
يريد جمع ايتق وايق جمع ناقة مقلوب واصله ائتوق فقلوب واندك
الواو يا لانها قد ابدلت بالالف لئلا يفسدوا اذا قالوا نياق وقلوب افرارا
من اجتماع هذين لو قالوا ائتوق يريد ان المسد مرجلود وفي
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المدينة قد حرمتم

الا لعصفور قتب او مسد محاله والمحال البكرة وفي حديث آخر
انه حرمها برزدا في يزيد الامجد او مسد والمجد عصى الراعي
وقال ابو حنيفة في النبات كل مسد رشا والنشد م
وبكرة ومجورا صزارا ومسدا من ابق مغاراه والابو القتب
قال والزبر الكتان والنشد ايضا اثرعها تمطيا ومتام
بالمسد المثلوث او يرفقاه فقد بان لك هذا ان المسد جبل البير
وقد جاء في صفه جهنم الها كطي البير لها قرنان والقرنان من البير
كالدعامين للبكرة فقد بان لك هذا كذا ذكره اهل التفسير
من صفة عذابها انما ذنا الله من عذابه ولهذا تناسب الكلام
وكتف معانيه وتنزه عن ان يكون فيه خشو ولغو تعالى
الله منزله فانه كتاب عن يرايته الباطل من بين يديه ولا من خلفه
وقول مجاهد انها السلسلة التي ذرعتها سبعون ذراعا لا ينفي
ما تقدم اذ يجوز ان يروق في تلك السلسلة ام جميل وغيره فقد
قال ابو الدرداء لامراته ام الدرداء ان الله سلسلة تغل بها مارجل
جهنم منذ خلق الله النار الي يوم القيمة وقد نجاك الله من نصفها
بالايمان بالله العظيم فاحمدي في النجاه من النصف الاخر بالحض
على طعام المسكين وكذلك قول مجاهد انها كانت تمشي بالنمايم
لا ينفي حملها للشوك وهو في كلام العرب سايع ايضا فقد قال
ابن ابي الاسلت لقرش حين اختلفوا ونييتكم شر جن كل قبيله
لها ازم من بين مذك وحاطب فالمدكي الذي يذكي نار
العداوة والحاطب الذي ينم الحديث ويعرب كالمحتطب للنار

ومن هذا المعنى وكأنه منترج منه قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة ثقات والقيئات الذي جمع القت وهو ما توقد به النار
من حشيش وخط صغار وقوله في حيد، ولم يقل في عنقها والمعروف
أن ذكر العنق إذا ذكر الغل والصفح كما قال أنا جعلنا في عنقها
اغلا لا وأن يذكر الجيد إذا ذكر الحلي أو الحسن فاعنا حسن هاهنا ذكر
الجيد في حكم البلاء لانهما امرأة والنساء حلي أحياء من أم جميل لا حلي
لها في الآخرة إلا الحبل المجهول في عنقها فلما أقيم لها ذلك مقام الحلي
ذكر الجيد معه فتأمل فانه معني لطيف لا تري إلى قول الأعشي يوم
يبدى لنا قتيلة عريضة ولم يقل عنيق وقول الآخر واحسن من عقد الملية
جيدها ولم يقل عنقها ولو قاله كان غيثار الكلام فاعنا حسن ذكر
الجيد حيث قلنا وينظر إلى هذا المعنى قوله سبحانه فبشرهم بعذاب اليم
أي لا بشري لهم إلا ذلك وقول الشاعر رحيمة بينهم ضرب ربيع أي
لا تحيه لهم كذا قول في حيد، جلاي ليس ثم جيد بحلي أما هو
حبل المسد وانظر كيف قال وامرأته ولم يقل وزوجه لأنها
ليست بزوجه له في الآخرة ولأن الزوج حلية شرعية
وهو من أمر الدين فجردها من هذه الصفة كما جرد منها امرأه
نوح وامرأة لوط فلم يقل زوج نوح وقد قال لادم اسكن أنت
وزوجك الجنة وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا زواجك

وقال وأزواجه أمهاتهم إلا أن يكون مساق الكلام في ذكر
الولادة والحمل ونحو ذلك فكون جينيد لفظ المرأة لا يقابله لك

الموطن كقوله وكانت امرأت عافرا وأقبلتا مرات في صرة لأن
الصفه التي هي الأنوثة هي المقتضية للحمل والوضع لا من حيث كانت
زوجة يئلو هذا الكلام فصل وأنشد شاهدًا على الجيد وهي الآية
العافية بجمالها وشرحها إلى آخر البيتين النوسين وسلوا النوسين
ذكر قول جميل لا بي بكر **وذكر** قول جميل لا بي بكر لو وحدت
صاحبك لشدخت راسه لهذا الفهر المعروف في الفهر الثاني
وتصغيره فصره ووقع هاهنا مذكرا وذكر قول النبي صلى الله عليه
وسلم لا تروني ما يرفع الله عني فإذا قرئت يستوزر ويهجون مذمما
وأنا محمداً وأدخل السوي هذا الحديث في كتاب الطلاق وفي باب
مطلق بكلام لا يشبه الطلاق فانه غير لازم وهو فقه حسن
لقول النبي عليه السلام لا تروني ما يرفع الله عني فإذا قرئت فجعل
أداهم مصروفا عنه لما استبوا مذمما ومذم لا يشبه أن يكون اسما
له فذلك إذا قال لها كذا واشترى أو أراد به الطلاق لم يلزمه وكان
مصروفا عنه لأن مثل هذا الكلام لا يشبه أن يكون عبارة عن الطلاق
فصل وأنشد شاهد على الجيد قول الأعشي
يوم تبدي لنا قتيلة عن جيد استيل تربية الأطواق ٢٥
قوله تربية الأطواق أي تربية حسنا وهذا من القصد في الكلام
وقد يأتي المولدون لا الغلو في هذا المعنى وإن يقلبوه وقال في
الحماسه وموحسين بن نظير

مبتله الأطراف زانت عقودها بأحسن مما زنتها عفتودها
وقال خالد القسري لعمر بن عبد العزيز من تكثر الخلافه زينته

يقول هذا الكلام فضل وذكره في كتاب

ملوهذا البيت بغيره لا ينافي
العافية التي آخرها فضل
وذكر حديث جابر بن الأنوار
ويهم الرتبة ٥

فانك تبتها ومن تكن الخلافة شرفته فانت شرفتها وانت كما
 قالك وتردد بن طبيب الطيب طيبا ان تسميه ابن مثلنا
 واذا الدردان حشر وجوه كان للدردان حشر وجهك زينا
 فقال عمران صاحبكم اعطي مقولا ولم يعط معقولا قال المولى
 رضي الله عنه وانما الحسن هذا من خالده لما قصده التلق والافتد
 صدر مثل هذا عن الصديق فحشر لما عضده من التحقيق والتحري
 للحق والبعد عن الملق والخلابة وذلك حين عهد الي عمر بالخلافة
 ودفع اليه هذه مخوما ولا يدري ما فيه فلما عرف ما فيه رجع
 اليه حزينا كهنية الشكلي يقول حملتني عبثا لا اضطلع به واوردي
 مورد الا ادري كيف الصدر عنه فقال له الصديق ما اترك
 بها ولا كني اتركها بك وما قصدت مسانك ولا كني رجوت ادخال
 السرور علي المومنين بك ومن هنا اخذ الخطيئة قوله
 ما اترك بها اذ قد موك لها الاكن لا نفهم كانت لها الاثره
 وقد سبك هذا المعنى في السبب عباس الرومي فقال
 واحسن من عقد المليمه جوده واحسن من سربها المتجرده
 ومما هو دون الغلو وفوق التقصير في هذا المعنى قول الرضي
 حليته جوده لا ما بقلده وكله ما بعينه من الكل
 وخوفه ما استده الثعالي

وما الحلي الا حيلة من تقيصته يتم من حسن اذا الحسن قصيرا
 فاما اذا كان الجاهل موقرا كحسبك لم يجتمع الي ان يزوره
وسمعت القاضي ابا بكر محمد بن العربي رضاه الله يقول

ح ابو الفضل الجوهري الزاهد ذات مرة فلما اشرف علي الكعبة
 راى ما عليها من الديباج مثل
 ما علق الحلي علي صدرها الا لما خشى من العيش
 نقول والدرد علي خرهما من علق الشين من الزين
 وبني الاعشي المتقدم بعده

وشيب كالافخوان جناه الطل فيه غدوة واشتقاق
 واثبت جثل النبات ترويه لعوب غريق مفناق
 حرة طفلة الانامل كالذمية لا عانس ولا مفسراق المهرق الكثر الضحك

فصل وذكر حديث جابر بن الرزق مع العاصي
 بن قائل وما انزل الله فيه من قوله افرات الذي لفرباياتنا
 الابه وقد تقدم الكلام علي ارايت واز لا خوران يملكها الاستفهام
 كما يلي علمت ونحوها وهي هاهنا عاملة في اليك كفر وما قد جاء
 من القول فيها يعني عن عادته هاهنا فانظرو في سورة اقرأ
 وحديث زولها **فصل** وذكر قول ابي جهم لتكفن عن سب
 الهتنا او لنسب الهك فانزل الله ولا تسبوا الذين يدعون من
 دوزابه فيسبوا الله الابه وهذه الاية اصل عند المالكية
 في اثبات الذرايع ومراعاتها في البيوع وكثير من الاحكام
 وذلك ان سب الهتهم كان من الدين فلما كان سببا الي سبهم
 الباري سبحانه هي عن سب الهتهم فكذلك ما يخاف منه الذريعة
 الي الربا ينبغي الزجر عنه ومن الذرايع ما يقرب من الحرام ومنها
 ما يبعد فيقع الرخصة والتشديد علي حسب ذلك ولم يجعل

تليق فذهب الشيبان ذكر قولهم
 جميل لا يبي بكر وسلاوا ذكره جابر

السَّافِعِ الذَّرِيعَةَ إِلَى الْحَرَامِ اضْلا وَلَا كَرِهَ شَيْئًا مِنَ الْيُوعِ الَّتِي
تَقِي فِيهَا الذَّرِيعَةَ إِلَى الرِّبَا وَقَالَ طَهْمَةُ الْمُسْلِمِ وَسَوَّاهُ الطَّنْبَةَ حَرَامٌ
وَمِنْ حُجَّتِهِمْ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الرِّبَا عَلَى مَنْ قَصِدَ
الرِّبَا وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ وَأَنَّ الْكُلَّ
أَمْرِي مَا نَوَيْتُ فِيهِ أَيْضًا مَتَعَلَّقُ لَهُمْ قَالُوا وَطَهْمَةُ عَنْ سَبْتِ طَهْمَةَ الْكُفَّارِ
لَيْلًا نَسَبَ اللَّهُ سَجْنَهُ لَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ لَا طَهْمَةَ فِيهِ لِمُؤْمِنٍ
وَلَا تَضْيِيقُ عَلَيْهِ وَكَمَا تَقِي الذَّرِيعَةَ إِلَى تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَكَذَلِكَ
يَنْبَغِي أَنْ تَقِي تَحْلِيلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَكُلُّ الطَّرْفَيْنِ ذَمِيمٌ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ
وَحَرَّمَ الرِّبَا وَالرِّبَا مَعْلُومٌ فَمَا لَيْسَ مِنَ الرِّبَا فَهُوَ الْبَيْعُ وَالْكَلَامُ فِي
هَاتَيْنِ الْمَسْئَلَتَيْنِ لِلطَّائِفَتَيْنِ وَالْإِحْتِجَاجُ لِلْفَرِيقَيْنِ يَتَسَمَّعُ بِحَالِهِ
وَصَدَقْنَا عَنْ مَقْصُودِ الْكِتَابِ **فصل وذكر حديث النظر**
الْحَرْثُ وَقَالَ فِي نَسَبِهِ كَلْدَةٌ بِنْتُ عُلْفَةٍ وَغَيْرُهُ مِنَ النَّسَابِ يَقُولُ
عُلْفَةُ بِنْتُ كَلْدَةٍ وَكَذَلِكَ الْفَيْتَةُ فِي حَاشِيَةِ كِتَابِ الشَّيْخِ أَبِي جَحْزٍ
عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ وَفِي حَدِيثِ النَّضْرِ أَنَّهُ تَعَلَّمَ أَخْبَارَ رُسُلِهِ الشَّدِيدِ
وَإِسْنِدِي يَأْذُوكَانَ يَقُولُ لِي لَكْتُبْتُهَا كَمَا أَكْتُبُهَا مَحْدُودٌ وَقَعَ فِي
الْأَصْلِ أَكْتُبُهَا كَمَا أَكْتُبُهَا وَفِي الرَّوَايَةِ الْآخَرِي عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ هـ
أَكْتُبْتُهَا كَمَا أَكْتُبْتُهَا هـ وَرُسُومُ الشَّدِيدِ بِالْفَارِسِيَّةِ مَعَاهُ ذَوَا الصُّبَا
وَالْيَا فِي الشَّدِيدِ وَالْأَلْفَسَوَا وَمِنْهُ أَرْفَخْشَادُ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ
وَمِنْهُ جُشْمُ شَادُ وَهُوَ زَوْجُ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَهُوَ الَّذِي قَتَلَهُ الصَّخَالُ
بِيُورَاسْتُمْ ثَمَّ عَاشَرَ الْيَمْدَةَ أَفْرِيدُونَ فَقَتَلَهُ أَفْرِيدُونَ بِأَبِيهِ جَمَّ وَبَيْنَ
أَفْرِيدُونَ وَبَيْنَ جَمَّ ثَلَاثَةَ أَبَاءٍ وَقَالَ لَهُ حِينَ قَتَلَهُ مَا قَتَلْتُكَ بِجَمٍّ

وَمَا أَتَى لَهُ نَكْفُو وَمَا قَتَلْتُكَ إِلَّا بِشُورِكَانٍ فِي دَارِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ طَرَفُ
مِنْ أَخْبَارِ رُسُلِهِمْ وَأَسْبَدَ يَدًا فِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ هـ وَذَكَرَ
حَدِيثَ ابْنِ الزَّبْعَرِيِّ وَقَوْلَهُ أَنَا نَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ وَأَنَّ النَّصَارَى تَعْبُدُ
الْمَسِيحَ إِلَى أَحْرَكَاهُ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ أَنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ
لَهُمْ مَنَاسِكُ الْحَبَشَةِ إِلَيْهِ **قال المؤلف رضي الله عنه ولو تأمل**
ابْنُ الزَّبْعَرِيِّ وَغَيْرُهُ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ إِلَيْهِ لَرَأَى أَنَّ عِرَاضَهُ
غَيْرَ لَزِمٍ مِنْ وَجْهِينِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ خَطَابٌ مُتَوَجِّهٌ عَلَى الْخُصُوصِ لِقُرَيْشٍ
وَعَبَدَةِ الْأَصْنَامِ وَقَوْلُهُ أَنَا نَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ حَيْثُ وَأَنَّ مَا وَقَعَ الْكَلَامُ
وَالْمَحَاجَّةُ فِي اللَّاتِ وَالْعُزَّى وَهَبَلٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَرْضَانِهِمَا وَالثَّانِي
أَنَّ لَفْظَ التَّلَاوُحِ أَنْكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ وَلَمْ يَقُلْ وَمَنْ تَعْبُدُونَ فَكَيْفَ يَلْزِمُ
اعْتِرَاضُهُ بِالْمَسِيحِ وَغَيْرِهِمْ يَعْقِلُونَ الْأَصْنَامَ لَا يَعْقِلُ وَمَنْ تَعْبُدُونَ
الْآيَةُ بِلَفْظِ مَا لَوَقَّعَهُ عَلَى مَا لَا يَعْقِلُ وَأَنَّ مَا يَقَعُ عَلَى مَا يَعْقِلُ وَيَعْلَمُ
بِقُرْبِهِ مِنَ التَّعْظِيمِ وَالْإِلَهَامِ لَعَلَّنَا شَرْحُهَا وَبَيِّنَتُهَا فَمَا بَعْدَ
أَنْ قَدْ لَنَا ذَلِكَ سَبَبُ عِبَادَةِ النَّصَارَى لِلْمَسِيحِ مَعْرُوفٌ أَمَّا عِبَادَةُ
الْيَهُودِ عُزَيْرًا وَقَوْلُهُمْ فِيهِ أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ سَجْنَهُ وَتَعَالَى عَنْ قَوْلِهِمْ فَبَيَّنَهُ
فَمَا ذَكَرَ عَبْدُ بَنِي حَمِيدٍ الْكَشِّيَّ أَنَّ التَّوْرَةَ لَمَّا خُرِفَتْ أَيَّامَ بَنِي نَصْرٍ
وَذَهَبَ بِذَلِكَ الْهَادِينَ الْيَهُودَ فَلَمَّا ثَابَ إِلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ وَجَدُوا الْقِدِّ
أَعْظَمَ الْكُورِ فَبَيَّنَا عُزَيْرَ بَنِي لَعْقَدِ التَّوْرَةَ إِذْ مَرَّ بِأَمْرَةٍ جَائِمَةٍ
عَاقِرٍ قَدْ نَشَرَتْ شَعْرَهَا قَالَ لَهَا عُزَيْرُ مَنْ أَنْتِ قَالَتْ أَنَا أَيْلِيَا
أُمُّ الْقُرَيْيِ ابْنِي عَلَى وَلَدِي وَأَنْتِ بَنِي عَلَى كِتَابِكَ وَقَالَتْ إِذَا كَانَ عِدَا
فَاتَ هَذَا الْمَكَانَ فَلَمَّا انْجَاءَ مِنَ الْغَدَا السَّاعَةِ الَّتِي وَعَدْتَهُ إِذَا هُوَ بَنَانُ

خارج من القبر في يده كهيده القارورة فيها نور قال له انتم فالفاهما
في جوفه فكتب عزير التوراة كما انزلها الله ثم قدر على التوراه بعد
فقد هاهنا تعرضت التوراه وما كتب عزير فوجدوه سوا منها قالوا
انه ولد الله تعالى الله عند ذلك **وقوله** حصب جهنم هومن
باب القبر والنقض والحصب يسكون الضاد كالقبض منه
الحاصب في قوله سبحانه ان يرسل عليهم حاصبا ويروي حصبهم
بضاد منجمه في شواذ القراءات وهو من حصبت النار بمنزلة حصابها
ويقال ارتثها وانقبتها وحشت ششها واذا كبتها وفسرا بن
اسحق قوله بضدون ومن قرأ بضدون بالكسر فمعناه ينجون
فصل وذكر ما انزل الله في الاخليس بن شريق واسمه ابي
من قوله عثل بعد ذلك نيم وقد قيل نزلت في الوليد بن المغيرة وقيل
في الاسود بن عبد يغوث الزهري وقال ابن عباس نزلت في
رجل من قريش له زممان كزمنى الشاه راوه البخاري بساده
عنه وفي روايه اخري انه قال الزنيم الذي له زممان من الشر
يعرف بها الشاه بزمنها وروي عن ابن عباس ايضا مثل ما قال
ابن اسحق ان الزنيم هو الملقب بالقوم وليس منهم قال ذلك لئلا
ينال لزرر الحروري قال اما سمعت قول حسان زعيم قد اعاه
الرجال زياده البيت وقد انشد بن هشام هذا البيت مستشهدا
به ونسبه للخطيم التميمي والاعرف انه حسان كما قال ابن عباس
واما العثل فهو الغليظ الجاني من قوله تعالى خذوه فاعتلوه وقال
عليه السلام الا انيتكم باهل النار كل عثل جواظ مستكبر متاع جماع

فصل وذكر قولهم الذي انزل الله فيه قل يا اهل الكافرون
الى اخرها فقال لا اعبد ما تعبدون اي في الحال ولا انا عابد ما
عبدتم اي في المستقبل وكذلك ولا انتم عابدون فاعبدوه فان
قيل كيف تقول لهم ولا انتم عابدون فاعبدوه هم قد قالوا له هلم
فلنعبد ربك وتعبدا انت شيئا فكيف نفى عنهم ما ارادوه وعزموا عليه
فالجواب من وجهين احدهما انه علم انهم لا يفعلون فاجابهم بما علم
الثاني انهم لو عبدوه على الوجه الذي قالوا ما كانت عبادته ولا
يسمى عابدا لله من عبده سنة وعبده غيره اخري فان قيل كيف
قال ولا انتم عابدون فاعبدوا ولم يقل فاعبدوا فقال اهل العربية
ما تقع على ما لا يعقل فكيف عبر بها هاهنا عن الباري سبحانه
فاجاب انا قد ذكرنا فيها قل ان ما تقع على ما يعقل بقريته
فهذا او ان ذكرها وتلك القرينه الالهام والمبالغه في التعظيم
والتعظيم وهو في معنى الالهام لان من دلت عظمته حتى خرجت
عن الحصر وعجزه الالهام عن كنه ذاته وجب ان يقال فيه
هو ما هو كقول العرب سبحن ما سبح الرعد حمده ومنه قوله السما
وما بناها فليس كونه عالما بما يوجب له من التعظيم ما يوجب له انه
بني السموات ودحا الارض وكان المعني ان شيئا بناها العظم
او ما اعطته من شي فلفظ ما في هذا الموضع يؤيد ان التعجب من عظمته
اي كائنا ما كان هذا القاع لهذا فما اعطته وكذلك قوله سبحانه في
قصه ادم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي يقول المرح خلقته وهو يعقل
لان السجود لم يحجب له من حيث كان يعقل ولا من حيث كان لا يعقل ولكن

من حيث ان رواب السجود له فكائنا ما كان ذلك المخلوق فقد وجب
عليهم ما روابه من هاهنا حسنت ما في هذا الموضع لا من جهة التعظيم
له ولا من جهة ما يقتضيه الامر من السجود له كائنا ما كان
واما قوله لا اعبد ما تعبدون فواقعة على ما لا يعقل لانهم كانوا
يعبدون الاصنام وقوله ولا انتم عابدون ما اعبد اقتضاها الامام
وتعظيم المعبود مع ان الحسد منهم مانع لهم من ان يعبدوا معبوده
كائنا ما كان فحسنت ما في هذا الموضع هذه الوجوه فهذه القران
حسنة وقوع ما على اولي العلم وبقيت كتبه بديعه يتعين
التنبية عليها وهو قوله ولا انتم عابدون ما اعبدتم بلفظ الماضي ثم
قال ولا انتم عابدون ما اعبد بلفظ المستقبل المضارع في الاثنين
جميعا اذا اخبر عن نفسه قال ما اعبد ولم يقل ما عبت في النكته
في ذلك ان ما فيهما من الالهام وان كانت خبرية تعطي معنى الشرط
فكانه قال ما عبت شيئا فاني لا اعبد والشرط يحول المستقبل
الى لفظ الماضي بقول اذا قام زيد غدا فعلنا وان خرج زيد غدا خرجت
فانها راحة من الشرط فاجتنب الالهام فلذلك جاء الفعل بعدهما
بلفظ الماضي ولا يدخل الشرط على فعل الحال ولذلك قال في اول
السورة ما تعبدون لانه حال لان راحة الشرط معدومة فيها مع
الحال ولذلك راحة الشرط معدومة في قوله عابدون ما اعبد
لانه عليه السلام يستحيل عليه ان يتحول عن عبادة ربه لانه مقصود
فلم يستقم لغيره بهما كما استقام ذلك في حقهم لانهم في قبضه
الشیطان ان يقولهم باهوا بهم فجاير ان يعبدوا اليوم شيئا ويعبدوا

غدا غيره ولا كن ملهما عبدا وشيئا فالرسول عليه السلام لا يعبد
فلذلك قال ولا انتم عابدون ما اعبد في الحال في المال لما علم من جهة
الله له ولما علم الله من شأته على توحيد فلا مدخل لمعني الشرط في
حقه عليه السلام واذا لم يدخل الشرط في الكلام بقي الفعل المستفاد
على لفظه كما نراه **ونظير هذه المسئلة قوله تعالى** قالوا
كيف نكلم من كان في المهد صبيا اضربوا في اعراجهما وتقروا
لما كانت من معنى الذي وحاك كان على لفظ الماضي وفهمها الزجاج
فاشار الى ان من فيها طرفا من معنى الشرط وكذلك كانت كان
بلفظ الماضي بعد فصار معنى الكلام من كان صبيا فكيف يكلم
لما اشارت الى الطفل ان كلمه ولو قالوا كيف تكلم من هو في
المهد لان كان الانكار والتعجب مخصوصا به فلما قالوا كيف تكلم
من كان صار الكلام ابلغ في الاحتجاج للعموم الداخل فيه
الى هذا الغرض اشار ابو اسحق وهو الذي اراد وان لم يكن هذا اللفظ
فليس المقصود العبارات وانما المقصود تصحيح المعاني المتلقات
من الالفاظ والاشارات **فصل في ذكر حركات الجمل**
حين ذكر شجرة الرقوم فقال ان هذه الكلمة لم تكن من لغة قريش
وان رجلا اخبره ان اهل يثرب يقولون تزقمت اذا اكلت التمر
بالزيد فجعل يحمله اسم الرقوم من ذلك استهزا وقيل ان هذا الاسم
اصلا في لغة اليمز والي الرقوم عندهم كل ما يتقيامنه وذكر
ابو حنيفة في النبات ان شجرة اليمز يقال لها الرقوم لا ورقها
وفروعها اشبه شي برؤس الحيات فهي كريحه المنظر والمخير

وفي تفسير ابن سلام والماوردي ان شجرة الزقوم في الباب
 السادس من جهنم وان اهل النار يجذرون اليها قال ابن سلام وفي
 تحيي بالهبة كالحبي شجرة الدنيا بالمطره وقوله الملعونه في
 القرآن اي الملعون اكلها وقيل بل هو وصف لها كما يقال يقوم
 ملعون اي مشؤم **فصل** ه وذكر حديث ابن ابي
 مكرم وذكر اسمه ونسبه وامر ملكوم اسما عاتكه بنت عبد الله
 بن عتبة بن عامر بن مخزوم وذكر الرجل الذي كان شعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وانه الوليد بن المغيرة وقد قيل كان امية
 بن خلف في حديث الموطا عظيم من عظماء المشركين فلم يسمه وفي
 قوله سبحانه ان جاء الاعمي فيه الفقه انه لا يخفيه في ذكر انسان
 بما ظهر من خلقته من عبي او عرج الا ان يقصده الا زورا فيلحق به
 المائم لانه من افعال الجاهلين قال الله سبحانه اتخذوا اعداء
 بالله ان يكون من الجاهلين وفي ذكره اياه بالاعمي في الحكمة والاشارة
 اللطيفة التنبيه على موضع العتب لانه قال ان جاء الاعمي
 فذكر المجي مع العمي وذلك ينبي عن تحشم كلفة ومن تحشم القصد
 اليك على ضعف فحقك الاقبال عليه لا لا عرض عنه وفابده
 اخري وهو تعليق الحكم بهذه الصفة متى وجدت وجب ترك
 الاعراض فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم معتبوا عما توليه عن
 الاعمي وغيره احق بالعتب هذا مع انه لم يكن ممن يعذر الاتراه
 يقول وما يدريك لعله يزكي الابه ولو كان قد صرح ايمانه وعلم ذلك
 منه لم يعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اعرض لكان العتب اشد

والله اعلم وكذلك لم يكن ليخبر عنه ويسميه بالاسم المشتق من
 العمي دون الاسم المشتق من الايمان والاسلام لو كان قد دخل في
 الايمان قبل ذلك والله اعلم وانما دخل فيه بعد نزول الابه ويدل
 على ذلك قوله للنبي صلى الله عليه وسلم استندني يا محمد ولم يقل
 استندني يا رسول الله مع ان ظاهر الكلام يدل على ان الابه في لعله
 يزكي عابده على الاعمي لا على الكافر لانه لم يتقدم له ذكر يعذر ولعل
 من قوله لعله يزكي تعطي الترجي والانتظار ولو كان ايمانه قد
 تقدم قبل هذا المخرج عن خد الترجي والانتظار للتركي ه
فصل وذكر ما بلغ اهل الحبشة من اسلام اهل مكة وكان باطلا
 وسببته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فالتقى
 الشيطان في امنيه اي في تلاوته عند ذكرا لات والعري وانهم
 لهم الغرائقة العيا وان شفاعتهم لترجي فطارد ذلك بمكة فشر المشركون
 وقالوا قد ذكر الهتنا بخير فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في اخرها وسجد المسلمون والمشركون ثم انزل الله فينسخ الله
 ما يلقي الشيطان الابه فمنها هنا اتصل بهم في ارض الحبشة
 ان قرئ شافا قد اسلموا ذكره موسى بن عقيب وابن اسحق وغير رواه
 البكاي واهل الاصول يذكرون هذا الحديث ومن صححه قال
 قال فيه اقوالا منها ان الشيطان قال ذلك واشاعه والرسول
 لم ينطق به وهذا جيد لولا ان في حديثهم ان جبريل قال لمحمد
 ما اتيتك بهذا ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قالها من قبل نفسه عني
 لها الدائكة ان شفاعتهم لترجي ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قالها

حاكيا عن الكفر والهم يقولون ذلك فقال ما متعجا من كفرهم والحد
 عما خيلت غير مقطوع بصحة والله أعلم وسمي الدين قدما
 منهم من اجل ذلك الخبر وذكر فيهم طليبا وقال في نسبه ابن ابي كبير
 بن عبد بن قضي فزاده ابي كبير في هذا الموضع لا يوافق عليه ذلك
 وصرت في حاشيه الشيخ النبيه عله هذا وذكره ابو عمر فنسبه كانه
 ابن اسحق بن زياده ابي كبير وكان بذريا في احدي الروايتين عن ابن اسحق
 وكذلك قال الواقدي وابن علقمة وما ن باحاديث سديد ولا عقب له
فصل وذكر قول لبيد لا كل شيء ما خلا الله باطل
 وقصه ابن مطعون الى اخوه وليس فيها ما يشكك غير سؤال واحد
 وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر
 قول لبيد لا كل شيء ما خلا الله باطل فصدقته في هذا القول وهو
 عليه السلام يقول في مناجاته الحق وقولك الحق ووعدك الحق
 والجنة حق والنار حق ولقاوك حق فكيف جتمع هذا مع قوله
 لا كل شيء ما خلا الله باطل فالجواب من وجهين احدهما ان يريد
 بقوله ما خلا الله اي ما عداه وعدا رحمته التي وعد بها فان وعده
 حق وما عدا عقابه الذي توعد به والباطل ما سواه والجنة وما
 وعد به من رحمته والنار ما توعد به من عقابه وما سوى هذا
 فباطل اي مضمحل والجواب الثاني ان الجنة والنار وان
 كانتا حقا فان الزوال عليهما حايلا لهما وانما يبقيان ببقاء الله
 لهما وانه خلق الدوام لهما عيا قول من جعل الدوام والبقاء معني
 رايديا الذات وهو قول الاشعري وانما الحق على الحقيقة من لا

يجوز عليه الزوال وهو القديم الذي انعدامه محال ولذلك قال عليه
 السلام ات الحق بالالف واللام اي المستحق لهذا الاسم على الحقيقة
 وقولك الحق لان قوله قديم وليس مخلوق فيبتدئ ووعدك الحق
 كذلك لان وعده كلامه هذا مقتضى الف واللام ثم قال الجنة حق
 بغير الف واللام والنار حق كذلك ولغا ولحق لان هذه الامور
 محدثات والمحدث لا يجب له البقاء من جهة ذاته وانما علمنا ببقائها
 من جهة الخبر الصادق الذي لا يجوز عليه الخلف لا من جهة استحالة
 الفناء عليهما كما يستحيل على القديم سبحانه الذي هو الحق وما خلاه
 باطل وما خلاه فاما جومر واما عرض وليس في الاعراض الا ما
 يجب له الفناء ولا في الجواهر الا ما يجوز عليه الفناء والبطول
 وان بقي ولم يتطلل فحايلا ان يتطلل واما الحق سبحانه فليس من
 قبيل الجواهر والاعراض فاستحال عليه ما يجب لهما ويجوز عليهما
فصل وذكر حديث ابي بكر حين لقي ابن الدغنة
 واسمه ملك وهو سيد الاخابيش وقد سماهم ابن اسحق وهم بنو
 الهون وبنو الحرث من كنانة وبنو المصطلق من خزاعة تحبشوا اي
 يجمعوا فسموا الاخابيش وقيل لهم تحالفوا عند خيل يقال له
 حبشي فاشتق لهم من هذا الاسم وقوله لا يكرانك لتكسب المعدوم
 يقال كسب الرجل مالا فتعديم الي مفعولين هذا قول الاصمعي
 فحكى غيره اكسبه مالا معني قوله تكسب المعدوم اي تكسب
 غيرك ما هو معدوم عنده مما يحتاج اليه والدغنة اسم امرأة عوف
 لها الرجل والدغنة الغنم الذي بقي بعد المطر **فصل**

وذكر نقض الصحيحه وقيام هشام فيها ونسبه فقال هشام
 بن الحرث بن حبيب وفي الحاشية عن أبي الوليد انما هو هشام
 بن عمرو بن ربيعة بن الحرث وهكذا وقع نسبه في رواية يونس
 عن ابن اسحق وكان ابو عمرو واحا نضلة بن هشام لامته وذكر
 انه كان ياتي بالبعير قد اوقره بزا بالراي المعجم وفي غير نسخة
 الشيخ ابي مخنف بالراء وفي رواية يونس بزا او بزا على الشكل
 من الراوي وذكر ان منصور بن عكرمة كان كاتب الصحيحه فسلت
 يد وللساب من قرش في كاتب الصحيحه قولان احدهما ان كانت
 الصحيحه هو بعض بن عامر هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
 والقول الثاني انه منصور بن عبد شرجيل بن هاشم ولم يذكر
 الذير في كاتب الصحيحه غير هذين القولين والذير تون اعلم
 بالنسب في قومهم **وذكر** ما اصاب المومنين مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الشعب لا يبايعون ولا يخالون وفي
 الصحيح اثم جردوا حتى كانوا ياكلون الخبط وورق السمح حتى
 ان احدهم ليضع كاتضع الشاة وكان فيهم سعد بن ابي وقاص
 روي انه قال لقد جعت حتى اتي وطئت ذات ليلة على شيء رطب
 فوضعت في في وبلغته ولا ادري ما هو الا في رواية يونس
 ان سعدا قال خرجت ذات ليلة لا يول فسمعت قعقة تحت البول
 فاذا قطع من جلد بعير يابسه فاخذتها وغسلتها ثم اخرجتها ثم
 رصصتها وسقها بالما فقويت بها ثلاثا وكانوا اذا قدم
 العير مكة ياتي احدهم السوق لبشترك شيئا من الطعام ليعاله فيقوم

الوجه

ابو لهب عذروا لله فيقول يا معشر التجار عالجوا علي اصحاب محمد حتى
 حتى لا يدركوا معكم شيئا فقد علمت مالي ووفادتي فانا ضامن
 الا خسار عليكم فيزيروا عليهم في السلعة في قيمتها اضعا فاحتي
 يرجع الي اهلنا به وهم يتضاعفون من الجوع وليس في يد شي يعملهم
 به ويغدوا التجار علي ابي لهب فيرحمهم فيما اشترى من الطعام واللباس
 حتى جهدا المومنون ومن معهم جوعا وعذرا وهذه احدي الشدايد
 الثلاث التي دل عليها تاويل اللفظان الثلاث التي غطت جبريل حين
 قاربه اقران ما انا بقاري وان كان لك في اليقظة ولا كن مع ذلك
 له في مقتضى الحكمة تاويل واما وقد تقدمت لشارة الى هذا قبل
 والي اخر حديث الصحيحه ليس فيها ما يشك **وقول** ابي طالب الاهل
 ابي تحرينا يعني الذين بارض الحبشه سبهم الى البحر ليركبوهم
 آياه وكذلك وجه النسب اليه وقد قال عليه السلام اذا نشأت
 حجرية وزعم ابن سيده في كتاب المحكم له ان العرب تنسب
 الي البحر جرائي علي غير قياس وانه من شواذ النسب نسب هذا القول
 الي سيويه وما قاله سيويه قط واما قال في شواذ النسب
 نقول في لفظ الجرائي وفي صنعا صنعاني كما نقول بجرائي يعني في
 النسب الي البحر بن النبي هي مدينة وعلى هذا القول تلقاه جميع النحاة
 وتأولوه من كلام سيويه واما شبه علي ابن سيده لقول الخليل
 في هذه المسئلة اعني سلت النسب الي البحر كانهم بنوا البحر على جران
 واما اراد لفظ البحر الا تراه يقول في كتاب العين نقول بجرائي
 في النسب الي البحر ولم يذكر النسب الي البحر اصلا للعلم به وانه علي

القياس جاز وفي الغرب المصنف عن يزيد بن يحيى انه قال انما قالوا
جرا في النسب الى البحر ولم يقولوا بحري لفرقوا بينه وبين
النسب الى البحر وما زال ابن سيده يعثر في هذا الكتاب وغيره عثرات
يؤدي منها الاطل ويدحض حضا تخرجه الى سبيل مزل الا
نراه قات في هذا الباب وذكر بحيره طبرية فقال هي ماعلام خرج
الرجال وانه يبتسر ماؤها عند خروجه والحديث انما جازي عين
دغر وانما ذكرت بحيره طبرية في حديث ياجوج وما جوج والمهم
يشربون ماها وقات في الجمار في غير هذا الكتاب هي التي ترمي بعرقه
وهذه هفوة لا نقال وعثره لا لغالها وكثير له من هذا اذا تكلم في
النسب وغيره والله ولي التوفيق ومن النسب الى البحر قوله عليه
السلام لا شأنت عيسى حين قدمت من ارض الحشدة البحرية للجيشية
هذه امثل قول في طالب الاهل الى جريانه **وقوله والله بالناس**
ارود اي ارفع ومنه زويدك اي رفا خا بلفظ التصغير لاهم
يريدون به ثقلا ما اري ارفع قليلا وليس له مكبر من لفظه عند اكثر
الناس وقد حكى ابو عبيد ان له مكبرا وهو زود لان المصدر ارادا
الزوايد فتخذتها في التصغير فتقول اسود سويد وفي مثل ارواد
زويد وقوله من ليس فيها بقرة رأى ليس بدليل لان القرقر الارض
الموطوءة التي لا تمنع سالها ويجوز ان يريد به ليس بذي هزل لان
القرقرة الضحك وقوله وطايرها في راسها يتردد اي خطها
من الشوم والشر وفي التنزيل الزمان طائره في عنقه وقوله لها
حدج سقم وقوس ومزهد وجدت في حاشيه كتاب الشيخ فاكهه

عن ابى الوليد الكتاني عا هذا البيت لعلة حدج بضم الحاء والدال
جمع حدج على ما حكى الفارسي وانشد شاهدا عليه عز ثعلب ه
فما فاشنا الحمود والحدج ه ونظيره ستر وستر ذكر ذلك عنه
ابن سيده في محكمه فيكون المعنى ان الذي يقوم لها مقام الحدج ه
وقوس ومزهد اي هاها انتهى ياني حاشيه كتاب الشيخ ه
قال المولى رضي الله عنه ه وفي العين الحدج حسد
العطب فيكون الحدج في البيت مستعارا من هذا اي لها حسد
ثم فسره فقال سلمه وقوس ومزهد هكذا في الاصل بالراء وكسر
الميم فيحمل ان كون مقلوبا من بهزد مفعول من هزد الثوب اذا مرقه
وبعني به ومحا او سينا ويحمل ان كون غير مقلوب يكون من الرهد
وهو الناعم اي ينعم صاحبه بالظفر او ينعم هو بالري من الدم وفي
بعض النسخ مزهد بفتح الميم والزاي فان صحت الرواية به فمعناه ه
مزهد في الحياة وحصر ص على الممات والله اعلم وقوله فيها اذا جعلت
ايدي المفيضين ترعد يعني المفيضين بالقدر في المسير وكان
لا يفيض معهم في المسير الا سخي ويسمونه من لا يدخل معهم في
ذلك البرم قالت امرأت من العرب لبعلاها وكان برما بخلا ورأته
يقرن بضعين في الاكل ابرما قرونا ويسمونه ايضا الحضور يريد
ابو طالب انهم نظعمون اذا جمل الناس والمسير هي الحزور التي تقسم
يقال يسرت اذا قسمت هكذا فسره القتيبي وانشده
اقول لهم بالسبع اذ يسروني الميسروني ابن فارس هدم
قال يسروني اي يقتسمونه مالي ويروني ياسروني من الاشهر

وقوله في رفوف الدرع أحردهم رفوف الدرع فضولها وقيل في
معنى رفوف خضراتها فضول الفرس والبسط وهو ابن عباس
وعن علي أنها المرافق وعن سعيد بن خبير الرفراف يضر الجنبه
والاحود الذي في مشيته ثقيل وهو من الجرد وهو عيب في الرجل
وفيه ه همر رجوعا سهل بن يضاراضيا سهل هذا هو
ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر يعرف
بابن البيضاء وهي أمه واسمها دغذبت تخدم بن أمية بن ظرير
بن الحرث بن فهر وهم ثلاثة أخوة سهل وسهيل وصنوان بنو البيضاء
وقوله ه واني وأيامهم كما قال قائل لذيك البيان لو تكلمت أسود ه
أسود اسم جيل كان قد قتل فيه قتل فلم يعرف قاتله فقال أولياء
المقتول هذه المقالة فذهبت مثلا **فصل**
وذكر قول حسان في مطعم بن عدي ويذكر جواره للبن علي السلام
وذلك حين رجع من الطائف وقيامه في امر الصخيفه وفيه فلان كان
مجددًا يجلد الدهر واحدًا من الناس بقي مجده اليوم مطعمًا وهذا
عند الخويز مرافح الضرورة لأنه قدّم الفاعل وهو مضاف
إلى ضمير المفعول فصارت الضرورة مثل قوله ه
جزى ربه عني عدي بن حاتم عيرانه في هذا البيت أشبهه قليلا
لنقدم ذكر مطعم فكانه قال بقي مجده لهذا المذكور المتقدم
ذكره مطعمًا ووضع الظاهر موضع المصركا لوقلت ان يزيدا
ضربت جاريتك زيدا أي ضربت جاريتك اباه ولا بأس بمثل هذا
ولا سيما اذا قصدت قصدا لتعظيم وتخييم ذكر الممدوح كما قال

ومالي ان اكون أعيت بحبي وبحبي طامر الاثواب برون
وحوز عني نصبه علي البدل من قوله وبكبي عظم المشعرين
ويكون المفعول انقي مجده مخذوقا كأنه قال أبقاه مجده
والمفعول لا قبح في حذفه اذا دل عليه الكلام كما في هذا البيت
وذكر قول حسان في هشام بن عمرو وقال فيه للحرث
بن حبيب بن سحام وقد تقدم نسبه وهو حبيب بالتخفيف
تصغير حبيب وجعله حسان تصغير حبيب فشده وليس
هذا من باب الضرورة اذ لا يسوغ ان يقال في فلس فليس ولا في كلب كلب
في شعر ولا في غيره ولا كذا كان الحب الحبيب بمعنى واحد جعل
احدهما مكان الاخر وهو حسن في الشعر وسأين في الكلام وهشام
بن عمرو هذا اسم وهو مغدود في المولفه قلوبهم وكانوا رعين
رجلا فيهما ذكرنا وقوله ابن سحام هو اسم أمه واكثر اهل
النسب يقولون سحام شين معجمه والفيت في حاشية الشيخ
ان اباعبيدة النسابة وعوانه يقولان فيه سحام بسين وحاء
مهملين والذي في الاصل من قول ابن هشام سحام بسين مهملة
وحاء معجمه ولفظ سحام من سحج الطعام وخشم اذا تغيرت
رايحته **فصل** وذكر حديث طفيل بن عمرو الدوسي وهو
طفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهر
بن غنم بن دوس الى اخره ولنسبه ما شكل الا قوله حناذي
الشري وقد قال ابن هشام هو حنحي وهو موضع حنوة لصنهم
في الشري فان صحت رواية ابن اسحق فالنون قد تبدل من الميم

كما قالوا أحلات وحلّام للجذري ويجوز أن يكون من جنس العود
ومن تخنية الوادي وهو ما الخني منه وقوله يا ذا الكفين لست
من عبّاد كما أراد يا ذا الكفين بالشديد فحققت الضرورة غير أن
في نسخة الشيخ أن الصنم كان يسمى ذا الكفين وقد خفف لفاء
خطه بعد أن كانت مشددة فدل أن عندي مخفف غير
الشعر فإن صح هذا فهو مخدوف اللام كأنه ثنية كف من
كفأت الاء ناء أو كف بمعنى كف ثم سهلت الهزة والقيت
حركتها على الفاء كما يقال الحب والحب وفي الحديث أن أهل
الحاضر قد وسر كانوا يترأونه في الثنية في سوطه كالقنديل
المعلق وذكره المبرّد فقال في لفظ الحديث جعلوا ينظرون
إلى الجبل وهو يلبس من شدّه الضياء والنور وروى أبو الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة قال لما قال طغيل للنبي صلى الله عليه وسلم
إن دوساً قد غلب عليها الزنا والربا فادع الله عليهم قلنا هلكت
دوس حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهده دوساً
فصل وذكر ابن هشام حديث الأعمش وقصيدته إلى أحرها
قال فلما كان قريبا من مكة لقى بعض المشركين فقال إلى أين يا
أبا بصير الحديث وذكر تحريم الزنا وتحريم الخمر وقول الأعمش
أما الخمر ففي النفس منها غلاّت وقال غير ابن هشام كأن
القبائل للأعشى هذه المقالة أبو جهم بن هشام قال ما له في دار
عتبه بن ربيعة وكان نازلا عنده **الولف رضي الله عنه**
ومنه غفلة من ابن هشام ومن قال بقوله فإن الناس محعون

قال

على أن الخمر لم ينزل تحريمها إلا بالمدينة بعد أن مضت بدر ولحق
وخرمت في سورة المائدة وهي من آخر ما نزل في الصحيحين من
ذلك قصته حقة حين شرها وغشته القينتان ٥ إلا يا حمر
للمشرف النواء وبقر خواصر الشارفين واحتب اسمتها
وقول النبي صلى الله عليه وسلم هل أنتم إلا عبدة لأبي وهو عمل
الحديث بطوله فإن صح خبر الأعشى وما ذكره في الخمر فلم يكن
هذا بكة وإنما كان بالمدينة أن صح ويكون القابل لما علمت أنه
يحرم الخمر المنافقين ومن اليهود فأنه أعلم وفي القصيدة ما
يؤيد على هذا قوله وأن لي في أهل يثرب موعدا وقد القيت للقبالي
رواية عن أبي حاتم عن أبي عمير قال لقي الأعشى عامر بن الطفيل في
بلاد قيس وهو مقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
له أنه يحرم الخمر فرجع فهدأ إلى بالصواب وقول الأعشى أتروني
منها هذا العام ثم أعود فأسلم لا تخرجه عن الكفر باجماع قال ٥
الأسفراي في عقيدته إذا قال المؤمن ساكن غدا أو بعد غدا
فهو كافر لحينه باجماع وإذا قال الكافر ساو من غدا أو بعد غدا فهو
على كفره لا يخرجه عن حكم الكفر إلا إيمانه إذا آمن ولا خلاف في هذا
والله المستعان **وقوله** الم تغمض عيناك ليلة أرمدا
لم ينصب إليه على الطرف لأن ذلك لغيبه معنى البيت ولاكن أراد
المصدر مخدوف والمعنى اغتمض ليلة أرمدا مخدوف المضاف إلى
ليلته وأقامها مقامه فصارت أعراها كاعرابه وقد روي في هذا
البيت ليلتك بالكاف ومعناه غمضا رمد وقيل بل أرمدا على هذه

الرواية من صفة الليل أي حال منه على المجاز كما تقول ليك ناهية
وقوله فانكح أو تأبداه التأبدا العرب **وقوله** هـ
تأسيت قبل اليوم خلة مهذاه مهذة فعل من المهد ولولا قيام
الدليل على ان الميم اصلية لحكمنا بالها مفعول لان الكلمة الرباعية
اذا كانا ولها ميم او هيمزة فحملها على الريادة الا ان يقوم دليل على انها
اصلية والدليل في هذه الكلمة ظهور التصغير في الدال اذ لو كانت
الميم رابعة لما ظهر التصغير وكلفت فيه مهذة كما تقول مرذ
ومفرو ومكر في كل ما وزنه مفعول المضاعف وانما الدال في
مهذد صوغت ليحقق ببناء جعفر وقوله اذا حلت حرباء الظهير
أصيدها والاضيد المابل العنق ولما كانت الحرباء تدور بوجهها
مع الشمس كيف ما دارت كانت في وسط النهار وفي أول الزوال كالصيد
وذلك احرم ما تكون الرمضاء يصف ناقته بالنشاط وقوة المشي
في ذلك الوقت **وقوله** خنا قالينا في العيز حنفت
الدابة تخيف بيديها في السير اذا ماتت همانشاطا وناقته خنوف
وقال الراجز هـ ان الشواء والنشيل والرغف
والقينة الحشنا والكاسر الالف للطاعين الخيل والخيل خنف
وقوله ليشا غير احرد أي تفعل ذلك من غير حرد في نديها أي عوج
والنخير وصرخد بلدان واهل النجرا أول من ارتد في خلافه
أي كثر بعد اهل دبا وكان اهل دبا قد حاصروهم خذنية بن أسيد
وحاصروهم النجرا بامر أبي بكر بن زياد حتى نزلوا عيا حكمة
واما صرخد فبلد طيب الاعناب واليه ينسب الخمر الصرخية

رفى الامالى ولذا كطعير الصرخدي تركته وقوله والبيت لا اوى
لها ميم كذا لى لا ارق لها يقال اويت للضعيف اية وما وية
اذ ارق له كيدل وقوله اغار لعمري في البلاد واخذ البعور
في اللغة غار واخذ وقد اشتد وهذا البيت اغار لعمري في البلاد
واخذ والعور ما انخفض من الارض والجد ما ارتفع منها
وانما تركوا القياس في العور ولم يأت على أفعل الا قليلا وكان
قياسه ان يكون مثل اجد وانهم لان من اى العور فقد
هبط ونزل فصاير من باب غارت عينه تغور او غار الماء نحو
ذلك فان اردت اسرف على العور قلت اغار ولا يكون خارجا
عن القياس وقوله وليس عطا اليوم مانعه غدا معناه على
رفع العطاء ونصب مانع اى ليس العطا الذى يعطيه اليوم
مانعه غدا من ان يعطيه فالحا عابدة على الممدوح ولو
كانت عابدة على العطاء لقال وليس عطا اليوم مانعه هو
بابر از الضمير الفاعل لان الصفة اذا جرت على غير من هي
له بدر الضمير المستتر بخلاف الفعل ولذلك ليس ببنائه
في غير هذا الموضع لم يذكره الناس ولو نصب العطا المجاز
على اضمار الفعل المنزوع اظهارة لانه من اشتغال الفعل
عن المفعول بضميره ويكون اسر ليس على هذا مضمرا
فيها عابدة اعلى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فانكح
أو تأبدا يريد اوتزها لان الراهب ابد اعزب فقيل له
منا بد مشتق من اطا الا بد وقوله واده فاعبدا وقف

على النون الحفيفة بالالف وكذلك فانكح او تابدا ولذلك
كثبت في الخط بالالف لان الوقف عليها بالالف وقد قيل في
مثل هذا انه لم يرد النون الحفيفة وإنما خاطب الواحد خطاب
الاثنتين وزعموا انه معروف في كلام العرب واستندوا في
ذلك فان تزجرا في يابث عفات ازد جزوان تدعاني اجم
عرضا مستعجا واستندوا ايضا في هذا المعنى وقلت لصاحبي
لا تجسنا نار ينزع اصولها واجنت سنجها ولا يمكن ارادة النون
الحفيفة في هذين البيتين لانها لا تكون الف الا في الوقف
وهذا الفعل قد اتصل به الضمير فلا يصح اعتقاد الوقف عليه
دون الضمير وحكي ان الحاج قال يا جزسي اضربا عنقه
وهذا قد يمكن فيه حمل الوصل على الوقف وسنعمل ان يرد
اضرب انت وصاحبك وقد قيل في قوله سبحته القيا في جهنم
ان الخطاب للملك وحده حملا على هذا الباب وقيل بل هو راجع
الى قوله سابق وشهيد وفي القصيدة زيادة لم تقع في روايته
ابن هشام وهي قوله في وصف النافه فاما اذا ما دلجت
فترى لها رقبين يحملا لا يغيب وفرقا وقع هذا البيت
بعد قوله ليتنا غير احرذا وقوله في وصف النبي عليه السلام
بعد قوله اغار لعمري في البلاد واجدا بعده

ج
يعور

به انقذ الله الانام من العمى وما كان فيهم من يربح الى الله
فصل وذكر حديث ابي راسي الذي قدم ملكه
واستعدي على ابن جهم قال ابن اسحق هو من اراش وراس

هو ابن العوث او ابن عمرو بن العوث بن بنت بن ملك بن
زيد بن كهلان من سباء وهو والد انمار الذي ولد بجيلة
وحشم وراسه الذي ذكر ابن هشام بطن من حشم
واراسه ايضا مذكور في العماليق في نسب فروع صاحب
مصدر وفي بلي ايضا بطن يقال له راسه **فصل وقوله**
من يؤدني على ابني الحكم اي يعينني على اخذ حقني وهي من
الاداة التي يتوصل بها الانسان الى ما يريد كاداة الحرب
وادوات الصناعات فالحاكم يؤدي الحصر اي يوصله الى مطلبه
وقد قيل ان الهمزة بدل من عين ويؤدي ويعدي بمعنى
واحد اي يزيل العذوان والعذاة وهو الظلم كما نقول هو
يسلكك اي يزيل شغوال وفي حديث حباب بن حكيم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرضا فلم يسلكنا
معناه على احد القولين لم يرفع شكوانا ولم يزلها وقوله
خرج اليه وما في وجهه راحة اي بقية روح فكان معناه
روح باقية فلذلك جاء به على وزن فاعلة والدليل على انه اراد
معنى الروح وان جاء به على بناء فاعلة قول الارباعي
في اخير الحديث خرج الي وما معه روحه **فصل وذكر**
حديث ركانة ومصارعة النبي صلى الله عليه وسلم وقد
نقدت مثل هذا الحديث عن ابي الاسود بن الجهمي ولعلها
ان يكونا جميعا صارعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم التعريف بابن الاسود بن وباسمه ونسبه

وَرُكَّانَهُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ بَزِيدَ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ مُسْلِمَةَ
الْفَخْرِ وَتُوفِيَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ الَّذِي طَلَّقَ أَمْرَانَهُ النَّبِيَّةَ فَسَأَلَهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْتِهِ فَقَالَ إِنَّمَا رَدَّتْ وَاحِدَةً
فَرَدَّهَا عَلَيْهِ وَمِنْ حَدِيثِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
لِكُلِّ دِينٍ خَلْقٌ وَخَلَقَ هَذَا الدِّينَ الْحَيَاءُ وَالْبَشَرَةُ بَزِيدُ بْنُ رُكَّانَةَ
صُحْبَةً وَبُرُوقِي عَنْ بَزِيدَ بْنِ رُكَّانَةَ ابْنَةِ عَلِيٍّ وَكَانَتْ عَلَى قَدِّهَا عُلَى
مِنْ الْأَيْدِ وَالْقُوَّةِ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ نَزَعَ فِي ذَلِكَ إِلَى جِدِّهِ وَكَانَتْ
لَهُ فِي ذَلِكَ أَخْبَارٌ ذَكَرَهَا الْفَالِغِيُّ مِنْهَا خَبْرٌ مَعَ بَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ
وَكَانَ بَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ مِنْ أَشَدِّ الْعَرَبِ فَصَارَ لَهُ يَوْمًا فَصْرُهُ
عَلَى ضَرْعَةٍ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا ثُمَّ حَمَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةُ عَلَى فَرَسٍ
جَمُوحٍ لَا يَطَاقُ فَعَلِيَ عَلَى مَا يُرَادُ بِهِ فَلَمَّا جَمَعَ بِهِ الْفَرَسُ ضَمَرَ
عَلَيْهِ فَخَذَّ بِهِ ضَمَّةً نَفَقَ مِنْهَا الْفَرَسُ وَذَكَرَتْهُ أَيْضًا أَنَّهُ تَابَطَ
رَجُلَيْنِ أَيْدِي بَيْنَ تَرْجَرِي بَهَا وَهَمَا حَتَّى أَطْبَقَهُ حَتَّى صَاحَا الْمَوْتَ
فَاطْلُقَهُمَا **فَصَلِّ وَذَكَرْ قَدْ وَرَدَ النَّصَارَى مِنْ أَرْضِ**
الْحَبَشَةِ وَإِيمَانُهُمْ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ مِنْ قَوْلِهِ الَّذِينَ قَالُوا
إِنَّا نَصَارَى وَلَمْ يُقَلِّ مِنَ النَّصَارَى وَلَا سَمَاءُ هُمْ سَبَّحْتَهُ
بَعْدَ الْإِسْمِ وَأَمَّا حَكِي قَوْلُهُمُ الَّذِي قَالُوهُ حِينَ عَرَفُوا بِأَنفُسِهِمْ
ثُمَّ شَهِدُوا لَهُمْ بِالْإِيمَانِ وَذَكَرَ أَنَّهُ أَنَا بِهِمُ الْجَنَّةُ وَإِذَا كَانُوا أَهْلَنَا
فَلَيْسُوا بِنَصَارَى هُمْ مِنْ أُمَّةٍ مَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّمَا عَرَفَ
النَّصَارَى بِهَذَا الْإِسْمِ لِأَنَّهُ مَبْدَأُ بَنِيهِمْ كَانَتْ مِنْ نَاصِرَةٍ
قَرِيبَةٍ بِالسَّامِ فَاسْتَقْبَلُوا اسْمَهُمْ مِنْهَا كَمَا اسْتَقْبَلُوا اسْمَ الْيَهُودِ

من

مِنْ يَهُودَ ابْنِ يَعْقُوبَ ثُمَّ لَا يُقَالُ لِمَنْ اسْلَمَ مِنْهُمْ يَهُودِيٌّ
اسْمُ الْإِسْلَامِ أَوَّلِي بِهِمْ جَمِيعًا مِنْ ذَلِكَ النَّسَبِ **فَصَلِّ**
وَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْلِسُ إِلَى مِثْبَعَةٍ
تَلَامُ الْمِثْبَعَةَ مَفْعَلَةٌ مِثْلُ مَعْيشَةٍ وَقَدْ يَحْزَنُ أَنْ تَكُونَ مَفْعَلَةٌ
بِضَمِّ الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ الْأَخْفَشِ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ سِلْعَةٌ مِثْبَعَةٌ
فَمَفْعُولَةٌ حَذَفَتْ الْوَاوُ مِنْهَا فِي قَوْلِ سَيِّبِ بْنِ حَبِيبٍ سَكَنُوا
إِلَى اسْتِثْقَالِ اللَّصْمَةِ وَفِي قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ الْبَاءُ
بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ الزَّائِدَةِ فِي مِثْبُوعَةٍ وَرَنَاهَا عَنْهُ مَقُولُهُ بِحَذَفِ
الْلامِ وَلِلْكَلامِ عَلَى الْمَذْهَبِ مَوْضِعٌ غَيْرُ هَذَا وَذَكَرَ صُحْبَةً
وَأَبَا قُكَيْهَةَ وَسَنَدُ كُرَّاسِ سَمُرَ إِلَى قُكَيْهَةَ وَالتَّعْرِيفُ بِهِ
فِيهَا بَعْدُ لِأَنَّهُ بَدْرِيٌّ وَلِذَلِكَ صُحْبَةُ بَنِي سَنَانٍ وَتَقْتَصِرُ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى ذِكْرِ اسْمِهِ وَهُوَ يُسَمَّى رَمُوزِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ
فَصَلِّ وَذَكَرْ قَوْلَ الْعَاصِي بْنِ وَايِلَ أَنَّ مُحَمَّدًا إِذَا
مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ مِنْ سُورَةِ الْكُوفَةِ
عَلَى قَوْلِ ابْنِ اسْحَقَ وَأَكْثَرِ الْمُفْسِدِينَ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ
هُوَ الَّذِي قَالَ ذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ لَعَبُ بْنُ الْأَشْجَفِ وَبَلَزَمَ عَلَى
هَذَا الْقَوْلِ الْأَخْبَارُ أَنَّ سُورَةَ الْكُوفَةِ مَدَنِيَّةٌ وَقَدْ رَوَى
يُونُسُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفِيِّ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
عَلِيٍّ قَالَ كَانَ الْقَاسِمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَدْبُلُغُ أَنَّ يَرْكَبُ الدَّابَّةَ وَيَسِيرُ عَلَى النَجِيبَةِ فَلَمَّا قَضَاهُ اللَّهُ
قَالَ الْعَاصِي أَجْلَحَ هَمًّا أَجْرَ مَنْ ابْنَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى

نبيه صلى الله عليه وسلم انا اعطيناك الكوثر عوذاً يا محمد من
مُصِيبَتِكَ بالفاسم فصل لربك واخبر ان شأنيك هو الابرار
وتضمنت اختصاصه بهذا الوصف لان هو في مثل هذا الموضع
تعطى الاختصاص مثل ان يقول قائل ان زيدا فاسق فلا
يكون مخصوصاً بهذا الوصف دون غيره فاذا قلت ان
زيداً هو الفاسق فمعناه هو الفاسق لا الذي زعمت قد
على ان بالحضرة من يزعم غير ذلك وهكذا قال الجرجاني
وعنه في تفسير هذه الآية ان هو تعطى الاختصاص وكذلك
قالوا في قوله وانه هو اغنى واقنى لهما كان العباد يتوهمون
ان غير الله قد يغنى قال هو اغنى واقنى اي لا غيره وكذلك
قد يتوهمون في الاخياء والامانة ما توهمه النمرود حين
قال انا احبى واميت اي انا اقل من شئت واستحي من
شئت فقال الله عز وجل وانه هو امات واحيا اي لا غيره
وكذلك قوله وانه هو رب الشعري اي هو الرب لا غيره
اذ كانوا قد اتخذوا الربا من دونه منها الشعري فلما قال
وانه خلق الزوجين وانه اهلك عاداً الا اولى استغنى الكلام
عن هو التي تعطى معنى الاختصاص لانه فعل ليريد عيه
احد واذا ثبت هذا فلذلك قوله ان شأنيك هو الابرار اي
لا انت والابرار الذي لا عقب له يتبعه فعدمه كالابرار الذي
هو عدم الذب فاذا تأملت هذا نظرت الى العاصي وكان
ذا ولد وعقب وولد عمرو وهم ابناء العاصي بن وابل

فكيف

فكيف ثبت له البتر وانقطاع الولد والنسل وهو ذو ولد
ونسل ويتبعه عن نبيه وهو قوله ما كان محمداً اباً احداً من
رجالكم الاية فالجواب ان العاصي وان كان ذا ولد فقد
انقطع العصمة بينه وبينهم فليستوا بائباع له لان الاسلام
قد حذرهم عنه فلا يرثهم ولا يرثونه وهم من اتباع امهاتهم
وهو اب لهم والبنى اولى بهم كما قال سبحانه وهم وجميع
المؤمنين اتباع للنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه في الآخرة
الى حوضه وهذا معنى الكوثر وهو موجود في الدنيا والآخرة
اتباعه فيها ليغذوا وازوا حرمها فيه حيا نهم من العلم
وكثرة اتباعه في الآخرة ليسقيهم من حوضه ما فيه
الحياة الباقية فعند رايه العاصي على هذا هو الابرار على
الحقيقة اذ قد انقطع ذنبه واتباعه وصاروا اتباعاً للمحمد
صلى الله عليه وسلم ولذلك قول تعبده للنبي صلى الله عليه
وسلم بالبر بما هو منه من الكوثر فان الكثرة تضاد
معنى القلة ولو قال في جواب اللعين انا اعطيناك الحوض
الذي من صفته كذا لم يكن رداً عليه ولا مشابهاً لجوابه
ولا كنت جاء باسم يتضمن الخير الكثير والعديد الجمر
الغفير المضاد لمعنى البتر وان ذلك في الدنيا والآخرة
بسبب الحوض المورود الذي اعطاه فلا يختص لفظ الكوثر
بالحوض بل بجميع هذا المعنى كله ويشتمل عليه ولذلك
كانت آية تعدد بحور السماء ويقابل هذه الصفة في الدنيا

عُلِّمَ الْأُمَّةُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ فَقَدْ قَالَ أَصْحَابِي كَالْجَوْهَرِ
 وَهِيَ بَرُودٌ وَالْعِلْمُ عَنْهُ وَيُودُّونَهُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ
 الْإِنِّيَّةُ فِي الْخَوْضِ وَتُسْقَى الْوَارِدَةُ عَلَيْهِ نَقُولُ رَوَيْتُ الْمَاءَ
 أَيْ اسْتَنْقَيْتُهُ كَمَا يَقُولُ رَوَيْتُ الْعِلْمَ وَكَلَامُهُ فِي حَيَاةٍ وَمِنْهُ
 قِيلَ لِمَنْ يَرَوِي عِلْمًا أَوْ شَيْعَرًا أَوْ يَتَّبِعُهُ تَشْبِيهًا بِالْمَرْادَةِ أَوْ
 الدَّابَّةِ الَّتِي تَحْمِلُ عَلَيْهَا الْمَاءَ وَلَيْسَ مِنْ بَابِ عِلَامَةٍ وَنَسَاءُ بِهِ
 وَفِي حَدِيثٍ ابْنِ بَرَزَةَ فِي صِفَةِ الْخَوْضِ أَنَّهَا تَنْزَوِي فِي الْفَيْ الْمَوْسِمِينَ
 يَعْنِي الْإِنِّيَّةَ وَخَضْبَاءَ الْخَوْضِ اللَّوْلُو وَالْيَاقُوتُ وَيُقَالُ لَهُمَا
 فِي الدُّنْيَا الْحَكْمُ الْمَانُورَةُ عَنْهُ الْأَثَرُ أَنَّ اللَّوْلُو فِي عِلْمِ التَّعْبِيرِ
 حَكْمٌ وَفَوَائِدُ عِلْمٍ وَفِي صِفَةِ الْخَوْضِ حَالَهُ الْمُسْتَلِكُ أَيْ حَيَاةُ
 الْمُسْتَلِكِ وَيُقَالُ بِهِ فِي الدُّنْيَا طَيْبُ الشَّيْءِ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَاتِّبَاعُ
 الْبَنِيِّ الْأَتَقِيَا كَمَا أَنَّ لِلْمُسْتَلِكِ فِي عِلْمِ التَّعْبِيرِ تَنَاحُنٌ وَعِلْمُ
 التَّعْبِيرِ مِنْ عِلْمِ النَّبِيِّ مُقْتَنَسٌ وَذَكَرَ فِي صِفَةِ الْخَوْضِ
 الطَّيْرُ الَّتِي تَرُدُّهُ كَأَنَّهَا فِي الْبَحْرِ وَيُقَالُ بِهِ مِنْ صِفَةِ الْعِلْمِ
 فِي الدُّنْيَا وَرُودُ الطَّالِبِينَ مِنْ كُلِّ صَفْعٍ وَفَطْرٌ عَلَى حَضْرَةِ
 الْعِلْمِ وَاتِّبَاعُهُ إِيَّاهَا فِي زَمَنِ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَبَعْدَهُ فَنَامَلَ صِفَةَ الْكُوْنِ مَعْقُولَةً فِي الدُّنْيَا مَحْسُوسَةً
 فِي الْآخِرَةِ مَذْرُوكَةً بِالْعِيَانِ هُنَا لَكَ بَيِّنٌ لَكَ إِعْجَازُ التَّنْزِيلِ
 وَمُطَابَقَةُ السُّورَةِ لِسَبَبِ نَزُولِهَا وَلِذَلِكَ قَالَ لَهُ فَصْلُ لِرَبِّكَ
 وَاعْتَرَى تَوَاضَعُ لِمَنْ أَعْطَاكَ الْكُفْرَ بِالصَّلَاةِ لَهُ فَإِنَّ الْكُفْرَ
 فِي الدُّنْيَا تَقْتَضِي فِي الْفِرَاقِ الْخَلْقَ الْكَبِيرَ وَيُجَدُّ إِلَى الْقَهْرِ

وَالْجَبْرِيَّةُ

فِي الْجَبْرِيَّةِ فَلِذَلِكَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَسْبَ رَأْيِ كَثْرَةِ اتِّبَاعِهِ عَامَ
 الْعَمَلِ بِطَائِفِي رَأْسِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّاحِلَةِ حَتَّى الصَّقِ عَشْنُونَهُ
 بِالْمَرْجَلِ امْتِنَالًا لِمُرَرِّبِهِ وَلِذَلِكَ أَمَرَهُ بِالْخَرْنَشِكِرَةِ وَرَفَعَ
 الْيَدَيْنِ إِلَى الْخَرَفِ فِي الصَّلَاةِ عِنْدَ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ الَّتِي عِنْدَهَا
 بُخْرٌ وَالْيَهَاءُ يَهْدِي مَعْنَاهُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْفَعْلَيْنِ الْخَرُّ وَالْمَاسُورُ
 بِهِ يَوْمَ الْأَضْحَى وَالْإِثَارَةُ إِلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ بَرَفَعَ الْيَدَيْنِ إِلَى
 الْخَرَفِ عِنْدَ اسْتِقْبَالِهَا إِلَى هَذَا الثَّقَاتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَسْبَ قَالَ
 مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَنَسَكَ نَسَكَنَا فَهُوَ مُسْلِمٌ
 وَقَالَ اللَّهُ سَبِّحْنَهُ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنَسْكَي فَقَرَّتْ بَيْنَ الصَّلَاةِ
 إِلَى الْكِبَرَةِ وَالنَّسَكِ إِلَيْهَا كَمَا قَرَّتْ بَيْنَهُمَا حَسْبَ قَالَ صَلَّى لِرَبِّكَ
 وَالْخَرَفُ وَذَكَرَ فِي صِفَةِ الْخَوْضِ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءُ وَأَيْلَهُ وَقَدْ جَاءَ
 فِيهِ أَيْضًا فِي الصَّحِيحِ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءُ وَأَدْرَجُ وَبَيْنَهُمَا مَسَافَةٌ
 بَعِيدَةٌ وَفِي الصَّحِيحِ أَيْضًا فِي صِفَتِهِ كَمَا بَيْنَ عَدْنُ بْنُ أَبِي
 عَمَّاتٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَ ابْنُ وَانَّهُ ابْنُ زُهَيْرِ بْنِ يَمَانَ مِنْ
 حَمِيرٍ وَأَنَّ عَدْنَ سُمِّيَتْ بِرَجُلٍ مِنْ حَمِيرٍ عَدْنُ بْنُ هَاشِمٍ أَقَامَ
 وَتَقَدَّمَ أَيْضًا مَا قَالَهُ الطَّبْرِيُّ أَنَّ عَدْنَ وَابْنَيْنِ هُمَا ابْنَا عَدْنَا
 أَخَوَانِ عَدْنٍ وَأَمَّا عَمَّاتُ بَنِي شَدِيدٍ الْمِيمِ وَفَتَحَ الْعَيْنَ فَهِيَ
 بِالْشَّامِ قُرْبُ دِمَشْقَ سُمِّيَتْ بِعَمَّانَ بْنِ لُوطِ بْنِ هَارَانَ
 كَمَا سَمَّيْنَاهَا فِيمَا ذَكَرْنَا وَأَمَّا عَمَّاتُ بَضْرُ الْعَيْنِ وَتَخْفِيفُ
 الْمِيمِ وَهِيَ بِالْيَمَنِ سُمِّيَتْ بِعَمَّانَ بْنِ سِنَانٍ وَهُوَ مِنْ
 وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا ذَكَرْنَا وَفِيهِ نَظَرٌ إِذَا لَا يُعْرَفُ فِي وَلَدِ

ابراهيم لصلبه من اسمه سنات وفي صفة الجوض ايضا
كما بين الكوفة ومكة وما بين بيت المقدس والكعبة
وهذه ظهار وايات متقاربة المعاني وان كانت بعض هذه
المسافات ابعد من بعض فذلك الجوض ايضا طول
وعرض وزوايا واركان فيكون اختلاف هذه المسافات
التي في الحديث على حسب ذلك جعلنا الله من الوارد بين
عليه ولا اظننا اكسادنا في الاخرة اليه ومما جاني معنى الكونثر
ما رواه ابن ابي نجيج عن عابسة قالت الكونثر نهر في الجنة
لا يدخل احد اصبعيه في اذنيه الا سمع خريف ذلك النهر
وقع هذا الحديث في السيرة من رواه يؤنس ورواه
الدارقطني مرفوعا من طريق مالك بن مغول عن الشعبي
عن مسروق عن عابسة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله اعطاني نهر ايقال له الكونثر وذكر
الحديث وفيه لا يشئ احد من امي ان يسمع خريف ذلك
الكونثر الا سمعه فقلت برسول الله وكيف ذلك قال
ادخل اصبعك في اذنيك وشدي فالذي تسمع من
منها من خريف الكونثر وروى الدارقطني من طريق جابر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي والذي نفسي
بيده انك لذا يدع جوضي يوم القياسه تذود عنه كفار الامم
كان اذا ابل الضالة عن الما بعصى من عوج الا ان هذا الحديث
يدويه خدام رب عثمان عن ابني جابر وقد سئل مالك عنه

فقال

فقال ليس بشقة واغلط فيه المتأففي القول واما قوله
عليه السلام ومنبري على جوضي فقد قيل في معناه اقوال
ويفسره عند الحديث الاخر وهو قوله عليه السلام اني لا انظر
الى جوضي الا ان من مقامى هذا قائله **فصل وذكر ابن هشام**
في الاستشهاد على معنى الكونثر قول لبيد بن ربيعة
وصاحب مملوك فجعلنا بيومه وعند الرداع بيت اخر كونثر
وقبل البيت وبالفوة الحراب ذو الفضل عامر فتعمر ضياء الطريق
يعني بعامر عامر بن مملوك ملاعب الاسنة وهو عمر لبيد وسند ذلك
لم يسمي ملاعب الاسنة اذا اجاز ذكره ان شاء الله وصاحب
مملوك عرف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب وقد ذكره ابن
هشام والذي عند الرداع مخرج بن الاحوص في قوله وقال
غيره هو جباب بن غيبة بن مملوك بن جعفر والرداع من ارض
اليمامة ومملوك مفعول من لحيث العود اذا تشترته فجا
هذا الموضع سمي مملوكا لانه لا الكرم فيه ولا شجر والله اعلم
وذكر حديث المستهزبين برسول الله صلى الله عليه
وسلم وما انزل الله فيهم من قوله ولقد استهزى برسئل
من تلك الابه فقال فيها استهزى برسئل ثم قال فحاق
بالذين سخروا ولم يقل استهزوا ثم قال ما كانوا به
يستهزون ولم يقل يسخرون ولا بد من حكمه في
هذا من جهة البلاغة وتنزيل الكلام منزلة بقوله
استهزى برسئل اي استهزوا من الكلام الذي يسمي

وهو على المنبر

المستور

استهزاء ما ساء لهم تاريسا له ليتأتى بمن قبله من الرسل
وانما يسمى استهزاء اذا كان مستموعا وهو من فعل الجاهلين
قال الله سبحانه اتخذنا هؤلاء قال اعوذ بالله ان الكون من
الجاهلين واما السخرى والسخرى فقد يكون في النفس
غير مستهوع ولذلك تقول سخرت منه كما تقول عجبت منه
الا ان العجب لا يختص بالمعنى المذموم كما يختص السخرى وفي
التنزيل خبرا عن نوح ان تسخر واما فانما تسخر منكم كما
تسخر وتلم يقل يستهزئ بك كما تستهزون لان
الا يستهزاء ليس من فعل الا بياء وانما هو من افعال
الجاهلين كما قد منا من قول موسى عليه السلام فالبني
يسخر اي يعجب من كفر من يستخر به ومن سخر
عقولهم فان قلت فقد قال الله سبحانه الله يستهزئ
بهم قلنا العرب تسمى الجزاء على الفعل باسم الفعل كما
قال نبي الله فنبههم وهو محاز حنين واما الاستهزاء
الذي كما يصدده فهو المسمى استهزاء حقيقة ولا يرضى
به الاطفال ثم قال سبحانه فاق بالذين سخر وامنهم ما
كانوا به يستهزون به بالسنة فزلت كل كلمة منزلها
ولم تحسن في حكر البلاغة وضع واحدة من كتاب الاخرى
وذكر قوله سبحانه ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي لو
جعلنا الرسول اليهم من الملائكة لم يكن الا على صورة رجل
ولم يدخل عليهم من اللبس فيه ما دخل في امر محلي وقوله

وللبسنا

وللبسنا يدل على ان الامر كله منه سبحانه فهو يعني من شأ
عن الحق ويفتح بصيرة من يتأ وقوله ما يلبسون معناه
ما يلبسون على غيرهم لان الشهم قد عرف انه الحق ولكن
بعد وابعها واستيقنتها انفسهم فجعلوا يلبسون اي يلبسون
بعضهم على بعض ويلبسون على اهلهم وانباءهم اي يخلطون
عليهم بالباطل يقول العرب لبست عليهم الامر البينة
اي سترته وخلطته ومن لبس الثياب لبست البس
لانه في معنى كسيت وفي مقابلته عريت فاعلى وزنه
والاخر في معنى خلطت او سترت فاعلى وزنه **شرح**
ما في حديث الاسراء من المشيكل انقفت الرواة
على تسمية اسراء ولم يسميه احدا منهم سرا وان
كان اهل قد قالوا اسرا واسرا بمعنى واحد يدل على ان
اهل اللغة لم يحفظوا العبارة وذلك ان الفراء لم يحتفلوا في
التلاوة من قوله سجن الذي اسرى ولم يقل يسرى
وقال والليل اذا يسرى ولم يقل يسرى فدل على ان السرى
من سرت اذا سرت ليل وهي مؤنثة تقول طالت سرات
الليلة وقد بدحروا الاسراء متعدي في المعنى لكن حذف
مفعوله كسر اعني ظن اهل اللغة انهما بمعنى واحد لتمامها
غير متعديين الى مفعول في اللفظ وانما اسرى بعده اي
جعل البراق يسرى به كما تقول امضيت اي جعلته يمضي
لكن كسر حذف المفعول لقوة البرق له عليه او للاستغناء عن

ذكره اي المقصود بالخبر ذكر محمد عليه السلام لا ذكر الدابة التي
سرت به وجاز في قصة لوط عليه السلام ان يقال فاسر بها هلك
اي سربهم وان يقال فاسر بها هلك بالقطع اي فاسر بهم
ما يتحملون عليه من دابة او نحوها ولم يتصور ذلك في السرى
باللبن عليه السلام اذ لا يجوز ان يقال سرى بعبد بوجه
من الوجوه فذلك لمراتب الثلاثة الاربعة واحده فتدبر
وكذلك تسامح الخويون في الباء والهمزة وجعلوها بمعنى
واحدة في حكم التعدية ولو كان ما قاله اصلا لجاز في امرضته
ان تقول مرصت به وفي اسقمته ان تقول سقمته به
وفي اعميته ان تقول عيمته به فبما سأل على اذهيته وذهبت
به وباب الله ذلك والعالمون فانما الباء تعطي مع التعدية
طرقا من المشاركة في الفعل ولا تعطيه الهمزة فاذا قلت
اقدته نسعاه جعلته يفعد واذا قلت قعدت به فقد جعلته
يفعد ولكن بشاركته والقعود فخذ بته بيدك الى الارض او
طرف من نحو ذلك فلا بد من المشاركة اذ اقلت قعدت به ودخلت به
وذهبت به بخلاف ادخلته واذهيته فان قلت فقد قال
الله سبحانه ذهب الله بنورهم وذهب بسمعهم وابصارهم
وبتعالى سبحانه عن ان يوصف بالذهاب او يضاف اليه طرف
منه وانما معناه اذهب نورهم وسمعهم فلنا في الجواب عن
هذا ان النور والسمع والبصر كان بيده سبحانه وقد قال
بيده الخبر وهذا من الخبر الذي بيده واذا كان بيده فجايز

ان

ان يقال ذهب به على المعنى الذي يقتضيه وقوله بيده الخبر كائنا
ما كان ذلك المعنى فعليه ينبغي هذا المعنى الاخر الذي في
قوله ذهب الله بنورهم مجازا كان او حقيقة الا ترى لئلا ذكر
الرجس كيف قال ليذهب عنكم الرجس ولم يقل يذهب
به وكذلك قوله ويذهب عنكم رجس الشيطان تعليلًا لعباده
وحسن الادب معه حتى لا يضاف الى القدوس سبحانه لفظا
ومعنى شئ من الارجاس وان كانت خلقا له ومركبا فلا يقال
هي بيده على الخصوص تحسبنا للعبارة وتنزيها له وفي مثل النور
والسمع والبصر يحسن ان يقال هي بيده فحسن على هذا ان
يقال ذهب به واما اسرى بعبد فان الباقية ليس من هذا
القبيل فانه فعل يتعدى الى مفعول وذلك الفعل المشري
هو الذي سرى بالعبد فشاركه في السرى كما قد منافي تعدت
به وقمت به وانه يعطى المشاركة في الفعل او في طرف منه فتأمل

فصل في تقديم يدى الكلام في هذا الباب

هل كان الاسراء في بقطته ونجسه او كان في يومه بروحه
كما قال سبحانه والى لم تمت في منامها وقد ذكر ابن اسحق
عن عائشة ومعاوية انها كانت رؤيا حق وان عائشة قالت
لم يفقد بدنه وانما خرج بروحه تلك الليلة وصحح قائل
هذا القول بقوله سبحانه وما جعلنا الرؤيا التي ارينا الا لمر
يقول الرؤية وانما يسمى رؤيا لما كان في النوم في عرف اللغة
وتحتجون ايضا بحديث البخاري عن انس بن مالك قال ليلة

استرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة أنه جاء
ثلاثة نفر قيل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال
أولهم أيهم هو فقال أو سطهم هو هذا وهو خيرهم فقال
أحدهم هو خيرهم فكان تلك الليلة فلم يدرهم حتى أتوه ليلة
أخرى فيما يرى قلبه ونام عينه ولا ينام قلبه وكذلك
الأنبياء عليهم السلام ننام أعينهم ولا ننام قلوبهم فلم
يكنموا حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم
جبريل الحديث بطوله وقال في آخره واستيقظ وهو في المسجد
الحرام وهذا نص لا إشكال فيه أنها كانت رؤيا صادقة
وقال أصحاب القول الثاني قد يكون الرؤيا بمعنى الروية
في اليقظة واستدراك الرأي بصف صابدا
وكبر للرؤيا وهش فؤاده وبشر قلبا كان جما بلا يله
قالوا في الآية بيان أنها كانت في اليقظة لأنه قال وما جعلنا
الرؤيا التي أنبأك إلا فتنة للناس ولو كانت رؤيا لزم ما
افتن بها الناس حتى ارتد كثير ممن أسلم وقال الكفار
بزعمر محمد أنه أتى بيت المقدس ورجع إلى مكة من ليلته
والعير تطرد إليه شهرا مقبلا وشهرا أمدا و لو كانت رؤيا
لزم لم يستبعد أحد منهم هذا فاعلموا أن النائم قد يرى
نفسه في السماء وفي المشرق والمغرب فلا يستبعد منه
ذلك واجتمع قولنا أيضا بشدة ما في الأنا الذي كان مغطى
عند القوم ووجدوه حين أجهوا لما فيه وبإرشاده للذين

خذوا

ند

نذ بعيرهم حين أنفروهم حش الدابة وهو البراق حتى دلهم
عليه وأخبر أهل مكة بامارة ذلك حتى ذكر الغرارين السودا
والبرقاء كما في هذا الكتاب وفي رواية يونس أنه وعد فرينا
بقدم العبر التي أرشدهم إلى البعير وشرب إنهم إن
يقدموا يوم الأربعاء فلما كان اليوم ولم يقدموا حتى كربت
الشمس أن تغرب فدعا الله فحبس الشمس حتى قدموا كما
وصف قال ولم تحبس الشمس إلا له ذلك اليوم ولوشع بن
نون وهذا كله لا يكون إلا يقظة وذهبت طائفة ثالثة منها
شيخنا القاضي أبو بكر رحمه الله إلى تصديق المقالةتين
وتصحيح الحديثين وإن الاسترا كان مرتين أحدهما في نوم
توطئة له وتيسيرا عليه كما كان بدو نبوته الرؤيا الصادقة
ليسهل عليه أمر النبوة فإنه عظيم تضعف عنه القوى
البشرية وكذلك الاسترا سهل عليه بالرؤيا لأن هوله
عظيم فاء في اليقظة على توطئة وتقديمه رفقا من الله بعبده
وتسهيلا عليه ورأيت المتهلب في شرح البخاري قد حكى
هذا القول عن طائفة من العلماء وأنه قالوا كان الاسترا
مرتين مرة في نومه ومرة في يقظته بيد أنه عليه السلام
قال المؤلف رضي الله عنه وهذا القول هو الذي
يصح وبه يتفق معاني الأخبار الأثرية أنه قال في حديث أنس
الذي قد مر ذكره أنهم ثلاثه نفر قيل أن يوحى إليه ومعلوم أن
الاسترا كان بعد النبوة وحين برئت الصلاة كما قد مر في

الجزء قبل هذا وقد قيل كان قبل الهجرة بعشرين سنة قال في الحديث
 فارتد كثير ممن كان قد أسلم ورواه الحديثين حفاظ فلا
 يستقيم الجمع بين الروايتين إلا أن يكون الأسر أمرين
 وكذلك ذكر في حديث أنس أنه لقي أبرهه في السما السابعة
 وموسى في السابعة وفي الروايات الصحيحة أنه رأى
 أبرهه في السما السابعة ولفى موسى في السما السابعة
 وفي رواية ابن اسحق أني بثلاثة أنية أحدهما ما فقال قائل
 ان أخذ الماء غرق وغرق أمته وفي إحدى روايات البخاري
 في الجامع الصحيح أنه أني بإثارة فيه غسل وليريد كذا والرواية
 أثبات ولا سبيل إلى تكذيب بعضها ولا توهينهم فدل
 على صحة القول بأنه كان مرتين وعاد الاختلاف إلى أنه كان
 كله حيا ولكن في حالتين وقتين مع ما يشهد له من ظاهر
 القرآن فابن الله سبحانه يقول ثم دنا فتدلى فكان قاب
 قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى ثم قال ما كذب
 الفؤاد ما رأى فهذا هو ما وقع في حديث أنس من قوله
 فيما يراه قلبه وعينه ناهية والفؤاد هو القلب ثم قال
 افتما رؤيته على ما يرى ولم يقل ما قال فدل على أن ثم
 رواية أخرى بعد هذه ثم قال ولفى ربه ثم قال أخرى أي
 في نزلة نزلها جبريل إليه مرة أخرى فراه على صورته التي
 هو عليها عند سيرة المنتجب إذ يغشى السيرة ما يغشى
 قال يغشاها فرائش من ذهب وفي رواية يكثر منها

في الحديثين



الياقوت

الياقوت وثمرها مثل قلال حجر ثم قال ما زاع البصر ولم يقل
 الفؤاد كما قال في التي قبل هذه فدل على انه روية عين وبصر
 في النزلة الأخرى ثم قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى
 وإذا كانت روية عين فهي من الآيات الكبرى ومن أعظم
 البواهر والعبود صارت الأولى بالاضافة إلى الأخرى
 ليست من الكبر لان ما يراه العبد في منامه دون ما
 يراه في يقظته لا محالة وكذلك قال في أكثر الأحاديث أنه
 رأى عند سيرة المنتجب نهدين ظاهرين ونهدين باطنين
 واحده جبريل ابن الظاهرين النيل والفراة وذكر في حديث
 أنس أنه رأى هذين النهدين في السماء الدنيا وقال
 له الملك هذا النيل والفراة أصلهما وينصرهما فيحمل
 أن يكون رأى في حال اليقظة منبعضهما ورأى في المرة الأولى
 النهدين من دون أن يرى أصلهما والله اعلم فقد جأ في
 تفسير قوله عز وجل وانزلنا من السماء ماء بقدر فأسلناه
 في الارض انهما النيل والفراة انزلنا من الجنة من أسفل
 درجة منها إلى جناح جبريل فأودعهما بطون الجبال
 ثم ان الله سبحانه سبغ فوعهما وبذهب بهما عند رفع
 القرآن وذهاب الغمام فلا يبقى على الارض خير وذلك
 قوله وانا على ذهب يوم لا يدرى وهو حديث مؤسند
 ذكره النجاشي في المعاني بغير من هذا افاضت به ووقع
 في كتاب المعلم في شرح مؤسند للمازري قول رابع في الجمع

بين الاقوال قال كان الاستراء بحسبه في البقعة الى بيت المقدس
 ثم استرى بروحه عليه السلام الى فوق سبع سموات ولذلك
 شئخ الكفار قوله وايت بيت المقدس في ليلتي هذه ولم
 يتبعوا قوله فيما سوى ذلك وهذا لا يصح فانه اعلم
فصل ومما يستل عنه في هذا الحديث ستماس البراق
 حين ركبته النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل اما
 تستحي يا براق وباركك عند الله قيل محمد هو اكرم عليه منه
 فقد قيل في قدرته ما ذكره ابن بطال في شرح الجامع
 الصحيح قال كان ذلك لبعد عهد البراق بالانبياء وطول
 الفترة بين عيسى ومحمد عليه السلام وروى غيره في ذلك
 سببا اخر فقال في روايته حديث الاستراء قال جبريل لمحمد
 عليه السلام حيث شئت منه البراق لعلك يا محمد تستش
 الصفراء اليوم يعني الذهب فاحبب النبي عليه السلام
 انه مامسها الا انه مريبها فقال نبأ لمن بعدك من دواب
 الله وانه مامسها الا لذلك وذكر هذه الرواية ابو سعيد
 النيسابوري في شرح المصطفى فانه انكره وقد جاء في
 الصفراء في مستند البزار وانها كانت صنفا بعضه من ذهب
 وكسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وفي
 الحديث الذي خرجه الترمذي في طريق بريدة انه عليه
 السلام حين انتهى الى بيت المقدس قال جبريل باصبعه
 الى الصخرة فخرقها باصبعه فشد بها البراق وصلى وابتعد

حديثه

حديثه انكر هذه الرواية وقال لم ايفر منه وقد سخره
 له عالم الغيب والشهادة وفي هذا الحديث من الفقه على رواية
 بريدة التلبية على الاخذ بالحزم مع صحة التوكل وان الايمان بالقدر
 كما روى عن وهب بن منبه لا يمنع الحازم من توقي الممالك
 قال وهب وجدته في سبعين كتابا من كتب الله القديمة وهذا
 نحو من قوله عليه السلام فيدها وتوكل فاما نه صلى الله عليه
 وسلم وعلمه بانه قد سخر له كما بانه بقدر الله وعلمه بانه
 قد سبق في امر الكتاب ما سبق ومع ذلك كان يتزود في اسفاره
 ويعد السلاح في حروبه حتى لقد طاهر بين درعين في غزوة
 احد وربطه للبراق في حلقة الباب من هذا الفن وهو حديث
 صحيح وقد رواه غير بريدة ووقع في مستند الحديث بن ابي اسامة
 من طريق انس ومن طريق ابي سعيد وغيرهما اعني ربطه
 البراق في الحلقة التي كانت تربطه فيها الانبياء غير ان الحديث
 يدويه داود بن المحبر وهو ضعيف ومما يستل قول الملايكة
 في كل سماء لجهنم من معك فيقول محمد فيقولون او قد بعث
 اليه فيقول نعم هكذا الفظ الحديث في الصحيح معنى سوا الهم
 عن البعث اليه فليما قال بعض اهل العلم اي قد بعث اليه
 ليخرج به الى السماء فوجدوا في العلم انه سيخرج به ولو
 ارادوا بعثه الى الخلق لما كانوا قد بعثوا ولم يقولوا اليه مع انه
 يبعث ان يخفى على الملايكة بعثه الى الخلق ولا يعلمون به الى
 حلقة الاستراء وفي الحديث الذي تقدم في هذا الكتاب بيان

ابنا حين ذكر تسبيح ملائكة السماء السابعة ثم تسبيح ملائكة
 كل سماء ثم تسبيل بعضهم بعضا ثم سبحت حتى ينتهي السؤال
 الى ملائكة السماء السابعة فيقولون قضى ربنا في خلقه كذا
 وكذا ثم ينتهي الخبر الى سماء الدنيا الحديث بطوله ففي هذا
 ما يدل على ان الملائكة قد علمت بنبو محمد عليه السلام
 حين نبى وانما قالت او قد بعث اليه اى قد بعث اليه بالبراق
 كما تقدم مر على ان في حديث انس ان ملائكة سماء الدنيا قالت لجبريل
 او قد بعث كما وقع في السيرة وليس في اول الحديث اليه وهذا
 انما جاء في حديث الرويا التي راها بقلبه كما قد مر وان ذلك كان
 قبل ان يوحى اليه كما جاء في ذلك الحديث بعينه وفي هذا قوة لما
 تقدم من ان الاسراء كان رؤيا ثم كان رؤيه ولذلك لم
 يجد في روايه من الروايات ان الملائكة قالوا او قد بعث الا
 في ذلك الحديث فانه اعلم **فصل وذكر باب الحفظه وان**
 عليه ملكا يقال له اسمعيل وقد جاء ذكره في مسند الحرث
 وفيه ان تحت يده سبعين الف ملك تحت يد كل ملك سبعون
 الف ملك هكذا القط الحديث في روايه الحديث وفي روايه
 ابن اسحق اثني عشر الف ملك وفي مسند الحرث ايضا وذكر
 سيدرة المنتهى فقال لو عطيته او رؤيه من ورقتها هذه
 الامة لغطتهم وفي صفتها من روايه الجميع فاذا اشهرها
 كقلال هجر وفي حديث ابن ابي عمير من كتب الطهارة من
 روايه ابن جريج اذا كان الملائكة من قلال هجر لم

يحل

يحل الخبث قالوا والقلبان منهما تسعان خمس مائة
 رطل قال الترمذي وذلك نحو من خمسين قرب وفي تفسير
 ابن سلام عن بعض السلف انها سميت سدره المنتهى
 لان روح المومن تنتهي اليها فتصلي عليه هناك الملائكة
 المقربون قال ذلك في تفسير علي بن فضال **وفيه انه رأى**
ادم في سماء الدنيا وعن يمينه اسودة وعن شماله
 اسودة وان جبريل اعلمه ان الاسودة التي عن يمينه
 هم اصحاب اليمين وفي رواية ابن اسحق تعرض عليه ارواح
 ذريته فاذا انظر الى الذين عن يمينه ضحك وقد سئل عن
 هذا فقيل كيف رأى عن يمينه ارواح اصحاب اليمين ولم
 يكن اذ ذاك من اصحاب اليمين الا نفر يسير ولعله لم
 يكن مات تلك الليلة منهم احد وظاهر الحديث يقتضي
 انهم كانوا جميعا فالجواب ان يقال ان كان الاسراء رؤيا
 بقلبه فتاويلها ان ذلك سيكون وان كانت رؤيا عين قال
 ابن عباس وغيره فمعناه ان ذلك ارواح المومنين راها
 هناك لان الله يتوفى الخلق في منامهم كما قال في التنزيل
 انه يتوفى الا ناس لا يهتدون فاصعد بالارواح الى هناك فراها
 ثم اعيدت الى اجسادها وجواب اخر وهو ان اصحاب
 اليمين الذين ذكرهم في سورة المدثر في قوله الا
 اصحاب اليمين في جنات يسألون عن المحرمين قال
 ابن عباس هم الاطفال الذين ماتوا صغارا وكذلك سألوا

المجرمين ما سلككم في سقر لا نهر ما توافل ان يعلموا بكفر الكافر
 وقد ثبت في الصحيح ان اطفال المؤمنين والكافرين في كفالة
 ابراهيم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين
 راى في الروضة مع ابراهيم من هو لا يا جبريل قال اولاد المؤمنين
 الذين يموتون صغارا فقال له واولاد الكافرين قال واولاد
 الكافرين خرج به البخاري في الحديث الطويل من كتاب الجنائز
 وخرجه في موضع اخر فقال فيه اولاد الناس وهو في الحديث
 الاول نص وفي الثاني عموم وقد روى في اطفال الكافرين
 ايضا انهم خدم لاهل الجنة فعلى هذا لا يتعد ان يكون الذي
 رآه عن يمين آدم من تسير ذرئته ارواح هذا وفي هذا
 ما يرفع تشعيب ذلك السؤال والاعراض منه **فصل**
 وفيه شربه من انا القوم وهو مغطى والماء وان كان لا
 يملك والناس شركا فيه وفي النار والكل كما جاز في الحديث
 لكن المستقى اذا اخرجه في وعاءه فقد ملكه فكيف استباح
 النبي عليه السلام شربه وهو ملك لغيبه واملال الكفار
 لم تكن ابيحت يومئذ ولا دما وهم ان العرب في الجاهلية كان
 في عرف العادة عندهم اباحة الشرب لابن النسيب فضلا عن
 الماء وكانوا يعطون بذلك الى رؤساءهم ويستترطونه عليهم
 عند عقد اجارتهم الا يمنعوها لئلا يكون وهو اللبن من احد من
 بهم والمخير بالعرف في البادية اصول يتخذ له وقد
 ندرج البخاري عليه في كتابه البيوع وخرج حديث هذا

فالجواب

بيت عتبة وفيه خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف وفي
 غير رواية ابن هشام عن ابن اسحق ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين اخبر فريشاعن انبائه بيت المقدس
 واخبرهم عن الرفعة الذين دلهم على البعير وشرب ما في
 انا بهم وانهم سيفقدون ويخبرون بذلك فقالوا له يا محمد
 ومتى يفقدون فقال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم ولم
 يفقدوا حتى كادت الشمس تغرب فدعا الله فبس
 عليه الشمس ساعة حتى قدمت البعير قال ولم تحبس
 الشمس الا مرتين مرة في ذلك اليوم ومرة لئوسع بن نون
فصل وذكر فيه انه دخل بيت المقدس وجد
 فيه نفر من الانياء ففصل بهم وفي حديث الترمذي الذي
 قدمناه انه انكر ان يكون صلى بهم وقال ما زلت اظهر
 البراق حتى راي الجنة والنار وما وعد الله بقرعاده الى
 الارض وزيادة العدل مقبولة ورواية من انبت مقدمه
 على رواية من نفى وذكر فيه صفة الانبياء وقال في عيسى
 كان رأسه بظرماء وليس به ماء وكانه خرج من دهاج
 والديهاج الحمار واصله حمارس ويجمع دما ميس والا صل
 فيه من اطار ودنياج الا صل فيها كلها الضعيف
 ثم قلب الحرف المدح فاجمعوا وصغر وادق الى
 اصله فقالوا فارتبط ودناج غير انهم لم يقولوا فارتبط ولا
 دناج كما قاله ادريس والوادياج ودناج في الدهاج

واصل الدَّمْسِ التَّغْطِيَّةُ وَمِنْهُ لَيْلُ دَامِسَ وَفِي هَذِهِ الصِّفَةِ
مِنْ صِفَةِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَارَ إِلَى الرِّيِّ وَالْحَصْبِ
الَّذِي يَكُونُ فِي أَيَّامِهِ إِذَا اهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَذَكَرَ
فِي صِفَةِ مُوسَى أَنَّهُ أَدْمَرُ طَوَالٍ وَلَوْ صُفِّيه إِيَّاهُ بِالْأَدْمَةِ
أَصْلُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ الطَّبْرِيُّ عِنْدَ تَقْسِيرِ قَوْلِهِ تَخْرُجُ
بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سَوِيٍّ قَالَ فِي خُرُوجِ يَدَيْهِ بَيْضًا إِيَّاهُ لَهُ دَلِيلٌ
عَلَى أَدْمَتِهِ لِأَنَّ الْآيَةَ انْمَاهِي فِي أَنْ خَرَجَتْ بَيْضًا مَحَالِفًا
لَوْنُهَا لَسَا يَرْلَوْنَ جَسَدَهُ وَذَلِكَ دَلِيلٌ بَيِّنٌ عَلَى الْإِدْمَةِ
الَّتِي هِيَ خِلَافُ الْبَيَاضِ وَذَكَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ لَمَّا رَأَى رَجُلًا
مَنْصُوبًا أَشْبَهَ بِصَاحِبِكُمْ وَلَا صَاحِبِكُمْ أَشْبَهَ بِهِ مِنْهُ يَعْنِي نَفْسَهُ
وَفِي أَعْرَابِ هَذَا الْكَلَامِ اشْتِكَاكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ أَشْبَهَ فِي
الْمَوْضِعَيْنِ وَلَكِنْ إِذَا قُيِّمَتْ مَعْنَاهُ عَرَفْتَ إِعْرَابَهُ وَمَعْنَاهُ
لَمَّا رَأَى رَجُلًا أَشْبَهَ بِصَاحِبِكُمْ وَلَا صَاحِبِكُمْ بِهِ مِنْهُ تَمَرُّدٌ
أَشْبَهَ تَوَكُّدًا فَصَارَتْ لَعْوَاكَ لِمَقَامِهِ وَصَاحِبِكُمْ مَعْطُوفٌ
عَلَى الصَّمِيرِ الَّذِي فِي أَشْبَهَ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ نَعْتٌ لِرَجُلٍ وَحَسْبُ
الْعَطْفِ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يُوَكَّدْ بِهِ وَكَانَ حَسْبُ قَوْلِهِ مَا اشْتَرَكَا
وَلَا أَبَا وَنَا مِنْ أَجْلِ الْفَصْلِ بِلَا النَّاقِبَةِ وَلَوْ اسْتَفْطِ مِنْ الْكَلَامِ
أَشْبَهَ الثَّانِي لَكَانَ حَسْبًا جَدًّا وَلَا أَخًا صَاحِبِكُمْ فَقَالَ
وَلَا أَشْبَهَ بِهِ صَاحِبِكُمْ مِنْهُ لِمَا يَكُونُ فَإِذَا بَأْسَ أَشْبَهَ الثَّانِيَّةِ
وَيَكُونُ مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ فِي عَيْنِي مِنَ الْخَلِ
مِنْ زَيْدٍ وَهِيَ مَسْئَلَةٌ عَنَّا لَمْ يَفْتَحْهَا إِلَّا بَدَى النِّجَاحُ يَغْدُو

ولم

ولم يَشْفِ مِنْهَا مَسْتَأْخِرٌ مِنْهُمْ وَلَا مُسْتَفِدٌّ مِنْهُمْ
رَأَيْنَا كَلَامَهُ فِيهَا وَقَدْ أَمْلَيْنَا فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ فِيهَا تَحْقِيقًا
شَارِعِيًا **فَصْلٌ وَذَكَرَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
مِمَّا نَعْتُهُ بِهِ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمْ يَكُنْ
بِالطَّوِيلِ الْمُتَعَطِّطِ بِالْعَيْنِ الْمُجْعَةِ وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ بِالْعَيْنِ
الْمُتَهَمِلَةِ وَذَكَرَ أَوْصَافَهُ إِلَى آخِرِهَا وَقَدْ شَرَحَهَا أَبُو عَمِيرٍ
فَقَالَ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَالْكَسَايَ وَأَبِي عَمْرٍو وَغَيْرِ وَاحِدٍ
قَوْلُهُ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُتَعَطِّطِ يَقُولُ لَيْسَ بِالْبَاطِنِ الطُّوْلُ
وَلَا الْقَصِيرُ الْمَتَرَدِّدُ يَعْنِي الَّذِي تَرَدَّدَ خَلْقُهُ بَعْضُهُ عَلَى
بَعْضٍ وَهُوَ مُجْتَمِعٌ لَيْسَ بِسَبْطٍ يَقُولُ فَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ
وَلَكِنْ رُبْعُهُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَهَكَذَا صِفَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ أَخْبَرَنَاهُ ضَرَبَ الْحَمِيرَيْنِ الرَّجُلَيْنِ
وَقَوْلُهُ لَيْسَ بِالْمُطَهَّرِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ التَّامِرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى
حَدِيثِهِ فَهُوَ بَارِعُ الْحَالِ وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ الْمُكَلِّمُ
الْكَبِيرُ وَرُوحُ الرَّجُلِ يَقُولُ لَيْسَ كَذَلِكَ وَلَكِنَّهُ مَسْنُونٌ وَقَوْلُهُ
مُسْتَرْبٍ يَعْنِي الَّذِي أُشْرِبَ حَمْرًا وَالْأَدْعِ الْعَيْنَيْنِ السُّدَّ بِدِ
سَوَادِ الْعَيْنَيْنِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الدُّعْجَةُ هِيَ السَّوَادُ وَالْجَلِيلُ
الْمُشَابِّهُ الْعَدِيمُ رَأْسُ الْعِظَامِ مِثْلَ الرُّكْبَتَيْنِ وَالْمَرْفُوعَيْنِ
وَالْمُنَكَبَتَيْنِ وَقَوْلُهُ السُّدُّ هُوَ الْكَاهِلُ وَمَا بَلِيَهُ مِنْ جَسَدِهِ
وَقَوْلُهُ مَسْنُونٌ الْكَفِينُ وَالْمَسْنُونُ يَعْنِي أَنَّهُمَا إِلَى الْغَلْظِ
وَقَوْلُهُ لَيْسَ بِالسَّبْطِ وَلَا الْجَوْدِ الْقَطُّ وَالْقَطُّ السُّدُّ يَدُ

الجمودة مثل اشعار الحبس ووقع في غريب الحديث لا في عيب
 التامر كل شئ منه على حديثه يقول ليس كذلك ولكنه ياربع
 الجبال فهذه الكلمة اعني يقول ليس كذلك مجله بالشرح
 وقد وجدته في رواية اخرى عن ابي عبيد باسقاط يقول
 ليس كذلك ولكن على نص ما ذكرناه انقاعه عن الاصمعي
 والذي في غريب الحديث من تلك الزيادة وهو وقع في الكتاب
 والله اعلم واما ما رواه الترمذي عن الاصمعي في شرح المطهر
 قال هو البادن الكثير اللحم ذكره عن ابي جعفر عن
 الاصمعي وذكر عنه في الممخط بخوما قد مناه وقال سمعت
 اعرابيا يقول تمخط في تشابه اي مدّها وفي كتاب العين
 معطت الشئ اذا مددته وقال في باب العين الممثلة
 معطت الشئ اذا مددته كما قال في الغيب المجمة فعلى هذا
 يقال فيه تمخط وسمعت ووزنه منفعول وان دعت النون في
 الميم كما اند عمت في محوته فامحى لتمام التباسه بالمضاعف
 ولم يدغموا النون في الميم كما اند عمت في محوته فامحى لتمام
 التباسه بالمضاعف ولم يدغموا النون في الميم في
 شاة زئماء لئلا يلبس بالمضاعف لو قالوا زئماء وقد ذكرنا
 قبل ما وهم فيه الترمذي من بقاء الميم في الجملة حيث قال
 يقال انه يبيض له حيث تكلمت في حاتم النبوة وصفية
 واختلاف الرواية فيه والحمد لله وفي صفة منسوبة
 عليه السلام انه كان يمشي قلعا وهو الذي لا يكاد يمشي

بعقبه

بعقبه الارض وكذلك جاء مفسرا في بعض الحديث **فصيل**
وقد تكلم العلماء في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
 لربه ليلة الاسراء فروى مشروفا عن عائشة انها ذكرت
 ان يكون رآه وقالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم
 على الله الغدبة واحتج بقوله سبحانه لا تدركه الابصار
 وفي مصنف الترمذي عن ابن عباس ولعب الاحبار انه
 رآه قال كعب ان الله فسّر رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد
 وفي صحيح مسلم عن ابي ذر قلت يرسول الله هل رأت
 ربك قال رأت نورا في حديث اخر من كتاب مسلم
 قال نورا اتي اراه وليس في هذا الحديث بيان بانه
 رآه وحكي عن ابي الحسن الا شعري انه قال رآه بعيني
 راسيه وفي تفسير النقايش عن ابن حنبل انه سئل هل
 رأى محمدا ربه فقال رآه رآه حتى انقطع صوته وفي
 تفسير عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وذكر انكار
 عائشة ان رآه فقال الزهري ليست عائشة اعلم عندنا
 من ابن عباس وفي تفسير ابن سلام عن عروة انه كان
 اذا ذكر انك اعاب به ان يكون عليه السلام رأى ربه
 يستند ذلك عليه وروى ابي هريرة في هذه المسئلة لقول
 ابن عباس انه رآه رؤيا عن ابن اسحق عن داود
 ابن الحصين قال سأل مدني ابا هريرة هل رأى محمدا ربه
 قال نعم وفي رواية يونس ان ابن عمر ارسل الى ابن

عَبَّاسٍ يُسْأَلُهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدًا رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ رَأَيْتُهُ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ
وَكَيْفَ رَأَاهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَلَامًا كَرِهْتُ أَنْ أُرَدِّدَهُ بِلَفْظِهِ
لِمَا يُؤْهِمُ مِنَ التَّشْبِيهِ وَلَوْ صَحَّ لَكَ أَنْ تَأْوِيلَ وَأَنَّهُ أَعْلَمُ
وَالْمُخْتَصِلُ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ وَأَنَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ رَأَاهُ لَا عَلَى أَكْمَلِ
مَا يَكُونُ الرُّوْيَةُ عَلَى غَوَايَاهُ فِي حَظِيصَةِ الْقُدْسِ عِنْدَ التَّوَكُّلِ
الْعُظْمَى وَالنَّعِيمِ الْأَكْبَرِ وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ وَالْإِثْبَاتُ هَذَا يُؤْهِمُ
قَوْلُهُ رَأَيْتُ يُؤْهِمُ وَأَنْتَ رَأَيْتَ أَرَاهُ فِي الرُّوْيَةِ الْآخَرَى وَاللَّهُ
أَعْلَمُ وَأَمَّا الدُّنُوُّ وَالتَّدْلِي فَهُمَا خَبَرٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْمُفَسِّرِينَ وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي تَدْلِي بِهِ
جَبْرِيلُ تَدْلِي إِلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى دَنَا مِنْهُ وَهَذَا قَوْلٌ طَائِفَةٌ أَيْضًا
وَفِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ فِي أَحَدِ الرُّوَايَاتِ مِنْهُ تَدْلِي الْجَبَّارُ
وَهَذَا مَعْنَى نَقْلِهِ لَا بِكَادٍ أَحَدٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ يَذْكُرُهُ
لَا سَحَالَةَ ظَاهِرِهِ أَوْ لَلْغَفْلَةِ عَنْ مَوْضِعِهِ وَلَا اسْتِحَالَةَ فِيهِ
لَا أَنَّ حَدِيثَ الْأَسْرَاءِ وَإِنْ كَانَ رُؤْيَاهَا بِقَلْبِهِ وَعَيْنِهِ
نَائِبَةً كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ فَلَا إِشْكَالَ فِيهِمَا بَرَاءً فِي نَوْمِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ رَأَاهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَوَضَعَ لَفْظَهُ بَيْنَ
كَتِفَيْهِ حَتَّى وَجَدَ بَرْدَهَا بَيْنَ تَدْلِيهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ
طَرِيقٍ مُعَادٍ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَلَمَّا كَانَتْ يَدَا رُؤْيَاهَا لَمْ يَنْكُرْهَا
أَحَدٌ مِنَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَلَا اسْتَدْبَحَهَا وَقَدْ يَبْتَائِفَانِ حَدِيثَ
الْأَسْرَاءِ كَانَ رُؤْيَاهُ كَانَ بِأَفْظَةٍ فَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ تَدْلِي
الْجَبَّارُ فِي الْمَرَّةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا غَيْرُ نَائِبَةٍ وَكَانَ الْأَسْرَاءُ حَسَدَهُ

فَيَقَالُ

فَيَقَالُ فِيهِ مِنَ التَّوَاوِيلِ مَا يَقَالُ فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ فَلَيْسَ
بَابَعْدَ مِنْهُ فِي بَابِ التَّوَاوِيلِ فَلَا نَكَارَةَ فِيهِ كَانَتْ نَوْمًا أَوْ كَانَتْ يَفْقَظُهُ وَقَدْ
اسْتَرْفَا إِلَى تَحَامٍ هَذَا الْمَعْنَى وَشَرَحَ مَا تَضَمَّنَهُ لَفْظُ الْقَوْسَيْنِ مِنْ قَوْلِهِ قَابَ
قَوْسَيْنِ فِي جُزْءِ أَمَلَيْنَاهُ فِي شَرْحِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَحَمْدِهِ بِتَضَمُّنِ طَائِفٍ
مِنْهَا فِي التَّقْدِيرِ وَالتَّشْبِيهِ فَلْيَنْظُرْ هُنَاكَ وَأَمَلَيْنَاهُ أَيْضًا فِي مَعْنَى رُؤْيَةِ
الرَّبِّ فِي الْمَنَامِ وَفِي عَرَصَاتِ الْقِيَمَةِ مَسْئَلُهُ كَمَا شَفَعَهُ لِقِنَاعِ الْحَقِيقَةِ فِي ثَلَاثٍ
مِنْ أَرَادَ هُمُ الرُّوْيَةِ وَالرُّوْيَا فَلْيَنْظُرْ هُنَاكَ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَيَقْوَى مَا
ذَكَرْنَاهُ مَرَّضًا فَهَذَا تَدْلِي إِلَى الرَّبِّ سُبْحَانَهُ كَمَا فِي حَدِيثِ الْجَارِيِّ مَا رَوَاهُ
بْنُ سُبْحَانَ مَسْنَدًا إِلَى شَيْخِ بْنِ عَبْدِ قَالٍ مَا صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا السَّمَاءَ فَادْحَى إِلَى عِبْدِهِ مَا أَوْجَى فَلَمَّا احْسَنَ جَبْرِيلُ بَدَنُ الرَّبِّ خَرَّ سَاجِدًا
فَلَمْ يَزَلْ يُسَبِّحُ سُبْحَانَ رَبِّ الْجَبْرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكَبرياءِ وَالْعُظْمَى حَتَّى قَضَى
اللَّهُ إِلَى عِبْدِهِ مَا قَضَى قَالَتْ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَيْتُهُ فِي خَلْقِهِ الَّذِي خَلَقَهُ عَلَيْهِ
مَنْظُومَةً اجْتَنَحَتْ بِالزَّبْرِ حِدٍ وَاللُّوْلُوءِ وَالْيَا قُوتُ فَيَحْتَلِ إِلَى أَنْ يَنْزِعَ عَيْنَيْهِ
فَدَسَدَ الْأَفْقَيْنِ وَكُنْتُ لَا أَرَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ الْأَعْيَاصُورِ مُخْتَلِفَةً وَكُنْتُ أَكْثَرًا أَرَاهُ
عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ عَالِمٍ وَكَانَ أَحْيَانًا لَا يَرَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ إِلَّا كَمَا يَرَى الرَّجُلُ
صَاحِبَهُ مِنْ زَوْرٍ أَلْفٍ يَأْتِي **فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ** **فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ**
وَتَكَلَّمَ فِيهِ لِقَاءَ لَادَمَ فِي الدُّنْيَا وَآلِهِمْ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَغَيْرِهِمَا
مِنْ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ فِي أَرْهَاتِنِ السَّيَّانِ وَالْحِكْمَةِ فِي اخْتِصَاصِ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالسَّمَاءِ الَّتِي رَأَاهُ فِيهَا وَمِنْهُمَا فِي آخَرِ اخْتِصَاصٍ هُوَ الْأَنْبِيَاءُ
بِالْقِيَامَةِ وَغَيْرِهِمْ وَأَنْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ فَالْحِكْمَةُ فِي اخْتِصَاصٍ هُوَ الْأَنْبِيَاءُ
بِالذِّكْرِ وَوَدَّعَهُمُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ بَطَّالٍ فِي تَفْسِيرِهِ الْجَارِيِّ عَلَى هَذَا السُّؤَالِ فَلَمْ

يصنع شيئا ومغزا كلامه الذي اشار اليه ان الانبياء لما علموا بقدرته عليهم
ابتدروا الى لقاءه ابتداء راهل الغايب للغايب القادم فمنهم من استرعى
ومنهم من ابطا الى هذا المعنى اشار له يرد عليه والذي يقول هذا انماخذ
فهمه من علم التغيير فانه من علم النبوة واهل التغيير يقولون من انبياء
بعينه في المنام فان رؤياه تؤذن بما يشبه حاله للنبي مرشد او رجا
او غير ذلك من الامور التي اخبر بها عن الانبياء في القرآن والحديث وحديث
الاسراء كان مكة ومكة حرم الله وامنه وقطاعها حيزا لله لان فيها بيته
فاول ما راي عليه السلام من الانبياء ادم الذي كان في امن الله وجواره فاخرجه
عدوه ابليس منها وهذه القصة تشبهها الحالة الاولى من احوال النبي عليه
السلام حين اخرجته اعداؤه من حرم الله وجوار بيته فكره ذلك عمة فاشبهت
قصته في هذه القصة ادم مع ان ادم تعرض عليه ارواح ذريته البر والفاجر
منهم فكانت السما الدنيا بحيث يري الفريقين لان ارواح اهل الشقاء لا
تبلغ في السما ولا تفتح لهم ابوابها كما قال الله ثم راي في الثانية عيسى وحيي
وهما الممتحنان باليهودي اما عيسى فكذبته اليهود واذتة وهو ابقليه
فرفعه الله واما يحيى فقتلوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله
الى المدينة صار الى حالة ثانية من الامتحان وكانت محنة فيها يهودي
اذوة وطامر واعليه وهو ابالقار الصخر عليه فتجاه الله كما يحيى الله عليه
منهم ثم سموه في الشاة فلم تزل تلك الاكلة تعاده حتى قطعت الهرة كما قال
عند الموت هكذا فعلوا بابني الخاء عيسى ويحيى لان ام يحيى اشيا ع
بنت عمران اخت مريم مهاجنة واما لقاء يوسف في السما الثالثة فانه
يودن بحالة تالته تشبه حال يوسف في ذلك ان يوسف خفي حوته فبعد

الخروج

اخرجوه من بين ظهرانيهم فصيح عنهم وقال لا تتريب عليكم اليوم الاية
ولذلك انبياء عليه السلام استر يوم بدر جملة من اقرار به الذين اخرجوه
فيهم عمة القياس وابن عمة عقيد منهم من اطلق ومنهم من فري ثم ظهر
عليهم بعد ذلك عام الفتح فجمعهم فقال لهم اقوا قالوا اخي يوسف لا تتريب
عليهم اليوم ثم لقاءه ادريس في السما الرابعة وهو المكان الذي سماه
الله مكانا عليا وادريس اول من اتاه الله لخطب القلم فكان ذلك مودنا بحالة
رابعة وهو علوشانه عليه السلام حتى اخاف الملوك كتب اليهم بدعوتهم
الى طاعته حتى قال يوسف فين وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي عليه
السلام وراي ما راي من خوف هرقل امر ابنه ابي كبشة حين اصبح يخافه
ملك بني الاصفرو كتب عنه بالقلم الى جميع ملوك الارض فليعلم من ابعده على
دينه كالتجاسي وملك عمان ومنهم من هادته واهدا اليه واتحفه هرقل
والمقوقس ومنهم من تعصى عليه فاطفروا الله به هذا مقام علي وخط
بالقلم كخونا اوتى ادريس ولقاؤه في السما الخامسة هارون المحب في
قومه يودن بحب قرينيه وجميع العرب له بعد بعضهم فيه ولقاؤه في السما
السادسة لموسي يودن بحاله تشبه حالة موسى حين امر بعز والشام
فظهر على الجبابرة الذين كانوا فيها وادخل بني اسرائيل البلد الذي خرجوا
منه بعد اهلاك عدوهم واذ لك غزي رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبول من ارض الشام وظهر اصاحبه ومة حتى صالحة على الجزيرة بعد
ان اوتى به اسيرا وافتتح مكة ودخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه
ثم لقاءه في السما السابعة ابراهيم عليه السلام لحسين اخاهما انه رآه
عند البيت المعمور مسندا ظهره اليه والبيت المعمور رجال الكعبة

والله يحج الملائكة كما ان ابراهيم هو الذي بنا الكعبة واذن في الناس بالحج
اليها والحكمة الثانية ان اخراحوال النبي عليه السلام حجة الى البيت
الحرام وحج معه ذلك العام نحو من سبعين الفا من المسلمين ورويه ابراهيم
عند اهل الثاويل توذن بالحج لانه الداعي اليه والرافع لقواعد الكعبة
المحجوجة فقد انتظم في هذا الكلام الجواب عن السؤالين المتقدمين
احدهما السؤال عن تخصيص هؤلاء بالذكر والاخر السؤال عن تخصيصهم
لهذه الاماكن من السما الدنيا الى السابعة وكان الحرم تزل التكليف للثاويل
ما لم يرد فيه نص من السلف ولا كن غارض هذا الغرض ما يجب من التكرار
في حكمة الله والتدبر لآيات الله وقول الله عز وجل ان في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون وقد روي ان تفكر ساعة خير من عبادة سنة ما لم يكن
الفكر والنظر مجردا من ملاحظة اشارة الكتاب والسنة ومقتضى
كلام العرب فعند ذلك يكون القول في الكتاب والسنة بغير علم عصمتنا
الله من ذلك وجعلنا من المشايخ لأمه حيث يقول فاعذروا يا أدلي لا بصار
وليبدروا اياته وليتذكروا لولا الابواب لولا اسراع الناس الى
اشكار فاجهلوه وغلط الطباع عن فهم كثير من الحكمة لا بد من
سير هذا السؤال وكشفنا عن الحكمة في هاهنا الا انها المسمى في هذه
المراتب اكثر مما كشفنا **فصل وذكر البيت المعمور**
وانه يدخله كل يوم سبعون الف ملك وروي بن سحر عن علي
رحمة الله قال البيت المعمور بين السما السابعة يقال له الضريح
واسم السما السابعة عزييا وروي ابو بكر الخطيب باسناد صحيح
الي وهب بن منه قال فر البقرة وال عمران يوم جمعة كان نور

تلا ما بين عزييا وخزييا وقال سبحن الله وحده كان له نور ملاما
بين عزييا وخزييا وخزييا هي الارض السابعة وذكر عن عبد الله
بن ابي الهذيل قال البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك
عند كل دحية سبعون الف ملك واه عند ابو التياح قال ابو سلمة
قلت ما الدحية قال الرئيس وروي بن سحر ايضا طريقا الى هرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في السما السابعة بيت يقال له
المعمور تحيط الكعبة وفي السما الهرة يقال له الحيوان يدخله جبريل
كل يوم ينغمس فيه الغمامة ثم يخرج فينفض انتفاضة يخرم منه سبعون
الف قطرة لخلق الله من كل قطرة ملكا يومرون ان ياتون البيت المعمور
ويصلوا فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا ولا عليهم
اخذهم يومران يقف لهم من السماء موقفا يسبحون الله الى ان تقوم الساعة
فصل واما فرض الصلاة عليه هنالك ففيه التنبيه على فضلها حيث
لم تفرض الا في الحضرة المقدسة المطهرة ولذلك كانت الطهارة
من شأنها ومن شرائط اداها والتنبيه على الهامنا حاجة الرب وان
الرب مقبل بوجهه على المصلي يناجيه يقول حمدني عبدني اثنى علي
عبدني الى اخر السورة وهذا مشاكل لفرضها عليه فوق السما السابعة
حيث سمع كلام الرب وناجاة ولم يعرج به حتى طهر ظاهره وباطنه
بما رزقه كما ينظر المحي للعبادة واخرج عن الدنيا بجسده كما يخرج
المصلي عن الدنيا بقلبه وحجروا عليه كل شيء الا مناجاة ربه وتوجهه به
الى قبلته في ذلك الحيز وهو بيت المقدس ورفع الى السما كما يرفع المصلي
يديه الى جهة السما اشارة الى قبلته العليا وهي البيت المعمور والي وجهه

عشر من شياجه ويصل له سبعة **صلوات** اما فرض الصلوات
فميسر ثم خطمتها عشر وعشر الى خمس صلوات وقدر روي
ايضا انها خطت خمسا بعد خمس وقدر يكن الجمع بين الروايتين لدخول
الحسن في العشر فقد تكلم في هذا التقصر من الفريضة اهو نسخ ام لا
على قولين فقال قوم هو من باب نسخ العبادة قبل العمل بها وانكر
ابو جعفر النخاس هذا القول من وجهين احدهما البناء على اصله ومده
في ان العبادة لا يجوز نسخها قبل العمل لان ذلك عنده من البداء والبداء
محال على الله سبحانه الثاني ان العبادة وان جاز نسخها قبل العمل
بها عند من يري ذلك فليس يجوز عندنا حذف نسخها قبل هبوطها الى
الارض ووصولها الى المخاطبين قالوا انما ادعي النسخ في هذه
الصلوات الموضوعه عن محمد وامته القاسماني ليعني بذلك فده
في ان البيان لا يتاخر ثم قال ابو جعفر انما هي شفاعه شفيعها رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى امته ومراجعة راجعها ربه ليخفف عن
امته ولا يسمى مثل هذا نسخا **قال المؤلف رضي الله عنه** اما مده
في ان العبادة لا تنسخ قبل العمل بها وان ذلك بداه فليس يصحح
حقيقة البداء ان يبدؤا الامر راى بتبني الصواب فيه بعد ان لم يكن
تبينه هذا محال في حق من يعلم الاشياء بعلم قديم وليس النسخ من هذا في
شيء انما النسخ تبدل حكم بحكم والكل في سابق عليه ومقتضى حكمه كمنحه
المرض بالصحة والصحة بالمرض بخود ذلك وايضا فان العبد المأمور
يجب عليه عند توجه الامر اليه ثلاث عبادات الفعل الذي امر به
والعزم على الامتنان عند سماع الامر واعتقاد الوجوب ان كان

واجبا فان نسخ الحكم قبل الفعل فقد حصلت فايدتان العزم واعتقاد
الوجوب وعلم الله ذلك منه فصح امتحانه له واختباره اياه ووقع
الجزا على حسب ما علم من نبيته وانما الذي لا يجوز نسخ الامر قبل وجوبه
وقبل علم المخاطبه له والذي ذكره النخاس من نسخ العبادة بعد العمل بها
فليس هو حقيقة النسخ لان العبادة المأمور بها قد مضت وانما جاء
الخطاب بالهي عن مثله لا عنها وقولنا في الحسن والا ربعين صلاة
الموضوعه عن محمد وامته احد وجهين اما ان يكون نسخ ما وجب على
النبي عليه السلام مرادها ورفع عنه استمرار العزم واعتقاد الوجوب
وهذا قد مرنا انه نسخ على الحقيقة ونسخ عنه ما وجب عليه من التبليغ
فقد كان في كل مرة عارضا على تبليغ ما امر به وقول الذي جعفر انما كان
شافعا ومراجعا لا ينفي النسخ فان النسخ قد يكون عن سبب معلوم
فشفاعته عليه السلام لا منه كانت سببا للنسخ لا مبطله لحقيقته
ولا كن المسوخ ما ذكرناه من حكم التبليغ الواجب عليه قبل النسخ حكم
الصلوات للحسين في خاصيته وامامته فلم ينسخ عنهم حكم اذا لا يتصور
نسخ الحكم قبل وصوله الى المأمور كما قد مرنا وهذا كله احد الوجهين
في الحديث والوجه الثاني ان كون هذا خبرا لا تعيدا واذا كان خبرا
لم يدخله النسخ ومعني الخبر انه عليه السلام اخبره ربه ان علي
امنه خمس صلوات ومعناه انها خمسون في اللوح المحفوظ وكذلك
قال في اخر الحديث هن خمس وهن خمسون والحسنه بعشره
اشاطها فتاواه رسول الله صلى الله عليه وسلم على انها خمسون بالفعل
فلم يزل يراجع ربه حتى ينزل له انها خمسون في الثواب لا بالعمل فان

قيل فامعني نقصها عشرًا بعد عشر قلنا ليس كل الخلق يحضر
 قلبه في الصلاة من اولها الى آخرها وقد جازي الحديث انه يكتب له
 منها ما حضر قلبه فيها وان العبد يصلي الصلاة فليكتب له نصفها بها
 حتى انتهى الى عشره ووقف في خمس في حق من كتب له عشرها وعشر
 في حق من كتب له اكثر من ذلك وخمسون في حق من كتب له صلاته وادائها
 بما يلزمه من تمام خشوعها وكمال سجودها وركوعها والحمد لله
فصل وذكر انه عليه السلام لم يلقه ملك
 من الملائكة الا صاحبا مستبشرا الا ما كانا خازن النار وذلك
 ان لم يضحك لاحد قبله ولا هو صاحك لاحد بعده ومصدق
 ذلك في كتاب الله قال الله سبحانه عليها ملائكة غلظ شداد وهم
 موكلون بغضبا لله فالغضب يزيلهم ابدا وفي هذا الحديث
 معارضه للحديث الذي جاء في صفة ميكائيل انه ما ضحك منذ
 خلق الله جهنم وكذلك يعارضه ما خرجه الدارقطني ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تبسم في الصلاة فلما انصرف قيل
 ذلك فقال رايت ميكائيل اجعلا من طلب القوم وعني جناحه العار
 فضحك الى فتبسمت اليه واذا صح الحديث ان فوجه الجمع بينهما
 ان يكون لم يضحك منذ خلق الله النار الى هذه المرة التي ضحك فيها
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون الحديث عامما يراد به الخصوص
 او يكون الحديث الاول حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبل هذا الحديث الاخر ثم حدث بعد بما حدث من ضحكك اليه والله
 اعلم ولم يري ما كان على الصورة التي يراها المعذور في الآخرة

ولو رآه على تلك الصورة ما استطاع ان ينظر اليه وذكر اكله الربا
 وانهم بسبيل ان فرعون يرون عليهم كما ابل المهيومة وهي العطا
 والمهيام شدة العطش وكان قياس هذا الوصف ان يقال فيه مهيومه
 كما يقال معطوشة اما يقال هائم وهيمان وقد يقال هيوم ويجمع
 على هيم كما قال تعالى وجل فشاربون شرب الهيم والرح جاني هذا
 الحديث مهيومة كان شيئا قولها كالمحومة والمجنونة وكما المنهم
 وهو الذي لا يشبع وكان قياسها ان يقال فيها مهيومة كما يقال مبيعة
 في معنى مبيوعة ولاكن صحت الياء لانها في معنى الهيوم كما صحت
 الواو في عور لانه في معنى غور وكما صحت في اجتور لانه في
 معنى تجاوزا وانما رآهم مستنخة بطونهم لان العقوبة مشاكلة
 للذنب فاكل الربا يربو ابطنه كما اراد ان يربو ماله باكل ما حرم
 عليه فحقته البركة من ماله وجعلت نفا في بطنه حتى يقوم كما يقوم
 الذي يخطه الشيطان من المستر وانما جعلوا بطريق فرعون
 يرون عليهم غدا وعشيا لان فرعون هم اشد الناس عذابا
 يوم القيمة كما قال سبحانه ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فقتلوا
 فليس لهم ليعلم ان الذين هم اشد الناس عذابا بطونهم فضلا عن
 غيرهم من الكفار لا يشهد طيعون القيام ومعنى كونهم في طريق
 جهنم بحيث يجرى الكفار عليهم ان الله سبحانه قد اوقف امرهم بين
 ان ينهوا فيكون خيرا لهم وبين ان يوردوا وصرخوا فيدخلهم النار وهذه
 صفة مهيوم في طريق النار قال الله سبحانه فمن جاء موعدة من
 ربه فاتته فله ما سلف الى اخر الآية وفي بعض المسندات انه

راي بطونهم كالبيوت يعني اكله الربا فيها حيات ترا من خارج
البطون فان قيل هذه الاحوال التي وصفها عن اكله الربا ان كانت
عبارة عن حالهم في الآخرة قال فرعون في الآخرة قد اخطوا الشدة
العذاب وانما يعرضون على النار غدوا وعشيا في البرزخ وان كان
هذه الحال التي راها على البرزخ فاي بطون لهم وقد صاروا
عظاما ورقانا ومزقوا كل مترك فالجواب انه انما راها في
البرزخ لانه حديث عمار اي وهذه الحال هي حال رواحهم بعد
الموت وفيها يصحح لمن قال الارواح اجساد لطيفة قابلة للنعيم
والعذاب فيخلق الله في تلك الارواح من الام ما يجده من انتفع
بطنه حتى وطئ بالافدام ولا يستطيع مرقام وليس في هذا الحديث
دليل على انهم اشد عذابا من فرعون ولكن فيه دليل على انهم
بطونهم الفرعون وغيرهم من الكفار الذين لم ياكلوا الزنا ماداموا
في البرزخ الى ان يقوموا في يوم القيمة كما يقوم الذي يخطئه
الشيطان من المستتر في نياي الله اذ خلوا الى فرعون اشد
العذاب وكذلك ما راى من النساء المعلقات من تدبهن بحوزات
يكون راي رواحهن وقد خلق فيها من الام ما يجدهن هذه
حاله ويحتمل ان يكون مثل له كالحزب في الآخرة وذكر الذين
يدعون ما اخل الله لهم من نساءهم وبناتهن ما حرم عليهم وهذا
على تحريم اتيان النساء في اعجازهن وقد قام الدليل على تحريمه
الكتاب والسنة والاجماع وقد ذكرنا الموضع التي يقوم منها التحريم
في هذه المسئلة من كتاب الله ومحمد صلى الله عليه وسلم

وذكرنا

وذكرنا ما جاف في ذلك عن ابن عباس من قوله هو الكافر
وقول ابن عمر هو اللوطية واما الاجماع فان المداة ترد من
داء الفرج ولو جاز وطئها بداء الفرج وقد مهدنا الاية على
هذه المسئلة مفردة في غير هذا الكتاب بما فيه شفا والمجد
لله **فصل وقوله فاكل جزا ابهر** الحريسة المال وهو
من الحرب وهو التسلب يريد ان الولد اذا كان لم يبرر ربه
نسب الى الذي ولد على فراشه فياكل من ماله صغيرا ونظرا
الى بناته من غير امه ولا خواته ولست بعات له والى امه
ولست بعات له وهذا فساد كبير وانما قد مر ذكر الاكل
من حريسته وماله قبل الاطلاع على عوراته وان كان الاطلاع
على العورات اشنع لان نفقته عليه اول من حال صغره ثم
قد يبلغ حد الاطلاع على العورات او لا يبلغ وايضا فان الامر
ان ارضعته بلبانها ولم يندفعه الى مرضعة كان الزوج ابا
له من الرضاة وكان حكمه حكم الابن من الرضاة وفي
ذلك تفصيل من الشناعة فان بلغ الصبي وثابت الامر
واعلم انه لا يبرر ربه ليشفع عنه ميراثهم ويكلف عن
الاطلاع على عوراتهم او علم ذلك بقرينة حال وجب عليه ذلك
والا كان يشتر الثلاثة على وجوه هذا اقر بها الى الصواب لقوله
عليه السلام اكل جزا ابهر واطلع على عوراته ومث فعل
هذا عن عميد ونصيب وهو بشر الناس وان لم يعلم فأكله
والاطلاع يشتر عمل وابواه حين زنا فارقا ذلك العمل الجنب

في المسئلة الاخر ما اجمع

لجنيها والابن في عييل خبيث من منشييه الى وفاته فعليه شر
 عمل وفي هذا الحديث من الفقه ايضا ان حكم الحاكم لا يحل حراما
 وذلك ان الولد في حكم الشريعة للفراس الا ان ينفا باللعان فاذا
 حكم الحاكم بهذا او علم الولد عند بلوغه خلاف ما حكم به لم يحل له بهذا
 الحكم ما حرم الله عليه من اكل الحرايب والا طلاع علي العورات وفي هذا
 رد لمذهب ابي حنيفة حيث ذهب الى ان حكم الحاكم قد يحل ما يعلم انه
 حرام مثل ان يشهد شاهدان على رجل انه طلق وهما يعلمان انه لم
 يطلق فيقبل القاضي بشهادتهما فيطلق المرأة على الرجل فاذا بات
 منه كان لاحد الشاهدين ان ينكحها مع علمه بانه قد شهد زورا ولم
 يقبل ابو حنيفة لهذا القول في الاموال لقول النبي عليه السلام
 لعن اعدكم ان يكون الحزن مجتهدا من صاحبه فاقضي له على نحو ما سمع
 من قضيت له بشي من حق اخيه فلا يأخذه فانما اقطع لهم قطعه من
 النار وفي هذا الحديث مع الذي تقدم رد لمذهب ولا حجة له في ان يقول
 ذلك مخصوص بالاموال من وجهين احدهما ان القياس اصل من اصوله
 وقياس المسكين واحد الثاني انه قال من حق اخيه ولم يقل من مال
 اخيه وهذا القطع يعم الحقوق كلها **قال المولف رضي الله عنه**
 وعندي ان ابا حنيفة رحمه الله اعاني هذه المسئلة على مذهبه في طلاق
 المكرة فانه عنده لازم فاذا اكره الرجل على الطلاق وقلنا يلزم والطلاق
 له فقد حرمت المرأة عليه واذا اكرهت عليه جاز ان ينكحها من شاف لا لم
 انما تعلق بهذا المذهب بالشهادة دون النكاح وقد خالفه فيها
 الحجاز في طلاق المكرة وقولهم ببعضه الاثر وقول ابي حنيفة ببعضه

النظر

الطهر والخوض في هذه المسئلة يصدرنا عن ما نحن بسبيله **فصل**
ذكر الادريس في السما الرابعة مع قول الله سبحانه ورفعناه
 مكانا عليا مع انه قد راي موسى وابراهيم في مكان اعلا من مكان ادريس
 فذلك والله اعلم ما ذكر عن كعب الاحبار ان ادريس خسر من جميع الانبياء
 بان رفع قبل وفاته الى السما الرابعة ورفع ملكا كان صديقا له وهو
 ملك اليمين في ما ذكر وكان ادريس سائلا ان يريه الجنة فلما كان في السما
 الرابعة رآه هناك ملك الموت فحجب في قال مرث ان اقبر روح ادريس
 الساعة في السما الرابعة فقبضه هناك فرفعه حيا الى ذلك المكان
 ليحيا خاص له دون الانبياء وقيل ان الملك الذي كان صديقا لادريس
 هو الملك الموكل بالشمس وان ادريس كان دعي الله ان يخفف عليه ثقل الشمس
 فخفف عليه فقال اي رب ما هذا فاعلم ان ادريس دعاه بذلك فيقال
 انه انما ادله في لقاءه والنزول اليه فاذن له **فصل وذكر من قول**
الانبياء في كل سما مرجا بالاج الصالح وقال ادم وابراهيم
 بالابن الصالح وقد ذكرنا في اول الكتاب ان في هذا الحديث حجة لمن
 قال ان ادريس ليس بجدي لئلا يلازم ان يكون ادريس صلي الله عليه وسلم
 لانه قال مرجا بالاج الصالح ولم يقل بالابن الصالح واما اعتنا موسى
 عليه السلام من الامم والحاحه على نبيها عليه السلام ان يشفع لها ويبدل
 التحفيف من اقل قوله والله اعلم حين قضى اليه الامر بجانب العزري
 وراي صفات الله محمد عليه السلام في الالواح وجعل يقول اني اجد في
 الالواح انه صفتهم كذا الآية اجعلهم امتي فيقال له تلك امه محمد حي
 قال الله اجعلني من امته اخذوه وحديث مشهور في التفسير فكان اشتاؤه

عليهم واعتناؤه بامرهم كما يعتني بالقوم من هو منهم لقوله اللهم
اجعلي منهم والله اعلم ومما جاء في حديث الاسراء مما لم يذكره بن اسحق
ما وقع في مسند الحارث بن اسامه انه عليه السلام ناداه مناد وهو علي
ظهر البراق يا محمد يا محمد فلم يعرج عليه ثم ناداه اخريا محمد ثلثا فلم يعرج عليه
ثم لقينه امرأة عليها من كل زينة ناضرة يديها تقول يا محمد يا محمد فلم
يعرج عليها ثم سال جبريل عما راى فاخبره فقال اما المنادي الاول
فداعي اليهود لواجبته ليهودت امك واما الآخر فداعي النصارى
لواجبته لتنصرت امك واما المرأة التي كان عليها من كل زينة فالحقا
الذي لواجبته لا تفر من الدنيا على الاخرة **فصل وذكر حديث**
المستهمين الذين انزل الله فيهم انا كفيناك المستهمين وذكرهم
الحارث بن الطلائط والطلاطلة امه قالها ابو الوليد الوقشي
والطلاطلة في اللغة الداهية وقال ابو عبيد كل ذاء عضال فهو
طلاطلة وذكر في نسبه عبد عمر بن ملكان وملكاني بالاضطمين
جميعا وفي حاشية الشيخ الحافظ ابي حجر قال قد تقدم من قول بن
حبيب النخوي ان الناس ليس فيهم ملكان يفتح الميم واللام الا ملكان
بن جرم بن ريان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وملكان بن
عباد بن عياض بن عقبة بن السكون والسكون بن اسرث بن اخوة علي
عدي امه تحيب بنت ثوبان عرفوا بامهم تحيب بنت رهم بن ثوبان وهم
زكينة وكل في الناس غيرهما ملكان مكسور الميم ساكن اللام وقال مشايخ
خزاعة في خزاعة ملكان يفتح اللام قال القاضي يعني بن حبيب ملكان بن قضا
بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وقال القاضي وقال غير بن حبيب

كالذي يخرج من عبارته ان الذي في خزاعة انا هو ملكان بن قضا
مثل ملكان بن عدي بن عبد مناة بن الرباب الذين منهم ذوالرمق الشاعر
وهو ملكان بن ثور بن عبد مناة بن الرباب ايضا رهط سفين بن سعيد
السوري وذكر في المستهمين الاسود بن عبد يغوث الزهري روي
انه لما انزل الله انا كفيناك المستهمين نزل جبريل عليه السلام فحني ظهر
الاسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالي خالي فقال له خلع عندك
ثم حناه حتى قتله **فصل وذكر وفاة الوليد بن المغيرة وقوله**
لبنيه وعقري عندي اري هرا الذوسي لا تدعوه والعقر دية
الفوج المغصوب واصله في البكر من اجل التدمية ومنه عقر السرح
الفرس اي اذناه وبيضة العقر منه لانهم كانوا يقيسون بالبيضة
البكر ليعرفوا بكرتها وقيل عقر بضم العين لانه بمعنى بضع وذكر قتل
هشام بن الوليد لابن ازهر وخبر ام غيلان مع ضرار حين اجارته
ومن قام الخبران وسألهما بلفظهما مقتلا ازهر المدوسي وثبت على رجال
من قريش كانوا عندهم فقتلوا منهم بحير بن العوام اخا الزبير وارادوا
قتل ضرار بن الخطاب فاجارته ام غيلان وابنها عوف قال ضرار لقد
ادخلتني بين درهما ودرهما حتى ابي لاجد تبذر كبرها والتشديد موضع
الحق من الشعر وكان الذي قتل بحيرا صبيح بن سعد او مليح بن سعد
جد ابي هريرة لانه امه امه بنت مليح او صبيح **فصل وذكر**
سعد بن عبد الله بن ابي امية بن المغيرة وفيه
وان تركوا ما يجزعه اطرقا والجزعة بمعنى واحد وهو معظم
الوادي وقال بن الاعرابي هو من ثمانته واطرق اسم علم للموضع سبي

بفعل الامر للثنيين فهو محكي لا يعرف وقيل ان اصل تسميته بذلك
 ان ثلاثة نفر مروا به خافين فسمع احدهم صوتا فقال لصاحبه اطفا
 حتى نرانا هذا الصوت فسمي المكان بالحرقة والله اعلم وذكر شعر الجون
 بن ابي الجون وفيه الم تقسموا تنووا الوليد ظلمة اراد ان تنووا ومعناه
 الا تنووا كما جاني التنزيل بين الله لكم ان تصلوا اي الا تصلوا في قول
 طائفة ومعناه عندي كره لكم ان تصلوا وقد قدمنا في الجزء قبل هذا
 كلاما على مقتضاها وشيئا من اسرارها فيه غنية واذا كان الكلام
 محمولا على معناها نصب جاز والرفع جاز ايضا كما انشدناه الا انها
 الزاجري احضر الوعا بنصب خضر ورفعه وانشد سيويه
 وطفنت نفسي بعد ما كنت افعله يريد ان افعله واذا رفعت هذا الموضع
 لم يذهب الرفع معني ان فقد حكي سيويه مره يحفرها وقد تقدمت
 احدهما ان يريد الحال اي مره كافر الها والثاني ان يريد مره ان يحفرها
 وارتفع الفعل لما ذهب ان من اللفظ وبين من جني الفرق بين التقديم
 وقال اذا نويت ان فالفعل مستقبل واذا لم تنو فالفعل حاضر وهما
 مسئلة مسموعة من العرب ذكرها الطبري تقول لمن توجه لا مرفوع
 ماذا وتقول ماذا عا تقدر تريد ان تصنع ماذا فاذا قالوا تريد ماذا
 يمكن الارتفاع لان المعنى الذي يجلب معني ان الناصبة ليس في قوله تريد
 اذ لا يستقيم ان تقول تريد ان تريد ماذا يعني ان الارادة لا تقرأ وذكر
 شعر الجون ايضا وفيه لها يشي المعلم والمعلم المهيمن المهيمن المهيمن
 الحر والمعلم المتروك في الاماء كانه منحوت من اصلين من العج لان
 الامة علة ومن اللهم كان واظي الامة قد لجم بها ففتح لفظ المعلم

من هذين للفظين وفيه كارتسا بمشبهه شير كذا صحت الرواية في
 رسا بالتحفيف وفيه زحاف داخل على زحاف لان تسكين اللام من
 مفاعلتين في الوافر زحاف ولكنه حسن كثير فلما اكثر تحبها هذا
 الشاعر بمفاعيل له على وزنه ومفاعيل بحسن حذف الياء منها في الطويل
 فيصير فعول مفاعلتين فلذلك ادخل هذا الشاعر الزحاف على مفاعلتين
 لا لها بعد السكون في وزن مفاعيل التي تحذف ياءها حذفاً مستحسناً
 فتدبره فانه ملج في علم العروض **فصل في انشود الحسان**
 عدا اهل ضوحي ذي المجاز بسحنة ضوحي الوادي جانبه وذو المجاز
 سوق عند عرفة كانت العرب اذا اجتاحت قامت لسوق عكاظ شهر
 شوال ثم تنتقل الى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة
 ثم تنتقل الى سوق ذي المجاز فتقيم فيه الى قيام الحج وكانوا يتفخرون
 في سوق عكاظ اذا اجتمعوا ويقال عكظ الرجل صاحبه اذا فاخره
 وغلبه بالفاخرة فسميت عكاظ بذلك وقوله لبل بغال القوم معبط
 رزء يعني الدم العيب **فصل في ذكر ما انزل الله تعالى في**
 الربا الايات من سورة البقرة وقد قدمنا في حديث بنيان الكعبة
 دلتهم من قولهم لا تنفقوا فيها ربا ولا مهر نبي ان في ذلك لايلا على
 عدم كونه عليهم في شرع ابراهيم وغيره من الانبياء وذلك انه من اقم
 الاعمال لما فيه مذهبهم جانب المروة واشار الحرس مع بعد الامل
 وسيا ان يغتة الاجل على التوسعة وحسن المعاملة ومن تأمل ابواب
 الربا لاح له نسو الخرم من جهة الجشع المانع من حسن المعاشرة والذريعة
 الى ترك الفرض وما فيه وفي التوسعة من مكارم الاخلاق ولذلك قال

سُجِنَتْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأَذْنُوا لِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ غَضَبًا مِنْهُ عَلَى
أَهْلِهِ وَطَهْرَهُ التَّكْنُةُ قَالَتْ عَائِشَةُ لَمْ يَحِبَّهُ مَوْلَاةُ زَيْدِ بْنِ رَقْمَرٍ
أَبْلَغِي زَيْدًا أَعْنِي زَيْدَ بْنِ رَقْمَرٍ أَنْ قَدْ أَبْطَلَ جِهَادَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ ذَكَرْتُ لَهَا عَنْهُ مَسْئَلَةً مِنَ السُّيُوعِ تُشَبِّهُ الرِّبَا فَقَالَتْ
أَبْطَلَ جِهَادَهُ وَلَمْ تَفْعَلْ أَبْطَلَ صَلَاتَهُ وَلَا صِيَامَهُ لِأَنَّ السُّبُتَاتِ لَا تُحِبُّ
لِلْحَسَنَاتِ وَلَا كُنْ خَصَّةَ الْجِهَادِ بِالْأَبْطَالِ لِأَنَّهُ حَرَبٌ لَا عُدَايَةَ لِلَّهِ وَآكِلِ
الرِّبَا قَدْ أَذِنَ حَرْبٍ مِنَ اللَّهِ فِي صِدْقِهِ وَلَا يَجْتَمِعُ الضَّدَّانُ وَهَذَا مَعْنَى
ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ بَطَّالٍ فِي شَرْحِ الْجَامِعِ وَتِلْكَ الْمَسْئَلَةُ مَذْكُورَةٌ فِي
الْمَدُونَةِ لَا كُنْ اسْنَادُهَا إِلَى عَائِشَةَ ضَعِيفٌ وَلِلْمَدِينَةِ **وَفَاتِ ابْنِ**
طَالِبٍ ذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ وَفَاتِ ابْنِ طَالِبٍ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ وَفِيهَا
قَالَ الْعَبَّاسُ وَأَنَّهُ لَقَدْ قَالَ أَخِي الْكَلْبَةُ الَّتِي أَمَرْتُهُ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَسْمَعْ هَذَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَهَادَةً
الْعَبَّاسُ لِابْنِ طَالِبٍ لَوَادِهَا بَعْدَ مَا اسْلَمَ كَانَتْ مَقْبُولَةً وَلَمْ تُرَدِّقُولَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ أَسْمَعْ لِأَنَّ الشَّاهِدَ الْعَدْلَ إِذَا قَالَ سَمِعْتُ وَقَالَ مَنْ
هُوَ أَعَدَّ لَهُ لَمْ أَسْمَعْ أَخَذَ يَقُولُ مِنْ أَثَرِ السَّمْعِ لِأَنَّهُ عَدَمُ السَّمْعِ يَحْتَمِلُ
أَسْبَابًا مَنَعَتْ الشَّاهِدَ مِنَ السَّمْعِ وَلَا كُنْ الْعَبَّاسُ يَشْهَدُ بِذَلِكَ قَبْلَ
أَنْ يَسْلِمَ مَعَ أَنَّ الصَّحِيحَ مِنَ الْأَثَرِ قَدْ اثْبَتَ لِابْنِ طَالِبٍ الْوَفَاءَ عَلَى الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ
وَإِثْبَتَ نَزُولَ هَذِهِ الْآيَةِ فِيهِ مَا كَانَ لِلْبَنِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا
لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قَرَبَى وَثَبَّتَ فِي الصَّحِيحِ أَيْضًا أَنَّ الْعَبَّاسَ قَدْ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْطَالَ بِكَانَ حَوْطَكَ وَيَضْرُكُ
وَيَغْضِبُ لَكَ فَهَلْ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ قَالَتْ بَعْضُ خَدِشَةٍ فِي غَيْرَاتِهَا مِنَ النَّارِ فَخَرَجَتْ

إِلَى ضَحْضَاحٍ وَفِي الصَّحِيحِ أَيْضًا طَرِيقُ ابْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبِيهِ
يَعْلَى مِنْهُ دُمَاغُهُ وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى كَمَا يَعْلَى الْمَرْجُلُ وَفِي جَامِعِ التَّجَارِي
كَأَيْضًا الْمَرْجُلُ وَالْقَتْمُ وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى كَمَا يَعْلَى الْمَرْجُلُ بِالْقَتْمِ
وَهِيَ مُشْكَلَةٌ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ الْقَتْمُ هُوَ الْبُشْرُ الْأَخْضَرُ يَطْمَحُ فِي
الْمَرْجُلِ اسْتِعْجَالًا لِنُضْجِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَهْلُ الْحَاجَةِ وَفِي رَوَايَةٍ يُوَسِّرُ عَنْ
ابْنِ اسْحَقَ زِيَادَةً وَهِيَ أَنَّهُ قَالَ يَعْلَى مِنْهَا دُمَاغُهُ حَتَّى يَسِيلَ عَلَى قَدَمَيْهِ
وَمِنْ بَابِ النَّظَرِ فِي حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى مُشَاكَلَةَ الْحِزَاءِ لِلْعَمَلِ أَنْ يَأْطَالَ بِكَانَ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَمَلِيَّتِهِ وَتَحَرُّيَالَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُثَبِّتًا
لِقَدَمِهِ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى قَالَ عِنْدَ الْمَوْتِ أَنَا عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
فَسَلَطَ الْعَذَابَ عَلَى قَرْمِيَّةٍ خَاصَّةٍ لِنُتْبِيَّتِهِ أَيَاهُمَا عَلَى مِلَّةِ آبَائِهِ تَبَيَّنَا
اللَّهُ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَذَكَرَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ لِلْبَنِيِّ وَالَّذِينَ
آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَقَدْ اسْتَغْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَاهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَذَلِكَ حِينَ جَرَحَ الْمُشْرِكِينَ وَجْهَهُ
وَقَتْلُوا عَمَّهُ وَكَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ الَّتِي نَزَلَتْ فِي عَمِّهِ
نَاسِخَةً لِاسْتِغْفَارِهِ يَوْمَ أُحُدٍ لِأَنَّ فَاةَ عَمِّهِ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ عَمَلَةً وَلَا يَنْسَخُ
الْمُسْتَقْدِمُ الْمُتَأَخِّرَ وَقَدْ أَجِيبَ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ بِأَجْوَبَةٍ مِنْهَا أَنْ قِيلَ أَنَّ
اسْتَغْفَارَهُ لِقَوْمِهِ مُشْرُوطٌ بِتَوْبَتِهِمْ مِنَ الشِّرْكِ كَأَنَّهُ أَرَادَ الدُّعَاءَ لَهُمُ بِالْتَّوْبَةِ
حَتَّى يَغْفِرَ لَهُمْ وَيَقْوِي هَذَا الْقَوْلَ رَوَايَةُ مَرْزُوقِي اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَاهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ رَوَايَةً بَعْضُ رَوَاةِ الْكِتَابِ هَذَا اللَّفْظَ
وَقِيلَ أَرَادَ مَغْفَرَةً تُصَوِّفُهُمْ عَنْ قَوْمِهِ الدُّنْيَا مِنَ الْمَسْخِ وَالْحَسَفِ وَالْعَدْوِ

وخذ ذلك ووجه ثالث وهو ان تكون الآية تأخر نزولها فنزلت
بالمدينة ناسخة للاستغفار للمشركين فيكون سبب نزولها منقذ ما نزل بها
متأخرا لا سيما وهي في سورة براءة وبراءة من اخر ما نزل فتكون على
هذا ناسخة للاستغفار من جميعا وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل على ابي طالب عند موته وعنده ابو جهل وعبد الله بن
ابي امية فقال يا عيم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله
فقال له ابو جهل وابن ابي امية اترغب عن ملة عبد المطلب فقال نا
على ملة عبد المطلب وظاهر هذا الحديث يقتضي ان عبد المطلب مات
على الشرك ووجدت في بعض كتب المشعوري اختلاف في عبد المطلب
وانه قد قيل فيه مات مسلما ما رأي من الدلائل على نبوة محمد عليه السلام
وعليه انه لا يبعث الا بالتوحيد فالله اعلم غير ان في مسند البزار ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة وقد عثرت قومًا من الانصار
عند ميتهم لعلكم يبلغتم معهم الكربي ويروي الكربي بالراء قاله
الخطابي يعني القبور فقالت لا فقال لو كنت بلغت معهم الكربي او قال
ما دخلت الجنة حتي يدخلها جد ابني وخرجه ابوداود واخرصت في
حديثه عن هذه الكلمة حتي يدخلها جد ابني فالله اعلم ما اراد بقوله
جد ابني اعبد المطلب ام غيره وقوله ايضا جد ابني ولم يقل جدك
يعني اياه تقوية للحديث الضعيف الذي قد ساد كره ان الله احيا امه
واباه وامابه فالله اعلم ويحتمل ان يكون اراد تخويفها بقوله حتي يدخلها
جد ابني فتوهم انه الجد الكافر ومن خذوه على السلام اسمعيل وابراهيم
لان قوله عليه السلام حق يبلغها معهم الكربي لا يوجب خلودا في

النار فهذا من لطيف الكناية فافهمه وحكي عن هشام بن السائب الكلي
او ابنه انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جمع اليه وجوه قرشي
فاوصاهم فقال يا معشر قرشي انتم صفة الله من خلقه وقلب
العرب فيكم السيد المطاع وفيلق المقدمة الشجاع والواسع الباع واعلموا
انكم لم تتركوا للعرب في المأثر نصيبا الا اخرزتموه ولا شرقا الا دركتموه
فلكم على الناس بذلك الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب
وعلي حزبكم اثبواني اوصيكم بتعظيم هذه البنية فان فيها مرضاة للرب
وقواما للمعاش وثباتا للوطة صلوا ارحامكم ولا تقطعوا فان في صلة
الرحم مناسات في الاجل وزيادة في العدى وترك البغي والعقوق
ففيهما هلك القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان
فيهما شرف الحياة والممات عليكم بصدق الحديث واذا الامانة
فان فيها محبة في الخاص ومكرمة في العام واني اوصيكم بمجد خير
فاه الامين في قرشي والصديق في العرب وهو جامع لكل ما اوصيكم
به وقد جاء بمرقبة الجنان وانكسر اللسان مخافة الشنان ويسم
الله كابي انظر الي صغاليك العرب واهل البر في الاطراف والمسفين
من الناس قد اجابوا دعوتهم وصدقوا كلمة وعظموا امره فخاض لهم
عمرات الموت فصارت رؤسا قرشي وصناديد اذنا باودور
خرابا وضعفا وها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم
منه احضاهم عنده قد محضته العرب وذادها واصفت له فوادها
واعطته قياتها دونكم يا معشر قرشي ابن ابيكم كونوا له ولا
ولحزبه حماة والله والله لا يبدلك احد منكم سبيلا الارشد ولا ياصد

أَحَدٌ يَهْدِيهِ إِلَّا سَعَدَ وَلَوْ كَانَ لِنَفْسٍ مِدَّةٌ وَلَا جَلِيلٌ نَبَا خَيْرٍ
لَكُنْتُ عَنْهُ الْهَرَاهِيرُ وَلَدَا فَعْتُ عَنْهُ الدَّوَاهِي ثُمَّ هَلَكَ
فصل وذكر ما أنزل الله في قولهم إن أمشوا
واصبروا على الهتك وذكر بعض أهل التفسير أن قولهم
أمشوا من المشي إلى المشي والمشي من المشي إلى المشي والمشي من المشي إلى المشي
يقال مشى الرجل وأمشى إذا أتما ماله وما يشبهه قال الشاعر
وكل فتى وإن أمشى وأثرى سيجلج عن اليد نيامنوب
وقال الراجز والنساء لا تمشي على الهملج أي لا تكثر
والهملج الذئب وقاله الخطابي في معنى الآية كأنهم أرادوا
أن المشاء والبركة في صبرهم على الهتك وحملها على المشي
أظهر في اللغة والله أعلم وذكر تنافع المصاب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بموت خديجة ثم بموت عمته وذكر
الزبير في حديث أسند أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على خديجة وهي في الموت فقال تكرر هين ما أرى منك
باخديجة وقد جعل الله في الكربة خيرا أشعرت أن الله قد
أعلمني أنه سيرزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمر ابن
وكثر أخت موسى وأسية امرأة فرعون فقالت الله أعلم
بهذا برَسُول الله قال نعم فقالت بالرفاء واليتيم وذكر
أيضا في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أظفر
خديجة من عنب الجنة **خروج النبي عليه السلام**
والطائف وقد قد من السبب في تسميتها بالطائف

وان

وان البرموت رجل من الصدق من حضرموت تزلها فقال
لا يعلها إلا ابني لكرم جابط طيف ببلد كرم قبناه لهم فسميت
الطائف وقيل غير ذلك مما قد مناه وقوله فيذكرهم عليه
قد فسره ابن هشام واستند في ذلك والقلى عامر وتغصبا
وفي الحديث لما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب
النساء فالواذير النساء على أزواجهن وقد فسره أبو عبيد
بالنشوز على الأزواج واستند البيت الذي استند ابن
هشام ومعنى كلامها واحد وذكر ما لقي من استراف
يقف وذكر موسى بن عفيف زيادة في الحديث حين
أغروا به سيفهاهم قال وكان يمشي بين سباطين
منهم فكلما نزل قد مارحمتوا عراقيبه بالحجارة حتى
أختصبت نعلاه بالدماء وذكر التيمي كما ذكر ابن عفيف وزاد
قال كان إذا ذلقته الحجارة فعد إلى الأرض فيأخذون بعضه به
فيفقونه فاذا مشى رجموه وهم يضربون حتى انتهى إلى الموضع
الذي ذكره ابن اسحق من جابط عتية وشيبة قال ابن
اسحق فجلس إلى ظل جبل والجبل الكرم استنق لها اسمها
من الجبل لأنها تحمل بالعنب ولذلك فتح حمل الشجرة والخلة
فقيل حمل يفتح الحاء تشبيها بحمل المرأة وقد يقال فيه حمل
بجس الحاء تشبيها بحمل الذي على الظهر ومن قال في
الكرم حبله يسكنون الماء فليس بالمعروف وقد
قال أبو الحسن بن كيسان في نهى النبي صلى الله عليه وسلم

عن بيع جبل الحبل أنه بيع العنب قبل أن يطيب كاجا في الحديث
الاخر من نهيه عن بيع التمر قبل أن يبدو صلاحه وهو غريب
لم يذهب اليه أحد في تاويل الحديث وقد قال عمر بن الخطاب
في الارضين التي افتتحت في زمانه وقد قيل له انفسها على
الذين افتتحوها فقال والله لا دعتها حتى يحاهد بها جبل الحبل
يريد أولا دها في البطون ذكره ابو عبيد في كتاب الاموال
والقول الذي ذكره ابو الحسين في جبل الحبل وقع في كتاب
الالفاظ ليعقوب وانما اشكل عليه وعلى غيره دخول الهاء في
الحبل حتى قالوا فيه اقوالا كلها هباء فمنهم من قال انما قال
الحبل لانها بهيمة او جنية ومنهم من قال دخلت الجماعة ومنهم
من قال للمبالغة وهذا كله يتعكس عليهم بقوله جبل الحبل
فانه لم يدخل التاء الا في أحد اللفظين دون الآخر ويثقل ايضا
على من قال اراد معنى البهيمة بحيث عمر المتقدم وانما
الزحمة في ذلك ان الجبل ما دام جبلا لا يذرى اذ كثر هو
امر اني فيعبر عنه بالمصدر من جبلت المرأة جبلا اذا حملت
فاذا اولد الجبل وعلم اذ كثر هو امر اني لم يسم جبلا فاذا كانت
انثى وبلغت حد الحمل فجلت فذلك الجبل هو الذي نهى عن
بيعه والاول قد علمت انوثته بعد الولادة فعبر عنه بالحبل
وصار معنى الكلام انه نهى عن بيع جبل الجنينة التي كانت
جبلا لا تعرف ما هي ثم عرفت بعد الوضع وكذلك في الاداميين
فاذا لا يقال لها حبل الا بعد المعرفة بانها انثى وعند ذكر

الجبل

الجبل الثاني لان هذه الانثى قبل ان تجل تسمى وهي صغيرة
رجلا وتسمى حايلا واشباه ذلك وقد زال عنها اسم الجبل فاذا
جملت وذكر حبلها وزد وج ذكره مع الحالة الاولى التي كانت
فيها جبلا ففرق بين اللفظين بتا التانيث وخص اللفظ الذي
هو عبارة عن الانثى بالتاء دون اللفظ الذي لا يذرى ما هو
اذا ذكر امر انثى وقد كان المعنى قريبا والمأخذ سهلا لا يحتاج الى
هذه الاطالة لولا ما قد مناه من تخطيهم في تاويل هذا الكلام
الفصيح البليغ الذي لا يقدر بعده في البلاغة الا عالم مجوهر
الكلام **فصل وذكر دعاءه عليه السلام عند السيدة**
وقوله اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي الى آخر
الدعاء وفيه اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به الظلمات
وصلى عليه امر الدنيا والاخرة ويسئل عن معنى النور هنا
ومعنى الوجه واشراق الظلمات اما الوجه اذا جاز ذكره في
الكتاب والسنة فهو يفسر في الذكر الى موطنين موطن
تقرب واسترضاء ليعمل كقوله يريدون وجهه وكقوله الا ابتغا
وجه ربه الا على فالملطوب في هذا الموطن رضاه وقبوله للعمل
واقباله على العبد العاقل واصله ان من رضى عنك اقبل عليك
بوجهه ومن غضب عليك اعرض عنك ولم يترك وجهه فاذا
ذكر الوجه هاهنا بمعنى الرضا والقبول وليس بصلية للكلام
كما قال ابو عبيد لان قوله ذلك ههنا من القول ومعنى الصلة
عنده انها كلمة لا تفيد الا تأكيد للكلام وهذا قول من غلط

طَبْعُهُ وَبَعْدَ بِالْحُجَّةِ عَنْ فَهْمِ الْبَلَاغَةِ فَلَيْسَ وَكَذَلِكَ قَالَ هُوَ وَمَنْ
قُلْدَهُ فِي قَوْلِهِ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ أَيْ يَبْقَى رَبُّكَ وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ
إِلَّا وَجْهَهُ أَيْ إِلَّا إِيَّاهُ فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ قَدْ خَلَا ذِكْرُ الرَّجَاءِ
مِنْ حِكْمَةٍ وَلَيْفَ تَخْلُوا كَلِمَةً مِنْهُ مِنَ الْحِكْمَةِ وَهُوَ الْكِتَابُ
الْحَكِيمُ وَلَكِنْ هَذَا هُوَ الْمَوْطِنُ الثَّانِي مِنْ مَوَاطِنِ ذِكْرِ الْوَجْهِ
وَالْمَعْنَى بِهِ مَا ظَهَرَ إِلَى الْقُلُوبِ وَالْبَصَائِرِ مِنْ أَوْصَافِ جَلَالِهِ
وَتَجَدُّهِ وَالْوَجْهِ لُغَةً مَا ظَهَرَ مِنَ الشَّيْءِ مَعْقُولًا كَانَ أَوْ مَحْسُوسًا
نَقُولُ هَذَا وَجْهَ الْمَسْئَلَةِ وَوَجْهَ الْحَدِيثِ أَيْ الظَّاهِرُ إِلَى رَأْيِكَ
مِنْهُ وَكَذَلِكَ وَجْهُ التَّوْبِ مَا ظَهَرَ إِلَى بَصِيرَتِكَ مِنْهُ وَالْبَصَائِرُ
لَا تَخْطُ بِأَوْصَافِ جَلَالِهِ وَمَا يَظْهَرُ لَهَا مِنْ ذَلِكَ أَقْلَ مَا يَغِيبُ
عَنْهَا وَهُوَ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ وَكَذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ نَظَرُ أَهْلِهَا إِلَى وَجْهِهِ
سَبْحَنَهُ إِنَّمَا هُوَ نَظَرٌ إِلَى مَا يَرَوْنَ مِنْ ظَاهِرِ جَلَالِهِ الْبَهِرِ عِنْدَ
تَخْلِيهِ وَرَفْعِ الْحِجَابِ دُونَ نَهْرٍ وَمَا لَا يَدْرِكُونَ مِنْ ذَلِكَ الْجَلَالَ
إِكْتِرَامًا أَدْرَكُوا وَهُوَ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ تَعَالَى وَجَلَّ قَوْلُهُ سَبْحَنَهُ
كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَاتٌ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ لَمَّا
كَانَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ قَدْ أَظْهَرَتْ مِنْ قُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِيهِ
مَا أَظْهَرَتْ أَخْبَرَ تَعَالَى أَنْ فَتَاهَا لَا يَغَيِّرُ مَا عَلِمَ مِنْ سُلْطَانِيهِ
وَوَضَعَهَا إِلَى الْبَصَائِرِ مِنْ جَلَالِهِ فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ الْجَلَالَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهَا
وَهُوَ بَاقٍ بَعْدَ فَتَائِهَا كَمَا كَانَ فِي الْقِدَمِ فَهُوَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
قَالَ الْحَكَمُ مَعْنَاهُ تَحْلُلُ بِالْبَهَاءِ وَاحْتَرَمَ مِنْ سَبَابِ النَّظَرِ إِلَى
وَجْهِهِ وَأَمَّا الْأَسْتَعْرَى فَذَهَبَ فِي مَعْنَى الْوَجْهِ إِلَى مَا ذَهَبَ

إِلَيْهِ

إِلَيْهِ فِي مَعْنَى الْعَيْنِ وَالْبَدَنِ وَأَنَّهُ أَصْفَاتٌ لَهُ سَبْحَنَهُ لَمْ يُعْلَمَ
مِنْ جِهَةِ الْعُقُولِ وَلَكِنْ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ الْمَقُولِ وَهَذِهِ عَجْمَةٌ
أَيْضًا فَإِنَّهُ نَزَلَ بِلِسَانِ عَزِيزٍ مُبِينٍ فَقَدْ فَهَمْتُهُ الْعَرَبُ
لَمَّا نَزَلَ بِلِسَانِهَا وَلَيْسَ فِي لَفْظِهَا أَنَّ الْوَجْهَ صِفَةٌ وَلَا اشْتِغَالٌ
عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنْهُمُ وَلَا عَلَى الْكَافِرِ مَعْنَى هَذِهِ الْأَيِّ الَّتِي أَحْتِجُ
أَخَذَ الزَّمَانَ إِلَى الْكَلَامِ فِيهَا مَعَ الْعُجْمَاتِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ لَمْ يَحْسُ
عَلَى عَقِيدَتِهِ شَكًّا وَلَا تَشْبِيهًا فَلَمْ يَسْتَفْسِدْ أَحَدٌ مِنْهُمْ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا سَأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْأَيِّ
الَّتِي هِيَ الْيَوْمَ مُشْتَكِلَةٌ عِنْدَ عَوَامِ النَّاسِ وَلَا الْكَافِرُ فِي ذَلِكَ
لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهَا فِي مَعْرِضِ الْمُنَاقَضَةِ وَالْجَادِ لَهُ كَمَا فَعَلُوا فِي قَوْلِهِ
إِكْرَامٌ وَمَا يُعْبَدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبٌ جَهَنَّمُ وَلَا قَالَ
أَحَدٌ مِنْهُمْ يَزْعُمُ مُحَمَّدًا ابْنَ اللَّهِ لَا يَسْتَبِيحُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ
فَلَمْ يَنْتَبِذْ لَهُ وَجْهًا وَيَدْبِثْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ قَدْ عَلِمَ عَلَى أَنْهُمْ
لَمْ يَرَوْا فِي هَذِهِ الْآيَةِ اشْتِكَالًا وَتَلَفُوزًا مَعْنَاهَا عَلَى غَيْرِ
التَّشْبِيهِ وَعَرَفُوا مِنْ سَمَانَةِ الْكَلَامِ وَمَلَا حِجَةَ الْأَسْتَعَارَةِ
فِيهِ أَنَّهُ مُجَرَّدٌ فَلَمْ يَتَعَاطَوْا لَهُ مُعَارَضَةً وَلَا تَوْهُمًا فِيهِ مُنَاقَضَةً
وَقَدْ أَصْلَحْنَا فِي مَعْنَى الْبَدَنِ وَالْعَيْنِ مَسْئَلَةً بَدِيعَةً جَدًّا
فَلَمْ تَطْرُقْ هِيَ إِلَيْكَ وَأَمَّا النُّورُ فَمَعَارِفُ عَنْ الظُّهُورِ وَانْكَشَافِ
الْحَقَائِقِ إِلَى الْهَيْئَةِ وَبِهِ اشْتُرِفَتِ الظُّلُمَاتُ أَيْ اسْتُرِفَتْ
مَحَالُّهَا وَهِيَ الْقُلُوبُ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا ظُلُمَاتُ الْمَحَالَّاتِ
وَالْمَسْكُوكِ فَاسْتَنْارَتِ الْقُلُوبُ بِنُورِ اللَّهِ وَقَدْ قَالَ الْمَفْسِدُونَ

في قوله مثل نوره كمشكاة اي مثل نوره في قلب المؤمن فهو
 اذا نور الایمان والمعرفة المحلى لكل ظلمة وشك قال لعبد
 الاخبار المشكاة صدر محمد والمصباح لسانه والزجاجة
 فمه وقال اعود بنور وجهك ولو قال اعود بك لحسن
 ولكن ترسل اليه بما اودع قلبه من نوره فتوسل الى
 نعمته بنعمته والى فضله ورحمته بفضله ورحمته
 وقد تكون الظلمات هاهنا ايضا الظلمات المحسوسة
 وابشرافها دلالتها على خالفها وكذلك الانوار المحسوسة
 الكل دال عليه وهو نور النور اي مظهره ومُنور الظلمات
 اي جاعلها نورا في حكم الدلالة عليه سبحانه **فصل**
 وذكر خبر عبد اس غلام عبته بن ربيعة وشيبه بن
 ربيعة حين جاءه بالقطيع من عندها الى اخير القصة
 وفيه قول هدية المشرك والا يتورع عن طعامه وسياحه
 استقصا ذلك ان سأل الله وزاد النبي فيها ان عدا سائلا
 حين سمعه يذكر يونس بن متى قال والله لقد خرجت
 منها يعني من بينوى وما فيها عذرة يعرفون ما منى
 فمن ابن عرف انت متى وانت امي في امه امية فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اخي كان نبيا وانا
 نبي وذكر ايضا ان عدا سائلا اراد سبب اة الخروج
 الى بدر امراه بالخروج معها فقال لهما اقول ذلك الرجل
 الذي لقيته بحارب كما ترون ان والله ما تقوم له الجبال

فقالا

فقالا له ونحك باعدا من قد سحر كل لسانه وعند ما لقي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من اهل الطائف ما لقي ودعا بالدعاء
 المتقد من نزل عليه جبريل ومعه ملك الجبال كما روى البخاري
 عن عبد الله بن يوسف عن يونس عن ابن سهاب قال
 حدثني عروة ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته
 انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان
 اسند عليك من يوم اُخذ فقال لقيت من قومك وكان اسند
 ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد المطلب
 ابن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم
 على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي
 فاذا انا بسحابة قد اظلمت فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني
 وقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث
 اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك
 الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ذلك لك فيما شئت ان
 شئت ان اطبق عليهم الا حشبيين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 بل ارجو ان يخرج الله من اصلا بهم من بعد الله وحده
 لا ستر لك به شيئا هكذا قال في الحديث ابن عبد كلال وهو
 حلاق ما سببه ابن اسحق **فصل وذكر وفد نصيبين**
وما اتزك الله فيهم وقد املينا في اول المبعث من
 هذا الكتاب طرقا من اخبارهم وبيننا هنا لك اسماءهم
 ونصيبين مدنه اثني عشر ميلا رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى أنه قال رُفِعَتْ إِلَى نَصِييبٍ حَتَّى رَأَيْتُهَا تَدْعُو
 اللَّهُ أَنْ يُغْذِبَ نَهْرَهَا وَيُنْصِرَ شَجَرَهَا وَيُطِيبَ ثَمَرَهَا
 أَوْ قَالَ وَيَكْثُرَ مَطَرُهَا وَتَقْدَمَ فِي أَسْمَاءِ بَهْرٍ مَا قَالَ ابْنُ
 دُرَيْدٍ قَالَ هُم مَنِيئِي وَمَا سَيِّ وَشَاصِرٌ وَمَا صَدُّوهُ وَالْأَجْفُ
 لَمْ يَزِدْ عَلَى تَسْمِيَةِ هَوَالٍ وَقَدْ ذَكَرْنَا تَمَامَ أَسْمَاءِ بَهْرٍ فِيهَا
 تَقْدَمُ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّ الَّذِي أَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِنِّ لَيْلَةَ الْحِنِّ شَجَرَةٌ وَأَنْهَرُ سَالُو الزَّادِ
 فَقَالَ كُلُّ عَظْمٍ ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي يَدِ أَحَدِهِمْ أَوْ فَرْدٍ
 مَا يَكُونُ لِحْمًا وَكُلُّ بَعْدِ عِلْفٍ لَدَوَّابٍ زَادَ ابْنُ سَلَامٍ فِي
 تَفْسِيرِهِ أَنَّ الْبَعْدَ يُعْرَفُ خُضْرًا لَدَوَّابٍ وَابْهَرُ ثَمَرُهُ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يُسْتَبْحَى بِالْعَظْمِ وَالرُّوْتِ
 وَقَالَ أَنَّهُ زَادَ إِخْوَانُكُمْ مِنَ الْحِنِّ وَلَفْظُ الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ
 مُسْلِمٍ كَأَنَّ كُلَّ عَظْمٍ ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَفْظُهُ فِي
 كِتَابِ ابْنِ دَاوُدَ كُلُّ عَظْمٍ لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَالْأَحَادِيثُ
 تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى رِوَايَةِ ابْنِ دَاوُدَ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ رِوَايَةُ
 مُسْلِمٍ فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِينَ وَالرِّوَايَةُ الْآخَرَى فِي حَقِّ
 الشَّيَاطِينِ مِنْهُمْ وَهَذَا
 أَنَا نَكْرُ الْإِطَالَةَ وَفِي هَذَا رَدٌّ عَلَى مَنْ رَعَى أَنَّ الْحِنَّ لَا تَأْكُلُ
 وَلَا تَشْرَبُ وَتَأْكُلُ أَقْوَالُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الشَّيَاطِينَ
 يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ عَلَى غَيْرِ ظَاهِرِهِ وَهُوَ ثَلَاثَةٌ
 أَصْنَافٌ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ مَشْكُوكٍ عَلَى صُورِ الْحَيَاتِ وَصَفَتْ

كَلَاب

كَلَابٌ سَوْدٌ وَصِنْفٌ رَخٌ طَيَّارُهُ دَوَّاجِحُهُ أَوْ قَالَ هَقَّافُهُ
 وَلَعَلَّ هَذَا الصِّنْفَ الطَّيَّارُ هُوَ الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ إِنْ صَحَّ
 الْقَوْلُ الْمُسْتَقْدَمُ وَرَأَيْتُ أَعْلَمُ وَرَوَيْنَا فِي حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ يُقْرَأُ
 عَلَى السَّيِّخِ ابْنِ بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَرَبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ إِلَى
 جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ نَمُتُّ إِذْ جَاءَتْ حَيَّةٌ فَقَامَتْ إِلَى جَنْبِهِ وَادَّخَلَتْ
 فَاهَا مِثْلَ أَذُنِهِ وَكَانَتْ تَنَاجِيهِ أَوْخُو هَذَا فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ نَعْمُ فَانْصَرِفَتْ قَالَ جَابِرٌ فَسَأَلْتُهُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ
 رَجُلٌ مِنَ الْحِنِّ وَأَنَّهُ قَالَ لَهُ مُرَّامَتُكَ لَا يَسْتَجِوَابُ بِالرُّوْتِ
 وَلَا بِالزَّمَّةِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَنَا فِي ذَلِكَ رِزْقًا وَلَعَلَّ هَذَا الصِّنْفَ
 هُوَ الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ إِنْ صَحَّ الْقَوْلُ الْمُسْتَقْدَمُ وَرَأَيْتُ
 أَعْلَمُ وَزَادَ بَعْضُ الرُّوَاةِ فِي الْحَدِيثِ وَصِنْفٌ يَحْلُونَ وَيَطْعَنُونَ
 قَالَ وَهُوَ السَّعَالَى وَالْعِيْلَابُ **فَقُلْ وَذِكْرُ عَرَضِهِ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسُهُ عَلَى الْقَبَائِلِ لِبُؤْمِنُوا
 بِهِ وَلِيَنْصُرُوهُ قَبِيلَةُ قَبِيلَةٍ فَذَكَرَ بَنِي حَنِيفَةَ وَأَسْمُهُ أَثَالُ
 ابْنُ لُجَيْمٍ لُجَيْمٌ يُصَغِّرُ الْحُمْرَ وَهِيَ دُؤْبَةٌ قَالَهُ وَطَرِبَ
 وَأَسْنَدَ لَهَا ذُبٌّ مِثْلُ ذُبْلِ الْعُرُوسِ إِلَى سَبْتَةٍ مِثْلِ حَجَرِ
 الْحُمْرِ هُوَ لُجَيْمُ بْنُ صَعْبٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَسَبْتَى
 حَنِيفَةُ لَحْنٌ كَانَ فِي رِجْلِهِ وَقِيلَ بِلُحْنَةٍ أَمْهَرُ وَهِيَ بَيْتٌ
 كَأَهْلِ بَنِي أَسَدٍ عُرِفُوا بِهَا وَهُمْ أَهْلُ الْإِمَامَةِ وَأَصْحَابُ
 مُسْلِمَةَ الْكُتَّابِ وَقَدْ أَمْلَيْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ سَبَبَ
 نَزُولِهِ الْإِمَامَةِ وَأَوَّلَ مَنْ نَزَلَ هَامِشُهُ وَذَكَرَ بِشَجَرَةٍ

كَلَاب

كَلَاب

ابن فراس العامري وقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أَفْهَدُ غُورًا لِلْعَرَبِ دُونَكَ يَهْدِي أَيَّ مَجْلَعٍ هَدَى
لَيْسَ هَا مِثْمَرُ وَالْهَدَفُ الْغَرَضُ وَذَكَرَ قَوْلَ السَّيِّحِ هَلْ لَهَا مِنْ
تَلَا فِ إِي تَدَارِكُ وَهُوَ تَفَاعُلٌ مِنْ تَلَا فَيْتَهُمْ وَهَلْ لَهَا تَلَا هَا
مِنْ مَطْلَبٍ مِثْلُ صَرْبَةٍ لَهَا قَاتِلٌ مِنْهَا وَاصِلُهُ مِنْ ذُنَابَا
الطَّيْرِ إِذَا أَوَّلَتْ مِنَ الْجِبَالِ فَيُطْلَبُ الْإِخْدُ بِذُنَابَاهُ وَقَالَ
مَا تَقُولُ لَهَا السَّمَاعِيُّ قَطَايَ مَا أَدْعَى النِّبْيَةَ كَاذِبًا أَحَدٌ مِنْ
بَنِي إِسْمَاعِيلَ **فصل** وَذَكَرَ عَرْضَهُ نَفْسَهُ عَلَى كِنْدَةَ
وَهَرَبَتْهُ تَوْرِبُ مَرْثَةُ بِنْتُ أَدُودِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَعْشَرِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ عَرَبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَا عَلَى أَحَدِ
الْأَقْوَالِ بَيْنَ النَّسَابَةِ فِي كِنْدَةَ وَسُمِّيَ كِنْدَةً لِأَنَّهُ كِنْدٌ
أَبَاهُ أَيْ عَقَّةٌ وَسُمِّيَ أَيْنُهُ مَرْثَةً لِأَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُ لِمَنْ أَبَاهُ
مِنْ قَوْمِهِ مَرْثَةً فَهَرَبَتْهُ مَرْثَةُ بِنْتُ تَوْرِبِ بْنِ تَوْرِبِ بْنِ
مَرْثَةَ هَوْتَوْرٍ وَكِنْدَةُ أَبُوهُ **فصل** وَذَكَرَ غَيْرَ ابْنِ إِسْحَقَ
مَا لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَقَ مِمَّا رَأَيْتُ أَمْلَأُ بِهِ عَرْضَهُ
فِي هَذَا الْكِتَابِ تَحْمَةً لِقَائِدَتِهِ ذَكَرَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ
وَالْخَطَّابِيُّ عَرْضَهُ نَفْسَهُ عَلَى بَنِي ذَهْلٍ بِنْتُ تَعْلَبَةَ ثُمَّ عَلَى
بَنِي سُلَيْمَانَ بِنْتُ تَعْلَبَةَ فَذَكَرَ الْخَطَّابِيُّ وَقَاسِمُ جَمِيعًا
مَا كَانَ مِنْ كَلَامٍ أَيْ يَكْرُمُ دَعْفُ بَيْنِ حِطْلَةِ الدُّهْلَانِ
وَزَادَ قَاسِمُ تَكْمِلَةَ الْحَدِيثِ فَرَأَيْتُ أَنْ تَذْكُرَ بِأَدْوَةٍ
قَاسِمُ فَانْهَامَا يَلْبِثُ بِهِذِهِ الْكَلَامُ قَالَ ثُمَّ دَفَعْنَا

إِلَى

إِلَى مَجْلِسِ أَخِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْوَقَارُ قَتَدَ أَبُو بَكْرٍ فَسَلَّمَ
قَالَ عَلَى وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ فِي كُلِّ خَيْرٍ مُقَدَّمًا فَقَالَ مِمَّنِ الْقَوْمُ
قَالَ أَمِنْ سُلَيْمَانَ بِنْتُ تَعْلَبَةَ فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَبَا أَنْتَ وَأُمِّي هُوَ لَا غُرْرٌ فِي
قَوْمٍ مِثْمَرٍ وَفِيهِمْ مَفْرُوقُ بْنُ عَمْرٍو وَهَانِي بْنُ قَبِيصَةَ وَهَمْنِي
ابْنُ بَحَارَةَ وَالنَّعْمَنُ بْنُ سُرَيْكٍ وَكَانَ مَفْرُوقُ بْنُ عَمْرٍو
قَدْ عَلَيْهِمْ جَمَالًا وَلَيْسَانَا وَكَانَتْ لَهُ غَدِيرَتَانِ تَسْقِطَانِ عَلَى
تَرِيكَيْهِ وَكَانَ أَدْنَى الْقَوْمِ مَجْلِسًا بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو
بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْفَ الْعَدَدُ فَيَكْرَهُ قَالَ لَهُ مَفْرُوقُ أَنَا لَتَزِيدُ
عَلَى الْإِلَافِ وَلَنْ تَغْلِبَ الْفُ مِنْ قَلْبِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَكَيْفَ الْمَنْعَةُ
فَيَكْرَهُ فَقَالَ مَقْصُودُ عَلَيْنَا الْجَهْدُ وَلِكُلِّ قَوْمٍ حِدٌ فَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ فَكَيْفَ الْحَرْبُ يَنْكُرُ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ فَقَالَ مَفْرُوقُ إِنَّا
لَا نَسْتَعِينُ مَا نَكُونُ غَضْبًا حِينَ نَلْقَى وَإِنَّا لَأَسَدٌ مَا نَكُونُ لِقَاءَ
حِينَ نَقْصِبُ وَإِنَّا لَنُؤَيِّرُ الْحَيَادَ عَلَى الْإِلَادِ وَالسَّلَاحَ عَلَى اللَّفَاحِ
وَالْبَصْرَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ يَدُ بِلْنَا مَرَّةً وَيُدْبِلُ عَلَيْنَا لَعَلَّ أَخُو قُرَيْشٍ
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَوْ قَدْ بَلَغَكُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَهَاهُنَا فَقَالَ مَفْرُوقُ
قَدْ بَلَغَنَا أَنَّهُ يَذْكُرُ ذَلِكَ فَإِنِّي مَرْدٌ عَوَا إِلَيْهِ يَا أَخَا قُرَيْشٍ فَقَدَّرَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ادْعُوا إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَإِلَى أَنْ تَوَدُّوا فِي
وَتَصْطَرِّفُوا فَإِنْ قَرِئَتْ قَدْ ظَاهَرَتْ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَكَذَلِكَ رَسُوهُ
وَلَمْ يَسْتَعِينِ بِالْبَاطِلِ عَنِ الْحَقِّ وَابْنُهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ فَقَالَ مَفْرُوقُ

والى مرتدعو اليه ايضا يا اخا قريش فلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق تحت نزع قشر
واباهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا
النفوس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون
فقال مفروق والى مرتدعو اليه ايضا يا اخا قريش فلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاؤدى
القربى وينهى عن الفحشاء والمكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون
فقال مفروق دعوتى والله يا اخا قريش الى مكارم الاخلاق
ومحاسن الاعمال ولقد اوفى قومك ذبوك وظاهرنا عليك وكانه
احب ان يشركه فى الكلام هانى بن قبيصة فقال وهذا هانى
ابن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا فقال هانى قد سمعت مقالك
يا اخا قريش والى ارى ان تركنا ديننا واتبعناك على دينك
لمجلس جلسته البنا ليس له اول ولا آخر زلة فى الراى وقلة
نظر فى العاقبة واتما تكون الزلة مع الجملة ومن وراينا قوم
نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن ترجع وترجع وتنظرون
وكانه احب ان يشركه فى الكلام المثنى بن حارثة فقال وهذا
المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حرمنا فقال المثنى قد
سمعت مقالك يا اخا قريش والجواب هو جواب هانى بن
قبيصة فى تركنا ديننا واتبعناك لمجلس جلسته البنا ليس
له اول ولا آخر وانا انزلنا بين صبرى اليمامة والسماصة

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا ان الصبر بان فقال
انهار كسرى ومياه العرب فاما ما كان من انهار كسرى فذئب
صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول واما ما كان من مياه
العرب فذئب صاحبه مغفور وعذره مقبول وانا انزلنا
على عهد اخذ علينا كسرى الاخذت حدنا ولا نؤذى محدنا
والى ارى ان هذا الامر تدعونا اليه انت هو مما نكرهه الملوك
فان احببت ان نؤذى وننصرك مما يلى مياه العرب فعلنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسألتكم فى الرد اذ
افصحتم بالصديق وان دين الله لن ينصره الا من حاطه
من جميع جوانبه ارايتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم
الله ارضهم وود بارهم واموالهم ويفرشكم بساهم اسبيحون
الله وتقديسونه فقال النعمان بن شريك اللهم لك ذاك
فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ارسلنا شاهدا
ومبشرا ونذيرا ثم نهض النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ
بيدي فقال يا ابا بكر يا ابا حسن ايه اخلاق فى الجاهلية
ما اسرفها بها يدفع الله باس بعضهم عن بعض وبها
يتحاجزون قال ثم رد فعا الى مجلس الاويس والخزرج
فما نهضنا حتى بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا صدقا
صبرا وروى فى حديثه مسند الى طارق قال رايته رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرتين رايته بسوق ذي الحجاز
يعرض نفسه على القبايل يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله

الإله تَعْلَمُوا وَخَلَفَهُ رَجُلٌ لَهُ عَذِيرَتَانِ بِرَجْمَةٍ بِالْحِجَابِ حَتَّى
أَدْمَى لَعَبِيئَهُ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْمَعُوا مِنِّي فَإِنَّهُ كَذَّابٌ
فَسَالَتْ عَنْهُ فَقِيلَ هُوَ غُلَامٌ عَبْدُ الْمَطْلَبِ قُلْتُ وَمَنْ الرَّجُلُ الَّذِي
يَرْجُمُهُ فَقِيلَ لِي هُوَ عَمَّةٌ عَبْدُ الْعُزَّى أَبُو لَهَبٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ
يَطُولُهُ خَرْجُهُ الدَّارِقُطِيُّ وَوَقَعَ أَيْضًا فِي السَّيْرِ مِنْ رِوَايَةِ
يونس **فصل** **وذكر حديث** **سويد بن مناة**
وَيُسَمَّى وَفِي الْبَيْتِ وَبِالْغَيْبِ مَا تَوَرَّعَ عَلَى ثَغْرِ النَّجْدِ عَنِ السَّيْفِ
وَمَا تَوَرَّعَ الْأَثَرُ وَهُوَ فَرِيدُ السَّيْفِ يَقَالُ فِيهِ أَثَرٌ وَأَثَرٌ
قَالَ الشَّاعِرُ خَفَافًا كُلُّهَا يَتَّقِي بِأَثَرٍ أَرَادَ يَتَّقِي وَسُوَيْدٌ
هَذَا هُوَ الْكَامِلُ وَهُوَ ابْنُ الصَّامِتِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ حُوَطَيْنِ
حَبِيبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَلِكِ بْنِ الْأَوْسِ وَأُمُّهُ لَيْلَى
بِنْتُ عَمْرِو بْنِ جَارِيَةَ ابْنَتِ سَكْمَى بِنْتُ عَمْرِو عَبْدِ الْمَطْلَبِ
ابْنِ هَاشِمٍ وَسُوَيْدٌ هَذَا ابْنُ خَالَةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَبِنْتُ سُوَيْدٍ
هِيَ أُمُّ عَائِلَةَ ابْنَتِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أُمِّ امْرَأَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
فَهُوَ جَدُّهَا لَأُمِّهَا وَأَسْمُ امِّهَا زَيْدٌ وَقِيلَ جَلِيسَةُ بِنْتُ
سُوَيْدٍ هَذَا ذِكْرُ الزُّبَيْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَذَكَرَ مَجْلَهُ
لَقَبَتْ وَهِيَ الصَّحِيفَةُ وَكَانَهَا مَفْعَلَةٌ مِنَ الْجَلَالِ وَالْجَلَالَةِ
أَمَّا الْجَلَالَةُ فَمِنْ صِفَةِ الْخَلْقِ وَالْجَلَالُ مِنْ صِفَةِ اللَّهِ وَقَدْ إِجَازَ
بَعْضُهُمْ أَنْ يُقَالَ فِي الْخَلْقِ جَلَالٌ وَجَلَالٌ وَأَيْسَبُ
فَلَاذِ اجْتِلَالٍ هَيْبَةٍ لَجَلَالِهِ وَلَا ذَا صِبَاغٍ هُنَّ يُنْزَلْنَ لِلْمَقَرِّ
وَلَقَبَتْ يُقَالُ كَانَ نَوْبًا مِنْ أَهْلِ أَيْلَةٍ وَهُوَ لَقَبُ بَنِي عَتَقَا

بن

ابْنِ سُرُوتٍ فِيمَا ذَكَرُوا وَابْنُهُ الَّذِي ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ اسْمُهُ
ثَارَانُ فِيمَا ذَكَرَ الزَّجَاجُ وَغَيْرُهُ وَقَدْ قِيلَ فِي اسْمِهِ غَيْرُ ذَلِكَ
وَلَيْسَ بِلَقَبَيْنِ بَنِي عَادِ الْجَمْبَرِيِّ **فصل** **وذكر قذوم**
أبي الحُبَيْسِ أَنَسُ بْنُ رَافِعٍ يَطْلُبُ الْجَلْفَ وَذَلِكَ بِسَبَبِ
الْحَرْبِ الَّذِي كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْجِ وَهِيَ حَرْبٌ بَعَثَتْ
الْمَذَلُوتَ وَلَهُ فِيهَا أَيَّامٌ مَشْهُورَةٌ هَلَكَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنْ صِنَا دِيْدَهْرٍ
وَأَيْسَرُ أَهْمٍ وَبُعَاثُ اسْمِ رَافِعٍ بِهَا عُرُوثٌ **بَدْوٌ وَإِسْلَامٌ**
الْأَنْصَارِ وَلَمْ يَكُنِ الْأَنْصَارُ اسْمًا لَهُمْ فِي الْحَاكِمِيَّةِ حَتَّى سَمَّاهُمْ
اللَّهُ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ بَنُو الْأَوْسِ وَالْخَزْجِ وَالْخَزْجُ الرِّجَالُ
الْبَارِدَةُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ الْجَنُوبُ خَاصَّةً وَدُخُولُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ
فِي الْأَوْسِ عَلَى حَدِّ دُخُولِهَا فِي التَّيْمِ وَهُوَ مِنْ بَابِ رُومِي وَرُومٍ
لَا أَنْ الْأَوْسَ هِيَ الْعَطِيَّةُ أَوْ الْعَوْضَةُ وَمِثْلُ هَذَا إِذَا كَانَ عَلِيمًا
لَا يَدْخُلُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ الْأَثَرُ أَنْ كُلَّ أَوْسٍ فِي الْعَرَبِ غَيْرُ
هَذَا فَإِنَّهُ بِغَيْرِ الْفِ وَالْأَمْرُ كَأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ الطَّيَّانِي وَغَيْرِ
وَكَذَلِكَ أَوْسٌ وَأَوْسٌ اسْمُ الذَّيْبِ قَالَ الرَّاجِزُ يَا لَيْتَ
سَعْدِي عَنْهُ وَالْأَمْرُ غَمْرٌ مَا فَعَلَ الْيَوْمَ أَوْسٌ بِالْغَمْرِ
وَأَبُو هُرَيْرَةَ بْنُ ثَعْلَبَةَ وَهُوَ أَيْضًا وَالِدُ خَزَاعَةَ عَلَى أَحَدِ
الْقَوْلَيْنِ وَاسْمُ قَبِيلَةٍ بِنْتُ كَاهِلِ بْنِ عُدَّةٍ قُضَاعِيَّةٌ وَيُقَالُ
هِيَ بِنْتُ جَعْفَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ وَقِيلَ بِنْتُ بَلْعَجِ بْنِ الْهَوْنِ
ابْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مَدْرُكَةَ قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ
الْمَدِينَةِ وَاسْمُ جَعْفَةَ ثَعْلَبِيَّةٌ وَالْأَنْصَارُ جَمْعُ نَاصِرٍ عَلَى غَيْرِ

القياس في جمع فاعيل ولكن على تقدير حذف الالف من
 يا صير لانها زائدة فالاسم على تقدير حذفها ثلاثي والثلاثي
 يجمع على افعال وقد قالوا في نحوه صاحب واصحاب وساهد
 واشهاد وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم للنفر من
 الانصار امن موالى يهود استراى من حلفائهم والمولى
 يجمع الخليف وابن العم والمعتق والمعتق لانه مفعول من
 الولاية وجاء على وزن مفعول لانه مفعول ومثلاً لوليته
 فجاء على وزن ما هو في معناه ولذلك نقول في المومنين هو ولى
 الله ولا نقول هو مولى الله وذكر النفر القادحين في العام
 الثاني الذين يايعونه بيعة النساء وقد ذكر الله بيعة النساء
 في القران فقال يا ايها الذين آمنوا لا يفترون بالله الالبه فاراد
 بيعة النساء انهم لم يبايعوه على القتال وكانت مبايعته
 للنساء ان ياخذ عليهن العهد والميثاق فاذا اقررن بالسنة
 قال قد بايعتكن وما مسست يدهن بدماءهن في مبايعته
 كذلك قالت عائشة رضي الله عنها وقد روى انه كن
 ياخذن بيكهن في البيعة من فوق ثوب قاله الشعبي
 ذكره عنه ابن سيرين والاول اصح وقد ذكر ابو بكر محمد
 ابن الحسين المقرئ النقاشي في صفة بيعة النساء
 وجهاً ثالثاً اورد فيه اثراً وهو ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يغمس يده في اناء ويغمس المرأة
 يدها فيه عند المبايعه فيكون ذلك عقد البيعة وليس

هذا

هذا بالمشهور ولا هو عند اهل الحديث بالثبت غير ان
 ابن اسحق قد ذكره في روايه يوشن عنه عن ابيه بن
 ابي صالح وذكر انساب الذين يايعونه وسنعيده في بيعة
 العقبة وعداة يد رهنال يقع التنبيه على ما يحتاج اليه بعون
 الله وذكر انساب المبايعين له في العقبة الاولى في
 نسب بني سلمة منهم ساردة بن يزيد بن جشم وتزيد
 بناء منقوطة بثنت من فوق ولا يعرف في العرب
 تزيد الا هذا وتزيد بن الحاف بن فضاعة وهم الذين
 تنسب اليهم انساب التزيديين واما سلمة بكسر اللام
 فهم في الانصار خاصة سمي بالسلمة واحدة السلام
 وهي الحجارة قال الشاعر ذال خليلي وذو يعايني
 يرهمي ورأي بالسهم والسلمة وفي جعفي سلمة بن
 عمرو بن ذهل بن مزار بن جعفي وفي جهينة سلمة
 ابن نصر بن غطفان قاله ابن حبيب النسابة وفي الصحابة
 عمرو بن سلمة الجرمي ابو يزيد الذي اقر قومه وهو ابن
 ست سنين او يبيع وفي الرواة عبد الله بن سلمة ونسب
 الى بني سلمة هؤلاء سلمة بن قيس اللامي كما ينسب الى بني
 سلمة وهم بطنان في بني عامر يقال لهم السلمات يقال
 لاحد هم سلمة الخير والآخر سلمة الشر ابناء مسير بن
 لعب بن ربيعة بن عامر واما بنو سلمة بيا في دوس
 وهم بنو سلمة بن مالك بن وهب بن غنم بن دوس

وسليمة هذا هو اخو جد بمة الا برش وهو الذي قتل اياه
مالك بسهم فقتل خطاء ويقال في النسب اليه سلمي ايضا
هذا هو القياس وقد سمع سلمي كما قيل في عميرة عميرة
وذكر بني جدارة من بني الجار وجدارة وجدارة اخوان
وغيره يقول في جدارة جدارة بالحاء المضمومة وهكذا
قيد ابو عمر وكذا ذكره ابن دُرَيْد في الاستيفاق وهو
اشبه بالصواب لانه اخو جدارة وكثيرا ما يجعلون اسما
الاخوة مشتقة بعضها من بعض وذكر القواقل وهم
بنو عمرو بن عمرو بن ملك وذكر سبب تسميتهم
القواقل وان ذلك لقولهم اذا اجازوا احدا فاقول حيث
ثبت وفي الانصار القواقل والجمادى وهما بطنان من
الأوس وسبب تسميتهما واحد في المعنى اما الجمادى
فكانوا اذا اجازوا احدا أعطوه سهما وقالوا له جعد و
حيث ثبتت كما كانت القواقل تفعل وهم بنو زيد بن عمرو
وزيد بن ملك بن ضبيعة يقال لهم كسر الذهب وهما
جميعا من الأوس قال الشاعر

فان لنا بين الجوارى وليلة مقابلة بين الجمادى والحسرة
مضى ندع في الزيد بن زيد بن ملك وزيد بن عمرو وتأنيذا
الحقد وذكر فيهم ابا الهيثم بن التيهان ولم ينسبه
ولا نسبه في اهل العقبة الثانية وهو ملك بن التيهان
واسم التيهان ايضا ملك بن عبيد بن عمرو بن عبد

الاعلم

الاعلم بن عامر بن زعورا بن جشم بن الحرث بن الخزرج
ابن عمرو بن ملك الانصاري حليف بني عبد الاشهل كان
احد النقباء ليلة العقبة ثم شهد بدرًا واختلف في وقت وفاته
فأصح ما قيل فيه انه شهد مع علي صديق وقيل فيها رحمه
الله واحسب ابن اسحق وابن هشام تركا نسبه على جلالة
وشهده هذه المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا خلاف فيه فقد وجدت في شعر عبد الله بن رواحة
حيث اضاف ابو الهيثم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منزله ومعه ابو بكر وعمر فدفع لهم عناقا وانا هم يقتل
من رطب الحديث بطوله فقال ابن رواحة في ذلك
فلما ار كالا سلام عز الأهل ولا مثل اصيان الاراشي معشرا
فعله اراشيا كما ترى والاراشي منسوب الى اراشه في
جذاعة اوال اراش بن لحيان بن الغوث فانه اعلم هو
انصاري بالحلف امر بالنسب المذكور قبل هذا وقد قيل
انه يلوي من بني اراشه واراش بن فاران بن عمرو بن
بلي فانه اعلم ونقله من كتاب ابي عمر في الاستيعاب
والهيثم في اللغة فرج العقاب والهيثم ايضا ضرب من
العشيب فيما ذكر ابو حنيفة وبه سمي الرجل هيثما
وبالمعنى الاول وانشد رقت بقران الجزن رؤضا منورا
عميما من الظلام والهيثم الجعد **فصل وذكر بيتهم**
لرسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء الا

يُسْرَفُوا وَلَا يَزْنُوا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْ
بَيْعَةِ النِّسَاءِ وَلَا يَأْتِينَ بِيَعْتَانِ أَنَّهُ الْوَلَدُ تَنْسِبُهُ إِلَى بَيْعَتِهَا
وَلَيْسَ مِنْهُ وَقِيلَ هُوَ الْأَسْتِمْعَانُ بِالْمَرْأَةِ فِيمَا دُونَ الْوَطْئِ كَالْقَبْلَةِ
وَالْجَسَدِ وَخَوَّهَا وَالْأَوَّلُ لَا يُشَبِّهُهُ أَنْ يَبَايَعَ عَلَيْهِ الرِّجَالُ وَكَذَلِكَ
قِيلَ فِي قَوْلِهِ وَلَا يَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ أَنَّهُ الْوُحُوهُ وَهَذَا أَيْضًا
لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الرِّجَالِ فَذَلِكَ عَلَى ضَعْفِ قَوْلِ مَنْ خَصَّهُ
بِالنُّوحِ وَخَصَّ الْبُهَنَانَ بِالْحَافِ وَلَدٍ بِالرَّجُلِ وَلَيْسَ مِنْهُ
وَلَهُ قِيلَ يَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ يَعْنِي الْكَذِبَ وَغَيْبَ
النَّاسِ بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ يَعْنِي الْمَشْيُ فِي مَعْصِيَةٍ
وَلَا يَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ أَيْ فِي خَيْرٍ تَأْمُرُ بِهِ وَالْمَعْرُوفُ
اسْمُ جَامِعٍ لِمَا كَامَرَ الْأَخْلَاقَ وَمَا عُرِفَ حُسْنُهُ وَلَمْ تُشْكَرْ الْقُلُوبُ
وَهَذَا مَعْنَى يَعْزُّ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ فِي رِوَايَةٍ
يُونُسَ فِيمَا أَخَذَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِنَ أَنْ قَالَ وَلَا تَغْتَشِشَنَّ
أَزْوَاجُكُمْ فَقَالَ أَحَدَاهُنَّ وَمَا غَشَّتْ أَزْوَاجُنَا فَقَالَ أَنْ
تَأْخُذِي مِنْ مَالِهِ فَتُجَارِي بِهِ غَيْرَهُ **فصل** **وَذَكَرَ مُحَمَّدٌ**
مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ الْمُقَرِّي وَأَوَّلُ مَنْ سَمِيَ بِهَذَا
أَعْنَى الْمُقَرِّي بِكُنْيَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ كَانَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ مِنْ أَنْ يُمْرَ
قَدْ نُسِبَ غُثْيَا وَأَعْطَاهُ وَكَانَتْ أُمُّهُ سَيِّدَةً الْكَلْبِ بِهِ
وَكَانَ يَكِيْتُ وَقَعْبُ الْحَيْثُ عِنْدَ رَأْسِهِ يَسْتَنْقِظُ فَيَأْكُلُ
فَلَمَّا اسْلَمَ أَمَّا بَنُوهُ مِنَ السَّيِّدَةِ مَا غَيَّرَتْ لَوْنَهُ وَأَذْهَبَتْ
لَحْمَهُ وَتَهَوَّكَتْ جَسَدَهُ حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه

عليه وسلم يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ نُورُهُ قَدْ رَفَعَهَا فَيَكِلِي لَهَا كَانَتْ
يَعْرِفُ مِنْ نَعْمَتِهِ وَجَلِيفَتِ أُمُّهُ حِينَ اسْلَمَ وَهَاجَرَ إِلَّا تَأْكُلُ
وَلَا تَشْرَبُ وَلَا تَسْتَنْظِلُ بِظِلِّ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهَا فَكَانَتْ تَقْفُ
لِلشَّمْسِ حَتَّى تَسْقُطَ مَغْشِيًا عَلَيْهَا وَكَانَتْ يَنْوُهَا يَفْتَحُونَ
فَأَهَا يَنْجَارُ وَهُوَ عَوْدُ فَيَصُبُّونَ فِيهِ الْمَسَالِيلَ لَيَّا تَمُوتُ وَتَذَكَّرُ
أَسْمَافَهَا وَنَسَبَهَا عِنْدَ ذِكْرِهِ فِي الْبَدْرِ بَيْنَ أَنْ سَأَلَهُ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُهُ فَيَقُولُ مَا رَأَيْتُ
بِمَكَّةَ أَحْسَنَ لِمَتِّ وَلَا أَرْقَ حِلَّةً وَلَا أَعْمَرَ نَعْمَةً مِنْ مُصْعَبِ
ابْنِ عُمَيْرٍ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ وَذَكَرَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ قَالَ كَانَ
مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ فَنِي مَكَّةَ شَبَابًا وَجَمَالًا وَشَبَابًا وَكَانَ
أَبُوهُ حُجَّتَانِيَّةً وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْسِبُهُ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ
الشَّبَابِ وَكَانَ أَعْطَاهُ أَهْلَ مَكَّةَ يَلْبَسُ الْحَضْرَمِيَّ مِنَ الْبَغَالِ
وَذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ أَنَّ مَنْزِلَهُ كَانَ عَلَى اسْعَدِ بْنِ زُرَّارَةَ مَنْزِلُ
بَغِيضِ الزَّيْ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا وَفَّعَ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ مَنْزِلٍ وَلَا
عَلَى فُلَانٍ وَهُوَ بِالْفَتْحِ لِأَنَّهُ ارَادَ الْمَصْدَرُ وَلَمْ يَرِدِ الْمَكَانُ
وَلِذَا قِيلَ السَّيِّحُ أَبُو مُحَمَّدٍ بَغِيضِ الزَّيْ وَأَمَّا أُمُّ قَيْسٍ بِنْتُ
مُحَصِّنِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَجْرَةِ بَنِي أَسَدٍ وَهِيَ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي
الْمَوْطِئِ وَأَنَّهَا ابْنَتُ بَابِنٍ لَهَا صَغِيرٌ لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْمُهَا أَمْنَةُ وَهِيَ اخْتُ عُكَّاشَةَ
ابْنِ مُحَصِّنٍ **فصل** **وَذَكَرَ أَوَّلَ مَنْ جَمَعَ بِالْمَدِينَةِ**
وَهُوَ أَبُو أَمَامَةَ وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ جَمَعَ بِهِرَ مُصْعَبِ

ابن عمير لانه اول من قدم المدينة من المهاجرين ثم قدم
بعده ابن ام مكتوم وقد ذكرنا في اول الكتاب من جمع في
الجاهلية بركة فخطب وذكر وتبشّر بمبعث النبي صلى الله عليه
وسلم وحض على اتباعه وهو كعب بن لؤي ويقال انه اول
من سمي العروبة الجمعة ومعنى العروبة الرحمة وكانت
قد بنى يجمع اليه فيها فهاكلى الزبير بن بكار فيخطبهم
فيقول اما بعد فاعلموا وتعلموا فالارض بها ذوالجبال
او ناد والسما بنا والنجوم علا فتر يا مرهم بصله الراحار
وتبشّرهم بالنبي عليه السلام ويقول جر مكر يا قوم عظموه
فسيكون له بناء عظيم ويخرج منه بنى كريم ثم يقول في شجر ذلك
على عقلة يابى النبي محمد فيخبر اخبارا صدوقا خبيرها
صروف رايتها نفل اهلها لها عقد ما يستحيل مزورها
ثم يقول يا ليتني شاهد فواء دعوتك اذا قرئت في نبي الحق خذنا
واما اول من جمع في الاسلام فهو من ذكرنا وذكر ابن اسحق
انه جمع بهم ابو امامة عند هزم النبي في بقيع يقال له
بقيع الخضعات بقيع بالماء وجدته في نسخة الشيخ ابي محمد
وكذلك وجدته في رواية يونس وذكره البكري في كتاب
معجم ما استعجم من اسماء البقيع انه يقع باليون ذكره في
باب النون والقاف وقال هزم النبي جبل على يدين
من المدينة وفي غريب الحديث انه عليه السلام حصى غرار
النبي قال الخطابي النقيع القاع والغرار شبه الثمار وسياتي

تفسيره

وسياتي تفسير فيما بعد ان شاء الله ومعنى الخضعات
من الخضير وهو الاكل بالقرن كله والقضير باطراف الاسنان
ويقال هو اكل اليابس والخضير اكل الرطب فكانه جمع خضيرة
وهي الماشية التي تخضّر فكانه سمي بذلك لخضب فيه واما
البقيع بالماء فهو اقرب الى المدينة منه بكثير واما بقيع
النجية بخا وجير وبابن فما ذكره في سنن ابي داود
والنجية شجر عرف بها **فصل وجميع اصحاب رسول**
الله صلى الله عليه وسلم الجمعة وتسميتهم اياها بهذا
الاسم وكانت تسمى العروبة عن هداية من الله له
فبل ان يومروا بها ثم نزلت سورة الجمعة بعد ان هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاستقرض ضها
واسمى حطبا وكذا قال صلى الله عليه وسلم في يوم
الجمعة اضلته اليهود والنصارى وهذا كرامه اليه ذكر
السنن وهو عبد بن حميد رحمه الله قال ثنا عبد الرزاق
عن معمر عن ابوب عن ابن سيرين قال جمع اهل المدينة
فيل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان تنزل الجمعة
وهو الدين سمي الجمعة قالت الانصار لليهود يوم
يحتسمون فيه كل سبعة ايام وللنصارى مثل ذلك فسلم
فليعمل يوم ما يجمع فيه وتذكر انه ونصلي ونشكر او
كما قالوا فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى
فاجعلوا يوم العروبة وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة

فاجتمعوا الى اسعد بن زرارة فصلّى بهم يومئذ وذكرهم
 فسَمُّوا الجمعة حين اجتمعوا اليه فذبح لهم شاة فتعدوا
 وتعدوا وذلك لقلتهم فانزل الله بعد اذ انزلي للصلاة
 من يوم الجمعة فاسمعوا الى ذكر الله **قَالَ الْمُؤَلِّفُ وَامَعَ**
تَوْفِيقُ اللَّهِ لَهُمْ اليه فيبعد ان يكون فعلهم ذلك عن غير
 اذن من النبي لهم في ذلك وقد روى ذلك الدارقطني عن
 عثمان بن احمد بن الشَّيْثَان قال ثنا احمد بن محمد بن غالب
 الباهلي قال ثنا محمد بن عبد الله ابو زيد المكي قال ثنا المغيرة
 ابن عبد الحميد قال ثنا مالك بن انس عن الزهري عن
 عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال اذن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالجمعة قبل ان يهاجر ولم يستطع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع بمكة ولا يثدي
 لهم فكتب الى مصعب بن عمير انما بعد فانظر اليوم الذي
 تجهر فيه اليهود بالزبور لسببهم واجمعوا نساكم وابناكم
 فاذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتعربوا
 الى الله تعالى بركعتين فاوّل من جتمع مصعب بن عمير
 حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فجمع
 عند الزوال بين الظهر وظهر ذلك ومعنى قول النبي صلى
 الله عليه وسلم اصلته اليهود والنصارى وهذا كراهة
 اليه فيما ذكر بعض اهل العلم ان اليهود اُمرُوا بيوم من
 الاسبوع يعطيون الله فيه ويتفردون لعبادته فاختروا

من

من قبل انفسهم السبت فالزموه في شرعهم وكذلك
 النصارى اُمرُوا على لسان عيسى بن مريم بيوم من الاسبوع
 فاختروا من قبل انفسهم الاحد فالزموه شرعاً لهم **قَالَ**
الْمُؤَلِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكانت اليهود انما اختاروا السبت
 لانهم اعتقدوا انه اليوم السابع ثم زادوا وكفروا به ان الله
 استراح فيه تعالى الله عن قولهم لان اول بدء الخلق عندهم
 الاحد واتخذ السنة الايام التي خلق الخلق فيها الجمعة وهو
 ايضا مذهب النصارى فاختروا الاحد لانه اول الايام في
 زعمهم وقد شهد الرسول عليه السلام للفرقيتين
 باضلال اليوم وقال في صحيح مسلم ان الله خلق التربة
 يوم السبت فين ان اول الايام التي خلق فيها الخلق يوم
 السبت فاختر الايام السنة اذ الخميس وكذلك قال ابن
 اسحق فيما ذكر عنه الطبري وفي الاثر ان يوم الجمعة سُمي
 الجمعة لانه جمع فيه خلق آدم روى ذلك عن سليمان وغيره
 وقد قد متنا في حديث الكشي ان النصارى سموه جمعة
 لاجتماعهم فيه فهذا هو الله الى التسمية وهذا هو الى
 اختيار اليوم وموافقة الحكمة فان الله سبحانه لما بدأ
 فيه خلق ادم وجعل فيه بدء هذا الجنس وهو البشر
 وجعل ايضا فيه قناتهم وانقضاهم اذ فيه تقوم الساعة وحيث
 ان يكون يوم ذكر وعبادته لانه تذكروا بالبدء والمعاد
 وانظر الى قوله فاسمعوا الى ذكر الله وذروا البيع وحسن

والانصار هم النصارى
 رسول الله صلى الله عليه
 ورضي الله تعالى عنه

من يوم الجمعة فاسمعوا الى ذكر الله
 من يوم الجمعة فاسمعوا الى ذكر الله

البيع لأنه يومٌ يُذكرُ باليوم الذي لا يبيع فيه ولا خلة مع
 انه وتذكرُ للأيام التي قبله في الجمع من القولين والله يحب
 الوتر لأنه من استمائه فكتاب من هدى الله تعالى لهذه
 الأمة أن الله يومئذٍ أقرَّ والماء واقفوا الحكمة فيه
 فهُوَ الْأَخْزَرُ السَّابِقُونَ يوم القيامة كما قال عليه السلام
 كانت اليوم الذي أختاروه سابق لما اختارته اليهود والنصارى
 ومتقدم عليه ولذلك كان يُقرأ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سورة السجدة في صبح يوم الجمعة رواه
 سعد بن إبراهيم عن الأعرج عن أبي هريرة ورواه
 مسلم بن الحجاج عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
 كلاهما عن النبي عليه السلام ورواه أيضاً عن سعيد بن جبير
 عروة بن عبد الرحمن ذكره الزبير ورواه الترمذي
 في كتاب العليل له عن أبي الأحوص ورواه البزار أيضاً
 عن أبي الأحوص عن علقمة عن عبد الله بن مسعود
 عن النبي صلى الله عليه وسلم لما فيه من ذكر السنة
 الأيام وأيامها بذكر خلق آدم من طين وذلك في
 يوم الجمعة تنبيهاً منه عليه السلام على الحكمة وتذكيراً
 للقلوب بهذه الموعظة وأما قراءته لاهل أنى على الإنسان
 في الركعة الثانية فلما فيها من ذكر السجدة وشكر
 الله له عليه حيث يقول وكان سعيكم مشكوراً مع ما
 في أولها من ذكر خلق الإنسان وأنه لم يكن قبيل

سبأ

شيئا من كونه وقد قال في يوم الجمعة فاستمعوا إلى ذكر الله
 فيه بقراءة آياتها على التأهيب للمسعى المشكور عليه والله أعلم
 ألا ترى كيف كان كثيراً ما يقرأ في صلاة الجمعة أيضاً أهل المال
 حديث الغاشية وذلك أن فيها لسبعها راضية كما في سورة
 الجمعة فاستمعوا إلى ذكر الله فاستحب عليه السلام أن
 يقرأ في الثانية ما فيه رضاها لسبعها المأمورة في
 السورة الأولى ولفظ الجمعة مأخوذ من الاجتماع كما قدمنا
 وكان على وزن فعلة وفعله لأنه في معنى قرينة وقرينة
 والعريف تأتي يلفظ الكلمة على وزن ما هو في معناها وقا لوا
 عمره فاستمعوا استمعها من عبارة المسجد الحرام وبنوه
 على فعله لأنه واصله وقرينة إلى الله تعالى ولهذا الأصل
 فروع في كلام العرب ونظائر لهذا بن الأسمين يلفظ
 تنبئة عما تحت بسبيله وفيما قد مناه ما هو أكثر من
 لغة دالة وقالوا في الجمعة جمع بنسبه الميم كما قالوا عید
 إذا شهد العید وعرف إذا شهد عرفة ولا يقال في غير
 الجمعة إلا جمع بالتخفيف وفي البخاري أول من عرف
 بالجمعة ابن عباس والتعريف إنما هو بعرفات فكيف
 يُعرف بالبصرة ولعن معناه أنه كان رضي الله عنه إذا
 صلى العشر يوم عرفة أخذ في الدعاء والذكر والصراعة
 إلى الله تعالى إلى غروب الشمس كما يفعل أهل عرفة
 وليس في تسمية هذه الأيام بالاحد والاثنين إلى

الخسيس ما يشد قول من قال ان اول الاسابيع الاحد في
 السبت كما قال اهل الكتاب لانها تسمى طارية وانما
 اسماءها في اللغة القديمة شبار واول واهوت وجبار وود بار
 ومونين والعرويه واسماؤها قبل هذا بالسريانية ابوجاد
 هو زحطي الى اخرها ولو كان الله سبحانه ذكرها في القرآن
 بهذه الاسماء المستشفة من العدد لقلنا هي تسمى
 صادقة على المسمى بها ولكن لم يذكر منها الا الجمعة
 والسبت وليس بمشققين من العدد ولم يسمها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحد والاثنين
 الى سائرهما الا خارجا للغة قومية لا مبدءا لتسميتها ولعل
 قومه ان يكونوا اخذوا معنى هذه الاسماء من اهل
 الكتاب الجاورين لهم فالقوا عليها هذه ابناء الهرو وال
 فقد قد منا ما ورد في الصحيح من قوله عليه السلام ان الله
 خلق التربة يوم السبت والجبال يوم الاحد الحديث والعجب
 من الطبري على تنجيزه في العلم كيف خالف مقتضى هذا
 الحديث واعتق في الرد على ابن اسحق وغيره ومال الى
 قول اليهود في ان الاحد هو الاول ويوم الجمعة سادس
 لاوتر وانما الوتر في قولهم يوم السبت مع ما ثبت من
 قوله عليه السلام افضل اليهود والنصارى وهذا كراهة
 اليه وما اجمع به الطبري من حديث اخر فليس في الصحة
 كالذي قد مناه وقد يمتحن فيه التاويل ايضا ففقد

مظهر
 حجة

بقلبك

بقلبك على حكمه الله تعالى في تعبد الخلق به لئلا فيه من
 التذكرة ما يشاء هذا الجنس ومبدء به كانه منا ولئلا فيه
 ايضا من التذكرة ما يحذر الله سبحانه وانفراد به قبل الخلق
 بنفسه فانك اذا التفت في الجمعة وتفكرت في كل جمعة قبله حتى
 ينرفي وهما الى الجمعة التي خلق فيها ابرك ادم ففكرت
 في الايام الستة التي قبل تلك الجمعة وجدت في كل يوم
 منها جنسا من المخلوقات موجودا الى السبت ثم انقطع
 وهما فلم تجد في الجمعة التي تلي ذلك السبت وجودا الا
 للواحد الاحد اليوتر الصمد فقد ذكرت الجمعة من تفكر
 بوحدانية الله واوليائه فوجب ان يؤكد في اليوم توحيد
 القلب للرب بالذكرة كما قال فاسمعوا الى ذكر الله وذروا
 البيع وان يتأكد ذلك الذكر بالعمل وذلك بان يكون ذلك
 العمل مستمرا لا لمعنى التوحيد فيكون الاجتماع في مسجد
 واحد من المساجد والى امام واحد من الائمة وتخط
 ذلك الامام فيذكر بوحدانية الله تعالى ويلقاه فيشاكل
 الفعل للقول والقول للمعتقد فتأمل هذه الاغراض بقلبك
 فانها تذكر بالحق وقد زدنا على ما شرطنا في اول الكتاب
 معاني لم تكن هنالك وعدنا بها ولكن الكلام يفتح بعضه
 باب بعض ويحد والمنكلم قصد البيان الى الاطالة والابتن
 بالزيادة من الخبر والله المستعان **السلام سعيد بن**
ملك وأسيد بن خضير وسيع اهل مكة قبل اسلام

سعد بن معاذ هاتفا بهتف ويقول فان يسلم السعد ان
 يصح محله بمكة لا يخشى خلاف المخالف محسبوا انه يريد
 بالسعد بن القليلين سعد بن هذير من قضاعة وسعد
 ابن زيد مناة بن ثيمر حتى سمعوه يقول فياسعد سعد
 الا وبن كن انت ناصر او ياسعد سعد الحارثي العطار في
 اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس منية عارف
 فاعلموا حينئذ انه يريد سعد بن معاذ وسعد بن عباد وذكر
 فيه اغتسالهما حين اسلما بامر مضعيب بن عمير لهما في ذلك
 فذلك السنة في كل كافر اسلم ثم اختلف في سنة الكافر اذا
 اسلم باغتساله فقال بعضهم بنوى به رفع حكم الجنابة عن
 نفسه وقال بعضهم بنوى التبع ولا حكم للجنابة في حقه
 لان معنى الامر به استباحة الصلاة والكافر لا يصلي
 وان كان مخاطبا بالصلاة في اصح القولين ولكنه امر مشروط
 بالايمان فاذا لم يكن الايمان وهو الشرط الاول فاجد زمان
 يكون الشرط الثاني وهو الغسل من الجنابة غير مفيد شيئا
 فاذا اسلم هدم الاسلام ما كان قبله ولم يوجب عليه اعادة
 صلاة مضت واذا سقطت عنه الصلوات سقطت عنه
 شروطها واستأنف الاحكام الشرعية فوجب عليه الصلوات
 من حين يسلم بشروط اداها من وضوء وغسل من
 جنابة اذا اجنب بعد اسلامه وغير ذلك من شروط
 صحة الصلاة ورايت لبعض المتأخرين ان اغتساله

سنة

ادنا
 وانما ان تقول ما اورد
 من حديث سعد بن معاذ
 ان كافر اسلم ثم اغتسل
 فانه لا يوجب عليه
 الاغتسال الا في يوم اذا
 كان غائبا عن الاسلام
 من حكمه الاغتسال

سنة لا فريضة وليس عندي بالبين لان الله سبحانه يقول
 انما المشركون نجس وحكم النجاسة انما يرفع بالطهارة
 ولم يحكمه بالتنجيس لموضع الجنابة لانه قد علق الحكم بصفة
 الشرك والحكم المعلق بالصفة يرتبط بها فاذا ارتفع حكم الشرك
 بالايمان لم يبق للجنابة حكم اذا كان المسلم جنبا ثم بال
 فالطهور من الجنابة يرتفع عنه حكم الحدث الاصغر وهو
 حدث الوضوء لان الطهارة الصغرى داخلية في الكبرى
 وتطهر من نجس الشرك بايمانه هي ايضا بالامانة
 الى الطهر من الجنابة الطهارة الكبرى فينبغي ان تكون
 مغنية عنها كما كانت الطهارة من الجنابة مغنية عن الطهارة
 من الحدث اذ ليست واحدة من هذه الطهارات منزلة
 لعين نجاسة فيه فيبقى بعد هذا ان امره بالاغتسال
 تعبد والحكم بانه غير فريضة حكاه غير ان الترمذي
 خرج حديث قيس بن عاصم حين اسلم فامر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان يغتسل ويغسل ثيابه
 قال الترمذي وعلى هذا العمل عند اهل العلم يستحبون
 للكافر اذا اسلم ان يغتسل ويغسل ثيابه فقال يستحبون
 وجعلها مسئلة استحباب فابيه اعلم **فصل وذكر**
شعرا في قيس بن الاسدي وكولا ربنا كينا
 يهود او ما ديت اليهودي شكوك اراد جمع شكوك
 وشكل الشيء بالفتح مثله والشكل بالكسر الشكل

والحسن فكانه اراد ان دين اليهود يدع فليس له شئ
اي ليس له نظير في الحقايق ولا منسب بعينه من الامم
المعروف المقبول وقد قال الطائي
وَقُلْتُ اخي قالوا اخ من قرابة فقلت لهم ان الشئ قول اقارب
فديني في رأبي وديني ومذهبي وان باعدتني الخطوب المناسب
وقال فيه مع الزهبان في جبل الجليل بالبحير الشام وهذا
الجيل من جبال الشام معروف بهذا الاسم **ذكر**
البراء بن معرور وصلاته الى القبلة ذكر حديث
كعب بن مالك حين حج في نفر من قومه معهم البراء بن
معرور فكانوا يصلون الى بيت المقدس وكان البراء
يصل الى القبلة الحديث الى قول النبي عليه السلام قد كنت
على قبلة لو صبرت عليها ففقه قوله لو صبرت عليها انه
لم يأمره باعادة ما قد صلى لانه كان متاركا وفي هذا
الحديث دليل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي بمكة الى بيت المقدس وهو قول ابن عباس
وقالت طائفة ما صلى الى بيت المقدس الا منذ قدم
المدينة سبعة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا فعلى
هذا في القبلة تسع سنين تسع سنين وتسع سنين
يقدر ان قد بين حديث ابن عباس منسبا الخلاف في هذه
المسئلة فروي عنه من طرق صحاح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى بمكة استقبال بيت

المقدس

المقدس وجعل القبلة بينه وبين بيت المقدس فلما
كان عليه السلام يتجرى القبليتين جميعا لم يبين توجهه
الى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكة ولذلك
والله اعلم قال الله له في الآية الناسخة ومن حيث خرجت
فول وجعل شطر المسجد الحرام اي من اي جهة حيث
الى الصلاة وخرجت اليها فاستقبل القبلة كنت مستديرا
لبيت المقدس او لم تكن لانه كان بمكة يتجرى في
استقباله بيت المقدس ان تكون القبلة بين يديه
وتدبر قوله ومن حيث خرجت قول وجعل وقال لامه
حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ولم يقل حيث ما خرجتم وذلك
انه كان عليه السلام امام المسلمين فكان يخرج اليهم الى كل
صلاة ليصلي بهم وكان ذلك واجبا عليه اذ كان الامام المقتدى
به فافاد ذكر الخروج في خاصية هذا المعنى ولم يكن حكم
غيره هكذا يقتضي الخروج ولا سيما النساء ومن لا جماعة
عليه وكرر الباري سبحانه الامر بالتوجه الى البيت الحرام
في ثلاث ايات لان المنكرين لحويل القبلة كانوا يلبثوا اصناف
من الناس اليهود لانهم لا يقولون بالنسج في اصل مذهبهم
واهل الريب والنفق استند انكارهم له لانه كان اول نسج نزل
وكفار قريش قالوا ان محمد علي فراق ديننا فسيرجع اليه
فارجع الى قبليتنا وكانوا قبل ذلك يحجون عليه فيقولون لم
يزع محمد انه يدعو الى ملة ابراهيم واسماعيل وقد كان

قُبلة ابراهيم واسماعيل وآثر عليها قبلة اليهود فقال الله له حين
أمره بالصلاة الى الكعبة ليلا يكون للناس عليكم جهة الا الذين
ظلموا منهم على الاستثناء المنقطع اي لكن الذين ظلموا
منهم لا يرجعون ولا يهتدون وقال سبحانه وانه للحق
من ربك فلا تكونن من المشرين اي من الذين شكوا
وامتنوا ومعنى هو الحق من ربك اي الذي امرتك به من
التوجه الى البيت الحرام هو الحق الذي كان عليه الا نبيا قبل
ولا تنتر في ذلك وقال وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون
انه الحق من ربهم وقال وان فريقا منهم ليكتمون الحق
وهو يعلمون اي يكتمون ما علموا من ان الكعبة هي قبلة
الا نبيا وروى ابو داود الترمذي في كتاب النسخ والمنسوخ
له وهو في روايته عنه بسند ربيع جدا حدثنا به الامام الحافظ
ابو بكر بن العربي قال ثنا ابو الحسن علي بن الحسين بن
علي بن ابي البزار قال اسما ابو علي بن شاذان اسما ابو بكر
الفقيه البخاري احمد بن سليمان عنه قال ثنا احمد بن صالح
قال ساعية عن يونس بن ابن شهاب قال كان
سليمان بن عبد الملك لا يعظم ابياءا كما يعظمها اهل بيته قال
فسرت معه وهو ولي عهد قال ومعه خالد بن يزيد بن
معاوية قال سليمان وهو جالس فيه والله ان في هذه
القبة التي صلى اليها المسلمون والنصارى لحييا قال خالد
ابن يزيد اما والله اني لا اقرأ الكتاب الذي انزل الله على محمد

صلى

صلى الله عليه وسلم واقرأ التوراة فلم يجد بها اليهود في الاطراف
الذي انزل الله عليه وسلم ولكن تابوت السجينة كان على الصخرة
فلما غضب الله تعالى على اسرائيل رفعه وكانت صلاتهم
الى الصخرة عن مشاورة منهم وروى ابو داود ايضا ان
يهوديا خاصرا ابا العالية في القبلة فقال ابو العالية ان
موسى صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند الصخرة ويستقبل
البيت الحرام وكانت الكعبة قبله وكانت الصخرة بين يديه
وقال اليهودي بيني وبينك مسجد صالح النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ابو العالية فاني صليت في مسجد صالح
وقبلته الكعبة وروى ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول لجبريل وددت ان الله حولني عن قبلة اليهود
فيقول له جبريل انما انا عبد ما مور وروى غيره انه كان
يتبعه بصره اذا خرج الى السماء جرسا على ان يأمره بالتوجه
الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في
السموات لا به **ذكر بيعة العقبة** وذكر عدة اصحاب بيعة
العقبة وانهم كانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامراتين واما
امرؤمان وهما نسبية بنت كعب امرأة زيد بن عاصم
شهدت بيعة العقبة وبيعة الرضوان وشهدت يوم
اليمامة وباشتري القتل بنفسها وشاركت ابنها عبد الله
في قتل مسيلة ففطعت يدها وجرحته اثني عشر جرحا
ثم عاشت بعد ذلك دهرا وكان الناس ياتونها بمرء

لَيْسَ شَيْءٌ لَهُمْ فَنَسَجَ بِيَدِهَا الشَّلَاةُ عَلَى الْعَلِيلِ وَتَدْعُو لَهُ
 فَقَلَّمَا مَسَحَتْ بِيَدِهَا ذَا عَاهَةٍ الْآبِرَى وَالْآخِرَى اسْمَا بِنْتِ
 عُمَرَ وَأُمِّ مَيْبَعٍ وَقَدْ رَفَعَ فِي نَسَبِهَا وَنَسَبِ الْآخِرَى ابْنُ
 اسْحَقَ وَبُرْزُوقِ ابْنِ أُمِّ عُمَارَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَرَى كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا لِلرَّجَالِ وَمَا أَرَى لِلنِّسَاءِ شَيْئًا
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَبَةَ وَذَكَرَ
 قَوْلَ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى يَدِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْعَةِ عَلَى اخْتِلَافٍ
 فِي ذَلِكَ فَذَكَرَهُ ابْنُ اسْحَقَ فَقَالَ نَبَأْتُكَ عَلَى أَنْ نَمْنَعَكَ
 مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَرَزْنَا أَرَادَ نِسَانًا وَالْعَرَبُ تَكْنِي عَنْ الْمَرْأَةِ
 بِالْأَزَارِ وَتَكْنِي إِضْطَابًا بِالْأَزَارِ عَنِ النَّفْسِ وَتَجْعَلُ الثَّوْبَ عِيَانَةً
 عَنِ الْإِسْمِ كَمَا قَالَ رَمِيَتْهَا بِأَتَوَابٍ خِفَافٍ فَلَا تَرَى لَهَا شَيْئًا
 إِلَّا النَّعَامَ الْمُتَغَرَّاءَ أَيْ بِأَبْدَانٍ خِفَافٍ فَقَوْلُهُ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ
 أَرَزْنَا بِجَمَلِ الْوُجْهِينِ جَمِيعًا وَقَدْ قَالَ الْفَارِسِيُّ فِي قَوْلِ
 الرَّجُلِ الَّذِي كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْغَزْوِ بِذِكْرِهِ بِأَهْلِهِ
 إِلَّا أَيْلُغَ أَبَا حَنْظَلٍ رَسُولًا فَدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثَقَفُ أَرَارِي
 قَالَ الْأَزَارُ كَأَيَّةٍ عَنِ الْأَهْلِ وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِالْأَغْرَاءِ
 أَيْ لِحِفْظِ أَرَارِي وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ الْأَزَارُ فِي هَذَا الْبَيْتِ
 كَمَا يَهْ عَنْ نَفْسِهِ وَمَعْنَاهُ فَدَى لَكَ نَفْسِي وَهَذَا الْقَوْلُ
 هُوَ الْمَرْفُوعُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالَّذِي قَالَهُ الْفَارِسِيُّ بَعِيدٌ عَنْ
 الصَّوَابِ لِأَنَّهُ أَضْمَرَ الْمُسْتَدَّ وَأَضْمَرَ الْفِعْلَ النَّاصِبَ

للأزار

وَلَا زَارَ وَلَا دَلِيلَ عَلَيْهِ لِبُعْدِهِ عَنْهُ وَبَعْدَ الْبَيْتِ مَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ
 الْقَوْلِ الْمُخْتَارِ فَلَا يَصْنَعُ هَذَا إِلَّا اللَّهُ إِنَّا شَغَلْنَا عَنْكُمْ زَمَنَ الْحَصَارِ
 فَتَنَصَّبَ فَلَا يَصْنَعُ بِالْأَضْلَى الَّذِي جَعَلَهُ الْفَارِسِيُّ نَاصِبًا لِلْأَزَارِ
 وَالْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ يُكْنَى أَبَا بَشِيرٍ بَنَ الْبَرَاءِ وَهُوَ الَّذِي أَكَلَ مَعَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ
 فَضَاتٍ وَمَعْرُورٍ رَأْسُهَا بِهٍ مَعْنَاهُ مَقْصُودٌ يَقَالُ عَرَّةٌ
 وَأَعْتَرَهُ إِذَا اقْتَصَدَ وَالْبَرَاءُ هَذَا مِمَّنْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَلَبَّازُ نَعَا وَفِي هَذَا
 الْحَدِيثِ الصَّلَاةُ عَلَى الْقَبْرِ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ سِتِّ طُرُقٍ
 عَنْ ابْنِ أَبِي حَتْمَةَ وَابْنِ أَبِي عَرَبٍ وَابْنُ أَبِي حَتْمَةَ وَابْنُ أَبِي حَتْمَةَ
 كُلُّهَا أَبُو عُمَرَ فِي الشَّهِيدِ وَزَادَ ثَلَاثَ طُرُقٍ لِمَرِيدِ كَرَاهَا
 ابْنُ حَنْبَلٍ فَهِيَ إِذَا تَرَوَى مِنْ تِسْعِ طُرُقٍ أَعْنَى أَنْ تَسْعَةَ
 مِنَ الصَّحَابَةِ رَوَوْا صَلَاتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْقَبْرِ وَهُوَ أَبُو
 هُرَيْرَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَلِكٍ وَبُرَيْدَةُ وَزَيْدُ بْنُ
 ثَابِتٍ وَعُمَرُ بْنُ رَبِيعَةَ وَأَبُو قَتَادَةَ وَسَهْلُ بْنُ حَنْظَلٍ
 وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَأَصْحَافُهَا اسْنَادُ أَحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَابْنِ هُرَيْرَةَ وَذَكَرَ قَوْلَ ابْنِ أَبِي حَتْمَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمَيِّتِ بَعِينَ
 بِلِ الدَّمِ الدَّمُ وَالْهَدْمُ الدَّمُ وَقَالَ ابْنُ هُشَامٍ
 الدَّمُ مَرْفَعُ الدَّالِ وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ كَانَتْ الْعَرَبُ
 تَقُولُ عِنْدَ عَقْدِ الْحَلْفِ وَالْجَوَارِدِ دَمِي دَمُكَ وَهَدْمِي
 هَدْمُكَ أَيْ مَا هَدَمْتُ مِنْ دَمِي الدَّمُ مَا هَدَمْتُهُ أَنَا قَالَ
 وَيُقَالُ إِضْطَابُ الدَّمِ الدَّمُ وَالْهَدْمُ الدَّمُ وَالْهَدْمُ الدَّمُ

مَلِكٌ مَدْرُونِي
 جَوَازُ الصَّلَاةِ عَلَى
 الْمَيِّتِ فِي الْقَبْرِ
 وَفِيهِ قَوْلُ مَلِكٍ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ

ثم الحق بهدي ولدي فاللدم جمع لا ديم وهم اهله
 الذين يلبس ثوب عليه اذ امات وهو من لدمت صيد ره
 اى صرته والهدم قال ابن ميمون الحزمه وانما لى عن
 حرمه الرجل واهله بالهدم لانهم كانوا اهل بجهة وارجال
 ولهم بيوت يستخفون بها يوم طعنهم وكلما طعنوا هدموها
 والهدم بمعنى الهدوم كالقبض بمعنى المقبوض ثم
 جعلوا الهدم وهو البيت الهدوم عبارة عما جرى ثم قالوا
 هدمى هدمك اى رجلي مع رجليك اى لا اطعنك وادعك
 واستد يعقوب كانه هدمى فى الجفر متفاض **فصل**
وذكر الاثنى عشر نقيبا وشعر كعب فيهم الى اخره
 وليس فيه ما يشغل وانما جعلهم عليه السلام اثني عشر
 نقيبا اقتدا بقول الله تعالى في قوم موسى وبعثنا منهم اثني
 عشر نقيبا وقد سمينا اوليك النقباء باسمائهم في كتاب
 التعريف والاعلام فليست هذه تلك ورؤى عن الزهري
 انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ورس والخزرج
 حين قدم عليهم النقباء لا يغضبني احدكم فاني افعل ما
 اوامر وجبريل الى جنبه يشير اليهم واحد بعد واحد
 ورؤى عن مالك بن انس انه روى حديث النقباء عن شيخ
 من الانصار قال مالك وكنت اعجب كيف جاء هذا رجلان
 رجل من قبيلة ورجل من قبيلة اخر الى حتى حدثت
 بهذا الحديث وان جبريل هو الذي كان ولا هم وأشار الى
 النبي عليه السلام وذكر ان الشيطان صرخ بانقد صوت
 قال

من راس العنقه

قال الشيخ ابو جرح هكذا وقع في الامهات واصحها عن القا من
 ابي الزبير بانقد صوت **قال المؤلف رضى الله عنه**
 ولا معنى لهذا الاصلاح وصف الصوت بالنقاد صحيح
 ومعروف وهو انصح من وصفه بالمعدي وقد مضى في حديث
 عمر مع الجاهل قال لقد سمعت من جوف العجل صوتا
 ما سمعت انقد منه وفي الصحيح ان الله يحشر الخلق يوم
 القيامة في صردح واحد فينقد هم البصر ويستمعهم
 الداعي وكذلك وجدته في رواية يونس بن بكير عن ابن
 اسحق بانقد صوت كان في الاصل وقوله يا اهل الجباب
 يعنى منازل منى واصله ان الاوعية من الادم كالزبل
 ونحوه يسمى ججبة فجعل الجبابر والمنازل لاهلها كالاوعية
 وقوله عليه السلام حين صرخ ابليس يا اهل الجباب
 هذا ارب العقبة هذا ابن ارب قال ابن هشام ويقال
 ابن ارب كذا تفيد في هذا الموضع ارب العقبة وقال
 ابن مالولا امر كرز بنت الارب بن عمرو بن بكيل
 من همدان جد العباس امر امية نبيله وقال لا بعد
 الارب في الاسماء الا هذا وارب العقبة وهو اسم شيطان
 ووقع في هذه التسمية في غزوة احد ارب العقبة بكسر
 الالف وسكون الزاي وفي حديث ابن الزبير ما يشهد
 له حين رأى رجلا طوله شبران على بردعة رجله فقال
 ما انت قال ارب قال وما ارب قال رجل من الجباب

فَضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِعُودٍ السَّوِطِ حَتَّى بَاصَى أَيْ هَرَبَ
وَقَالَ يَعْقُوبُ فِي الْإِلْفَاظِ الْأَرْبُ الْقَصِيرُ وَحَدِيثُ ابْنِ
الرَّزْبِيرِ ذَكَرَهُ الْقَتَنِيُّ فِي الْعَرَبِ فَأَعْلَمَ أَيْ الْبَصِيطِ
أَصَحُّ وَأَبْنُ أَرْبٍ فِي رِوَايَةِ أَبِي هِشَامٍ بِحُزْنٍ أَنْ يَكُونَ
فَعِيلًا مِنْ الْأَرْبِ أَيْضًا وَالْأَرْبُ الْبَحِيلُ أَيْضًا وَالْأَرْبُ
اسْمُ الرِّيحِ الْجَنُوبِ وَالْأَرْبُ الْفَرْعُ أَيْضًا وَالْأَرْبُ الرَّجُلُ
الْمُتَقَارِبُ الْمَشَى وَإِنْ كَانَ هَذَا الْبَنَاءُ أَعْنَى فَعِيلًا لَا يَكَادُ
يُوجَدُ فِي الْكَلَامِ وَأَمَّا ضَهْبَاءُ وَهِيَ الَّتِي لَا تَحْيَضُ وَهِيَ عِنْدَ
الْكَثَرِ فَعِلًا الْهَمزة زائدة الْفَعِيلُ وَالْأَرْبُ الْبَحِيلُ وَالْأَرْبُ
اسْمُ رِيحٍ مِنَ الرِّيَاحِ الْأَرْبُ وَالْأَرْبُ الرَّجُلُ الْمُتَقَارِبُ الْمَشَى
وَهُوَ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ قَالَهُ صَاحِبُ الْعَيْنِ وَحُمِلَ أَنْ يَكُونَ
ابْنُ أَرْبٍ مِنْ هَذَا أَيْضًا وَأَمَّا الْبَحِيلُ فَأَرْبٍ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ
لَا يَعْقُوبُ حَكَى فِي الْإِلْفَاظِ امْرَأَةً أَرْبِيَّةً وَلَوْ كَانَ عَلَى وَزْنِ
أَفْعَلَ فِي الْمَذْكُورِ لَفُيْلٌ فِي الْمَوْتِ رَبِيًّا إِلَّا أَنْ فَعِيلًا فِي ابْنِيَّةِ
الْأَسْمَاءِ عَزِيزٌ وَقَدْ قَالُوا فِي ضَهْبَاءَ وَهِيَ الَّتِي لَا تَحْيَضُ مِنْ
النِّسَاءِ فَعِلًا بِالْقَصْرِ وَجَعَلُوا الْهَمزة زائدة وَهِيَ عِنْدِي
فَعِيلٌ لِأَنَّ الْهَمزة فِي قِرَاءَةِ عَصَا صَمْرًا لَمْ يَفْعَلْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
يُضَاهِيُونَ وَالضَّهْبَاءُ مِنْ هَذَا الْأَنَاءِ تُضَاهِي الرَّجُلَ أَيْ
تُشَبِّهُهُ وَيُقَالُ فِيهَا ضَهْبَاءُ بِالْمَدِّ فَلَا اسْتِحْكَالَ فِيهَا
أَنَّهُ لِلثَّانِيَةِ عَلَى لَعْنَةٍ مَنْ قَالَ ضَاهِيَّتُ بِالْيَاءِ وَقَدْ جَوَزَ
أَنْ يَكُونَ أَرْبٍ وَأَرْبِيَّةٌ مِثْلُ أَرْمَلٍ وَأَرْمَلِيَّةٌ فَلَا يَكُونُ

فَعِيلًا

فَعِيلًا وَرَوَى أَبُو الْأَشْهَبِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ لَمَّا بَوَّعَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي صَرْخِ الشَّيْطَانِ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَبُو لَيْبَةَ قَدْ أَنْذَرَكُمْ فَتَقَرَّبُوا
فَصَلِّ وَذَكَرَ الْحَرْثُ بْنُ هِشَامٍ حِينَ رَفَى بَنِيهِ
إِلَى جَابِرٍ قَالَ وَكَانَ عَلَيْهِ نَعْلَانِ جَدِيدَانِ وَالنَّعْلُ مُؤَنَّثَةٌ
وَلَكِنْ لَا يُقَالُ جَدِيدَةٌ فِي الْفَصِيحِ مِنَ الْكَلَامِ وَإِنَّمَا يُقَالُ مَلْفَفَةٌ
جَدِيدٌ لِأَنَّهَا فِي الْمَعْنَى مَجْدُودَةٌ أَيْ مَقْطُوعَةٌ فَهِيَ مِنْ بَابِ
كَفَرٍ حَضِيْبٍ وَامْرَأَةٌ قَتِيلَةٌ قَالَ سِيَبَوِيهِ وَمَنْ قَالَ جَدِيدَةٌ
فَأَنَّمَا أَرَادَ مَعْنَى حَدِيثُهُ أَرَادَ سِيَبَوِيهِ أَنْ حَدِيثُهُ بِمَعْنَى حَادِثَةٍ
وَكُلُّ فَعِيلٍ بِمَعْنَى فَاعِلٍ تَدْخُلُهُ الثَّانِيَةُ الْمَوْتُ وَذَكَرَ قَوْلُ
سَعْدِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَدْ رُسْتُ فَأَنَا فِي رَجُلٍ وَضَعْتُ شَعَثًا
الشَّعَثُ شَاعٌ وَالشَّعَثُ شَعٌ وَالشَّعَثُ شَعَانِي الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ
وَكَذَلِكَ الشَّهْبُ وَالصَّغْبُ وَالشَّوْبُ وَالشَّرْحُ وَالشَّوْذُ
وَالْخَبْقُ الطَّوِيلُ مَعَ رَفْعٍ فِي أَسْمَاءٍ كَثِيرَةٍ وَقَوْلُهُ أَوَى إِلَيْهِ
رَجُلٌ أَيْ رَفَا لَهُ يُقَالُ أَوَى إِلَيْهِ وَمَا وَبِهِ وَقَوْلُهُ فَتَطَّسَ
الْقَوْمُ الْخَبْرَ أَيْ الْخَبْرَ وَالْبَحْثُ عَنْهُ وَالْتَطَّسَ تَدَقَّقَ النَّظَرَ
قَالَ الرَّاجِزُ وَقَدْ أَلُوْا عَنْهُمْ هَارِيقَ سَاطِئًا بِأَدْوَارِ النَّسَاءِ
بَطْنِيًّا وَذَكَرَ قَوْلَ صَرَّارِ بْنِ الْخَطَّابِ وَكَانَ شَغَالُو
تَدَارَكْتُ مُنْذَرًا وَصَدَارِكًا شَاعِرٌ قَدْ رُسْتُ وَفَارِسُهَا
وَلَمَّا رَكِبْتُ فِي قَرْيَتِي اسْتَعْدَمْتَهُ بَنِي الرُّبْعَى
وَكَانَ جَدُّهُ مَرْدَاسُ بْنُ رَيْسِ بْنِ فُهَيْرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سَبِيرٌ

فيهم بسيرة المذبح وهو ربيع الغيبة وكان أبوه أبا مر
الغفار ربيع بن محارب بن فخر أسلم ضرار عام الفتح
وذكر قول حسان بن حيوة **لعمرو ولا المراء**
منذ رأيتك مطايا القوم أصبحت ضمرا يعني بعمر
عمر بن حنيس والد المندري يقول لست إليه ولا إلى
ابنه المندري أنت أقل من ذلك والمندري بن عمرو
هذا الذي يقال له اعتق ليموت هو أحد النقباء كما ذكر ابن
اسحق وذكر ابن اسحق في المواخاة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أخا بيته وبين أبي ذر الغفاري وانكر
ذلك محمد بن عمر الواقدي وقال إنما أخا بيته وبين
طلب بن عمر قال وكيف يواخي بيته وبين أبي ذر
والمواخاة كانت قبل بدر وأبو ذر كان إذ ذاك غائبا عن
بدر المدينة ولم يقدّر إلا بعد بدر وقد قطعت بدر
المواخاة ونسخه قوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض
وللمندري بن عمرو واحد بنت واحد عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليس له غيره برويه عبد المهيمن
ابن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده عن
المندري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد للشهو
قبل التسليم وعبد المهيمن ضعيف وقول حسان
ولأنك كالشاة التي كان تحتها حفرة ذراعيها فلم ترض محفرا
هذا مثل قد يرثي قول العرب في من أثار على نفسه شرا

كالباخت

كالباخت عن المندري واستند عمرو بن بحر وكان يحبر الناس
من سيف ملى فاصبح يعني نفسه من يحبرها وكان كعز
الشوة قامت بظلفها **مذبة تحت التراب تدثرها**
فصل في إسلام عمرو بن الجموح وذكر منته
الذي كان بعد واسمه مناه ووزنه فعله من منبت
الدم وغيره إذا صببته لأن الدماء كانت تمتى عنده تقربا
إليه ومنه سميت الأصنام الدمي وفي الحديث لا والدمي
لا أرى بما تقول يا سنا وكذلك مناه الطاغية التي كانوا يهلون
إليها بقديد والخط من هذا الموضع ميا في قوله عز وجل ومناه
الثالثة الأخرى حيث جعلها ناللة للآل والعزى وأخرى
بالإضافة إلى مناه التي كان يعبدها عمرو بن الجموح
وغيره فهما مناتان وأحداهما هي الأخرى بالإضافة
إلى صاحبتهما وقوله الآن فنسأل عن سقو الغيب
الغيب في الرأي يقال غيب رأيه كما يقال سقو نفسه
فصبوا لأن المعنى خسر نفسه وأزبفها وأفسد
رأيه وقوله إليها مستند من السيدانة وهي حذمة
البيت وتعظيمه وقوله ديان الدين الدين جمع دين
وهي العادة ويقال لها دين أيضا وقال ابن الطبرية
إلى صاحبتهما واسمه يزيد أرى سبعة يسعون
للموصل كلهم له عند ليلى دينة يستند بها فالغيب
سهي يثنيهم حين أو خسوا فما صار لي في القسم إلا

نَسَبُهَا وَبِحُوزَانٍ يَكُونُ أُرَادَ بِالَّذِينَ الْأَدْيَانِ أَيْ يَهُودِيَّانِ
 أَهْلُ الْأَدْيَانِ وَلَكِنْ جُمِعَ هَاهُنَا عَلَى الدِّينِ لِأَنَّهَا صِلِيلٌ وَنَحْلٌ
 كَمَا قَالُوا فِي جَمْعِ حُرَّةٍ حَرَابِيرٌ لَا تَهْتَفُ بِمَعْنَى الْكَرَابِيرِ وَالْعُقَابِلِ
 وَلَكَ ذَلِكَ مَرَابِرَ الشَّجَرِ وَإِنْ كَانَتْ الْوَاحِدَةُ مُرَّةً وَلَكِنَّهَا فِي مَعْنَى
 فَعِيلَةٍ لِأَنَّهَا عَسِيرَةٌ فِي الذَّوْقِ وَشَدِيدَةٌ عَنِ الْأَكْلِ وَكَرِهَةٌ
 إِلَيْهِ **فَصْلٌ وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ نَسَبِيَّةً مِنْ حَضَرِ الْعَقْبَةِ**
 وَذَكَرَ أَسَابِيَهُمْ إِلَّا أَبَا الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَاتِ وَفَدَّ ذَكَرْنَا أَسَمِيَّةً
 وَأَسْمَاءَ بِيهِ وَمَا قِيلَ فِي نَسَبِهِ فِي ذِكْرِ الْعَقْبَةِ الْأُولَى وَذَكَرَ
 قُطَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَالْقُطَيْبَةُ فِي مَا ذَكَرَ أَبُو حَنِيفَةَ وَاجِدَةُ الْقُطْبِ
 وَهِيَ سَوَكَةٌ مَذْجَرَجَةٌ فِيهَا ثَلَاثُ سَوَكَاتٍ وَهِيَ نَسَبُهُ حَسَكُ
 السَّعْدَانِ وَفَدَّ بَانَ بَعَثَ أَبِي حَنِيفَةَ لَهُ أَنَّهُ الَّذِي نَسَبِيَّةً
 بِيَلَدِنَا حَيْثُ كَانَ الْأَمِيرُ وَالْقُطَيْبَةُ أَيْضًا طَرَفُ النَّصْلِ وَذَكَرَ
 ذُكْوَانَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ وَنَسَبَهُ إِلَى عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ بِرَبِيدٍ
 عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ غَضَبٍ
 ابْنِ جُسَافٍ وَالْعَضْبُ فِي اللُّغَةِ الشَّدِيدُ الْخُبْرُ وَجُسَافُ
 مَعْدُولٌ عَنْ جَائِزٍ وَهُوَ مِنْ جَيْشَمَتِ الْأَمْرِ كَمَا عَدَّ لَوْاعِمَرُ
 عَنْ عَامِرٍ وَفَدَّ أَمْلَيْنَا جُزَاءً فِي أَسْمَاءٍ مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا
 يَنْصَرِفُ سَرَجْنًا فِيهِ قَائِدَةُ الْعَدْلِ عَنِ قَائِلٍ إِلَى فَعْلٍ وَمَا
 حَقِيقَةُ الْعَدْلِ وَالْمَقْصُودُ بِهِ وَفَدَّ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَسْمَاءِ
 الْأَخْنَاسِ وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا فِي الصِّفَاتِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ
 الْأَصْفَاتِ إِلَّا فِي مِثْلِ عَامِرٍ وَزَائِرٍ وَقَائِمٍ وَلَمْ يَكُنْ فِي مَالِكٍ

وصالح

وَصَالِحٌ وَسَالِمٌ وَلَمْ يَخُصَّ فَعَلَ هَذَا الْبِنَاءُ بِالْعَدْلِ إِلَيْهِ وَهَلْ عُدَّ
 إِلَى بِنَاءٍ غَيْرِهِ أَمْ لَا وَلَمْ يُمْنَعْ الْحَقُّ وَالْتَوْبَانِ إِذَا كَانَ مَعْدُولًا
 إِلَى هَذَا الْبِنَاءِ فَضِنَ اسْتِثْنَاءُ إِلَى مَعْرِفَةِ هَذِهِ الْأَسْرَارِ فَلْيَنْظُرْهَا
 هُنَاكَ فَإِنَّ ابْنَ حَقٍّ قَدْ جَامَرَ فِي كِتَابِ الْخَصَائِصِ عَلَى بَعْضِهَا
 فَمَا وَرَدَ وَصَاصًا فَمَا فَتَحَ وَذَكَرَ فِي بَنِي بِيَّاضَةَ عَمْرُو بْنُ
 وَدَّاهُ بِذَلِكَ مَنْقُوطَةً وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَدَّاهُ يَعْنِي بِدَالٍ
 مِهْمَلَةً وَهُوَ الْأَمْرُ وَالْوَدَّاهُ الدَّوْصَةُ النَّاعِيَّةُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ
 لِأَنَّهَا تَقَطَّرُ مَا مِنْ بَعْضِهَا وَالْأَدَاةُ الذِّكْرُ وَاصِلَةٌ وَدَاةُ
 سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَوْضِعِ فَطْرِ الْمَاءِ وَالْمَتَى مِنْهُ وَيُقَالُ لِلدَّوْصَةِ النَّاسِ
 أَيْضًا الذِّكْرُ وَعَمْرُو بْنُ وَدَّاهُ هَذَا هُوَ الْبِيَّاضِيُّ الَّذِي رَوَى
 عَنْهُ مَالِكٌ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ وَلَمْ يُسَمِّهِ وَفِي الْأَنْصَارِ نَوَاجِزُ
 وَهُوَ يَحْمِلُ بَنِي تَعْلَبَةَ سُمِّيَ النَّجَارُ فِيهَا ذُكْرُ الْإِلَهِ بِخُرُوجِهِ
 رَجُلٌ بِقَدْرٍ وَفِيلٌ كَانَ نَجَارًا وَتَعْلَبَةُ فِي الْعَرَبِ كَثِيرٌ فِي الرِّجَالِ
 وَقَلَمًا يُسَمُّونَ بَتْعَلَبٍ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْقِيَاسُ كَمَا يُسَمُّونَ
 بَنِيهِمْ وَسَبْعٌ وَلَكِنْ التَّعْلَبُ اسْمٌ مُشْتَرَكٌ إِذَا يُقَالُ تَعْلَبُ
 الرِّيحُ وَتَعْلَبُ الْحَوْضُ وَهُوَ مَخْرَجُ الْمَاءِ فِي الْحَدِيثِ حَتَّى قَامَ
 أَبُو لُبَابَةَ يُسَدُّ تَعْلَبُ مَرِيدُهُ بِإِزَارِهِ فَيُجَانِهُرُ عَدُوَّ أَعْنَ النَّسَبِ
 بِتَعْلَبٍ لِهَذَا الْأَشْتِرَاقِ مَعَ أَنَّ التَّعْلَبَةَ أَجْمَعِي لَا دَرَسَهَا وَغَيْرُ
 عَلَى أَجْرِيهَا مِنَ التَّعْلَبِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَذَكَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَنِي سُلَيْمَةَ مَنْ يَسِيدُكُمْ فَقَالُوا الْحَدِيثُ
 قَيْسٌ عَلَى نَحْلٍ فِيهِ فَقَالَ وَائِي دَائِ أَكْبَرُ مِنَ الْبَحْلِ بَلْ يَسِيدُكُمْ

الْأَبْيَضُ الْجَعْدُ بِشَرِّ بْنِ الْبَرَاءِ وَرَوَى عَنْ الزُّهْرِيِّ وَعَامِرُ
السَّعْبِيِّ أَنَّهُمَا قَالَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَلِ سَيِّدُكُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَنَسَا عُمَرُ الْإِسْطَاقِي ذَلِكَ
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَالْحَقُّ قَوْلُهُ لَمَنْ قَالَ مَنَافِعُ تَعْدُونَ سَيِّدًا
فَقَالُوا لَهُ جَدُّ بْنُ قَيْسٍ عَلَى النَّبِيِّ تَحْلَهُ وَبِهَا وَمَا كَانَ اسْمُ دَا
فَسَوْدُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِحُودِهِ وَحَقٌّ لِعُمَرُ وَبِالنَّدَى أَنْ يَسْوَدَا
فصل وذكر حديث بن سلامة البلوي وهو حديث
عَنْ مَنْقُوطَةٍ مَقْنُوحَةٍ وَذَلِكَ مَكْتُوبَةٌ كَذَا ذَكَرَهُ الدَّارِقُطِيُّ
وَعِنْدَهُ وَذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ وَقَالَ شَهِدَ الْعَقْبَةَ وَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا
وَقَالَ يَكْنَى أَبُو رَسِيْدٍ **فصل** وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ مَعَاذَ بْنَ جَبَلٍ
وَنَسَبَهُ إِلَى أَدَى بْنِ سَعْدٍ بْنِ عَلِيٍّ أَخِي سَلَمَةَ وَقَدْ انْقَضَ
عَقِبُ أَدَى وَآخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعَاذٍ
ابْنُ جَبَلٍ وَقَدْ يُقَالُ فِي أَدَى أَيْضًا أَدْنَى فِي غَيْرِ رِوَايَةٍ ابْنُ
إِسْحَاقَ وَابْنُ هِشَامٍ وَذَكَرَ ابْنُ مَعَاذٍ بْنَ جَبَلٍ مَاتَ فِي طَاعُونَ
عُمَوِيٍّ هَكَذَا تَقَيَّدَ فِي النُّسخَةِ عُمَوِيٍّ بِسُكُونِ الْمِيمِ
وَقَالَ فِيهِ الْبَكْرِيُّ فِي كِتَابِ الْمُعْجَمِ مِنْ أَسْمَاءِ الْبَقْعِ عُمَوِيٍّ
بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالشَّامِ عُرِفَ الطَّاعُونَ بِهَا
لِأَنَّهُ مِنْهَا بَدَأَ وَقِيلَ أَمَّا سُمِّيَ طَاعُونََ عُمَوِيٍّ لِأَنَّهُ عَمَرَ
وَأَسَى أَيْ جَعَلَ بَعْضَ النَّاسِ أَسْوَدَ بَعْضُ وَذَكَرَ يَزِيدُ
ابْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ خَزْمَةَ بِسُكُونِ الزَّيِّ لَمْ يَقَالَ فِيهِ ابْنُ
إِسْحَاقَ وَابْنُ الْكَلْبِيِّ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ فِيهِ خَزْمَةٌ بِتَحْرِيكِ

الزَّيِّ

الزَّيِّ وَهُوَ يَلْوِي مِنْ بَنِي عَمَّارَةَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ
وَلَا يُعْرَفُ عَمَّارَةُ فِي الْعَرَبِ إِلَّا هَذَا كَمَا لَا يُعْرَفُ عَمَّارَةُ بِكُشْرِ
الْعَيْنِ إِلَّا أَبِي بَنِي عَمَّارَةَ الَّذِي يَرَوِي حَدِيثًا فِي الْمَسْحِ عَلَى
الْحَقِيقَةِ وَقَدْ قِيلَ فِيهِ عَمَّارَةُ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَمَا سَوَى هَذَيْنِ
فَعَمَّارَةُ بِالضَّمِّ غَيْرُ ابْنِ الدَّارِقُطِيِّ ذَكَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ
عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ فِي نَسَبِ قَضَاعَةَ قَالَ مَدْرِكُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ الْقَمْقَامِ مِنْ عَمَّارَةَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ
ابْنُ مَلِكٍ بْنُ ذُو يَدٍ وَذَكَرَ فِي غَيْرِ الْأَنْسَابِ عَمَّارَةَ بِنْتُ
نَافِعٍ وَفِي النِّسَاءِ عَمَّارَةُ بِنْتُ نَافِعٍ وَهِيَ أُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَفِي الْأَنْصَارِ خَزْمَةُ سَوَى هَذَا الْمَذْكَورِ
بِفَتْحِ الزَّيِّ كَثِيرٌ وَذَكَرَ ابْنُ الْجُبَلِيِّ وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ جُبَلِيٌّ بِضَمِّ
الْحَاءِ وَالْبَاءِ قَالَ سَبِيوِيَّةٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسِ النِّسَبِ وَكَانَ نَهْرٌ
أَرَادَ أَنْ يَغْرُقَ نَوَائِبُ النِّسَبِ إِلَى الرَّجُلِ الْمُسَمَّى بِهَذَا الْأَسْمِ
وَبَيْنَ النِّسَبِ إِلَى الْجُبَلِيِّ مِنَ النِّسَاءِ فَيَقُولُوا جُبَلِيٌّ أَوْ جُبَلِيٌّ
كَرِهُوا ذَلِكَ وَتَوَهَّرَ بَعْضُ مَنْ أَلْفَ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ سَبِيوِيَّةَ
قَالَ فِيهِ جُبَلِيٌّ بِفَتْحِ الْبَاءِ لَمَّا ذَكَرَهُ مَعَ جَذْمِيٍّ فِي النِّسَبِ إِلَى
جَذْمَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ سَبِيوِيَّةَ مَعَهُ لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِهِ وَلَكِنْ لِأَنَّهُ
شَازَ مَثَلُهُ فِي الْقِيَاسِ وَالَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ سَبِيوِيَّةَ مِنْ
تَقْيِيدِهِ إِتْيَاهُ بِالضَّمِّ ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْقَائِلُ فِي الْبَارِعِ وَقَالَ هَذَا
تَقْيِيدٌ فِي النُّسخَةِ الصَّحِيحَةِ مِنْ سَبِيوِيَّةَ وَحَسْبُكَ مِنْ هَذَا أَنَّ
جَمِيعَ الْمُحَدِّثِينَ يَقُولُونَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُبَلِيُّ بِضَمِّينِ لَا يَحْتَلِفُونَ

في ذلك قيل لعلها ظلم على غلط من نسب الى سيبويه فتح التافه
فصل وذكر حجة امر سلمة وصحبة عثمان بن طلحة
 لها وهو يوم مبيد على كفرة وانما حجة في هذه المدينية
 وهما جدر قبل الفتح مع خالد بن الوليد وقد كان يوم احد اخوته
 مسافع و كلاب والحرث وابوهم وعمه عثمان بن ابي طلحة
 قيل ايضا يوم احد كاذبا وبه كانت مفاتيح الكعبة ودفعها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح الى عثمان بن
 طلحة بن ابي طلحة والى ابن عتبة شيبه بن عثمان بن ابي
 طلحة وهو جد بني شيبه حجة الكعبة واسم ابي طلحة جده
 عبد الله بن عبد العزى وقيل عثمان بن طلحة رحمه الله
 شهيدا باجناديت في اول خلافة عمر **فصل وذكر حجة**
بني حشيش وهم عبد الله وابو احمد واسمه عبد وقد
 كان اخوه عمر عبد الله اسلم ثم تصد بارض السيرة وزين
 بنت حشيش امر المؤمنين التي كانت عند زيد بن حارثة وذلك
 فيها فلما رضى زيد منها وطرا تزوجها لها وامر حبيب
 بنت حشيش التي كانت تستح من وكانت تحت عبد الله
 ابن عوف وحمته بنت حشيش التي كانت تحت ميمونة
 عمر وكانت تستح من ايضا وقد روي ان زينب بنت اسيم
 ايضا ووقع في الموطا وهو ان زينب بنت حشيش التي كانت
 تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تستح من ولها ولد
 زينب تحت عبد الرحمن ولا قل له احد والحمد لله رب العالمين

بشر

مان
 حبيب

بشر وانما كانت عند عبد الرحمن اخوها امر حبيب ويقال
 فيها امر حبيب غير ان شيخنا ابا عبد الله محمد بن نجاح اخبرنا
 ان امر حبيب كان اسمه زينب فها زينا فلبثت على
 اخيها الكنية فعلى هذا لا يكون في حديث الموطا وهو
 ولا غلط والله اعلم وكان اسم زينب بنت حشيش برة
 فمماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وكذلك
 زينب بنت امر سلمة ربيته عليه السلام كان اسمها برة
 فسمها زينب كانه ليه ان تزكي المرأة نفسها بهذا الاسم
 وكان اسم حشيش بن رباب بنت بصر الباء فقالت زينب
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل الله لو غيرت
 اسمي فان البرة صغيرة فقبل ان يرسل الله صلى الله عليه
 وسلم قال لها لو كان ابوك مسلما لسميته باسم من اسمائنا
 اهل البيت ولكن قد سميته حشيشا والحشيش البر من البر
 ذكر هذا الحديث مسند ابي طالب المؤلف والمختلف
 ابو الحسن الدار فطن وذكر البيت الذي تشبه به ابو سفيان
 حين مر به اراي حشيش يخفق ابوابها
 زوكل بيتي وان طالبت بسلامته يوما سدد ركة النجاء والحوث
 كل امرء بلفظ الموت مرتهن كانه غرض للموت منصور
 والشعر لا يبيد الا باليد واسمه حنظلة بن شرف
 وقيل جارية بن شرف وذكر ان بني حشيش وانها عند دار
 ابي بن عتبة بن الزهم والردم جعفر ردم بالقتل في الجاهلية

دار

فسبى الرد في ذلك في حزب كانت بين بني جهم وبين بني
 الحرث بن فهر وكانت الدابة فيها على بني الحرث ولذلك
 قل عددهم فلذلك هم اقل قريش ~~من~~ دأ وذكر ابن اسحق
 شعرا بن أحمد بن جحش وفيه
 الى الله وجهي والرسول ومن يقم الى الله يوما وجهه لا يجيب
 هلكه ايروى بكسر الباء على الاقواء ولوروى بالرفع لجاز
 على الصندورة ويكون نقدر فلا يجيب باضمار الفاء في
 مذهب ابي العباس وفي مذهب سيبويه يجوز ايضا لا على
 اضمار الفاء ولكن على نيبة التقدير للفعل على الشرط كما
 استندوا انك ان يصرع اخوك تصرع وهو مع ان احسن
 لان التقدير انك تصرع ان يصرع اخوك واستندوا ايضا
 من يفعل الحسنات الله يشكره على هذا التقدير وفي
 السبعة ايضا ولا قرب بالارحام اذ لا يقرب وتاول
 ابن هشام اذ هنا بمعنى اذا وهو خطأ من وجهين
 احدهما ان الفعل المضارع لا يحسن بعد اذا مع حرف النفي
 وانما يحسن بعد اذ لقوله سبحانه اذ يقول المنافقون ولو
 قلت سايبك اذ انقول كذا كان قبيحا وايق ما يكون مع حرف
 النفي لما في اذا من معنى الشرط اذ الخبر بها او قد مت الفعل
 وانما يحسن هذا في حروف الشرط مع لفظ الماضي تقول سايبك
 ان قام زيد ويقع سايبك ان يقم زيد لان حرف الشرط
 اذا الخبر النفي واذا النفي لم يقع الفعل بعده غير انه حسن
 في

في كيف يجوز قوله تعالى يتفق كيف يشاء وبسطه في السبأ
 كيف يشاء ليدفع لعلنا يذكره ان وجدنا الشفرتنا
 محذرا وحسن الفعل ~~الذي~~ فعل بعد اذا مع القسم لقوله
 والدليل اذ ايسر لا نعدم معنى الشرط فيه وهذا وجه والوجه
 الثاني ان اذ بمعنى اذا غير معروفة في الكلام ولا حكاية بنت
 وما استشهد به من قول روية لبس على ما ظن انما معناه
 ثم جزاه الله ربك ان جزى عني اي من اجل ان نفعتني جزى
 عني كما قال سبحانه يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا فاعمل
 جزى مضمر عائد على الرجل المدح واذا بمعنى ان المفتوحة
 كذا قال سيبويه في سواد الكتاب ويشهد له قوله سبحانه
 بعد اذ انتم مسلمون وعليه يحمل قوله سبحانه ولت يفعل
 اليوم اذ ظلمتم قال معناه ان ظلمتم ففعلها حرفا لا ظرفا
 وغفل القيسوي عما في الكتاب من هذا وجعل الفعل المستقل
 الذي بعد لن عاملا في الطرف الماضي فصار بمنزلة من يقول
 سايبك اليوم امس وهذا اهراء من القول وعقلة عما في كتاب
 سيبويه ولت شعري ما يقول في قوله سبحانه واذا لم يهدوا
 به فيسبغولون فان جوز وقوع المستقبل في الطرف الماضي
 على اصله القاسم فكيف يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها لا سيما
 مع السين وهو قبيح ان تقول غدا سايبك فكيف ان قلت غدا
 فسايبك فكيف ان ردت على هذا فقالت امس فسايبك واذا
 على اصله بمنزلة امس وهو فصيح لا غطاء عليها فان

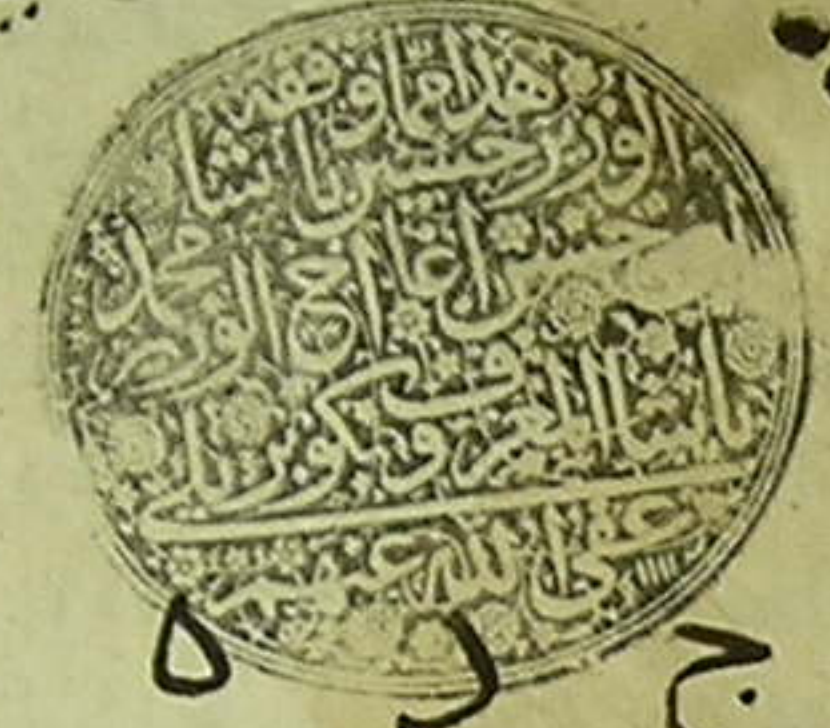
فانك

قال فأبى فكيف الوجه في قوله سبحانه ولو ترى إذ وقفوا على ذلك
ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم ليس هذا كما قال ابن
هشام بمعنى إذا التي تعطي الاستعجال قيل وكيف يكون
بمعنى إذا وإذا لا يقع بعدها إلا بدأ والخبر وقد قال ابن المبرور
ناكسوا رؤسهم وإنما التقدير ولو ترى ندمهم وجزئهم
في ذلك اليوم بعد وقوفهم على النار فاذا ظرف ما مضى على
أصله ولكن بالاضافة إلى جزئهم وندامتهم فالجزء
والندامة واقعات بعد المعاينة والتوقيف فقد صار
وقت التوقيف ماضيا بالاضافة إلى ما بعده والذي بعده
هو مفعول ترى وهذا نحو مما يتوهم في قوله سبحانه فانطلقا
حتى إذا ركبا في السفينة خرقتها فيتوهم أن إذا هنا
بمعنى إذ لانه حديث قد مضى وليس كما يتوهم إنما هي
إذا على بابها والفعل بعدها مستقبل بالاضافة إلى الإطلاق
لانه بعده والاضافة قبله ولو لا حرف حتى ما جاز أن يقال
الا إذا انطلقا إذ ركبا ولكن معنى الغاية في حتى دل على أن
الركوب كان بعد الاطلاق وإذا كان بعده فهو مستقبل
بالاضافة إليه وكذلك في مثلنا المزن وسوا الحال الذي
هو مفعول ل ترى وإن كان غير مذكور في اللفظ فهو
بعد وقت الوقوف وقت الوقوف ماض بالاضافة إليه
وإذا لم يكن بد من حذف فذلك يقع رخصا في قوله
وإذا لم يهتدوا به ونحوه لأنها وإن كانت بمعنى أن فلا

بد

بد لها من يعلق كانه قال جزئهم بهذا من أجل أن ظلمهم
من أجل أنهم ان لم يهتدوا به ضلوا وذكر في نسائي
حجبت جدامة بنت جندب وأحسبه أراد جدامة بنت وهب
ابن محصن وهو المذكور في حديث الرضاع في الموطأ
وقال فيها خلف بن هشام البزار جدامة بالذال المقرونة
هكذا أذكر عنه مسلم بن الحجاج والمعروف جدامة
بالذال وقد يقال فيها جدامة بالتشديد والجدامة
فصّب الذرع وأملئ علينا أبو بكر الحافظ وكتبته بخط يدي
قال ثنا المبارك بن عبد الجبار عن أبي اسحق البرمكي عن
محمد بن زكريا بن حيوية عن أبي عمر الزاهد المطبر
قال الجدامة بتشديد الدال طرف السعة وبه سميت
المرأة وكانت جدامة بنت وهب تحت أبيس بن قنادة
الأنصاري وأما جدامة بنت جندل فلا تعرف في آل
حجرت إلا سديين ولا في غيرهم ولعله وهم وقع في
الكتاب وانها بنت وهب بن محصن بنت أخي عيا
ابن محصن كما قد منا والله أعلم وذكر في بني أسد ينف
ابن عمر ويقال فيه ثقاف تشهد هو وأخوه مدلاج
بذرا وقيل يوم أحد شهيدا وقال موسى بن عبيدة
قتل يوم حنين قتله أسير اليهودي وذكر فيهم امر حبيب
بنت ثمامة وهي مما عطفه أبو عمر في كتاب الصحابة وأقل
أيضا ذكر ثمام بن عبيدة وهو ممن ذكره ابن إسحق

في القاض عياض في الشفا و قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك
 راحة قلبي بها امري وتلتم بها شعبي وتفلح بها
 غايي وترفع بها شامي وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي
 وتذكر بها الهفتي وتقصمني بها من كل سوء اللهم اسألك الفوز
 في القضاء ونزول المشرك والنصر على الأعداء



واحد اثنين ب ج د ه و ز ح ط
 تسعة ثمانية

عشرة ي ك ل م ن س ع ف
 اربعين خمسين ستين سبعين ثمانين

تسعين مائة مائتين ثلثمائة اربعمائة خمسمائة

ستمائة سبعمائة ثمانمائة تسعمائة
 ألف

في هذه الجملة المذكورين من بني أسد وذكر ابن اسحق في
 هذه الجملة يزيد بن جهميرة الاسدي بالجيم وقاله ابن
 هشام حمير بالحاء ورواه ابو حنيفة سعد بن ابن اسحق
 بخلاف ما رواه البكاء وابن هشام ويقال فيه ابن حمير
 بنشد بد اليكانه نضير جمار وذكر فيهم محرز بن نضلة
 ولم يرفع نسبه وهو ابن نضلة بن عبد الله بن مرة
 ابن كبير بن عثم بن دودان بن اسد قتل في عترة
 ذي قرد وكان قد شهد بدرا وكان يعرف بالاحمر
 ويلقب فهميرة وقال فيه موسى بن عقبة محرز بن
 وهب ولم يقل ابن نضلة وذكر ابن اسحق ايضا يزيد
 ابن رقيش وبعضهم يقول فيه ازبد ولا يصح وهو ابن
 رقيش بن رباب بن يعمر بن كبير بن عثم بن دودان
 وذكر فيهم فليس بن جابر الاسدي وهو ما علقه
 ابو عمر ايضا في كتاب الصحابة وذكر فيهم ربيعة بن
 النضر ولم ينسبه وهو النضر بن سحيرة بن عمرو بن
 يعز بن عامر بن عثم بن دودان بن اسد يكنى
 ابا يزيد وكان قصيرا دحدا احم قتل يوم خيبر بالثمامة
 قتله الجيوش اليهودي ثم الجزء الاول من كتاب
 الروص الانف يتلوه في اول الجزء الثاني هجرة عمر و
 علقه لنفسه ولمن ساء الله بعده عثمان بن عمرو بن
 عثمان التركي عفا الله عنه وذلك في عام ٣٤ م

عقرا له لمن نظرفيه ودعا لكاتبه بالمعقود
 بكينك قول الناس حين يرونه
 لو كان هذا امره لغدا

لما كان بسبع يومين الاثنين الثالث والعشرون من شهر ذي الحجة ختام شهر
توفي شيخ مشايخ علامة الزمان سلطان العلماء الاعلام وادب علوم الانبياء السلام
شيخ الاسلام والشافعي حبيب النبي عليه الصلاة والسلام شيخ
الملة المحمدية وسراج الدين مولانا شيخنا وقد وثقنا الى الله المرحوم الشيخ
محمدين محمد الميدياني توفاه الله برحمته وعفرائته ثم صلى عليه صلاة قبل صلاة العشاء
الاموية ودفن بجبانة باب الصغير وكانت له جنازة مشهورة وكان ذو حلم وقار
وتواضع واحسان وكان اكثر مفتية الامة الشافعية في الشام بل كان اذا
سأل عن الاربعة من اهل البيت من غير مراجعة ولا ارتياب وشهد بفضل سائر
الاكابر في سائر البلاد صاحب التصانيف والتوايد والارشاد والبرهان
ان مني تمان في هذا الزمان ان تتكلم افاد وان صمة ملك القلوب بيت
الجلال والجمال مشيه الهوني بيا امين هذه الامة في هذا الزمان حافظ العصر نافي
الله والحقه بالغة حاملي نسبه النبي الله دروسه جامعة واقاؤه نافعه له اليد الطولى والسند
الصحيح واقر بفضل مشايخ العصر سائر بلاد الاسلام حتى سارت اليه الركبان اخبر بعض اهل
العلم ان بعض جماعات من اهل دمشق الشام قد كانوا قد قصروا عن بعض المحصل لهم القراءة على شيخ مشايخ الاسلام
شيخ الوقت الشيخ نور الدين الزبادي فلما حضروا للقراءة على الشيخ نور الدين فسألهم عن اي البلاد انتم
فاخبروه بانهم من دمشق وقد جاءوا الى مصر لياخذوا عن حضرت وليتمسوا بالقراءة عليه فقال حضرت الشيخ
نور الدين الزبادي لهم سبحان الله عندكم في دمشق الشام مثل الشيخ شمس الدين الميدياني وترغبوا في
هذا والله لم يبق بمصر عند احد من العلماء الا استغفر عنها ولو ان طيور جامع الازهر تكلمة لشهدت
بفضله وهذا الشيخ نور الدين كان من احد مشايخ شيخ الاسلام الشيخ شمس الدين الميدياني واما ورعه وامر
بالعزوم ونهيه عن المنكرين لا ينكر ومن جملة ما اتفقوا له ان مات رجلا يدعى يحيى ابن شقراق وتروا
وتجارة ولم يترك سوى زوجة له وبنية فاراد حاكم الشام محمد باشا انه يدفع للزوجة والبنية نصف
ما ترك ابيها والنصف يدخله الى بيت المال الخزينة وقد اتى له شيخ الاسلام الشيخ احمد العيشاوي
رحم الله الشيخ احمد الزواوي الحنبلي ركبلاها كان المرحوم الشيخ شمس الدين اشتغل عليهم في مبدى الامر وانشى
الحاكم ايضا شيخ الاسلام صلاح سامر مفتي الحنفية والشيخ ابو بكر مفتي المالكية وجميعها اولا انتول الحكم
اخذ نصف ما تركوه المتوفى الا المرحوم الشيخ شمس الدين لم يفتي بذلك وكان قاضي قضاة البلدة المرحوم
محمد اندرياس شمس الدين قاضي بدخشان فرغ له ذلك الفتاوى فسأل عن عدم افتي المرحوم الشيخ شمس الدين
تقال الذي ترداه هو محمود افندي من بلاد القاضى ان الشيخ شمس الدين لم يفتي بذلك فالتزم القاضى
لا يحكم بيت المال الا بموجب فتوى من الشيخ شمس الدين فما الذي ترداه الى الجامع ومعه الاربعة فتاوى
من الاربعة ايمه واجتمع مع الشيخ شمس واعرض عليه الفتاوى وطلب منه فتوى فامتنع منه
فكر عليه الطلب فاجابه الشيخ بان ما اقتوبه السادة العلماء المذكورين فهو خطأ ولا يجوز للحاكم اخذ
من الرش من فعل ذلك فانه يضمن وقام من حصة الزنداد فتوجه الزنداد الى الباشا واخبره
بما امر الباشا بالزنداد انة محض مع الشيخ ويكون محض قاضي البلدة ومحض الاربعة المفتية فان كان
معهم في الحكم وان كان الحق مع الشيخ فلا احد يتعرض الى مثل ذلك من اخذ اموال الخلق وادخلها
الى بيت المال المحض الزنداد الى عند قاضي الشافعية فحضر معه النقول بما يمنع من ذلك
محض الفتوى الاربعة فلم يحضروا الا ائتمنوا من الحضر سأل القاضي للمرحوم الشيخ
في من الفتوى شرط ادخال المال الى بيت المال ان يكون من
كون الان بيت المال منتظما وكلفتم الرعية الى بيع اولادهم و

ياخذوا ما عثرون قرض كراجال محل العوان الى الاستغناء فامتنعوا
بهاشي وان السلطان عليه الديوان وشرط ادخال مثل هذه التركة الى بيت المال منتظما
فكره حاكم الرش ومنع الظلمة من التجرى على مثل هذه المسألة فلما علموا الاجرة التي كانوا انتوا
من الزنداد ارباخذ ذلك من جموعهم وكل منهم اقر بفعل الشيخ واعتبر قربانهم اخطوا ومن مناقبه في
الامر الى دمشق المرحوم ابو الجود مفتي السادة الحنفية جلب فتوجه الى زيارته المرحوم الشيخ فلما حضر
الى الشيخ ابو الجود المرحوم انالى اعترض على الامام الثاني فقال الشيخ ما اعترض عليكم فقال ابو الجود كان
الشيخ قد يقول بان الرجل يجوز له ان يتزوج بانبته من صلبه اذا كانت من زنا فقال المرحوم
الشيخ ذلك على اننى قد روي عن من يذهب الشافعي وقد صرح اليوم حنفي فحصل له مع ابو الجود
خطاب ذلك ثم ان المرحوم شيخنا ابو الجود فقال لعلوا اننى قد تخنفة في هذه الوقت واجاب
على اننى حين اتوجه من عندكم فيسألني رجلا عن هذه المسألة فيمذهب الحنفية فقال ابو الجود
قل المسألة قال الشيخ رجلا مات عن بنت له من زنا فاحرمتموها باحنفية ارثها من ابوها
ولم تورثوها من ابيها فقال ابو الجود كيف تتركه وفي خلقته من زنا فلا حرمه لها فقال
له المرحوم الشيخ الكبير انا اليوم شافعي كيف تقول لو لا حرمه لها لكون انها زنا وتمنع
ارثها وفي زواجها لها عقوبة لهما لكون انها زنا لا حرمه لها تعرضوا على اننى
وله مناقب لا تحصى ومن مناقبه لان يوماني مجلسه في الجامع الاموي ليلتي الدرس وكان يجلسه
حائلا في رجل وسأله فقال يا سيد دخلة الي بيبي ودعوت زوجتي فقالت انا قامة للصلاة
فقال ان صليتي في هذا الوقت ولم تحضري فانتى طالق ثلاثا قامة وصلة ركعتي وقصدة ان تو
قع على زوجها الطلاق فلما قال ذلك نبأ دروه الجواب من كان حاضرا في المجلس ان كانت اقا
مة للصلاة وصلة فونع الطلاق فلما سمع الشيخ السؤال والجواب قال للرجل اذهب الى
مترك حتى تحضر معك ثم اننى اعطيتك الجواب فتوجه الرجل ونام الشيخ واخذ من اجابه يوم
الطلاق فلما دخلوا مع الشيخ الى منزله الرجل فقال الشيخ لسائل امر زوجتك ان تنزع
اضرب لها حجاب وامر بها انها تحرم في الصلاة وتجهر بالقراءة حتى تسمعنا نفعلة ما
امرها الشيخ ثم دخلة الى مخدع ورفع صوتها فلم تحسن على اذ اصوتها الفاتحة فلما سمعها
من كانوا اجابوا بوقوع الطلاق على الرجل فقالوا نطلب المسألة من شيخ الاسلام فاجاب
الشيخ لهم ما تقولوا فلم يجسوا فاحضروا الشيخ الحومة ثم سألها اولا عن احكام الطهارة فلم يجبه
وعن هيات الصلاة وما تشتمل عليه فلم يجبه ثم امرها بقراءة الفاتحة فلم يحسنها فقال ما تقول
في هيات الصلاة فقالوا ليس بصحيفة ولا تسام صلاة كالمه فقال فهل يقع عليه الطلاق
حيث انها لم تصلي قالوا لا يقع فقال للرجل ادخل الى حلالك ولمولانا الشيخ فتوايد لا تحصر حكم الله
وتد قسمة هذه المسألة على ما حكى عن الامام الاعظم الى حنفية رحمه الله لما جلس في حال حيوة
الامام الى يوسف او الامام الى محمد رضي عنهما مشد من قال لما قصدها لانا لانا الدرس ونفع
العباد فكان ذلك المجلس ونفع من احد الائمة ولم يطلب الاذن من الامام فلما وجد ذلك كفاي
الامام لم يحضر طلبته العلم وقال اذهب لهذا واسأله في رجل دفع ثوبا للنصارى ليقيم فقصره فلما
جاءه طلب الثوب صاحبه طلب منه الاجرة فهل له اخذ الاجرة فان قال له اخذها
فان خطه وان قال ليس له اخذ الاجرة فادله اخطه



لما كان يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني سنة
١٠٠٠ هـ الموافق لـ ١٨٨٢ م
توفي الشيخ العارف بالله الشيخ محمد بن
ابن ولي الله سولانا الشيخ حسن الشافعي
الجباوي ودفن عند قبره والده عند
مناقة الهجان بالقرب من جبانة باب
الصغير

وفي ذلك اليوم من شهر ربيع الثاني سنة
١٠٠٠ هـ الموافق لـ ١٨٨٢ م
توفي سليمان بن يحيى بن سليمان بن صالح
باص

